تزاث الإسلام

نفسيرالطبرىء

جَامِعُ البيانِ عَن تأويلِ آع الفرآن لا بجعف محد بزجدي الطبرى

11

زاجع أحاديثه **أحمد محمد مث كر** حققه وخرج أحاديثه

الناشر مكتبة ابن تيمية القامرة ت ۸٦٤٧٤



نفسيرالطبرىء

المنافعة الم

فيه

تفسير سورة المائدة

من ٩٥ - ١٢٠

وتفسير سورة الأنعام

والآثار من ١٢٥٤٤ – ١٣٦٧٩

لسمالة الرحو الرحم تركه مراله و تمر

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين ، سيدنا محمد بن عبد الله سيد الخلق أجمعين ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

و بعد: فقد كنت منذ بدأت العمل فى هذا التفسير العظيم ، تفسير الطبرى ، مع أخى السيد محمود محمد شاكر باذلًا جهدى فى مراجعة بعض أسانيده ، خصوصاً الأحاديث المرفوعة ، مخرجاً منها ما استطعت تخريجه ، ومبيناً منها ما أعجزنى الوصول إليه . ثم تفضل أخى السيد محمود بمعاونتى فى التخريج ، فخرج الكثير من الأحاديث فى كثير من الأجزاء . وهو أهل لذلك والحمد فغرج الكثير من الأحاديث فى كثير من الأجزاء . وهو أهل لذلك والحمد لله ، بما أوتيه من دقة النظر والدأب على البحث ، والثقة فيا ينقل عن الدواوين والمراجع . وكنت — ولا أزال — مطمئناً إلى عمله واثقاً به ، عن خبرة وبينة . حتى إذا شغلتنى شواغل جمة منذ أول الجزء التاسع عن خبرة وبينة . حتى إذا شغلتنى شواغل جمة منذ أول الجزء التاسع تفرد هو بالتخريج ، كا بيّن ذلك فى مقدمة الجزء العاشر .

وقد رأى أخى ورأيت معه أن اشتراكى فى التخريج — فى أصول الكتاب قبل الطبع — قد يعوق ظهور الأجزاء متنالية على النحو الذى نريد . وأنا وأخى جد حريصين على أن لا يتأخر إخراج الكتاب . ونريد أن تتفادى ذلك ما استطعنا .

فرأينا منذ هذا الجزء — الحادى عشر — أن تكون مراجعى الأحاديث في أعقاب طبع كراريسه ، ثم أفرد ما بدا لى من زيادة في التخريج ، وما أراه من رأى في بعض الأحاديث — وخاصة المرفوع منها — في قسم مستقل يطبع في آخر كل جزء ليكون « تتمة التخريج » . فنجمع بذلك بين المقصدين : إتمام التخريج وتحقيق الأحاديث ومراجعتها . ثم الحرص على ظهور الكتاب في فترات متتالية دون تأخير ، إن شاء الله .

وأسأل الله العصمة والتوفيق والسداد ، إنه سميع الدعاء &

لمنتنذ نخلتناكر

عفا الله عنه

ينسس أغال ألخالف

القول في تأويل قوله ﴿ يَآأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عِلْمَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمْ وَمَن قَلَهُ مِنْكُم مُتَعَبِدًا فَجزاً * مُثْلُ مَا قَلَلَ مِنَ ٱلنَّمَمِ ﴾ وَأَنْتُمْ حُرُمْ وَمَن قَلَهُ مِنكُم مُتَعَبِدًا فَجزاً * مُثْلُ مَا قَلَلَ مِنَ ٱلنَّمَمِ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صد قوا الله ورسوله = و لا تقتلوا الصيد » ، الذى بينت لكم ، وهو صيد البردون صيد البحر = و وأنتم حرم»، يقول: وأنتم محرمون بحج أو عرة.

و و الحرم ، ، جمع و حرّام ، ، والذكر والأنثى فيه بلفظ واحد . تقول : و هذا رجل حرام ، و هذه امرأة حرام ، . فإذا قيل : و عرم ، ، قيل المرأة : ٢٠/٧ و عرمة ، و و الإحرام ، ، هو الدخول فيه ، يقال : و أحرّم القوم ، ، إذا دخلوا في الشهر الحرام ، أو في الحرّم .

فتأويل الكلام : لا تقتلوا الصيد وأنتم محرمون بحج أوعمرة .

وقوله: و ومن قتله منكم متعمداً به، فإن هذا إعلام من الله تعالى ذكره عبادة حكم القاتل من المحرمين الصيد الذي نهاه عن قتله متعمداً . (١)

ثم اختلف أهل التأويل في صفة (العَمَد) الذي أوجب الله على صاحبه به الكفارة والجزاء في قتله الصيد .

⁽١) انظر تفسير والتعدية فيأسلف ٩: ٧٥،

فقال بعضهم: هوالعمد لقتل الصيد، مع نسيان قاتله إحرامَه في حال قتله. وقال : إن قتله وهو ذاكر إحرامه متعمداً قتله ، فلا حكم عليه، وأمره إلى الله . قالوا: وهذا أجلُ أمراً من أن يحكم عليه ، أو يكون كه كفارة .

• ذكر من قال ذلك :

المحدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : و ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ،، من قتله منكم ناسياً لإحرامه ، متعمداً لقتله ، فذلك الذي يحكم عليه . فإن قتله ذا كراً لحرامه ، متعمداً لقتله ، لم يحكم عليه .

۱۲۰٤٥ - حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا، حدثنا جرير، عن ليث، عن جاهد، في الذي يقتل الصيد متعمداً وهو يعلم أنه محرم، ويتعمد قتله، (٢) قال: لا يحكم عليه، ولا حج له. وقوله: وومن قتله منكم متعمداً ،، قال: هو العمد المكفر، وفيه الكفارة والحطأ، أن يصيبه وهوناس لإحرامه، متعمداً لقتله = أو يصيبه وهو يريد غيره. فذلك يحكم عليه مرة. (٣)

۱۲۰۶۱ — حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عسى ، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد: « لا تقتلوا الصید وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً ، غیر ناس ُلحرْمه، (۱) ولا مرید غیرَه، فقد حلّ ، ولیست له رخصة. ومن قتله ناسیاً ، أو أراد غیره فأخطأ به ، فذلك العمدُ المكفَّر .

١٢٥٤٧ – حدثنا يعقوب قال، حدثنا هشيم، عن ليث ، عن مجاهد في قوله: و ومن قتله منكم متعمداً ، ، قال : متعمداً لقتله ، ناسياً لإحرامه .

⁽١) في المخطوطة و ذاكر ۽ في آخر السطر ، وفي أوله : و الحرمه ، وصواب قرامتها ما في المطبوعة . و و الحرم ۽ (يشم الحاء وسكون الراء) : الإحرام بالحج .

⁽٢) في المطبوعة : ووسعمه قتله به ، والصواب من المخطوطة .

⁽٣) قوله : ومرة ، ، يعني مرة واحدة ، فإن عاد لم يحكم عليه ، ومن عاد فينتتم أقد منه .

⁽٤) والحرم ، (بنم نسكون) مضى تفسيره في التعليق رقم : ١

١٢٥٤٨ – حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال، حدثنا الفضيل بن عياض، عن ليث ، عن مجاهد قال: العمد ، هو الحطأ المكفّر.

العدد الواحد بن زياد قال، حدثنا ليث قال، حدثنا يونس بن محمد قال، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال، حدثنا ليث قال ، قال مجاهد : قول الله : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم » ، قال : فالعمد الذي ذكر الله تعالى ذكره : أن يصيب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه، فهذا العمد المكفر . فأما الذي يصيبه غير ناس ولا مريد لغيره ، فهذا لا يحكم عليه . هذا أجل من أن يحكم عليه . هذا أجل من أن يحكم عليه .

• ١٢٥٥ – حدثنا ابن وكيع ومحمد بن المثنى قالا ، حدثنا محمد بن جعفو، عن شعبة ، عن الهيثم ، عن الحكم ، عن مجاهد : أنه قال في هذه الآية : و ومن قتله منكم متعمداً ، قال : يقتله متعمداً لقتله ، ناسياً لإحرامه .

۱۲۰۵۱ – حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا ابن أبى عدى قال، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، مثله .

۱۲۰۰۲ — حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبى زائدة قال، قال ابن جريج: و ومن قتله منكم متعمداً ، غير ناس لحرُّمه ولامريد غيرَه، فقد حلَّ، وليست له رخصة . ومن قتله ناسياً لحرمه ، أو أراد غيره فأخطأً به ، فذلك العمد المكفَّر.

۱۲۰۰۳ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا مهل بن يوسف، عن عمرو، عن الحسن: وومن قتله منكم متعمداً ، ، للصيد ناسياً لإحرامه = و فمن اعتدى بعد ذلك ، ، متعمداً للصيد يذكر أحرامه . (۲)

١٢٥٥٤ ــ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا محمد بن أبي عدى قال ، حدثنا إسمعيل بن مسلم قال : كان الحسن يفتى فيمن قتل الصيد متعمداً ذاكراً

⁽١) الأثر: ١٢٥٤٩ - « يونس بن عمد بن مسلم البندادي ١٠١ الحافظ ، مني برقم: ١٠٥٠ .

⁽٢) الأثر : ١٢٠٥٢ - وسهل بن يوسف الأنماطي ، مفي في مثل هذا الإسناد

ام : ۱۰۶۴۸

لإحرامه : لم يمكم عليه = قال إحميل : وقال حماد، عن إيراهم ، مثل ذاك . ١٢٥٥٥ ــ حلدثنا عمرو بن على قال، حلثنا عفان بن مسلم قال ، حلثنا حماد بن سلمة قال : أمرنى جعفر بن أبي وحشية أن أسأل عمرو بن دينار عن هذه الآية: و ومن قتله منكم متعملًا فجزاء مثل ما قتل من النعم ،، الآية، فسألته، فقال : كان عطاء يقول : هو بالخيار ، أيَّ ذلك شاء فعل ، إن شاء أهدى ، وإن شاء أطعم ، وإن شاء صام . فأخبرت به جعفراً وقلت : ما سمعت فبه ؟ فتلكأ ساعة ، ثم جعل يضحك ولا يخبرنى، ثم قال : كان سعيد بن جبير يقول : يحكم عليه من النعم هدياً بالغ الكعبة، وإنما جُعل الطعام والصيام [كفارة] ، ٢٨/٧ فهذا لا يبلغُ ثمن الهدى ، (١١) والصيام فيه من ثلاثة أيام إلى عشرة .

١٢٥٥٦ _ حدثنا ابن البرقي قال، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع ابن يزيد قال، أخبرني ابن جريج قال، قال مجاهد: و ومن قتله منكم متعمداً ،، غير ناس لحُرْمه ، ولا مريد غيره ، فقد حل ، وليست له رخصة . ومن قتله تُلْسِياً ، أو أراد غيره فأخطأ به ، فذلك العمد المكفَّر .

١٢٥٥٧ ــ حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : أما الذي يتعمد فيه الصيد وهو ناس لحرمه، أوجاهل أنَّ قتله غيرٌ عرَّم، فهؤلاء الذين يحكم عليم . قاما من قتله متعمداً بعد نبي الله، وهو يعرف أنه تحرم، وأنه حرام، فلك يوكل إلى همة الله ، وذلك الذي جمل الله عليه النقمة .

١٢٥٥٨ - حدثني يعقوب قال، حدثنا هشم ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله : وون قتله منكم متعمداً ، ، قال : متعمداً لقتله ، ناسياً لإحرامه .

⁽¹⁾ في المليخة : و. . . حياً بالنم الكبة ، فإن الم يحد بحكم طبه ثمته ، فقوم طماماً ، فصدق به ، فإن لم بعد حكم عليه العبيام فيه من ثلاثة أيام إلى عشرة ، ، غير ما كان في الخطوطة كل العديد . والذي كان في الخطولة هو ما أثبت ، حاش الزيادة الى بين القومين ، زدتها استفهاراً من سياق الآية ، ليستقيم الكلام . وقوله : وخلا لا يبلغ ثمن الملك ، ، كأنه يعني إطعام المساكين . والجلة بعد ذك تحاج إلى فضل تأمل ، ولم أجد الخبر في مكان غير هذا الكاند .

وقال آخرون : بل ذلك هو العمد من المحرِم لقتل الصيد ، ذاكراً لحُـُرْمه . • ذكر من قال ذلك :

الم ١٢٥٥٩ ـ حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع = و حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي = عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : يحكم عليه فى العمد والخطأ والنسيان .

• ١٢٥٦٠ — حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، حدثنا ابن جريج = وحدثنا عمرو بن على قال ، حدثنا أبو عاصم عن ، ابن جريج قال ، قال طاوس : والله ما قال الله إلا : « ومن قتله منكم متعمداً » .

۱۲۰۲۱ - حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنى بعض أصحابنا ، عن الزهرى أنه قال: نزل القرآن بالعسَد، وجرت السنة في الحطأ = يعنى: في المحرم يصيب الصيد .

المحاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « يا أيها الذين معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم » ، قال : إن قتله متعمداً أو ناسياً ، حكم عليه . وإن عاد متعمداً عُبُجلَّت له العقوبة ، إلا أن يعفو الله .

الأعش ، عن عمرو الأعش ، عن عمرو ابن مرة ، عن سعيد بن جبير قال: إنما جعلت الكفارة فى العمد، ولكن غُلُظ عليهم فى الحطأ كى يتقوا .

١٢٥٦٤ —حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا ، حدثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، نحوه .

١٢٥٦٥ – حدثنا ابن البرقى قال، حدثنا ابن أبى مريم قال ، أخبرنا نافع
 ابن يزيد قال ، أخبرنا ابن جريج قال: كان طاوس يقول: والله ما قال الله إلا :
 ومن قتله منكم متعمداً » .

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالى ذكره حرّم قتل صيد البر على كل محرم في حال إحرامه ما دام حراماً بقوله: ويا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد». ثم بيتن حكم من قتل ما قتل من ذلك في حال إحرامه متعمداً لقتله، ولم يخصص به المتعمد قتله في حال نسيانه إحرامه، ولا المخطئ في قتله في حال ذكره إحرامه ، بل عم في التنزيل بإيجاب الجزاء، كل قاتل صيد في حال إحرامه متعمداً. (١) وغير جائز إحالة ظاهر التنزيل إلى باطن من التأويل لا دلالة عليه من نص كتاب، ولا خبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، (١) ولا إجماع من الأمة. ولادلالة من بعض هذه الوجوه.

فإذ كان ذلك كذلك ، فسواء كان قاتل الصيد من المحرمين عامداً قتلة ذاكراً لإحرامه ، أو عامداً قتلة فاكراً لإحرامه ، أو عامداً قتله ناسياً لإحرامه ، أو قاصداً غيره فقتله ذاكراً لإحرامه في أن على جميعهم من الجزاء ما قال ربنا تعالى ذكره ، وهو : مثل ما قتل من النعم يحكم بهذوا عدل من المسلمين ، أو كفارة طعام مساكين ، أو عدل ذلك فسياماً .

وهذا قول عطاء والزهرى الذى ذكرناه عنهما، (٣) دون القول الذى قاله مجاهد. (٤) وأما ما يلزم بالخطأ قاتله ، فقد بينا القول فيه فى كتابنا: ﴿ كتاب لطيف القول فيه أحكام الشرائع ﴾ ، بما أغنى عن ذكره فى هذا الموضع وليسهذا الموضع موضع ذكره ، لأن قصدنا فى هذا الكتاب الإبانة عن تأويل التنزيل ، وليس فى التنزيل للخطأ ذكر ، فنذكر أحكامه .

⁽١) السياق : « بل ع . . . كل قاتل صيد » ، « كل » مفعول : « عم » .

⁽٢) كى المخطوطة : u من كتاب نص ولا خبر الرسول صلى الله عليه وسل u . وما فى المطبوعة أحسن فى السياق .

⁽٣) يىنى رقم : ١٢٥٥١ ، ١٢٥٦١ .

⁽ ٤) يشي رقم : ١٢٠٤٤ – ١٢٠٥١ ، ورقم : ٢٥٥١ ، ١٢٥٥٨ .

وأما قوله : « فجزاء مثل ما قتل من النعم » ، فإنه يقول : وعليه كفاء وبدل ، (١) يعنى بذلك جزاء الصيد المقتول. يقول تعالى ذكره : فعلى قاتل الصيد جزاء الصيد المقتول ، مثل ما قتل من النعم . (٢)

وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: ﴿ فَجَزَاوْهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّهَمِ ﴾.

وقد اختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة المدينة وبعض البصريين: ﴿ فَجَزَاهِ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ ، بإضافة ﴿ الجزاء ﴾ إلى ﴿ المثل ﴾ ، وخفض ﴿ المثل ﴾ .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين : ﴿ فَجَزَالِا مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ بتنوين و الجزاء، ، ٢٩/٧ ورفع المثل ، ، بتأويل : فعليه جزاء " مثل ُ ما قتل .

> قال أبو جعفر: وأولى القراءتين فى ذلك بالصواب ، قراءة من قرأ: ﴿ فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ﴾ بتنوين ﴿ الجزاء ﴾ ورفع ﴿ المثل ﴾، لأن ﴿ الجزاء ﴾ هو ﴿ المثل ﴾، فلا وجه لإضافة الشيء إلى نفسه .

وأحسب أن الذين قرأوا ذلك بالإضافة، رأوا أن الواجب على قاتل الصيد أن يجزى مثله من الصيد بمثل من النعم. وليس ذلك كالذى ذهبوا إليه، بل الواجب على قاتله أن يجزى المقتول نظيره من النعم . وإذ كان ذلك كذلك، فالمثل هو الجزاء الذى أوجبه الله تعالى ذكره على قاتل الصيد، ولا يضاف الشيء إلى نفسه. (١)

⁽١) في المطبوعة : ﴿ كَفَارَةُ وَبِدَلَ ﴾ ، والصواب من المخطوطة . و ﴿ كَفَاءُ النَّيَّهِ ﴾ ، (بكسر الكاف) : مثله ونظيره ، من قوليم : ﴿ كَافَاهُ عَلَى النَّيَّةِ مَكَافَاةً وَكَفَاءُ ﴾ : جازاه .

⁽۲) انظر تفسیر «الجزاء» فیما سلف ۲ : ۲۷ ، ۲۸ ، ۲/۳۱۴ : ۲۸ ، ۲۷ ؛ ۲/۳۱۴ : ۲/۵۷۳ :

 ⁽٣) فى المطبوعة : « ولن يضاف . . . » ، وهو غير جيد ، وفى المخطوطة : « فإن يضاف »
 ورجحت أن يكون صوابها ما أثبت ،

ولذلك لم يقرأ ذلك قارئ علمناه، بالتنوين ونصب و المثل » . (١) ولو كان و المثل » غير و الجزاء » ، لجازى و المثل » النصب إذا نون و الجزاء » ، كما نصب و اليتم » إذ كان غير و الإطعام » فى قوله : ﴿ أَوْ إِطْعام و فَي يَوْم ذِي مَسْفَبَة و يَتِيماً ذَا مَقْر بَة ﴾ [سورة البلد: ١٠،١٤] ، وكما نصب و الأموات » والأحياء » ، ونون و الكيفات » في قوله : ﴿ أَلَم نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَفاتاً ه أَحْياء وأَمُواتاً ﴾ [سونة الله الكيفات » في قوله : ﴿ أَلَم نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَفاتاً ه أَحْياء وأَمُواتاً ﴾ [سونة المرادت: ٢٦،٢٥] ، إذ كان والكفات » غير و الأحياء » ووالأموات » . وكذلك و الجزاء » لو كان غير و المثل » بالنصب إذا نون و الجزاء » ولكن ذلك ضاق ، فلم يقرأه أحد بتنوين و الجزاء » ونصب والمثل » باذ كان والمثل » ولكن ذلك ضاق ، فلم يقرأه أحد بتنوين و الجزاء » ونصب والمثل » باذ كان والمثل ، ما قتل من النعم . (٢)

ثم اختلف أهل العلم في صفة «الجزاء»، وكيف يجزى قاتل ُ الصيد من المحرمين ما قتل مثله من النعم . (٣)

فقال بعضهم : ينظر إلى أشبه الأشياء به شبها من النعم، فيجزيه به، ويهديه إلى الكعبة .

• ذكر من قال ذلك :

۱۲۰۹۹ ـ حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قوله : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم » ، قال : أما « جزاء مثل ما قتل من النعم » ، فإن قتل نعامة أو حماراً

⁽۱) بل روى ذلك أبو الفتح ابن جنى فى كتابه والمحتسب ، ونسجا لأبى عبد الرحمن ، يمنى السلمى فيها أرجح . وذكرها ابن خالويه فى شواذ القراءات ص : ٣٤ ، ونسجا إلى محمد بن مقاتل ، وإن كان ما فى الملبوع : وفجزاء مثل ، بنصب وجزاء » ، والصواب بنصب و مثل ، .

⁽٢) في المخطوطة : وهو ما قتل من النعم ، والصواب ما في المطبوعة .

⁽٣) في المطبوعة : « بمثله من النام » ، وفي المخطوطة : « مثل من النام » ، فرأيت قرامتها كما أشمًا

فعليه بكدَنة . وإن قتل بقرة أو أيّلاً أوأرْوَى ، (١)فعليه بقرة . أوقتل غزالاً أو أرنباً فعليه شاة . وإن قتل ضبًّا أو حرباءً أو يترْبوعاً ، فعليه سَخْلة قد أكلت العُشب وشربت اللبن . (٢)

۱۲۰٦۷ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون بن المغيرة، عن ابن مجاهد قال : شل عطاء : أيغرَم فى صغير الصيد كما يغرم فى كبيره ؟ قال : أليس يقول الله تعالى ذكره : « فجزاء مثل ما قتل من النعم » ؟ (٣)

۱۲۵۹۸ — حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبى زائدة قال، أخبرنا ابن جريج قال، قال من النجم ، قال: عليه مثله . عليه من النجم مثله .

الحكم، عن الحكم، عن المنع عن الحكم، عن منصور ، عن الحكم، عن مقسم ، عن ابن عباس فى قوله : و فجزاء مثل ما قتل من النعم ، قال : إذا أصاب المحرم الصيد ، وبجب عليه جزاؤه من النعم . فإن وبجد جزاءه ذبتحه فتصدق به . فإن لم يجدجزاءه قوم الجزاء دراهم ، ثم قوم الدراهم حينطة ، ثم صام مكان كل نصف صاع يوماً . قال : إنما أريد بالطعام الصوم ، فإذا وجد طعاماً وجد جزاء .

۱۲۵۷۰ ــ حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا، حدثنا جرير، عن منصور، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس : و فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به

⁽١) « الأيل » (بفتح الهمزة وتشديد الياء المكسورة) : وهو ذكر الوعول . و « الأروى » إذاث الوعول ، وهو اسم لجمعها ، واحدتها « أروية » (بضم الهمزة وسكون الراء والواو مكسورة ،

والياء مشددة مفتوحة) . وجاء بها هنا وهو يعنى و الأروية » . (٢) و السخلة » (بفتح فسكون) : ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكراً كان أو أنثى .

 ⁽۲) واستعده ربسج مستون ، رب الحديث المر ربست ، در در را ي .
 (۳) الأثر : ۱۲۰۱۷ – و هرون بن المغيرة بن حكيم البجل » ، مضى برقم : ۳۳۰۱ ،

وأما و ابن مجاهد ، ، فلم أسطع أن أعرف من هو ، وكان في المطبوعة ؛ و أبي مجاهد ، ، وأثبت ما في المخطوطة ، وكأنه الصواب ، وإن أعياني أن أعرف صدر اسمه .

فوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً » ، قال: إذا أصاب المحرم الصيد، حكم عليه جزاؤه من النعم. فإن لم يجد ، نظر كم ثمنه = قال ابن حميد : نظركم قيمته = فقوم عليه ثمنه طعاماً ، فصام مكان كل نصف صاع يوماً = و أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً » ، قال : إنما أريد بالطعام الصيام ، فإذا وجد الطعام وجد جزاءه .

۱۲۵۷۱ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هرون، عن سفيان بن حسين ، عن الحكم، عن مقسم ، عن ابن عباس : و ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ، فإن لم يجد هدياً قُوَّم الهدى عليه طعاماً، وصام عن كل صاع يومين .

۱۲۰۷۲ - حدثنا هناد قال، حدثنا عبد بن حمید، عن منصور ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس فی هذه الآیة : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم یحكم به ذوا عدل منكم هدیاً بالغ الكعبة ، قال : إذا أصاب الرجل الصید حكم علیه . فإن لم یكن عنده قوم علیه ثمنه طعاماً ، ثم صام لكل نصف صاع یوماً .

۱۲۵۷۳ – حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة بن جابر قال : ابتدرت وصاحب لى ظبياً فى العقبة ، فأصبته ، فأتيت عمر بن الحطاب فذكرت ذلك له ، فأقبل على رجل إلى جنبه ، فنظرا فى ذلك ، قال فقال : اذبح كبشاً . (1)

4.14

⁽١) الأثر : ١٢٥٧٣ – وعبد الملك بن حمير بن سويد القرشي ، المعروف بالقبطى و وابن القبطية و . وأبي علياً وأبا موسى . مترجم في التهذيب .

و « قبيصة بن جابر بن وهب الأسدى » ، روى عن عمر ، وشهد خطبته بالجابية ، ثقة ، تى فقهاء الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة مترجم في التهذيب

هذا ، وخبر قبيصة بن جابر ، سيرويه أبو جعفر من طرق من رقم ١٢٥٧٠ – ١٢٥٧٧ ، ثم : ١٢٥٨٦ – ١٥٦٨ ، بألفاظ مختلفة . ورواه البيهتي في السنن الكبرى ه : ١٨١ من طريق سفيان ، عن عبد الملك بن عمر ، ومن طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عبد الملك .

۱۲۰۷٤ ـ حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حصين، عن الشعبي، قال: أخبرني قبيصة بن جابر، نحواً مما حد ّث به عبد الملك.

۱۲۰۷۰ - حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع، عن المسعودى ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن قبيصة بن جابر قال : قتل صاحب لى ظبياً وهو محرم، فأمره عمر أن يذبح شاة فيتصدق بلحمها ويُستقى إهابها . (١)

۱۲۰۷٦ — حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبى زائدة، عن داود بن أبى هند، عن بكر بن عبد الله المزنى قال: قتل رجل من الأعراب وهو محرم ظبياً، فسأل عمر، فقال له عمر: أهد شاة. (۲)

المعبى ا

وفقله ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٣٧ ، ٢٣٧ ، وهو رقم : ١٢٥٨٨ ، عن هذا الموضع من تفسير أبي جعفر ، وأشار إلى بعض طرقه هنا . وخرجه السيوطى في الدر المنثور ٢ : ٣٢٩ ، بنحو من لفظ رقم : ١٢٥٨٨ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني والحاكم قال : «وصححه» . ولم أجده في مظنته من المستدرك للحاكم .

⁽١) الأثر : ١٢٥٧٥ – هو مختصر الأثر الآتى رقم : ١٢٥٨٨ ، وسيأتى تفسير «يستى إهابها» في التمليق عليه هناك .

⁽٢) الأثر : ١٢٥٧٦ - هذا خبر مرسل عن عمر ، « بكر بن عبد الله المزنى » ، لم يسمع من عمر . ولكنها قصة قبيصة بن جابر التي ذكرها قبل .

⁽٣) « الدرة » (بكسر الدال) : عصاً قصيرة يحملها السلطان أو غيره ، يؤدب بها . ودرة أمير المؤمنين عمر ، أشهر درة في التاريخ .

⁽٤) « غمص الشيء يغمصه غمصاً » : حقره واستصغره واستبان به . يمني : أتحتقر الفتيا وتستهين بها وتزدريها ؟

١٢٥٧٨ ـ حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم »، قال : إذا قتل المحرم شيئاً من الصيد حكم عليه فيه . فإن قتل ظبياً أو نحوه ، فعليه شاة تذبح بمكة . فإن لم يجد ، فإطعام ستة مساكين . فإن لم يجد ، فصيام ثلاثة أيام . فإن قتل أيلا أو نحوه ، فعليه بقرة . وإن قتل نعامة أوحمار وحش أو نحوه ، فعليه بدنة من الإبل .

۱۲۵۷۹ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، أخبرنا ابن جريج قال، قلت لعطاء: أرأيت إن قتلت صيداً فإذا هو أعور، أو أعرج، أو منقوص، أغرم مثله ؟ قال: نعم، إن شئت. قلت: أوْفَى أحبُّ إليك؟ قال: نعم. وقال عطاء: وإن قتلت ولد الظبى، ففيه ولد شاة. وإن قتلت ولد بقرة وحشية، ففيه ولد بقرة إنسية مثله. فكل ذلك على ذلك.

المعدد الفضل بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال ، أخبرنا عبيد بن سليان الباهلي قال ، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: « فجزاء مثل ما قتل من النعم » ، ما كان من صيد البر جما ليس لهقرن = الحمار أو النعامة = فعليه مثله من الإبل . وماكان ذا قرن من صيد البر من وعيل أو أيل ، فجزاؤه من البقر . وماكان من ظبي فن الغم مثله . وما كان من أرنب ، ففيها ثنيية . (١) وماكان من يربوع وشبهه ، ففيه حمل صغير . وماكان من جرادة أو نحوها ، ففيه قبضة من طعام . وماكان من طبر البر ، ففيه أن يقوم ويتصدق بثمنه ، وإن شاء صام لكل نصف صاع يوماً . وإن أصاب فرخ طبر برية أو بيضها ، فالقيمة فيها طعام أو صوم على الذي يكون في الطبر . غير أنه قد ذكر في بيض النعام إذا أصابها المحرم ، أن يحمل الفحل على عدة ما أصاب من البيض على النعام إذا أصابها المحرم ، أن يحمل الفحل على عدة ما أصاب من البيض على

⁽١) « الثنية » ، يعنى الثنية من المعز ، وهو ما دخل في السنة الثانية أو الثالثة .

بيكارة الإبل ، (۱) فما لقيح منها أهداه إلى البيت ، وما فسد منها فلا شيء فيه .

1701 — حدثنا ابن البرق قال ، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع قال ، أخبرنى ابن جريج قال ، قال مجاهد : من قتله = يعنى الصيد = ناسياً ، أو أراد غيره فأخطأ به ، فذلك العمد المكفير ، فعليه مثله هدياً بالغ الكعبة . فإن لم يجد ، ابتاع بثمنه طعاماً . فإن لم يجد ، صام عن كل مد يوماً . وقال عطاء : فإن أصاب إنسان نعامة ، كأن له = وإن كان ذا يسار = مُوسَعاً ، (۱) إن شاء يهدى جزوراً ، أو عد لها طعاماً ، أو عد لها صياماً ، أيتهن شاء ، (۱) من أجل قوله : فجزاء ، أو كذا ، أو كذا (١) قال : فكل شيء في القرآن : «أو » «أو » وأو » ، فليختر منه صاحبه ما شاء .

المحدثنا ابن البرق قال، حدثنا ابن أبي مريم قال، أخبرنا نافع قال ، أخبرنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع قال ، أخبرنى الحسن بن مسلم قال : من أصاب من الصيد ما يبلغ أن يكون شاة فصاعداً ، فذلك الذى قال الله تعالى ذكره : « فجزاء مثل ما قتل من النعم » . وأما «كفارة طعام مساكين » ، فذلك الذى لا يبلغ أن يكون فيه هدى ، العصفور يقتل ، فلايكون فيه . قال : « أو عدل ذلك صياماً » ، عدل النعامة ، أو عدل العصفور ، أو عدل ذلك كله .

وقال آخرون : بل يقوم الصيد المقتول قيمته من الدراهم ، ثم يشترى القاتل ٣١/٧ بقيمته نيدًا من النعم ، ثم يهديه إلى الكعبة .

⁽١) « البكارة » (بكسر الباء) ، جمع « بكر » و « بكرة » (بفتح الباء) : وهو الفتى من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس .

⁽ ٢) فى المطبوعة : « كان له إن كان ذا يسار ما شاء »، بحذف « الواو من قوله ، « و إن كان » وهو لا معنى له ، وفى المحطوطة : « كان له ، و إن كان ذا يسار من سا » ، فرأيت أن أقرأها كا أثبتها ، فهو حق المعنى . لأنه يريد أن يقول: إن الله وسع له و رخص فى هذا التخيير الذى ذكره بعد .

 ⁽٣) في المطبوعة : «أيهن شاه» ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب .

^(4) في المطبوعة : « أو كذا » مرة واحدة ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب .

• ذكر من قال ذلك :

۱۲۵۸۳ ـ حدثنی یعقوب بن إبراهیم قال، حدثنا هشیم قال، أخبرنا عبدة، عن إبراهیم قال : ما أصاب المحرم من شیء ، حكم فیه قیمته .

١٢٥٨٤ - حدثنا محمد بن المثنى قال ،حدثنا محمد بنجعفر قال، حدثنا شعبة ، عن حماد قال : سمعت إبراهيم يقول : في كل شيء من الصيد ثمنه .

قال أبو جعفر: وأولى القولين فى تأويل الآية ما قال عمر وابن عباس ، ومن قال بقولهما: أن المقتول من الصيد ُ يجُنزَى بمثله من النعم، كما قال الله تعالى ذكره: « فجزاء مثل ما قتل من النعم » . وغير جائز أن يكون مثل الذى قتل من الصيد دراهم ، وقد قال الله تعالى : « من النعم » ، لأن الدراهم ليست من النعم فى شىء .

فإن قال قائل: فإن الدراهم وإن لم تكن مثلاً للمقتول من الصيد، فإنه يشترى بها المثل من النعم، فيهديه القاتل، فيكون بفعله ذلك كذلك جازياً بما قتل من الصيد مثلاً من النعم!

قيل له: أفرأيت إن كان المقتول من الصيد صغيراً [أو معيباً ، ولا يصاب بقيمته من النعم إلا] كبيراً ، أو سليماً (١) = أو كان المقتول من الصيد كبيراً أو سليماً، ولا يصاب بقيمته من النعم إلا صغيراً أو معيباً (٢) = أيجوز له أن يشترى بقيمته خلافه وخلاف صفته فيهديه، أم لا يجوز ذلك له، وهو لا يجد إلا خلافه ؟ فإن زعم أنه لا يجوز له أن يشترى بقيمته إلا مثله ، ترك قوله فى ذلك . لأن أهل هذه المقالة يزعمون أنه لا يجوز له أن يشترى بقيمة ذلك فيهديه ، (٣) إلا ما

⁽١) في المخطوطة والمطبوعة : «أفرأيت إن كان المقتول من الصيد صغيراً أو كبيراً أو سليماً أو سليماً أو سليماً أو كان المقتول من الصيد . . . » ، وهو كلام لا يستقيم إلا بهذه الزيادة التي زدتها بين القوسين ، وتصحيح «أو كبيراً » بما أثبته «إلا كبيراً » . وهو ما استظهرته من سياق كلام أبي جعفر . (٢) في المطبوعة : «ولا يصيب بقيمته . . . » ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽ ٣) في المطبوعة : « بقيمته ذلك » ، وهو خطأ ، صوابه في المخطوطة .

يجوز فى الضحايا . وإذا أجاز شراءً مثل المقتول منالصيد بقميته وإهداءها وقد يكون المقتول صغيراً معيباً ، (١) أجاز في الهدى ما لا يجوز في الأضاحي . (٢)

وإن زعم أنه لا يجوز أن يشترى بقيمته فيهديه إلاّ ما يجوز في الضحايا ، أوضح بذلك من قوله الخلاف لظاهر التنزيل . وذلك أنَّ الله تعالىذكره ، أوجب على قاتل الصيد من المحرِمين عمداً ، المثل من النعم إذا وجده . وقد زعم قائل هذه المقالة أنه لا يجب عليه المثل من النعم ، وهو إلى ذلك واجد " سبيلا" .

ويقال لقائل ذلك : أرأيت إن قال قائل آخر : « ما على قاتل ما لا تبلُّغ من الصيد قيمته ما يصاب به من النَّعم ما يجوز في الأضاحي، من إطعام ولا صيام. (٣) لأن الله تعالى إنما خيَّر قاتل الصيد من المحرمين في أحد الثلاثة الأشياء التي سهاها في كتابه ، فإذا لم يكن له إلى واحد من ذلك سبيل، سقط عنه فرض الآخريش. لأن الحيار إنما كان له ، وله إلى الثلاثة سبيل . فإذا لم يكن له إلى بعض ذلك سبيل ، بطل فرض الجزاء عنه ، لأنه ليس ممن عُني بالآية = نظيرَ الذي قلت أنت: ﴿ إِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنُ الْمُقْتُولُ مِنَ الصِّيدُ تَبْلَغُ قَيْمَتُهُ مَا يَصَّابُ مِنَ النعم مما يجوز في الضحايا، فقد سقط فرض الجزاء بالمثل من النعم عنه، وإنما عليه الجزاء بالإطعام أو الصيام » ، = هل بينك وبينه فرق من أصل أو نظير ؟ فلن يقول في أحدهما قولاً إلاَّ ألزم في الآخر مثله .

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « وإذا أجازوا شرى مثل المقتول » ، وصواب كل ذلك ما أثبت ، و إنما وهم الناسخ في « أجازوا » ، فإن جواب « إذا » يدل على خلافه ، وصواب ما أثبت . (٢) في المطبوعة : « أجازوا في الهدى » ، غير ما في المخطوطة ، لوهم الناسخ كما قلت في

التعليق السالف

 ⁽٣) في المطبوعة : «ما لا يبلغ» ، وهو في المخطوطة غير منقوطة ، وصوابها ما أثبت . وسياق هذه الجملة : « ما على قاتل ما تبلّغ . . . من إطعام ولا صيام » ، يعني ليس على قاتل صيد = لا تبلغ قيمته أن يشترى بها من النم مَا يجوز مثله في الأضاحي ، = إطعام أو صيام .

القول فی تأویل قوله ﴿ یَحْتُكُم ۗ بِهِ ہے ذَوَا عَدْل مِ مِنكُمْ مَدْیَا اللَّهُ الْكُفْبَة ﴾ هَذیًا اللَّهُ الْكُفْبَة ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : يحكم بذلك الجزاء الذى هو مثل المقتول من الصيد من النعم عدلان منكم = يعنى : فقيهان عالمان من أهل الدين والفضل (۱) = « هدياً » ، « يقول : يقضى بالجزاء ذوا عدل ، أَىْ أيها لدى فيبلغ الكعبة . (۲) و « الهاء » في قوله : « يحكم به » ، عائدة على « الجزاء » . (۳)

قال أبو جعفر : ووجه حكم العدلين إذا أرادا أن يحكما بمثل المقتول من الصيد من النعم على القاتل: أن ينظرا إلى المقتول ويستوصفاه ، فإن ذكر أنه أصاب ظبياً صغيراً ، حكما عليه من ولد الضأن بنظير ذلك الذى قتله فى السن والجسم. فإن كان الذى أصاب من ذلك كبيراً ، حكما عليه من الضأن بكبير . وإن كان الذى أصاب حمار وحش ، حكما عليه ببقرة . إن كان الذى أصاب كبيراً ، فكبيراً من البقر ، وإن كان صغيراً فصغيراً . وإن كان المقتول ذكراً فمثله من ذكور البقر . وإن كان أنثى فمثله من البقر أثنى . ثم كذلك ذلك ، ينظران إلى أشبه الأشياء بالمقتول من الصيد شبهاً من النعم ، (1) فيحكمان عليه به ، كما قال ذكره .

و بمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ، على اختلافٍ في ذلك بينهم .

ذكر من قال ذلك بنحو الذي قلنا فيه :

⁽١) انظر تفسير «العدل» فيما سلف ١٠، ٥١، ٥٠ .

⁽٢) في المطبوعة : «أن يهدى» ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٣) انظر تفسير «الهدى» فيها سلف ٤ : ٣٤ ، ٩/٣٥ : ٤٦٦ .

^(؛) في المخطوطة : « ينظر إلى أشبه الأشياء » ، والصواب ما في المطبوعة .

١٢٥٨٥ - حدثنا هناد بن السرى قال ، حدثنا ابن أبي زائلة قال ، أخبرنا داود بن أبي هند ، عن بكر بن عبد الله المزنى قال : كان رجلان من الأعراب محرمين، فأحاش أحدهما ظبياً، فقتله الآخر. (١) فأتيا عمر، وعنده عبدالرحمن ابن عوف ، فقال له عمر : (٢) ما ترى؟ قال : شاة ، قال : وأنا أرى ذلك، اذهبا فأهديا شاة . فلما مضيا قال أحدهما لصاحبه : ما درّى أمير المؤمنين ما يقول حتى سأل صاحبه!! فسمعها عمر ، فردَّهما فقال : هل تقرآن ﴿ سورة المائدة ﴾ ؟ فقالا: لا! فقرأ عليهما: (٣) يحكم به ذوا عدل منكم » ، ثم قال: استعنت بصاحى هذا .

> ١٢٥٨٦ ـ حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة بن جابر قال : ابتدرت أنا وصاحب لى ظبياً في العقبة ، فأصبته ، فأتيت عمر بن الحطاب فذكرت ذلك له . فأقبل على رجل إلى جنبه ، فنظرا في ذلك . قال فقال : اذبح كبشاً = قال يعقوب في حديثه ، فقال لى : اذبح شاة = فانصرفت فأتيت صاحبي فقلت : إن أمير المؤمنين لم يدر ما يقول ! فقال صاحبي : انحر ناقتك . فسمعها عمر بن الحطاب ، فأقبل علي َّ ضرباً بالدِّرة وقال: تقتل الصيد وأنت محرم، وتعَسْمِ ص الفُتْميا ! (٤) إن الله تعالى يقول في كتابه : « يحكم به ذوا عدل منكم » ، هذا ابن عوف ، وأنا عمر ! ^(٥)

١٢٥٨٧ ــ حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا حصين ، عن

⁽١) في المطبوعة : و فأجاش ۽ بالجيم ، وهو خطأ ، وفي المخطوطة غير منقوط . « حاش الصيد حوثاً وحياثاً » و «أحاشه » و «أحوثه » و «حشت عليه الصيد » و «أحشته » : إذا نفرته نحوه ، وأخذته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة ، ثم سقته نحوه ، وجمعته عليه .

⁽ Y) في المخطوطة في لموضعان : « عمرو » ، وهو خطأ محض ، وفي المطبوعة في الآخرة مسما ه عمرو ۾ ، وهو خطأ .

 ⁽٣) في المطبوعة : «فقرأها عليهما» ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽ ٤) انظر تفسير « غمص الفتيا » فيا سلف ص : ١٧ ، تعليق : ٤ .

⁽ ٥) الأثر : ١٢٥٨٦ - انظر التمليق على الأثر السالف رقم : ١٢٥٧٣ .

الشعبي قال، أخبرني قبيصة بن جابر، بنحو ما حدَّث به عبد الملك.

المسعودى ، عن عبد الملك بن عمير ، عن قبيصة بن جابر قال : خرجنا حجاجاً ، (١) فكنا إذا صلينا الغداة اقتدنا رواحلنا نهاشي نتحدث ، (٢) قال : فبيها نحن ذات غداة إذ سنح لنا ظبي أو برَح ، (٣) فرماه رجل منا بحجر فما أخطأ خُشاءه ، (٤) فركب رد عم ميتاً ، (٥) قال : فعظ منا عليه . فلما قدمنا مكة خرجت معه حتى أتينا عمر ، فقص عليه القصة . قال : وإذا إلى جنبه رجل كأن وجهه قُلْبُ فضة (١) عبى عبد الرحمن بن عوف = فالتفت إلى صاحبه فكلمه . قال : ثم أقبل على الرجل قال : أعمداً قتلته أم خطأ ؟ قال الرجل : لقد تعمدت رميه وما أردت قتله . فقال عمر : ما أراك إلا قد أشركت بين العمد والخطأ ، اعمد إلى شاة فاذبحها ، وتصدق بلحمها ، وأستى إها بها . (٧) قال : فقمنا من عنده ، فقلت : أيها الرجل ،

⁽١) فى المطبوعة والمخطوطة : «خرجنا» لم يذكر «حجاجاً» ، ولكن ابن كثير نقله عن هذا الموضع وفيه «حجاجاً» وكذلك هى فى رواية البيهتى فى السنن ه : ١٨١ ـ وإذن فقد سقط من الناسخ «حجاجاً» . فلذلك أثبتها ،

⁽ ٢) « صلاة النداة » ، هي صلاة الفجر .

⁽٣) «سنج الظبي» : أتاك عن يسارك ، و «برح» : أتاك عن يمينك .

⁽٤) فى المطبوعة : «خششاءه» ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهى بضم الحاء وتشديد الشين المفتوحة ، وكلناهما صواب ، وبهما روى الحبر . و «الحشاء» و «الحششاء» : وهو العظم الدقيق العارى من الشعر ، الناقئ خلف الأذن .

⁽ه) في المطبوعة : «فركب وودعه ميتاً» ، وهو كلام ساقط جداً . وفي المخطوطة : «فركب ودعه ميتاً» ، وهو تصحيف ، صوابه ما أثبت . يقال القتيل : «ركب ودعه» : إذا خر لوجهه على دمه . وركوبه عليه : أن الدم يسيل ثم يخر عليه صريعاً . وأصل «الردع» ما تلطخ به . الشيء من زعفران أو غيره ، وهو أثره ولونه .

⁽٦) « القلب » (بضم فسكون) : سوار يكون قلداً واحداً ، أى لياً واحداً . وفى الحديث : « أن فاطمة حلت الحسن والحسين ، رضى الله عنهما بقلبين من فضة » ، أى : سوارين من فضة . وصفة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فى طبقات ابن سعد ١/١/٣ : • كان رجلا طويلا ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، فيه جناً (ميل فى الظهر أو العنق) ، أبيض مشرباً حمرة ، لا ينير لحيته ولا رأسه » .

⁽ v) قوله « أسق إهابها » ، يعنى : أعط إهابها من يدبغه ويتخذ من جلده سقاء . و « السقاء »

عظم شعائر الله! (١) فما درى أمير المؤمنين ما يُفتيك حتى سأل صاحبه! اعمد إلى ناقتك فانحرها ، فلعل ذاك! (١) قال قبيصة : ولا أذكر الآية من « سورة المائدة » : « يحكم به ذوا عدل منكم » . قال : فبلغ عمر مقالتى ، فلم يفجأنا منه إلا ومعه الدرة ! قال: فعلا صاحبي ضرباً بالدرة ، (١) وجعل يقول: أقتلت في الحرم، وسفه ت الحكم! قال: ثم أقبل على "، فقلت : يا أمير المؤمنين، لا أحيل الك اليوم شيئاً يحرم عليك منى ! (١) قال: يا قيبصة بن جابر ، إنى أراك شاب السن ، فسيح الصدر ، (٥) بين اللسان ، وإن الشاب يكون فيه تسعة أخلاق حسنة وخلق سيئ ، فيفسد الحلق السي "، الأخلاق الحسنة ، فإياك وعثرات الشباب! (١)

ظرف الماء من الجلد . و « الإهاب » : الجلد من البقر والننم والوحش ، ما لم يديغ .

⁽١) في المخطوطة : «أعظم شمائر الله » ، وبنا في المطبوعة هو الموافق لما في سنن البهتي ، وهو أولاهما ، لمطابقته نص آية «سورة الحج » : «ذلك ومن يمظم شمائر الله فإنها من تقوى القلوب » .

⁽٢) فى المطبوعة : « ففعل ذاك » ، والصواب هو ما فى المخطوطة ، وابن كثير يقول : فلمل ذلك أن يكون جزاء مثل ما قتلت من الصيد . وفى ابن كثير : « يعنى أن يجزئ عنك » ، وهذا الموضع ليس فى المخطوطة ، فلذلك لم أزده فى هذا الموضع ، أخشى أن يكون من كلام ابن كثير .

 ⁽٣) روى البيهق هذا الحبر بغير هذا اللفظ ، وقال عند هذا الموضع : « قما علمت بشيء ،
 والله ما شعرت إلا به يضرب بالدرة على = وقال مرة : على صاحبي » ، فهذه التي هنا هي إحدى الروايتين .

⁽٤) يعنى أنه لما أقبل عليه عمر ، وعرف أنه ضاربه كما ضرب صاحبه ، رهب عمر وأخافه يقوله : إنه لن يحله من ضرب بشرة هي عليه حرام إلا بحقها . فلذلك هاب عمر أن يضربه كما ضرب صاحبه . فانظر إلى ما طبع عليه أسلافنا من حرية الطباع ، وما وقذ الإسلام من عرامهم حتى كف عمر يده مخافة أن يصيب من أبشار المسلم حراماً لا يحل له إلا يحقه .

 ⁽٥) قوله : « فسيح الصدر » ، أى : واسع الصدر ، وذلك من دلائل القوة ومتانة التركيب .
 وهذه المقالة من عمر ، من أيلغ ما يهدى إلى الشباب ، فإن البلاء إنما يأتى من سوء الخلق ، وخلق مىء واحد ، يجر وراءه جميع مساوى الأخلاق .

 ⁽٦) الأثر : ١٢٥٨٨ – انظر تخريج خبر قبيصة بن جابر فيها سلف في التمليق على
 رقم : ١٢٥٧٣ .

وختم البيهتي هذا الأثر (السنن ه : ١٨١) ، وهو من رواية ابن أبي عمر ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير : «قال ابن أبي عمر ، قال سفيان : وكان عبد الملك إذا حدث بهذا الحديث قال : ما تركت منه ألفاً ولا واواً » .

۱۲۵۸۹ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة ، عن مخارق ، عن طارق قال : أوطأ أربد ضَبَّا ، (١) فقتله — وهو محرم . فأتى عمر ليحكم عليه ، فقال له عمر : احكم معى! فحكما فيه جد يا قد جَمَع الماء والشجر . (٢) ثم قال عمر : (يحكم به ذوا عدل منكم » . (٣)

• ١٢٥٩ – حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا جامع بن حماد قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن رجلا أصاب صيدا ، فأتى ابن عمر فسأله عن ذلك ، وعنده عبد الله بن صفوان ، فقال ابن عمر لابن صفوان : إما أن أقول فتصدقنى ، وإما أن تقول فأصدقك . فقال ابن عمر ، ووافقه على ذلك عبد الله بن صفوان.

۱۲۰۹۱ حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا هشام ، عن البعلب ابن سيرين ، عن شريح أنه قال : لو وجدت حكماً عدلاً لحكمت في الثعلب جدياً، وجدي أحب إلى من ثعلب . (٤)

⁽۱) «أوطأ » يعنى : حمل دابته حتى وطئت الضب ، أى داسته . فسرته كذلك ، لأنهم يقولون : «وطىء الشيء، ووطأته، وتوطأه » ، بمعنى : داسه ، ولم يذكروا «أوطأه » ، وإن كنت أرى القياس يعين عليه .

⁽ ٢) قوله : « جمع الماء والشجر » ، يدنى : فطم ، و رعى الماء والشجر ، وهذا تفسير لم أجده فى شيء من مراجع اللغة أو مجازها . ينبغى إثباته .

⁽٣) الأثر : ١٢٥٨٩ - «مخارق» ، هو «مخارق بن خليفة بن جابر» ، ، ويقال : «مخارق بن خليفة بن جابر» ، ، ويقال : «مخارق بن عبد السحى ، ألبجل الأحمسى ، ثقة ، مضى برقم : ١١٦٨٢ . و «طارق» هو : «طارق بن شهاب البجل الأحمسى » ، مضى برقم : ٩٧٤٤ ، ١١٦٨٢ ، ١٢٠٧٣ - ١٢٠٧٣ .

و «أربد» هو «أربد بن عبد الله البجل» ، أدرك الجاهلية ، هكذا ترجم له ابن حجر في الإصابة ، في القسم الثالث ، وذكر هذا الخبر ، مبيناً فيه اسمه ، ثم قال : «إسناده صحيح ، ورواه الأعمش ، عن سليان بن ميسره ، عن طارق ، ولم يسم الرجل» .

ورواه البيهق في السنّ الكبرى ه : ۱۸۲ ، من طريق الشافعي ، عن سفيان بن عيينة وهو في الأم ٢ : ١٦٥ ، ومسند الشافعي السندى : ٣٣٧ ، وشرحه الأستاذ حامد مصطفى ، بمغنى ما شرحته قبل .

^(£) في المطبوعة : « من الثعلب » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الجيد .

۱۲۰۹۲ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن بكير قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي مجلز: أن رجلاً سأل ابن عمر عن رجل أصاب صيداً وهو محرم، وعنده ابن صفوان، فقال له ابن عمر: إما أن تقول فأصدقك، أو أقول فتصدقني. قال: قل وأصدقك.

۱۲۰۹۳ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن أبي وائل قال : أخبرنى أبو جرير البجلى قال : أصبت ظبياً وأنا محرم ، فذكرت ذلك لعمر فقال : اثت رجلين من إخوانك فليحكما عليك . ۲۳/۷ فأتيت عبد الرحمن وسعداً، فحكما على تيساً أع فر = قال أبو جعفر : « الأعفر » الأبيض . (١)

۱۲۰۹٤ — حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، بإسناده عن عمر ، مثله .

١٢٥٩٥ - حدثنا عبد الحميد قال، أخبرنا إسحق ، عن شريك ، عن

⁽۱) الأثر : ۱۲۰۹۳ – «أبو وائل» ، هو «شقيق بن سلمة الأسدى» ، مضى مراراً كثيرة .

و «أبو جرير البجلي» ، لم يترجم له غير ابن سعد في الطبقات ٢ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، وقال: «روى عن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد» . وساق هذا الخبر مختصراً من طريق إسمق بن يوسف الأزرق ، عن سفيان ، عن منصور ، عن أبي واثل، ثم ساقه مطولا بنحو لفظه في خبر أبي جعفر : من طريق عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن شقيق .

ورواه البيهتى فى السنن ٥ : ١٨١ ، ١٨٢ ، من طريق عبيه الله بن معاذ ، عن شعبة ، عن متصور ، بنحو لفظ أبى جعفر . ثم قال فى آخره : ﴿ زَاد فيه جرير بن عبه الحميه ، عن منصور : وأنا فاس لإحرامى ﴾ . وهذه الزيادة فى خبرى ابن سعد ، فى الأول : ﴿ وأنا ناس لإهلالى ﴾ ، وفى الآخر : ﴿ ولا أذكر إهلالى ﴾ .

وفقله ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٣٣٩ ، عن هذا الموضيع من تفسير الطبرى . وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٢٩ ، وزاد نسبته لأبى الشيخ .

وفي المطبوعة : « ابن جرير البجل » ، والصواب من المخطوطة ، وهي غير منقوطة . وفي ابن كثير مثل ما في المطبوعة . وفي سنن البيهتي والدر المنثور : « أبو حريز » ، والصواب ما في طبقات ابن سعد .

وكان فى المطبوعة : « فأتيت عبد الرحمن وسميداً » ، والصواب ما أثبت من المخطوطة ، و « عبد الرحمن » . و « عبد الرحمن بن عوف » و « سمد » هو : « سمد بن أبي وقاص » .

أشعث بن سوار ، عن ابن سيرين قال : كان رجل على ناقة وهو محرم ، فأبصر طبياً يأوى إلى أكمة ، فقال لأنظرن أنا أسبق إلى هذه الأكمة أم هذا الظبى ؟(١) فوقعت عَنْز من الظباء تحت قوائم ناقته فقتلتها ، (٢) فأتى عمر فذكر ذلك له ، فحكم عليه هو وابن عوف عنزاً عفراء = قال : وهى البيضاء .

۱۲۰۹٦ — حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال: أخبرنا أيوب، عن محمد: أن رجلاً أوطأ ظبياً وهو محرم، (٣) فأتى عمر فذكر ذلك له، وإلى جنبه عبد الرحمن بن عوف، فأقبل على عبد الرحمن فكامه، ثم أقبل على الرجل فقال: أهد عنزاً عفراء.

المجالا - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم: أنه كان يقول: ما أصاب المحرم من شيء لم تمض فيه حكومة، استقبل به، فيحكم فيه ذوا عدل. (٤)

۱۲۰۹۸ — حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنى وهب بن جرير قال، حدثنا شعبة ، عن يعلى ، عن عمرو بن حبشى قال : سمعت رجلاً سأل عبد الله بن عمر ، عن رجل أصاب ولد أرنب ، فقال : فيه ولد ماعز ، فيما أرى أنا . ثم قال لى : أكذاك ؟ فقلت : أنت أعلم منى ! فقال : قال الله تعالى ذكره : « يحكم به ذوا عدل منكم » . (٥)

١٢٥٩٩ -- حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدى وسهل بن يوسف ،

⁽١) في المطبوعة : « لأنظر أنا أسبق » ، وفي المخطوطة : « لأنظر وأنا أسبق » ، وصواب قرامتها ما أثبت .

⁽ ٢) « العنز » الأنثى من المعزى والأوعال والظباء .

⁽٣) انظر تفسير «أوطأ » فيها سلف ص : ٢٦ ، تعليق : ١.

⁽ ٤) أى لم يمض فيه حكم سابق . وقوله : « استقبل به » يعنى : ابتدأ النظر فيه ، بغير حكم سابق .

⁽ ه) الأثر : ۱۳۰۹۸ – « همرو بن حبشی » ، تابعی ثلقة ، مضی ومضی ضبط اسمه برقم : 77.

عن حميد، عن بكر: أن رجلين أبصرا ظبياً وهما محرمان ، فتراهنا ، وخطر كل واحد منهما لمن سبق إليه . (١) فسبق إليه أحدهما ، فرماه بعصاه فقتله . فلما قدما مكة أتيا عمر يختصان إليه ، وعنده عبدالرحمن بن عوف ، فذكرا ذلك له ، فقال عمر : هذا قيمار ولا أجيزه ! ثم نظر إلى عبد الرحمن ، فقال : ما ترى ! قال : شاة . فقال عمر : وأنا أرى ذلك . فلما قفي الرجلان من عند عمر ، قال أحدهما لصاحبه : ما دري محمر ما يقول حتى سأل الرجل ! فرد هما عرفقال : إن الله تعالى ذكره لم يرض بعمر وحده ، فقال : « يحكم به ذوا عدل منكم » ، وأنا عمر ، وهذا عبد الرحمن بن عوف .

وقال آخرون: بل ينظر العكـ لان إلى الصيد المقتول، فيقوّمانه قيمته دراهم، م ثم يأمران القاتل أن يشترى بذلك من النعم هكـ ياً . فالحاكمان يحكمان ، في قول هؤلاء، بالقيمة . وإنما يحتاج إليهما لتقويم الصيد قيمته في الموضع الذي أصابه فيه.

وقد ذكرنا عن إبراهيم النخعى في مضى قبل أنه كان يقول: « ما أصاب المحرم من شيء، حكم فيه قيمته »، (٢) وهو قول جماعة من متفقَّهة الكوفيين.

وأما قوله : « هدياً » ، فإنه مُصدَّر على الحال من « الهاء » التي في قوله : « يحكم به » .

وقوله : « بالغ الكعبة » من نعت « الهدى» وصفته . وإنما جاز أن ينعت به ، وهو مضاف إلى معرفة ، (٣) لأنه في معنى النكرة . وذلك أن معنى قوله : « بالغ

⁽۱) « الخطر » (بفتحتین) : الرهن ، وهو السبق الذی یترای علیه فی التراهن . و « أخطر المال » ، جعله خطراً بین المتراهنین ، و « تخاطروا » : تراهنوا . وكان فی المطبوعة : « وجعل كل واحد منهما » ، وهذه الكلمة فی المخطوطة سیئة الكتابة جداً ، رأیت أن أستظهر قرامها كذلك من منی الرهان . وهو الصواب إن شاء الله .

⁽۲) هو رقم : ۱۲۵۸۳ .

⁽٣) في المطبوعة : «ينعت وهو مضاف يه ، حذف «به يه فاختل الكلام .

الكعبة ، يبلغُ الكعبة . فهو وإن كان مضافاً فمعناه التنوين ، لأنه بمعنى الاستقبال . وهو نظير قوله : ﴿ هَٰذَا عَارِضْ مُمْطِرُ نَا ﴾ [سورة الاسقاف: ٢٤] ، فوصف بقوله : « ممطرنا » وعارضاً » ، لأن فى « ممطرنا » معنى التنوين ، لأن تأويله الاستقبال ، فعناه : هذا عارض يمطرنا . فكذلك ذلك فى قوله : « هدياً بالغ الكعبة »

القول في تأويل قوله ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَمَامٌ مَسَكِينَ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : أو عليه كفارة طعام مساكين = و « الكفارة » معطوفة على « الجؤاء » في قوله : « فجزاء مثل ما قتل من النعم » .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك :

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة: ﴿ أَوْ كَفَّارَةُ طَعاَمٍ مَساكِينَ ﴾ بالإضافة .

وأما قرأة أهل العراق ، فإن عامتهم قرأوا ذلك بتنوين « الكفارة » ورفع « الطعام » : ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَا كَينَ ﴾

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين فى ذلك عندنا بالصواب ، قراءة من قرأ بتنوين « الكفارة » ورفع « الطعام، » للعلة التي ذكرناها فى قوله : « فجزاء مثل ما قتل من النعم » . (١)

واختلف أهل التأويل في معنى قوله: « أو كفارة طعام مساكين » . (٢) فقال بعضهم: معنى ذلك: أن القاتل وهو محرم صيداً عمداً ، لا يخلو من

⁽١) انظر ما سلف ص : ١٣ ١ ١٤٠٠

⁽ ٢) انظر تفسير والكفارة » فيها سلف ١٠: ٥٣١ تعليق ١٠، والمراجع هناك .

وجوب بعض هذه الأشياء الثلاثة التي ذكر الله تعالى ذكره : من مثل المقتول هدياً بالغ الكعبة ، أو طعام مساكين كفارة لما فعل، أو عدل ُ ذلك صياماً = إلا أنه غير في أي ذلك شاء فعل، وأنه بأيها كان كفر فقد أدى الواجب عليه . وإنما ذلك إعلام من الله تعالى ذكره عباد ه أن قاتل ذلك كما وصف ، لن يخرُج حكمه من إحدى الحلال الثلاثة. قالوا: فحكمه إن كان على المثل قادراً، أن يمكم إعليه بمثل ١٠٤٧ المقتول من النعم ، لا يجزيه غير ذلك ما دام للمثل واجداً . قالوا : فإن لم يكن له واجداً ، أو لم يكن للمقتول مثل من النعم ، فكفارته حينئذ إطعام مساكين .

• ذكر من قال ذلك :

معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طاحة ، عن ابن عباس : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره » ، قال : إذا قتل الحرم شيئاً من الصيد ، حكم عليه فيه . فإن قتل ظبياً أو نحوه ، فعليه شاة تذبح بمكة . فإن لم يجد ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام . وإن قتل أيلًا أو نحوه ، فعليه بقرة . فإن لم يجدها أطعم عشرين مسكيناً . (١) فإن لم يجد، صام عشرين يوماً . وإن قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه ، فعليه بد نق من الإبل . فإن لم يجد ، أطعم ثلاثين مسكيناً . فإن لم يجد ، صام ثلاثين يوماً .

۱۲۲۰۱ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد

⁽١) في المطبوعة : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَجِدُ ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٢) الأثر : ١٢٦٠٠ – وسيأتى برقم : ١٢٦٣٣ فى المطبوعة : «يشبعهم» ، وأثبت ما فى المخطوطة . وسيأتى فى المخطوطة هناك : « وشبعهم » بالواو ، والجيد ما هنا .

وأنتم حرم " ، ، إلى قوله : « يحكم به ذوا عدل منكم » ، فالكفارة . من قتل ما دون الأرنب ، إطعام .

۱۲۲۰۲ - حدثنا هناد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم ، عن مقسم، عن ابن عباس قال : إذا أصاب المحرم الصيد، حكم عليه جزاؤه من النعم . فإن وجد جزاء ، ذبحه فتصدق به . وإن لم يجد جزاءه، قُوم الجزاء دراهم، ثم قومت الدراهم حنطة، ثم صام مكان كل صاع يوماً . قال : إنما أريد بالطعام الصوم ، فإذا وجد طعاماً وجد جزاء .

۱۲۲۰۳ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن زهير، عن جابر، عن عطاء ومجاهد وعامر: « أو عدل ذلك صياماً » ، قال: إنما الطعام لمن لم يجد الهدي. (١)

ابراهيم أنه كان يقول: إذا أصاب المحرم شيئاً من الصيد، عليه جزاؤه من النعم، إبراهيم أنه كان يقول: إذا أصاب المحرم شيئاً من الصيد، عليه جزاؤه من النعم، فإن لم يجد قُومً الجزاء دراهم، ثم قومت الدراهم طعاماً، ثم صام لكل نصف صاع يوماً.

⁽١) زاد في المطبوعة : « ليارق » ، وقطع الآية ، وأثبت ما في المخطوطة .

ابن جريج المحدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال، أخبرنا ابن جريج قال، قال من النعم ، قال: قال عامد: « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ، قال: عليه من النعم مثله هدياً بالغ الكعبة . ومن لم يجد ، ابتاع بقيمته طعاماً ، فيطعم كل مسكين مُدَّين . فإن لم يجد ، صام عن كل مدَّين يوماً .

المحدثنا أسباط ، عن السدى : « ومن قتله منكم متعمداً » ، إلى قوله : « ومن عاد فيئتم الله منه » ، قال : إذا قتل صيداً ، فعليه جزاؤه مثل ما قتل من النعم . فإن فيئتم الله منه » ، قال : إذا قتل صيداً ، فعليه جزاؤه مثل ما قتل من النعم . فإن لم يجد، حكم عليه ، ثم [قدّ م] الفداء ، كم هو درهماً ، ثم قدر ثمن ذلك بالطعام على المسكين ، أن فصام عن كل مسكين يوماً ، ولا يحل طعام المسكين ، لأن من وجد طعام المسكين فهو يجد الفداء .

۱۲۲۰۸ — حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال : قال لى الحسن بن مسلم : من أصاب الصيد فيا جزاؤه شاة ، (۲) فذلك الذى قال الله تعالى ذكره : و فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ». وما كان من كفارة بإطعام مساكين ، (۳) مثل العصفور يقتل ولا يبلغ أن يكون فيه هدى = و أو عدل ذلك صياماً »، (۴) قال : عدل النعامة أو العصفور ، (۱) أو عدل ذلك صياماً »، (۱) قال : كلشىء فى القرآن و أو » و أو » و فلصاحبه عدل ذلك كله. فذكرت ذلك لعطاء فقال : كلشىء فى القرآن و أو » و أو » و فلصاحبه أن يختار ما شاء .

⁽۱) في المطبوعة : « فإن لم يجد ما حكم عليه قوم الفداء كم هو درهماً ، وقدر ثمن ذلك . . . » ، وكلتاهما وفي المخطوطة : « فإن لم يجد حكم عليه مم الفداء كم هو درهماً بين قدر ثمن ذلك . . . » ، وكلتاهما لا تستقيم ، فآثرت أن أقرأها كما أثبتها ، ووضعت مكان (ثم) (ثم قوم) ، ومكان (بين) ، ورثم) بين القوسين ، والعبارة بعد ذلك كله مشكلة ، لم أستطع أن أهتدى إلى مكانها في كتاب آخر ، ولا أن ألمس لها تحريفاً أرضى عنه .

 ⁽٢) في المطبوعة : «مما جزاؤه» ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٣) في المطبوعة : « من كفارة طعام » ، وأثبت ما في المخطوطة .

^(؛) في المطبوعة ، زاد في الآية ، ليلوق ، ، ثم قطع الآية .

 ⁽٥) في المطبوعة : «أو المصفور» ، وأثبت ما في المخطوطة .

العبرا - حدثنا عمروبن على قال ، حدثنا يزيد بن هرون قال ، أخبرنا سفيان بن حسين ، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس فى قوله : « لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم ، ، فإن لم يجد جزاءً ، قومً عليه الجزاء طعاماً ، ثم صام لكل صاع يومين .

Y0/V

وقال آخرون : معنى ذلك: أن للقاتل صيداً عمداً وهو محرم، الخيارُ بين إحدى الكفارات الثلاث ، وهى : الجزاء بمثله من النعم ، والطعام ، والصوم . قالوا : وإنما تأويل قوله: و فجزاء مثل ما قتل من النعم أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ، ، فعليه أن يجزى بمثله من النعم ، أو يكفر بإطعام مساكين، أو بعدل الطعام من الصيام .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۲۱ سحد ثنا هناد بن السرى قال ، حدثنا ابن أبى زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء فى قول الله تعالى ذكره : « فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً » ، قال : إن أصاب إنسان محرم نعامة ، فإن له = وإن كان ذا يسار (۱) = أن يهدى ما شاء ، جزوراً ، أو عدلها طعاماً ، أو عدلها صياماً . قال : كل شىء فى القرآن « أو » ، فليختر منه صاحبه ما شاء .

۱۲۲۱۱ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حجاج، عن عطاء فى قوله: « فجزاء مثل ما قتل من النعم »، قال: ما كان فى القرآن: « أو كذا أو كذا »، فصاحبه فيه بالخيار، أيَّ ذلك شاء فعل.

١٢٦١٢ ــ حدثنا ابن وكيّع قال، حدثنا أسباط وعبد الأعلى ، عن داود ،

⁽١) في المطبوعة : « إن كان ذا يسار » ، حذف الواو ، كما فعل في الأثر السالف : ص : ١٩ ، تعليق : ٢ ، والصواب ما في المخطوطة .

عن عكرمة قال : ماكان في القرآن ﴿ أَو ﴾ أو ﴾ ، فهو فيه بالخيار . وما كان : و فن لم يجد ، فالذي يليه ثم الذي يليه . (١)

١٢٦١٣ ـ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حفص، عن عمرو، عن الحسن ، مثله .

١٢٦١٤ - حد ثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا ليث ، عن عطاء ومجاهله : أنهما قالا في قوله: « فجزاء مثل ما قتل من النعم »، قالا: ما كان في القرآن : ﴿ أَو كَذَا أُو كَذَا ﴾ ، فصاحبه فيه بالخيار ، أيَّ ذلك شاء فعل .

١٢٦١٥ ــ حد ثني يعقوب قال، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك: ما كان في القرآن : ﴿ أُو كَذَا أُو كَذَا ﴾ ، فصاحبه فيه بالخيار ، أيَّ ذلك شاء فعل.

١٢٦١٦ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا أبو حُرَّة ، عن الحسن = قال وأخبرنا عبيدة ، عن إبراهيم = قالا : كل شيء في القرآن « أو » « أو » ، فهو بالخيار ، أيّ ذلك شاء فعل . (٢)

١٢٦١٧ - حدثنا هناد قال، حدثنا حفص، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن « أو » « أو » ، فصاحبه مخيَّر فيه . وكل شيء : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِلُهُ ﴾ ، فالأول ، ثم الذي يليه .

واختلف القاتلون بتخيير قاتل الصيد من المحرمين بين الأشياء الثلاثة ، في صفة اللازم له من التكفير بالإطعام والصوم ، إذا اختار الكفارة بأحدهما دون الهدى .

⁽١) في المطبوعة : ﴿ فَمْنَ لَمْ يَجِدُ ، فَالْأُولُ ثُمَّ الذي يليه ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب عض .

⁽٢) الأثر : ١٢٦١٦ – « أبو حرة البصرى » ، هو : « وأصل بن عبد الرحمن » ،

مضى برقم : ٩٣٨٥ ، وكان في المطبوعة هنا «أبو حمزة» ، والصواب من المخطوطة .

فقال بعضهم : إذا اختار التكفير بذلك ، فإن الواجب عليه أن يقوم المثل من النعم طعاماً ، ثم يصوم مكان كل مُد يوماً .

ه ذكر من قال ذلك:

١٢٦١٨ - حدثنا هناد قال، أحبرنا ابن أبي زائدة قال: أخبرنا ابن جريج قال، قلت لعطاء : ما و أو عدل ذلك صياماً ، ؟ قال: إن أصاب ما عك له شاة ، أقيمت الشاة طعاماً ، ثم جعل مكان كل مد يوماً يصومه .

وقال آخرون : بل الواجب عليه إذا أراد التكفير بالإطعام أو الصوم ، أن يقوِّم الصيد المقتول طعاماً ، ثم الصدقة بالطعام إن اختار الصدقة . (١) وإن اختار الصوم صام .

ثم اختلفوا أيضاً في الصوم .

فقال بعضهم : يصوم لكل مدّ يوماً .

وقال آخرون : يصوم مكان كل نصف صاع يوماً .

وقال آخرون : يصوم مكان كل صاع يوماً .

ذكر من قال : المقوم للإطعام هو الصيد المقتول . (٢)

١٢٦١٩ ــ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا جامع بن حماد قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد ، ، الآية ، قال : كان قتادة يقول : يحكمان فى النعم ، فإن كان ليس

⁽¹⁾ في المطبوعة : «ثم يتصدق بالطعام» ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو لا بأس به . (٢) في المطبوعة : «المتقوم للإطمام» ، وفي المنطوطة جذا الرسم غير منقوطة ، وصواب تراشها ما أثبت .

عنده ما يبلغ ذلك، (١) نظروا ثمنه فقوَّموه طعاماً، ثم صام مكان كل صاع يومين.

وقال آخرون : لا معنى للتكفير بالإطعام ، لأن من وجد سبيلاً إلى التكفير بالإطعام ، فهو واجد إلى الجزاء بالمثل من النعم سبيلاً . ومن وجد إلى الجزاء بالمثل من النعم سبيلاً، لم يجزه التكفير بغيره . قالوا : وإنما ذكر الله تعالى ذكره الكفارة بالإطعام في هذا الموضع ، ليدل على صفة التكفير بالصوم = لا أنه جعل التكفير بالإطعام إحدى الكفارات التي يكفر بها قتل الصيد . (٢) وقد ذكرنا تأويل ذلك فيماً مضي قبل .^(٣)

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب عندى في قول الله تعالى ذكره : « فجزاء مثل ما قتل من النعم » ، أن يكون مراداً به : فعلى قاتله متعمداً مثل الذي ٣٦/٧

قتل من النعم = لا القيمة ، إن اختار أن يجزيه بالمثل من النعم . وذلك أن القيمة إنما هي من الدنانير أو الدراهم . والدراهم أو الدنانير ليست للصيد بمثل ، والله تعالى

ذكره إنما أوجب الجزاء مثلاً من النعم .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب عندى في قوله : « أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ، ، أن يكون تخييراً ، وأن يكون للقاتل الحيار في تكفيره بقتله الصيد وهو محرم بأيِّ هذه الكفارات الثلاث شاء . لأن الله تعالى ذكره ، جعل ما أوجبَ في قتل الصيد من الجزاء والكفارة عقوبة لفعله ، وتكفيراً لذنبه ، في إتلافه ما أتلف من الصيد الذي كان حراماً عليه إتلافه في حال إحرامه ، وقله كان حلالاً له قبل حال إحرامه ، كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو نسك في حلق الشعر الذي حلقه المحرم في حال إحرامه ، وقد كان له حلالاً قبل حال

⁽١) في المطبوعة : « فإن كان ليس صيده ما يبلغ ذلك » ، وهو خطأ ، صوابه في المخطوطة .

^{...» ،} وصوابه ما في المطبوعة .

⁽٣) انظر ما سلف س : ١٥، وما بعدها.

إحرامه [عقوبة لفعله ، وتكفيراً لذنبه] ، في حلق الشعر الذي حلقه المحرم في حال إحرامه ، وقد كان له حلقه قبل حال إحرامه ، ثم منع من حلقه في حال إحرامه ، نظير الصيد . (١) ثم جعل عليه إن حلقه جزاء من حلقه إياه . فأجمع الجميع على أنه في حلقه إياه إذا حلقه من أذاته ، (٢) عيس في تكفيره فعله ذلك بأى الكفارات الثلاث شاء ، (٣) في ناله في اناله قاتل الصيد من المحرمين ، (١) وأنه عيس في تكفيره قتله الصيد بأى الكفارات الثلاث شاء . لا فرق بين ذلك .

ومن أبى ما قلنا فيه ، قيل له : حكم الله تعالى ذكره على قاتل الصيد بالمثل من النعم ، أو كفارة طعام مساكين ، أو عدله صياماً = كما حكم على الحالق بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ، فزعمت أن أحدهما عيس في تكفير ما جعل منه عوض بأى الثلاث شاء ، وأنكرت أن يكون ذلك للآخر ، فهل بينك وبين من عكس عليك الأمر في ذلك = فجعل الحيار فيه حيث أبيت ، وأبى حيث جعلته له = فرق من أصل أو نظير ؟ فلن يقول في أحدهما قولا للا إذا ألزم في الآخر مثله . (٥)

⁽١) كانت هذه الحملة في المطبوعة : « كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو نسك في حلق الشعر الذي حلقه المحرم في حال إحرامه ، وقد كان له حلقه قبل حال إحرامه ، ثم منع من حلقه في حال إحرامه ، نظير الصيد » . وهو كلام غير مستقيم ، وهو اختصار لما في المخطوطة .

وكان فى المخطوطة هكذا: « كما جعل الفدية من صيام أو صافة أو نسك فى حلق الشعر الذى حلقه المحرم فى حال إحرامه ، وقد كان حلالا قبل حال إحرامه ، كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو نسك فى حلق الشعر الذى حلقه المحرم فى حال إحرامه ، وقد كان له حلقه قبل حال إحرامه ، ثم منع من حلقه فى حال إحرامه ، نظير الصيد » . وهى جعلة مختلطة ، فيها بلا شك زيادة من الناسخ ، ثم منع من حلقه فى حال إحرامه ، نظير الصيد » . وهى جعلة مختلطة ، فيها بلا شك زيادة من الناسخ ، وهو قوله : « كما جعل الفدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، واستظهرت أن مكان هذه العبارة ، كا وضعته بين القوسين ، لتم المناظرة بين الفعلين والعقوبتين ، والجزاءين ، وبذلك استقام الكلام إن شاء الله .

 ⁽٢) في المطبوعة : « مِن إيذائه » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو غير منقوطة .

⁽٣) في المطبوعة والمخطوطة : « في تكفيره فعليه ذلك » ، وهو خطأ محض ، صوابه ما أثبت .

⁽٤) في المطبوعة : « فثله إن شاء الله قاتل الصيد » ، وفي المخطوطة : « فثله بما شاله قاتل الصيد » ، واستظهرت الصواب من نص الآية « ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم » .

⁽ ه) انظر ما قاله أبو جعفر في الحلق فيها سُلف ٤ : ٧٦ - ٧٠ .

ثم اختلفوا في صِفة التقويم إذا أراد التكفير بالإطعام .

فقال بعضهم: يقوم الصيد قيمة الموضع الذي أصابه فيه. (١) وهو قول إبراهيم النخعى ، وحماد ، وأبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد . وقد ذكرت الرواية عن إبراهيم وحماد فيا مضى بما يدل على ذلك ، (٢) وهو نص قول أبي حنيفة وأصحابه .

وقال آخرون : بل يقوم ذلك بسعر الأرض التي يكفر فيها . (٣) • ذكر من قال ذلك :

۱۲۲۲۰ - حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبى زائدة قال ، حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر قال فى محرم أصاب صيداً بخراسان ، قال : يكفر بمكة أو بمنتى . وقال : يقوم الطعام بسعر الأرض التى يكفر بها .

۱۲۲۲ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا أبو يمان ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن الشعبى ، فى رجل أصاب صيداً بخراسان، قال : يحكم عليه بمكة .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندنا ، أن قاتل الصيد إذا جزاه بمثله من النّعم ، فإنما يجزيه بنظيره فى خلقه وقدره فى جسمه ، (٤) من أقرب الأشياء به شبها من الأنعام . فإن جزاه بالإطعام ، قوّمه قيمته بموضعه الذى أصابه فيه ، لأنه هنالك وجب عليه التكفير بالإطعام . ثم إن شاء أطعم بالموضع الذى أصابه فيه ، وإن شاء بمكة ، وإن شاء بغير ذلك من المواضع حيث شاء ، لأن الله تعالى ذكره ؛ إنما شرّط بلوغ الكعبة بالهدى فى قتل الصيد دون غيره من جزائه ، فللجازى

⁽١) فى المطبوعة : «قيمته بالموضع» ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو صواب محض . وليس فى المخطوطة «فيه» ، وإثباتها واجب .

⁽٢) يعني ما سلف رقم : ١٢٥٨٣ ، ١٢٦٠٤/١٢٥٨٤ ، ١٢٦٠٠ .

⁽٣) في المطبوعة : «يُكفر بها» ، وأثبت ما في المخطوطة .

^(؛) في المطبوعة والمخطوطة : ﴿ فِي خَلَقَ ﴾ ، والحيد ما أثبت .

بغير الهدى أن يجزيه بالإطعام والصوم حيث شاء من الأرض.

وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل العلم .

• ذكر من قال ذلك:

۱۲۲۲۲ - حدثنا ابن أبي زائدة قال ، حدثنا ابن أبي عروبة ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم قال : ما كان من دم فبمكة . وما كان من صدقة أو صوم ، فحيث شاء .

وقد خالف ذلكِ مجالفون ، فقالوا : لا يجزى الهدى والإطعام إلا بمكة . فأما الصوم ، فإن لم يكن كفر ، فله أن يصومه حيث شاء من الأرض . (١)

• ذكر من قال ذلك:

۱۲۹۲۳ - حدثنا هناد قال ، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي = عن حماد بن سلمة ، عن قيس بن سعد ، عن عطاء قال : الدم والطعام مكة ، والصيام حيث شاء .

١٢٦٢٤ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي = عن مالك بن مغول ، عن عطاء قال : كفارة الحج بمكة .

ابن جريج عاصم ، عن ابن جريج قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أين يُتصدق بالطعام إن بدا له ؟ قال : بمكة ، من أجل أنه بمنزلة الهدى ، قال : « فجزاء مثل ما قتل من النعم هدياً بالغ الكعبة » ، من أجل أنه أصابه في حرّم = يريد البيت = فجزاؤه عند البيت .

TV/V

⁽١) في المطبوعة : « فأما الصوم ، فإن كفر به يصوم حيث شاء من الأرض » ، وفي المخطوطة : « فإن كم يكن كفر به أن يصوحه حيث شاء من الأرض » ، وصواب قرامتها ما أثبت .

فأما الهدى ، فإن من جَزَى به ما قتل من الصيد ، (١) فلن يجزئه من كفارة ما قتل من ذلك إلا أن ببلغه الكعبة كما قال تعالى ذكره ، (٢) وينحره أو يذبحه ويتصدق به على مساكين الحرم = وعنى بالكعبة في هذا الموضع ، الحرم كله . (٣) ولمن قداً م بهديه الواجب من جزاء الصيد ، أن ينحره في كل وقت شاء ، قبل يوم النحر وبعده ، ويطعمه . وكذلك إن كفر بإطعام ، (١) فله أن يكفر به متى أحب وحيث أحب . وإن كفر بالصوم فكذلك .

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ، خلا ما ذكرنا من اختلافهم فى التفكير بالإطعام على ما قد بينا فيا مضى .

* ذكر من قال ذلك:

ابن جريج الا ١٢٦٢٦ -حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : « أو عدل ذلك صياماً » ، هل لصيامه وقت ؟ قال : لا ، إذا شاء وحيث شاء، وتعجيله أحبُّ إلى ً .

۱۲٦٢٧ — حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : رجل أصاب صيداً في الحج أو العمرة ، فأرسل بجزائه إلى الحرم في المحرَّم أو غيره من الشهور ، أيجزيُّ عنه ؟ قال : نعم . ثم قرأ : « هدياً بالغ الكعبة » = قال هناد : قال يحيى : وبه نأخذ . (٥)

⁽١) فى المطبوعة : « فأما الهدى ، فإنه من جراء ما قتل من الصيد » ، وهو كلام فاسد جداً . وفى المخطوطة : « فأما الهدى ، فإن من جرائه ما قتل من الصيد » غير منقوطة ، وهذا صواب قراءتها .

 ⁽٢) فى المطبوعة : « إلا أن يبلغه الكعبة طيباً ، وينحره أو يذبحه » ، وهو فاسد المعنى .
 وفى المخطوطة : « إلا أن يبلغه الكعبة طيباً قال تعالى ذكره وينحره . . . » ، وصواب قراءة « طسا » غير منقوطة « كما » ، كما أثبتها .

⁽٣) فى المطبوعة : «ويدنى بالكعبة» ، وفى المخطوطة «وعنا بالكعبة» ، وصواب قراءتها ما أثبت .

^(؛) في المطبوعة : « بالطمام » ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٥) الأثر : ١٢٦٢٧ – « يحيى » ، هو « ابن أبي زائدة » ، وهو : « يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة » ، ومضى مراراً .

ابن أبي سليان، عن عطاء قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج وابن أبي سليان، عن عطاء قال: إذا قدمت مكة بجزاء صيد فانحره ، فإن الله تعالى ذكره يقول: « هدياً بالغ الكعبة » ، إلا أن يقد م في العشر ، فيؤخّرُه إلى يوم النحر . (١)

۱۲۲۲۹ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال، حدثنا ابن جريج، عن عطاء قال: يتصدّق الذي يصيب الصيد بمكة، فإن الله تعالى ذكره يقول: هدياً بالغ الكعبة .

القول في تأويل قوله ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيامًا ﴾

قال أبوجعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك: أو على قاتل الصيد محرِماً ، عدل الصيد المقتول من الصيام . وذلك أن يقوم الصيد حيثًا غير مقتول قيمته من الطعام بالموضع الذي قتله فيه المحرم، ثم يصوم مكان كل مد يوماً . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم عد لل المد من الطعام بصوم يوم في كفتًارة المُواقع في شهر رَمضان . (٢)

فإن قال قائل: فهلاً جعلت مكان كل صاع فى جزاء الصيد، صوم يوم ، ويا قياساً على حكم النبى صلى الله عليه وسلم فى نظيره ، وذلك حكمه على كعب ابن عُجرة إذ أمره أن يطعم إن كفر بالإطعام فرقاً من طعام، وذلك ثلاثة آصع بين ستة مساكين (٣) = إن كفر بالصيام أن يصوم ثلاثة أيام ، فجعل الأيام

⁽¹⁾ في المطبوعة : ﴿ فيوخر ﴾ بغير ضمير ، وأثبت ما في المخطوطة .

رُ ٢) انظر الأخبار في كفارة من أتى أهله في نهار رمضان ، وهو صائم ، في السنن الكبرى ليهيق ٤ : ٢٢١ – ٢٢٥ .

⁽٣) انظر خبر « كعب بن عجرة » إذ شكا رأسه من صنبانه ، فيها سلف في التفسير ٤ : ٥٨ – ٦٩ ، الآثار رقم : ٣٣٥٩ – ٣٣٥٩ .

الثلاثة فى الصوم عدّ لا من إطعام ثلاثة آصع ، فإن ذلك بالكفارة فى جزاء الصيد، أشبه من الكفارة فى قتل الصيد بكفاًرة المُواقع امرأته فى شهر رمضان ؟ .

قيل: إن « القياس » ، إنما هو رد " الفروع المختلف فيها ، إلى نظائرها من الأصول المجمع عليها . ولا خلاف بين الجميع من الحجة أنه لا يجزئ مكفراً كفر في قتل الصيد بالصوم ، أن يعدل صوم يوم بصاع طعام . فإذ كان ذلك كذلك ، وكان غير جائز خلافها فيا حد ثت به من الدين مجمعة عليه ، (١) صح بذلك أن حكم معادلة الصوم الطعام في قتل الصيد ، مخالف حكم معادلته إياه في كفارة الحلق ، إذ كان غير جائز رد أصل على أصل قياساً. وإنما يجوز أن يقاس الفرع على الأصل . (٢) وسواء قال قائل: « هلا رددت حكم الصوم في كفارة قتل الصيد ، على حكمه في حلّ الله و الحيد فيا يعدل به من الطعام » ؟ = وآخر قال : « هلا رددت حكم الصوم في الحدث على حكمه المدت الوميد فيا يعمل عموم يوم » ؟

وقد بینا فیما مضی قبل أن « العَـدُّل » فی کلام العرب بالفتح ، هو قدر الشی ء من غیر جنسه (۳) = وأن « العـدْل » ، هو قدره من جنسه . (٤)

وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول : « العدل » مصدر من قول القائل: « عَدَلت هذا بهذا عَدَالاً حسناً ». قال: « والعدال » أيضاً بالفتح ،

⁽١) فى المطبوعة : «حدت به من الدين» (بتشديد الدال والناه فى آخره) ، وفى المخطوطة «حدث به» بالثاء ، وصواب قراءتها ما أثبت .

⁽٢) فى المطبوعة والمخطوطة : «إذا كان غير جائز وداخل على آخر قياساً » ، وفى المخطوطة مثلها مهملة غير منقوطة . وهو كلام لا معنى له ، بل الصواب المحض ما أثبت ، وذلك أن الكاتب كتب : «وداحل » ، وصوابها : « ود أصل » ، ثم كتب « على احر » ، وصوابها : « على أصل » ، وهو ظاهر كلام أبى جعفر كما رأيت قبل ، وكما ترى بعد .

⁽٣) في المطبوعة : « وهو قدر ... » بزيادة « الواو » ، وهو خطأ .

⁽٤) انظر تفسير «العدل» فيما سلف ٢ : ٣٥ ، ٧٤ . ثم معانى القرآن الفراء ١ : ٣٠٠، ثم مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٣٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

المثل . ولكنهم فرَّقوا بين (العدل) في هذا وبين (عيدُّل المتاع) ، بأن كسروا العين) من (عيدُّل المتاع) ، وفتحوها من قول الله تعالى (١١) : ﴿ وَلاَ مُيقْبَلُ مِنْهَا عَدُّلْ ﴾ [سورة البقرة : ١٢٦] ، وقول الله عز وجل : (أو عدل ذلك صياماً) ، كما قالوا : (امرأة رزان) و (حَبَجَر رزين) . (٢)

٣٨/٧ وقال بعضهم: « العدل » هو القسط فى الحق، « والعيد ل » بالكسر، المثل. وقد بينا ذلك بشواهده فها مضى . (٣)

وأما نصب و الصيام ، فإنه على التفسير ، (٤) كما يقال : و عندى مل ، زق م سمناً ، ، و و قدر رطل عسلاً ، . (٩)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل . (٦)

- (١) في المطبوعة : « من قولم » ، وفي المخطوطة : « من قول هم » ، وهو خطأ غريب ، والصواب ما كتبت إن شاء الله .
- (٢) نص هذا الكلام ، ذكره صاحب لسان العرب في مادة (عدل) ، ولم يشر إليه فى مادة (رزن) ، فهو عما يقيد في اللسان في موضعه . وجاء في اللسان «وعجز رزين» ، وهو خطأ يصحح ، إنما الصواب «وحجر» ، و «حجر رزين» : ثقيل . وقد صرح صاحب أساس البلاغة فقال : «وامرأة رزان ، ولا يقال «رزينة» .
 - (٣) يعني ما سلف في ٢ : ٣٥ .
 - (٤) ﴿ التفسير ﴾ ، هو التمييز ، وانظر ما سلف في فهارس المصطلحات .
 - (٥) انظر ممانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٠ .
- (٦) عند هذا الموضع انتهى المجلد الثامن من مخطوطة التفسير التي اعتمدناها . وفيها هنا ما نصه :

« تم المجلّد الثامن بحمد الله وعونه
 وصلَّى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم كثيراً .
 يتلُوه في الناسع إن شاء الله تعالى :

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخَبرنا ابن جريج قال ، قلت لمطاء : ما « عَدْل ذلك صياماً » ؟

قال: عدل الطمام من الصيام.

المعام عالم قال المحد بن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء: ما و عدل ذلك صياماً »؟ قال : عدّ ل الطعام من الصيام . قال : لكل مد يوماً ، يأخذ زعم بصيام رمضان وبالظهار . (١) وزعم أن ذلك رأى يراه ، ولم يسمعه من أحد ، ولم تمض به سنة . قال : ثم عاودته بعد ذلك بحين ، قلت : ما و عدل ذلك صياماً » ؟ قال : إن أصاب ما عد له شاة " ، قومت طعاماً ، ثم صام مكان كل مد يوماً . قال : ولم أسأله : هذا رأى أو سنة مسنونة ؟ طعاماً ، ثم صام مكان كل مد يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير فى قوله عز وجل : « أو عدل ذلك صياماً » ، قال : يصوم ثلاثة أيام إلى عشرة أيام .

۱۲۹۳۲ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن حماد : « أو عدل ذلك صياماً » ، من الجزاء ، إذا لم يجد ما يشترى به هدياً ، أو ما يتصدق به مما لا يبلُغ ثمن هدى ، حكم عليه الصيام مكان كل نصف صاع يوماً .

۱۲٦٣٣ - حدثنى المثى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « أو عدل ذلك صياماً » ، قال : إذا قتل المحرم شيئاً من الصيد، حكم عليه فيه . فإن قتل ظبياً أو نحوه ، فعليه شاة تذبح بمكة . فإن لم يجد ، فإطعام ستة مساكين. فإن لم يجد

وكان الفراغ منه في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمئة ».

ثم يليه في أول الجزء التاسع ما نصه :

[«] بسم الله الرَّحمٰن الرحِيمِ رَبِّ يَسِّرُ

بقية تفسير : «أوْ عَدْلُ ذلك صِيَامًا » .

⁽۱) في المطبوعة : « يؤخذ به ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب . ومعنى قوله : « يأخذ » هنا ، يعنى به يقيس ذلك بكفارة المواقع أهله في نهار رمضان ، وبكفارة الظهار .

فصيام ثلاثة أيام. وإن قتل أيدًا أو نحوه، فعليه بقرة. فإن لم يجدها أطعم عشرين مسكيناً. فإن لم يجد ، إصام عشرين يوماً . وإن قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه، فعليه بدنة من الإبل. فإن لم يجد، أطعم ثلاثين مسكيناً. فإن لم يجد، صام ثلاثين يوماً. والطعام: مداً مداً، شيبَعَهم. (١)

۱۲۲۳٤ - حدثنا ابن البرق قال، حدثنا عمرو بن أبى سلمة، عن سعيد: [وسألته] عن المحرم يصيب الصيد، (٢) فيكون عليه الفدية، شاة أو البقرة أو البدنة. فلا يجد، (٣) فما عدل ذلك من الصيام أو الصدقة ؟ قال: ثمن ذلك ، فإن لم يجد ثمنه، قوم ثمنه طعاماً يتصدق به لكل مسكين مُد، ثم يصوم بكُل مد يوماً. (٤)

القول في تأويل قوله ﴿ لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ہے ﴾

قال أبو جعفر : يقول جل ثناؤه : أوجبت على قاتل الصيد محرماً ما أوجبت من الجزاء والكفارة الذي ذكرت في هذه الآية ، (٥) كي يذوق وبال أمره وعذابه .

يعنى : «بأمره»، ذنبه وفعله الذى فعله من قتله ما نهاه الله عز وجل عن قتله فى حال إحرامه.

⁽١) الأثر : ١٢٦٣٣ – مفى هذا الأثر برقم : ١٢٦٠٠ ، وفيه « شبعهم » بغير واو . وفى المخطوطة هنا « وشبعهم » بالواو ، والحيد حذف الواو . وفى المطبوعة هنا غيرها كما غيرها فى الموضع السالف وكتب : « يشبعهم » .

⁽ ٢) فى المطبوعة : «عن سعيد : المحرم . . . » ، وفى المحطوطة : «عن سعيد : عن المحرم » ، فظاهر أنه سقط من الناسخ قوله : « وسألته » ، كما أثبتها بين القوسين ، وهو حق السياق كما ترى . والذى حذفه الناشر «عن» ، حذف مفسد الكلام .

⁽٣) في المطبوعة : أو البدنة ، فإن لم يجد ، فما عدل ذلك . . . » ، وهو تغيير فاسد جداً ، أداه إليه التصرف المعيب ، كما رأيت في التعليق السالف .

⁽٤) في المطبوعة : «لكل مد» باللام ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽ o) في المطبوعة : « ما أوجبت من الحق أو الكفارة » ، وهوكلام لا معنى له ، وفي المخطوطة : « ما أوجبت من الحق أو الكفاره » غير منقوطة ، وهذا صواب قرامتها كما أثبته .

يقول : فألزمته الكفارة التي ألزمته إياها ، لأذيقه عقوبة ذنبه. ، بإلزامه الغرامة والعمل ببدنه مما يتعبه ويشق عليه . (١)

وأصل «الوبال» ، الشدّة في المكروه، ومنه قول الله عز وجل: ﴿ فَعَمَى فِرْ عَوْنُ اللّهِ عَرْ وَجَلَ الرَّسُولَ ۖ فَأَخَذُنَهُ أُخُذًا وَ بِيلاً ﴾ [سورة المزمل: ١٦].

وقد بيّن تعالى ذكره بقوله: « ليّدوق وبال أمره » ، أن الكفارات اللازمة الأموال والأبد ان ، عقو بات منه لخلقه، وإن كانت تمحيصاً لهم ، وكفارة لذ نُوبهم التي كفّروها بها .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۹۳۵ ــ حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: أما « وبال أمره » ، فعقوبة أمره .

القول في تأويل قوله ﴿ عَفاَ ٱللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَن ْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ۗ ٱللهُ مِنْهُ ﴾

قال أبو جعفر: يقول جل من قائل لعباده المؤمنين به وبرسوله صلى الله عليه وسلم: عفا الله، أيها المؤمنون، عمَّا سلف منكم فى جاهليتكم، من إصابتكم الصيد وأنتم حُرُم، وقتلكموه، فلا يؤاخذكم بما كان منكم فى ذلك قبل تحريمه إياه عليكم، ولا يلزمكم له كفارة فى مال ولا نفس. ولكن من عاد منكم لقتله وهو محرم،

⁽١) انظر تفسير «ذاق» فيها سلف ٧ : ٩٦ ، ٤٤٦ ، ٢٥٥٧ : ٤٨٧ .

بعد تحريمه بالمعنى الذي كان يتَقْتُلُه في حال كفره، وقبل تحريمه عليه ، من استحلاله قتله ، فينتقم الله منه . (١)

وقد يحتمل أن يكون معناه : (٢) من عاد لقتله بعد تحريمه في الإسلام ، فينتقم الله منه في الآخرة. فأما في الدنيا ، فإن عليه من الجزاء والكفَّارة فيها ما بيَّنت.

واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه .

« ذكر من قال ذلك:

١٢٦٣٦ ـ حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال، أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : ما «عفا الله عما سلف» ؟ قال : عما كان في الجاهلية . قال قلت: ما « ومن عاد فينتقم الله منه » ؟ قال: من عاد في الإسلام ، فينتقم الله منه .

وعليه مع ذلك الكفارة .

١٢٦٣٧ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، أخبرنا ابن جريج قال، قلت لعطاء، فذكر نحوه = وزاد فيه، وقال: وإن عاد فقتل، عليه الكفارة. قلت : هل في العَوْد من حد يعلم ؟ قال : لا ، قلت : فترى حقًّا على الإمام أن يعاقبه ؟ قال : هو ذنب أذنبه فيما بينه وبين الله ، ولكن يفتدى .

١٢٦٣٨ ــ حدثنا سفيان قال، حدثنا محمد بن بكر وأبو خالد، عن ابن جريج ، عن عطاء : « ومن عاد فينتقم الله منه » ، قال : في الإسلام ، وعليه مع ذلك الكفارة . قلت : عليه من الإمام عقوبة ؟ قال : لا . (٦)

⁽١) انظر تفسير «عفا» فيما سلف من فهارس اللغة = وتفسير «سلف» فيما سلف . 10 · 6.144 : X/14 : X

⁽ Y) في المطبوعة : « أن يكون ذلك معناه » ، زاد « ذلك » لجلك العبارة ! ! وليست في المخطوطة .

 ⁽٣) الأثر : ١٢٦٣٨ - «سفيان» هو : «سفيان بن وكيم» . مغى مراداً .

۱۲۲۳۹ — حدثنا هناد قال ، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي = عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء : « عفا الله عما سلف » ، عماً كان في الجاهلية = « ومن عاد » ، قال : في الإسلام = « فينتقم الله منه » ، وعليه الكفارة . قال قلت لعطاء : فعليه من الإمام عقوبة ؟ قال : لا .

مداننا عدد الرحمن قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : يحكم عليه في الحطأ والعمد والنسيان ، وكلّما أصاب ، قال الله عز وجل : «عفا الله عما سلف »، قال : ما كان في الحاهلية = « ومن عاد فينتقم الله منه » ، مع الكفارة = قال سفيان ، قال ابن جريج : فقلت : أيعاقبه السلطان ؟ قال : لا .

۱۲۲۶۱ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بكر وأبو خالد، عن ابن جريح قال ، قلت لعطاء : « عفا الله عما سلف » ، قال : عما كان في الجاهلية .

۱۲۲٤۲ — حدثنی يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن أبی بشر ، عن عطاء ابن أبی رباح أنه قال: يحكم عليه كلّما عاد .

١٢٦٤٣ – حدثنا هناد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد
 قال : كلَّما أصاب المحرم الصيد ناسياً حُكمِ عليه .

۱۲۹٤٤ ــ حدثني يحيي بن طلحة اليربوعي قال، حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم قال: كلَّما أصاب الصيد المحرمُ حُكيم عليه.

۱۲۲۵ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء قال: من قتل الصيد ثم عاد، حكم عليه.

۱۲٦٤٦ – حدثنا عمرو قال، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير قال : يحكم عليه ، أفيُخْـُلَـع ! أفيـُـتْـرُك ! . (١)

و «محمه بن بكر بن عثمان البرساني» ، مضى برقم : ٥٤٣٨ .

و «أبو خالد» هو الأحمر ، «سليهان بن حيان الأزدى» ، مضى برقم : ٣٩٥٦. (١) فى المطبوعة : «فيخلع أو يترك» ، فأضد منى الكلام إفساداً ، والصواب من المخطوطة . وهذا الاستفهام تعجب بمن سأله : «أيحكم عليه كلما عاد» ، فأجابه بذلك ، تأكيداً للحكم عليه ج١١ (٤)

۱۲۹٤۷ — حدثنا عمرو قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير : الذي يصيب الصيد وهو محرم فيحكم عليه ثم يعود ؟ قال : يحكم عليه .

۱۲٦٤٨ ــ حدثنا عمرو قال، حدثنا كثير بن هشام قال، حدثنا الفرات ابن سلمان ، عن عبد الكريم ، عن عطاء قال : يحكم عليه كلَّما عاد . (١)

وقال آخرون : معنى ذلك : عفا الله عما سلف منكم فى ذلك فى الجاهلية، ومن عاد فى الإسلام فينتقم الله منه، بإلزامه الكفّارة.

ه ذكر من قال ذلك:

۱۲۲۶۹ – حدثنی ابن البرق قال، حدثنا عمرو ، عن زهیر ، عن سعید ابن جبیر وعطاء فی قول الله تعالی ذکره : « ومن عاد فینتقم الله منه » ، قالا : « ینتقم الله » ، یعنی بالجزاء = « عفا الله عما سلف » ، فی الجاهلیة .

وقال آخرون فى ذلك : عفا الله عما سلف من قتل من قتل منكم الصيد حراماً فى أول مرة . ومن عاد ثانية لقتله بعد أولى حراماً، فالله ولى الانتقام منه ، دون كفارة تلزمه لقتله إياه .

ذكر من قال ذلك :

١٢٦٥٠ ـ حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني

كلما قتل الصيد . يعنى أن العائد عليه الحكم في كل مرة ! وإلا لأصبح مخلوعاً متروكاً يفعل بعد ذلك ما شاء في قتله الصيد وهو محرم . وانظر الأثر الآتي رقم : ١٢٦٥٢ .

⁽۱) الأثر : ۱۲۱۶۸ – « كثير بن هشام الكلابي » ، أبو سهل الرقى . نزل بغداد ، روى عنه أحمد ، وإسحق ، وابن معين ، ومحمد بن بشار بندار ، وغيرهم . مترجم في التهذيب . والكبير البخارى ۲۱۸/۱/٤ ، وابن أبي حاتم ۲۱۸/۲/۳ .

و « الفرات بن سلمان الحضرى الجزرى الرقى » ، قال أبو حاتم : « لا بأس به ، محله الصدق ، صالح الحديث » . مترجم في تعجيل المنفعة : ٣٣١ ، والبخارى في الكبير ١٢٩/١/٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ٣/٢/٠٨ . وكان في المطبوعة : « بن سليان » ، والصواب من المخطوطة . ثم انظر إسناد الأثر التالي رقم : ١٢٦٦٣ .

معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : من قتل شيئاً من الصيد خطأ وهو محرم ، حكم عليه فيه مرة واحدة . فإن عاد يقال له : « ينتقم الله منك » ، كما قال الله عز وجل .

۱۲۲۰۱ — حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعى قال، حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : إذا أصاب المحرم الصيد حكم عليه، وكان ذلك إلى الله عز وجل : إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه . ثم قرأ هذه الآية : « ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام » .

۱۲۹۵۲ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا يحيى بن أبى زائدة قال، حدثنا داود، عن عامر قال : جاء رجل إلى شريح فقال : إنى أصبت صيداً وأنا محرم ! فقال : هل أصبت قبل ذلك شيئاً؟ قال : لا. قال : لو قلت و نعم »، وكلتك إلى الله يكون هوينتقم منك ، إنه عزيز ذو انتقام ! قال داود : فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال : بل يحكم عليه ، أفيخ لم ع ! (١)

۱۲۲۵۳ — حدثني أبو السائب وعمرو بن على قالا ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : إذا أصابَ الرجلُ الصيدَ وهو محرم قيل له : ١٠/٧ أصبت صيداً قبل هذا؟ (٢) فإن قال : ونعم، قيل له : اذهب فينتقم الله منك! وإن قال : ولا ، ، حكم عليه .

١٢٦٥٤ ــ حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدى، عن شعبة، عن سليان ، عن إبراهيم، في الذي يقتل الصيد ثم يعود ، قال : كانوا يقولون : من عاد لا يحكم عليه ، أمرُه إلى الله عزوجل .

١٢٦٥٥ ــ حدثنا عمرو قال، حدثنا ابن عيينة، عن داود بن أبي هند،

⁽١) فى المطبوعة : ﴿ أَوْ يَخْلُم ﴾ غير ما فى المخطوطة بلا طائل ، والصواب ما أثبت من المخطوطة ، وانظر ما فعله فى خاتمة الأثر رقم : ١٠. والتعليق عليه ص ٤٩. رقم : ١٠. (٣) فى المطبوعة والمخطوطة : ﴿ مثل هذا ﴾ ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت .

عن الشعبى : أن رجلاً أتى شريحاً فقال : أصبت صيداً ؟ ، قال : أصبت قبله صيداً ؟ قال : أما إنك لو قلت « نعم »، لم أحكم عليك .

۱۲۲۵٦ — حدثنا عمرو قال، حدثنا ابن أبي عدى قال، حدثنا داود، عن الشعبي ، عن شريح ، مثله .

الأشعث، عن محمد، عن الأشعث، عن محمد، عن الأشعث، عن محمد، عن شريح، في الذي يصيب الصيد قال: يحكم عليه، فإن عاد انتقم الله منه.

۱۲٦٥٨ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكّام بن سلم، عن عنبسة ، عن سلم، عن عنبسة ، عن سلم، عن سعيد بن جبير : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم » ، قال : يحكم عليه فى العمد مرة واحدة ، فإن عاد لم يحكم عليه ، وقيل له : « اذهب ينتقم الله مناك » ، ويحكم عليه فى الحطأ أبداً .

۱۲۲۰۹ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان ، عن خصيف، عن سعيد بن جبير قال : رُخَص في قتل الصِيد مرة ، فمن عاد لم يدعه الله تعالى ذكره حتى ينتقم منه .

۱۲۲۹ — حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع، عن سفيان ، عن خصيف ، عن سعيد بن جبير ، مثله .

۱۲۲۱۱ — حدثنا عمرو بن على قال، حدثنايحيى بن سعيد وابن أبى عدى، جميعاً عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس، فيمن أصاب صيداً فحكم عليه، ثم عاد، قال: لا يحكم، ينتقم الله منه.

۱۲۲۲۲ – حدثنا عمرو قال، حدثنا ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن جاهد : إنما قال الله عز وجل : « ومن قتله منكم متعمداً » ، يقول : متعمداً لقتله ، ناسياً لإحرامه ، فذلك الذي يحكم عليه . فإن عاد لا يحكم عليه ، وقيل له : « ينتقم الله منك » .

١٢٦٦٣ ــ حدثنا عمرو قال، حدثنا كثير بن هشام قال، حدثنا الفراب

ابن سلمان، عن عبد الكريم ، عن مجاهد : إن عاد لم يحكم عليه ، وقيل له :

و ينتقم الله منك » . (١)

١٢٦٦٤ — حدثنا عمرو قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا الأشعث، عن الحسن، في الذي يصيب الصيد فيحكم عليه ثم يعود ، قال : لا يحكم عليه .

وقال آخرون : معنى ذلك : عفا الله عما سلف من قتلكم الصيد قبل تحريم الله تعالى ذكره ذلك عليكم . ومن عاد لقتله بعد تحريم الله إياه عليه ، عالماً بتحريمه ذلك عليه ، عامداً لقتله ، ذاكراً لإحرامه ، فإن الله هو المنتقم منه ، ولا كفارة لذنبه ذلك ، ولا جزاء يلزمه له في الدنيا .

ذکر من قال ذاك :

ابن زيد فى قوله: « ومن عاد فينتقم الله منه »، قال: من عاد بعد نهى الله — بعد أبن زيد فى قوله: « ومن عاد فينتقم الله منه »، قال: من عاد بعد نهى الله — بعد أن يعرف أنه محرَّم، وأنه ذاكر للحرمه (٢) — لم ينبغ لأحد أن يحكم عليه، ووكلوه إلى نقمة الله عز وجل. فأما الذى يتعمد قتل الصيد وهو ناس لحرمه، أو جاهل أن قتله محرَّم، فهؤلاء الذين يحكم عليهم. فأما من قتله متعمداً بعد نهى الله، وهو يعرف أنه محرَّم، وأنه حرام، (٣) فذلك يوكل إلى نقمة الله، فذلك الذى جعل الله عليه النقمة.

وهذا شبيه بقول مجاهد الذي ذكرناه قبل . (٤)

⁽١) الأثر : ١٢٦٦٣ – « كثير بن هشام الكلابي » ، و « الفرات بن سلمان الجزرى » ، مضيا قريباً برقم : ١٢٦٤٨ ، وكان في المطبوعة هنا أيضاً « الفرات بن سليمان » ، وهو خطأ ، صوابه ما في المخطوطة .

⁽ ٢) « الحرم » (بضم الحاء وسكون الراء) : الإحرام ، وقد سلف شرحه .

⁽٣) « حرام » ، أي : محرم .

^(؛) يعني ما سلف رقم : ١٢٦٦٢ .

وقال آخرون : عُني بذلك شخص بعينه . • ذكر من قال ذلك :

۱۲۲۹۹ ــ حدثنا عمرو بن على قال ، حدثنا معتمر بن سليمان قال ، حدثنا زيد أبو المعلى : أن رجلاً أصاب صيدًا وهو محرم، فتجُوِّز له عنة . ثم عاد، فأرسل الله عليه نارًا فأحرقته، فذلك قوله: « ومن عاد فينتقم الله منه »، قال: في الإسلام . (١)

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب عندنا ، قول من قال : معناه : « ومن عاد فى الإسلام لقتله بعد نهى الله تعالى ذكره عنه ، فينتقم الله منه ، وعليه مع ذلك الكفارة » ، لأن الله عز وجل إذ أخبر أنه ينتقم منه ، لم يخبرنا وقد أوجب عليه فى قتله الصيد عمداً ما أوجب من الجزاء أو الكفارة بقوله : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم » = أنه قد أزال عنه الكفارة فى المرة الثانية والثالثة ، بل أعلم عباد ما أوجب من الحكم على قاتل الصيد من المحرمين عمداً ، ثم أخبر أنه منتقم عمن عاد ، ولم يقل : « ولا كفارة عليه فى الدنيا » .

فإن ظن ظان "أن الكفارة مزيلة" العقاب ، (٢) ولو كانت الكفارة لازمة "له في الدنيا ، لبطل العقاب في الآخرة ، فقد ظن خطأ . وذلك أن لله عز وجل أن يخالف بين عقوبات معاصيه بما شاء وأحب ، فيزيد في عقوبته على بعض معاصيه مما ينقص من بعض مما يزيد في بعض ، كالذي فعل من ذلك في مخالفته بين عقوبته الزاني البكر والزاني الثيب المحصن ، وبين سارق

⁽۱) الأثر : ۱۲٦٦٦ – «زيد » «أبو المعل » ، مترجم نى «زيد بن مرة » ، و «زيد بن أبو المعل » ، مترجم نى «زيد بن أبو المعل » ، مولى بنى العدوية . قال أبو حاتم : «صالح الحديث » ، وقال أبو داود الطيالسي : «وكان ثقة » . مترجم في لسان الميزان ۲ : ۱۱ ، ، والكبير البخاري ۲/۱/۰۷ ، وعلق عليه ناشر التاريخ . تعليقاً وافياً ، وابن أبي حاتم ۷۳/۲/۱ » .

⁽ ٢) في المطبوعة : « مزيلة للمقاب » بزيادة اللام ، وهو تغيير لعبارة أبي جعفر في المخطوطة . وقوله : « المقاب » منصوب مفعول به لقوله : « مزيلة » .

ربع دينار وبين سارق أقل من ذلك . فكذلك خالف بين عقوبته قاتل الصيد من المحرمين عدا ابتداء وبين عقوبته عودا بعد بدء . فأوجب على البادئ المثل من النعم ، أو الكفارة بالإطعام أو العدل من الصيام ، وجعل ذلك عقوبة جره بقوله : و ليذوق وبال أمره ، وجعل على العائد بعد البدء ، وزاده من عقوبته ما أخبر عباد و أنه فاعل به من الانتقام ، تغليظاً منه عز وجل للعود بعد البدء . ولو كانت عقوباته على الأشياء متفقة ، لوجب أن لا يكون حد في شيء ، غالفاً حدا في غيره ، ولاعقاب في الآخرة ، أغلظ من عقاب . وذلك خلاف ما جاء به عكم الفرقان .

وقد زعم بعض الزاعمين أن معنى ذلك : ومن عاد فى الإسلام بعد تهمى الله عن قتله = لقتله بالمعنى الذى كان القوم يقتلونه فى جاهليهم ، فعفا لهم عنه عند تحريم قتله عليهم، وذلك قتله على استحلال قتله. قال : فأما إذا قتله على غير ذلك الوجه = وذلك أن يقتله على وجه الفسوق لا على وجه الاستحلال = فعليه الجزاء والكفارة كلّما عاد .

وهذا قول لانعلم قائلاً قاله من أهل التأويل . وكبي خطأ بقوله ، خروجه عن أقوال أهل العلم ، لو لم يكن على خطئه دلالة سواه ، فكيف وظاهر التنزيل ينبي عن فساده ؟ وذلك أن الله عز وجل عم بقوله : « ومن عاد فينتقم الله منه »، كل عائد لقتل الصيد بالمعنى الذي تقدم النبي منه به في أوّل الآية ، ولم يخص به عائداً منهم دون عائد . فن ادًّ عي في التنزيل ما ليس في ظاهره ، كللف البرهان على دعواه من الوجه الذي يجب التسليم له .

وأما من زعم أن معنى ذلك : ومن عاد فى قتله متعمداً بعد بدء لقتل تقدم منه فى حال إحرامه ، فينتقم الله منه، كان معنى قوله (١١): « عفا الله عما سلف » ،

^(1) في المطبوعة: و فإن معنى قوله يه، وهو خطأ في قراءة المخطوطة، وإفساد السياق والمفيجميماً.

إنما هو: عفا الله عما صلف من ذنبه بقتله الصيد بدءً ا= (١١) فإن في قول الله تعالى ذكره: « ليذوق وبال أمره » ، دليلا واضحاً على أن القول في ذلك غير ما قال ، لأن العفو عن الجرم: ترك لمؤاخذة به. ومن أذيق وبال جرمه ، فقد عوقب به وغير جائز أن يقال لمن عوقب : « قد عنى عنه » . وخبر الله عز وجل أصدق من أن يقع فيه تناقض .

فإن قال قائل : وما تنكر أن يكون قاتل الصيد من المحرمين في أوّل مرّة ، قد أذيق وبال أمره بما ألزم من الجزاء والكفارة ، وعنى له من العقوبة بأكثر من ذلك مما كان لله عز وجل أن يعاقبه به ؟

قيل له: فإن كان ذلك جائزاً أن يكون تأويل الآية عندك و إن كان مخالفاً لقول أهل التأويل = فما تُنكر أن يكون الانتقام الذى أوعده الله تعالى ذكره على العود بعد البدء هو تلك الزيادة التي عفاها عنه فى أول مرة ، (٢) مما كان له فعله به مع الذى أذاقه من وبال أمره، فيذيقه فى عوده بعد البدء وبال أمره الذي أذاقه المرة الأولى = ويترك عفوة عما عفا عنه فى البدء ، فيؤاخذه به ؟ فلن يقول فى ذلك شيئاً إلا ألزم فى الآخر مثله . (٣)

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَلُّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقاَمٍ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول عز وجل : والله منيع في سلطانه ، لا يقهره قاهر ، ولا يمنعه من الانتقام بمن انتقم منه ، ولا من عقوبة من أراد عقوبته ، مانع . لأن

⁽١) قوله : «فإن قول الله . . . » ، جواب قوله : «فأما من زيم . . . » .

⁽٢) يقال : وعفا له ذنبه » ، متمدياً ، و وعفا له عن ذنيه » لازماً .

⁽٣) في المطبوعة : « فلم يقل في ذلك شيئاً » ، وفي المخطوطة : « فلم يقول . . . » ، وصواب قرامتها ما أثبت .

الحلق خلقه ، والأمر أمره ، له العزة المُنتَعة . (١)

وأما قوله : ١ ذو انتقام ،، فإنه يعني به معاقبتُه لمن عصاه على معصيته إياه .

القول في تأويل قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَمَامُهُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : (أحل لكم) ، أيها المؤمنون ، (صيد البحر) = وهو ما صيد طريًا ، كما : __

المحدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الحطاب في قوله : « أحل لكم صيد البحر ، ، قال : صيده ، ما صيد منه . (٢)

الله الم ۱۲۶۲۸ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن سهاك قال، حدثنا بن عباس قال: « أحل لكم صيد البحر، ، قال: فصيده ما أخذ. (٣)

۱۲۹۲۹ — حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا حصين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله : « أحل لكم صيد البحر » ، قال : ۲/۷ صيده ، ما صيد منه . (٤)

•١٢٦٧ - حدثنا سلمان بن عمر بن خالد الرق قال، حدثنا محمد بن سلمة

⁽١) أنظر تفسير «عزيز » فيها سلف ١٠ : ٢٨٩ ، تعليق ١ ، والمراجع هناك .

وأبوه : ه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، مضى برقم : ٨ ، ٣٠ ، ٣٠١٥ ، ٣٠١٥ ، مراق . ٣٠١٥ ، معناك . ٨٣٩٤ ، وسيأتي تخريجه هناك .

⁽٣) الأثر : ١٢٦٦٨–سيأتي هذا الحبر بنفس هذا الإسناد، بغير هذا اللفظ، برتم ١٢٦٨٦ .

 ⁽⁴⁾ الأثر : ١٢٦٦٩ - رواه البهل في السنر ٩ : ١٥٥ ، من طريق خلف بن خليفة ،
 من حصين ، مطولا بتحوه .

الحرّاني ، عن خصيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله ، • أحل لكم صيد البحر ، ، قال : صيده ، الطريّ . (١)

المحدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا المخيل بن بلال قال ، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس في قوله : ه أحل لكم صيد البحر ، قال : صيده ، ما صيد . (٢)

۱۲۲۷۳ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي عمد بن سعد قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس : (أحل لكم صيد البحر)، قال : الطرى .

۱۲۲۷۳ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا الحسن بن على الحنفي = أو : الحسين، شك أبو جعفر = عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، قال : كان ابن عباس يقول : صيد البحر ، ما اصطاده . (۱)

⁽١) الأثر : ١٢٦٧٠ - « سليمان بن عمر بن خالد الرق القرشي » ، الأقطع . مضي قمي : ١٢٥٤ .

وكان في المطبوعة : ﴿ البرق ﴾ ، وهو خطأ محض .

و « محمد بن سلمة الحراق الباهل » ، ثقة، مضى برقم : ١٧٥ .

⁽٢) الأثر : ١٢٦٧١ – « هذيل بن بلال الفزارى ألمدائنى » ، « أبو البهلول » . ضعيف ، قال ابن معين « ليس بالقوى » . وقال ابن حيان : « يقلب الأسانيد و يرفع المراسيل ، فصار متروكاً » . وقال ابن سعد : « كان ضعيفاً » . ولكن قال أبو حاتم : « محله الصدق ، يكتب حديثه » . وضعفه النسائى والدارقطنى . مترجم فى الكبير \$/٢/٥٤ ، وفى تعجيل المنفعة : ٣٠٤ ، ولسان الميزان ٢ : ١٩٣ ، وميزان الاعتدال ٣ : ١٥١ . وكان فى المطبوعة والمخطوطة : « هذيل ابن هلال » بالهاء ، وهو خطأ محض . وسيأتى على الصواب فى المخطوطة : « بلال » فى رقم : ١٢٦٩٣ ، ولكن الناشر سيغيره هناك إلى « هلال » خطأ أيضاً .

و ﴿ عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي » ، روى عن أبيه ، وقيل لم يسمع منه . وروى عن عائشة ، وابن عباس ، وابن عمر . روى عنه « هذيل بن بلال » ، و جرير بن حازم ، وابن جريج ، والأوزاعي ، وعكرمة بن عمار ، وغيرهم . ثقة . وكان مستجاب الدعوة . مترجم في الهذيب .

⁽٣) الأثر : ١٢٦٧٣ – « الحسن بن على الحنني » ، أو « الحسين بن على الحنني » ، لم أجد لأحدهما ترجمة في المراجع التي بين يدى . وكان في المطبوعة : « الجعني » ، وهو تغيير بلا هدى . فإن « الجعني » ، هني مرازاً كثيرة ، وهو أجل من أن يشك في اسمه أبو جعفر أو سفيان بن وكيع . ثم انظر الأثر التالي رقم : ١٢٦٩٢ .

١٢٦٧٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن أبى حصين ، عن سعيد بن جبير : « أحل لكم صيد البحر ، ، قال : الطرى .

۱۲۲۷۷ — حدثنا ابن وکیع قال، حدثنا حمید بن عبد الرحمن ، عن سفیان ، عن أبی حصین ، عن سعید بن جبیر ، مثله .

۱۲۲۷۸ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال، حدثنا سفيان ، عن أبى حصين ، عن سعيد بن جبير : « أحل لكم صيد البحر ، ، قال : السمك الطريّ .

۱۲۲۷۹ — حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: (أحل لكم صيد البحر، أما (صيد البحر، فهو السمك الطرى ، هى الحيتان.

۱۲۲۸۰ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا أبو سفيان ، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب قال : صيده ، ما اصطدته طريًا — قال معمر ، وقال قتادة : صيده ، ما اصطدته . (۲)

۱۲۲۸۱ – حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عسى، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « أحل لكم صيد البحر ، ، قال : حيتانه .

⁽١) الأثر : ١٢٦٧٥ – « العلاء بن بدر» ، نسب إلى جده ، وهو : « العلاء بن عبد الله ابن بدر الغنوى » ، مضى برقم : ٧٩٣٩ ـ

 ⁽٢) الأثر : ١٣٦٨٠ – «أبو سفيان» ، هو «أبو سفيان المعمري» ، «محمد بن حميد البشكري» . مفي برقم : ١٣٧٨ ، ٨٢٩ .

۱۲۹۸۲ — حدثنا ابن البرقى قال، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال : سئل سعيد عن صيد البحر فقال ، قال مكحول ، قال زيد بن ثابت : صيده ، ما اصطدت . (١)

۱۲۹۸۳ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد في قوله: « أحل لكم صيد البحر وطعامه مناعاً لكم والسيارة »، قال: يصطاد المحرم والمحلُّ من البحر، ويأكلُ من صيده.

۱۲۹۸۶ – حدثناعمرو بن عبد الحميد قال، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: قال أبو بكر: طعام البحر كلُّ ما فيه = وقال جابر بن عبد الله: ما حَسر عنه فكُلُّ. وقال: كلَّ ما فيه = يعنى جميع ما صيدً.

۱۲۹۸ه حدثنا سعید بن الربیع قال، حدثنا سفیان، عن عمرو، سمع عکرمة یقول : قال أبو بکر : « وطعامه متاعاً لکم والسیارة » ، قال : هو کل ما فیه .

وعنى بـ « البحر » ، فى هذا الموضع ، الأنهار كلها . والعرب تسمى الأنهار « بحاراً » ، كما قال تعالى ذكره : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ . (٣)

⁽۱) الأثر : ۱۲۹۸۲ — «عمرو بن أبي سلمة التنيسي» ، مضى برقم : ۳۹۹۷ ، ۳۹۹۰ ، ۱۲۳۰ ، ۱۲۹۸۶ ، وكان في المطبوعة هنا «عمر بن أبي سلمة» ، وهو خطأ ، ذاك أقدم من هذا (انظر ما مضى رقم : ۱۲۹۹۷) . والصواب من المخطوطة .

و «سعيد» هذا ، هو «سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي» ، مضى رقم : ٣٩٥٧ ، ٢٩٠٦ ، ١٩٠٦ ، ١٠٧٩ ، غير مترجم ، تى مثل هذا الإسناد .

وهذا الحبر أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٢٣٢ ، ولم ينسبه لغير الطبري . .

⁽۲) الأثر : ۱۲۹۸۶ – خرجه السيوطى فى الدر المنثور ۲ : ۲۳۲ ، ولم ينسبه لغير لمبرى . . .

 ⁽٣) مضى ذكر «البحر» فى سورة البقرة : ٥٠ (٢ : ٥٠) ، ولم يشرح هذا الحرف
 هناك . وهذا من وجوه اختصار تفسيره . ولكن جاء تفسير «البحر» فى الأثر السالف رقم :
 ٣٩٨٥ ، بغير هذا المعنى ، فانظره .

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: أحل لكم، أيها المؤمنون، طرى سمك الأسهار الذي صدتموه في حال حِلِلكم وحَرَمكم، وما لم تصيدوه من طعامه الذي قتله ثم رَحى به إلى ساحله.

واحتلف أهل التأويل في معنى قوله : ﴿ وطعامه ﴾ .

فقال بعضهم : عنى بذلك : ما قذف به إلى ساحله ميتاً ، ، نحو الذى قلنا فى ذلك .

ذكر من قال ذلك :

الك معدد الما المنحميد قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن سهاك قال ، حدثت عن ابن عباس قال : « أحل لكم عبد البحر وطعامه متاعاً لكم » ، وطعامه ، ما قدّ ف . (١)

البحر. قال : فأفيتهم أن يأكلوا . فلما قدمت على عربن الحطاب رحمه الله ، البحرين ، فسألونى عما قذف البحر. قال : فأفيتهم أن يأكلوا . فلما قدمت على عربن الحطاب رحمه الله ، ذكرت ذلك له ، فقال لى : بم أفيتهم ؟ (١) قال ، قلت : أفيتهم أن يأكلوا ؟ قال : لو أفتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرّة ! قال : ثم قال : إن الله تعالى قال فى كتابه : (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم » ، فصيده ، ما صيد منه = وطعامه ، ما قدّ ف . (١)

⁽١) الأثر : ١٣٦٨٦ - مضى بهذا الإسناد يغير هذا اللفظ فيها سلف رقم : ١٢٦٦٨ . منا الله نتال الديكم تمتني سروي بروس الله الما أنه الله النفي على والاستا

وهذا الحبر نقله ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٤٢ ، والسيوطي في الدر المنثور ٢ : ٣٣١ ، وزاد نسبته لعبد بن حميد .

⁽٢) في المخطوطة : « بما أفتيتهم » ، وهو الأصل ، وهو صواب .

 ⁽٣) الأثر : ١٢٦٨٧ - مضى مختصراً بهذا الإسناد رقم : ١٢٦٦٧ . وذكرت هناك ما قالوه تى ضعف و عمر بن أبي سلمة » .

وهذا اللبر ، رواه البيتي في السن الكبرى ٩ : ١٥٤ ، من طريق سعيه بن منصور ، عن

۱۲۶۸۸ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم ، ، قال: طعامه ما قَدْتُ .

٤٣/٧ عن

۱۲۶۸۹ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن سلمان التيمى ، عن أبي مجاز ، عن ابن عباس فى قوله : وأحل لكم صيد البحر وطعامه » ، قال : طعامه ما قذف .

۱۲۲۹۰ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن سليان التيمى ، عن أبى مجلز ، عن ابن عباس ، مثله .

۱۲۲۹۱ - حدثناً ابن وكيع قال، حدثنا حسين بن على ، عن زائدة ، عن سياك ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «طعامه» ، كل ما ألقاه البحر. (١)

۱۲۲۹۲ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا الحسن بن على = أو : الحسين ابن على الحنفى ، شك أبو جعفر = عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : «طعامه» ، ما لفظ من ميتته . (۲)

الهذيل بن بلال قال ، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس : « أحل الهذيل بن بلال قال ، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس : « أحل لكم صيد البحر وطعامه » ، قال : « طعامه » ، ما وجد على الساحل ميتاً . (٣)

أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، بنحوه .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٣١ ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ، وعبد ابن حميد ، وابن المنذر ، وأبى الشيخ .

⁽١) الأثر: ١٢٦٩١–١٢٦٩ حسين بن على بن الوليد الحملي »، مضىمراراً ، منها رقم : ٢٩ ، ١٧٤ ، ١٧٤ ، ١٢٤٥ ، ١٧٤ ، ١٢٤٥ ، ١٧٤ ، ١٢٤٧ . وهو غير الذي سيأتي بعده ، كما أشرت إليه في التعليق على الأثر رقم : ١٢٦٧٣ .

 ⁽٢) الآثر ١٢٦٩٢ - « الحسن بن على الحننى » ، أو « الحسين بن على الحننى » ، مضى الكلام عنه ، و إنى لم أجده، فيما سلف رقم : ١٢٦٧٣ . وغيره هنا فى المطبوعة وكتب « الجمنى » ، وهو هنا أيضاً فى المخطوطة : « الحننى » .

⁽٣) الأثر : ١٢٦٩٣ - « الهذيل بن بلال الفزارى المدائني » ، مضى برقم : ١٢٦٧١ ،

۱۲۹۹ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن سفيان ، عن سليان التيمى ، عن أبى مجلز ، عن ابن عباس قال : وطعامه ، ، ما قذف به .

۱۲۹۰ - حدثنا سعيد بن الربيع قال، حدثنا سفيان، عن عمرو ، سمع عكرمة يقول : قال أبو بكر رضى الله عنه : و وطعامه متاعاً لكم ، ، قال : وطعامه ، هو كل ما فيه .

ابن جريج قال ، أخبرني محمد بن المثنى قال، حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن ابن جريج قال ، أخبرني عمرو بن دينار ، عن عكرمة مولى ابن عباس قال : قال أبو بكر : « وطعامه متاعاً لكم » ، قال : « طعامه » ، ميتته = قال عمرو : وصعت أبا الشعثاء يقول (١١) : ما كنت أحسب « طعامه » إلا مالحه .

۱۲۲۹۷ — حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنى الضحاك بن محلد ، عن ابن جريج قال ، أخبرنى أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس فى قوله : « وطعامه متاعاً لكم » ، قال : « طعامه » ، ميتته . (٢)

۱۲۹۸ — حدثنا حمید بن مسعدة (۳) قال، حدثنا یزید بن زریع، عن عثمان، عن عکرمة: « وطعامه متاعاً لکم »، قال: « طعامه »، ما قذف.

۱۲۲۹۹ — حدثنا ابن عبد الأعلى قال، حدثنا معمر بن سليان قال، معمت عبيد الله، عن نافع قال: جاء عبد الرحمن إلى عبد الله فقال: البحر قد ألتى حيتاناً كثيرة ؟ قال: فنهاه عن أكلها، ثم قال: يانافع، هات

وهو فى المخطوطة هنا « بلال » ، ولكن غيره الناشر فى المطبوعة ، فكتب : « هلال » ، وهو خطأً كما بينت هناك .

و «عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي » ، مضى أيضاً برقم : ١٢٦٧١ .

⁽١) فى المطبوعة : «وسمع » ، وفى المخطوطة : « وسمعه »، وصواب قراءتها ما أثبت كما سيأتى فى رقم : ١٢٧٠٢ .

⁽۲) الأثر : ۱۲۹۹۷ - «أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد» ، اسمه «عبد الله أبن حفص» ثقة ، مضى برقم : ۳۰۳۰ .

⁽٣) في المخطوطة : « جرير بن، سعدة »، والصواب ما في المطبوعة .

المصحف! فأليته به ، فقرأ هذه الآية : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم » ، قال ، قلت : « طعامه » هوالذى ألقاه . قال : فالحقه ، فحره أ بأكله. (۱) محدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن نافع : أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل ابن عمر فقال : إن البحر قذف حيتاناً كثيرة ميتة ، أفنا كلها ؟ قال : لا تأكلوها ! فلما رجع عبد الله إلى أهله أخذ المصحف فقرأ « سورة المائدة » ، فأتى على هذه الآية : « وطعامه متاعاً لكم والسيارة » ، قال : اذهب فقل له فليأكله ، فإنه طعامه . (۱)

۱۲۷۰۱ ــ حد ثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، بنحوه .

ابن جريج المنهى المنهى قال، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج قال، أخبرنى عمرو بن دينار، عن عكرمة مولى ابن عباس قال، قال أبو بكر رحمه الله: « وطعامه متاعاً لكم »، قال: ميتته = قال عمرو: سمعت أبا الشعثاء يقول: ما كنت أحسب « طعامه » إلا مالحه . (٣)

ابن علد، عن ابن عدد المنع قال، حدثنا الضحاك بن محلد، عن ابن جريج قال ، أخبرنا نافع : أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل ابن عمر عن حيتان كثيرة ألقاها البحر ، أميتة هي ؟ قال : نعم! فنهاه عنها ، ثم دخل البيت فدعا

⁽١) الأثر : ١٢٦٩٩ -- «عبد الرحمن » هو : «عبد الرحمن بن أبي هريرة » ، و «عبد الله » هو «عبد الله بن عمر » . وسيأتي تخريجه في الذي يليه .

⁽٢) الأثر : ١٢٧٠٠ - هو طريق أخرى للأثر السالف .

وهذا الخبر رواء مالك ، عن نافع ، بمثله في المُوطأ : ٤٩٤ . ورواء البهتي عن مالك في السنن الكبرى ٩ : ٢٥٥ . وسيأتي من طريق أخرى برقم : ١٢٧٠٣ .

ونقله ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٢٤٢ ، ولم يخرجه . وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٣٢ ، وقصر كى نسبته ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

⁽٣) الأثر : ١٢٧٠٢ – مضى هذا الأثر من رواية أبي جعفر عن « محمد بن المثنى » بمثل إسناده هنا رقم : ١٣٦٩٦ .

بالمصحف فقرأ تلك الآية: (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم ، ، قال : (طعامه ، كل شيء فيه يؤكل ، وكل شيء أخرج منه ، فكله ، فليس به بأس . وكل شيء فيه يؤكل ، ميت أو بساحليه . (١)

۱۲۷۰٤ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان،
 عن معمر قال قتادة: « طعامه » ، ما قذف منه . (۲)

۱۲۷۰۵ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد ، عن ليث ، عن شهر ،
 عن أبى أيوب قال : ما لفظ البحرفهو طعامه ، وإن كان ميتاً .

الله عن الله الله عن الله عن الله عن الله عن الله الأحوص ، عن الله عن

وقال آخرون : عنى بقوله : (وطعامه » ، المليح من السمك (٣) = فيكُون تأويل الكلام على ذلك من تأويلهم : أحل لكم سمك البحر ومكيحه فى كل حال، في حال إحلالكم وإحرامكم . (٤)

ذكر من قال ذلك :

۱۲۷۰۷ — حدثنا سليان بن عُمر بن خالد الرقى قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس: « وطعامه »، قال: « طعامه »، المالح منه. (٥)

⁽١) الأثر : ١٢٧٠٣ – مضى هذا الحبر بثلاثة أسانيد أخرى رقم : ١٢٦٩٩ – ١٢٧٠٠ ، وخرجته فى رقم : ١٢٧٠٠ . وفى المطبوعة : «ميتاً » بالنصب ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو صواب لا بأس به . وفى المطبوعة : « بساحله » بالإفراد ، وفى المخطوطة بالتثنية كما أثبتها .

⁽۲) الأثر : ۱۲۷۰۶ – انظر التمليق على الأثر السالف رقم : ۱۲۹۸۰ ، «أبوسفيان » هو : الممسرى ، «محمد بن حميد اليشكرى» .

⁽٣) « المليح » على وزن « فعيل »، هو المملح .يقال: « سمك مالح، ومليح، ومملوح ،ومملح ».

⁽ ٤) في المطبوعة ، أسقط من العبارة ﴿ في حال ﴾ ، وأثبتها من المخطوطة .

⁽ ه) الأثر : ١٢٧٠٧ - « سليان بن عمر بن خالد الرقى » ، مضى برتم : ١٢٦٧٠ ، ج ١١ (•)

1 1/Y

۱۲۷۰۸ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « وطعامه متاعاً لكم » ، يعنى : بطعامه ، مالحه ، وما قذف البحر منه ، مالحه . (۱)

المالح. والمعدد الله على المعدد الله المعدد ال

۱۲۷۱۰ ــ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن مجمّع التيمي ، عن عكرمة في قوله : (متاعاً لكم ، قال : الليح . (۲)

۱۲۷۱۱ ـــ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن سالم الأفطس وألى حصين ، عن سعيد بن جبير قال : المليح .

١٢٧١٢ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن

وكذلك هو في المخطوطة ، أما في المطبوعة ، فقد جعله « سليهان بن عمرو بن خالد البرق » ، وهو خطأ في موضعين ، صوابه ما أثبت .

أما قوله : «المالح منه » ، فقد استنكر الحوهرى وغيره أن يقال : «سمك مالح » ، وقال يونس: «لم أسمع أحداً من العرب يقول : مالح » . والذى لم يسمعه يونس ، سمعه غيره ، وجاء فى فصيح الشعر ، وهكذا جاء فى الآثار التى هنا ، وهو صواب لا شك فيه عندى ، والصواب ما قاله ابن برى أن وجه جوازه هذا من جهة العربية أن يكون على النسب ، مثل قولم : «ماه دافق» ، أى ذو دفق . وكذلك «ماه مالح » ، أى : ذو ملح ، وكما يقال : « رجل تارس » ، أى ذو ترس ، ولا يكون هذا جارياً على الفعل ، وهو الصواب إن شاء الله . (انظر لسان العرب ، مادة : ملح) .

⁽١) في المطبوعة : «وما قذف البحر من مالحه » ، غير ما في المحطوطة ، فأفسد العبارة . وقوله «مالحه » الأخيرة ، خبر المبتدأ «ما قذف البحر منه» .

⁽٢) الأثر : ١٢٧١٠ - يرسفيان يه هو الثورى .

و « مجمع التيمى » ، هو : « مجمع بن سمان » ، أو « مجمع بن صمعان » ، أبو حمزة التيمى الكوفى النساج الحائك . قال ابن عيينة : « كان له من الفضل غير قليل » . روى عنه أبو حيان التيمى ، وسفيان الثورى . ووثقه يحيى بن ممين . مترجم فى الكبير البخارى ٤٠٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١/٤ ، وكان فى المطبوعة والمخطوطة : « سفيان بن مجمع التيمى » ، وهو خطأ لا شك فيه . وليس فى الرواة من يسمى كذلك .

منصور ، عن إبراهيم : • وطعامه متاعاً لكم • ، قال : المليح ، وما لَفَظ . ١٢٧١٣ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير في قوله : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم » ، قال : يأتى الرجل أهل البحر فيقول : « أطعموني » ! فإن قال : « غريضاً » ، ألقوا شبكتهم فصادوا له. وإن قال: « أطعموني من طعامكم » ، أطعموه من سمكهم المالح . (١)

١٢٧١٤ ــحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن فضيل ، عن عطاء ، عن سعيد : « أحل لكم صيد البحر وطعامه ، ، قال : المنبوذ ، السمك المالح .

١٢٧١٥ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير : « وطعامه » ، قال : المالح .

١٢٧١٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان، عن منصور ، . عن إبراهيم : ﴿ وطعامه ﴾ ، قال : هو مليحه ُ . (٢) ثم قال : ما قلدَف .

١٢٧١٧ - حدثنا ابن معاذ قال، حدثنا جامع بن حماد قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « وطعامه » ، قال : مملوح السمائ .

١٢٧١٨ - حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرني الثوري ، عن منصور قال: كان إبراهيم يقول: «طعامه»، السمك المليح. ثم قال بعد: ما قذف به.

١٢٧١٩ - حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن ألى زائدة قال ، أخبرنا الثورى ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير قال : ﴿ طعامه ﴾ ، المليح .

• ١٢٧٢ - حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال، أخبرنا إسرائيل ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال : « طعامه » ، السمك المليح .

⁽١) الأثر : ١٢٧١٣ – سيأتى مطولا برقم : ١٢٧٥٣ . (٢) نى المطبوعة : «مالحه» ، وأثبت ما نى المخطوطة ، وهكذا قرامتها عل سوء كتابة الناسخ .

۱۲۷۲۱ ــ حدثنا أبن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير في هذه الآية : (وطعامه متاعاً لكم ، ، قال : الصّير = قال شعبة ، فقات لأبي بشر : ما الصّير ؟ قال : المالح . (١)

۱۲۷۲۲ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا هشام بن الوليد قال ، حدثنا شعبة ، عن سعيد بن جبير قوله : شعبة ، عن سعيد بن جبير قوله : وطعامه متاعاً لكم ، قال : الصبير . قال قلت : ما الصبير ؟ قال : المالح .

۱۲۷۲۳ ــ حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : ﴿ وطعامه متاعاً لكم ﴾ ، قال : أما ﴿ طعامه ﴾ ، فهو المالح .

۱۲۷۲٤ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب: « وطعامه متاعاً لكم »، قال: « طعامه »، ما تزوّدت مملوحاً فى سفرك.

۱۲۷۲۵ ــ حدثنا عمروبن عبد الحميد وسعيد بن الربيع الرازي قالا، حدثنا سفيان ، عن عمرو قال، قال جابر بن زيد: كنا ُنحك أن « طعامه » مليحه ، ونكره الطافى منه . (۲)

⁽١) «الصير» (بكسر الصاد) ، ويقال له : «الصحناة» ، وقيل : هي السكات المملوحة التي تعمل منها الصحناة ، وهي كالفسيخ في بلادفا، ذكرها جرير في شعره فقال في هجاء آل المهلب ، وهم من الأزد :

إِنَّ الخِلاَفَةَ لِم تُقَدَّرُ لِيَمْلِكُهَا عَبْدٌ لِأَزْدِيَّةٍ فِي بَظَرِهَا عَقْفُ كَانُوا إِذَا جَعَلُوا فِي صِيرِهِمْ بَصَلاً ثُمَاشَتُو وَاكَنْفَدًا مِنْ مَالِحٍ جَدَفُوا.

و و الكنمد» : ضرب من السمك . وقوله : « جدفوا » ، أكلوا « الجدف » (بفتحتين) وهو يكون باليمن تأكله الإبل فتجزأ به عن الماء ، ولا يحتاج مع أكله إلى شرب ماء . وفي المخطوطة في المواضع كلها : « الصر » مهملة ، لا تقرأ ، صوابها في المطبوعة .

⁽ y) الأثر : ه ١٢٧٢ – « سفيان » هو الثوري – أو « سفيان بن عينية » ، كلاهما

وقال آخرون : ﴿ طعامه ﴾ ، ما فيه .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۷۲٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة قال : طعام البحر ، ما فيه .

۱۲۷۲۷ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى، عن حريث ، عن عكرمة :
 وطعامه متاعاً لكم ، ، قال : ما جاء به البحر بموجه ، هكذا . (١)

۱۲۷۲۸ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن حسن بن صالح ، عن ليث ، عن جاهد قال : « طعامه » ، كل ما صيد منه . (۲)

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب عندنا ، قول من قال : «طعامه» ، ما قذفه البحر ، أو حسَر عنه فو بجد ميتاً على ساحله . وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر قبله صيد الذي يصاد ، فقال : « أحل لكم صيد البحر » ، فالذي يجب أن يعطف عليه في المفهوم ما لم يُصد منه ، فقال : أحل لكم ما صدتموه من البحر ، وما لم تصيدوه منه .

وأما «المليح» ، فإنه ما كان منه مُلِّح بعد الاصطياد، فقد دخل في جملة قوله: « أحل لكم صيد البحر » ، فلا وجه لتكريره ، إذ لا فائدة فيه ، وقد أعلم

روی عن عمرو بن دینار . « عمرو » ، هو « عمرو بن دینار » . وکان فی المطبوعة : « سفیان ابن عمرو » وهو خطأ محض .

و « جابر بن زید الأزدی » ، هو « أبو الشعثاء » ، مضی کثیراً ، وترجم نی : ۳۱۳ ، ، ۷۲۷ . ۵۶۷۲ .

⁽١) فى المطبوعة : «ماء به البحر بوجه» ، فغير ، وحذف «هكذا» . كأنه ظن «هكذا» المشارة إلى إشارة إلى استشكال كلمة «بموجه» ! وهذا غريب . وقوله : «هكذا» ، يريد بذلك الإشارة إلى أنه جاء طافياً .

⁽۲) الأثر : ۱۲۷۲۸ – و حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي $_{\rm II}$ مضى برقم : $_{\rm II}$ ، $_{\rm II}$

عباد َه تعالى ذكره : إحلاله ما صيد من البحر بقوله : « أحل لكم صيد البحر » . فلا فائدة أن يقال لهم بعد ذلك: « ومليحه الذي صيد حلال لكم » ، لأن ما صيد منه فقد بُيِّن تحليله ، طريبًا كان أو مليحاً ، بقوله : « أحل لكم صيد البحر » والله يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة .

20/4

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا خبر ، وإن كان بعض نقلته يقف به على ناقيله عنه من الصحابة ، وذلك ما :_

۱۲۷۲۹ — حدثنا به هناد بن السرى قال، حدثنا عبدة بن سليمان ، عن محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو سلمة ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحل لكم صيد البحروطعامه متاعاً لكم »، قال : « طعامه»، ما لفظه ميتاً فهو طعامه . (١)

وقد وقف هذا الحديث بعضهم على أبي هريرة . ١٢٧٣٠ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن عمرو ،

⁽۱) الأثر : ۱۲۷۲۹ ، ۱۲۷۳۰ – وعبدة بن سليمان الكلابي ، ، قال أحمد : وثقة ، ثقة وزيادة ، مع صلاح في بدنه » . روى له أصحاب الكتب الستة . مضى مراراً برقم : ۲۲۲ ، ۲۲۲۳ ، ۲۷۵۸ ، ۲۰۲۲ ، ومواضع غيرها .

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، ثقة . روىله أصحاب الكتب الستة . ومضى برقم : ٨ ، ٣٠١٥ .

و «أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، تابمی جلیل إمام ثقة . مضی برقم : ۸ ، ۲۷ ، ۳۰۱ ، ۸۹۴ ، ۳۰۱ ، ۸۳۹۴ ، مغیرها .

وهذا الخبر لم أجد أحداً ذكره إلا السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٣١ ، ولم ينسب هذا المرفوع إلا لابن جرير ، أما الخبر الآتى ، وهو الموقوف ، فإنه زاد نسبته لابن أبي حاتم .

وأما الخبر الموقوف الثانى رقم : ١٢٧٣٠ ، ففيه « ابن أبى زائدة » ، وهو « يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة » ، وهو من حفاظ الكوفيين ، كان متقناً ثبتاً صاحب سنة ، مستقيم الحديث . روى له أحماب الكتب الستة ومفىي برقم : ٨٥٠ ، ٤٢٤٦ .

[·] فإسناد المرفوع والميقوف ، كلاهما إسناد صحيح ، ورجالها ثقات حفاظ . وكتبه محمود محمه شاكر.

عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة في قوله : « أحل لكم صيد البحر وطعامه » ، قال : « طعامه » ، ما لفظه ميتاً . (١)

القول في تأويل قوله (مَتَّامًا تُسَكُّم وَالِسَّيَّارَةِ)

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « متاعاً لكم، منفعة لن كان منكم مقيماً أو حاضراً فى بلده، يستمتع بأكله وينتفع به (٢) = « والسيارة ،، يقول: ومنفعة أيضاً ومتعة السائرين من أرض إلى أرض، ومسافرين يتزودونه فى سفرهم مليحاً.

و « السيارة » ، جمع « سيّار » . ^(١٢)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ه ذكر من قال ذلك:

۱۲۷۳۱ — حدثنى يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنى أبو إسحق عن عكرمة أنه قال فى قوله : « متاعاً لكم وللسيارة » ، قال : لمن كان بحضرة البحر = « وللسيارة » ، السَّفْر .

۱۲۷۳۲ -- حدثنى يعقوب قال: حدثنا ابن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة فى قوله: « وطعامه متاعاً لكم وللسيارة »، ما قذف البحر، وما يتزوّدون فى أسفارهم من هذا المالح = يتأوّلها على هذا .

١٢٧٣٣ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا جامع بن حماد قال ، حدثنا

⁽١) الأثر : ١٢٧٣٠ – انظر التعليق على الأثر السالف .

⁽ ٢) أنظر تفسير « المتاع » فيها سلف ٨ : ١ ه ه ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) اقتصرت كتب اللغة على أن «السيارة» : القافلة ، أو القوم يسيرون ، وأنه أنث على معنى الرفقة أو الجماعة . وجعله أبو جعفر جمعاً ، كقولم « جمال » و « جمالة » (بتشديد الميم): و « حمار » و « حمارة » .

يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « وطعامه متاعاً لكم والسيارة » ، مما يتزودون في أسفارهم .

۱۲۷۳٤ – حدثنا سليان بن عمر بن خالد الرقى قال، حدثنا مسكين بن بكير قال، حدثنا عبد السلام بن حبيب النجارى ، عن الحسن فى قوله : وللسيارة ، ، قال : هم المحرمون . (۱)

۱۲۷۳۵ — حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : ﴿ وطعامه متاعاً لكم وللسيارة ﴾ ، أما ﴿ طعامه ﴾ ، فهو المالح منه ، بلاغ يأكل منه السيارفي الأسفار . (۲)

۱۲۷۳٦ حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : و وطعامه متاعاً لكم وللسيارة » ، قال : و طعامه » ، مالحه ، وما قذف البحر منه ، يتزوده المسافر = وقال مرة أخرى : مالحه ، وما قذف البحر . فالحه يتزوده المسافر .

الم ۱۲۷۳۷ – حدثنی محمد بن سعد قال، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس : « وطعامه متاعاً لكم وللسيارة » ، يعنى : المالح يتزوّده . (۳)

⁽١) الأثر : ١٢٧٣٤ – وسليمان بن عمر بن خالد الرق ، ، مضى برقم : ٦٢٥٤ ، ١٢٦٧٠ ، ١٢٧٠٧ ، وغيره فى المطبوعة كما غيره فيها سلف فجمله وسليمان بن عمرو بن خالد البرق ، ، وهو خطأ محض ، صوابه فى المخطوطة .

و « مسكين بن بكير الحرانى » ، أبو عبد الرحمن الحذاء ، روى عنه أحمد بن حنبل . ثقة . مترجم في التهذيب .

أما «عبد السلام بن حبيب النجارى» ، فلم أجد فى الرواة عن الحسن أو غيره من اسمه ذاك . ووجدت فى الرواة عن الحسن البصرى «عبد السلام بن أبى الجنوب المدنى» ، وهو شيخ مدنى متروك ، مترجم فى المهذيب ، وابن أبى حاتم ١٢٩٠ ، وميزان الاعتدال ٢ : ١٢٩ . فلمله يكون هو .

 ⁽ ۲) « بلاغ » يمنى « بلغة » (بضم الباء) ، وهو ما يتبلغ به المرء من الزاد ، أى يكتنى به
 حتى يبلغ مستقره . وكان فى المطبوعة : « السيارة » بالتاء فى آخره ، وأثبت ما فى المخطوطة .

⁽٣) في المطبوعة : وفيتزوده م ، والجيد ما في المخطوطة .

وكان مجاهد يقول في ذلك بما : _

۱۲۷۳۸ — حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وطعامه متاعاً لكم ﴾ ، قال : أهل القري = ﴿ وللسيارة ﴾ ، أهل الأمصار .

۱۲۷۳۹ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : « متاعاً لكم » ، قال : لأهل القرى = « وللسيارة » ، قال : أهل الأمصار ، والحيتان ُ للناس كلهم . (١)

وهذا الذي قاله مجاهد: من أن (السيارة) هم أهل الأمصار ، لا وجه له مفهوم ، إلا أن يكون أراد بقوله: (هم أهل الأمصار) ، هم المسافرون من أهل الأمصار ، فيجب أن يدخل في ذلك كل سيارة ، من أهل الأمصار كانوا أو من أهل القرى . فأما (السيارة) ، فلا نعقله : المقيمون في أمصارهم . (٢)

⁽١) في المطبوعة : «أهل الأمصار وأجناس الناس كلهم » ، وأداه إلى هذا ما جاء في الدر المنثور ٢ : ٢٣٢ ، عن مجاهد : «وطعامه قال : حيتانه = متاعاً لكم ، لأهل القرى = والسيارة ، أهل الأسفار وأجناس الناس كلهم » ، ثم ما جاء في المخطوطة عا دخله التحريف ، وذاك : «أهل الأمصار والحباب الناس كلهم » ، والدر المنثور ، لا يوثق بطباعته ، والجملة فيه خطأ لاشك فيه ، فقوله «أهل الأسفار » لاشك أنها «أهل الأمصار » ، وأما قوله : «حيتانه » هنا ، فإن ذلك من سوء اختصار السيوطي ، فإن «حيتانه » تفسير لقوله : «صيد البحر » ، كما مضى في الأثر رقم : ١٢٦٨١ ، من تفسير مجاهد لصيد البحر . وأما «طعامه » فقد فسرها مجاهد «السمك المليح » ، كما مضى في ورقم : ١٢٧٢٠ ، وهو مراد هنا في هذا الموضع . فظاهر أنه أراد : «طعامه ، السمك كما مضى في رقم : ١٢٧٢٠ ، وهو مراد هنا في هذا الموضع . فظاهر أنه أراد : «طعامه ، السمك المليح = متاعاً لكم ؛ لأهل القرى = والسيارة ، أهل الأمصار = والحيتان الناس كلهم » ، يعني أنه لا يدخل قوله تعالى : «أحل لكم صيد البحر » ، بل في بيان قوله : «وطعامه » ، وهو السمك المليح . هذا هو الصواب ، وأما ما في الدر المنثور ، وما في المطبوع من هذا التفسير ، فكلام لا يستقيم .

⁽٢) في المطبوعة : « فأما السيارة ، فلا يشمل المقيمين في أمصارهم » ، وهو كلام مريض ، وهو كلام مريض ، وهو كل المبتدئ في المعطوطة كما أثبته غير منقوط ، وهذا صواب قراءته . والمنى : فلا نعقله أن يكون معناه : المقيمون في أمصارهم . وقد مضى استمال أبي جعفر « نعقله » في مثل هذه العبارة في مواضع سلفت ، ليس عندى الآن بيانها .

القول في تأويل فوله ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِ مَا دُمْتُمْ عُرُمًا ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره : وحرم الله عليكم ، أيها المؤمنون ، صيد البر = (ما دمتم حرماً ، ، يقول : ما كنتم محرمين ، لم تحيلوا من إحرامكم . (١)

ثم اختلف أهل العلم في المعنى الذي عَنَى الله تعالى ذكره بقوله: « وحُرَّم عليكم صيدُ البر ».

فقال بعضهم : عنى بذلك أنه حرَّم عليناكل معانى صيد البر : من اصطياد ، وأكل، وقتل، وبيع ، وشراء، وإمساك، وتملَّك .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۷٤ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن أبيه قال : حج عثمان بن عفان ، فحج على معه ، قال : فأتى عثمان بلحم صيد صاده حكلال ، فأكل منه ، ولم يأكل على معه ، قال : فأتى عثمان بلحم طيد صاده حكلال ، فأكل منه ، ولم يأكل على معان : والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا ! فقال على : وحُرَّم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً ، (٢)

⁽۱) افظر تفسير «ما دام » فيها سلف ۱۰ : ۱۸۵ = وتفسير «حرم » فيها سلف : ۷

⁽ ۲) الأثر : ۱۲۷۴۰ – «يزيد بن أبي زياد الكونى » ، مولى بني هاشم صلوق ، في حفظه شيء بعد ما كبر . مضى برقم : ۲۰۲۸ .

و «عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم » ، لقبه : «ببة » ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فحنكه رسول الله ، روى عن جماعة من الصحابة . روى له أصحاب الكتب الستة . مترجم في الهذيب. وكان في المطبوعة والمخطوطة : «عبد الله بن الحارث عن نوفل» وهو خطأ صرف .

وأبوه : « الحارث بن نوفل بن الحارث » . روى عن رسول الله ، وعن عائشة . استعمله النبى صل الله عليه وسل على بعض أعمال مكة ، ومات بالبصرة فى خلافة عيّان . مترجم فى التهذيب . وهذا الخبر خرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٢٣٢ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

ابن قيس ، عن ساك ، عن صبيح بن عبد الله العبسى قال : بعث عبان بن قيس ، عن ساك ، عن صبيح بن عبد الله العبسى قال : بعث عبان بن عفان أبا سفيان بن الحارث على العروض ، (١) فنزل قديداً ، فر به رجل من أهل ١٠/٥ الشأم معه باز وصقر ، فاستعاره منه ، فاصطاد به من اليعاقيب ، (١) فجعلهن فى حظيرة . فلما مر به عبان طبخهن ، ثم قدمهن إليه ، فقال عبان : كلوا ! فقال بعضهم : حتى يجىء على بن أبى طالب ، رحمة الله عليه . فلما جاء فرأى ما بين أيليهم ، قال على : إنا لن نأكل منه ! فقال عبان : مالك لا تأكل ؟ فقال : هو صيد، ولا يحل أكله وأنا محرم ! فقال عبان : بيتن لنا! فقال على " : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنم حرم » ، فقال عبان : أو نحن قتلناه ؟ فقرأ عليه : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم والسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم «أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم والسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم «رما» . (١)

١٢٧٤٢ – حدثنا تميم بن المنتصر وعبد الحميد بن بيان القناد قالا، أخبرنا

وقوله : «صاده حلال» ، يعنى : رجل حلال ، غير محرم بحج .

وسيأتي هذا الخبر بلفظ آخر ، وإسناد آخر . في رقم : ١٢٧٤٥ ، ١٢٧٤٠ .

⁽١) « العروض » (بفتح العين) : مكة والمدينة وأكنافهما .

⁽ Y) « اليعاقيب » جمع « يعقوب » ، طائر ، وهو ذكر الحجل والقطا .

 ⁽٣) الأثر : ١٢٧٤١ - «هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي» ، ثقة مضى برقم : ١٣٥٦ ، ٣٣٤٦ .
 ٩٣٤٦ ، ١٨٨٧ ، و«عرو بن أبي قيس الرازي، الأزرق ، ثقة .مضى برقم : ١٨٨٧ ، ٩٣٤٦ .
 و «سماك» هو « سماك بن حرب» ، ثقة ، مضى مراراً .

و «صبيح بن عبد الله العبسى» ، روى عن على ، وروى عنه سماك بن حرب . مترجم فى الكبير المبخارى ٢١٩/٣، وابن أبى حاتم ٤٤٩/١/٣ . ولم يذكرا فيه جرحاً . وقد مضى ذكره فى التعليق على رقم : ٧٥٩٥ (وقع هناك خطأ فيما نقلته عن التاريخ الكبير ، «على الفروض» وصوابه «على العروض» ، فليصحح هناك وفى تاريخ البخارى) . وفى المخطوطة والمطبوعة : «صبيح بن عبيد الله » والتصحيح من البخارى وابن أبي حاتم .

وهذا الخبر رواه البخارى مختصراً في التاريخ ، قال : «حدثني حسن بن خلف ، أخبرفا إصحق ، عن شريك ، عن سماك ، عن صبيح بن عبد الله العبسي » . وهو الإسناد التالي لهذا .

إسحق الأزرق ، عن شريك ، عن سهاك بن حرب ، عن صبيح بن عبد الله العبسى قال: استعمل عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحارث على العروض = ثم ذكر نحوه ، وزاد فيه ، قال: فكث عثمان ما شاء الله أن يمكث ، ثم أتى فقيل له بمكة: هل لك في ابن أبي طالب ، أهدي له صفيف حمار فهو يأكل منه ! (١) فأرسل إليه عثمان ، وسأله عن أكل الصفيف ، فقال : أما أنت فتأكل ، وأما نحن فتهانا ؟ فقال: إنه صيد عام أول وأنا حلال ، فليس على "بأكله بأس ، وصيد ذلك = يعنى اليعاقيب = وأنا محرم ، وذبحن وأنا حرام . (٢)

المحدث المورث بن موسى القزاز قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا يونس ، عن الحسن : أن عمر بن الحطاب لم يكن يرى بأساً بالحم الصيد للمحرم ، وكرهه على بن أبي طالب ، رضى الله عهما . (٣)

١٢٧٤٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: أن علياً كره لحم الصيد للمحرم على كل حال .

م ١٢٧٤ - حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الله بن الحارث : أنه شهد عثمان وعليًّا أتيا بلحم، فأكل عثمان ولم يأكل على ، فقال عثمان : أنحن صد ثنا أو

⁽۱) «الصفيف» ، هو لحم يشرح عراضاً حتى ترق البضعة منه فتراها تشف شفيفاً ، ويوسع مثل الرغفان ، ثم يشرر في الشمس حتى يجف . فإذا دق الصفيف فهو «القديد» . وكان في المخطوطة في هذا الموضع «مصفف» ، وفي الذي يليه «المصمم » ، غير منقوطة ، وهو رسم خطاً ، صوابه في المطبوعة .

⁽ γ) الأثر : $17787 - «إسحق الأزرق» هو : «إسحق بن يوسف بن مرداس المخزيمى الواسطى» ، مضى برقم : <math>7789 \cdot 8778 \cdot 8778 \cdot 9799 \cdot 8778 \cdot 9799 \cdot$

و « يونس » ، هو : « يونس بن عبيد بن دينار العبدي » ، مضى برقم : ٢٦١٦ ، ٢٩٣١ .

صيد لنا ؟ فقرأ على هذه الآية: « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم والسيارة وحراً عليكم صيد البر ما دمتم حرماً ، . (١)

المحدث المحدث المحدث المحدث المسلم المحدث المسلم المحدث المحد المحدث المحددث ال

الكريم، عن عبد الله بن حميد قال، جدثنا هرون، عن عمرو بن عبد الكريم، عن مجاد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: أن عليًا أنى بيشيق عَجُز حمار وهو محرم، فقال: إنتى محرم. (٤)

۱۲۷۶۸ — حدثنا ابن بزیع قال ، حدثنا بشر بن الفضل قال، حدثنا سعید ، عن یعلی بن حکیم ، عن عکرمة ، عن ابن عباس : أنه کان یکرهه علی کل حال ، ما کان محرماً . (٥)

⁽١) الأثر : ١٣٧٤٥ – مضى هذا الحبر ، برواية «عبد الله بن الحارث بن نوفل » ، عن أبيه «الحارث بن نوفل» ، برقم : ١٣٧٤٠ ، وسيأتي رقم : ١٢٧٤٧ .

 ⁽٢) في المطبوعة : « وفحن قد بدأ لنا » ، وفي المخطوطة : « ونحن در لما » غير منقوطة ،
 وهذه قراءتها فيها أرجع .

 ⁽٣) الأثر : ١٢٧٤٦ - ه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ه ، أحاذيثه والميت عديثه ولا يحتج به ، مضى برقم : ٣٩١١ ، ١٢٦٦٧ .

وسيأتى هذا الخبر بإسناد آخر رقم : ١٢٧٥٥ ، مختصراً بغير هذا اللفظ .

⁽٤) الأثر : ١٧٧٤٧ — وهرون ۽ ، هو ۽ هارون بن المنيرة ۽ ، مشي قريباً يرقم : ١٢٧٤١ ـ

و ﴿ عَرُو ﴾ هو ﴿ عَرُو مِنْ أَبِي قَيْسٍ ﴾ ، مضى أيضاً برتم : ١٢٧٤١ ـ

و «عبد الكريم» هو «عيد الكريم بن مالك الحزرى» ، مضى برتم : ۸۹۲، ۲۰۱۰. وكان في المخطوطة والمطبوعة : «عن عمرو بن عبد الكريم» ، وهو خطأ . ليس في الرواة من يسمى بذلك . ومضى هذا الخبر بإستاديه رقم : ۱۲۷٤۰، ۱۲۷۴۰ .

⁽ه) الأثر : ١٢٧٤٨ – وسعيد ۽ ، هو «سعيد بن أبي عروبة ۽ .

۱۲۷٤٩ ــ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال ، أخبرنا نافع : أن ابن عمر كان يكره كل شيء من الصيد وهو حرام ، أخذ له أو لم يؤخذ له ، وتشيقة وغيرها . (١)

معيد القطان ، عن عبد الله قال ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن عبد الله قال ، أخبرنى نافع : أن ابن عمر كان لا يأكل الصيد وهو محرم ، وإن صاده الحلال .

۱۲۷۵۱ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال، أخبرنا ابن بسلم بن يناق : أن طاوساً كان ينهى الحرام عن أكل الصيد ، وشيقة وغيرها ، صيد له أو لم يُصد له .

۱۲۷۰۷ — حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا خالد بن الحارث قال ، حدثنا الأشعث قال ، أحرم لم يأكل من لحمه حتى الأشعث قال ، قال الحسن : إذا صاد الصيد ثم أحرم لم يأكل من لحمه حتى يحل . فإن أكل منه وهو محرم ، لم ير الحسن عليه شيئاً . (٢)

المحدث البن حميد قال، حدثنا حكام وهرون ، عن عنبسة ، عن سالم قال: سألت سعيد بن جبير ، عن الصيد يصيده الحلال ، أيأكل منه المحرم؟ فقال: سأذكر الك من ذلك ، إن الله تعالى ذكره قال : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنم حرم » ، فهى عن قتله ، ثم قال : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم » ، ثم قال تعالى ذكره : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة » ، قال : يأتى الرجل أهل البحر فيقول : « أطعمونى » ، فإن

و « يعلى بن حكيم الثقني » ، روى عن سعيد بن جبير ، وعكرمة ، وذافع مولى أبن عمر ، وغيرهم . وثقه أحمد وابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي ، وقال أبو حاتم : « لا بأس به » . ميرجم في التهذيب .

⁽١) ﴿ الرَّشِيَّةَ ﴾ : لِمُ يَعْلَى فَى ماء وملح إغلاءة واحدة ، ولا ينضج فيهرأ ، ثم يخرج فيصير في الجبجة ، وهو جلد بعير يقور، ثم يجمل ذلك اللحم فيه ، فيكون لهم زاداً في أسفارهم . (٧) الأثر : ١٧٧٥٠ – ﴿ خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمى ﴾ ثقة ، مضى برقم :

^{. 4444 4 4414 4 4444}

قال: «غريضاً »، ألقوا شبكتهم فصادوا له ، وإن قال: « أطعمونى من طعامكم»، أطعموه من سمكهم المالح. ثم قال: « وحُرَّم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرماً » ، ٧/٧، وهو عليات حرام ، صدته أو صاده حلال. (١)

وقال آخرون : إنما عنى الله تعالى ذكره بقوله : « وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً ،، ما استحد ت المحرم صيد أن في حال إحرامه أو ذبحه ، أو استنحد ث له ذلك في تلك الحال . فأما ما ذبحه حلال والحلال ، فلا بأس بأكله للمحرم . وكذلك ما كان في ملكه قبل حال إحرامه ، فغير محرم عليه إمساكه .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۷۰٤ — حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا سعيد قال، حدثنا قتادة: أن سعيد بن المسيب حدثه، عن أبي هريرة: أنه سئل عن صيد صاده حلال، أيأكله المحرم؟ قال: فأفتاه هو بأكله، ثم لتى عمر بن الخطاب رحمه الله فأخبره بما كان من أمره، فقال: لو أفتيتهم بغير هذا لأوجعتُ لك رأسك . (٢)

ابن أبي سلمة، عن أجمد بن عبدة الضبي قال، حدثنا أبو عوانة، عن عمر ابن أبي سلمة، عن أبيه قال: نزل عثمان بن عفان رحمه الله العرَّجَ وهو محرم، (٣) فأهدى صاحبُ العرج له قطاً، (٤) قال: فقال الأصحابه: كلوا، فإنه إنما اصطيد

⁽١) الأثر : ١٢٧٥٣ – مضى هذا الأثر مختصراً برقم : ١٢٧١٣ .

⁽٢) الأثر : ١٢٧٥٤ – إسناده صحيح . وخرجه السيوطٰی نی الدر المئثور ، باختلاف يسير فی لفظه ، وزاد نسبته لابن أبی شيبة ، وسيأتی هذا الأثر بأسانيد أخری رقم : ١٢٧٥٦ ، ١٢٧٥٧ ، ١٢٧٦٢ .

 ⁽٣) « العرج » (بفتح فسكون) : وهي قرية جامعة على طريق مكة من المدينة ، على
 جادة الحاج .

⁽٤) فى المخطوطة : «رطا» غير منقوطة ، كأنها تقرأ «بطا» ، ولكن الذى جاء فى الروايات السالفة وما سيأتى برقم : ١٢٧٧١ أنها «قطا» أو «يعاقيب » ، وهى ذكور الحجل والقطا ، والصواب إن شاء الله ماكان فى المطبوعة : «قطا» . و «القطا» : طائر كالحهام .

على اسمى ، (١) قال : فأكلوا ولم يأكل . (٢)

۱۲۷۰٦ — حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا، حدثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أن أبا هريرة كان بالرَّبَذَة ، فسألوه عن لحم صيد صاده حلال ، ثم ذكر نحو حديث ابن بزيع عن بشر. (٣)

۱۲۷۵۷ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن عمر ، نحوه . (٣)

۱۲۷۵۸ حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبي عدى، عن شعبة ، عن أبي إسحق ، عن أبي الشعثاء قال : سألت ابن عمر عن لحم صيد ميديه الحلال إلى الحرام ، فقال : أكله عمر ، وكان لا يرى به بأساً . قال قلت : تأكله ؟ قال : عمر خير منى . (1)

⁽١) قوله : «إنما اصطيد على اسمى» ، أى من أجله ، وهو تعبير قديم يقيد ، ولا يزال يجرى على ألسنة العامة إلى هذا اليوم ، وهو صحيح فصيح . وانظر ما يفسره فى خبر مالك فى الموطأ : ٣٠٤ ، وسيأتى رقم : ١٢٧٦٤ .

 ⁽٢) الأثر : ١٢٧٥٥ - «عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف» ، مضى قريباً
 رقم : ١٢٧٤٦ . وسيأتى من طريق أخرى برقم : ١٢٧٧١ ، بغير هذا اللفظ ، عن أبي سلمة من فعله هو .

⁽٣) الأثر : ٥٩٧١ ، ١٢٧٥٧ - مضى برقم : ١٢٧٥٤ .

^(\$) الأثر : ١٢٧٥٨ ، ١٢٧٥٩ – « أبو إسحق » ، هو : « أبو إسحق السبيعى الحمدانى » . و « أبو الشعثاء » ، سيأتى فى الأثر رقم : ١٢٧٦٣ ، أنه « أبو الشعثاء الكندى » وهو غير « أبى الشعثاء ، جابر بن زيد » الذى مضى برقم : ١٣٢٥ ، ٢٧٤٥ ، ٢٢٤٠٦ ، ١٢٧٢٥ .

و « أبو الشعثاء الكندى » هو : « يزيد بن مهاصر » ، كونى ، روى عن ابن عمر ، وابن عباس . ترجم له البخارى فى الكبير ٤/٢/٣/ فى « يزيد بن مهاصر » ، وقال : « كناه محمد بن عبد الله ابن تمير » ولم يزد على ذلك . وترجم له ابن أبى حاتم ٤/٢/٢/ فى « يزيد بن مهاصر ، أبو الشعثاء الكندى » ثم قال : « روى عنه أبو إسحق الهبدانى ، وأبو العنبس ، ويونس بن أبى إسحق ، وأبو سنان الشيبانى » وسعيد بن سعيد الشيبانى » . ثم عاد فترجم له ٤/٢/٢ ، وقال : « روى عنه أبو سنان الشيبانى ، وسعيد بن سعيد الشعاء » الشعلى . سمعت أبى يقول ذلك ، ويقول : « لا يسمى ، وهو كونى . قال على بن المدينى : أبو الشعاء ، الذي روى عنه أبو إسمق المهدانى ، ويونس بن أبى إسمق ، وأبو العنبس ، وأبو سنان ، هو الكندى ، وليس هو سليم [يعنى سليم بن أسود المحاري] — سممت أبى يقول : أبو الشعثاء الكندى ، اسمه : يزيد بن مهاصر وخالف علياً فى ذلك »

۱۲۷۰۹ — حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة قال ، حدثنا أبو إسحق ، عن أبى الشعثاء قال : سألت ابن عمر عن صيد صاده حلال يأكل منه حرام ، قال : كان عمر يأكله . قال قلت : فأنت ؟ قال : كان عمر خيراً منى .

۱۲۷۲۰ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا ابن أبى عدى، عن هشام ، عن يحيى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : استفتانى رجل من أهل الشأم فى لحم صيد أصابه وهو محرم ، فأمرته أن يأكله ، فأتيت عمر بن الخطاب فقلت له : إن رجلاً من أهل الشأم استفتانى فى لحم صيد أصابه وهو محرم ، قال : فا أفتيته ؟ قال قلت : أفتيته أن يأكله . قال : فوالذى نفسى بيده ، لو أفتيته بغير ذلك لعلوتك بالدرة ! وقال عمر : إنما "نهيت أن تصطاده . (۱)

۱۲۷۲۱ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا مصعب بن المقدام قال ، حدثنا خارجة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ، عن كعب قال : أقبلت في أناس محرمين ، فأصبنا لحم حمار وحش ، فسألنى الناس عن أكله ، فأفتيهم بأكله ، وهم محرمون . فقدمنا على عمر فأخبروه أنى أفتيهم بأكل حمار الوحش وهم محرمون ،

فظاهر هذا أنه غير «أبى الشعثاء ، جابر بن زيد الأزدى » ، ولكنى رأيت الحافظ ابن حجر قال في ترجمة «أبى العنبس » في التهذيب ، ، ، ، أنه روى عن «أبى الشعثاء ، جابر بن زيد الكندى » ، فلا أدرى أومم الحافظ ، أم هكذا اختلف عليه في ذلك .

وهذا الخبر رواه البيهتي في السنن ٥ : ١٨٩ ، من طريق عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي إسحق ، سمت أبا الشمثاء» .

وسيأت برقم : ١٢٧٦٣ ، بغير هذا اللفظ مختصراً . وكتبه محمود محمد شاكر .

 ⁽¹⁾ الأثر : ١٢٧٦٠ - مضى مختصراً برقم : ١٢٧٥٤ ، بغير هذا الإسناد .
 «هشام صاحب الدستوالی » .

و « يحيى » ، هو « يحيي بن أبي كثير الطائى » ، ثقة روى له أصحاب الكتب الستة . مضى برقم : ٩١٨٩ ، ١١٥٠٠ – ١١٥٠٠ .

و «أبو سلمة » هو «أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، مضى مراراً ، منها رقم : ١٢٦٦٧ . وهذا الخبر رواه البهتم في السنن الكبرى » : ١٨٨ ، من طريق : « حفص بن عبد الله السلمى ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن هشام » بمثله .

فقال عمر : قد أمَّرته عليكم حتى ترجعوا . (١١)

المحدث بن سعيد ، السبب، عن أبي يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسبب، عن أبي هريرة قال : مررت بالرَّبَدَة ، فسألني أهلها عن المحرم يأكل ما صاده الحلال ؟ فأفتيتهم أن يأكلوا . فلقيت عمر بن الحطاب ، فذكرت ذلك له . قال : بم أفتيتهم ؟ (٢) قال : أفتيتهم أن يأكلوا . قال : لو أفتيتهم بغير ذلك لحالفتك . (٣)

۱۲۷۲۳ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح ، عن يونس ، عن أبي الشعثاء الكندي قال : قلت لابن عمر : كيف ترى فى قوم حرام لقوا قوماً حلالاً ، ومعهم لحم صيد ، فإما باعوهم ، وإما أطعموهم ؟ فقال: حلال .(٤)

⁽۱) الأثر : ۱۲۷۹۱ - «مصعب بن المقدام الخثمى» ثقة وضعفه بعضهم ، ولكن روى له مسلم ، مضى برقم : ۱۲۹۱ ، ۳۰۰۱ .

و «خارجة» هو «خارجة بن مصعب بن خارجة الخراسانى» ، وقد مضى برقم : ٩٦٦٨ ، قال أخى السيد أحمد هناك : «مختلف فيه جداً، والأكثر على تضميفه ، ولكن أعدل كلمة فيه كلمة الحاكم فى المستدرك ١ : ٤٩٩ : خارجة ، لم ينقم عليه إلاروايته عن المجهولين ، وإذا روى عن الثقات الأثبات ، فروايته مقبولة » .

و «زيد بن أسلم» ثقة ثبت . مضى كثيراً .

و «عطاء» ، هو «عطاء بن يسار» ، مضى مراراً .

و «كعب» هو «كعب الأحبار» .

وهذا الخبر صحيح ، رواه مالك في الموطأ : ٣٥٧ ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، مطولا . ورواه البهتي في السنن ه : ١٨٩ ، من طريق مالك .

⁽ ٢) في المخطوطة : « بما أفتيتهم » ، فكتبتها على ما درجنا عليه « بم » ، وفي المطبوعة : افع » .

⁽٣) الأثر : ١٢٧٦٢ - مضى حديث سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، من طريقين أخريين ، رقم : ١٢٧٥١ ، ١٢٧٥١ .

وهذا الخبر رواه مالك في المرطأ ٣٥١ ، عن يحيى بن سعيد ، بغير هذا اللفظ ، ثم رواه بعد من طريق « ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله : أنه سمع أبا هريرة ، يحدث عبد الله بن عمر » ، ولفظه أقرب إلى لفظ أبي جمغر هذا .

⁽٤) الأثر : ١٢٧٦٣ - «يونس» ، هو «يونس بن أبي إسمق السبيمي » ، مضى مراراً ، وانظر التعليق على رقم : ١٢٧٥٨ ، ١٢٧٥٩ .

۱۲۷۲۱ — حدثنا سعيد بن يحيى الأموى قال، حدثنا محمد بن سعيد قال، حدثنا هشام = يعنى ابن عروة = قال ، حدثنا عروة ، عن يحيى بن عبدالرحمن ابن حاطب : أن عبد الرحمن حدثه : أنه اعتمر مع عثمان بن عفان فى ركب فيهم عمرو بن العاص، حتى نزلوا بالروحاء ، فقرر ب إليهم طير وهم محرمون ، فقال لهم عثمان: كلوا ، فإنى غير آكله! فقال عمرو بن العاص: أتأمرنا بما لست آكلا ؟ فقال عثمان : إنى لولا أظن أنه اصطيد من أجلى ، لأكلت! (١) فأكل القوم . (٢) فقال عثمان : إنى لولا أظن أنه اصطيد من أجلى ، لأكلت! (١) فأكل القوم . (٢) شعبة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن الزبير كان يتزود لحوم الوحش وهو محرم . (٣)

۱۲۷۲٦ — حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ، أخبرنا إسحق، عن شريك ، عن سياك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما صيد أو ذبح وأنت حلال فهو لك حلال ، وما صيد أو ذبح وأنت حرام فهو عليك حرام .

۱۲۷۹۷ — حدثنا ابن حمید قال ، حدثنا هرون، عن عمرو ، عن سهاك، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما صید من شیء وأنت حرام فهو علیك حرام ، وما صید من شیء وأنت حلال فهو لك حلال .

و « أبو الشمثاء الكندى » ، مضى الكلام فى أمره واسمه ، فيها سلف ، فى التعليق على الأثرين قم ٧٠ : ١ ، ١٢٧٩٩ ، ومضى تخريجه هناك .

⁽١) في المطبوعة : «صيد من أجلي» ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽ ٢) الأثر : ١٢٧٦٤ – « يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتمة اللخمي » ، تابعي ثقة جليل ، وينسب إلى جده فيقال : « يحيى بن حاطب » ، مضى برقم : ٨٣٦٧ .

و «عبد الرحمن» هو أبوه «عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتمة اللخمي» ، وهو في الطبقة

الأولى من تابعي أهل المدينة وفقهائهم ، ثقة قليل الحديث . مترجم في التهذيب .

وهذا الخبر رواه البيهتي في السنن الكبرى ه : ١٩١ من طريق أحمد بن يوسف السلمي ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، بنحوه .

⁽٣) الأثر : ١٢٧٦٥ – إسناده صحيح ، رواه مالك في الموطأ : ٣٥٠ ، عن هشام ابن عروة عن أبيه : «أن الزبير بن العوام كان يتزود صفيف الطباء ، وهو مجيم ، هذا لفظه . فأراد بقوله « لحوم الوحش » ، الظباء ، فهي من الوحش .

الم ١٢٧٦٨ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً ، ، فجعل الصيد حراماً على المحرم صيده وأكله ما دام حراماً . وإن كان الصيد عبد قبل أن يحرم الرجل ، فهو حلال " . وإن صاده حرام " لحلال ، فلا يحل " له أكله .

المجرم يأكل مما صاده الحلال ؟ قال : كان سعيد بن جبير ومجاهد يقولان : ما صيد المحرم يأكل مما صاده الحلال ؟ قال : كان سعيد بن جبير ومجاهد يقولان : ما صيد قبل أن يُحرِم أكل منه ، وما صيد بعد ما أحرم لم يأكل منه .

۱۲۷۷۰ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال: كان عطاء يقول ُ إذا سئل فى العكلآنية : أياكل الحرام ُ الوَشيقة والشيء اليابس؟ (۱) = يقول بينى وبينه : لا أستطيع أن أبيّن لك فى مجلس ، إن ذبح قبل أن نُحرم فكل ، وإلا فلا تبع لحمه ولا تبتع . (۲)

وقال آخرون : إنما عنى الله تعالى بقوله : « وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » ، وحرم عليكم اصطياده . قالوا : فأما شراؤه من مالك يملكه وذبحه وأكله، بعد أن يكون ميلكه إياه على غير وجه الاصطياد له ، وبيعه وشراؤه جائز . قالوا : والنهى من الله تعالى ذكره ، عن صيده في حال الإحرام دون سائر المعانى .

ذكر من قال ذلك :

١٢٧٧١ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه قال ، حدثنا ابن أبي مريم

⁽١) « الوشيقة » مضى تفسيرها في ص : ٧٨ ، تعليق : ١ .

⁽ ٢) هكذا هذا الخبر في المخطوطة ، إلا أنه كتب : «وإن ذبيح قبل أن تحرم » بالواو . وأنا في شك من سياق هذا الخبر ، أخشى أن يكون سقط منه شيء ، فإن السياق يقتضى أن يقال : إذا سئل في العلائية يقول : لا . ولكن هكذا جاء ، ولم أجده في مكان آخر ، فتركته على حاله حتى يصححه من يجده .

قال ، حدثنا يحيى بن أيوب قال ، أخبرنى يحيى : أن أبا سلمة اشترى قطاً وهو بالعرّج وهو محرم ، ومعه محمد بن المنكدر ، فأكلها . (١) فعاب عليه ذلك الناسُ . (٢)

* * *

قال أبو جعفر : والصواب فى ذلك من القول عندنا أن يقال : إن الله تعالى ذكره ، عم تحريم كل معانى صيد البر على المحرم فى حال إحرامه ، من غير أن يخص من ذلك شيئاً دون شىء . فكل معانى الصيد حرام على المحرم ما دام حراماً ، بيعه وشراؤه واصطياده وقتله ، وغير ذلك من معانيه ، إلا أن يجده مذبوحاً قد ذبحه حلال لحلال ، فيحل له حينئذ أكله ، للثابت من الحبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى : —

۱۲۷۷۲ - حدثناه يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج = وحدثنى عبد الله بن أبى زياد قال ، حدثنا مكى بن إبراهيم قال ، حدثنا عبد الملك بن جريج = قال ، أخبرنى محمد بن المنكدر ، عن معاذ بن عبدالرحمن ابن عثمان ، عن أبيه عبد الرحمن بن عثمان قال : كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حُرُم ، فأهدى لنا طائر ، فمنا من أكل ، ومنا من تورع فلم يأكل . فلما استيقظ طلحة وفي من أكل ، " وقال : أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٤)

⁽١) في المطبوعة : ﴿ فَأَكُلُهُ ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب .

⁽ ٢) الأثر : ١٢٧٧١ - «عبد الله بن أحمد بن شبويه الخزاعي » ، شيخ الطبرى ، مضى برقم : ١٩٠٩ ، ٢٦١٢ ، ٩٩٣ .

و « ابن أبي مريم » هو « سميد بن أبي مريم » ، مضى برقم : ١٦٠ ، ٥٤٥٥ ، ٥٣٣٥ . و « يحيى بن أيوب الغانق » ، مضى برقم : ٣٨٧٧ ، ٣٣٣٠ .

و « يحيي » هو « يحيي بن سميد بن قيس الأنصاري » ، مضي برقم : ٤٨٥٩ ، ٩٦٧٩ . و « أبو سلمة » هو « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » . مضي قريباً .

⁽٣) في المطبوعة : « وافق من أكل » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب الموافق لما في صحيح مسلم . وقوله : « وفق من أكل » : دعا له بالتوفيق ، واستصوب فعله .

⁽٤) الأثر : ١٢٧٧٢ - ميمين بن سميد، هو القطان .

فإن قال قائل: فما أنت قائل فيا روي عن الصعب بن جَدَّامة أنه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجنل حمار وحش يقطر دماً، فرد ه فقال: إنا حُرُم (١) = وفيا روى عن عائشة: أن وَشيقة ظبى أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ، فرد ها (٢) = وما أشبه ذلك من الأخبار ؟

قيل: إنه ليس في واحد من هذه الأخبار التي جاءت بهذا المعنى ، بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد من ذلك ما رد وقد ذبحه الذابح إذ ذبحه ، وهو حلال لحلال ، ثم أهداه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حرام ، فرده وقال : وإنه لا يحل لنا لأنا حرم » ، وإنما ذكر فيه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فرد " ، وقد يجوز أن يكون رد أه ذلك من أجل أن ذابحه ذبحه أو صائده صاده من أجله صلى الله عليه وسلم وهو محرم .

وقد بيَّن خبر جابر عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بقوله: « لحم صيد[البر] للمحرم حلال إلاَّ ما صاده أو صيد له » ، (٣) معنى ذلك كله .

فإذ كان كلا الخبرين صحيحاً مخرجهما ، فواجب التصديق بهما ، وتوجيه كل واحد منهما إلى الصحيح من وجه ، وأن يقال : «رده ما رد من ذاك من أجل

و « مكى بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي » الحافظ ، روى **له أصحاب** الكتب الستة . مترجم في التهذيب .

وأبوه « عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي » ، هو « شارب الذهب » ، صحابي ، أسلم يوم الحديبية ، وقيل يوم الفتح .

وهذا الخبر رواًه مسلم في صحيحه ٨ : ١١١ ، ١١٢ ، والبيهتي في السنن الكبرى ه : ١٨٨ .

⁽۱) حديث الصعب بن جثامة ، رواه مسلم في صحيحه من طرق ۸ : ۱۰۳ – ۱۰۳ ، والسنن الكبرى للبيهتي ٥ : ۱۹۱ ، ۱۹۹ ، والسنن الكبرى للبيهتي ٥ : ۱۹۱ ، ۱۹۹ ، والسنن الكبرى للبيهتي ٥

^{. (} ٢) حديث عائشة ، رواه أحمد في المسند ٢ : ٤٠ . وقد مضى تفسير « الوشيقة » فيها سلف ص : ٧٨ ، تعليق : ١ .

⁽٣) حديث جابر بن عبد الله ، خرجه البيهتى فى السنن الكبرى ه : ١٩٠ ، فانظر ما قاله فيه ، وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٣٣ ، وقال : أخرجه أحمد والحاكم وصحمه . وزدت ما بين القوسين من الحبر ، وهو ساقط من المخطوطة والمطبوعة .

أنه كان صِيد من أجله = وإذنه في أكل ما أذن إ في أكله منه ، من أجل أنه لم يكن صِيد لمحرم ولا صاده محرم ، ، فيصح معنى الخبرين كليهما .

واختلفوا في صفة الصيد الذي عنى الله تعالى بالتحريم في قوله : « وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » .

فقال بعضهم : « صيد البر » ، كل ما كان يعيش في البرّ والبحر ، وإنما « صيد البحر »، ما كان يعيش في الماء دون البرّ ويأوى إليه .

* ذكر من قال ذلك:

۱۲۷۷۳ — حدثنا هناد بن السرى قال، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي = وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي = ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز : « وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً » ، قال : ما كان يعيش في البر والبحر فلا تصده ، (۱) وما كان حياته في الماء فذاك . (۱)

١٢٧٧٤ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا الحجاج ، عن عطاء قال : ما كان يعيش فى البر فأصابه المحرم فعليه جزاؤه ، نحو السلحفاة والسرطان والضفادع .

۱۲۷۷ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن الحجاج ، عن عطاء قال : كل شيء عاش في البر والبحر فأصابه المحرم ، فعليه الكفارة .

۱۲۷۷٦ حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا، حدثنا ابن إدريس قال ، حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير قال : خرجنا

⁽١) في المطبوعة : « لا تصيده » ، وفي المخطوطة : « ولا تصده » ، وهذا صواب قراءتها .

⁽٢) الأثر : ١٢٧٧٣ – في المخطوطة : «وهل كان حياته في الماء فذاك» ، ولا أدرى ما «وهل» هنا ، وما في المطبوعة أشبه بالصواب . وهذا الأثر أخرجه السيوطى في الدر المنثور ٢ : ٣٣٣ ، بمثل ما في المطبوعة، ، وزاد فسبته لابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

حجاجاً معنا رجل من أهل السَّواد معه شُصُوص طير مام ، فقال له أبي حين أحرمنا : اعزل هذا عنا .(١)

۱۲۷۷۷ – وحد ثنا به أبو كريب مرة أخرى قال، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت يزيد بن أبى زياد قال ، حدثنا حجاج ، عن عطاء : أنه كرّ و للمحرم أن يذبح الدجاج الزّنجى ، لأن له أصلا ً في البر . (۲)

وقال بعضهم: صيد البر ما كان كونه فى البرّ أكثر من كونه فى البحر. (٣) « ذكر من قال ذلك :

۱۲۷۷۸ – حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، ابن جريج أخبرناه ، قال : سألت عطاء عن ابن الماء ، أصيد بر أم بحر ؟ وعن أشباهه ؟ فقال : حيث يكون أكثر ، فهو صيده .

۱۲۷۷۹ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى وكيع ، عن سفيان ، عن رجل ، عن عطاء بن أبى رباح قال : أكثر ما يكون حيث يُفْرِخ ، فهو منه .

⁽۱) الأثر : ۱۲۷۷۰ – «يزيد بن أبي زياد الكوفي » ، مضى قريباً برقم : ۱۲۷٤٠ ، وكان في حفظ يزيد شيء بعد ماكبر .

و «عبد الملك بن سميد بن جبير الأسدى » ، روى عن أبيه وعكرمة . وروى عنه يزيد بن أبي زياد . وهو ثقة عزيز الحديث . مترجم في التهذيب . وكان في المطبوعة والمخطوطة : «عبد الملك عن سميد بن جبير » ، وهو خطأ محض .

⁽٢) الأثر : ١٢٧٧٧ - هكذا جاء في المخطوطة والمطبوعة : «وحدثنا به أبو كريب مرة أخرى » وهذا إشعار بأنه سيروى الحديث السالف عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه ، ولكن اختلف الأمر جداً ، فإذا هو عن «حجاج عن عطاء » ، وإذا معناه بمعزل عن معني الحديث الذي قبله ، بل هو بمعني الحديث رقم : ١٢٧٧٥ ، وعن حجاج عن عطاء ، أيضاً . ولكن ذلك من رواية «ابن حميد » لا من رواية «أبي كريب » ، فتبين بذلك أنه ليس يصح أن يكون هذا الأخير قد تأخر عن مكانه . فأخشى أن يكون الناسخ قد اضطرب ، فاضطرب تصحيح هذا الأخير .

⁽٣) في المخطوطة : «ماكان أكثر كوفه في البر » بزيادة «أكثر » هنا ، وهو لا يصح .

القول في تأويل قوله ﴿وَأُنَّقُوا ۚ ٱللَّهَ ٱلَّذِي ٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : وهذا تقدُّم من الله تعالى ذكره إلى خلقه بالحذر من عقابه على معاصيه .

يقول تعالى ذكره: واخشوا الله، أيها الناس، واحذروه بطاعته فيها أمركم به من فرائضه، (١) وفيها نهاكم عنه فى هذه الآيات التى أنزلها على نبيكم صلى الله عليه وسلم، من النهى عن الحمر والميسر والأنصاب والأزلام، وعن إصابة صيد البروقتله فى حال إحرامكم وفى غيرها، فإن لله مصيركم ومرجعكم، (١) فيعاقبكم بمعصيتكم إياه، ويجازيكم فيثيبكم على طاعتكم له.

القول في تأويل قوله ﴿ جَمَلَ ٱللهُ ٱلْـكَمْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحُرَامَ وَٱلْهَدْى وَٱلْقَلَـ ﴿ وَالْهَدْى وَٱلْقَلَـ ﴿ وَالْهَدْى وَٱلْقَلَـ ﴿ وَاللَّهُمْرَ ٱلْحُرَامَ وَٱلْهَدْى وَٱلْقَلَـ ﴿ وَاللَّهُمْرَ ٱلْحُرَامَ وَٱلْهَدْى وَٱلْقَلَـ ﴿ وَاللَّهُمْرَ الْخُرَامَ وَٱلْهَدْى وَٱلْقَلَـ ﴿ وَاللَّهُمْرَ الْخُرَامَ وَٱلْهَدْى وَٱلْقَلَـ ﴿ وَاللَّهُمْرَ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ الل

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : صير الله الكعبة البيت الحرام قواماً للناس الذين لا قوام لهم من رئيس يحجز قو يهم عن ضعيفهم ، (٣) ومسيئهم عن محسنهم ، وظالمهم عن مظلومهم = « والشهر الحرام والهدى والقلائد » ، فحجز بكل واحد من ذلك بعضهم عن بعض ، إذ لم يكن لهم قيام عيره ، وجعلها معالم لدينهم ، ومصالح أمورهم .

و « الكعبة » ، سميت فيما قيل « كعبة » ، لتربيعها ..

⁽١) انظر تفسير «اتق» فيها سلف من فهارس اللغة (وق) .

⁽٢) أنظر تفسير ﴿ الحِشرِ ﴾ فيها سلف ٤ : ٢/٢٨ : ٩/٢٢٩ : ٤٢٥ .

⁽٣) انظر تفسير وجمل، فيها سلف ٣ : ١٨ .

• ذكر من قال ذلك:

۱۲۷۸۰ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: إنما سميت « الكعبة » ، لأنها مربعة .

۱۲۷۸۱ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا هاشم بن القاسم، عن أبي سعيد المؤدب، عن النضر بن عربي ، عن عكرمة قال : إنما سميت و الكعبة ، ، لتربيعها . (١)

وقيل: «قياماً للناس» بالياء ، وهو من ذوات الواو ، لكسرة القاف ، وهي « فاء » الفعل ، فجعلت « العين» منه بالكسرة « ياء »، كما قيل في مصدر: «قمت» «قياماً» و «صمت» « صياماً »، فحوّلت « العين » من الفعل : وهي « واو » « ياء » لكسرة فائه . وإنما هو في الأصل : « قمت قواماً » و «صمت صوّاماً » ، وكذلك قوله : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس » ، فحوّلت ، واوها ياء ، إذ هي « قوام » . (٢) وقد جاء ذلك من كلامهم مقولاً على أصله الذي هو أصله ، قال الراجز : (٢)

. قِوَامُ دُنْيَا وَقَوَامُ دِين . (⁽¹⁾

فجاء به بالواو على أصله .

وجعل تعالى ذكره الكعبة والشهر الحرام والهدى والقلائد قواماً لمن كان يحرَّم ذلك من العرب ويعلَّظمه ، (٥) بمنزلة الرئيس الذي يقوم به أمر تُبَاَّعه .

⁽١) الأثر : ١٢٧٨١ - «هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي » ، «أبو النضر » ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ١٨٤ ، ٨٢٣٩ .

و «أبو سَعيد المؤدب» هو : «محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي» ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ٨٢٣٩ ، ١٢٣١٠ .

⁽٢) انظر تفسير «قيام» فيها سلف ٧ : ١٦٥ ، ١٩٥ .

⁽٣) هو حميد الأرقط.

⁽ ٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٧٧ .

⁽ه) في المطبوعة : « يحترم ذلك » ، وصوابه من المخطوطة ، وفي المخطوطة : « ويعطيه » ، وصوابه ما في المطبوعة .

.. / Y

وأما « الكعبة » ، فالحرم كله . وسمّاها الله تعالى « حراماً » ، لتحريمه إياها أن يصاد صيدها أو يُختلى خلاً ها ، أو يُعنّضد شجرها ، (١)وقد بينا ذلك بشواهده فيا مضى قبل . (٢)

0 0 0

وقوله : « والشهر الحرام والهدي والقلائد » ، يقول تعالى ذكره : وجعل الشهر الحرام والهدى والقلائد أيضاً قياماً المناس ، كما جعل الكعبة البيت الحرام لهم قياماً .

و « الناس » الذين جعل ذلك لهم قياماً ، مختلفٌ فيهم .

فقال بعضهم : جعل الله ذلك في الجاهلية قياماً للناس كلهم .

وقال بعضهم : بل عني به العرب خاصة .

وبمثل الذي قلنا في تأويل ﴿ القوام ﴾ ، قال أهل التأويل .

« ذكر من قال : عنى الله تعالى ذكره بقوله : « جعل الله
 الكعبة البيت الحرام قياماً للناس » ، القوام ، على نحو ما قلنا .

١٢٧٨٢ - حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا من سمع خُصَيفاً يحدث ، عن مجاهد في : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس » ، قال : قواماً للناس .

١٢٧٨٣ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن خصيف ، عن سعيد بن جبير : « قياماً للناس ، ، قال : صلاحاً لدينهم .

١٢٧٨٤ - حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال، أخبرنا داود، عن ابن جريج، عن مجاهد في : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس » ، قال:

⁽۱) «الحلى » : الرطب الرقيق من النبات . و «اختل الحلى » : جزه وقطعه ونزعه . و «عضبه الشجرة » ، قطعها .

۲) انظر ما سلف ۳ : ۲۵ - ۱۵ .

حين لا يرْجون جنة ولا يخافون ناراً ، فشد د الله ذلك بالإسلام .

۱۲۷۸۵ ــ حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن إسرائيل ، عن أبي الميثم ، عن سعيد بن جبير قوله : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ، قال : شدة لدينهم .

١٢٧٨٦ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن إسرائيل ، عن أبى الهيئم ، عن سعيد بن جبير ، مثله .

الم ١٢٧٨٧ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس »، قال ، قيامها ، أن يأمن من توجّه إليها .

۱۲۷۸۸ — حدثنی المثنی قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنی معاویة ، عن علی ، عن ابن عباس قوله : « جعل الله الكعبة البیت الحرام قیاماً للناس والشهر الحرام والهدی والقلائد » ، یعنی : قیاماً لدینهم ، ومعالم لحجهم .

۱۲۷۸۹ حدثنی محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد»، جعل الله هذه الأربعة قياماً للناس، هو قوام أمرهم.

قال أبو جعفر: وهذه الأقوال وإن اختلفت من قاتليها ألفاظُها ، (١) فإن معانيها آيلة للى ما قلنا فى ذلك ، من أن « القوام » للشيء ، هو الذي به صلاحه ، كما الملك الأعظم ، قوام رعيته ومن فى سلطانه ، (١) لأنه مدبتر أمرهم ، وحاجز . ظالمهم عن مظلومهم ، والدافع عهم مكروه من بغاهم وعاداهم . وكذلك كانت الكعبة والشهر الحرام والهدى والقلائد ، قوام أمر العرب الذي كان به صلاحهم

⁽١) في المخطوطة والمطبوعة : « من قائلها » بالإفراد ، وما أثبته أولى بالصحة .

⁽٢) في المطبوعة : «كالملك» ، والصواب الجيد ما في المخطوطة .

فى الجاهلية ، وهى فى الإسلام لأهله معالم حجهم ومناسكهم ، ومتوجَّههم لصلاتهم ، وقبلتهم التى باستقبالها يتم فرضهم .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قالت جماعة أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

المحدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا جامع بن حماد قال ، حدثنا بزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد » ، حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية ، (۱) فكان الرجل لو بحر ً كل جريرة ثم بحاً إلى الحرم لم يتناول ولم يقرب . وكان الرجل لو لتى قاتل آبيه في الشهر الحرام لم يعرض له ولم يقربه . وكان الرجل إذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فأحمته ومنعته من الناس . وكان إذا نفر تقلد قلادة من الإذ خور أو من لحاء السمر ، فمنعته من الناس حتى إذا نفر تقلد قلادة من الناس في الجاهلية .

العرب الخرام عن المعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد » ، قوله : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد » ، قال : كان الناس كلهم فيهم ملوك تدفع بعضهم عن بعض ، قال : ولم يكن في العرب ملوك تدفع بعضهم عن بعض ، فجعل الله تعالى ذكره لهم البيت الحرام قياماً ، يك فع بعضهم عن بعض به ، والشهر الحرام كذلك ، يدفع الله بعضهم عن بعض به ، والشهر الحرام كذلك ، يدفع الله بعضهم عن بعض م والقلائد . قال : ويلقى الرجل قاتل أخيه أو ابن عمه فلا يعرض له . وهذا كله قد تسخ .

⁽١) عندى أن الصواب «ألقاها الله » باللام ، في هذا الموضع ، والذي يليه ، ولكن هكذا

⁽٢) «الإذخر»: حشيشة طيبة الرائحة ، يسقف بها البيوت فوق الخشب ، ويطحن فيدخل في الطيب . و « السحر » (بفتح السين وضم الميم) : شجر من الطلح .

۱۲۷۹۲ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس: « والقلائد ، ، كان ناس يتقلّدون لحاء الشجر في الجاهلية إذا أرادوا الحج ، فيعرفون بذلك

وقد أتينا على البيان عن ذكر: « الشهر الحرام » = و « الهدى» = و « القلائد »، فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. (١)

القول في تأويل قوله ﴿ ذَلِكَ لِتَمْلَمُوۤا ۚ أَنَّ ٱللهَ يَمْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ ﴾ ﴿ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : « ذلك » ، تصييره الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد . يقول تعالى ذكره : صيرت لكم ، أيها الناس ، ذلك قياماً ، كى تعلموا أن من أحدث لكم لمصالح دنياكم ما أحدث ، مما به قوامكم ، علماً منه بمنافعكم ومضاركم ، أنه كذلك يعلم جميع ما في السموات وما في الأرض مما فيه صلاح عاجلكم وآجلكم ، ولتعلموا أنه بكل شي « عليم » ، لا يخني عليه شيء من أموركم وأعمالكم ، وهو محصيها عليكم ، حتى يجازى المحسن منكم بإحسانه ، والمسيء منكم بإساءته . (١)

W

⁽۱) انظر تفسیر «الشهر الحرام» فیما سلف ۲ : ۵۷۰ – ۲۹۰ ؛ ۲۹۹ ، ۳۳۰ وما بعدها / ۹ : ۲۲:۱۱ / ۲۲ ت ۳۲:۱۱ وما بعدها / ۹ : ۲۲:۱۱ / ۲۲ ت ۳۲:۱۱ / ۲۲ ت ۳۲:۱۱ وتفسیر «القلائد» فیما سلف ۹ : ۲۷ ت ۳۷۰ - ۲۷ تفسیر «القلائد» فیما سلف ۹ : ۲۷ ت ۳۰۰ ت

⁽٢) انظر تفسير «عليم» فيما سلف من فهارس اللغة .

القول فى تأويل قوله ﴿ أَعْلَمُو ٓ ا ۚ أَنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْمِقَابِ وَأَنَّ اللهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: اعلموا، أيها الناس، أن ربكم الذى يعلم ما فى السموات وما فى الأرض، ولا يخنى عليه شىء من سرائر أعمالكم وعلانيها، وهو يُحتصيها عليكم ليجازيكم بها، شديد عقابه من عصاه وتمرَّد عليه، على معصيته إياه = وهو غفور لذنوب من أطاعه وأناب إليه، فساترٌ عليه، وتاركٌ فضيحته بها = رحيم به أن يعاقبه على ما سلف من ذنو به بعد إنابته وتوبته منها (١).

القول فى تأويل قوله ﴿ مَّاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّاٱلْبَلَـاٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَـكُتُمُونَ ﴾ ﴿ ثَبْدُونَ وَمَا تَـكُتُمُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: وهذا من الله تعالى ذكره تهديد لعباده ووعيد. يقول تعالى ذكره: ليس على رسولنا الذي أرسلناه إليكم، أيها الناس، بإنذاركم عقابنا بين يدى عذاب شديد، وإعذارنا إليكم بما فيه قطع حججكم = إلا أن يؤدي إليكم رسالتنا، ثم إلينا الثواب على الطاعة، (۱) وعلينا العقاب على المعصية = « والله يعلم ما تبدون وما تكتمون »، يقول: وغير خنى علينا المطبع منكم، القابل رسالتنا، العامل بما أمرته بالعمل به = من المعاصى الآبي رسالتنا، التارك العمل بما أمرته بالعمل به ما عمله العامل منكم فأظهره بجوارحه ونطق

⁽١) أنظر تفسير «شديد العقاب»، و «غفور»، و « رحيم» فيها سلف من فهارس اللغة .

⁽٢) انظر تفسير « البلاغ » فيما سلف ١٠ : ٥٧٥

⁽٣) في المطبوعة : « من العاصي التارك العمل » ، أسقط ما كان في المخطوطة ، وكان فيها :

به بلسانه = « وما تكتمون » ، يعنى : وما تخفونه فى أنفسكم من إيمان وكفر ، أو يقين وشك ونفاق . (١)

يقول تعالى ذكره: فمن كانكذلك، لا يخفى عليه شيء من ضهائر الصدور، وظواهر أعمال النفوس، مما فى السموات وما فى الأرض، وبيده الثواب والعقاب = فحقيق أن يُتَّقى، وأن رُيطاع فلا يعصى.

القول فى تأويل قوله ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، قل يا محمد : لا يعتدل الردىء والجيد ، والصالح والطالح ، والمطبع والعاصى (٢)= و ولو أعجبك كثرة الجبيث » ، يقول : لا يعتدل العاصى والمطبع لله عند الله ، ولو كثر أهل المعاصى فعجبت من كثرتهم ، لأن أهل طاعة الله هم المفلحون الفائزون بثواب الله يوم القيامة وإن قلّوا ، دون أهل معصيته = وإن أهل معاصيه هم الأخسرون الخائبون وإن كثروا .

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: فلا تعجبن من كثرة من يعصى الله فيُمسُهيله ولا يعاجله بالعقوبة، فإن العقبى الصالحة الأهل طاعة الله عنده دونهم، كما: __

[«] من المعاصى التى ، رسالتنا ، هكذا كتبت ، وبين الكلام بياض ورسم « ، » بالحمرة . فآثرت قراءتها كما أثبتها .

⁽۱) انظر تفسير «تبدون» و «تكتمون» في فهارس اللغة «بدا» و «كتم».

⁽۲) انظر تفسیر : «استوی » فیها سلف ۹ : ۸۰ = وتفسیر «الحبیث » فیها سلف ۰ : ۸۰ ، ۱۳:۹ ، تعلیق : ۲۰ وتفسیر «الطیب » فیها سلف ۱ : ۹۲ ، ۲ تعلیق : ۲۰ والمراجم هناك .

۱۲۷۹۳ – حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى، « لا یستوى الحبیث والطیب ولو أعجبك كثرة الحبیث، ، قال: « الحبیث، ، هم المشركون = و «الطیب، ، هم المؤمنون.

وهذا الكلام وإن كان مخرجه مخرجَ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالمراد به بعض أتباعه ، يدل على ذلك قوله: « فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون » .

القول فى تأويل قوله ﴿ فَا تَقُواْ اللَّهَ يَكَأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ لَمَلَّكُمْ ثُقْلِحُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : واتقوا الله بطاعته فيما أمركم وبهاكم ، واحذروا أن يستحوذ عليكم الشيطان بإعجابكم كثرة الحبيث ، فتصيروا منهم = ويا أولى الألباب، يعنى بذلك أهل العقول والحجى الذين عقلوا عن الله آياته ، وعرفوا مواقع حججه (١) = « لعلكم تفلحون ، يقول : اتقوا الله لتفلحوا ، أى : كى تنجحوا في طلبكم ما عنده (١) .

⁽١) انظر تفسير «أولى الألباب» فيها سلف ٣ : ٤/٣٨٣ : ١/٥٨٠ : ٦/٥٨٠ : ٢١٥٥ : ٢١١٥ : ٢١١ ، وفي التعليق على المواضع السالفة خطأ ، يصحح من هنا .

⁽٢) انظر تفسير «الفلاح» فيها سلف ١٠ : ٥٦٤ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك . ج ١١ (٧)

القول في تأويل قوله ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ لَا نَسْئُلُوا ۚ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ نَسُوا كُمْ ﴾ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ نَسُوا كُمْ ﴾

قال أبو جعفر: ذكر أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب مسائل كان يسألها إياه أقوام ، امتحاناً له أحياناً ، واستهزاء أحياناً . فيقول له بعضهم: « من أبي » ؟ ويقول له بعضهم إذا ضلت ناقته : « أين ناقتى » ؟ فقال لهم تعالى ذكره : لاتسألوا عن أشياء من ذلك = كسألة عبد الله بن حُذافة إياه من أبوه = « إن تبدلكم تسؤكم » ، يقول: إن أبدينا لكم حقيقة ما تسألون عنه ، ساء كم إبداؤها وإظهارها .

04/1

وبنحو الذى قلنا فى ذلك تظاهرت الأخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر الرواية بذلك:

۱۲۷۹٤ — حدثنا أبو كريب قال، حدثنا حفص بن بُغيّل قال، حدثنا رفير بن معاوية قال ، حدثنا أبو الجويرية قال : قال ابن عباس لأعرابي من بني سليم : هل تدرى فيا أنزلت هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » ؟ حتى فرغ من الآية ، فقال : كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء، فيقول الرجل: « من أبي »؟ = والرجل تضل ناقته فيقول: « أين ناقتى » ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية . (١)

⁽١) الأثر : ١٢٧٩٤ - «حفص بن يغيل الهمدانى المرهبى »، ثقة ، مضى برقم : ٩٦٣٩ ، وكان فى المطبوعة هنا «بمض بنى نفيل » ، وفى المخطوطة : «بعض بن نفيل » ، وكله خطأ ، وكذلك جاء خطأ فى فتح البارى «حفص بن نفيل » بالفاء ، وهو «بغيل » بالغين ، على التصغير .

و « زهير بن معاوية الجعني » ، هو « أبو خيثمة » . ثقة ثبت ، روى له أصحاب الكتب الستة . مضى برقم : ۲۱۴۴ ، ۲۲۲۲ .

و « أبو الحويرية » هو « حطان بن خفاف بن زهير بن عبد الله بن رمح بن عرعرة الجعني » ،

حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس قال : سأل الناس رسول الله صلى الله عليه حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس قال : سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة ، (۱) فصعد المنبر ذات يوم فقال : لا تسألونى عن شيء إلا بيّنت لكم ! (۲) قال أنس: فجعلت أنظر يميناً وشهالاً فأرى كل إنسان لافيًّا ثوبته يبكى ، فأنشأ رجل كان إذا لاحتى يدعى إلى غير أبيه ، (۱) فقال : يا رسول الله ، من أبى ؟ فقال : أبوك حذافة ! قال : فأنشأ عمر فقال : رضينا بالله ربيًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ، وأعوذ بالله من سوء الفتن ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أر الشر والحير كاليوم قط ! (١) إنه صرورت لى الجنة والنار حتى رأيتهما وراء الحائط ! = وكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية : « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » . (٥)

روى عن ابن عباس . ثقة ، قال ابن عبد البر : «أجمعوا على أنه ثقة » . مترجم في التهذيب ، والكبير ١٠٩/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٠٤/٢/١ .

وهذا الخبر رواه البخارى فى صحيحه (الفتح ٨ : ٢١٢) من طريق الفضل بن سهل ، عن أبي الخويرية ، بنحوه . وأشار أبي النضر هاشم بن القاسم ، عن أبي حيثمة زهير بن معاوية ، عن أبي الجويرية ، بنحوه . وأشار إلى إسناد أبي جعفر ، الحافظ ابن حجر فى شرح الحديث . وقال ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٢٥٠، وذكر حديث البخارى : « تفرد به البخارى » .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٣٤ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم ، والطبراني، وابن مردويه .

⁽١) «أحفاه بالمسألة» ، و «أحنى السؤال» : ألح عليه ، وأكثر الطلب ، واستقصى في السؤال .

⁽ ٢) في المطبوعة : « إلا بينته » بالضمير ، كما في صحيح مسلم ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب أيضاً .

⁽٣) يقال : «أنشأ فلان يفعل كذا » ، أى : أقبل يفعل ، أو ابتدأ يفعل ، وهو هنا فى هذا الموضع والذى يليه ، أحسنه أن يفسر : «أقبل » = و « لاحى الرجل أخاه » : إذا فازعه وسابه وشاتمه .

⁽٤) في المطبوعة : «لم أر في الشر والخير » بزيادة «في » ، كما في مسلم : «لم أر كاليوم قط في الخير والشر » ، واتبعت المخطوطة فحلفت «في » .

⁽ o) الأثر : ١٢٧٩٥ – و أبو عامر ۽ هو المقدي : «عبد الملك بن عمرو القيسي ۽ ،

البحراني قال، حدثنا روح بن عبادة قال ، حدثنا روح بن عبادة قال ، حدثنا شعبة قال ، أخبرني موسى بن أنس قال ، سمعت أنساً يقول ، قال رجل : يا رسول الله ، من أبي ؟ قال : أبوك فلان ! قال : فنزلت : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » .(١)

۱۲۷۹۷ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة فى قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » ، قال : فحد ً ثنا أن أنس بن مالك حد ً ثهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسام سألوه حتى أحفوه بالمسألة ، فخرج عليهم ذات يوم فصعد المنبر فقال : لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم ! فأشفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه

ثقة مأمون ، مضى مراراً كثيرة جداً .

و «أبو داود» هو الطيالسي .

و «هشام » هو الدستوائي .

وهذا الخبر ، رواه مسلم في صحيحه من طرق (١٥ : ١١٤ ، ١١٥) ، من طريق : يوسف ابن حاد المعنى ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، ثم أشار إلى روايته من طريق يحيى بن حبيب الحارثى ، عن خالد بن الحارث ، عن هشام = ومن طريق محمد بن بشار ، عن محمد ابن أبى عدى ، عن هشام . وهو مثل طريق أبى جعفر . وسيأتى أيضاً برقم : ١٢٧٩٧ . وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٣٤ ، واقتصر على نسبته لابن جرير ، وابن حميد ، وابن المنذر ، وابن حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، وقصر فلم ينسبه إلى صحيح مسلم .

⁽۱) الأثر : ۱۲۷۹۹ - «محمد بن معمر بن ربعي القيسي البحراني» ، شيخ الطبري روي عنه أصحاب الكتب الستة ، ومضى برقم : ۲۶۱ ، ۳۰۵۲ ، ۳۹۹۳ .

و «روح بن عبادة القيسى» ، مضى برقم : ٣٠١٥ ، ٣٣٥٥ ، ٣٩١٢ .

و « موسى بن أنس بن مالك الأنصارى » ، تابعى ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ١١٤٧٠ و «موسى بن أنس بن مالك الأنصارى » ، تابعى ثقة قليل الحديث منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الحارودى ، عن أبيه ، عن شعبة (الفتح ٨ : ٢١٠ – ٢١٢) مطولا ، وأشار بعده إلى رواية النضر ، وروح بن عبادة ، عن شعبة = ثم رواه من طريق محمد بن عبد الرحيم ، عن روح ، عن شعبة ، عنصراً كالذى هنا (الفتح ١٣ : ٢٣٠) وخرجه الحافظ ابن حجر في الموضعين .

ورواه مسلم فى صحيحه (١٥ : ١١٣) ، من طريق محمد بن معمر ، بمثمل رواية أبى جمفر . وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٣٤ ، وزاد نسبته إلى الترمذى ، والنسائى ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه .

وسلم أن يكون بين يديه أمر قد حضر ، فجعلت لاألتفت يميناً ولا شهالا إلا وجدت كُلاً لافيًا وأسه في ثوبه يبكى . فأنشأ رجل كان يُلا حى فيدعى إلى غير أبيه ، فقال : يا نبى الله ، من أبى ؟ قال : أبوك حذافة ! قال : ثم قام عمر = (۱) أو قال : فأنشأ عمر = فقال : رضينا بالله ربيًا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ، عائداً بالله = أو قال : أعوذ بالله = من سوء الفتن ! قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أر في الحير والشر سوء الفتن ! قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أر في الحير والشر كاليوم قط ، صُوِّرت لى الجنة والنار عتى رأيتهما دون الحائط . (۱)

۱۲۷۹۸ – حدثنا أحمد بن هشام وسفيان بن وكيع قالا، حدثنا معاذ بن معاذ قال، حدثنا ابن عون ، قال : سألت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله : « يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » ، قال : ذاك يوم قام فيهم النبي صلى الله عيله وسلم فقال : لا تسألوني عن شي إلا أخبرتكم به ! قال : فقام رجل ، فكره المسلمون مقامه يومئذ ، فقال : يا رسول الله ، من أبي ؟ قال : أبوك حذافة ، قال : فنزلت هذه الآية . (٣)

١٢٧٩٩ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال: نزلت: « لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم

⁽١) في المطبوعة : «ثم قال عمر » ، غير ما في المخطوطة ، وهو الصواب .

⁽٢) الأثر : ١٢٧٩٧ -- هو مكرر الأثر رقم : ١٢٧٩٥ ، بنحو لفظه ، ورواه أبو جعفر هنا من طريق سعيد ، عن قتادة ، وهي طريق مسلم التي رواها في صحيحه ، كما أشرت إليه في تخريج الخبر رقم : ١٢٧٩٥ .

⁽٣) الأثر : ١٢٧٩٨ – « أحمد بن هشام » شيخأب جعفر ، لم أستطع أن أحدد من يكون ، وهناك : « أحمد بن هشام بن بهرام » ، « أبو عبد الله المدائني » مترجم في تاريخ بغداد ه : ١٩٧ .

و «أحمد بن هشام بن حميد» ، «أبو بكر المصرى» ، سكن البصرة ، وحدث بها . مترجم أيضاً في تاريخ بغداد ه : ١٩٨٠ .

وأما «معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى» ، « أبو المشى » ، الحافظ البصرى ، فقد سلف برقم : ١٠٤٨٢ ـ

تسؤكم ، ، في رجل قال : يا رسول الله ، من أبي ؟ قال : أبوك فلان .

معمر، عن قتادة قال: سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أكثروا عليه ، فقام معمر، عن قتادة قال: سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أكثروا عليه ، فقام مغضباً خطيباً فقال: سلونى ، فوالله لا تسألونى عن شيء ما دمت فى مقامى الآحدثتكم ! فقام ربحل فقال: من أبى ؟ قال: أبوك حذافة . واشتد غضبه وقال: سلونى ! فلما رأي الناس ذلك كثر بكاؤهم، فجثا عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربناً = قال معمر ، قال الزهري ، قال أنس مثل ذلك : فجثا عمر على ركبتيه =(١) فقال: رضينا بالله ربناً = وبالإسلام ديناً ، و بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفسى بيده ، لقد صورت لى الجنة والنار آنفاً فى عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم فى الخير والشر = قال الزهري ، فقالت أم عبد الله بن حذافة : ما رأيت ولداً أعق منك قط! أتأمن أن تكون أمك قارفت ما قارف أهل الجاهلية فتفضحها على دؤوس قط! أتأمن أن تكون أمك قارفت ما قارف أهل الجاهلية فتفضحها على دؤوس الناس!! فقال: والله لو ألحقنى بعبد أسود للحقته . (١)

۰۳/۷

۱۲۸۰۱ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » ، قال : غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الأيام ، فقام

⁽۱) هذه إشارة من سفيان إلى رواية يونس عن الزهرى ، ورواية عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهرى : « برك عمر »، أو « فبرك عمر على ركبتيه »، كما فى مسلم ١١٣ : ١١٣ ، والبخارى (الفتح ١٣٠ : ٢٣٠) .

⁽۲) الأثر: ۱۲۸۰۰ هذا الخبر من روایة سفیان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس روینه سفیان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس مبن روایته عن معمر ، عن الزهری ، عن أنس . وأخرجه البخاری فی صحیحه (الفتح ۱۲ : ۲۳۰) من طویق من طریق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهری ، وأخرجه مسلم فی صحیحه (۱۱ : ۱۱۲) من طویق یونس ، عن الزهری ، ثم أشار فی (۱۱ : ۱۱۵) إلی طریق عبد الرزاق، عن معمر . أما خبر قتادة ، عن أنس ، فقد مضی برقم : ۱۲۷۹۰ ، ۱۲۷۹۷ .

وغرجه ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٤٩ .

خطيباً فقال : سلونى ، فإنكم لا تسألونى عن شىء إلا أنبأتكم به ! فقام إليه رجل من قريش ، من بنى سهم ، يقال له « عبد الله بن حذافة » ، وكان يُطْعن فيه ، قال : فقال : فقال : فقال : أبوك فلان ! فدعاه لأبيه . فقام إليه عمر فقباً رجله وقال : يا رسول الله ، رضينا بالله رباً ، وبك نبياً ، وبالإسلام ديناً ، وبالقرآن إماماً ، فاعف عنا عفا الله عنك ! فلم يزل به حتى رضيي ، فيومئذ قال : « الولد للفراش وللعاهر الحجر . (١)

الله على حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمار وجهه! حتى جلس على المنبر ، فقام إليه رجل فقال : أين أبي ؟ قال : في النار ، فقام آخر فقال : من أبي ؟ قال : أبوك حذافة! فقام عمر بن الحطاب فقال: رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، وبالقرآن إماماً ، إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشررك ، والله يعلم من آباؤنا! قال: فسكن غضبه، ونزلت: « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » . (٢)

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۰۱ – روی الحاكم فی المستدرك ۳ : ۹۳۱ من طریق نعیم بن حاد ، عن هشیم ، عن سیار ، عن أبی وائل :

[«] أن عبد الله بن حذافة بن قيس قال: يا رسول الله ، من أبى ؟ قال: أبُوك حُذافة ، الولد للفراش وللمَاهر الحجَرُ . قال: لو دعوتتى لحبشي لا تبعته! فقالت له أُمُّه: لقد عَرَّضتنى! فقال: إنَّى أردتُ أن أستريح! »

 ⁽۲) الأثر : ۱۲۸۰۲ - «الحارث» هو «الحارث بن أبي أسامة» منسوباً إلى جده ،
 وهو «الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي » ، مضت ترجمته برقم : ١٠٢٩٥ .

وهو "عبد العزيز » هو «عبد العزيز بن أبان الأموى » ، من ولد سعيد بن العاص ، كان كذاباً يضع الأحاديث ، وذمه يطول . ومضى برقم : ١٠٢٩٥ .

و «قيس » هو «قيس بن الربيع الأسدى » ، وهو ثقة ، ولكنهم ضعفوه ، ومضى أيضاً برقم

وقال آخرون: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل مسألة سائل سأله عن شيء في أمر الحج .

ذكر من قال ذلك

الأسدي الأسدي الأعلى قال ، حدثنا منصور بن وردان الأسدي قال ، حدثنا على بن عبد الأعلى قال : لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُ الْبَيْتِ مَنِ السَّمَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ سورة آل عران : ١٧] ، قالوا : يارسول الله ، أفي كل عام ؟ فسكت . ثم قالوا : أفي كل عام ؟ فسكت . ثم قال : لا ، ولو قلت : ﴿ نعم ﴾ لوجبت ! فأنزل الله هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ . (١)

و « أبو حصين » هو « عنَّان بن عاصم بن حصين الأسدى» ، روى له أصحاب الكتب الستة . مضى برقم : ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٨٩٦١ ، ٨٩٦٨ .

و وأبو صالح » هو « ذكوان السهان » ، من أجل الناس وأوثقهم . سلف مراراً .

و إسناد هذا الخبر إلى «قيس بن الربيع » ، إسناد هالك ، ولكن ابن كثير في تفسيره ٢ : ٢٤٩ ، ماقه عن هذا الموضع من الطبرى ثم قال : «إسناده جيد » ، وكيف ، وفيه «عبد العزيز بن أبان » ؟ وذكر هذا الخبر ، الحصاص في أحكام القرآن ٢ : ٤٨٣ ، يقول : « روى قيس بن الربيع عن أبي حصين ، عن أبي هريرة » ، ولم يذكر إسناده .

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۰۳ – «منصور بن وردان الأسدى » العطار الكوفى ، شيخ أحمد . ووى عن فطر بن خليفة ، وعلى بن عبد الأعلى . ذكره ابن حبان فى الثقات ، ووثقه أحمد . وقال ابن أبي حاتم : « يكتب حديثه » . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/٤٧/١ ، وابن أبي حاتم . ١٨٠/١/٤

[«] على بن عبد الأعلى بن عامر الثماني » ، أبو الحسن الأحول . وثقة البخارى والترمذى ، وقال الدارقطني : « ليس بالقوى» مترجم ، في التهذيب .

وهذا الخبر ، رواه أحمد في المسند رقم ه ٠ ، من طريق منصور بن وردان الأسدى ، عن على بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن أبي البخترى ، عن على قال ، بمثل ما في رواية أبي جعفير غير موصولة .

ورواه الترمذی فی کتاب انتفسیر عن أبی سمید ، عن منصور بن وردان ، بإسناده بمثل روایة أحمد ، وقال : «هذا حدیث حسن غریب من حدیث علی » .

ورواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، من طريق أحمد بن موسى بن إسحق التميمي ، من مخول بن إبراهيم النهدى ، عن منصور بن وردان . ولم يقل فيه الحاكم شيئاً ، وقال الله ي

۱۲۸۰۶ — حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبد الرحيم بن سليان ، عن إبراهيم بن مسلم الهجرى ، عن أبي عياض ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن الله كتب عليكم الحج ! فقال رجل : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه ، حتى عاد مرتين أو ثلاثاً ، فقال : من السائل ؟ فقال : فلان ! فقال : والذي نفسي بيده ، لو قلت « نعم » لوجبت ، ولو وجبت عليكم ، أطقتموه ، ولو تركتموه لكفرتم ! فأنزل الله هذه الآية : « يا أيها الذين كمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » ، حتى ختم الآية . (۱)

ابی الحسن بن شقیق قال ، سمعت أبی قال ، سمعت أبی قال ، سمعت أبی قال ، أخبرنا الحسين بن واقد ، عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة يقول : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ، كتب الله عليكم

في تعليقه : «مخول : رافضي ، = وعبه الأعلى ، هو ابن عامر ، ضعفه أحمه » .

ورواه ابن ماجة فی السنن رقم : ٢٨٨٤ من طريق محمد بن عبد الله بننمير ، وعلی بن محمد، عن منصور بن وردان ، بمثله .

وخرجه أبن كثير في تفسيره ٢ : ٣/١٩٥ : ٢٥٠ ، وذكر خبر الترمذي وما قاله ثم قال : « وفيها قال نظر . لأن البخاري قال : لم يسمم أبو البختري من علي » .

وقال أخى السيد أحمد في شرح المسند (رقم : ٩٠٥) : «إسناده ضعيف ، لانقطاعه ، ولضعف عبد الأعلى بن عامر الثعلبي » .

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۰۶ – «عبد الرحيم بن سليمان الطائى الرازى» ، الأشل . ثقة مضى برقم : ۱۲۸۰ ، ۲۰۳۰ ، ۲۰۳۹ ، ۲۰۹۸ ، ۱۲۸۱ . وكان فى المطبوعة والمخطوطة «عبد الرحمن بن سليمان» ، والصواب من تفسير ابن كثير .

و « إبراهيم بن مسلم الهجرى » ضعيف ، لين الحديث ، مترجم فى الكبير البخارى ١/١/٣٢٦، وضعفه ، وابن أبي حاتم ١/١/١/١ ، وميزان الاعتدال للذهبى ١ : ٣١ .

و « أبوعياض » هو : « عمرو بن الأسود العنسي» ، ويقال : « عمير بن الأسود » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٢٥٥ . وكان في المطبوعة : «ابن عياض » ، والصواب من المخطوطة . وهذا خبر ضميف إسناده ، لضعف « إبراهيم بن مشلم الهجري » .

ذكره الحساس في أحكام القرآن ٢ : ٤٨٣ ، ونقله أبن كثير في تفسيره عن هذا الموضع . ٢٥٠ .

وخرجه السيوطَى في الدر المنثور ٢ :. ٣٣٥ ، وزاد نسبته إلى الفريابي وابن مردويه .

الحج. فقام محصن الأسدى فقال : أفي كل عام ، يا رسول الله ؟ فقال : أما إنى لو قلت « نعم » لوجبت ، ولو وجبت ثم تركتم لضللتم ، اسكتوا عنى ما سكت عنكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ! فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » ، إلى آخر الآية . (١)

وهذا الخبر رواه أحمد في مسنده مختصراً ، ومطولا . رواه مختصراً من طريق محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، وليس فيه ذكر الحج ، ولا السؤال ، ولا ذكر السائل، في المسند ٢ : ٤٤٧ ، عن طريق كم من طريق وكبع ، عن حاد، عن محمد بن زياد . ثم رواه ٢ : ٤٥٧ ، من طريق عبد الرحمن مجمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن محمد بن زياد . ثم رواه: ٢ : ٤٧٧ ، من طريق عبد الرحمن ابن مهدى ، عن حاد بن سلمة ، عن محمد بن زياد .

ثم رواه مطولا فیه ذکر الحج ، والسؤال عنه ، والسائل « رجل » ، لم یبین فی الحبر اسمه (۲ : ۰۰۸) من طریق یزید بن هرون ، عن الربیع بن مسلم القرشی ، عن محمد بن زیاد ، ولیس فیه ذکر الآیة ونزولها .

ومن هذه الطریق رواه مسلم ئی صخیحه (۹ : ۱۰۰) ، عن زهیر ین حرب ، عن یزید این هرون ، بمثله .

ورواه البخارى مختصراً أيضاً (الفتح ١٣ : ٢١٩ – ٢٢٤) من طريق إسماعيل بن أبى أويس ، عن مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة .

ورواه البيهق في السنن الكبرى ؛ : ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، من طريق عبيد الله بن موسى، عن الربيع ابن مسلم القرشى ، ومن طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يزيد بن هرون . وخرجه السيوطى في الدر المنثور ٢ : ٣٣٥ ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، وابن مردويه ، مثل رواية أبي جعفر هنا .

وفى جميع ذلك جاء « فقال رجل » ، مهماً ، ليس فيه التصريح باسمه ، وقال النووى فى شرحه على مسلم (٩ : ١٠١) : « هذا الرجل هو الأقرع بن حابس ، كذا جاء مبيئاً فى غير هذه الرواية » ، والرواية التى جاء فيها مبيئاً هى من حديث ابن عباس،وفها: «فقام الأقرع بن حابس فقال»، رواها

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۰۰ - «محمد بن على بن الحسن بن شقيق العبدي » ثقة ، مضى برقم :

وأبوه «على بن الحسن بن شقيق » ، ثقة أيضاً ، مضى برتم : ١٥٩١ ، ٢٥٧٥ . وكان في المطبوعة والمخطوطة : « بن الحسين بن شقيق » ، وهو خطأ .

و « الحسين بن واقد المروزی» ، ثقة ، مضى برقم : ۸۸۱۰ ، ۹۳۱۱ .

و « محمد بن زياد القرشي الحمحي» أبو الحارث ، روى له أصحاب الكتب الستة ، روى عن أبي هريرة وعائشة ، وعبد الله بن الزبير . مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١/١ ، وابن أبي حاتم . ٢٥٧/٢/٣

۱۲۸۰٦ -حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا الحسين بن واقد ، عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة يقول : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم = فذكر مثله ، إلا أنه قال : فقام عنكاشة بن محصن الأسدى. (۱)

۱۲۸۰۷ — حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصرى قال، حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن أبى الغمر قال ، حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى ، عن صفوان

أحمد في مسنده من طرق عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي سنان ، عن ابن عباس ، وهي رقم : ٣٠٠٤ ، ٢٦٤٢ ، ٣٠٠٠ ، ٣٥١٠ ، ٣٥١٠ ، وكذلك رواها البيهتي في السنن الكبري

وقد أشار الحافظ ابن حجر فى الفتح (١٣ : ٢٢٠) ، إلى حديث مسلم ، وما فيه من زيادة السؤال عن الحج ، ثم قال : «وأخرجه الدار قطنى مختصراً وزاد فيه «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » = وله شاهد عن ابن عباس،عند الطبرى فى التفسير ». قلت : يعنى الأثر السالف رقم : ١٢٧٩٤ ، لا هذا الأثر . ولم يشر الحافظ إلى خبر الحسين بن واقد ، عن محمد بن زياد .

وقد اختلف على « الحسين بن واقد » في اسم الرجل الذي سأل ، فجاء في هذا الخبر « محصن الأسدى » ، وفي الذي يليه « عكاشة بن محصن الأسدى » ، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٥٠ ، الأسدى » ، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٥١ ، ٢٥١ ، الخبر السالف رقم ١٢٨٠٤ ، ثم قال : «ثم رواه ابن جرير من طريق الحسين بن واقد ، عن أبي هريرة وقال : فقام محصن الأسدى ، وفي رواية من هذه الطريق : عكاشة بن محصن ، وهو أشبه » ، ولم يزد على ذلك .

وهذا اختلاف في اسم الرجل « الأقرع بن حابس » ، أو « عكاشة بن محصن الأسدى » ، وأو ثقهما أن يكون «الأقرع بن حابس » ، فإنها جاءت بأسانيد صحاح لاشك في صحتها . أما علة ما جاء في رواية أبي جعفر ، فذلك أن « الحسين بن واقد المروزي » ، ثقة ، قال النسائي : « لا بأس به » ووثقه ابن معين . ولكن قال ابن حبان : « من خيار الناس ، و ربما أخطأ في الروايات » ، وقال أحمد : « فيه نظر ، أحمد : « في نظر ، وهو صدوق ، بهم » .

ورواية الثقات الحفاظ عن «محمد بن زياد ، عن أبي هريرة » ، لم يذكر فيها «عكاشة ابن محصن » ، ولم يبين الرجل ، ولكن الحسين بن واقد ، رواه عن محمد بن زياد ، فبين الرجل ، وخالف البيان الذي روى من طرق صجاح عن ابن عباس أنه «الأقرع بن حابس » ، فهذا من فعل «الحسين بن واقد » ، يؤيد ما قاله أحمد وغيره : أن في أحاديثه زيادة لا يدرى أي شيء هي ! وكتبه محمود محمد شاكر .

(١) الأثر : ١٢٨٠٦ – هو مكرر الأثر السالف ، وقد ذكرت القول فيه هناك .

ابن عمروقال ، حدثنى سليم بن عامر قال : سمعت أبا أمامة الباهلى يقول : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فقال : كتب عليكم الحج ! فقام رجل من الأعراب فقال : أفى كل عام ؟ قال فغلق كلام وسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسكت ، (۱) واستغضب، (۱) فكث طويلا ثم تكلم فقال : من السائل ؟ فقال الأعرابي : أنا ذا ! فقال : ويجك! ماذا يئو مينك أن قول « نعم »، ولو قلت « نعم » لوجبت ، ولو وجبت لكفرتم! ألا إنه إنما أهلك الذين قبلكم أثمة الحرج ، (۱) والله لو أنى أحللت لكم حميع ما فى الأرض ، وحرقمت عليكم منها موضع حق ، ولوقعتم فيه ! قال : فأنزل الله تعالى عند ذلك : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء » ، إلى آخر الآية . (١)

• £/V

⁽¹⁾ في المطبوعة وابن كثير : «فعلا كلام رسول الله » ، وهو خطأ لا شك فيه. وفي المخطوطة « معلى » ، كأن آخرها « نون » وهي غير منقوطة . وفي مجمع الزوائد : « فعلق » بالمين المهملة ، وأرجح أن الصواب ما أثبته . يقال : «غلق فلان ، في حدته » (بفتح النين وكسر اللام) أي : نشب، قال شمر : « يقال لكل شيء نشب في شيء فلزمه : قد غلق » ، ومنه : «استغلق الرجل» : إذا أرتج عليه ولم يتكلم ، يعني أنه انقطع كلامه . فكأن هذا هو الصواب إن شاء الله .

رديج عليه دم يسلم ما يسمى المسلم وسكون السين وفتح الكاف) بالبناء المعلوم ، فعل لازم ، وقوله بعد : « وأسكت » (بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الكاف) بالبناء المعلوم ، فعل لازم ، معنى سكت . قال اللحيانى : « يقال تكلم الرجل ثم سكت – بغير ألف – فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قبل : أسكت » ، وفيل : «أسكت » أطرق، من فكرة أو داء أو فرق . وفسر وا الحبر أنه : « أعرض ولم يتكلم » . وبعض الحبر في اللسان (سكت) .

ر ٢) في المطبوعة وابن كثير زيادة : « وأغضب واستغضب » ، لا أدرى من أين جاءا بها . وليست « وأغضب » في المخطوطة بفتحة على الضاد ، وليست « وأغضب » في المخطوطة بفتحة على الضاد ، وكذلك ضبطت في لسان العرب (سكت) ، ولم يذكر أصحاب اللغة : « استغضب » لازماً ، بل ذكروا « غضب » و « أغضبته فتغضب » ، ولكن ما جاء هنا له شاهد من قياس اللغة لا يرد . فهذا ما يزاد على نص المعاجم . ولو قرى « : « استغضب » بالبناء المجهول ، لكان جيداً أيضاً ، وهو قياس محض « استغضب » ، فنضب » .

⁽٣) قوله : «أنمة الحرج» ، يمنى الذين يبتدئون السؤال عن أشياء ، تحرم على الناس من أجل سؤالم ، فهم كالأثرة الذين تقدموا الناس ، فألزموهم الحرج . و « الحرج » أضيق الضيق . (٤) الأثر : ١٢٨٠٧ – « زكريا بن يحيى بن أبان المصرى » ، روى عنه أبو جعفر آنفاً رقم : ٣٧٩ه ، وقال أخى السيد أحمد هناك : « لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من الكتب » ، وصدق ، لم يرد اسمه مبيناً كما جاء هنا وهناك . ولكن قد روى عنه أبو جعفر في مواضع من تاريخه وصدق ، لم يرد اسمه مبيناً كما جاء هنا وهناك . ولكن قد روى عنه أبو جعفر في مواضع من تاريخه و به قال : « حدثنا أبن عفير » ، ثم روى عنه

فى المنتخب من كتاب «ذيل المذيل» (١٣: ٣٩): «حدثنى زكرياء بن يحيى بن أيان المصرى ، قال، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، ، ثم فى (١٣: ٣٣): «حدثنى زكرياء بن يحيى بن أبان المصرى قال ، حدثنا أحمد بن أشكاب » ثم فى (١٣: ١٠٩): «حدثنى زكرياء بن يحى قال ، حدثنا أحمد بن يونس » فالذين حدث عثهم كلهم مصريون

وأخشى أن يكون هو « زكريا بن يحيى الوقار المصرى » ، «أبو يحيى » مترجم فى لسان الميزان الا : ، ٥٥ ، روى عن عبد الله ابن وهب المصرى أن بعده ، وعن زكريا بن يحيى الأدم المصرى ، والقاسم بن كثير المصرى . وولد زكريا بن يحيى الأدم المصرى ، والقاسم بن كثير المصرى . وولد زكريا بن يحيى الوقار سنة ١٧٤ ، ومات سنة ٢٥٤ ، فهو مظنة أن يروى عنه أبو جعفر ، كان من الصلحاء العباد الفقهاء ، ولكن قال ابن عدى : « يضع الحديث ، كذبه صالح جزرة . قال مصالح : حدثنا زكريا الوقار ، وكان من الكذابين الكبار » . وقال أيضاً : « رأيت مشايخ مصر يثنون على أبي يحيى في العبادة والاجتهاد والفضل ، وله حديث كثير ، بعضه مستقيم ، وبعضه مؤضوعات ، وكان هو يتهم بوضعها ، لأنه يروى عن قوم ثقات أحاديث موضوعة . والصالحون قد رسموا بهذا : أن يرووا أحاديث موضوعة ، ويتهم جاعة منهم بوضعها» .

وأما «أبو زيد»: «عبد الرحمن بن أبي الغمر» ، المصرى الفقيه من شيويخ البخارى روى عنه خارج الصحيح ، مضى برقم : ٤٣٢٩ . وفي المطبوعة : «بن أبي العمر » بالعين المهملة ، وهو خطأً .

و «أبو مطيع » : «معاوية بن يحيى الشامى الأطرابلسى » ، ثقة ، وقال ابن معين : «ليس بذاك القوى » ، وقال الدار قطنى : «ضعيف » . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/٤/٣٣٦ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبى حاتم ١/٤/١/٤ ، ووثقه أبو زرعة .

ه. ﴿ صفوان بن عرو بن هرم السكسكي ﴾ ، ثقة مضى برقم : ٧٠٠٩ .

و « سليم بن عامر الكلاعي ، الخبائري » ، ثقة روى عن أبي أمامة ، وغيره من الصحابة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧٢/٢/٢ ، وإبن أبي حاتم ٢١١/١/٢ .

وهذا الحبر حرجه الهيشي في مجمع الزوائد مختصراً ٣ : ٢٠٤ وقال : « رواه الطبراني في الكبير ، وإسناده حسن جيد» .

ونقله ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٥١ عن هذا الموضع من التفسير ، وقال : « في إسناده ضمف »، وكأن علة ضمفه عنده ، هو « زكريا بن يحيى بن أبان المصرى » ، وفي إسناده في ابن كثير خطأ ، كتب « عبد العزيز بن أبي الغمر » ، وهو خطأ محض .

وخرجه السيوطى فى اللمر المنثور ٢ : ٣٣٥ ، وزاد نسبته لابن مردويه . ثم انظر ما خيمً به أبو جعفر فصله هذا ص : ١١٢ ، أن غرج هذا الأخبار صحاح عنده . يا رسول الله ، أفي كل عام ؟ فأغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فقال : والذي نفس محمد بيده ، لو قلت « نعم » لوجبت ، ولو وجبت ما استطعم ، وإذاً لكفرتم ، فاتركوني ما تركتكم ، فإذا أمرتكم بشيء فافعلوا ، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه ! فأنزل الله تبارك وتعالى : « يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » ، نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة ، فأصبحوا بها كافرين . فنهى الله تعالى ذكره عن ذلك وقال : لا تسألوا عن أشياء إن نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ، ولكن انتظروا ، فإذا نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ، ولكن انتظروا ، فإذا نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ، ولكن انتظروا ، فإذا نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ، ولكن انتظروا ، فإذا نزل

معاوية بن صالحقال ، حدثنا على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم » ، قال : لما أنزلت آية الحج ، نادي النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فقال : يا أيها الناس ، إن الله قد كتب عليكم الحج فحُجُوا . فقالوا : يا رسول الله ، أعاماً واحداً أم كل عام ؟ ، فقال : لا ، بل عاماً واحداً ، ولو قلت وكل عام » ، لوجبت ، ولو وجبت لكفرتم . ثم قال الله تعالى ذكره : (٢) « يا أيها الذين آمنوالا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » ، قال : سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء ، فوعظهم فانهوا .

١٢٨١ - حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ،
 عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
 إن تبد لكم تسؤكم » ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج ، فقيل .:

⁽١) الأثر : ١٢٨٠٨ – قد بين أخى السيد أحمد فى الخبر رقم : ٣٠٥ ، ضعف هذا هذا الإسناد الدائر فى التفسير وقال : «هو إسناد مسلسل بالضعف من أسرة واحدة » ثم شرح الإسناد شرحاً مفصلا .

⁽٢) في المطبوعة أسقط وثم ، وهي لا غني عنها في هذا الموضع وهي ثابتة في المخطوطة .

أواجب هو يا رسول الله كل عام ؟ قال : لا ، لو قاتها لرجبت ، ولو وجبت ما أطقتم ، ولو لم تطيقوا لكفرتم . ثم قال : سلونى ، فلا يسألنى ربحل فى مجلسى هذا عن شىء إلا أخبرته، وإن سألنى عن أبيه ! فقام إليه ربحل فقال : من أبي ؟ قال : أبوك حذافة بن قيس . فقام عمر فقال : يا رسول الله ، رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ، ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله .

. . .

وقال آخرون : بل نزلت هذه الآية من أجل أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوَصيلة والحامى .

• ذكر من قال ذلك :

ا ۱۲۸۱ -حدثنی إسحق بن إبراهیم بن حبیب بن الشهید قال ، حدثنا عتاب بن بشیر ، عن خصیف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : « لا تسألوا عن أشیاء » ، قال : هی البحیرة والسائیة والوصیلة والحام ، ألا تری أنه یقول بعد ذلك « ما جعل الله من كذا ولا كذا» ؟ (۱) = قال : وأما عكرمة فإنه قال : إنهم كانوا يسألونه عن الآیات ، فنهوا عن ذلك . ثم قال : « قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرین » . قال : فقلت قد حدثنی مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس ، فما لك تقول هذا ؟ فقال : هیشه . (۱)

١٢٨١٢ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هرون، عن ابن عون،

⁽١) القائل هو ۽ خصيف ۽ .

⁽٢) قوله : «هيه» هنا بفتح الهاء وسكون الياء وفتح الهاء الآخرة . يقال ذلك الشيء ينحى ويطرد . وأما «هيه» (بكسر الهاء الأولى وكسر الآخرة أو فتحها) فهى مثل «إيه» ، تقال أمراً الرجل ، تستزيده من الحديث الممهود بينكا . وإشارة عكرمة بالطرد والتنحية ، لما كان بين مجاهد وعكرمة وانظر ما سلف من سوء رأى مجاهد في عكرمة في التعليق على رقم : ه ١٠٤٦ ،

عن عكرمة قال : هو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي = وقال سعيد بن جبير : هم الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة .

. . .

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب فى ذلك، قول من قال: نزلت هذه الآية من أجل إكثار السائلين رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل ، كسألة ابن حذافة إياه من أبوه ، ومسألة سائله إذ قال: وإن الله فرض عليكم الحج، ، أفى كل عام ؟ وما أشبه ذلك من المسائل ، لتظاهر الأخبار بذلك عن الصحابة والتابعين وعامة أهل التأويل.

وأما القول الذي رواه مجاهد عن ابن عباس، فقول عبر بعيد من الصواب، ولكن الأخبار للتظاهرة عن الصحابة والتابعين بخلافه ، وكرهنا القول به من أجل ذلك . على أنه غير مستنكر أن تكون المسألة عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام كانت فيها سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنه من المسائل التي كره الله لهم السؤال عنها، كما كره الله للم المسائلة عن الحج: وأكل عام هو ، أم عاماً واحداً » وكما كره لعبد الله بن حذافة مسألته عن أبيه ، فنزلت الآية بالنبي عن المسائل كلها ، فأخبر كل غبر منهم ببعض ما نزلت الآية من أجله ، وأجل غيره . (١١) وهذا القول أولى الأقوال في ذلك عندى بالصحة ، لأن مخارج الأخبار بجميع المعانى التي ذ كرت صحاح ، فتوجيهها إلى الصواب من وجوهها أولى .

• •/V

⁽١) في المطبوعة : وأو أجل غيره ي ، استجلب وأو يه مكان وواو يه العطف ، فأفسد الكلام إفساداً .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَ إِن نَسْئَالُواْ عَنْهَا حِينَ 'يُنَزَّلُ' ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللهُ عَنْهَا وَٱللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره للذين نهاهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألتهم إياه عنه ، من فرائض لم يفرضهاالله عليهم ، وتحليل أمور لم يحللها لهم ، وتحريم أشياء عنه ، من فرائض لم يفرضهاالله عليهم ، وتحليل أمور لم يحللها لهم ، وتحريم أشياء لم يحرِّمها عليهم قبل َ نزول القرآنبذلك : أيها المؤمنون السائلون عما سألوا عنه رسولي عما لم أنزل به كتاباً ولا وحياً ، لا تسألوا عنه ، فإنكم إن أظهر ذلك لكم تبيان بوحى وتنزيل ساءكم ، لأن التنزيل بذلك إذا جاءكم إنما يجيئكم بما فيه امتحانكم واختباركم ، إما بإيجاب عمل عليكم ولزوم فرض لكم ، وفى ذلك عليكم مشقة ولزوم مؤونة وكلفة = وإما بتحريم ما لو لم يأتكم بتحريمه وحى ، كنتم من التقدم عليه فى فُسد حة وسدَة = وإما بتحليل ما تعتقدون تحريمه ، وفى ذلك لكم مساءة لنقلكم عما كنتم ترونه حقاً إلى ما كنتم ترونه باطلا ً ، ولكنكم إن سألم عنها بعد نزول القرآن بها ، وبعد ابتدائكم ببيان أمرها فى كتابى إلى رسولى إليكم ، (١) ليستر عليكم ما أنزلته إليه من بيان كتابى ، وتأويل تنزيلى ووحيى (١) .

وذاك نظير الحبر الذى روى عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى : __

١٢٨١٣ - حدثنا به هناد بن السرى قال، حدثنا أبو معاوية ، عن داود

⁽١) في المطبوعة : «وبعد ابتدائكم شأن أمرها في كتابي» ، وهو كلام بلا معني ، لم يحسن قراءة المحلوطة ، لأ فيها : «سان» غير منقوطة ، فقرأها خلطاً .

⁽٢) في المطبوعة «بين لكم ما أنزلته إليه من إتيان كتابي» ، وهي أيضاً كلام بلا معني ، وكان في المخطوطة هكذا «لسس عليكم ما أنزلته إليه من اماي كتابي» ، وصواب قرامها إن شاء الله هو ما أثبت .

ابن أبي هند ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الحشنى قال : إن الله تعالى ذكره فرض فرائض فلا تضيَّعوها، ونهى عن أشياء فلا تَنْتَهَرِكُوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها ، وعفا عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها . (١)

۱۲۸۱٤ - حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا بن جريج ، عن عطاء قال : كان عبيد بن عمير يقول : إن الله تعالى أحل وحرام ، فما أحل فاستحلُّوه ، وما حرَّم فاجتنبوه ، وترك من ذلك أشياء لم يحلها ولم يحرمها ، فذلك عفو من الله عفاه . ثم يتلو : ويا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » .

ا ۱۲۸۱۰ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا الضحاك قال ، أخبرنا بن جريج قال، أخبرنا بن جريج قال، أخبرنى عطاء، عن عبيد بن عمير أنه كان يقول: إن الله حرم وأحل ، ثم ذكر نحوه .

وأما قوله : «عفا الله عنها»، فإنه يعنى به : عفا الله لكم عن مسألتكم عن الأشياء التي سألتم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي كتره الله لكم مسألتكم إياه عنها أن يؤاخذكم بها ، أو يعاقبكم عليها ، إذ عرف منها توبتكم وإنابتكم (٢) = « والله غفور "، يقول : والله ساتر ذنوب من تاب منها ، فتارك أن يفضحه في الآخرة = « حليم » [ذو أناة عن] أن يعاقبه بها ، لتغمده التائب منها برحمته ، وعفوه عن عقوبته عليها . (٢)

⁽١) الأثر : ١٢٨١٣ – هذا الخبر ، رواه أبو جعفر موقوفاً على أبي ثعلبة الخشى ، وخرجه السيوطى فى الدر المتثور ٢ : ٣٣٦ مرفوعاً ، ونسبه لابن المنفر ، والحاكم وصححه . وذكره ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٢٥٧ فقال : « وفى الحديث الصحيح أيضاً ،،ولم أستطع أن أجده فى المستدرك ، أو غيره من الكتب الصحاح .

 ⁽٢) ني المطبوعة والهنطوطة : « إن عرف » ، والسياق يقتضى : « إذ » .

⁽٣) انظر تفسير وغفور ۽ فيما سلف من فهارس اللغة 🕳 وتفسير و حليم ۽ فيما سلف

07/4

وبنحو الذى قلنا فى ذلك ، روى الحبر عن ابن عباس الذَّى ذكرناه آنفاً ، وذلك ما : __

المحدثني به محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « لا تسألوا عن أشياء إن نُزّل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ، ولكن انتظروا ، فإذا نزل القرآن فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم تبيانه . (١)

القول فى تأويل قوله ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمُّ أَصْبَحُواْ مِهَا كَلْفِرِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : قد سأل الآيات قوم من قبلكم ، فلما آتاهموها الله أصبحوا بها جاحدين ، منكرين أن تكون دلالة على حقيقة ما احتُجَ بها عليهم ، وبرهاناً على صحة ما جُعلت برهاناً على تصحيحه = كقوم صالح الذين سألوا الآية ، فلما جاءتهم الناقة آية عقروها = وكالذين سألوا عيسى مائدة تنزل عليهم من السهاء ، فلما أعطوها كفروا بها ، وما أشبه ذلك .

فحذ ً رالله تعالى المؤمنين بنبيه صلى الله عليه وسلم أن يسلكوا سبيل من قبلهم من الأمم التي هلكت بكفرهم بآيات الله لما جاءتهم عند مسألتهموها ، فقال لهم : لا تسألوا الآيات ، ولا تبحثوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ، فقد سأل الآيات من قبلكم قوم " ، فلما أوتوها أصبحوا بها كافرين ، كالذى : __

١١٧ ، ١١٧ ، ٧/٥٢١ ، وزدت ما بين القرسين من تفسير أبي جمفر السالف ، فإن الكلام بغير ذلك أو شبهه غير مستقيم كل الاستقامة .

⁽١) الأثر : ١٢٨١٦ - هو يُعض الأثر السالف رقم : ١٢٨٠٨٠ .

۱۲۸۱۸ - حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: وقد سألها قوم من قبلكم ، قد سأل الآیات قوم من قبلكم ، وذلك حین قبل له: غیر لنا الصّفا ذهباً!

القول فى تأويل قوله ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِنَ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآ بِبَةٍ ۗ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَاحَامٍ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ما بحر الله بحيرة ، ولا سيتب سائبة ، ولا وصل وصيلة ، ولاحمَى حامياً = ولكنكم الذين فالمتم ذلك ، أيها الكفرة ، فحرَّ متموه افتراء على ربكم ، كالذى : —

۱۲۸۱۹ – حدثنی محمد بن عبد الله بن عبد الحکم قال، حدثنی أبی وشعیب بن اللیث، عن اللیث، عن اللیث، عن ابن الهاد = وحدثنی یونس قال، حدثنا عبد الله بن یوسف قال، حدثنی اللیث قال، حدثنی ابن الهاد =، عن ابن شهاب، عن سعید بن المسیب، عن أبی هریرة قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: رأیت عمرو بن عامر الخزاعی یجر قصبه فی النار، و کان أول من سیب السیب. (۲)

⁽١) الأثر : ١٢٨٠٧ – هو بعض الأثر السالف رقم : ١٢٨٠٨ .

⁽٢) الأثر : ١٢٨١٩ – رواه أبو جعفر بإسنادين : أوفيا « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

• ١٢٨٢ - حدثنا هناد بن السرى قال ، حدثنا يونس بن بكير قال ، حدثنا

ابن أعين المصرى » ، ثقة مضى برقم : ٢٣٧٧ .

وأبوه : «عبد الله بن عبد الحكم بن أعين » ، الفقيه المصرى ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، و «شعيب بن الليث بن سعدبن عبد الرحمن الفهمي المصرى» ، ثقة ، مضى برقم : ٣٠٣١ ، ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٢ ، وأبوه « الليث بن سعد » ، الإمام الجليل القدر ، مضى برقم : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٧٢ ،

و « ابن الهاد » ، هو : « يزيد بن الهاد » ، منسوباً إلى جده ، وهو : « يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن الهاد » ، ثقة ، مضى برقم : ٣٠٣١ ، ٣٠٣٤ .

وأما الإسناد الثاني ، فتفسيره :

« يونس » هو « يونس بن عبد الأعلى العمدى » ثقة مضى برقم : ١٦٧٩ ، ٣٥٠٣ ، وغيرها .
و « عبد الله بن يوسف التنيسى الكلاعي » ، ثقة من شيخ البخارى . مترجم فى التهذيب ،
وخبر أبى هريرة هذا ، من طريق الليث بن سعد ، عن يزيد بن الهاد ، عن ابن شهاب ، عن
صعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة ، رواه أحمد فى المسند رقم : ٣٧٧٣ ، وأشار إليه البخارى
فى صحيحه (الفتح ٨: ٢١٤) . وقد رواه قبل من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب، عن
صعيد ، ورواه أحمد قبل ذلك منقطعاً رقم : ٧٦٩٦ ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن
الزهرى ، عن أبى هريرة ، وقد استوفى أخى السيد أحمد فى شرحه بيان ذلك . وأما مسلم فقد رواه
فى صحيحه ١٧ : ١٨٩ ، من طريق صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن سعيد .

وذكره ابن كثير فى تفسير ٣: ٣٥٣، وذكر رواية البخارى الآنفة : «قال الحاكم : أراد البخارى أن يزيد بن عبد الله بن الحاد ، رواه عن عبد الوهاب بن بخت ، عن الزهرى ، هكذا حكاه شيخنا أبو الحجاج المزى فى الأطراف ، وسكت ولم ينبه عليه = قال ابن كثير : وفيها قاله الحاكم فظر ، فإن الإمام أحمد ، وأبا جعفر بن جرير ، روياه من حديث الليث بن سعد ، عن ابن الحاد ، عن الزهرى نفسه ، والله أعلم » . وتفسير كلام ابن كثير أن ابن الحاد قد ثبت سماعه من الزهرى . ولم يبن هو ما أراد أبو الحجاج بما قال ولم يفسره . ولم يشر الحافظ ابن حجر فى الفتح (٨ : ٢١٤) إلى شيء عما قاله المزى .

وأما « القصب » (بضم فسكون) : هى الأمعاء كلها . وأما قوله : « سيب السيب » ، فإن « سيب الدابة أو الناقة أو الشيء » : تركه يسيب حيث شاء ، أى يذهب حيث شاء . وأما « السيب » (بضم السين وتشديد الياء المفتوحة) ، فهو جمع « سائبة » ، على مثال « ذائحة ونوح » ، و « نائم وفوم » ، كما سلف في تعليق على الأثر رقم : ١٠٤٤٧ ، وشاهده رواه ابن هشام في سيرته ، هذا البيت (١٠٤٤٠) :

حَوْلَ الوَصَائِلِ فِي شُرَيْفِ حِقَّةٌ وَالحَامِياتُ ظُهُورُهَا وَالسَّيَّبُ

وتجمع «سائية » أيضاً على «سوائب » ، وهو القياس . وقد جاء فى إحدى روايتى صحيح مسلم (١٨ : ١٨٩) : « أول من سيب السيوب » (بضم السين والياء) وقال القاضى عياض فى مشارق الأنوار : « أول من سيب السوائب ، وفى الرواية الأخرى : أول من سيب السيوب » ،

محمد بن إسحق قال ، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون : يا أكثم ، رأيت عرو بن لحنى بن قدَمَعَة بن خندف يجر قدُصْبه فى النار ، فما رأيت رجلا "أشبه برجل منك به ، ولا به منك ! فقال أكثم : عسى أن يضر فى شبه ، يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، إنك مؤمن وهو كافر ، إنه أول من غيار دين إسمعيل ، وبحر البحيرة ، وسياب السائبة ، وحمى الحامى . (1)

ولم يبين ذلك . وبيانه أن «السيوب» جمع «سيب» (بفتح فسكون) مصدر سميت به «السائبة » وقد جاء في حديث عبد الرحمن بن عوف في يوم الشورى : «وإن الحيلة بالنطق أبلغ من السيوب في الكلم » ، وفسر وه تفسير ين ، الأول ما في لسان العرب : «السيوب : ما سيب وحلى ، فساب أي ذهب » ، والآخر ما قاله الزبخشري في الفائق : «السيوب ، مصدر : ساب في الكلام ، إذا هضب فيه وخاض مهذر » . فإذا صح ما قاله الزبخشري أن «السيوب » مصدر «ساب » ، كان قياساً جمع هسائب » و «سائبة » ، على «سيوب » ، فإن ما جاء مصدره على «فعول » ، كان جمع «فاعل » منه على «فعول » ، مثل «شاهد ، وشهود » ، و « حاضر وحضور » ، وقد ذكرت ذلك في تعليق سالف ، وانظر شرح الشافية Υ : ١٥٨ . فهذا تفسير ما أغفله القاضي عياض ، والنووي في شرح صحيح مسلم .

وكان فى المطبوعة : «أول من سيب السائبة » ، غير ما فى المخطوطة ، وهو اطراح سى الأمافة العلم !! وكتبه محمود محمد شاكر .

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۲۰ – «محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي » ، روى له أصحاب الكتب السنة ، تابعي ثقة كثير الحديث ، مضى برقم : ٤٢٤٩ .

و « أبو صالح » هو : « ذكوان السان » ، تابعي ثقة . مضى مراراً .

وأما « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، فقد مضى توثيق أخى السيد أحمد له فى رقم : ٢٢١ ، وفى غيره من كتبه .

وهذا الخبر ساقه ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٥٤، هو ورقم : ١٢٨٢٠ ، وفي البداية والتهاية ومن الجبر ٢ : ١٨٩ ، ثم قال «وليس هذان الطريقان في الكتب من هذا الوجه » ، يمني الصحاح ، وإلا فإن هذا الحبر ثابت بإسناد محمد بن إسحق في سيرة ابن هشام ١ : ٧٨ ، ٧٩ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، بغير إسناد ص : ٥٥ ، وذكره ابن الأثير بإسناده ١ : ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤٤ وابن حجر في الإصابة (ترجمة : أكثم بن الجون) ، ونسبه لابن أبي عروبة ، وأبن مندة من طريق ابن إسحق ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٣٣٨ ، فخلط في تخريجه تخليطاً شديداً ، فقال : وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن مردويه ، والحاكم وصحه » ، وإنما ذلك وقم : وأخرج ابن أبي بعد . وسيأتي هذا الخبر مطولا من طريق أخرى رقم : ١٢٨٢٧ ، وهو إسناد أبي جعفر الثاني في رواية سيرة ابن إسمق .

المحدث المحدث هناد قال، حدثنا يونس قال، حدثنى هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قد عرفت أوّل من بحرّر البحاثر، رجل من مدّلج كانت له ناقتان، فجد ع آذانهما، وحرّم ألبانهما وظهور هما، وقال: هاتان لله! ثم احتاج إليهما، فشرب ألبانهما، وركب ظهورهما. قال: فلقد رأيته في الناريؤذي أهل النار ريح قُصّبه. (١)

النار، فرأيت فيها عمرو بن فلان بن فلان بن خندف يجرّ قصبه في النار، وهو النار، فرأيت فيها عمرو بن فلان بن خندف يجرّ قصبه في النار، وهو أوّل من غير دين إبراهيم، وسيب السائبة، وأشبه من رأيت به أكثم بن الجون! فقال أكثم: يا رسول الله، أيضرني شبهه؟ قال: لا، لأنك مسلم، وإنه كافر. (٢)

وقوله: «عسى أن يضرنى شبه» ، يعنى : لعله يضرنى شبه ، يتخوف أن يكون ذلك . وفى المطبوعة : « أخشى أن يضرنى شبه» » وهو مخالف الرواية ، وإنما اختلط عليه خط ناسخ المخطوطة ، إذ كتبها مختلطة : « تحتى » ، كأنه أراد أن يكتب شيئاً ، ثم عاد عليه حتى صار «عسى » منقوطة ، ومثل ما فى المطبوعة ، جاءنى فى الدر المنثور . وكثرة مثل ذلك دلتنى على أن هذه النسخة المخطوطة ، التى ننشرها هى التى وقعت فى يد السيوطى ، والصواب ما أثبته من السيرة ، ومن نقل عنها .

وكان فى المخطوطة أيضاً : «وحمى الحمى» ، وهو خطأ محض ، صوابه من مراجع هذا الخبر .
(١) الأثر : ١٢٨٢١ – «هشام بن سعد المدنى» ، «يتيم زيد بن أسلم» ، كان من أوثق الناس عن زيد ، وهو ثقة ، وتكلم فيه بعضهم ، مضى برقم : ٩٩٠ . وهذا خبر مرسل .
وسيأتى من طريق مصر ، عن زيد بن أسلم برقم : ١٢٨٢٤ .

⁽٢) الأثر : ١٢٨٢٢ – «عبدة» ، هو «عبدة بن سليان الكلابي» ، ثقة ، مضى قريبًا برتم : ١٢٧٢٩ . وكان في المطبوعة والمخطوطة : «عبيدة» ، وهو خطأ ، صوابه في تفسير ابن كثير .

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، مضيا أيضاً في مثل هذا الإسناد رقم : ١٢٧٢٩ . وهذا إسناد رجاله ثقات .

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرك ؛ : ٩٠٥ ، من طريق أبي حاتم الرازي ، عن محمد ابن عبد الله الأنصاري ، عن محمد بن عرو ، وفيه « فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قممة بن خندف » ، مصرحاً ، ثم قال : « وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الله بي .

المحروب عامر الخزاعيّ يجرّ قُصْبه في النار ، وهو أوّل من سيّب السوائب . (١) عمرو بن عامر الخزاعيّ يجرّ قُصْبه في النار ، وهو أوّل من سيّب السوائب . (١) ١٢٨٢٤ — حلد ثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لأعرف أوّل من سيب السوائب، وأوّل من غيرً عهد إبراهيم! قالوا : من هو ، يا رسول الله ؟ قال : عمرو بن لـُحيّ أخو بنى كعب ، لقد رأيته يجرّ قُصْبه في النار ، يؤذى ريحه أهل النار . وإنى لأعرف أوّل من بحر البحائر! قالوا : من هو ، يا رسول الله ؟ قال : رجل من بنى مدلج ، كانت له ناقتان ، فجدع آذانهما ، وحرّم البانهما ، ثم شرب ألبانهما بعد ذلك ، فلقد رأيته في النار هو ، وهما يعضانه بأفواههما ، ويخيطانه بأخفافهما . (١)

^{. . .}

وقد مر بك أن ابن كثير قال في تفسيره ٣ : ٢٥٤، والبداية والنهاية ٢ : ١٨٩، أنه ليس في الكتب ، يعني الصحاح ، ولم يزد .

وأما الحافظ ابن حجر، فخرجه فى الإصابة (ترجمة أكثم بن الجون) ، من طريق أحمد بن حنبل ، عن محمد بن بشر العبدى ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، بمثله ، ثم أشار إلى طريق الحاكم فى المستدرك . ولكن أعيانى أن أجد خبر أحمد فى المسند .

وأما الإمام الحافظ أبو محمد بن حزم ، فقد رواه في كتاب جمهرة الأنساب ص : ٣٢٣ من طريق على بن عمر الدارقطني ، عن الحسين بن إسماعيل القاضي المحملي ، عن سعيد بن يحيى الأموى ، عن أبيه ، عن محمد بن عمرو . ثم قال أبو محمد بعد سياقه أحاديث البخارى ومسلم ، وهذا الحديث ، وهي أربعة هذا ثالثها: «أما الحديث الأول والثالث والرابع ، فني غاية الصحة والثبات »، فحكم لهذا الحبر بالصحة .

وفى المطبوعة هنا : «عمرو بن فلان بن فلان بن فلان بن حندف »، « فلان » ثلاث مرات ، وهو مخالف لما فى المخطوطة ، وخطأ بعد ذلك ، فإن ما بين « عمرو » و « خندف » اثنان لا ثلاثة . وهكذا فى المخطوطة والمطبوعة : « لا ، لأنك مسلم » ، ولولا اتفاقهما لرجحت أن تكون : « لا ، إنك مسلم » ، كما فى رواية غيره .

⁽١) الأثر : ١٢٨٢٣ – هذا خبر مرسل كما ترى ، لم يوفعه عبد الرزاق .

⁽٢) الأثر : ١٢٨٢٤ – هذا أيضاً خبر مرسل ، وهو طريق أخرى للخبر السالف رقم : ١٢٨٢١ . وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ : ٢١٤ ، ٢١٥) ثم قال : « والأول أصح » ، يمنى ذكر هذا الرجل من بني مدلج ، أنه أول من بحر البحائر ، وأن الصواب ما جاء في الأخبار المسحاح قبل ، أنه عرو بن لحى .

وبنحو الذي قلنا في معنى « البحيرة » ، جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

۱۲۸۲۰ – حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، أخبرنا محمد بن يزيد، عن إسمويل بن أبى خالد، عن أبي إسحق، عن أبي الأحوص، عن أبيه قال : دخلت ۷/۷، على النبى صلى الله عليه وسلم، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم، أرأيت

و « بنو مدلج » هم بنو مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس ابن مضر بن نزار بن معد ، ليسوا من قريش . وكانت فيهم القيافة والعيافة ، منهم « مجزز المدلّجي » الذي سر النبي صلى الله عليه وسلم بقيافته (جمهرة الأنساب : ١٧٦ ، ١٧٧) .

⁽١) هذه علي وزن « فرح يفرح فرحاً » .

⁽٢) أعياني أن أجد قائله .

⁽٣) سيأتى فى التفسير ٢٩ : ١٩ (يولاق) ، لسان العرب (يحر) . «علط البعير يملطه علطاً » ، وسمه بالعلاط . و « العلاط » (بكسر العين) : سمة فى عرض عنق البعير ، فإذا كان فى طول العنق ، فهو « السطاع » ، (بكسر السين) . هذا تفسير اللغة أنه فى العنق ، وأما أبو جعفر الطبرى فقد قال فى تفسيره (٢٩ : ١٩) . « والعرب تقول : واقد لأسمنك وسماً لا يفارقك ، يريدون الأنف » ثم ذكر البيت وقال : « والنجر » : داء يأخذ الإبل فتكوى على أنوفها . وذكر هناك بالمنون والجيم ، كما أثبته ، وله وجه سيأتى ، إلا أنى أخشى أن يكون الصواب هناك ، كما هو هنا بالباء والحاء ، وقوله : « بحمى المسيار حمياً ، وحموا » : سمن في النار ، و « أحميت المسيار في النار إحاء » . و « المسيم » المكواة التي يوسم بها الدواب . وأما في النحر ، و هذه فسره أبو جعفر ، ولكن الأزهرى قال : « الداء الذي يصيب البعير فلا يروى من علماء ، هو النجر ، بالنون والحيم ، والبجر ، بالباء والحيم ، وأما البحر : فهو داء يورث السل » . وهذا البيت في هجاء رجل وإيعاده بالشر شراً يبقى أثره .

وكان فى المطبوعة : « لأعلطنك » بالكاف فى آخره ، والصواب من المخطوطة ، ومما سيأتى فى المطبوعة من التفسير (٢٩ : ١٩) ، ومن لسان العرب .

⁽ ٤) في المطبوعة ، اسقط « له » ، وهي ثابته في المخطوطة : وهي صواب .

إبلك، ألست تنتيجها مسلمة آذانها، فتأخد الموسى فتجد عها، تقول: وهذه عيرة »، وتشقون آذانها، تقولون: وهذه صرم » ؟ قال: فعم ! قال: فإن ساعد آلله أشد »، وموسى الله أحد "! كل مالك لك حلال "، لا يحرم عليكمنه شيء. (١) أشد »، وموسى الله أحد تنا محمد بن جعفر قال، حدثنا معمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحق قال، سمعت أبا الأحوص ، عن أبيه قال: أتيت رسول شعبة ، عن أبي وسلم فقال: هل تنتيج إبل قومك صحاحاً آذانها، فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها فتقول: وهذه أبحر " »، وتشقها أو تشق جلودها فتقول: وهذه صرم " » ، فتحرمها عليك وعلى أهلك ؟ قال: نعم ! قال: فإن ما آتاك الله لك حل "، وساعد الله أشد "، وموسى الله أحد " = وربما قال: ساعد الله أشد من ساعدك ، وموسى الله أحد " عن موساك . (١)

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۲۵ – هذا الخبر ، رواه أبو جعفر بإستادين ، هذا والذي يليه . « عبد الحميد بن بيان القناد » ، شيخ أبي جعفر ، مضى مراراً .

و « محمد بن يزيد الكلاعي » ، الواسطى ، وثقة أحمد ، وهو من شيوخه ، مضى برقم : ١١٤٠٠ .

و ﴿ إَسْمَاعِيلُ بِنَ أَبِي خَالِدُ الْأَحْسَى ﴾ ، ثقة مضى برقم : ٩٩٩٠ ، ٧٧٧٠ .

و ﴿ أَبُو إَسْحَقَ ﴾ ، هو السبيعي الإمام . مفني مرارأً .

و « أبو الأحوص » هو : « عوف بن مالك بن نضلة الحشمى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ١١٧٢ .

وأبوه : « مالك بن نضلة بن خديج الجشمى » ، و يقال : « مالك بن عوف بن نضلة » ، و بهذا ترجمه ابن سعد في الطبقات ٢ : ١٧ . وأما في التاريخ الكبير البخارى ٤ / ٣٠٣/١ ، فإنى وأيت فيه : « مالك بن يقظة الخزاعي ، والدأبي الأحوص ، له صحبة » . و « أبر الأحوص » المشهور ، هو « عوف بن مالك بن نضلة » ، فظنى أن الذي في التاريخ خطأ ، فإنى لم أجد هذا الاسم في السحابة ، فيكون فيه خطأ في « يقظة » ، وهو « نضلة » ، وفي « الخزاعي » ، وهو : والحشمى » ، واقد أعلم .

وهذا الخبر جاء في المخطوطة كما أثبته ، وفي المطبوعة : « وتشق آذائها وتقول » بالإفراد ، فأثبت ما في المخطوطة .

وقوله : ومسلمة آذانها ، أي : سليمة صحاحاً . وسأشرح ألفاظه في آخر الخبر الآتي ، وما كان من الخطأ في المطبوعة والمخطوطة في وصرم ، بعد تستريجه هناك .

⁽٢) الأثر به ١٧٨٧٦ - مذا اللهر ، مكرر اللق قبله .

وأما والسائبة ، فإنها المسيَّبة المخلاَّة . وكانت الجاهلية يفعل ذلك أحدهم ببعض مواشيه ، فيحرَّم الانتفاع به على نفسه ، كما كان بعض أهل الإسلام يعتق عبد َه سائبة ً ، فلا ينتفع به ولا بولائه . (١)

رواه من طریق شعبة ، عن أبی إسحق ، مطولا ، أبو داود الطیالسی نی مسنده : ۱۸۶ ، رقم : ۱۳۰۳ .

ورواه أحمد في المسئد عن طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ،عن أبي إسحق = ثم من طريق عفان ، عن شعبة ، في المسئد ٣ : ٤٧٣ .

ورواه اليهتي في السنن الكبرى ١٠ : ١٠ ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي إسحق .
وخرجه ابن كثير في تفسيره من رواية ابن أبي حاتم ٣ : ٢٥٦ ، مطولا ، ولم ينسبه إلى غيره .
وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٣٣٧ ، مطولا جداً ، ونسبه إلى أحمد ، وعبد بن حميد ،
لحكم الترمذي في ذوادر الأصول ، وادر حرب ، وادر المنذر ، وادر أبي حاتم ، والسهر في الأسماء

والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهتى فى الأسماء والصفات . أما لفظه عند السيوطى فلا أدرى لفظ من يكون ، فإنه ليس لفظ من ذكرت آنفاً تخريج الحد من كتمه .

ثم رواه أحمد فى المسند ٤ : ١٣٦ ، ١٣٧ من طريق سفيان بن عيينة ، عن أبى الزعراء عمرو أبن عمرو ، عن عمه أبى الأحوص ، عن أبيه ، بلفظ آخر مختلف كل الاختلاف .

وهذا شرح غريب هذين الحبرين . «نتج الناقة ينتجها نتجاً » (على وزن : ضرب) : إذا تولى نتاجها ، أى ولادها . وأما قوله فى الحبر الثانى : «هل تنتج إبل قومك » ، فهو بالبناء السجهول . يقال : «نتجت الناقة تنتج » (بالبناء السجهول) : إذا ولدت .

و « جدع الأنف والأذن والشفة » : إذا قطع بعض ذلك . وأما قوله : « هذه صرم » ، فقد كتبت فى المخطوطة والمطبوعة فى الخبرين « حرم » بالحاء ، وكذلك وقع فى تفسير ابن كثير ، والصواب من المراجع التى ذكرتها ، ومن بيان كتب اللغة فى تفسير هذا الخبر .

وتقرأ «صرم» في الحبر الأول بفتح فسكون ، و « الصرم » القطع ، سماها المصروبة بالمصدر ، وأما كا يدل على صواب ذلك من قراءته ، ما جاء في شرح اللفظ في لسان العرب مادة (صرب) . وأما في الحبر الثاني فإن قوله : «هذه بحر » (بضم الباء والحاء) جمع «بحيرة » ، وقوله : «هذه صرم » (بضم الساد والراء) جمع «صريمة » ، وهي التي قطعت أذنها وصرمت . وهذا صريم ما قاله صاحب اللسان في مادتي « صرم » و « صرب » ، والزمخشري في الفائق « صرب » . و روى أحمد في المسند ؛ : ١٣٦ ، ١٣٧ : « صرماء » ، ولم تشر إليها كتب اللغة . وأما الزمخشري وصاحب اللسان فقد رويا : « وتقول : صرب » (على وزن سكري) . وقال في تفسيرها : كانوا إذا جدعوا البحيرة أعفوها من الحلب إلا المضيف ، فيجتمع اللبن في ضرعها ، من قولم : « صرب اللبن في الفرع » : البحيرة أعفوها من الحلب إلا المضيف ، فيجتمع اللبن في ضرعها ، من قولم : « صرب اللبن في الفرع » : إذا حقنه لا يحلبه . ورويا أنه يقال إن الباء مبدلة من الميم ، كقولم « ضربة لازم ، ولازب » ،

⁽١) انظر تفسير والسائبة ، فيما سلف ٣ : ٣٨٩ ، تعليق ؛ ١ .

وأخرجت (المسيَّبة) بلفظ (السائبة)، كما قبل: (عيشة راضية) ، بمعنى : مرضية .

. . .

وأما «الوصيلة»، فإن الأنثى من نَعَمهم فى الجاهلية كانت إذا أتأمت بطناً بذكر وأنثى ، قيل : «قد وصلت الأتثى أخاها »، بدفعها عنه الذبح ، فسمَّوها «وصيلة ».

. . .

وأما «الحامي»، فإنه الفحل من النعم ُ يحسمَى ظهره من الركوب والانتفاع ، بسبب تتابُع ِ أولاد من فيحلته .

• • •

وقد اختلف أهل التأويل فى صفات المسميات بهذه الأسهاء ، وما السبب الذى من أجله كانت تفعل ذلك .

ذكر الرواية بما قيل في ذلك:

(۱) حدثنا ابن حميدقال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحق، (۱) عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ : أن أبا صالح السمان حدّثه : أنه سبع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون الخزاعيّ : يا أكثم ، رأيت عرو بن لحى بن قمعة بن خندف يجرّ قُصْبه فى النار، فما رأيت من رجل أشبه برجل منك به ، ولا به منك ! (۱) فقال أكثم : أيضرّنى شبه يا نبيّ الله ؟ قال : لا، إنك مؤمن وهو كافر ، (۱) وإنه كان أول من غير دين إسمعيل ، ونصب الأوثان ، وسيَّب السائب فيهم . (۱)

⁽١) في الطبوعة والمخطوطة : وعن أبي إسحق، ، وهو خطأ محض ، كما ترى في تخريجه .

⁽٢) مضى في الأثر : ١٢٨٢٠ ، وقا رأيت رجلاءٍ ، وهذه رواية أخرى .

⁽٣) في المطبوعة : ولا ، لأنك مسلم ، ، غيرها ، وهي في المنطوطة ، وابن هشام كما أثبها .

٤) في المطبوعة : وسيب السوائب فهم ، ، وأثبت ما في المخطوطة ، وإن كان الناسخ

= وذلك أن الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهن ذكر، (١) سيئبت فلم يركب ظهرها ، ولم يجزّ وبرها ، ولم يشرّب لبنها إلا ضيف . فما نتجت بعد ذلك من أنثى شُق أذنها ، ثم خلّى سبيلها مع أمها فى الإبل ، فلم يركب ظهرها ، ولم يجزّ وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها ، فهى « البحيرة » ابنة « السائبة » .

و « الوصيلة » ، أن الشاة إذا نت جت عشر إناث متتابعات فى خسة أبطن ليس فيهن ذكر ، جعلت « وصيلة » ، قالوا : « وصلت » ، فكان ما و لدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، (٢) إلا أن يموت منها شيء فيشتركون فى أكله ، ذكور مم وإناثهم .

و « الحامى » أنّ الفحل إذا نُتِ ج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر" ، حمى ظهره ولم يركب ، ولم يجزّ وبره ، ويخلّى فى إبله يضرب فيها ، لا ينتفع به بغير ذلك . يقول الله تعالى ذكره : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » إلى قوله : « ولا يهتدون » . (٣)

كتب « السائب فيهم » ، وصوابه من سيرة ابن هشام .

وهذا الشطر من الحبر ، هو حديث أبى هريرة ، وقد مضى آنفاً برقم : ١٢٨٢٠ ، ومضى تخريجه هناك . أما الشطر الثانى الذى وضعته فى أول السطر ، فإنه من كلام ابن إسحق ففسه ، كما سترى فى التخريج .

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : «إذا تابعت ثنتي عشرة إناثاً ، ليس فيها ذكر » ، إلا أن في المخطوطة : «ليس فيهم » ، وهما خطأ محض، وصواب هذه العبارة، هو ما أثبته من سيرة ابن هشام وغيرها ، إلا أنني جعلت «فيهن » مكان «بينهن » في سيرة ابن هشام ، لما سيأتي بعد في الحبر «فيهن » ، مكان «بينهن » فيما يقابلها من سيرة ابن هشام .

 ⁽٢) فى المطبوعة : «للكورهم دون إنائهم» ، وفى المخطوطة : «للذكور بينهم» ، غير منقوطة ، والصواب من سيرة ابن هشام .

⁽٣) الأثر : ١٢٨٢٧ – صدر هذا الخبر ، إلى قوله : «سيب السائب فيهم» ، هو حديث أبي هريرة السالف رقم : ١٢٨٢٠ ، وهو فى سيرة ابن هشام ١ : ٧٨ ، ٧٩ ، وقد خرجته هناك .

۱۲۸۲۸ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق في هذه الآية: وما جعل الله من بحيرة ولاسائبة ولاوصياة ولاحام ، = قال: أبو جعفر: سقط على فيا أظن كلام منه قال: فأتيت علقمة فسألتُه، فقال: ما تريد إلى شيء كان يتصنعه أهل الحاهلية. (١)

الله الله عن الأعمش ، عن مسلم قال : أتيت عاقمة ، فسألته عن أبيه ، عن جد ، عن الأعمش ، عن مسلم قال : أتيت عاقمة ، فسألته عن قول الله تعالى : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولاوصيلة ولا حام ، ، فقال : وما تصنع بهذا ؟ إنما هذا شيء من فعل الجاهلية ! قال : فأتيت مسروقاً فسألته ، فقال : « البحيرة » ، كانت الناقة إذا ولدت بطناً خساً أو سبعاً شقوا أذبها ، وقالوا : « هذه بحيرة » = قال : « ولا سائبة » ، قال : كان الرجل يأخذ بعض ماله فيقول : « هذه سائبة » = قال : « ولا وصيلة » ، قال : كانوا إذا ولدت الناقة الذكر أكله الذكور دون الإناث ، وإذا ولدت ذكراً وأنثى في بطن قالوا : « وصلت أخاها » ، فلا يأكلونهما . قال : فإذا مات الذكر أكله الذكور دون الإناث ، وإذا ولدت ذكراً وأنثى في بطن قالوا : « وصلت أخاها » ، فلا يأكلونهما . قال : كان البعير إذا ولد وولد ولده ، قالوا : « قد قضى هذا الذي عليه » ، فلم ينتفعوا بظهره ، قالوا : « هذا حمتى » . (٢)

٧١٨٥

وأما الشطر الثانى إلى آخر الخبر ، فهو من كلام ابن إسحق ، وهو فى سيرة ابن هشام ١ : ٩٢ . ٩٠ .

⁽١) في المطبوعة : «كانت تصنعه» ، والصواب من المخطوطة .

⁽۲) الأثر : ۱۲۸۲۹ - « يحيى بن إبراهيم المسمودى » شيخ الطبرى ، هو : « يخيى ابن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودى » ، مضى برقم : ۸۴ ، ۳۷۹ ، ۸۸۱۱ ، ۹۷۶۵ ، ۹۸۱۱ ، وأبوه : « إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي » ، مضى برقم : ۸۴ ، ۳۷۹ ، ۸۸۱۱ ، ۹۷۶۵ ، ۸۸۱۱ ،

وأبوء ﴿ محمد بن أبي عبيدة المسعودي ﴾ ، مفى في ذلك أيضاً .

۱۲۸۳۰ -حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح قال: مألت علقمة عن قوله: : وما جعل الله من مجيرة ولا سائبة ، قال: ما تصنع بهذا ؟ هذا شيء كان يفعله أهل الجاهلية.

الا ۱۲۸۳۱ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان، ويحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبى إلى الأحوص: وما جعل الله من محيرة ،، قال: البحيرة التى قد ولدت خسة أبطن ثم تركت.

۱۲۸۳۲ — حدثنا ابن حمید قال: حدثنا جریر بن عبد الحمید، عن مغیرة، عن الشعبی: «ما جعل الله من بحیرة»، قال: البحیرة، المحضرمة (۱) و ولا سائبة »، ولسائبة ماسیب للعیدی (۲) = و « الوصیلة »، إذا ولدت بعد أربعة أبطن = فیا یری جریر = ثم ولدت الحامس ذكراً وأنثی، وصلت أخاها = و « الحام»، الذی قد ضرب أولاد أولاده فی الإبل.

۱۲۸۳۳ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، بنحوه = إلا أنه قال: و و الوصيلة ، التي ولدت بعد أربعة أبطن ذكراً وأنثى ، قالوا : و وصات أخاها ، ، وسائر الحديث مثل حديث ابن حميد .

وجله وأبو عبيدة بن من المسودي ، منى أيضاً .

وكان في المطبوعة هنا : وهذا حام، ، وأثبتُ ما في المخطوطة .

^{(1) «} المخضرمة » من تتنوق والشاء ، المقطوعة نصف الأذن ، أو طرف الأذن ، أو المقطوعة إحدى الأذنين ، وهي سمة الحاهلية . وفي الحديث : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على ناقة مخضرمة » .

⁽٢) ه العلى ه (يكسر العين ودال مفتوحة) : الغرباء ، يمنى الأضياف كما جاء في سائر الأخبار . هكذا هي في المخطوطة و العلى ه ، أما المطبوعة ففيها : و الهدى ه ، وهو تحريف وخطأ عض . ولو كان في كتابة الناسخ خطأ ، فأقرب ذلك أن تكون و الممترى ه . يقال : و عراه يعروه ، واعتراه ه إذا غشيه طالباً معروفه . ويقال : و فلان تعروه الأضياف وتعتريه ه ، أى تنشاه ، وبذلك ضروا قول النابغة :

أَتَيْتُكَ عَارِياً خَلَقاً ثِيَايِ هَلَى خَوْفٍ تُظُنَّ بِيَ الظُّنُونِ أَن يَظُنَّ بِيَ الظُّنُونِ أَن . نسِفا طالباً لوقط .

۱۲۸۳۶ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا إسحق الأرزق، عن زكريا، عن الشعبى: أنه سئل عن «البحيرة»، فقال: هي التي تجدع آذانها. وسئل عن «السائبة»، فقال: كانوا يهدون لآلهتهم الإبل والغنم فيتركونها عند آلهتهم، فتذهب فتختلط بغنم الناس، (۱) فلا يشرب ألبانها إلا الرجال، فإذا مات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعاً.

۱۲۸۳۵ — حدثنا عيسى عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « ما جعل الله من بحيرة » عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « ما جعل الله من بحيرة » وما معها : « البحيرة» ، من الإبل يحرّ م أهل الجاهلية وبرها وظهرها ولحمها ولبنها إلا على الرجال ، فما ولدت من ذكر وأنثى فهو على هيئها ، وإن ماتت اشترك الرجال والنساء فى أكل لحمها . فإذا صرب الجمل من ولد البحيرة ، (۲) فهو « الحاى » . و « الحاى » ، اسم " . (۳) « والسائبة » من الغنم على نحو ذلك ، إلا أنها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة أولاد ، كان على هيئها . فإذا ولدت فى السابع ذكراً أو أنثى وذكراً فهى أو ذكرين ، ذبحوه ، فأكله رجالهم دون نسائهم . وإن توأمت أنثى وذكراً فهى « وصيلة » ، (١٤) لترك ذبح الذكر بالأنثى . (٥) وإن كانتا أنثيين تركتا .

١٢٨٣٦ - حد ثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ،

⁽١) في المطبوعة : « . . . عند آلهتهم لتذبح ، فتخلط بغنم الناس » ، غير ما في المخطوطة فأفسد الكلام إفساداً . وقوله : «فتذهب فتخلط » ، ذكرت في ٧ : ٤٥٧ ، تعليق : ٢ ، أن العرب تجعل «ذهب» من ألفاظ الاستعانة التي تدخل على الكلام طلباً لتصوير حركة أو بيان فعل ، مثل قولم : «قعد فلان لا يمر به أحد إلا سبه » ، لا يراد بهما معني «الذهاب » و «القعود »، ومثلهما كثير في كلامهم . ثم أنظر هذا ص : ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، تعليق : ١ .

⁽٢) «ضرب» ، من «الضراب» (بكسر الضاد) ، وهو سفاد الجمل الناقة ونزوه عليها .

⁽٣) في المطبوعة ، حذف قوله : «والحامي اسم» ، لظنه أقه زيادة لا معني لها . ولكنه أراد أن «الحامي» ابنم لهذا الجمل من ولد البحيرة ، وليس ياسم فاعل .

⁽٤) قوله : «تُوامت » ، هكذا جاء فى المطبوعة والمخطوطة ، ولم أجدهم قالوا فى ذلك المعنى إلا : «أنامت المرأة ، وكل حامل » : إذا ولدت اثنين فى بطن واحد . فهذا حرف لا أدرى ما أقول فيه إلا أنه هكذا جاء هنا .

⁽ ه) في المطبوعة والمخطوطة : « ترك » بغير لام ، والذي أثبته أشبه عندى بالصواب .

معدثنى أبي عن أبيه، عن ابن عباس: و ما جعل الله من بحيرة ، فالبحيرة ، الناقة ، كان الرجل إذا ولدت خسة أبطن فيعمد إلى الحامسة ما لم تكن سقباً ، (۱) فيبتك آذانها ، ولا يجز لها و براً ، ولا يذوق لها لبناً ، فتلك و البحيرة ، = وولا سائبة ، كان الرجل يسيب من ماله ما شاء = وولا وصيلة ، ، فهى الشاة إذا ولدت سبعاً ، عمد الرجل يسيب من ماله ما شاء = وولا وصيلة ، ، فهى الشاة إذا ولدت سبعاً ، عمد إلى السابع ، فإن كان ذكراً ذبح ، وإن كان أنثى تركت ، وإن كان في بطنها اثنان ذكر وأنثى فولد مما ، قالوا : ووصلت أخاها ، فيتركان جميعاً لا يذبحان . فتلك و الوصيلة ، = وقوله : وولا حام ، ، كان الرجل يكون له الفحل ، فإذا لقح عشراً قيل : وحام ، فاتركوه » .

۱۲۸۳۷ — حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنا معاوية ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ، ، ليسيّبوها لأصنامهم = « ولا وصيلة » ، يقول : الشاة = « ولاحام » يقول : الفحل من الإبل .

المعيد، عن قتادة قوله: « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » ، معيد، عن قتادة قوله: « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » ، تشديد شد ده الشيطان على أهل الجاهلية في أموالهم ، وتغليظ عليهم ، فكانت « البحيرة » من الإبل ، (٢) إذا نتج الرجل خساً من إبله ، نظر البطن الحامس ، فإن كانت سقباً ذبح فأكله الرجال دون النساء، وإن كان ميتة اشترك فيه ذكرهم وأنثاهم ، وإن كانت حائلاً = وهي الأنثى = تركت ، فبتكت أذنها ، فلم يجز مل وبر " ، ولم يشرب لها لبن ، ولم يركب لها ظهر" ، ولم يذكر لله عليها اسم .

⁽١) فى المطبوعة والمخطوطة : « فا لم يكن سقباً » ، وصواب ذلك ما أثبت . و « السقب » ، الذكر من ولد الناقة . قال الأصمى : إذا وضعت الناقة ولدها ، فولدها ساعة تضمه « سليل » ، قبل أن يعلم أذكر هو أم أثشى . فإذا علم ، فإن كان ذكراً فهو « سقب » .

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة : ﴿ مثلُ الإبل ﴾ ، وهو خطأ لائك فيه .

وكانت (السائبة) ، يسيبون ما بدا لهم من أموالهم ، فلا محمنع من حوض أن تشرع فيه ، (۱) ولا من حمى أن ترتع فيه = وكانت (الوصيلة) من الشاء ، من البطن السابع ، إذا كان جدياً ذبح فأكله الرجال دون النساء . وإن كانت ميتة اشترك فيه ذكرهم وأنثاهم . وإن جاءت بذكر وأثى قيل : (وصلت أخاها فمنعته الذبح) = و (الحام) ، كان الفحل إذا ركب من بنى بنيه عشرة ، أو ولد ولده ، قيل : (حام حمى ظهره) ، فلم يزم ولم يخطم ولم يركب .

حدثنا أسباط، عن السدى : « ما جعل الله من مجيرة ولاسائبة ولا وصيلة ولا حام » ، فالبحيرة من الإبل ، كانت الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن ، إن كان الخامس مقباً ذبحوه فأهدوه إلى آلهم ، وكانت أمه من عرض الإبل . وإن كانت ربعة سقباً ذبحوه فأهدوه إلى آلهم ، وكانت أمه من عرض الإبل . وإن كانت ربعة استحيوها ، (٢) وشقوا أذن أمها ، وجزوا وبرها ، وخلوها في البطحاء فلم تجز لم في دية ، ولم يحلبوا لها لبناً ، ولم يجزوا لها وبراً ، ولم يحملوا على ظهرها ، وهي من الانعام التي حرمت ظهورها = وأما « السائبة » ، فهو الرجل يسيس من ماله ما شاء على وجه الشكر إن كثر ماله أو برأ من وجع ، أو ركب ناقة فأنجح ، فإنه يسمى « السائبة » ، (٣) يرسلها فلا يعرض لها أحد من العرب إلا أصابته عقوبة في يسمى « السائبة » ، (٣) يرسلها فلا يعرض لها أحد من العرب إلا أصابته عقوبة في فكان آخر ذلك جدياً ، ذبحوه وأهدوه لبيت الآلهة ، وإن كانت عناقاً استحيوها ، (١٤) وإن كانت جدياً وعناقاً استحيوها ، المناق ، فإنها وصيلة وصلت

01/4

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « فلا تمتِّهم » ، والصواب ما أثبت .

⁽ ٢) « الربع » (بضم الراء وفتح الباء) : الفصيل الذي ينتح في الربيع ، وهو أول النتاج ، والأنثى « ربعة » .

⁽٣) هكذا في المخطوطة والمطبوعة : « يسمى السائبة » ، وأرجح أن الصواب : « يسيب السائبة » ،

⁽ ٤) « العناق » (بفتح العين) : الأنثى من ولد المعز .

أخاها = وأما و الحام ، فالفحل يضرب في الإبل عشر سنين = ويقال : إذا ضرب ولا ينحر أبدأ ، ولا يمنع من ولاده = قيل : و قد حمى ظهره ، فيتركونه لا يمس ولا ينحر أبدأ ، ولا يمنع من كلاً يريده ، وهو من الأنعام التي حراً مت ظهورها .

۱۲۸٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب في قوله : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولاوصيلة ولا حام ، قال : « البحيرة » من الإبل، التي يمنح درها للطواغيت (۱) = و « السائبة » من الإبل ، كانوا يسيبونها لطواغيتهم = و « الوصيلة » ، من الإبل ، كانت الناقة تبتكر بأني ، ثم تني بأني ، (۱) فيسمونها « الوصيلة » ، يقولون : « وصلت أنثيين ليس بينهما ذكر » ، فكانوا بجدعونها لطواغيتهم = أو : يذبحونها ، الشك من أبي جعفر = و « الحام » ، الفحل من الإبل ، كان يضرب الضراب الشاب من أبي جعفر = و « الحام » ، الفحل من الإبل ، كان يضرب الضراب المعدودة . (۱) فإذا بلغ ذلك قالوا: « هذا حام ، قد حمى ظهره » ، فترك ، فسدوه الحام » = قال معمر قال قتادة ، إذا ضرب عشرة .

ا ۱۲۸٤١ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر، عن قتادة قال : « البحيرة » من الإبل ، كانت الناقة إذا نُتيجت خمسة أبطن ، فإن كانت الحامسة ذكراً ، (٤) كان الرجال دون النساء ، وإن كانت أنى ، بتكوا آذانها ثم أرسلوها ، فلم ينحروا لها ولداً ، ولم يشربوا لها لبناً ، ولم يركبوا لها ظهراً = وأما « السائبة » فإنهم كانوا يسيئون بعض إبلهم ، فلا تمنع حوضاً أن تشرع فيه ، ولا مرعى أن ترتع فيه = « والوصيلة » ، الشاة كانت إذا

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « يمنع » بالمين ، وصوابه بالحاء .

 ⁽۲) فى المطبوعة : وتبكر ، والصواب من المخطوطة . ويقال : وابتكرت الحامل ، ،
 إذا ولدت بكرها ، و وأثنت ، فى الثانى ، و وثلثت ، فى الثالث .

⁽٣) في المطبوعة : ﴿ المعاودِ ﴾ يغير تاء في آخره ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب .

^(£) في المطبوعة : « فإن كان الخامس » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب .

ولدت سبعة أبطن ، فإن كان السابع ذكراً ، ذبح وأكله الرجال دون النساء ، وإن كانت أنثى تركت .

١٢٨٤٢ – حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ الفضل ابن خالد قال ، حدثنا عبيد بن سليان ، عن الضحاك : « ما جعل الله من بحيرة ولاسائبة ولا وصيلة ولاحام »، أما « البحيرة » فكانت الناقة إذا نَتَجُوها خمسة أبطن نحروا الخامس إن كان سقباً ، وإن كان رُبَّعة شقُّوا أُذنها واستحيوها ، وهي ﴿ بحيرة ﴾ ، وأما السُّقب فلا يأكل نساؤهم منه ، وهو خالص لرجالهم ، فإن ماتت الناقة أو نَتَجوها ميثاً ، فرجالهم ونساؤهم فيه سواءً ، يأكلون منه = وأما « السائبة »، فكان يسيِّب الرجل من ماله من الأنعام، فيهُمْ مل في الحمى، فلا ينتفع بظهره ولا بولده ولا بلبنه ولا بشعره ولا بصوفه = وأما « الوصيلة » ، فكانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن ذبحُوا السابع إذا كان جدياً، وإن كان عناقاً استحيوه، وإن كان جدياً وعناقاً استحيوهما كليهما ، وقالوا : « إن الجدى وصلته أخته فحرَّ مته علينا » = وأما « الحامى»، فالفحل إذا ركبوا أولاد ولده قالوا: « قد حمى هذا ظهره ، وأحرزه أولاد ولده »، (١) فلا يركبونه ، ولا يمنعونه من حمى شجر ، ولا حوض مًّا شرع فيه، وإن لم يكن الحوض لصاحبه. وكانت من إبلهم طائفة لا يذكرون إسم الله عليها في شيء من شأنهم : لا إن ركبوا ، ولا إن حملوا ، ولا إن حلبوا ، ولا إن نتجوا ، ولا إن باعوا . فني ذلك أنزل الله تعالى ذكره: « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة » ، إلى قوله : « وأكثرهم لا يعقلون » .

ابن زيد المدرد الله على الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، قال ابن زيد في قوله : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، قال : هذا شيء كان يعمل به أهل الجاهلية ، (٢) وقد ذهب . قال : « البحيرة » ، كان الرجل (١) في المطبوعة : « وأحرز أولاد ولده » ، صوابه من المخطوطة . « أحرزه » : صانه

⁽٢) في المطبوعة : «كانت تعمل به» ، وأثبت ما في المخطوطة .

يجدع أذنى ثاقته ، ثم يعتقها كما يعتق جاريته وغلامه ، لا تحلب ولا تركب = وو السائبة ، ، يسيبها بغير تجديع = وو الحام ، إذا نتج له سبع إناث متواليات ، ١٠/٧ قد حمى ظهره، ولا يركب ، ولا يعمل عليه = وو الوصيلة ،، من الغنم إذا ولدت سبع إناث متواليات ، حمت لحمها أن يؤكل .

۱۲۸٤٤ – حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثنا عبد الله ابن يوسف قال ، حدثنا الليث بن سعد قال ، حدثنى ابن الهاد ، عن ابن شهاب قال ، قال سعيد بن المسيب : « السائبة ، التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء = وه البحيرة ، ، التي يمنح دره ها الطواغيت فلا يحلبها أحد (۱) = و « الوصيلة ، الناقة البكر تبتكر أول نتاج الإبل بأنثى ، (۲) ثم تثنى بعد بأنثى ، وكانوا يسمنونها الطواغيت ، يدعونها « الوصيلة ، ، أن وصلت أخوانها إحداهما بالأخرى (۱) عضرب العششر من الإبل . فإذا نفض ضرابه (١) يدعونه الطواغيت ، فحل الإبل ، يضرب العششر من الإبل . فإذا نفض ضرابه (١) يدعونه الطواغيت ، وأعفوه من الحمل فلم يحملوا عليه شيئاً ، وسموه « الحامى » .

قال أبوجعفر : وهذه أمور كانت في الجاهلية فأبطلها الإسلام ، فلا نعرف قوماً يعملون بها اليوم .

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « يمنع درها » ، والصواب ما أثبت .

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة هنا وتبكر ۽ ، وانظر ما سلف ص : ١٣١ تعليق : ٢ .

⁽٣) حلف في المطبوعة : ﴿ أَخُواتُهَا ﴾ ، ولا ضرورة لحلفها ، فالكلام مستقيم .

⁽٤) في المطبوعة والمخطوطة : « نقص ضرابه » ، وهو لا معنى له ، والصواب : « نفض » بالنون والفاء والضاد . يقال : « نفضت الإبل وأنفضت » : نتجت كلها . قال ذو الرمة :

كِلاَ كَفْأَنَّهُا تُنْفِضَانِ ، وَلَمْ يَجِدْ لَهَا رِثِيلَ سَقْبٍ فِي النَّتَاجَيْنِ لاَمِسُ

يمنى : أن كل واحد من الكفأتين (يعنى النتاجين) تلق ما فى بطنها من أجنبها ، فتوجد إذائاً ليس فيها ذكر . وقوله : ونفض ضرايه ۽ ، لم تذكر كتب اللغة هذه العبارة ، ولكن هذا هو تفسيرها : أن تلد النوق التى ضربها إذائاً متتابعات ليس بينهن ذكر ، كما سلف فى الآثار التى رواها أبو جعفر

فإذ كان ذلك كذلك = وكان ما كانت الجاهلية تعمل به لا يوصل إلى علمه (۱) = إذ لم يكن له في الإسلام اليوم أثر ، ولا في الشرك ، نعرفه = إلا بخبر ، (۲) وكانت الأخبار عما كانوا يفعلون من ذلك مختلفة الاختلاف الذي ذكرنا ، فالصواب من القول في ذلك أن يقال : أما معاني هذه الأسهاء فما بيتنا في ابتداء القول في تأويل هذه الآية، وأما كيفية عمل القوم في ذلك ، فما لا علم لنا به . وقد وردت الأخبار بوصف عملهم ذلك على ما قد حكينا، وغير ضائر الجهل بذلك إذا كان المراد من علمه المحتاج واليه، موصولا إلى حقيقته ، (۳) وهو أن القوم كانوا يحرمون من أنعامهم على أنفسهم ما لم يحرمه الله، (١) اتباعاً منهم خطوات الشيطان، فوبالحهم الله تعالى ذكره بذلك، وأخبرهم أن كل ذلك حلال . فالحرام من كل شيء عندنا ما حرام الله ورسوله كذلك . (٥)

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى المعنى بـ « الذين كفروا » فى هذا الموضع ، والمراد بقوله : « وأكثرهم لا يعقلون » .

فقال بعضهم : المعنى بر الدين كفروا ، اليهود ، وبر الذين لا يعقلون ، ، أهل الأوثان .

⁽¹⁾ كان في المطبوعة : و لا توصل إلى عمله به ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة .

⁽٢) السياق : « لا يوصل إلى علمه . . . إلا بخبر » .

⁽٣) في المطبوعة : وموصلا إلى حقيقته ي ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب المعني .

⁽ ٤) في المطبوعة : وكانوا محرمين من أنمامهم ، والجيد من المخطوطة .

[﴿] فَ } فَى الْمُطْهِرُمَةُ : وَمَا أَحْلُهُ اللَّهُ فِي وَأَثْبُتُ مَا فَى الْخَطُوطَةُ .

• ذكر من قال ذلك :

۱۲۸٤٥ - حدثتا ابن وكبع قال، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن داود ابن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى: « ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكنب، ، قال: أهل الكتاب = « وأكثرهم لا يعقلون »، قال: أهل الأوثان . (١)

وقال آخرون : بل هم أهل ملّة واحدة ، ولكن و المفترين ، ، المتبوعون وو الذين لا يعقلون ، ، الأتباع .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۸٤٦ -- حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا خارجة ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي في قوله : « ولكن الذين كفرط يفترون على اقد الكذب وأكثرهم لا يعقلون ،، هم الأتباع = وأما « الذين افتروا ، ، فعقلوا أنهم افتروا . (٢)

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال فى ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إن المعنيين بقوله: و ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ، الذين بحروا البحائر ، وسيسبوا السوائب ، ووصلوا الوصائل، وحموا الحواى ، مثل عمرو بن لحى وأشكاله عمن سن لأهل الشرك السنن الرديئة، وغيسر دين الله دين الحق ، (١) وأضافوا إلى الله تعالى ذكره: أنه هو الذي حرم ما حرموا ، وأحل ما أحلوا ، افتراء على الله الكذب وهم يعلمون، واختلاقاً عليه الإفك وهم يفهمون ، (١) فكذبهم الله تعالىذكره فى

⁽١) الأثر : ١٢٨٤٥ - ومحمد بن أبي موسى ۽ ، مشي برقم : ١٠٥٥٦ .

⁽٢) في الطبوعة : ويعقلون أنهم افتروا به ، وأثبت ما في المنطوطة .

 ⁽٣) فى المطبوعة : « عن سنوا لأهل الشرك ، . . . وغيروا » بالجميع ، وأثبت ما فى المضلوطة ،
 وجو صواب محض ، لا يرده أنه قال بعده « وأضافوا » بالجميع .

⁽٤) في المطبوعة : ووجم يصهون ۽ ، وأثبت ما في الخطوطة ، وهو الصواب .

قيلهم ذلك، وإضافتهم إليه ما أضافوا من تحليل ما أحلوا وتحريم ما حرموا، فقال تعالى ذكره: ما جعلت من بحيرة ولا سائبة ، ولكن الكفار هم الذين يفعلون ذلك، ويفترون على الله الكذب .

=(١) وأن يقال، إن المعنيين بقوله: (وأكثرهم لا يعقلون) ، هم أتباع من سن لم هذه السنن من جهلة المشركين ، فهم لا شك أنهم أكثر من الذين سنوا ذلك لحم ، فوصفهم الله تعالى بأنهم لا يعقلون ، لأنهم لم يكونوا يعقلون أن الذين سنوا لم تلك السنن وأخبروهم أنها من عند الله ، كذبة " في أخبارهم ، أفكة " ، بل ظنوا أنهم فيا يقولون محقّون ، وفي أخبارهم صادقون . وإنما معنى الكلام : وأكثرهم لا يعقلون أن ذلك التحريم الذي حرّمه هؤلاء المشركون وأضافوه إلى الله تعالى ذكره كذب و باطل . (١)

وهذا القول الذي قانا في ذلك ، نظير قول الشعبي الذي ذكرنا قبل ُ. (٣) ولا معنى لقول من قال : « عنى بالذين كفروا أهل الكتاب » ، وذلك أن النكير في ابتداء الآية من الله تعالى ذكره على مشركي العرب ، فالحتم بهم أولى من غيرهم ، إذ لم يكن عرض في الكلام ما يـُصرف من أجله عنهم إلى غيرهم .

وبنحو ذلك كان يقول قتادة :

۱۲۸٤٧ -- حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وأكثرهم لا يعقلون »، يقول : تحريم الشيطان الذي حرم عليهم ، (٤) إنما كان من الشيطان ، ولا يعقلون .

٧/۱۲

⁽١) قوله : « وأن يقال » ، معطوف على قوله في أول الفقرة : « وأول الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال . . . » .

⁽۲) انظر تفسیر و افتری و فیما سلف ۲ : ۸/۲۹۲ : ۴۰۱ ،۰

⁽٣) في المطبوعة ، أسقط وقبل» ، لسوء كتابها في المخطوطة .

^() في المطبوعة : «يقول : لا يعقلون تحريم الشيطان الذي يحرم عليهم » ، وأد وغير ، فأفسد ألله إفساداً ، وهو يظن أنه يصلحها .

التول في تأويل فوله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ثَمَالُواْ إِلَىٰ مَا أَزَلَ ٱللهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَا بَآءِنَا أَوْلُوْ كَانَ ءَا بَاوَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيِئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وإذا قيل لهؤلاء الذين يبحرون البحائر ويسيّبون السوائب؟ الذين لا يعقلون أنهم بإضافتهم تحريم ذلك إلى الله تعالى ذكره يفترون على الله الكذب: تعالوا إلى تنزيل الله وآى كتابه وإلى رسوله، ليتبين لكم كذب قيلكم فيا تضيفونه إلى الله تعالى ذكره من تحريمكم ما تحرّمون من هذه الأشياء (۱) = أجابوا من دعاهم إلى ذلك بأن يقولوا: حسبنا ماوجدنا عليه من قبانا آباء كا يعملون به، ويقولون: « نحن لهم تبع وهم لنا أثمة وقادة، قد اكتفينا بما أخلفا عنهم، ورضينا بماكانوا عليه من تحريم وتحليل ». (۱) قال الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أو لو كان آباءنا هؤلاء القائلين هذه المقالة لا يعلمون شيئاً ؟ يقول: لم يكونوا يعلمون أن ما يضيفونه إلى الله تعالى ذكره من تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، كذب وفرية على الله، لا حقيقة لذلك ولا صق، البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، كذب وفرية على الله، لا حقيقة لذلك ولا صق، ما كانوا يقولون من إضافتهم إلى الله تعالى ذكره ما يضيفون = ولا كانوا فيا هم به عاملون من ذلك على استقامة وصواب، (۱) بل كانوا على ضلالة وخطأ.

(١) انظر تفسير وتعالوا يه فيها سلف ٢ : ٤٧٤ ، ٤٨٣ ، ١٣: ٨/٤٨٥ .

⁽٢) انظر تفسير «حسب» فيما سلف ؛ : ٢٠٨: ٥٠٥ .

⁽٣) فى المطبوعة : «ماكانوا فيها هم به عاملون » ، وفى المخطوطة : «كانوا » بغير «ما » ، والسياق يقتضى ما أثبت ، لأنه معطوف عل قوله آنفاً : «يقول : لم يكونوا يعلمون . . . »

القول في تأويل قوله ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فأصلحوها ، واعملوا فى خلاصها من عقاب الله تعالى ذكره ، وانظروا لها فيا يقرّبها من ربها، فإنه و لا يضركم من ضلّ ، يقول : لا يضركم من كفر وسلك غير سبيل الحق، إذا أنتم اهتديتم وآمنتم بربكم ، وأطعمتوه فيا أمركم به وفيا نهاكم عنه ، فحرمتم حرامه وحللتم حلاله .

ونصب قوله: « أنفسكم » بالإغراء ، والعرب تغرى من الصفات ب « عليك » و « عندك » ، و « إليك » . (١)

واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم معناه : ﴿ يَا أَيُّهَا الذَّيْنِ آمَنُوا عَلَيْكُم أَنْفُسُكُم ﴾ ، إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يُقبل منكم .

ذكر من قال ذلك :

١٢٨٤٨ - حدثنا سوّار بن عبد الله قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا أبي أبو الأشهب ، عن الحسن : أن هذه الآية قرئت على ابن مسعود : و يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضلّ إذا اهتديتم » ، فقال ابن مسعود: ليس هذا بزمانها ، قولوها ما قبلت منكم ، فإذا رُدّت عليكم فعليكم أنفسكم ». (٢)

⁽١) والصفات » حروف الجر ، والظروف ، كما هو بين من سياقها . وانظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

⁽۲) الأثر : ۱۲۸٤۸ - و سوار بن عبد الله بن سوار المنبرى ، القاضى ، شيخ الطبرى . ثقة ، مترجم في التبذيب .

الامجه المحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن أبي الأشهب، عن المحت قال: ذكر عند ابن مسعود (۱): « يا أيها الذين آمنوا »، ثم ذكر نحوه . مم الحسن محدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن قال: قال رجل لابن مسعود: ألم يقل الله: « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من صَل إذا اهتديتم » ؟ قال: ليس هذا بزمانها ، قولوها ما قبلت منكم ، فإذا رد ت عليكم فعايكم أنفسكم . (۱)

الربيع بن صبيح ، عن سفيان بن عرفة قال ، حدثنا شبابة بن سوّار قال ، حدثنا الربيع بن صبيح ، عن سفيان بن عقال قال : قيل لابن عمر : لو جلست في هذه الأيام قلم تأمر ولم تنه ، فإن الله تعالى ذكره يقول : « عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم ، ؟ فقال ابن عمر : إنها ليست لى ولا لأصحابى ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا فليبلّغ الشاهد الغائب » ، فكناً نحن الشهود وأنتم الغيب، " ولكن هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا ، إن قالوا لم يقبل منهم . (١)

وأبوه : «عبد الله بن سوار العنبري» القاضي ، ثقة . مترجم في التهذيب .

و « أبو الأشهب » هو : « جعفر بن حيان السمدى العطاردى أ، ، ثقة ، روى له الستة ، مقى يرقم : ١١٤٠٨ ـ

وسيأتى تخريج الأثر في التعليق على رتم : ١٢٨٥٠ .

⁽¹⁾ في الطبوعة : وذكر ابن مسعود ، ، بإسقاط «عند» ، والصواب من المخطوطة .

⁽٣) الآثر : ١٢٨٤٨ -- ١٢٨٥٠ - خبر الحسن ، عن ابن مسعود ، خرجه الهيشمى في مجمع الزواقد ٧ : ١٩ ، وقال : « رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن الحسن العمرى لم يسمع من ابن مسعود » .

⁽٣) « التيب » (يفتح الغين والياء) جمع « غائب » ، مثل « خادم » و « خدم » .

⁽٤) الآثر : ١٣٨٥١ - « الحسن بن عرفة العبدى البندادى » ، شيخ الطبرى ، مفى

و «شیایة بین سوار الفزاری» ، مفی برقم : ۳۷ ، ۲۷۰۱ ، ۱۰۰۵۱ .

و والربيع بن صبيح السلى ، ، مضى برقم : ١٠٥٣، ، ١٠٥٣، ١٠٥٣٠ .

و «سفيان بن حقال» ، مترجم في الكبير ۱۲/۲/۲ ، وابن أبي حاتم ۲۱۹/۱/۲ ، وكلاهما قال : « ووي عن ابن عمر ، روى عنه الربيع » ، ولم يزيدا .

وترج في الدر المتثور ۲ : ۲٤٠ ، وزاد نسبته لابن مردويه .

۱۲۸۰۷ — حدثنا أحمد بن المقدام قال، حدثنا المعتمر بن سليان قال ، سمعت أبي قال ، حدثنا قتادة ، عن أبي مازن قال : انطلقت على عهد عثمان إلى المدينة ، فإذا قوم من المسلمين جلوس ، فقرأ أحدهم هذه الآية : « عليكم أنفسكم » ، فقال أكثرهم : لم يجئ تأويل هذه الآية اليوم . (١)

۱۲۸۵۳ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي مازن، بنحوه. (١)

14/4

۱۲۸۰٤ — حدثنا عوف ، عن سوار بن شبیب قال : کنت عند ابن عمر ، إذ أتاه قالا ، حدثنا عوف ، عن سوار بن شبیب قال : کنت عند ابن عمر ، إذ أتاه رجل جلید فی العین، شدید اللسان، فقال : یا أبا عبد الرحمن، نحن ستة کلهم قد قرأ القرآن فأسرع فیه ، (۲) وکلهم مجتهد لا یألو ، وکلهم بغیض الیه أن یأتی دناءة من (۳) وهم فی ذلك یشهد بعضهم علی بعض بالشرك ! فقال رجل من القوم : وأی دناءة ترید ، أکثر من أن یشهد بعضهم علی بعض بالشرك ! فقاد الله الله فقال الرجل : إنی لست ایاك أسأل ، أنا أسأل الشیخ ! فأعاد علی عبد الله فقال الرجل : إنی لست ایاك أسأل ، أنا أسأل الشیخ ! فأعاد علی عبد الله

⁽۱) الأثر : ١٢٨٥٢ ، ١٢٨٥٣ – «أبو مازن الأزدى الحدانى » ، كان من صلحاء الأزد ، قدم المدينة في زمن عثمان رضى الله عنه . روى قتادة ، عن صاحب له ، عنه . هكذا قال ابن أبي حاتم ٤/٢/٤٤ . ولم يرد في هذين الإسنادين ذكر «الرجل» الذي روى عنه قتادة ، كا قال أبو حاتم . وسيأتي في الإسناد رقم : ١٢٨٥٦ «عن قتادة ، عن رجل قال : كنت في خلافة عثمان بالمدينة » ، فهذا «الرجل » هو «أبو مازن » ، ولا شك . ثم يأتي في رقم : ١٢٨٥٧ «عن قتادة ، حدثنا أبو مازن ، رجل من صالحي الأزد ، من بني الحدان » ، فصرح قتادة في هذا الخبر بالتحديث عنه ، ليس بينهما «رجل »كا قال أبو حاتم . فأخشى أن يكون في كلام أبي حاتم خطأ . وهذا الخبر خرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٣٤٠ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ .

⁽ ٢) في المطبوعة : « قد قرأوا » بالجمع ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب .

⁽٣) في ابن كثير ٣ : ٢٥٩ ، رواه عن هذا الموضع من التفسير ، وزاد فيه هنا : « . . . أن يأتي دناءة ، إلا الخير » ، وليست في مخطوطتنا .

^(\$) في المطبوعة : ﴿ وَأَنَّى دَنَاءَةً تَزَيْدِ ﴾ ، وصواب قراءتها ما ألبت .

الحليث ، فقال عبد الله بن عمر : لعلك ترى لا أبالك ، أنى سآمرك أن تذهب أن تقتلهم ! (١) عظهم وأبهم ، فإن عصوك فعليك بنفسك ، فإن الله تعالى يقول: ويا أيها الله تن آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون ، .(١)

17۸۰۰ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الحسن : أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله : و عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، قال : إن هذا ليس بزمانها ، إنها اليوم مقبولة ، (۳) ولكنه قد أوشك أن يأتى زمان تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا = أو قال : فلا يقبل منكم = فحيننذ : و عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل " . (1)

المحمر، الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة ، عن رجل قال : كنت فى خلافة عثمان بالمدينة ، فى حلقة فيهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، فإذا فيهم شيخ ينسنيدون إليه ، (٥) فقرأ رجل : «عليكم

⁽١) في المطبوعة ، وابن كثير : « فتقتلهم » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب قديم .

 ⁽۲) الأثر : ۱۲۸۰۶ - «سوار بن شبیب السمدی الأعرجی » ، و « بنو الأعرج » ،
 حی من بنی سمد . و « الأعرج » هو « الحارث بن كعب بن سمد بن زید مناة بن تمیم » ، قطعت وجله یوم « تیاس » ، فسمی « الأعرج » . وهو ثقة ، كونی ، روی عن ابن عمر ، روی عنه عوف ،
 وحكرمة بن عمار . مترجم فی الكبير ۲/۲/۷/۲ ، وابن أبی حاتم ۲/۱/۱/۲ .

وهذا الخبر نقله ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٢٥٩ ، وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٣٤١ ، واقتصر على نسبته إلى ابن مردويه .

⁽٣) قوله : و إنها اليوم مقبولة ۽ ، يمني : كلمة الحق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

⁽٤) الأثر : ١٢٨٥٥ - انظر التعليق على الآثار : ١٢٨٤٨ - ١٢٨٥٠ .

وكان في المطبوعة هنا : ه . . . من ضل إذا اهتديم » ، بالزيادة ، وأثبت ما في المخطوطة . (ه) قوله : « يستلون إليه » أي : ينهون إلى علمه ومعرفته وفقهه ، ويلجأون إليه في فهم

^(•) قوله : « يسندون إليه » اى : ينتهون إلى علمه ومعرفته وفقهه ، ويلجاون إليه فى فهم ما يشكل عليهم . ويقال: « أسندت إليه أمرى » ، أى : وكلته إليه ، واعتمدت عليه . وقال القرزدق :

أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، نقال الشيخ : إنما تأويلها آخر الزمان .

۱۲۸۵۷ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال ، حدثنا أبو مازن ، رجل من صالحى الأزد من بنى اللهد ألهد أن ، (۱) قال : انطلقت فى حياة عثمان إلى المدينة ، فقعدت إلى حلقة من أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (۲) فقرأ رجل من القوم هذه الآية : « لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، قال فقال رجل من أسن القوم : دع هذه الآية ، فإنما تأوياها فى آخر الزمان . (۱)

معاوية بن صالح ، عن جبير بن نفير قال ، حدثنا ابن فضالة ، عن معاوية بن صالح ، عن جبير بن نفير قال : كنت في حلقة فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنى لأصغر القوم ، فتذاكروا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، إنقلت أنا : أليس الله يقول في كتابه: « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ؟ فأقبلوا على بلسان واحد وقالوا: أتنتزع آية من القرآن لا تعرفها ، (٤) ولا تدرى ما تأويلها !! حتى تمنيت أنى لم أكن تكلمت. ثم أقبلوا يتحدثون، فلما حضر قيامهم قالوا : « إنك غلام

إِلَى الأَبْرَشِ الكَلْبِيُّ أَسْنَدْتُ حَاجَةً تَوَاكُلُهَا حَيًّا تَعِسِمٍ وَوَاثِلِ

وهذا كله مما ينبغي تقييده في كتب اللغة ، فهو قيها غير بين .

⁽١) في المطبوعة : « بني الجدان » بالجيم ، وهو خطأ .

⁽٢) في المطبوعة : « فيها أصحاب رسول الله » ، وفي المخطوطة : « فيها من أصحاب رسول الله » ، فضرب بالقلم على « فيها » فأثبتها على الصواب .

⁽٣) الأثران : ١٢٨٥٦ ، ١٢٨٥٧ – انظر التعليق على الأثرين السالفين رقم :

^(؛) في المطبوعة : « تنزع بآية من القرآن » ، غير ما في المخطوطة ، وما غيره صواب . ولكن يقال : « افترع معنى جيداً ، ونزعه » ، أي : استخرجه واستنبطه ويقال : « افترع بالآية والشعر » ، أي : تمثل به .

حدّثُ السن ، وإنك نزعت بآية لا تدرى ما هى، وعسى أن تدرك ذلك الزمان، و إذا رأيت شحّاً مطاعاً ، وهوّى متبعاً ، وإعجابَ كل ذى رأى برأيه ، فعليك بنفسك ، لا يضرك من ضل إذا اهتديت . (١)

اسحق الرازی ، عن أبی جعفر ، عن الربیع بن أنس ، عن أبی العالیة ، عن عبد الله بن مسعود فی قوله : « یا أیها الذین آمنوا علیكم أنفسكم عن عبد الله بن مسعود فی قوله : « یا أیها الذین آمنوا علیكم أنفسكم لا یضركم من ضل إذا اهتدیتم إلی الله مرجعكم جمیعاً فینبئكم بما كنتم تعملون » ، قال : كانوا عند عبد الله بن مسعود جلوساً ، فكان بین رجلین ما یكون بین الناس، حتی قام كل واحد منهما إلی صاحبه ، فقال رجل من جلساء عبد الله : ألا أقوم فآمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر ؟ فقال آخر إلی جنبه : عایك بنفسك ، فآمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر ؟ فقال آخر إلی جنبه : عایك بنفسك ، فإن الله تعالی یقول : « علیكم أنفسكم لا یضركم من ضل إذا اهتدیتم » ! قال : فسمعها ابن مسعود فقال : منه ، (۱) لَمناً یجیء تأویل هذه بعد! (۱) القرآن أنزل عسمعها ابن مسعود فقال : منه ، (۱) لَمناً یجیء تأویل هذه بعد! (۱) القرآن أنزل حیث أنزل ، ومنه ما وقع تأویلهن قبل أن ینزلن ، ومنه ما وقع تأویلهن

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۰۸ - وابن فضالة » هو : «مبارك بن فضالة بن أبي أمية » ، أبو فضالة البصرى . وفي تفسير ابن كثير : وحدثنا أبو فضالة » ، ومضى برقم : ١٥٤، ١٥٧ ، ١٥٤ .

و «معاوية بن صالح بن حدير الحضرى» ، أحد الأعلام ، مضى مراراً منها : ١٨٦ ، . ١٨٧ ، ٢٠٧٢ ، ٨٤٧٢ ، ١١٣٥ ، ولم تذكر لمعاوية بن صالح ، رواية عن جبير بن نفير ، بل روى عن ابنه عبد الرحمن بن جبير .

و «جبیر بن نفیر » إسلامی جاهل ، مشی برتم : ۲۰۰۹ ، ۲۰۰۹ . وهذا الحبر منقطع الإسناد ، وفقله این کثیر نی تفسیره ۳ : ۲۹۰ ، والسیوطی نی الدر المنثور ۲ : ۳۴۰ ، ولم ینسبه لغیر این جریر .

⁽٢) «مه » ، هكذا فى المطبوعة ، وابن كثير ، والدر المنثور و ومه » كلمة زجر بمعنى : كف عن هذا . وفى المخطوطة مكانها : «مهل » ، وأخشى أن تكون خطأ من الناسخ ، ولو كتب «مهلا » ، لكان صواباً ، يقال : «مهلا يا فلان » أى : رفقاً وسكوفاً ، لا تمجل . (٣) فى المطبوعة : «لم يجى » ، ومثلها فى ابن كثير والدر المنثور ، وأثبت ما فى المخطوطة.

على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنه آي وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم بيسير ، (١) ومنه آى يقع تأويلهن بعد اليوم ، ومنه آى يقع تأويلهن على عند الساعة على ما ذكر من الساعة ، (١) ومنه آى يقع تأويلهن يوم الحساب على ما ذكر من الحساب والجنة والنار ، (١) فما دامت قلوبكم واحدة ، وأهواؤكم واحدة ، لم تُلبسوا شيعاً ، ولم يلدُق بعضكم بأس بعض ، فأمروا وأبها . فإذا اختلفت القلوب والأهواء ، وألبستم شيعاً ، وذاق بعضكم بأس بعض ، فأمرؤ ونفسه ، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية . (١)

7**7**/V

المحدث القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثى حجاج ، عن أبي جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن ابن مسعود : أنه كان بين رجلين بعض ما يكون بين الناس ، حتى قام كل واحد مهما إلى صاحبه ، ثم ذكر نحوه . (٥)

۱۲۸۶۱ - حدثنى أحمد بن المقدام قال ، حدثنا حرى قال : سمعت الحسن يقول : تأوّل بعض أصحاب النبي صلى الله عايه وسلم هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » ، فقال بعض

⁽١) في المطبوعة : « آي قد وقع » بالزيادة ، وأثبت ما في الخطوطة .

⁽٢) في المطبوعة : «على ما ذكر من أمر الساعة» ، بزيادة «أمر» ، وفي المحطوطة أسقط الناسخ «على» ، وإثباتها هو الصواب .

⁽٣) في المطبوعة : « من أمر الحساب » بالزيادة ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽¹⁾ الأثر : ١٢٨٥٩ – «ليث بن هرون» ، لم أُجِد له ترجمة ولا ذكراً .

و « إسحق الرازى »، هو : « إسحق بن سليهان الرازى » ، مضى برقم : ٦٤٥٦ ، ١٠٢٣٨ . ١١٢٤٠ . وانظر الإسناد الآتى قيم : ١٢٨٦٦ .

وهذا الخبر نقله ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والسيوطي في الدر المنثور ٢ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، ونعيم بن حاد في الفتن ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهتي في الشعب .

حِياتُي بإسناد آخر في اللي يليه .

[﴿] وَ) أَلَاثُر : ١٢٨٦٠ - أَنْظُرُ الْأَثْرُ السَّالَفُ .

أصحابه: دعوا هذه الآبة ، فليست لكم . (١)

ابن سوید قال، حدثنا عتبة بن أبی حکیم ، عن عمرو بن جاریة اللخمی ، عن ابن سوید قال، حدثنا عتبة بن أبی حکیم ، عن عمرو بن جاریة اللخمی ، عن أبی أمیة الشعبانی قال : سألت أبا ثعلبة الحشی عن هذه الآیة : « یا أیها الذین آمنوا علیکم أنفسکم » ، فقال : لقد سألت عنها خبیراً ، سألت عنها رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال : أبا ثعابة ، اثتمروا بالمحروف وتناهوا عن المنكر ، فإذا رأیت دنیا مؤثرة ، وشحاً مطاعاً ، وإعجاب كل ذى رأى برأیه ، فعایك فإذا رأیت دنیا مؤثرة ، وشحاً مطاعاً ، وإعجاب كل ذى رأى برأیه ، فعایك نفسك ! إن من بعد كم أیام الصبر ، (۲) للمتمسك یومئذ بمثل الذى أنتم علیه كأجر خمسین عاملاً ، به وسول الله ، كأجر خمسین عاملاً منهم ؟ قال : لا ، كأجر خمسین عاملاً منكم . (۲)

⁽١) الأثر : ١٢٨٦١ – هذا إسناد فاقص لاشك في ذلك .

[«] أحمد بن المقدام بن سليمان العجل » ، أبو الأشعث . روى عنه البخارى والترمذى والنسائى ، وفيرهم . سالح الحديث . ولد في نحو سنة ١٥٦ ، وتوفي سنة ٢٥٣ .

و «حرمى بن عمارة بن أبى حفصة العتكى » ، مضى برقم : ٨٥١٣ . ومات سنة ٢٠١ ، وعال أن يكون أدرك الحسن وسمع منه . فإن « الحسن البصرى » مات فى نحو سنة ١١٠ فالإسناد . مختل ، ولذلك وضعت بينه وبين الحسن نقطاً ، دلالة على نقص الإسناد .

⁽ ٢) في المطبوعة : «أرى من بعدكم » ، والصواب من المخطوطة . وفي المخطوطة : « المتمسك » بغير لام الجر ، وكأن الصواب ما في المطبوعة .

⁽٣) الأثر : ١٢٨٦٢ – سيأتي بإسناد آخر في الذي يليه .

[«] إسحاعيل بن إسرائيل اللآل الرمل » ، مضى برقم : ١٠٢٣٦ ، ١٢٢١٣ ، وذكرنا هناك أنه فى ابن أبي حاتم « السلال » ، ومضى هناك : ١٠٢٣٦ « الدلال » ، وجاء هنا « اللآل » ، صافع اللؤلؤ و باثمه . ولا نجد ما يرجح واحدة من الثلاث .

و ﴿ أَيُوبِ بِنُ سُويَا الرَّمِلُ ﴾ ، ثَقَة متكلم فيه . مضى برقم : ١٢٢١٣ .

و وعتبة بن أبى حكيم الشعبانى الهبدانى ، ثم الأردنى » ، ثقة ، ضعفه ابن معين . مضى قم : ١٢٢١٣ .

و « عمرو بن جارية اللخمي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب . وكان في المطبوعة « عمرو بن خالد » وهو خطأ محض . وفي المخطوطة كتب « خالد » ثم جعلها « جارية » ، وهو الصواب .

و و أبو أمية الشعباني ، اسمه و يحمد » (يضم اليّاء وكسر المبيم) وقيل : اسمه و عبد الله بن أخامر » . ثقة . مترجم في التهذيب .

المبارك البارك وغيره، عن عتبة بن أبي حكيم ، [عن عمرو بن جارية اللخمى] ، عن أبي أمية وغيره، عن عتبة بن أبي حكيم ، [عن عمرو بن جارية اللخمى] ، عن أبي أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة الحشني : كيف نصنع بهذه الآية: « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، ؟ فقال أبو ثعلبة: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهو ي متبعاً ، وإعجاب كل ذى رأى برأيه ، فعليك بيخو يصة نفسك ، (١) وذر عوامتهم ، فإن وراء كم أياماً أجر العامل فيها كأجر خمسين منكم . (١)

. . .

وقال آخرون : معنى ذلك أن العبد إذا عمل بطاعة الله لم يضره من ضَلَ بعده وهلك .

و «أبو ثملبة الخشني» اختلف نى اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً . صحاب. . وسيأتي تخريجه في الذي يليه .

⁽۱) «خريصة» تصغير «خاصة» .

⁽٢) الأثر : ١٢٨٦٣ – «عتبة بن أبي حكيم » ، في المخطوطة : «عبدة بن أبي حكيم »، وهو خطأ ظاهر .

ونى المخطوطة والمطبوعة ، أسقط : [عن عمرو بن جارية اللخمى] ، فوضعتها بين قوسين . وهذا هو نفسه إسناد الترمذي .

وهذا الحبر ، رواه الترمذي في كتاب التفسير من طريق سعيد بن يعقوب الطالقاني ، عن عبد الله ابن المبارك ، وقال عبد الله بن المبارك : وقال عبد الله بن المبارك : وزادني غير عتبة = قيل : يا رسول الله ، أجر خمسين رجلا منا أو منهم ؟ قال : لا ، بل أجر خمسين رجلا منا أو منهم ؟ قال : لا ، بل أجر خمسين رجلا منكم » . ثم قال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .

وأخرجه ابن ماجة في سننه رقم : ٤٠١٤ من طريق هشام بن عمار ، عن صدقة بن خالد ، عن عتبة بن أبي حكيم ، بنحو لفظه .

ورواه أبو داود في سننه ٤ : ١٧٤ ، رقم : ٤٣٤١ ، من طريق أبي الربيع سليمان بن داود المتكى ، عن ابن المبارك ، بمثله .

وخرجه ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٥٨ ، والسيوطى في الدر المنثور ٢ : ٣٣٩ ، وزاد نسبته إلى البنوى في معجمه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيتي في الشعب ، والحاكم في المستدرك وصححه .

• ذكر من قال ذلك:

۱۲۸۹ - حدثنی المثنی قال، حدثناعبد الله بن صالح قال، حدثنی معاویة ابن صالح، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله : « علیكم أنفسكم لایضركم من ضل اذا اهتدیتم » ، یقول : أطیعوا أمری ، واحفظوا وصیتی .

الرازى ، عن أبى جعفر الرازى ، عن صفوان بن الجون قال ، حدثنا إسحق الرازى ، عن أبى جعفر الرازى ، عن صفوان بن الجون قال : دخل عليه شاب من أصحاب الأهواء ، فذكر شيئاً من أمره ، فقال صفوان : ألا أدلك على خاصة الله التى خص بها أولياءه؟ : « يا أبها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل ، ، الآية . (١)

۱۲۸۹۷ — حدثنا عبد الكريم بن أبى عمير قال، حدثنا أبو المطرف المخزوى قال ، حدثنا جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، ، ما لم يكن سيف أو سوط . (۲)

⁽١) الأثر : ١٢٨٦٦ – «ليث بن هرون» ، لم أجده ، وانظر الإسناد السالف رقم ١٢٨٥٩ -

و « إسحق » ، هو : « إسحق بن سليمان الرازى » ، وانظر رقم : ١٢٨٥٩ .

وأما «صفوان بن الجون» ، فهو هكذا في المخطوطة أيضاً ، ولم أجد له ترجمة . وفي الدر المنثور ٢ : ٣٤١ ، «عن صفوان بن محرز» ، ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم .

و و صفوان بن محرز بن زياد المازنی ، أو الباهل $_{\rm B}$. روی عن ابن عمر ، وابن مسمود ، وأبی موسی الأشعری . روی عنه جامع بن شداد ، وعاصم الأحول ، وقتادة . كان من العباد ، اتخذ لنفسه سرباً يبكی فيه . مات سنة ٧٤ ، مترجم فی التهذیب . ومضی برقم : ٦٤٩٦ .

⁽۲) الأثر : ۱۲۸٦٧ – وعبد الكريم بن أبي عمير ۽ ، مضى برقم : ۱۹۷۸ ، ۱۱۳۱۸ و و أبو المطرف الحزوى ۽ ، لم أجد له ذكراً .

۱۲۸۶۸ - حدثنا على بن سهلقال، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال، تلا الحسن هذه الآية: (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، فقال الحسن : الحمد لله بها ، والحمد لله عليها ، ما كان مؤمن فيا مضى ، ولا مؤمن فيا بقى ، إلا وإلى جانبه منافق يكره عمله . (١)

* * *

وقال آخرون : بل معنى ذلك : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ».، فاعملوا بطاعة الله = « لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، فأمرتم بالمعروف ، ونهيتم عن المنكر .

• ذكر من قال ذلك:

۱۲۸۲۹ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام بن سلم ، عن عنبسة ، عن سعد البقال، عن سعيد بن المسيب: « لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، قال : إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، لا يضرك من ضل إذا اهتديت . ١٢٨٧ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن أبي العميس، عن أبي البخترى ، عن حذيفة : « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، قال : إذا أمرتم ونهيتم .

۱۲۸۷۱ - حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي = عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال، قال أبو بكر: تقرأون هذه الآية: « لا يضركم من ضل إذا اهتديتم »، وإن الناس إذا رأوا الظالم = قال ابن وكيع = فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمتهم الله بعقابه. (٢)

71/4

 ⁽١) الأثر : ١٢٨٦٨ - «ضمرة بن ربيعة الفلسطيني الرملي» ، ثقة ، مضى برقم :
 ٧١٣٤ . وكان في المطبوعة : «مرة بن ربيعة» ، لم يحسن قرامة المخطوطة .

وهذه الكلمة التي قالها الحسن ، لو خفيت على الناس قديماً ، فإن مصداقها في زماننا هذا يراه المؤمن عياناً في حيث يغدو ويروح .

⁽٢) الأثر : ١٢٨٧١ – خبر قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر ، رواه أبو جعفر

۱۲۸۷۲ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير وابن فضيل، عن بيان ، عن قيس قال ، قال أبو بكر : إنكم تقرأون هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، وإن القوم إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ، يعملهم الله بعقابه . (١)

۱۲۸۷۳ - حدثنا ابن وكبع قال ، حدثنا جرير ، عن إسمعيل ، عن قيس ، عن أبى بكر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه .

۱۲۸۷٤ – حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم »، يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قال أبو بكر ابن أبي قحافة: يا أيها الناس لا تغتروا بقول الله: «عليكم أنفسكم »، فيقول أحدكم: على فضي ، والله لتأمرن بالمعروف وتنهو ن عن المنكر، أو ليستعملن عليكم شراركم، فليسومنكم سوء العذاب، ثم ليدعوا الله خياركم، فلا يستجيب لهم.

بأسانيد ، من رقم : ١٢٨٧١ – ١٢٨٧٨ ، موقوفاً على أبي بكر ، إلا رقم : ١٢٨٧٦ ، ١٢٨٧٨ ، ١٢٨٧٨ ، فو الما يتسانيد ، وأكثر طرق أبي جعفر طرق ضعاف .

ورواه من طريق «إسماعيل بن أبي خالد» ، عن قيس بن أبي حازم برتم : ١٢٨٧١ ، ١٢٨٧٣ . فن هذه الطريق رواه أحمد في مسنده رتم : ١ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، متصلا مرفوعاً . وقال ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٥٨ : «وقد روى هذا الحديث أصحاب السننن الأربعة ، وابن حبان في صحيحه ، وغيرهم ، من طرق كثيرة ، عن جاعة كثيرة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، به متصلا مرفوعاً . ومنهم من رواه عنه به موقوفاً على الصديق . وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره » .

و «إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي» ، ثقة . مضى برقم : ٩٦٩٤ ، ٧٧٧ه .

و «قيس بن أبى حازم الأحسى » ، ثقة ، روى له الستة ، روى عن جهاعة من الصحابة ، وهو متقن الرواية . مترجم في التهذيب .

وهذا إسناد صحيح .

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۷۲ – و ابن فضيل » هو : « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، مضي مراراً كثيرة .

و « بيان » هو : « بيان بن بشر الأحسى » ، ثقة ، مضى برقم ٢٥٠١ . وقد مضى تخريج الخبر فى الذى قبله ، وسيأتى من هذه الطريق أيضاً برقم : ١٢٨٧٥ . وهو إسناد صميم .

۱۲۸۷۵ -- حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا ابن فضيل قال، حدثنا بيان ، عن قيس بن أبي حازم قال، قال أبو بكر وهو على المنبر : يا أيها الناس ، إنكم تقرأون هذه الآية على غير موضعها : « لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، وإن الناس إذا رأوا الظلم فلم يأخذوا على يديه ، عَمَّهم الله بعقابه .

۱۲۸۷۹ - حدثنى الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنى عيسى ابن المسيب البجلى ، حدثنا قيس بن أبى حازم قال : سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقرأ هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأى الناس المنكر فلم يغيروه ، والظالم فلم يأخذوا على يديه ، فيوشك أن يعمهم الله منه بعقاب . (1)

ابن سالم قال، حدثنا الربيع قال، حدثنا أسد بن موسى قال ، حدثنا سعيد ابن سالم قال، حدثنا منصور بن دينار، عن عبد الملك بن ميسرة، عن قيس بن أبي حازم قال : صَعد أبو بكر المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رئحصة ، والله ما أنزل الله في كتابه أشداً منها : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ،

⁽١) الأثر : ١٢٨٧٦ – « الحارث » هو : « الحارث بن محمد بن أبي أسامة » ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ١٠٢٩٠ .

و «عبد العزيز » ، هو : «عبد العزيز بن أبان الأموى » ، مضت ترجمته برقم : ١٠٢٩٥ ، قال ابن ممين : «كذاب خبيث ، يضع الأحاديث » .

و «عيسى بن المسيب البجل» ، قاضى الكوفة . وكان شاباً ولاه خاله بن عبد الله القسرى . ضعيف متكلم فيه ، حتى قال ابن حبان : «كان قاضى خراسان ، يقلب الأخبار ، ولا يفهم ، ويخطىء ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به » . مترجم فى ابن أبي حاتم ٢٨٨/١/٣ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢١٧ ، وتعجيل المنفعة : ٣٢٨ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٠٥ .

نهذا إسناد اهالك ، مع روايته من طرق صحاح عن قيس ، عن أبي بكر .

أو ليعمنكم الله منه بعقاب (١) .

۱۲۸۷۸ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا إسحق بن إدريس قال، حدثنا سعيد بن زيد قال ، حدثنا سعيد بن زيد قال ، حدثنا مجالد بن سعيد ، عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت أبا بكر يقول وهو يخطب الناس : يا أيها الناس ، إنكم تقرأون هذه الآية ولا تدرون ما هي ؟ : • يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا والا تدرون ما هي ؟ : • يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا مناد المتديم ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه ، عمهم الله بعقاب . (٢)

. . .

وقال آخرون : بل معنى هذه الآية : لا يضركم من حاد عن قصد السبيل وكفر بالله من أهل الكتاب .

⁽۱) الأثر : ۱۲۸۷۷ – «أسد بن موسى المرداني» ، «أسد السنة» ، مضى برقم :

و «سعيد بن سالم القداح» ، متكلم فيه ، وثقه ابن معين ، غير أن ابن حبان قال : «يهم في الأخبار حتى يجيء بها مقلوبة ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به » . مترجم في التهذيب . و «منصور بن دينار التميمي الضبي » ، ضعفوه . مترجم في الكبير ۲۶۷/۱/۶ ، وابن أبي حاتم ١٧١/١/۶ ، ويميزان الاعتدال ۲۰۱:۳ ، وتعجيل المنفعة : ۲۱۲ ، ولسان الميزان ۲:۹۰ . و و «عبد الملك بن ميسرة المملالي الزراد » ، ثقة ، من صغار التابعين مضى برقم : ۳۰ ، ، ، ، ، ، ، وهذا خبر ضعيف الإسناد ، مع روايته من طرق صحاح عن قيس ، عن أبي بكر .

⁽٢) الأثر : ١٢٨٧٨ – « محمد بن بشار » ، هو « بندار » ، مضى مثات من المرات . وكان في المطبوعة هنا « محمد بن سيار » ، أساء قراءة المخطوطة .

[«] إسحق بن إدريس الأسواري البصري » ، منكر الحديث ، تركه الناس ، قال ابن معين : « كذاب ، يضع الحديث » . مترجم في الكبير « كذاب ، يضع الحديث » . مترجم في الكبير ، ٣٨٢/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢١٣/١/١ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٨٦ ، ولسان الميزان ٢٥٢/١/١ .

و «سید بن زید بن درهم الجهضمی» ، ثقة ، متكلم فیه ، حتى ضعفوا حدیثه . مضى برقم : ۱۱۸۰۱ .

و « مجاله بن سعیه بن عمیر الممدانی » ، قال أحمد : « رِفع حدیثاً لا رِفعه الناس » ، وهو ثقة ، متكلم فیه . ومضی رقم : ۱۲۱۶ ، ۲۹۸۷ ، ۲۹۸۸ ، ۱۱۱۵۲ . وهذا أیضاً إسناد ضعیف .

• ذكر من قال ذلك:

ابن جبير فى قوله : « لايضركم من ضل إذا اهتديتم ، ، قال : يعنى من ضل أمن أهل الكتاب .

۱۲۸۸۰ -حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبى بشر، عن سعيد بن جبير في هذه الآية : (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، قال : أنزلت في أهل الكتاب .

وقال آخرون : عنى بذلك كل من ضل عن دين الله الحق .

• ذكر من قال ذلك:

الامه المه المه المه المه الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، قال : كان الرجل إذا أسلم قالوا له : سفّهت آباءك وضالتهم ، وفعلت وفعلت ، وجعلت آباءك كذا وكذا! كان ينبغى لك أن تنصرهم ، وتفعل ! فقال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال وأصح التأويلات عندنا بتأويل هذه الآية ، ما روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه فيها ، وهو : ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ﴾ ، الزموا العمل بطاعة الله وبما أمركم به ، وانتهوا عما نهاكم الله عنه = ﴿ لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ ، يقول : فإنه لا يضركم ضلال من ضل إذا أنتم لزمتم العمل بطاعة الله ، (1) وأدّيتم فيمن ضل من الناس ما ألزمكم

7 c/V

⁽١) في المطبوعة : « إذا أنمّ رممّ العمل بطاعة الله ، ، وهو لا معنى له ، أساء قراءة ما في المخطوطة ، لسنوء كتابتها .

الله به فيه ، من فرض الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى يركبه أو يحاول ركوبه ، والأخذ على يديه إذا رام ظلماً لمسلم أو معاهد ومنعه منه فأبى النزوع عن ذلك ، ولا ضير عليكم في تماديه في غيبًه وضلاله ، إذا أنتم اهتديتم وأديتم حتى الله تعالى ذكره فيه .

وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات في ذلك بالصواب ، لأن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين أن يقوموا بالقسط ، ويتعاونوا على البر والتقوى . ومن القيام بالقسط ، الأخذ على يدى الظالم . ومن التعاون على البر والتقوى ، الأمر بالمعروف . وهذا مع ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمره بالأمر بالمعروف والهي عن المنكر . ولو كان للناس ترك ذلك ، لم يكن للأمر به معنى ، إلا في الحال التي رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ذلك ، وهي حال العجز عن القيام به بالجوارح الظاهرة ، فيكون مرخصاً له تركه ، إذا قام حينئذ بأداء فرض الله عليه في ذلك بقلبه .

وإذا كان ما وصفنا من التأويل بالآية أولى، فبين أنه قد دخل في معنى قوله : «إذا المتديتم » ، ما قاله حديفة وسعيد بن المسيب من أن ذلك : «إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر » ، ومعنى ما رواه أبو ثعلبة الحشنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

القول في تأويل قوله ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِمُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم عِمَا كُنتُمْ وَمُكَمَّمُ عِمَا كُنتُمْ وَمُكَمِّمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمٌ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْكُمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْكُمُ عَلَيْمِ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عِلْمُ عَلِيمُ عَلَيْكُمْ عَلِيمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عِلْمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُونِكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيمُ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده: اعملوا، أيها المؤمنون، عما أمرتكم به، وانتهوا عما نهيتكم عنه، ومروا أهل الزَّيغ والضلال ومن حاد عن

سبيلى بالمعروف، وانهوهم عن المنكر. فإن قبلوا، فلهم ولكم ، وإن مماد وا فى غيهم وضلالهم، فإن إلى مرجع جميعكم ومصيركم فى الآخرة ومصيرهم، (() وأنا العالم بما يعمل جميعكم من خير وشر، فأخبر هناك كل فريق منكم بما كان يعمله فى الدنيا، (۱) ثم أجازيه على عمله الذى قدم به على جزاءه حسب استحقاقه، فإنه لا يخنى على عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى.

القول في تأويل قوله ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ شَهَدَةُ يَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَ كُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به: (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم »، يقول: ليشهد بينكم = (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية »، يقول: وقت الوصية = (اثنان ذوا عدل منكم »، يقول: ذوا رشد وعقل وحيجي من المسلمين ، (٣) كما: _

۱۲۸۸۲ - حدثنا محمد بن بشار وعبید الله بن یوسف الجبیری قالا ، حدثنا مؤمل بن اسمعیل قال ، حدثنا شعبه ، عن قتاده ، عن سعید بن المسیب فی قوله : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْكُمْ ﴾ ، [سورة الطلاق : ٢] ، قال : ذَوَى عقل . (١)

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « ذوا عدل منكم » . فقال بعضهم : عنى به : من أهل ملتكم .

⁽١) انظر تفسير «المرجم» فيها سلف ٦ : ٤٦٤ / ١٠ : ٣٩١ ، تعليق : ٢ .

⁽٢) انظر تفسير «أنبأ» فيها سلف من فهارس اللغة (نبأ) .

⁽٣) انظر تفسير ألفاظ هذه الآية فيها سلف من فهارس اللغة .

⁽٤) الأثر : ١٢٨٨٢ - وعبيد الله بن يوسف الجبيرى ، ، وأبو حفص البصرى ، ،

ذكر من قال ذلك :

۱۲۸۸۳ - حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب قال : شاهدان « ذواعدل منكم » ، من المسلمين .

القزاز قال، حدثنا عبد الوارث بن موسى القزاز قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا إسحق بن سويد، عن يحيى بن يعمر فى قوله: « اثنان ذوا عدل منكم » ، من المسلمين .

۱۲۸۸۰ - حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن سعيد، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب فى قوله : « اثنان ذوا عدل منكم »، قال : اثنان من أهل دينكم .

۱۲۸۸٦ - حدثنا أبو كريبقال، حدثنا ابن إدريس، عن أشعث، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: سألته عن قول الله تعالى ذكره: « اثنان ذوا عدل منكم » ، قال: من الملة.

۱۲۸۸۷ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، بمثله = إلا أنه قال فيه: من أهل الملة.

ابن الله . من هشام ، عن ابن الله . من هشام ، عن ابن الله . سيرين قال : سألت عبيدة عن هذه الآية : « اثنان ذوا عدل منكم » ، قال : من أهل الملة .

۱۲۸۸۹ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة ، مثله .

شيخ الطبرى، ثقة . روى له ابن ماجة . مترجم فى التهذيب . وفى المخطوطة : « عبد الله بن يوسف » ، وهو خطأ . ومضى فى رقم : ١٠٩ ، ولم يترجم هناك .

وهذا الخبر في تفسير الآية الثانية من « سورة الطلاق » ، ولم يذكره أبو جعفر هناك في تفسير الآية . فهذا من ضروب اختصاره تفسيره .

۱۲۸۹۰ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حسين ، عن زائلة ، عن هشام ، عن ابن سيرين قال ؛ سألت عبيدة ، فذكر مثله .

۱۲۸۹۱ — حدثنا ابن وکیع قال، حدثنا ابن مهدی، عن حماد، عن ابن ابی مهدی، عن حماد، عن ابن أبی مهدی خیص حدثنا مالك بن إسمعیل، عن حماد بن زید، عن ابن أبی نجیح = عن مجاهد، مثله.

۱۲۸۹۲ — حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « ذوا عدل منكم ، ، قال : ذوا عدل من أهل الإسلام .

۱۲۸۹۳ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهبقال ، قال ابن زيد في قوله : « ذوا عدل منكم » ، قال : من المسلمين .

۱۲۸۹٤ — حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان سعيد بن المسيب يقول : و اثنان ذوا عدل منكم ، أى : من أهل الإسلام .

وقال آخرون : عنى بذلك : ذوا عدل من حَى الموصِيى . وذلك قول روى عن حكرمة وعبيدة وعد ة غيرهما .

واختلفوا في صفة «الاثنين» اللذين ذكرهما الله في هذه الآية، ما هي، الما على الله الله الآية، ما هي، وما هما ؟

فقال بعضهم : هما شاهدان يشهدان على وصية الموصى .

وقال آخرون : هما وصیان

وتأويل الذين زعموا أنهما شاهدان . قولَه : (شهادة بينكم)، ليشهد شاهدان

فوا عدل منكم على وصيتكم .

وتأويل الذين قالوا: وهما وصيان لاشاهدان، قولَه: وشهادة بينكم ، بمعنى الحضور والشهود لما يوصيهما به المريض ، من قولك: وشهدت وصية فلان، ، بعنى حضرته . (١)

قال أبو جعفر : وأولى التأويلين بقوله : و اثنان ذوا عدل منكم ، ، تأويل من تأويل من تأويل من تأويل من تأويل من تأويل من تأويل المناه من أهل الملة ، دون من تأوّله أنهما من حيّ الموصى

وإنماقلنا ذلك أولى التأويلين بالآية ، لأن الله تعالى ذكره ، عم المؤمنين بخطابهم بللك في قوله : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ، فغير جائز أن يصرف ما عمّه الله تعالى ذكره إلى الحصوص إلا بحجة يجب التسليم لها . وإذ كان ذلك كذلك ، فالواجب أن يكون العائد من ذكره على العموم ، (٢) كما كان ذكرهم ابتداء على العموم .

وأولى المعنيين بقوله: وشهادة بينكم ، اليمين ، لا و الشهادة ، التي يقوم بها مَن عنده شهادة لغيره ، لمن هي عنده ، على مَن هي عليه عند الحكام . (٣) لأنا لا نعلم لله تعالى ذكره حكماً يجب فيه على الشاهد اليمين ، فيكون جائزاً صرف والشهادة ، في هذا الموضع ، إلى و الشهادة ، التي يقوم بها بعض الناس عند الحكام والأثمة .

⁽١) أنظر تفسير وشهد، فيها سلف من فهارس أللغة ، واختلاف معانيها .

⁽٢) في المطبوعة : ﴿ مِن ذكرهم ﴾ ، وما في المخطوطة صواب محض .

⁽٣) كان صدر هذه العبارة في المخطوطة : وشهادة بينكم ، لأن الشهادة . . . ، ، أسقط لفظ و اليمين ، وجمل ولا الشهادة ، ، ولأن الشهادة ، ، وهو فاسد ، والذي في المطبوعة هو الصواب المحض إن شاء الله ، وهو مطابق لما رواه القرطبي في تفسيره ٢ : ٣٤٨ ، عن أبي جسفر الطبرى .

وفى حكم الآية فى هذه ، اليمين على ذوى العدل = وعلى من قام مقامهم ، باليمين بقوله (١) : « تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله » = أوضحُ الدليل على صحة ما قلنا فى ذلك ، من أن « الشهادة » فيه : الأيمان ، دون الشهادة التى يقضى بها للمشهود له على المشهود عليه = وفساد ما خالفه .

فإن قال قائل : فهل وجدت في حكم الله تعالى ذكره يميناً تجب على المدَّعي ، فتوجه قولك في الشهادة في هذا الموضع إلى الصحة ؟

فإن قلت : « لا »، تبين فساد تأويلك ذلك على ما تأوّلت ، لأنه يجبعلى هذا التأويل أن يكون المقسمان فى قوله : « فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما»، هما المدعين .

وإن قلت: ﴿ إِلَى ﴾ ، قيل لك: وفي أيّ حكم لله تعالى ذكره وجدت ذلك؟ قيل: وجدنا ذلك في أكثر المعانى . وذلك في حكم الرجل بدّ عي قيبل رجل مالا " فيقر " به المدّ عي عليه قبله ذلك ، ويد عي قضاءه . فيكون القول قول رب الدين = (٢) والرجل يعرّف في يد الرجل السلعة ، فيزعم المعرّف في يده أنه اشتراها من المدّ عيى ، أو أن المدعى وهبها له، وما أشبه ذلك مما يكثر إحصاؤه . وعلى هذا الوجه أوجب الله تعالى ذكره في هذا الموضع ليمين على المدعيين اللذين عثرا على الحائنين فها خانا فيه . (٢)

⁽١) في المطبوعة هنا «في اليمين بقوله » غير ما في المخطوطة ، وأفسد الكلام . والسياق « وفي حكم الآية . . . باليمين . . . أوضح الدليل . . . »

⁽ ٢) قوله : « والرجل يعرف » ، معطوف على قوله : « في حكم الرجل . . . » . وكان في المطبوعة هنا « والرجل يعترف . . . فيزعم المعترفة » ، وهو خطأ ، وصوابه ما أثبت كما في المخطوطة على الحاليين فيها جنيا فيه »، وهو لا معنى له هنا . وفي المخطوطة :

⁽٣) في المطبوعة : ٣ . . . على الجانبين فيها جنيا فيه يه، وهو لا معنى له هنا . وفي الحقوقة : ﴿ على الجانبين فيها صاهما فيه يم ، وصواب قراءتها ما أثبت .

قال أبو جعفر: واختلف أهل العربية في الرافع قولَه. وشهادة بينكم ، ، وقولَه: واثنان ذوا عدل منكم » .

فقال بعض نحويي البصرة: معنى قوله: «شهادة بينكم»، شهاده اثنين ذوى عدل، ثم ألقيت «الشهادة»، وأقيم «الاثنان» مقامها، فارتفعا بما كانت «الشهادة» به مرتفعة لو جعات في الكلام. (۱) قال: وذلك = في حذف ما حذف منه ، وإقامة ما أقيم مقام المحذوف = نظير قوله: ﴿ وَاسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ منه ، وإقامة ما أقيم مقام المحذوف = نظير قوله: ﴿ وَاسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ [سررة يوسف: ١٨] ، وإنما يريد: واسأل أهل القرية ، وانتصبت «القرية» بانتصاب «الأهل» ، وقامت مقامه ، ثم عطف قوله: «أو آخران» على والاثنين ».

وقال بعض نحو في الكوفة : رفع « الاثنين » بـ « الشهادة » ، أى : ليشهدكم اثنان من المسلمين ، أو آخران من غيركم .

وقال آخر منهم: رفعت « الشهادة » ، ب « إذا حضر » . وقال: إنما رفعت بنلك ، لأنه قال: « إذا حضر » فجعلها « شهادة » محذوفة مستأنفة ، ١٧/٧ ليست بالشهادة التي قد رفعت لكل الخلق ، لأنه قال تعالى ذكره: « أو آخران من غيركم » ، وهذه شهادة لا تقع إلا في هذا الحال ، وليست مما يثبت . (٢)

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال فى ذلك عندى بالصواب ، قول من قال : « الشهادة » مرفوعة بقوله : « إذا حضر » ، لأن قوله : « إذا حضر » ،

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « بما كانت الشاهدة به مرتفعة » ، وهو خطأ لا شك فيه ، صوابه ما أثبت .

⁽٢) في المطبوعة : و مما ثبت ي ، وأثبت ما في المنطوطة .

بمعنى : عند حضور أحدكم الموت ، و و الاثنان ، مرفوع بالمعنى المتوفق ، وهو: أن يشهد اثنان = فاكتنى من قبل : و أن يشهد ، بما قد جرى من ذكر و الشهادة ، في قوله : و شهادة بينكم ، .

وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب ، لأن والشهادة ، مصدر في هذا الموضع ، وو الاثنان ، اسم، والاسم لا يكون مصدراً .غير أن العرب قد تضع الأسهاء مواضع الأفعال . (١) فالأمر وإن كان كذلك ، فصرف كل ذلك إلى أصح و جوهه ما وجدنا إليه سبيلاً، أولى بنا من صرفه إلى أضعفها .

القول في تأويل قوله ﴿ أَوْ ءَاخَرَ انْ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره للمؤمنين : ليشهد بينكم إذا حضر أحدكم الموت ، عدلان من المسلمين ، أو آخران من غير المسلمين .

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿ أَو آخرانَ مَن غَيْرَكُم ﴾ . فقال بعضهم : معناه : أو آخران من غير أهل ملتكم ، نحو الذي قلنا فيه .

• ذكر من قال ذلك:

۱۲۸۹۰ — حدثنا حميد بن مسعدة وبشر بن معاذ قالا، (۲) حدثنا يزيد ابن زريع، عن سعيد، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب: و أو آخران من غير كم ،، من أهل الكتاب .

⁽١) والأضال ، الممادر ، وانظر فهارس المسطلمات فيها سلف .

⁽ ۲) في المطبوعة والمخطوطة : ﴿ يُونِسَ بِنَ مَعَادَهِ ، وَهُو عَطَأً مُحْضَى . و ﴿ بِشَرَ بِنَ مَعَادَ ﴾ عن يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة ﴾ إستاد دائر في أكثر صفحات هذا التفسير .

۱۲۸۹۲ ← حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا السيب : وأو آخران من غيركم ، من أهل الكتاب .

۱۲۸۹۷ — حدثنی أبو حفص الجبیری، عبید الله بن یوسف قال ، حدثنا مؤمل بن اسمعیل قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن سعید بن المسیب ، مثله . (۱)

۱۲۸۹۸ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن أبى عدى ، عن سعيد ، عن تتادة ، عن سعيد ، مثله .

۱۲۸۹۹ -حدثنی یعقوب قال، حدثنا هشیم قال، أخبرنا مغیرة، عن ایراهیم وسلیمان التیمی، عن سعید بن المسیب: أنهما قالا فی قوله: (أو آخران من غیر أهل ملتكم.

• ۱۲۹۰ - حدثنی یعقوب قال ، حدثنا هشیم قال ، أخبرنا مغیرة قال ، حدثنا هشیم من سمع سعید بن جبیر یقول ، مثل ذلك .

۱۲۹۰۱ -- حدثني يعقوب قال ،حدثنا هشيم قال، أخبرنا التيمي ، عن أبي مجلز قال : من غير أهل ملتكم .

۱۲۹۰۲ - وحدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهم، مثله.

ابراهيم المورد المحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : إن كان قُرْبَه أحدً من المسلمين أشهدهم، وإلا أشهد رجلين من المشركين. المدركان على قال، حدثنا أبو قتيبة قال، حدثنا هشيم ، عن إبراهيم وسعيد بن جبير في قوله: ﴿ أُو آخران من غيركم) ، قالا :

⁽۱) الآثر : ۱۲۸۹۷ – وأبو خص الجبيری ۽ ، وعبيد الله بن يوسف ۽ ، مضي قريباً وقم : ۱۲۸۸۲ .

من غير أهل ملتكم . (١)

١٢٩٠٥ – حدثنا عمرو قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا سعيد ،
 عن قتادة ، عن سعيد : « أو آخران من غير كم » ، قال : من أهل الكتاب .

١٢٩٠٦ - حدثنا عمرو قال، حدثنا محمد بن سواء قال، حدثنا سعید،
 عن قتادة، عن سعید بن المسیب، مثله. (۱)

۱۲۹۰۷ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع= وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي = عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، مثله .

۱۲۹۰۸ - حدثنا عمران بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا إسحق بن سويد، عن يحيى بن يعمر فى قوله : « اثنان ذوا عدل منكم » ، من المسلمين ، فإن لم تجدوا من المسلمين ، فن غير المسلمين .

۱۲۹۰۹ — حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن عامر، عن شريح فى هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموتُ حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم، ، قال: إذا كان الرجل بأرض غربة ولم يجد مسلماً يشهده على وصيته، فأشهد يهوديًا أو نصرانيًّا أو مجوسيًّا، فشهادتهم جائزة. (٣) فإن جاء رجلان مسلمان فشهدا مخلاف شهادتهما، أجيزت شهادة المسلمين، وأبطلت شهادة الآخريَنْ. (١٤)

⁽١) الآثر : ١٢٩٠٤ - وأبوقتيبة » هو «سلم بن قتيبة الشميرى الفرياني » . مضى برقم : ١٨٩٩ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٩ . وكان في المطبوعة : «قتيبة » ، غير كنية ، والصواب من المخطوطة .

⁽۲) الأثر : ۱۲۹۰۱ - «عرو » هو «عمرو بن على الفلاس» ، مضى مراراً . و «محمد بن سوا، بن عنبر السدوسي العنبري » . صدوق ، ثقة ، متكلم فيه . مترجم في التهذيب . وكان في المعلموعة : «محمد بن سوا » ، وأساء الناشر قراءته .

⁽٣) في المطبوعة : « فشهادتهما » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب ، وسيأتي كذلك في رقم : ١٢٩٧٤ .

رَ عَ ﴾ الآثر : ١٢٩٠٩ – في المخطوطة والمطبوعة : وحدثني المثني ي. والصواب ما أثبته ،

۱۲۹۱۰ عن محدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا الأعمش ،عن إيراهيم ، عن شريح : أنه كان لا يجيز شهادة اليهود والنصارى على مسلم إلا في الوصية ، ولا يجيز شهادتهما على الوصية إلا إذا كانوا في سفر .

۱۲۹۱۱ — حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا، حدثنا الأعمش، عن إيراهيم، عن شريح قال: لا تجوز شهادة اليهودى والنصاني ٧/ ٦٨ إلا في سفر ، ولا تجوز في سفر إلا في وصية . (١)

١٢٩١٢ — حدثنا أبن وكيع قال، حدثنا أبى، عن الأعمش، عن إبراهيم،
 عن شريح، نحوه.

۱۲۹۱۳ - حدثنا عمرو بن على قال ، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : كتب هشام بن هُبيَرةِ للسلمة عن شهادة المشركين على المسلمين ، فكتب : (لا تجوز شهادة المشركين على المسلمين إلا في وصية ، ولا تجوز في وصية إلا أن يكون الرجل مسافراً » .

۱۲۹۱٤ — حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس، عن أشهب، عن أبن سيرين، عن عبيدة قال: سألته عن قول الله تعالى ذكره: (أو آخران من غيركم ، ، قال: من غير الملة.

۱۲۹۱۰ -- حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيلة، بمثله.

۱۲۹۱٦ — حدثتي يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن هشام ، عن ابن
 سيرين قال : سألت عبيدة عن ذلك فقال : من غير أهل الملة .

١٢٩١٧ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن هشام ، عن ابن

وسيأتى هذا الخبر فى موضعين جِمَّنا الإسناد على الصواب ، وذلك رقم : ١٢٩٤٣ ، ١٢٩٧٤ ، ولذلك رددته إلى الصواب .

⁽١) في المطبوعة : والبهود والنصاري ، ، وأثبت ما في المنطوطة .

سيرين ، عن عبيدة قال : من غير أهل الصلاة .

۱۲۹۱۸ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: من غير أهل دينكم.

١٢٩١٩ ــ حدثنا ابن وكيع قال،حدثنا حسين ، عن زائلة ، عن هشام ، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال : من غير أهل الملة .

۱۲۹۲۰ ــ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا أبو داود قال، حدثنا أبو حرّة ، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة : « أو آخران من غيركم » ، قال : من غير أهل ملتكم .

۱۲۹۲۱ ــ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا عبد الرحمن بن عبّان قال ، حدثنا هشام بن محمد قال : « أو آخران من غيركم » ، قال : من غير أهل ملتكم] . (١)

۱۲۹۲۲ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا مالك بن إسمعيل ، عن حماد ابن زيد ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد، مثله .

۱۲۹۲۳ ـــ حدثنا عمرو قال،حدثنا أبو داود قال ، حدثنا حماد بن زيد ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : من غير أهل ملتكم .

۱۲۹۲۶ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « أو آخران من غيركم ، ، من غير أهل الإسلام .

۱۲۹۲۵ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو بكر بن عياش قال، قال أبو إسحق : « أو آخران من غيركم » ، قال : من اليهود والنصارى = قال

⁽١) الأثر : ١٢٩٢١ - انتهى هذا الأثر في الهنطوطة عند قوله : « . . . سعيد بن جبير عن ٥ ووضع الناسخ في الهنطوطة حوف (ط) بالأحسر في الهامش ، دلالة على الخطأ والشك . أما المطبوعة ، فؤادت ما وضعته بين القوسين ، وهو صواب في المغي إن شاء الله .

قال شريح: لا تجوز شهادة اليهودي والنصراني إلا في وصية، ولا تجوز في وصية الا في سغر.

المعبى: أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بد قوقاً هذه . (١) قال : فحضرته الوفاة ولم يحد أحلاً من المسلمين يشهد على وصيته ، فأشهده رجلين من أهل الكتاب، ولم يحد أحلاً من المسلمين يشهد على وصيته ، فأشهده رجلين من أهل الكتاب، فقدما الكوفة ، فأتيا الأشعرى فأخبراه، وقدما بتركته ووصيته، نقال الأشعرى : هذا أمر لم يكن بعد الذى كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فأحلفهما وأمضى شهادتهما . (٢)

۱۲۹۲۷ -- حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة، عن مغيرة الأزرق ، عن الشعبى : أن أبا موسى قضى بها بد توقياً .

۱۲۹۲۸ — حدثنا عمرو قال ، حدثنا عبّان بن الهيثم قال، حدثنا عوف ، عن محمد : أنه كان يقول في قوله : (اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ، ، شاهدان من المسلمين وغير المسلمين .

١٢٩٢٩ --حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: (أو آخران من غيركم ، ، من غير أهل الإسلام .

• ۱۲۹۳ — حدثتى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الرحمن ابن سعد قال ، أخبرنا أبو حفص ، عن ليث ، عن مجاهد قال : من غير أهل الإسلام .

⁽۱) « دقوقاً » و « دقوقاً » ، مقصوراً وبملوداً ؛ مدينة بين إربل وبنداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والقتوح ، كان جا وقعة الخوارج ، وكثر ذكرها في بعض أشعار الخوارج .

وكان في المطبوعة : ه بلقوقا ، ولم يجد أحداً من المسلمين ، ، حذف ما أثبته من المخطوطة . وأساء ـ وظاهر من الخبر أن الشعبي قال هذا ، وهو يومئذ بلقوقا . وهو أيضاً ثابت في سنن أبي داود .

⁽۲) الأثر : ۱۲۹۲۹ - رواه أبو داود نی سننه ۲ : ٤١٧ رقم : ۳۹۰۵ .

ابن عياش قال: قال زيد بن أسلم في هذه الآية : « شهادة بينكم » الآية كلها ، ابن عياش قال: قال زيد بن أسلم في هذه الآية : « شهادة بينكم » الآية كلها ، قال : كان ذلك في رجل تُونِقي وليس عنده أحد من أهل الإسلام، وذلك في أوّل الإسلام، والأرض حرب، والناس كفار، إلا آن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة، وكان الناس يتوارثون بالوصية ، ثم نُسِخت الوصية وفرضت الفرائض ، وعمل المسلمون بها . (١)

وقال آخرون : بل معنى ذلك : أو آخران من غير حَيَّكُم وعشيرتكم .

۱۲۹۳۲ - حدثنا عمرو بنعلی قال ، حدثنا عمان بن الهیم بن الجهم ۱۲۹۳۷ محدثنا عوف ، عن الحسن فی قوله : « اثنان ذوا عدل منکم أو آخران من غیر کم » ، قال : شاهدان من قومکم ومن غیر قومکم . (۲)

۱۲۹۳۳ حدثنا عمرو قال، حدثنا أبو داود قال ،حدثنا صالح بن أبى الأخضر ، عن الزهرى قال : مضت السُّنة أن لا تجوز شهادة كافر فى حضر ولا سفر ، إنما هي في المسلمين . (٣)

۱۲۹۳۶ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : كان الحسن يقول : « اثنان ذوا عدل منكم »، أى : من عشيرته = « أو آخران من غيركم » ، قال : من غير عشيرته .

⁽١) الأثر : ١٢٩٣١ – وعبد الله بن عياش بن عباس القتبانى » ، «أبو حفص » المصرى . مغى برقم : ١٢١٧٧ . وكان في المطبوعة : «عبد الله بن عباس » ، وهو خطأ ، وهو على المصرى . مغى برقم : ١٢١٧٧ . وكان في المطبوعة : «عبد الله بن عباس » ، وهو خطأ ، وهو على الصواب في المخطوطة .

⁽٢) الأثر : ١٢٩٣٦ - وعنَّان بن الحيثم بن الجهم بن عيسى العصرى العبدى » ، وهو والأشج العصرى » ثقة . علق عنه البخارى . يروى عن عوف الأعراف ، مترجم في التهذيب .

⁽٣) الآثر : ١٢٩٣٣ - « صالح بن أبي الأخضر اليماس » ، خادم الزهري ، مضى برقم :

۱۲۹۳۵ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة، عن ثابت بن زيد، عن عاصم ، عن عكرمة : و أو آخران من غيركم ، ، قال : من غير أهل حيثكم .

۱۲۹۳۹ - حدثنا ابن وکیع قال، حدثنا ابن مهدی،عن ثابت بن زید، عن عاصم، عن عکرمة: ﴿ أَوْ آخران من غیرکم ﴾ ، قال : من غیر حیکم .

۱۲۹۳۷ -- حدثنا عمرو بن على قال ، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا ثابت ابن زيد ،عن عاصم الأحول،عن عكرمة فى قول الله تعالى ذكره : ﴿ أُو آخرانُ مَن غير أهل حيه = يعنى : من المسلمين .

۱۲۹۳۸ — حدثنى الحارث بن محمد قال، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا مبد العزيز قال ، حدثنا مبارك ، عن الحسن : • أو آخران من غيركم • ، قال : من غير عشيرتك ، ومن غير قومك ، كلهم من المسلمين .

۱۲۹۳۹ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة قوله : (أو آخران من غيركم ١، قال : مسلمين من غير حيكم .

* ١٢٩٤ - حدثى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثى الليث قال ، حدثى عقيل قال : سألت ابن شهاب عن قول الله تعالى ذكره : ويا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت، ، إلى قوله: « والله لا يهدى القوم الفاسقين ، ، قلت : أرأيت الاثنين اللذين ذكر الله ، من غير أهل المرء الموصى ، أهما من المسلمين ، أم هما من أهل الكتاب ؟ وأرأيت الآخرين اللذين يقومان مقامهما، أتراهما من [غير] أهل المرء الموصى ، (1) أم هما من غير اللذين يقومان مقامهما، أتراهما من إغير]

⁽١) الزيادة التي بين القوسين لابد منها . وفي المخطوطة كما كانت في المطبوعة، إلا أن الناسخ وضع في الهامش علامة الشك ، وهي هكذا (١) ، فأثبت الصواب إن شاء الله .

المسلمين ؟ قال ابن شهاب : لم نسمع في هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أئمة العامة ، سنة أذكرها ، وقد كنا نتذاكرها أناساً من علمائنا أحياناً ، فلا يذكرون فيها سُنة معلومة، ولا قضاءً من إمام عادل، ولكنه يختلف فيها رأيهم . وكان أعجبهم فيها رأياً إلينا ، الذين كانوا يقولون : هي فيا بين أهل الميراث من المسلمين ، يشهد بعضهم الميت الذي يرثونه ، ويغيب عنه بعضهم ، ويشهد من شهده على ما أوصى به للنوى القربي ، فيخبرون من غاب عنه منهم بما حضرُوا من وصية . فإن سلَّموا جازت وصيته، وإن ارتابوا أن يكونوا بدَّالوا قول الميت ، وآثروا بالوصية من أرادوا ممن لم يوص لهم الميت بشيء، حكف اللذان يشهدان على ذلك بعد الصلاة ، وهي صلاة المسلمين ، فيقسهان بالله : و إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربي ولا نكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين ، . فإذا أقسما على ذلك جازت شهادتهما وأيمانهما ، ما لم يعثر على أنهما [استحقا إثماً في شيء من ذلك، فإن عُشر على أنهما استحقا إثماً في شيء من ذلك] ، (١) قام آخران مقامهما من أهل الميراث ، من الحصم الذين ينكرون ما شهد به عليه الأوَّلان المستحلفان أول مرة ، فيقسمان بالله لشهادتنا [أحق من شهادتكما] ، (٢) على تكذيبكما أو إبطال ما شهدتما به = «وما اعتدينا إنا إذاً لمن الظالمين ،= « ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم ، ، الآية .

قال أبو جعفر : وأولى التأويلين فى ذلك عندنا بالصواب، تأويل من تأوّله : أو آخران من غير أهل الإسلام . وذلك أن الله تعالى عرّف عباده المؤمنين عند

⁽١) هذه الحملة التي بين القوسين ، ليست في المخطوطة ، ووضع في المطبوعة مكانها : «فإن عثر » ، واقتصر على ذلك ، واستظهرت الحملة من سياق أبي جعفر . (٢) هذه الزيادة بين القوسين لا بد منها ، استظهرتها من الآية والسياق .

الوصية ، شهادة اثنين من علول المؤمنين ، أو اثنين من غير المؤمنين . ولا وجه لأن يقال في الكلام صفة شهادة مؤمنين منكم ، أو رجلين من غير عشيرتكم ، و إنما يقال : صفة شهادة رجلين من عشيرتكم أو من غير عشيرتكم = أو رجلين من المؤمنين أو من غير المؤمنين .

فإذ كان لا وجه لذلك فى الكلام ، فغير جائز صرف معنى كلام الله تعالى ذكره إلا إلى أحسن وجوهه . (١)

وقد طلنا قبل على أن قوله تعالى : « ذوا عدل منكم » ، إنما هو من أهل دينكم وملتكم ، بما فيه كفاية لمن وفق لفهمه .

وإذ صح ذلك بما دللنا عليه ، فعلوم أن معنى قوله : « أو آخران من غيركم » ، إنما هو : أو آخران من غير أهل دينكم وملتكم . وإذ كان ذلك كذلك ، فسواء كان الآخران اللذان من غير أهل ديننا ، يهوديين كانا أو نصرانيين أو مجوسيين أو عابدك وثمن ، أو على أى دين كانا . لأن الله تعالى ذكره لم يخصص ٧٠/٧ آخرين من أهل ملة بعينها دون ملة ، بعد أن يكونا من [غير] أهل الإسلام . (٢)

القول فى تأويل قوله ﴿ إِنْ أَنتُمْ ۚ ضَرَبْتُمْ ۚ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَابَتُكُمْ مُصِيبَةٌ ٱلْمَوْت ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره للمؤمنين : صفة شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموتُ وقت الوصية، أن يشهد اثنان ذوا عدل منكم، أيها المؤمنون، أو رجلان آخران من غير أهل ملتكم، إن أنتم سافرتم ذاهبين وراجعين في الأرض .

⁽١) في المطبوعة : « صرف مغلق كلام الله «،وفي المخطوطة: « معلق »، وصواب قرامتها « معني »

⁽٧) هذه الزيادة بين القوسين ، لا بد منها ، وإلا فسد الكلام .

وقد بينا فيما مضى السبب الذي من أجله قيل للمسافر: والضارب في الأرض، . (١)

= (فأصابتكم مصيبة الموت » ، يقول : فنزل بكم الموت . (٢)

ووجّه أكثر أهل التأويل هذا الموضع إلى معنى التعقيب دون التخيير ، وقالوا : معناه : شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية ، اثنان ذوا عدل منكم إن وجدا ، فإن لم يوجدا فآخران من غيركم = و إنما فعل ذلك من فعله ، لأنه وجّه معنى « الشهادة » فى قوله : « شهادة بينكم » ، إلى معنى الشهادة التى توجب للقوم قيام صاحبها عند الحاكم ، أو يُبطلها.

ذكر بعض من تأول ذلك كذلك :

ا ١٢٩٤١ -- حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ، حدثنا عبد الوارث بن سغيد قال ، حدثنا إسحق بن سويد، عن يحيى بن يعمر فى قوله : و ذوا عدل منكم » ، من المسلمين . فإن لم تجدوا من المسلمين ، فن غير المسلمين .

۱۲۹٤٢ - حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا، حدثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب فى قوله : « اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم» ، قال : اثنان من أهل دينكم = « أو آخران من غيركم» ، من أهل الكتاب، إذا كان ببلاد لا يجد غيرهم .

م ۱۲۹٤٣ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن عامر، عن شريح في هذه الآية: «شهادة بينكم ، إلى قوله: «أو آخران من غيركم »، قال: إذا كان الرجل بأرض غربة ولم يجد مسلماً يشهده على وصيته، فأشهد يهوديًّا أو فصرانيًّا، أو مجوسيًّا، فشهادتهم جائزة.

⁽١) انظر تفسير «الضرب في الأرض » فيما سلف ه : ٩/٣٣٢ : ١٢٣ .

⁽٢) انظر تفسير «الإصابة» فيما سلف ٨: ١٤ ه ، ٥٣٨ ، ٥٠٥ : ٣٩٣ : ٤٠٤ ، ٤٠٤

۱۲۹٤٤ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط، عن السلى: « يا أيها الله بن آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم » ، قال : هذا فى الحضر = « أو آخران من غيركم » ، فى السفر = « إن أتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت ، هذا ، الرجل يدركه الموت فى سفره وليس بحضرته أحد من المسلمين ، (١) فيدعو رجلين من اليهود والنصارى والحبوس ، فيوصى إليهما .

• ١٢٩٤٥ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم وسعيد بن جبير أنهما قالا في هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، الآية ، قال : إذا حضر الرجل الوفاة في سفر، فيشهد رجلين من المسلمين ، فرجلين من أهل الكتاب .

المجاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » إلى قوله : « دوا عدل منكم » ، فهذا لمن مات وعنده المسلمون ، فأمره الله أن يشهد على وصيته عد لين من المسلمين . ثم قال : « أو آخران من غيركم إن أتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت » ، فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين ، فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين ، فأمره الله تعالى ذكره بشهادة رجلين من غير المسلمين .

ووجة ذلك آخرون إلى معى التخيير ، وقالوا : إنما عى بالشهادة في هذا الموضع ، الأيمان على الوصية التي أوصى إليهما ، وائتمان الميت إياهما على ما التممهما عليه من مال ليؤد ياه إلى ورثته بعد وفاته ، إن ارتيب بهما . قالوا : وقد

⁽١) في المطبوعة : وهذا في الرجل» ، زاد و في » ، وأثبت ما في المخطوطة . وسيأتي على الصواب في رقم : ١٢٩٥٤ .

يَتَّمِن الرجل ُ على ماله من رآه موضعاً للأمانة منمؤمن وكافر في السفروالحضر. (١) وقد ذكرنا الرواية عن بعض من قال هذا القول فيما مضى ، وسنذكر بقيته إن شاء الله تعالى بعد .

القول في تأويل قوله ﴿ تَحْبُسُونَهُما مِنْ بَعْدِ ٱلصَّلَوةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِن أَرْ تَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله : شهادة بينكم إدا حضر أحدكم الموت ، إن شهد اثنان ذوا عدل منكم ، أو كان أوصى إليهما = أو آخران من غيركم إن كنتم في سفر فحضرتكم المنيّة ، فأوصيتم إليهما ، ودفعتم إليهما ما كان معكم من مال وتركة لورثتكم . فإذا أنتم أوصيتم إليهما ودفعتم إليهما ما كان معكم من مال ، فأصابتكم مصيبة الموت ، فأدَّيا إلى ورثتكم ما اتَّمنتموهما ٧١/٧ واد عوا عليهما خيانة خاناها مما السُّمنا عليه ، (١) فإن الحكم فيهما حينتذ أن تحبسوهما = يقول: تستوقفونهما بعد الصلاة . وفي الكلام محذوف اجتزىء بدلالة ما ظهر منه على ما حذف، وهو: ﴿ فأصابتكم مصيبة الموت، وقد أسندتم وصيتكم إليهما، ودفعتم إليهما ما كان معكم من مال، ، فإنكم تحسبونهما من بعد الصلاة = وفيقسمان بالله إن ارتبتم ،، يقول : فيحلفان بالله إن اتهمتموهما بخيانة فيما اتسمنا عليه من تغيير وصية أوصى إليهما بها أو تبديلها $= e^{(n)}$ الارتياب $e^{(n)}$ ، هو الاتهام $e^{(n)}$

⁽١) في المطبوعة : «وقد يأمن الرجل على مائه ۽ ، وفي المخطوطة : «سمى الرجل ۽ غير منقوطة ، وصواب قرامها ما أثبت . ﴿ أَمَنَ الرَّجِلُ عَلَى كَذَا ، وائتمنه ، واتمنه ﴾ (الأخيرة ، مشددة التاه) . وانظر ما سلف ه : ۲۹۸، تعلیق : ۴ .

 ⁽٢) في المطبوعة في المواضع كلها واثتمن ع مكان واتمن ع وانظر التعليق السالف . (٣) انظر تفسير «الارتياب» فيها سلف ٢ : ٧٨ ، وتفسير «الريب» فيها سلف ٨ : ٩٧٥ ، تعليق : ٥ ، والمراجع هناك .

يقول : يحلفان بالله لا نشتري بأيماننا بالله ثمناً ، يقول : لا نحلف كاذبين على عوض نأخله عليه ، وعلى مال نذهب به ، (١) أو لحق نجحده لمؤلاء القوم الذين أوحى إلينا وكيتهم وميئهم . (١)

و و الهاء ، في قوله : و به ،، من ذكر و الله ،، والمعني به الحلف والقسم، ولكنه لما كان قد جرى قبل ذلك ذكر القسم به ، فُعرِف معنى الكلام ، اكتفى به من إعادة ذكر القسم والحلف. (٢٠)

 ولو كان ذا قربى، ، يقول : يقسمان بالله لا نطلب بأقسامنا بالله عوضاً فنكذب فيها لأحد ، ولو كان الذي نقسم به له ذا قرابة منا . (١٤)

وبنحو الذي قلنا في ذلك روى الخبر عن ابن عباس .

• ذكر من قال ذلك :

١٢٩٤٧ ـ حدثني المثني قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ٥ أو آخران من غيركم إن أتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت، فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين ، فأمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين . فإن ارتيب

في شهادتهما ، استحلفا بعد الصلاة بالله : لم نشتر بشهادتنا ثمناً قليلاً .

وقوله : وتحبسونهما من بعد الصلاة،،من صلاة الآخرين . ومعنى الكلام :

⁽١) انظر تفسير ، الاشتراء ، و « الثمن ، فيما سلف من فهارسي اللغة (شرى) و (ثمن) .

 ⁽٢) فى المطبوعة : وأوسى إلينا وإلهم وصبهم » ، غير ما فى المخطوطة مع وضوحه !!

⁽٣) في الطبوعة : وفيعرف من معنى الكلام ، واكتنى به . . . ، ، وفي المخطوطة : وفيعرف منى الكلام » ، والصواب ما أثبت ، بجعل « فيمرف » « فمرف » ، وحذف « من » ، وحذف واو من ۽ واکڻني ۽ .

⁽٤) أنظر تفسير وذو القربيء فيها سلف ٢ : ٣/٢٩٢ : ٨/٣٤٤ . ٣٣٠.

أو آخران من غيركم تحبسوبهما من بعد الصلاة ، إن ارتبتم بهما ، فيقسمان بالله لا نشترى به ثمناً ولو كان ذا قربي.

. . .

واختلفوا في « الصلاة » التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية ، فقال : « تحبسونهما من بعد الصلاة » .

فقال بعضهم : هي صلاة العصر .

• ذكر من قال ذلك :

۱۲۹٤۸ – حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا زكريا عن الشعبى : أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا ، فلم يجد أحداً من المسلمين يشهده على وصيته ، فأشهد رجلين من أهل الكتاب. قال : فقدما الكوفة ، فأتيا الأشعرى فأخبراه ، وقدما بتركته ووصيته ، فقال الأشعرى : هذا أمر لم يكن بعد الذى كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال : فأحلفهما بعد العصر : بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدّ لا ولا كتما ، ولا غيّرا، وإنها لوصية الرجل وتركته . قال : فأمضى شهادتهما . (1)

۱۲۹٤٩ ــ جد ثنا ابن بشار وعمرو بن على قالا ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير : « أو آخران من غير كم»، قال ، إذا كان الرجل بأرض الشرك، فأوصى إلى رجلين من أهل الكتاب ، فإنهما يطفان بعد العصر .

۱۲۹۰۰ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، بمثله.

١٢٩٥١ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتادة

⁽١) الأثر ١٢٩٤٨ - انظر الأثر السالف رقم : ١٢٩٢٦ ، والتمليق عليه . والأثر التالى رقم : ١٢٩٢٦ ، والتمليق عليه . والأثر

قوله: و يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » إلى و فأصابتكم مصيبة الموت ، فهذا رجل مات بغر بة من الأرض ، وترك تركته ، وأوصى بوصيته ، وشهد على وصيته رجلان . فإن ارتيب في شهادتهما ، استحلفا بعد العصر . وكان يقال : عندها تصير الأيمان .

۱۲۹۰۷ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى هشيم قال ، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم وسعيد بن جبير: أنهما قالا فى هذه الآية: ويا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، قالا : إذا حضر الرجل الوفاة فى سفر ، فليشهد رجلين من المسلمين . فإن لم يجد فرجلين من أهل الكتاب . فإذا قدما بتركته ، فإن صد قهما الورثة قبيل قولهما، وإن اتهموهما أحلفا بعد صلاة العصر: بالله ما كذبنا ولا خناً ولا غيرنا .

۱۲۹۰۳ — حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا يحيى القطان قال ، حدثنا ركريا قال، حدثنا عامر: أن رجلاً توفى بد قُوقا ، فلم يجد من يشهده على وصيته إلا رجلين نصرانيين من أهلها . فأحلفهما أبو موسى د بُر صلاة العصر في مسجد الكوفة : بالله ما كمّا ولا غيرا ، وأن هذه الوصية . فأجازها . (١)

وقال آخرون : بل يستحلفان بعد صلاة أهل ديهما وملتهما .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۹۰۶ — حدثتی محمد بن الحسین قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : ديا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، إلى قوله : ۲/۷۷ و ذوا عدل منكم ، قال : هذا فى الوصية عند الموت ، يوصى ويشهد رجلين من المسلمين على ما له وعليه ، قال : هذا فى الحضر = دأو آخران من غيركم ، فى السفر = دا أو آخران من غيركم ، فى السفر = دا إن أنتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت ، ، هذا ، الرجل

⁽١) الأثر : ١٢٩٤٨ – انظر التعليق عل رقم : ١٢٩٤٨ .

يدركه الموت في سفره وليس بحضرته أحد من المسلمين ، فيدعو رجلين من اليهود والنصارى والحبوس ، فيوصى إليهما ، ويدفع إليهما ميراثه . فيقبلان به . فإن رضى أهل الميت الوصية وعرفوا مال صاحبهم ، تركوا الرجلين . وإن ارتابوا ، رفعوهما إلى السلطان . فذلك قوله : « تحبسونهما من بعد الصلاة إن ارتبتم » . قال عبد الله ابن عباس : كأنى أنظر إلى العيلنجين حين انتهي بهما إلى أبى موسى الأشعرى في داره ، (۱) ففتح الصحيفة ، فأنكر أهل الميت ، وخوتوهما . فأراد أبو موسى أن يستحلفهما بعد العصر ، فقلت له : « إنهما لا يباليان صلاة العصر ، ولكن استحلفهما بعد صلاتهما في دينهما ، فيوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما ، وعلمان بالله : لانشترى به ثمناً قليلا ولوكان ذا قربي ولانكتم شهادة الله إنا إذاً لن الآثمين ، أن صاحبهم لبذا أوصى ، وأن هذه لتركته . فيقول لهما الإمام قبل أن يحلفا : إنكما إن كنتا كتمتما أو خنتا فضحتكما في قومكما ، ولم تجز لكما شهادة ، وعاقبتكما ! فإذا قال لهما ذلك ، فإن ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها .

قال أبو جعفر: وأولى القولين فى ذلك بالصواب عندنا ، قول من قال : و تحبسوبهما من بعد صلاة العصر». لأن الله تعالى عرّف و الصلاة » فى هذا الموضع بإدخال و الألف واللام » فيها ، ولا تدخلهما العرب إلا فى معروف ، إما فى جنس ، أو فى واحد معهود معروف عند المتخاطبين . فإذ كان كذلك ، وكانت والصلاة ، فى هذا الموضع عجمعاً على أنه لم يُعن بها جميع الصلوات ، لم يجز أن يكون مراداً بها صلاة المستحلف من اليهود والنصارى ، لأن لهم صلوات ليست واحدة ، فيكون معلوماً أنها المعنية بذلك ، فإذ كان ذلك كذلك ، صح أنها صلاة بعينها من صلوات المسلمين . وإذ كان ذلك كذلك ، وكان النبى صلى الله عليه بعينها من صلوات المسلمين . وإذ كان ذلك كذلك ، وكان النبى صلى الله عليه

⁽١) والعلج ، (بكسر العين وسكون اللام) : الرجل من كفاد العجم .

وسلم صحيحاً عنه أنه إذ " لاعن بين العتجلانيين ، لاعن بينهما بعد العصر دون غيره من الصلوات (١) = كان معلوماً أن التي عنيت بقوله: « تحبسونهما من بعد الصلاة ٥، هي الصلاة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخيرها لاستحلاف من أراد تغليظ اليمين عليه . هذا مع ما عند أهل الكفر بالله من تعظيم ذلك الوقت ، وذلك لقربه من غروب الشمس .

وكان ابن زيد يقول فى قوله: « لا نشترى به ثمناً » ، ما: __ ١٢٩٥٥ ــ حدثنى به يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله: « لا نشترى به ثمناً » ، قال: نأخذ به رشوة .

القول في تأويل قوله (وَلَا نَكْتُمُ مُهَادَةَ اللهِ إِنَّ ٱإِذَالَّهِ نِ الْأَثِينِ) ۞

قال أبو جعفر : اختلفتُ القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الأمصار : ﴿ وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ ٱللهِ ﴾ ، بإضافة والشهادة » الله » ، وخفض اسم الله تعالى = يعنى : لا نكتم شهادة لله عندنا .

ذكر عن الشعبي أنه كان يقرؤه كالذي : _

١٢٩٥٦ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن ابنءون ، عن عامر : أنه كان يقرأ: ﴿ وَلاَ نَكُمْمُ شَهَادَةً آللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴾ = بقطع الألف » ، وخفض اسم الله = هكذا حدثنا به ابن وكيع .

وكأن الشعبي وجَّه معنى الكلام إلى: أنَّهما يقسمان بالله لا نشترى به ثمناً ،

⁽۱) انظر خبر المجلانيين في السنن الكبرى البيهق ۷ : ۳۹۸ ، وما بعدها . ج ۱۱ (۱۲)

ولا نكتم شهادة عندنا . ثم ابتدأ يميناً باستفهام : بالله أسما إن اشتريا بأيماسها ثمناً أو كتما شهادته عندهما ، لمن الآثمين .

وقد روى عن الشعبى فى قراءة ذلك رواية تخالف هذه الرواية ، وذلك ما : - ١٢٩٥٧ - حدثنا القاسم بن سلام التغلبى قال ، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا عباد بن عباد ، عن ابن عون ، عن الشعبى : أنه قرأ : قال ، حدثنا عباد بن عباد ، عن ابن عون ، عن الشعبى : أنه قرأ : ﴿ وَ لا نَكُمُ مُ شَهَادَةً أَللُهُ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴾ = (١) قال أحمد: قال أبوعبيد: ينوّن ﴿ شهادة ﴾ ويخفض ﴿ الله ﴾ على الانتصال . قال : وقد رواها بعضهم بقطع ﴿ الألف ﴾ على الاستفهام . (١)

قال أبو جعفر : وحفظى أنا لقراءة الشعبي بترك الاستفهام . (٦)

وقرأهابعضهم: ﴿ وَ لَا نَكْتُمُ شَهَادَةً ٱللهَ ﴾ ، بتنوين (الشهادة) ، ونصب اسم (الله) بعنى : ولا نكتم الله شهادة عندنا .

قال أبو جعفر : وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب ، قراءة من قرأ : ﴿ وَ لَا نَكُنُمُ شَهَادَةَ اللهِ ﴾ ، بإضافة والشهادة والحاسم والله ، وخفض اسم والله » لأنها القراءة المستفيضة في قرأة الأمصار التي لا تتناكر صحَّتَها الأمة .

⁽١) في المطبوعة : «شهادة لله » ، هو خطأ ، صوابه في المخطوطة . وقراءة الشعبي أو قراءاته التي رويت عنه – ملكورة في تفسير أبي حيان ٤ : ٤٤ ، والمحتسب لابن جني ، فراجعها هناك .

⁽٢) الأثر : ١٢٩٥٧ -- « أحمد بن يوسف التغلبي الأحول ۽ ، مضي برقم : ٩١٩٠، ١٩٩٥ ، ٧٦٦٤ ، وكان في الملبوعة هنا « الثملبي ۽ ، وهو خطأ بيناه هناك .

و « عباد بن عباد الرملي الأرسوقي » ، « أبو عتبة الخواص » . روى عن ابن عون . مترجم في التهذيب .

 ⁽٣) في المطبوعة : ووخفض إذا لقراءة الشمين ، وهو خلط لا معنى له ، صوابه من المخطوطة .

وكان ابن زيد يقول فى معنى ذلك : ولا نكتم شهادة الله، وإن كان بعيداً. (١) ١٢٩٥٨ ـــ حدثنى بذلك يونس قال ، أخبرنا ابن زيد ، عنه .

القول في تأويل قوله ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰۤ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّاۤ إِثْمَاً وَمُا السَّحَقَّاۤ إِثْمَا وَمُا عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْ لَيَـٰنٍ ﴾ وَتُأخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُ اَ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْ لَيَـٰنٍ ﴾

قال أبو جعفر : \يعنى تعالى ذكره بقوله : « فإن عُشِر» ، فإن اطتُّلع منهما أو ظهر. (٢)

وأصل « العثر » الوقوع على الشيء والسقوط عليه ، ومن ذلك قولم : « عثرت إصبع فلان بكذا » ، إذا صدمته وأصابته ووقعت عليه ، ومنه قول الأعشى ميمون ابن قيس :

بِذَاتِ لَوْثِ عَفَرْ نَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ فَالتَّعْسُ أَذْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَمَا ٢٠٠٠

(١) فى المطبوعة : «وإن كان صاحبها بعيداً» ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وأنا فى شك منه على كل حال ، أخشى أن يكون سقط من الكلام شىء . ولم أجد مقالة ابن زيد فيها بين يدى من الكتب .
(٢) فى المطبوعة : «فهما» ، والصواب «منهما» .

(۳) ديوانه : ۸۳ ، من قصيدته ني هوذة بن على الحنفي ، وقد مضي خبرها ۲ : ۹۴ ،

تعليق : (، ومضى منها أبيات في ١ : ٢/١٠٦ : ٥٤٠ ، وقبل البيت في ذكر أرض مخوفة الليل ، وهي « البلدة » المذكورة في البيت التالى :

وَبَلْدَةً يَرْهَبُ الْجُوَّابُ دُلْجَنَهَا حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشَّيْمَا لَا يَوْنَسُهُ بِاللَّيْلِ إِلَّا نَشِيمَ البُومِ والضُّوَعَا كَلَّهْتُ تَجْهُولَهَا نَفْسِى، وَشَايَعَنِ عَمِّى عَلَيْهَا ، إِذَا مَا آلُهَا لَمَعَا

«الدلحة » : سير الليل . و «الشيع » الأصحاب . و «النثيم » : صوت البوم ، أو الصوت الضعيف من صوته . و «الفلوع » ، طائر من طيور الليل ، إذا أحس بالصباح صدح ، وقيل هو : «الكروان » . و «الآل » السراب ، و «اللوث » : القوة ، يصف ناقته أنها ذات لحم وشحم ، قوية على السير . وقوله : «بذات لوث » ، متعلق بقوله : «كلفت » و «عفرناة » (بفتح السين والفاه) صفة الناقة بأنها قوية كأنها من نشاطها مجنونة . و «التعس » ؛ الانحطاط والمثور . وقوله : «لها » ، كلمة تقال المعاثر ، يدعى له بأن ينتمش من عثرته ، ومعناها الارتفاع ،

يعنى بقوله: ﴿ عَثْرَتْ ﴾ أصاب منسيم ُ خُفُهَا حجراً أَو غيرَه . (١)ثم يستعمل ذلك فى كل واقع على شيء كان عنه خفياً ، كقولم : ﴿ عَثَرَتُ على الفَرْلُ بِأَخَرَهُ * فَلَمْ تَدَعُ * بنَجْدٍ قَرَدَةً ﴾ ، بمعنى : وقعت . (١)

. . .

وأماقوله: «على أنهما استحقا إثماً »، فإنه يقول تعالى ذكره: فإن اطاع من الوصيين اللذين ذكر الله أمرهما في هذه الآية = بعد حلفهما بالله لا نشترى بأيماننا ثمناً ولو كان ذا قربي، ولا نكتم شهادة الله = «على أنهما استحقا إثماً »، يقول: على أنهما استوجبا بأيمانهما التي حلفا بها إثماً ، وذلك أن يطلع على أنهما كانا كاذبين في أيمانهما بالله ما خُنا ولابد لنا ولاغيترنا. فإن وجدا قد خانا من مال الميت شيئاً ، أو غيرا وصيته ،أو بد لا، فأثما بذلك من حلفهما بربهما (٣) = « فآخران يقومان مقامهما »، يقول ، يقوم حينئذ مقامهما من ورثة الميت ، الأوليان الموصى إليهما.

[«] لعا لفلان » أى أقامه الله من عثرته . لما وصف الأعشى ناقته بالقوة والنشاط ، أنكر أن يكون لها عثرة فى سرعتها ، فإذا عثرث ، كان الدعاء عليها بأن يكبها الله لمنخريها ، أولى به من أن يدعو بإقالة عثرتها .

⁽١) فى المطبوعة : «ميسم خفها حجر أو غيره» ، والصواب ما أثبت . و «المنسم» (بفتح فسكون فكسر) : طرف خف البعير ، والنعامة والفيل . و «منسها البعير» ظفراه اللذان فى يديه ، وهما له كالظفر للإنسان .

⁽٢) هذا مثل . مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٨١ ، الأمثال للميداني ١ : ٣٩٥ ، والأمثال لأبي هلال المسكري : ١٤٢ . قوله ه بأخرة ه (يفتح الألف والخاء والراء) أي : أخيراً . تقول : هما عرفته إلا بأخرة » ، أي : أخيراً . و ه نجد » ، هني الأرض المعروفة . «قردة» . وجمعها «قرد» (كله بفتحات) ، هو : ما تمعل من الوبر والصوف وتلبد ، وهو نفاية الصوف . وأصله أن المرأة تترك الغزل وهي تجد ما تغزل من قطن أو كتان ، حتى إذا فاتها ، تتبعت القرد (نفاية الصوف) في القيامات ، ملتقطة لتغزل من قطن أو كتان ، حتى إذا فاتها ، تتبعت القرد من الفوت . قال أبو هلال : «وهذا مثل قول العامة : فموذ بالله من الكسلان إذا نشط » . ودوى مغل المغرب في (قرد) ، ونصه «عكرت على الغزل . . . » ، وفسره «عكرت ، أي : عطفت » . وهو بهذه الرواية لا شاهد فيه .

⁽٣) قوله « فأثما . . . يرجما » ، انظر ما قلت في « أثم بربه » فيما سلف ؛ . ٣٠٠ م تمليق : ٣ ، / ثم ٢ : ٩٢ ، تمليق : ٢ ، وبيانه هناك .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۹۰۹ — حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا معمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير : « أو آخران من غيركم » ، قال : إذا كان الرجل بأرض الشرك ، فأوصى إلى رجلين من أهل الكتاب ، فإنهما يحلفان بعد العصر . فإذا اطلع عليهما بعد حلفهما أنهما خانا شيئا ، حلف أولياء الميت أنه كان كذا وكذا ، ثم استحقوا .

۱۲۹۲۰ ــ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بنجعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، بمثله .

المعاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس فى قوله : « أو آخران معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس فى قوله : « أو آخران من غيركم » ، من غير المسلمين = « تحبسونهما من بعد الصلاة » ، فإن ارتيب فى شهادتهما استحلفا بعد الصلاة بالله : ما اشترينا بشهادتنا ثمناً قليلاً . فإن اطلع الأولياء على أن الكافرين كذبا فى شهادتهما ، قام رجلان من الأولياء فحلفا بالله : « إن شهاده الكافرين باطلة ، وإنا لم نعتد » . فذلك قوله : « فإن عثر على أنهما استحقا إثماً » ، يقول : إن اطلع على أن الكافرين كذبا = « فآخران يقومان استحقا إثماً » ، يقول : إن اطلع على أن الكافرين باطلة ، وإنا مقامهما » ، يقول : من الأولياء ، فحلفا بالله : « إن شهادة الكافرين باطلة ، وإنا لم نعتد » ، فترد شهادة الكافرين ، وتجوز شهادة الأولياء .

۱۹۲۲۲ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: و فإن عثر على أنهما استحقا إثماً »، أى : اطلع منهما على خيانة أنهما كذبا أو كتما .

واختلف أهل التأويل في المعنى الذي له حكم الله ُ تعالى ذكره على الشاهدين

بالأيمان فنقلها إلى الآخرين ، (١) بعد أن عثر عليهما أنهما استحقا إثماً .

فقال بعضهم: إنما ألزمهما اليمين ، إذا ارتيب في شهادتهما على الميت في وصيته أنه أوصى بغير الذي يجوز في حكم الإسلام. (٢) وذلك أن يشهد أنه أوصى عاله كله ، أو أوصى أن يفضل بعض ولده ببعض ماله.

ذكر من قال ذلك:

١٢٩٦٣ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةَ بِينَكُمِ إِذَا حضر أحدكم الموت، إلى قوله: ﴿ ذُوا عدل منكم ، ، من أهل الإسلام = وأو آخران من غيركم ، ، من غير أهل الإسلام = وإن أنتم ضربتم في الأرض ، إلى : ﴿ فيقسمان بالله ، ، يقول : فيحلفان بالله بعد الصلاة ، فإن حلفا على شيء يخالف ما أنزل الله تعالى ذكره من الفريضة ، (٢) يعنى اللذين ليسا من أهل الإسلام = « فآخران يقومان مقامهما » ، من أولياء الميت ، فيحلفان بالله : « ما كان صاحبنا ليوصى بهذا ، أو : و إنهما لكاذبان ، ولشهادتنا أحق من شهادتهما ، . ١٢٩٦٤ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثناً أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : يوقف الرجلان بعد صلاتهما في ديهما ، يحلفان بالله : ولا نشتري به ثمناً ولو كان ذا قربي ولانكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين ، ، إن صاحبكم لبهذا أوصى ، وإنَّ هذه لتركته : فإذا شهدا ، وأجاز الإمام شهادتهما على ما شهدا ، قال لأولياء الرجل : اذهبوا فاضربوا في الأرض واسألوا عنهما ، فإن أنتم وجدتم عليهما خيانة ، أو أحداً يطعن عليهما ، رددنا شهادتهما . فينطلق الأولياء فيسألون ، فإن وجدوا أحداً يطعمُن عليهما ، أو هما غير

v £ / V

⁽١) في الخطوطة : « فن نقلها » ، والصواب ما في الطبوعة ، أو شبيه بالصواب .

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة : ولغير اللهي يجوز ۽ ، وصواب قرامها ما أثبت .

⁽٢) ﴿ الفريضة ﴿ ، يَسَى المُوارِيثُ .

مرضيين عندهم ، أو اطلّع على أنهما خانا شيئاً من المال وجد و عندهما ، أقبل الأولياء فشهدوا عند الإمام ، (١) وحلفوا بالله : « لشهادتنا أنهما لخائنان متهمان في دينهما مطعون عليها ، أحق من شهادتهما بما شهدا ، وما اعتدينا » . فذلك قوله : « فإن عُثر على أنهما استحقا إثما قاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان » .

وقال آخرون : بل إنما ألزم الشاهدان اليمين ، لأنهما ادَّعيا أنه أوصى لهما ببعض المال . وإنما ينقل إلى الآخرين من أجل ذلك ، إذا ارتابوا بدعواهما . (٢) ه ذكر من قال ذلك :

القزاز قال، حدثنا عبد الوارث بن موسى القزاز قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا إسحق بن سويد ، عن يحيى بن يعمر فى قوله : « تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله » ، قال : زعما أنه أوصى لهما بكذا وكذا = « فإن عثر على أنهما استحقا إثماً » . أى : بدعواهما لأنفسهما = « فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان » ، أن صاحبنا لم يوص إليكما بشيء مما تقولان .

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك عندنا ، أن الشاهدين ألزما اليمين فى ذلك باتهام ورثة الميت إياهما فيما دفع إليهما الميت من ماله ، ودعواهم قبلهما خيانة مال معلوم المبلغ ، ونقلت بعد إلى الورثة عند ظهور الريبة التى كانت من الورثة فيهما ، وصحة التهمة عليهما بشهادة شاهد عليهما أو على أحدهما ، فيحلف الوارث حينئذ مع شهادة الشاهد عليهما، أو على أحدهما، إنما صحح دعواه إذ حُقتَّ الوارث حينئذ مع شهادة الشاهد عليهما، أو على أحدهما، إنما صحح دعواه إذ حُقتَّ حقه = أو: الإقرار يكون من الشهود ببعض ما ادعًى عليهما الوارث أو بجميعه ، ثم

⁽١) فى المطبوعة : « فأقبل الأولياء فشهدوا » ، وفى المخطوطة : « فأقبل الأولياء شهدوا » ، والسياق يقتضى ما أثبت .

⁽٢) أن الخطوطة : ﴿ إِذَا ارتَابًا ﴾ .

دعواهما فىالذى أقرًا به من مال الميت مالا يقبل فيه دعواهما إلا ببينة ، ثم لا يكون لهما على دعواهما تلك بيئنة ، فينقل حينئذ اليمين إلى أولياء الميت .

وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال فى ذلك بالصحة ، لأنا لا نعلم من أحكام الإسلام حكماً بجب فيه اليمين على الشهود، ارتيب بشهادتهما أو لم يئر تتب بها ، فيكون الحكم في هذه الشهادة نظيراً لذلك = ولا - إذ لم فجد ذلك كذلك - صح بخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، (١) ولا بإجماع من الأمة . لأن استحلاف الشهود فى هذا الموضع من حكم الله تعالى ذكره ، فيكون أصلا مسلماً . والقول إذا خرج من أن يكون أصلا أو نظيراً لأصل فها تنازعت فيه الأمة ، كان واضحاً فساد ه.

وإذا فسد هذا القول بما ذكرنا ، فالقول بأن الشاهدين استحلفا من أجل أنهما ادّعيا على الميتوصية لهما بمال من ماله ، أفسد (٢) = من أجل أن أهل العلم لا خلاف بينهم فى أن من حكم الله تعالى ذكره أن مد عيا لواد عى فى مال ميت وصية ، أن القول قول ورثة المدعى فى ماله الوصية مع أيمانهم ، دون قول مدعى ذلك مع يمينه ، وذلك إذا لم يكن للمدعى بينة . وقد جعل الله تعالى اليمين فى هذه الآية على الشهود إذا ارتيب بهما، وإنما نُقلِ الأيمان عنهم إلى أولياء الميت، إذا عثر على أن الشهود استحقوا إثما فى أيمانهم . فعلوم بذلك فساد قول من قال : « ألزم اليمين الشهود " ، لدعواهم لأنفسهم وصية أوصى بها لهم الميت من ماله » .

على أن ما قلنا فى ذلك عن أهل التأويل هو التأويل الذى وردت به الأخبارُ عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَضَى به حين نزلت هذه الآية ، بين الذين نزلت فيهم وبسببهم .

• ذكر من قال ذلك:

⁽١) فى المطبوعة : « فلم نجد ذلك كذلك صح ... ي ، وأثبت ما فى المخطوط ، وسياقه « ولا . . . صح بخبر عن الرسول ي ، وقوله : « إذ لم نجد ذلك كذلك ي اعتراض .

⁽ ٢) السياق : « فالقول بأن الشاهدين أفسد ي ، يعني : أفسد من القول السابق .

۱۲۹۲۲ — حدثی ابن وکیع قال، حدثنا یحیی بن آدم، عن یحیی بن آبی زائدة، عن محمد بن آبی القاسم، عن عبد الملك بن سعید بن جبیر، عن آبیه، ۷۰/۷ عن ابن عباس قال: خرج رجل من بنی سهم مع تمیم الداری وعدی بن بداء، فات السّهمی بارض لیس فیها مسلم. فلما قد ما بترکته، فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بالذهب، (۱) فأحلفهما رسول الله صلی الله علیه وسلم. ثم وُجِد الحام بمکة، فقالوا: اشتریناه من تمیم الداری وعدی بن بداء! فقام رجلان من أولیاء السهمی فحلفا: «لشهادتنا أحق من شهادتهما»، وأن الجام لصاحبهم. قال: وفیهم فحلفا: «یا أیها الذین آمنوا شهادة بینکم». (۲)

⁽١) «الجام» : إذاء من فضة ، وهو عربى صحيح . «مخوص بالذهب » : عليه صفائح من ذهب على هيئة خوص النخل ، وهو ورقه . و « التخويص » : أن يجعل على الشيء صفائح من الذهب ، على قدر عرض خوص النخل .

⁽٢) الأثر : ١٢٩٦٦ - «محمد بن أبي القاسم » ، الطويل ، الكونى . روى عن أبيه ، وعبد الله وعبد الملك ، ابنى سعيد بن جبير ، وعن عكرمة . و روى عنه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، وأبو أسامة ، وحماد بن أسامة . وثقه ابن معين ، وأبو حاتم . وقال البجيرى وقال البخارى» : « لا أعرف محمد بن أبي القاسم كما أشتمى ، وكان على بن عبد الله يستحسن هذا الحديث (يمني حديث تميم الدارى) قيل له : رواه غير محمد بن أبي القاسم ؟ قال : لا . قال : و روى عنه أبو أسامة ، إلا أنه غير مشهور » . وقال الحافظ ابن حجر ، بعد ذكر محمد بن أبي القاسم : « وما له في البخارى ، ولا لشيخه عبد الملك بن سعيد بن جبير ، غير هذا الحديث الواحد . و رجال الإسناد ، ما بين على بن عبد الله المديني (شيخ البخارى) ، وابن عباس ، كوفيون » .

و «عبد الملك بن سعيد بن جبير الأسدى » ، الكوفى ، عزيز الحديث ، ثقة . مضى برقم :

و « تميم الدارى » ، هو « تميم بن أوس بن خارجة اللخمى » ، منسوب إلى جده « الدار بن هانى ، ابن حبيب بن نمارة بن لخم » ، وفد عل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سنة تسع وأسلم . وكان فصرافيا ، وهو الذى قال لرسول الله : « ألا أعمل لك منبراً كما رأيت يصنع بالشأم! » فصنع المنبر . وكان عابداً .

وأما « عدى بن بداه » (بتشديد الدال) ، فكان نصرانيا ، ذكر أنه أسلم ، ولكن صحح ابن حجر في ترجمته في الإصابة أنه مات نصرانياً .

وهذا الحديث ، رواه البخارى في صحيحه (الفتح ، ٢٠٠ – ٣٠٩) ، وفي التاريخ الكبير

عمد بن سلمة الحراني قال، حدثنا محمد بن أبي شعيب الحراني قال، حدثنا محمد بن سلمة الحراني قال، حدثنا محمد بن إسحق، عن أبي النضر، عن باذان مولى أم هانئ ابنة أبي طالب، عن ابن عباس، عن تميم الداري في هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت»، قال: برئ الناس مها غيرى وغير عدى بن بدّاء = وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشأم قبل الإسلام. فأتيا الشأم لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبي سهم يقال له بريل بن أبي مريم بتجارة، ومعه جام فضة يريد به الملك، وهو عضم تجارته، (۱) فرض، فأوصى اليهما، وأمرهما أن يُبلغا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم، فقسمناه أنا وعدى بن بداء، [فلما قدمنا إلى أهله، دفعنا إليهم ما كان معنا، وفقدوا الجام، فسألوا عنه]، (۲) فقلنا: ما ترك غير هذا، وما دفع إلينا غيره: قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، تأثّمت من ذلك ، (۲) فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر، وأدّيت إليهم خمسمئة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحي مثلها! فوثبوا إليه، (أ) فأتوا به وسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم أن عند صاحي مثلها! فوثبوا إليه، (أ) فأتوا به وسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم أن عند صاحي مثلها! فوثبوا إليه، (أ) فأتوا به وسول الله صلى الله عليه وسلم الله عله وسلم الله عليه وسلم الله عله وسلم الله عله وسلم الله عله وسلم ا

۲۱۰/۱/۱ ، وأبو داود فى سننه ۳ : ٤١٨ ، ورقم : ٣٦٠٦ ، والبيهتى فى السنن الكبرى١٠ : ١٦٥ ، وأبو جعفر النحاس فى الناسخ والمنسوخ : ١٣٠ ، وأحكام القرآن البجصاص ٢ : ٤٩٠ ، والترمذى فى سننه (فى كتاب التفسير) ، وقال : « هذا حديث حسن غريب ، وهو حديث ابن أبى زائدة » .

وذكره ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٢٩٦ ، ثقلا عن الطبرى ، ولم يذكر روايته فى صحيح البخارى . وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٤٧ ، فقصر فى نسبته إلى البخارى فى صحيحه ، ونسبه إليه فى التاريخ ، ثم زاد نسبته إلى ابن المنذر ، والطبرانى ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه .

⁽١) فى المخطوطة : «وهى عظم » ، وأثبت ما فى المطبوعة ، لمطابقته لما فى المراجع الأخرى . وقوله : «عظم تجارته» ، أى : ممظمها ، يعنى أن الحام كان أنفس ما معه وأغلاه ثمناً .

 ⁽٢) هذه الجملة التي بين القرسين ، ليست في المخطوطة ولا المطبوعة ، وهي ثابتة في المراجع الأخرى ، وأثبتها من نص الناسخ والمنسوخ .

⁽٣) « تأثم من الشيء » ، تحرج منه ، ووجده إثماً يريد البراء منه .

^(؛) قوله : « فوثبوا إليه » ، حلفها قاشر المطبوعة ، وهي ثابتة في المخطوطة ، وفي الناسخ والمنسوخ .

فسألم البينة ، قلم يجلوا . فأمرهم أن يستحلفوه بما يُعطَمَّم به على أهل دينه ، فحلف ، فأنزل الله تعالى ذكره : (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، إلى قوله : (أن ترد أيمان بعد أيمانهم ، ، فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا ، (١) فترعتُ الحمسميّة من على بن بدًا ء . (١)

و « محمد بن سلمة الحراق الباهل » ، ثقة ، تضت ترجمته برقم : ١٧٥، وقد و رّد في إسناد محمد ابن إسحق ، مثات من المرات .

و ﴿ أَبُو النَّصَرِ ﴾ هو ﴿ محمد بن السائب الكلبي ﴾ ، ضعيف جداً ، رمى بالكذب . وقد روى الثورى عن الكلبي نقسه أنه قال : ﴿ ما حدثت عنى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، فهو كذب ، فلا تروه ﴾ . مضت ترجمته برقم : ٧٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ .

وأما وباذان ، مولى أم هاني ، أو «باذام» فهو «أبو صالح» ، ثقة ، مضى برقم : ١٦٨/١/١ وغيرها وهومترجم في التهذيب والكبير ١٤٤/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٢٩١/١/١ . وكان في المطبوعة والمخطوطة ، والناسخ والمنسوخ جميعاً «زاذان ، مولى أم هاني » ، وهذا شيء لم يقله أحد ، ولذلك غيرته إلى الصواب الذي أجمعوا عليه ، وكأنه خطأ من الناسخ .

وأما وتميم الدارى ، ، و وعدى بن بداء ، فقد سلفا في الأثر السابق .

وأما « بريل بن أبي مريم » ، مولى بني سهم ، أو مولى عمرو بن العاص السهمي ، صاحب هذه التجارة ، فقد ترجم له اين حجر في الإصابة في « بديل » بالدال ، وكذلك ابن الأثير في أسد الغاية _ وكان يعيل مسلماً من المهاجرين .

يقال في اسمه و بديل بن أبي مرم » ، و و بديل بن أبي مارية » ، ثم اختلف في و بديل » ، فروى بالدال ، وروى و برير » ، وقال أورى بالدال ، وروى و برير » ، وقال أبن الأثير : وواقتى ذكره الأثمة في كتبهم : بزيل ، بضم الباء وبالزاى ، ونحن نذكره في موضعه إن شاء الله تمالى » . هكذا قال ووعد ، ثم لم أجد له ذكراً في كتابه بعد ذلك ، فلا أدرى أنسى ابن الأثير ، أم في كتابه خوم أو نقص !!

وقال الحافظ این حجر فی قتح الباری ه : ۳۰۸ ، ما لم یذکره فی الإصابة ، فقال : « بزیل ، بموحه ، و وزای ، مصغر . وکفا ضبطه ابن ماکولا ، و وقع فی روایة الکلی ، عن أبی صالح ، عن این عباس ، عن تمیم فقسه عنه الترمذی والطبری (یمنی هذا الحبر) : بدیل ، بدال ، بدل الزای . ووأیته فی نسخة صحیحة من تفسیر الطبری : بریل ، برا، بغیر نقطة . ولاین مندة من طریق

⁽¹⁾ في المخطوطة : ﴿ حلفا ﴾ ، بغير فاء ، وأثبت ما في المطبوعة والمراجع .

⁽٧) الأثر: ١٣٩٦٧ - « الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني » ، « أبو مسلم الحراني » ، ثقة مأمون ، مضت ترجمته برقم : ١٠٤١١ ، وكان في المطبوعة هنا : « الحسن بن أبي شعيب » أسقط « بن أحمد » ، مع ثبوتها في المخطوطة ، وعذره أنه رأى الناسخ كتب « الحسن بن يحيي أحمد قال ابن أبي شعيب » ، وضرب على « يحيى » وعلى « قال » ، فضرب هو أيضا على « بن أحمد » فحذفها ! ! وهو تساهل ردى « .

معمر ، عن قتادة وابن سيرين وغيره = قال : وحدثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، معمر ، عن قتادة وابن سيرين وغيره = قال : وحدثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة = دخل حديث بعضهم في بعض : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية ، قال : كان عدى وتميم الدارى ، وهما من لخم ، فصرانيان ، يتجران إلى مكة في الحاهلية . فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حواً لا متجرهما إلى المدينة ، فقدم ابن أبي مارية ، مولى عمر و بن العاص المدينة ، وهو يريد الشأم تاجراً ، فخرجوا جميعاً ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، مرض ابن أبي مارية ، فكتب وصيعته بيده ثم دسم في متاعه ، ثم أوصى إليهما . فلما مات فتحا متاعه ، فكتب وصيعته بيده ثم قدما على أهله فدفعا ما أرادا ، ففتح أهله متاعه ، فأخذا ما أرادا ، ثم قدما على أهله فدفعا ما أرادا ، ففتح أهله متاعه ، فقالوا : فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به ، وفقدوا شيئاً ، فسألوهما عنه ، فقالوا : فوجدوا كتابه ودفع إلينا . قال لهما أهله : فباع شيئاً أو ابتاعه ؟ قالا !

السدى ، عن الكلبى : بديل بن أبى مارية » . ثم قال : «ووهم من قال فيه : بديل بن ورقاء ، فإنه خزاعى ، وهذا سهمى ، وكذا وهم من ضبطه بذيل ، بالذال المعجمة » .

وكان فى المطبوعة « بديل » ، ولكنى أثبت ما فى المخطوطة ، وأخشى أن تكون مخطوطتنا هذه ، هى « النسخة الصحيحة من تفسير الطبرى» التى ذكرها الحافظ ابن حجر ، أو هى منقولة عن النسخة التى ذكرها ووصفها وصححها .

وهذا الخبر ، رواه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ : ١٣٣ ، والترمذي في سننه في كتاب التفسير ؛ بهذا الإسناد نفسه . وقال الترمذي : «هذا حديث غريب ، وليس إسناده بصحيح . وأبو النضر ، الذي روى عنه محمد بن إسحق هذا الحديث ، هو عندى : محمد بن السائب الكلي ، يكني أبا النضر ، وقد تركه أهل العلم بالحديث ، وهو صاحب التفسير . سمعت محمد بن إسماعيل. يقول : محمد بن سائب الكلي ، يكني أبا النضر ، ولا نعرف لسالم أبى النضر المديني رواية عن أبي صالح (باذان) مولى أم هاني . وقد روى عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار ، عن غير هذا الوجه » ، ثم ساق الترمذي الأثر السالف بإسناده .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٢ : ٣٤١ ، وزاد نسبته إلى ابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، وأبى نعيم في المعرفة .

⁽١) قولم : «فهل استهلك من متاعه شيئاً » ، أى : أضاعه وافتقده ، وهذا حرف لم تقيده كتب اللغة ، استظهرت معناه من السياق . وقد جاء في حديث عائشة (صحيح مسلم ٢ : ٥٩ ،

تجارة ؟(١) قالا: لا ! قالوا : فإنا قد فقدنا بعضه ! فاتهما، فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت » إلى قوله : « إنا إذا لمن الآثمين » . قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستحلفوهما فى د بر صلاة العصر : « بالله الذى لا إله إلا " هو ، ما قبضنا له غير هذا ، ولا كتمنا » . قال : فكنا ما شاء الله أن يمكنا ، (١) ثم ظهر معهما على إناء من فضة منقوش مموة بدهب ، (١) فقال ، أهله : هذا من متاعه ؟ قالا : نعم ، ولكنا اشترينا منه ، ونسينا أن نذكره حين حلفنا ، فكرهنا أن نكذ "ب قالا : نعم ، ولكنا اشترينا منه ، ونسينا أن نذكره حين حلفنا ، فكرهنا أن نكذ "ب قشر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان » ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ما كما وغيبًا ويستحقاً نه . ثم إن تميماً الدارى أسلم وبايع النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان يقول : صدق الله ورسوله : أنا أخذت الإناء ! (٥)

وتفسير الطبرى رقم : ٩٦٤٠) أن عائشة : «استعارت من أسماء قلادة فهلكت » ، أى : ضاعت ، كما فسرته فيها سلف ٨ : ٤٠٤ ، وقم : ٧ . فقوله : «استهلك » هنا ، من معنى هذا الحرف الذى لم تقيده كتب اللغة ببيان واضح ، وهو «استفعل » ، بمعنى : وجده قد ضاع . وهو من صحيح القياس وجيده ، وهذا شاهده إن شاء الله .

⁽١) « تجر يتجر تجرأ وتجارة » (على وزن : نصر ينصر) : باع وشرى . وأرادوا به هنا معنى الشراء بالموض ، فيها أستظهر ، فإنهم قد سألوه قبل عن البيع والابتياع .

⁽ ٢) في المطبوعة : « فكثنا ما شاء الله أن بمكث » ، غير الناشر ما في المخطوطة ، وأفسد .

⁽٣) «ظهر » (بالبناء المجهول) ، أي ب عثر معها على إذاء .

⁽٤) فى المخطوطة : « ففسينا » غير منقوطة ، ولو شئت قرأتها : « ففسينا » ، مكان « أففسنا » ، ، مكان «

⁽ه) الأثر : ۱۲۹۲۸ – «أبو سفيان» هو : المعمرى ، «محمد بن حميد اليشكرى» ، مضى برقم : ۱۷۸۷ ، ۸۸۲۹ .

و «الحسين» الراوى عنه ، هو «سنيد بن داود» ، مضى مراراً .

و « ابن أبى مارية » ، هو « بديل بن أبى مارية » ، وقد بينت ذلك فى التعليق على الأثر السالف .

وهذا الحبر خرجه السيوطي في الدر المنثور ٢ : ٣٤٢ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

v1/V

١٢٩٦٩ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةَ بِينَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمُوتَ حَيْنَ الوصية اثنان ذوا عدل منكم » ، الآية كلها . قال : هذا شيء [كان] حين لم يكن الإسلام إلا بالمدينة ، (١) وكانت الأرض كلها كفراً، (٢) فقال الله تعالى ذكره: ﴿ يَا أَيُّهَا الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ، ، من المسلمين = « أو آخران من غيركم » ، من غير أهل الإسلام = « إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت » ، قال : كان الرجل يخرج مسافراً ، والعرب أهل كفر ، فعسى أن يموت في سفره ، فيُسند وصيته إلى رجلين منهم = و فيقسمان بالله إن ارتبتم ، ، في أمرهما . إذا قال الورثة : كان مع صاحبنا كذا وكذا ، فيقسمان بالله ما كان معه إلا " هذا الذي قلنا = « فإن عثر على أنهما استحقا إثماً » ، أنما حلفا على باطل وكذب = « فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان » بالميت = « فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذًا لمن الظالمين، ، ذكرنا أنه كان مع صاحبنا كذا وكذا، قال هؤلاء: لم يكن معه ! قال : ثم عثر على بعض المتاع عندهما ، فلما عثر على ذلك رُدّت القسامة على وارثه، (٣) فأقسما، ثم ضمن هذان . قال الله تعالى: و ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم ، (أ) فتبطل أيمانهم = « واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدى القوم الفاسقين » ، الكاذبين ، الذين يحلفون على الكذب. وقال ابن زيد: قدم تميم "الداري وصاحب له ، وكانا يومئذ مشركين ، ولم يكونا أسلما، فأخبرا أنهما أوصى إليهما رجل ، وجاءا بتركته . فقال أولياء الميت:

⁽١) الزيادة بين القوسين ، لا بد منها السياق ، وكان في المخطوطة : « . . . لم يكن السلام »، والصواب ما في المطبوعة .

 ⁽٢) في المطبوعة : «كفر » بالرفع ، وأخشى أن يكون الأصل : «وكانت الأرض كلها
 دار كفر » ، أو ما أشبه ذلك ، وتركت ما في المطبوعة على حاله ، وهو صواب أيضاً .

⁽٣) ﴿ القسامة ﴾ (بفتح القاف) ، أراد بها هنا : اليمين .

⁽ ٤) قوله تعالى : « بعد أيمانهم » لم تكن في الخطوطة ولا المطبوعة ، والصواب إثباتها .

كان مع صاحبنا كذا وكذا ، وكان معه إبريق فضة ! وقال الآخران : لم يكن معه إلا الذى جئنا به ! فحلفا خلنف الصلاة ، ثم عثر عليهما بعد والإبريق معهما . فلما عثر عليهما ، رد ت القسامة على أولياء الميت بالذى قالوا مع صاحبهم ، ثم ضمنهما الذى حلف عليه الأوليان .

•١٢٩٧ – حدثنا الربيع قال، حدثنا الشافعي قال، أخبرنا أبو سعيد معاذ ابن موسى الجعفرى ، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان = قال بكير ، قال مقاتل : أخذت هذا التفسير عن مجاهد والحسن والضحاك = في قول الله : « اثنان ذوا عدل منكم » ، أن رجلين نصرانيين من أهل دارين ، أحدهما تميمي ، والآخر يماني ، صاحبَهما مولَّى لقريش في تجارة ، فركبوا البحر ، ومع القرشي مال معلوم "قد علمه أولياؤه، من بين آنية وبز ورقِمَة . (١) فمرض القرشي ، فجعل وصيته إلى الداريّين ، فمات ، وقبض الداريّان المال والوصية ، فدفعاه إلى أولياء الميت ، وجاءا ببعض ماله . وأنكر القوم قلَّة المال ، فقالوا للداريَّين : إن صاحبنا قد خرج معه بمال أكثر مما أتيتمونا به ، فهل باع شيئاً أو اشترى شيئاً ، فوُضِيع فيه ، (٢) وهل طال مرضه فأنفق على نفسه ؟ قالا : لا ! قالوا: فإنكما خنتمانا ! فقبضوا المال ، ورفعوا أمرهما إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » إلى آخر الآية . فلما نزل : أن يُحبُّسا من بعد الصلاة ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقاما بعد الصلاة ، فحلفا بالله رب السموات: « ما ترك مولاكم من المال إلا ما أتيناكم به ، وإنا لا نشترى بأيماننا

⁽۱) «البز»: الثياب ، أو ضروب منها ، وبائعها يقال له : «البزاز». و «الرقة» (بكسر الراء وفتح القاف) : الفضة ، وأصلها «الورق» (بفتح الواو وكسر الراء) ، ثم حذفت الواو ، وجعلت الهاء في آخرها عوضاً عن الواو .

⁽ Y) يقال : « وضع فى تجارته يوضع ضعة ، ووضيعة » فهو موضوع فيها » ويقال : « أوضع » (كلاهما بالبناء المعجهول) ، ويقال : « وضع فى تجارته وضعاً » (مثل : فرح فرحاً) : غين فيها ، وخسر من رأس المال .

ثمناً قليلاً من الدنيا، ولو كان ذا قربى، ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآئمين، فلما حلفا خلق سبيلهما. ثم إنهم وجلوا بعد ذلك إناء من آنية الميت، فأخذ الداريان ، فقالا: اشتريناه منه في حياته! وكذبا، فكلفا البينة، فلم يقلوا عليها. فرفعوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى ذكره: وفإن عثر، يقول: فإن اطلع= وعلى أنهما استحقا إثماً، يعنى الداريين، إن كتما حقاً = و فآخران، من أولياء الميت= ويقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان، فيقسمان بالله: وإن مال صاحبنا كان كذا وكذا، وأن الذي يُطلب قبل الداريين لحق، وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين، هذا قول الشاهدين أولياء الميت = و ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها، يعنى: الداريين والناس، أن يعودوا لمثل ذلك. (1)

قال أبو جعفر: ففيا ذكرنا من هذه الأخبار التي روينا ، دليل واضح على صحة ما قلنا ، من أن حكم الله تعالى ذكره باليمين على الشاهدين في هذا الموضع، إنما هو من أجل دعوى وركته على المسند إليهما الوصية ، خيانة فيا دفع الميت من ماله إليهما، أو غير ذلك مما لا يبرأ فيه المدعى ذلك قبله إلا بيمين = وأن نقل اليمين إلى ورثة الميت بما أوجبه الله تعالى ذكره، بعد أن عثر على الشاهدين [أنهما استحقا إثماً]، في أيمانهما، (٢) ثم ظهر على كذبهما فيها، إن القوم ادعً عوا

vv/**v**

⁽۱) الأثر : ۱۲۹۷ – و معاذ بن موسى الجعفرى » ، « أبو سعيد » ، لم أجد له ترجمة إلا في تعجيل المنفعة : ٤٠٦ ، لم يزد على أن قال : و معاذ بن موسى ، عن بكير بن معروف . وعند الشافعي ، رحمه الله تعالى » . وكان في المطبوعة : « سعيد بن معاذ بن موسى » وهو خطأ ، مخالف المخطوطة .

و و بكير بن معروف الأملى ، ، وأبو معاذ النيسابورى ، الدامغانى ، صاحب التفسير ، وهو صاحب مقاتل . قال ابن على : وليس بكثير الرواية ، وأرجو أنه لا بأس به ، وليس صاحب مقاتل . قال ابن على : ولكبير ١١٧/٢/١ ، وأبن أبى حاتم ١٠١/١/١ . وكان فى الملوعة : و بكر ، ، وهو خطأ صرف .

وهذا الخبر رواه البيهتي في السنن الكبرى ١٠ : ١٦٤ من طريق إسماعيل بن قتيبة ، عن أبي خالد يزيد بن صالح ، عن يكبر بن معروف ، عن مقاتل بن حيان . ثم رواه (١٠ : ١٦٥) من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع بن سليان ، عن الشافي ، ثم أحال لفظه على الذي قبله .

⁽٢) هذه الزيادة بين القرسين ، لابد منها ، استظهرتها من نص الآية .

فيا صَمَع أنه كان المميت دعوًى من انتقال ملك عنه إليهما ببعض ما تزول به الأملاك ، مما يكون البينة فيها على الأملاك ، مما يكون البينة فيها على المدعى = وفساد ما خالف فى هذه الآية ما قلنا من التأويل . (١)

وفيها أيضاً، (٢) البيانُ الواضح على أن معنى و الشهادة » التى ذكرها الله تعالى في مواضع أخر : ﴿ وَ الَّذِينَ يَرْ مُونَ أَلَّ هِ اللهُ الله تعالى في مواضع أخر : ﴿ وَ الَّذِينَ يَرْ مُونَ أَرْ وَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاء إِلاّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَنْ بَعُ شَهَادَاتِ إِلَّهُ إِنَّهُ اللهُ إِنَّ الصَّادِقِينَ ﴾ و سورة النور : ٦]. فالشهادة في هذا الموضع ، معناها القسم ، من قول القائل : و أشهد بالله إلى لمن الصادقين » ، (٣) وكذلك معنى قوله : و شهادة بينكم » إنما هو : قسم بينكم = و إذا حضر أحدكم الموتُ حين الوصية »،أن يقسم اثنان ذوا عدل منكم ، إن كانا اتمنا على مال فارتيب بهما ، أو اتمن عبر المؤمنين فاتهما . (٤) وذلك أن الله تعالى ذكره ، لما ذكر فقل اليمين من اللذين ظهر على خيانتهما إلى الآخرين ، قال : و فيقسان ذكر فقل اليمين من اللذين ظهر على خيانتهما إلى الآخرين ، قال : و فيقسان فلهر على خيانتهما إلى الآخرين ، قال : و فيقسان فلهر على خيانتهما ، غير جائز أن يكونا شهداء ، بمعنى الشهادة التى يؤخذ بها فله الحكم حتى مدعى عليه لمدتم . لأنه لا يعلم فة تعالى ذكره حكم قضى فيه لأحد في الحكم حتى مدعى عليه بغير بينة ولا إقرار من المدعى عليه ولا برهان .

فإذ كان معلوماً أن قوله: ولشهادتنا أحق من شهادتها ، إنما معناه : قسمننا أحق من قسمهما = وكان قسم اللذين عنر على أنهما أثيماً ، هو الشهادة التي ذكر

⁽١) في المطبوعة : « مما قلنا من التأويل » ، وفي المخطوطة : « ما قبلنا من التأويل » ، وصواب القراءة ما أثبت .

 ⁽٢) قوله : ووفيها أيضاً ، ، الضمير عائد على قوله في أول الفقرة السالفة : و ففيها ذكرنا
 من هذه الأخبار التي روينا ، ، وهي عطف عليه .

⁽٣) في المطبوعة : • إنه لمن الصادقين ، ، وأثبت ما في المخطوطة .

 ⁽٤) انظر ما کتبته نی و اتمن و فیا سلف س : ۱۷۲ ، تعلیق : ۲ ، ۱۲
 (۱۳) ۱۱ ج ۱۱ (۱۳)

الله تعالى ذكره فى قوله: ﴿ أَحَقَ مَنْ شَهَادَتُهُمَا ﴾ = صحَّ أَنْ مَعَى قُولُه : ﴿ أَشَهَادَهُ اللهُ تَعَلَى ذَكُره فَى قُولُه : ﴿ لَشَهَادَتُنَا أَحَقَ مَنْ شَهَادَتُهُمَا ﴾ ، وأنها عمى القسم .

قال أبو جعفر : واختلفت القرأة فى قراءة قوله: « من الذين استحق عليهم الأوليان » .

فقرأ ذلك قرأة الحجاز والعراق والشأم: ﴿مِنَ الَّذِينَ ٱسْتُحِقَ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانَ﴾ ، بضم (التاء » .

وروى عن على ، وأبيّ بن كعب ، والحسن البصرى أنهم قرأوا ذلك : ﴿ مِنَ الَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ﴾ ، بفتح « الناء » .

واختلفت أيضاً في قراءة قوله : « الأوليان » .

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة والشأم والبصرة : ﴿ الأُو لَيَانَ ﴾ .

وقرأ ذلك عامة قرأة أهل الكوفة : ﴿ الأُوَّ لِينَ ﴾ •

وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ ذلك: ﴿ مِنَ الَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في قوله: « من الذين استحق عليهم »، قراءة من قرأ بضم « التاء »، لإجماع الحجة من القرأة عليه ، مع مشايعة عامة أهل التأويل على صحة تأويله ، (١) وذلك إجماع عامتهم على أن تأويله : فآخران من أهل الميت ، الذين استحق المؤتمنان على مال الميت الإثم فيهم ،

⁽١) في المطبوعة : «مع مساعدة أهل التأويل» ، وفي المحطوطة : «مع مساعه» غير منقوطة ، وآثرت قرامتها كما كتبتها . و « المشايعة » ، الموافقة والمتابعة .

يقومان مقام المستحقي الإثم فيهما ، بخيانتهما ما خاناً من مال الميت .

وقد ذكرنا قائلي ذلك ، أو أكثر قائليه، فيما مضى قبل ، ونحن ذاكرُو باقيهم إن شاء الله ذلك:

١٢٩٧١ ــحدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره : • شهادة بينكم ، أن يموت المؤمن فيحضر موته مسلمان أو كافران، لا يحضُره غير اثنين مُهُم . فإن رضي وركته ما عاجل عليه من تركته فذاك ، وحلف الشاهدان إن اتَّهما : إنهما لصادقان = وفإن عثر، وُجد ، (١١) حلف الاثنان الأوليان من الورثة ، فاستحقاً وأبطلا أيمان الشَّاهدين .

وأحسب أن الذين قرأوا ذلك بفتح « التاء » ، أرادوا أن يوجهوا تأويله إلى : وفآخران يقومان مقامهما ، ، مقام المؤتمنين الذين عُشِر على خيانتهما في القسم، و الاستحقاق به عليهما ، ، دعواهما قببكهما = من (الذين استحق ، على المؤتمنين على المال على خياتتهما القيام مقامهما في القَسَم والاستحقاق، الأوليان بالمبيت. (١)

وكذلك كانت قراءة من رُويت هذه القراءة عنه ، فقرأ ذلك: ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُسْتَحَقُّ ﴾ بفتح و التاء ، = و و الأوليان ، ، (٣) على معنى : الأوليان بالميت وماله . وذلك مذهب صيح، وقراءة عير مدفوعة صحتها ، غير أنا نختار الأخرى ،

VA/V

⁽١) في المطبوعة : وفإن عثر ، وجد لطخ حلف الاثنان . . . ي ، وقوله : والطخ ي هنا من عجائب الكلام ، وفي المخطوطة بعد : « فإن عثر وجد » بياض إلى آخر السطر ، مع علامات بعد الكلام بالحمرة . والظاهر أن النسخة التي نقل عنها ناشر المطبوعة ، كان فيها في هذا الموضع حرف (ط) دلالة على الخطأ ، فكتب مكانها ما كتب . ووضعت أنا مكان البياض في المخطوطة نقطاً ، والظاهر أن سياق الكلام كان : و فإن عثر ، وجد أنها استحقا إثماً » حلف الاثنان . . . » ، ولكني آثرت ترك البياض كما هو في المخطوطة ، والمني ظاهر .

 ⁽٢) في المطبوعة : وفي الأوليان ، يزيادة وفي ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب . (٣) في المطبوعة ، حذف قوله : ﴿ وَالْأُولِيانَ ﴾ ، وساق الكلام على سياق واحد . وأثبت ما في المخطوطة .

لإجماع الحجة من القرأة عليها ، مع موافقتها التأويل الذي ذكر نا عن الصحابة والتابعين .

الم ١٢٩٧٢ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحق ، عن أبي عبد الرحمن وكريب ، عن على : أنه كان يقرأ : ﴿ مِنَ اللَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأُوْلَيَانَ ﴾. (١)

ابن وكيع قال ، حدثنا مالك بن إسمعيل ، عن حماد بن زيد ، عن واصل مولى أبي عُبينة ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي بن كعب : أنه كان يقرأ: ﴿ مِنَ الَّذِينَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ الْأُوْلَيَانَ ﴾ (٢)

قال أبو جعفر : وأما أولى القراءات بالصُّواب في قوله : « الأوليان » عندى ،

⁽١) الأثر : ١٢٩٧٢ - «أبو إسحق» ، هو السبيعي .

و «أبو عبد الرحمن» هو «السلمى» القارئ ، «عبد الله بن حبيب» مغى برقم : ۸۲ . و «كريب» هو «كريب بن أبى كريب» ، روى عن على . وروى عنه أبو إسحق ، مترجم فى الكبير ٢٣١/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٦٨/٢/٣ ، ولم يذكرا فيه جرحا . وترجمه فى لسان الميزان ، وقال : «يروى المقاطيم ، من ثقات ابن حبان» .

⁽۲) الأثر : ۱۲۹۷۳ – «مالك بن إسماعيل بن درهم النهدى» ، « أبو غسان » ، مضى برقم : ۲۹۸۹ ، ۲۹۲۳ ، ۲۹۲۲ ، ۲۹۲۸ . وأخشى أن يكون راوى هذا الحبر هو «مؤمل ابن إسماعيل العدوى» ، لا «مالك بن إسماعيل» ، ولكن هكذا ثبت فى المخطوطة .

و «حاد بن زيد بن درهم الأزدى» ، مضى برقم : ٨٥٦ ، ١٦٨٢ ، ٥٤٥٤ .

و «واصل مولى أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة » ، ثقة ، روى عن يحيى بن عقيل الخزاعي ، والحسن البصرى ، ورجاء بن حيوة ، وأبي الزبير المكي . روى عنه هشام بن حسان من أقرانه ، ومهدى بن ميمون ، وحهاد بن زيد ، وغيرهم . مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٧٢/٢/٤ . وكان في المطبوعة والمخطوطة : «وائل بن أبي عبيد» ، وهو خطأ لاشك فيه ، بيانه في التاريخ الكبير البخارى .

و « يحيى بن عقيل الخزاعي البصرى » ، روى عن يحيى بن يعمر ، وابن أبي أوفى ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين : « ليس به بأس » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩٢/٢/٤ .

وأما « يحيى بن يعمر القيسى الجدلى » ، فهو ثقة جليل ، يروى عن الصحابة والتابعين . كان نحوياً صاحب علم بالعربية والقرآن ، وهو أول من نقط المصاحف ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠١٤ ، وابن أبي حاتم ١٩٦/٢/٤ .

فقراءهُ من قرأ ﴿ الأَوْلَيَانِ ﴾ لصحة معناها. (١) وذلك لأن معنى : ﴿ فَآخَرَانَ يَقْوِمَانَ مقامهما من الذين استُحق [عليهم الأوليان » : فآخران يقومان مقامهما من الذي استُحق] فيهم الإثم ، (٢) ثم حذف «الإثم» ، وأقيم مقامه «الأوليان» ، لأنهما هما اللذان ظُلَّمَا وَأَثِّمَا فَيهِما، بما كان من خيانة اللذين استحقا الإثم، وعُـثر عليهما بالخيانة منهما فيماكان اتَّمنهما عليه الميت ، (٣) كما قد بينا فيما مضى من فعل العرب ميثل ذلك ، من حذفهم الفعل اجتزاء بالاسم ، (٤) وحذفهم الاسم اجتزاء بالفعل . (٥) ومن ذلك ما قد ذكرنا فى تأويل هذه القصة ، وهو قوله : « شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان » ، ومعناه : أن يشهد اثنان ، وكما قال : « فيقسمان بالله إن ارتبتم لانشترى به ثمناً » ، فقال : « به »، فعاد بالهاء على اسم الله ، وإنما المعنى : لانشترى بقسمنا بالله ، فاجتزئ بالعود على اسم الله بالذكر ، والمراد به : « لا نشتري بالقسم بالله »، استغناء بفهم السامع بمعناه عن ذكر اسم القسم . وكذلك اجتزئ ، بذكر « الأوليين » من ذكر « الإثم » الذي استحقه الحائنان لحيانتهما إيَّاهما، إذكان قد جرى ذكر ذلك بما أغنى السامع عند سماعه إياه عن إعادته ، وذلك قوله : ﴿ فَإِنْ عَثْرُ عَلَى أُنَّهُمَا استحقا إثماً ﴾ .

وأما الذين قرأو ذلك ﴿ الأو لين ﴾ ، فإنهم قصدوا في معناه إلى الترجمة به عن « الذين » ، فأخرجوا ذلك على وجه الحمع ، إذ كان « الذين » جميعاً ، (٦) وخفضاً ،

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « بصحة معناها » بالباء ، والصواب ما أثبته .

⁽ ٢) الذى وضعته بين الأقواس ، هو حق السياق والمعنى ، فإن السياق يقتضى أن يذكر الآية ، ثم يذكر تأويلها ، وهكذا فعلت ، وهو الصواب إن شاء الله .

⁽٣) فى المطبوعة: « ائتمنهما »،وانظر ماكتبته سالفاً ص: ١٧٢، تعليق ٢، ٢ ، و ص : ١٩٣. مليق : ٤

⁽٤) « الفعل » ، هو المصدر ، كما سلف مراراً ، وانظر فهارس المصطلحات .

⁽ه) انظر ما سلف ص: ١٦٠

⁽٦) في المطبوعة : ﴿ جمعا ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة .

إذ كان (الذين) مخفوضاً ، وذلك وجه من التأويل ، غير أنه إنما يقال الشيء « أوّل » ، إذا كان له آخر هو له أوّل . وليس الذين استحق عليهم الإثم ، آخر هم له أوّل . بل كانت أيمان اللذين عثر على أنهما استحقاً إثماً قبل أيمانهم ، فهم إلى أن يكونوا = إذ كانت أيمانهم آخراً = أولى أن يكونوا (آخرين » ، من أن يكونوا (أولين » ، وأيمانهم آخرة الأولى قبلها .

وأما القراءة التي حكيت عن الحسن ؛ فقراءة عن قراءة الحجة من القرأة شاذة ، وكنى بشذوذها عن قراءتهم دليلاً على بتُعدها من الصواب.

واختلف أهل العربية فى الرافع لقوله : ﴿ الْأُولِيانَ ﴾ ، إذا قرئ كذلك .

فكان بعض نحوبي البصرة (١) يزعم أنه رفع ذلك، بدلا من : « آخران » في قوله : « فآخران يقومان مقامهما » . وقال : إنما جاز أن يبدل « الأوليان » ، وهو معرفة ، من « آخران » وهونكرة ، لأنه حين قال : « يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم » ، كان كأنه قد حد هما حتى صارا كالمعرفة في المعنى ، فقال : « الأوليان » ، فأجرى المعرفة عليهما بدلا " . قال : ومثل هذا = مما يجرى على المعنى = كثير ، واستشهد لصحة قوله ذلك بقول الراجز : (١)

عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ مُورًا صَوْمُ شُهُورٍ وَجَبَتُ نُذُورًا وَالْمَورَ وَجَبَتُ نُذُورًا وَاللهُ وَاللهُ اللهُ مُقَلَّدًا مَنْحُورًا (٢)

⁽١) في المخطوطة والمطبوعة : « فقال بعض نحويي . . . » ، والصواب ما أثبت .

⁽٢) لم أعرف قائله .

⁽٣) «البادن » : الضخم السمين المكتنز ، ولم أجدهم قالوا : «البادن » وأرادوا به «البدنة » (بفتح الباء والدال) ، وهي الناقة التي كانوا يسمنونها ثم تهدى إلى البيت ، ثم تنحر عنده . ولمل الراجز استعملها على الصفة ، ومع ذلك فهي عندي غريبة تقيد . و «المقلد » ، الذي وضعت عليه القلائد ، إشماراً بأنه هدى يساق إلى الكعبة . ذكر الراجز ما نذره إذا ولى هذا الرجل أمور الناس .

قال : فجعله: على واجب ، لأنه في المعنى قد أوجب . (١)

. . .

وكان بعض نحويى الكوفة ينكر ذلك ويقول: لا يجوز أن يكون و الأوليان ، بدلاً من: و آخران ، من أجل أنه قد نستى و فيقسمان ، على و يقومان ، في قوله (٢): و فآخران يقومان ، ، فلم يتم الخبر بعد و مين ، . (٣) قال: ولا يجوز الإبدال قبل إتمام الخبر . (١) وقال: غبر جائز: و مررت برجل قام زيد وقعد ، و و زيد ، بدل من و رجل » .

. . .

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال: و الأوليان ، مرفوعان بما لم يسم فاعله ، وهو قوله: (أستُحِق عَلَيْهِم) وأنهما وُضِعا موضع الحبر عنهما ، (٥) فعمل فيهما ما كان عاملا في الحبر عنهما . وذلك أن معنى الحكلم: و فآخران يقومان مقامهما من الذين استُحيق عليهم الإثم بالحيانة ، فوضع الكلام: و فآخران يقومان مقامهما من الذين استُحيق عليهم الإثم بالحيانة ، فوضع و الإثم ، ، كما قال تعالى ذكره في موضع آخر: (أجعَلْم سِقاية الحرام عَمَان أَمَن بالله و الْيَوْم الآخر) [سورة التوبة : 10] ، ومعناه: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله واليوم الآخر ٧٩/٧

⁽۱) تركت هذه الجملة كما هى فى المخطوطة والمطبوعة . وإن كنت أرجح أنه استثهد بالرجز على أنه نصب «صوم شهور» ، وعطف عليه «وبادناً مقلداً منحوراً» ، على معنى : قد أوجبت على نفسى صوم شهور ، وبادناً مقلداً منحوراً . فإن صح ذلك فيكون صواب هذه المبارة : « فجعله : على واجب = الآنه فى المعنى : قد أوجبت » .

⁽۲) ونسق یا أي عطف .

 ⁽٣) فى المطبوعة : « فلم يتم الحبر عند من قال . . . » ، غير ما فى المخطوطة ، وهذا
 خطأ محض _ الصواب ما فى المخطوطة ، يريد : بعد « من الذين استحق عليهم الأوليان » .

⁽٤) في المطبوعة والمخطوطة : «قال» بغير واو ، والصواب إثباتها كما يدل عليه السياق . ثم كتب في المطبوعة بعد ذلك «كما قال : غير جائز . . . » ، بزيادة «كما » ، وهي في المخطوطة ، مكتوبة متصلة بالراء ، فآثرت قرامها «وقال» ، لأنه حق السياق .

⁽٥) في المطبوعة : «وأنهما موضع الحبر» أسقط «وضعا» ، وهي ثابتة في المخطوطة .

= وكما قال : ﴿ وَأَشْرِ بُوا فِي تُلُو بِهِمُ الْمِجْلَ بِكُفْرِ هِمْ ﴾ ، [سورة البقرة: ٩٣] ، وكما قال بعض الهذليين . (١)

يُمَشِّى بَيْنَا حَانُوتُ خَمْسِ مِنَ الْخُرْسِ العَّرَاصِرَةِ القِطَاطِ (٢) وهو يعنى : صاحب حانوت خمر ، فأقام « الحانوت » مقامه ، لأنه معلوم أن « الحانوت » ، لا يمشى ! ولكن لما كان معلوماً عنده أنَّه لا يخفى على سامعه ما قصد إليه من معناه ، حذف « الصاحب » ، واجتزأ بذكر « الحانوت » منه . فكذلك قوله : « من الذين استُحق عليهم الأوليان » ، إنما هو من الذين استُحق فيهم خيانتهما ، فحذفت « الحيانة » وأقيم « المختانان » ، مقامهما . فعمل فيهما ما كان يعمل في المحذوف لو ظهر .

وأما قوله : « عليهم » في هذا الموضع ، فإن معناها : فيهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَٱتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ ، [سورة البقرة: ١٠٢] ، يعنى : في

⁽١) هو المتنخل الهذلي .

⁽ ٢) ديوان الهذلين ٢ : ٢١ ، والمعانى الكبير : ٢٧٤ . واللسان (حنت) (قطط) (خرص) ، من قصيدة له طويلة ، يذكر مواضى أيامه ، ثم يقول بعد البيت في صفة الحمر :

رَ كُودٍ فِي الإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا تَلَدُّ بِأَخْذِهِ الأَيْدِي السَّوَاطِي مُشَمْشَعَةً كَمَيْنِ الدِّيكِ، لَيْسَتْ، إِذَا ذِيقَتْ، مِنَ الْخُلُّ الْحُمَاطِ

وقوله : « الحرس » ، جمع « أخرس » ، وهو الذى ذهب كلامه عياً أو خلقة . ويعنى به : خدماً من العجم لا يفصحون ، فلذلك سماهم « خرساً » . وروى بعضهم « من الحرص » ، وهو خطأ ، نبه عليه الأزهري رحمه الله .

و «الصراصرة» ، فبط الشأم . وعندى أنهم سموا بذلك ، لشى، كان فى أصواتهم وهم يتكلمون ، في أصواتهم وهم يتكلمون ، في أصواتهم صياح وارتفاع وامتداد ، كأنه صرصرة البازى . و «القطاط» جمع «قطط» (بفتحتين) و «قط» (بفتح وتشديد) : وهو الرجل الشديد جمودة شعر الرأس . وقوله : «ركود فى الإناء» ، يعنى أنها صافية ساكنة . و «حميا الخمر»، سورتها وأخذها بالمبدن . و «الأيدى السواطى» ، التى تسطو إلها ، أى : تتناولها معجلة شديدة الرغبة فيها . و «مشعشعة» : قد أرقها مزجها بالماء . و «الخماط» من الحمر : التى أصابتها ربح ، فلم تستحكم ولم تبلغ الحموضة .

ملك سليان ، وكما قال : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَكُمُ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [سورة له : ٧١]. فوف ، توضع موضع وعلى ١، و وعلى ١ في موضع وفي ١، كل واحدة منهما تعاقب صاحبتها في الكلام ، (١) ومنه قول الشاعر : (١)

مَـتَى مَا تُنْكُرُ وها تَمْرِ فُوها عَلَى أَقْطَارِها عَلَقْ نَهْبِيتُ (٢)

ذكر من قال ذلك :

۱۲۹۷۶ - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا داود بن أبى هند ، عن عامر ، عن شريح فى هذه الآية : «يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم » ، قال : إذا كان الرجل بأرض غُرْبة ولم يجد مسلماً يشهده على

 ⁽١) انظر ما سلف ١ : ٢/٢٩٩ : ١١١ ، ٤١٢ ، وغيرها من المواضع في باب تعاقب
 الحروف .

⁽٢) هو أبو المثل الهذلل .

⁽٣) ديوان الهذلين ٢ : ٢٢٤ ، مشكل القرآن : ٢٩٥ ، ٤٣٠ ، والمعانى الكبير : ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، والاقتضاب : ٤٥١ ، والحواليق : ٣٧٣ ، والسان (نفث) وغيرها . من أبيات في ملاحاة بيته وبين صخر الغي ، من جراء دم كان أبو المثلم يطلب عقله ، أي ديته ، وقبل البيت :

لَحَقُّ بَنِي شُغَارَةً أَن يَقُولُوا لِصَخْرِ الغَيِّ : مَاذَا تَسْتَبِيتُ ؟

أى : ماذا تستثير ؟ وإنما أراد الحرب، فقال له بعد : «مَى ما تنكروها . . . »، أى : إذا جامت الحرب أنكرتموها ، ولكن ما تكادون تنكرونها ، حتى تروا الدم يقطر من نواحيها ، يعنى كتائب المحاربين . و « العلق » : الدم ، و « الأقطار » : النواحى . و « النفيث » ، الدم اللذى تنفئه القروح والحروح .

وقد خلط البطليوسي في شرح هذا الشعر ، فزعم أن الضمير في قوله : « متى ما تنكروها ، عائد و المقالة ، يمنى هذا المجاء بينهما ، وأنّ في ذلك بكلام لا خير فيه ، أراد به الإغراب كمادته .

وصيته، فأشهد يهوديًا، أو نصرانيًا، أو مجوسيًا، فشهادتهم جائزة. فإن جاء رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهادتهم ، أجيزت شهادة المسلمين ، وأبطلت شهادة الآخرين . (١)

۱۲۹۷۰ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « قان عثر »، أى: اطلع منهما على خيانة ، على أنهما كذبا أو كتما، فشهد رجلان هما أعدل منهما يخلاف ما قالا ، أجيزت شهادة الآخرين ، وأبطلت شهادة الأولين .

١٢٩٧٦ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن عبد الملك ، عن عطاء قال : كان ابن عباس يقرأ : ﴿ مِنَ اللَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ ﴾ وقال : كيف يكون « الأوليان » ، أرأيت لو كان الأوليان صغيرين ؟

المالا به الملك، عن عبد الملك، عن عبد الملك، عن عبد الملك، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباس قال: كان يقرأ: ﴿ مِنَ الَّذِينَ ٱسْتُحِقَ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ عِلْمَ اللَّهُ اللّّهُ اللَّهُ اللّهُل

قال أبو جعفر : فذهب ابن عباس ، فيا أرى ، إلى نحو القول الذى حكيت عن شريح وقتادة ، من أن ذلك رجلان آخران من المسلمين ، يقومان مقام النصرانيين ، أو عد لان من المسلمين هما أعدل وأجوز شهادة من الشاهدين الأولين أو المقسمين .

وفى إجماع جميع أهل العلم على أن لا حكم لله تعالى ذكره يجب فيه على شاهد يمين فيا قام به من الشهادة، دليل واضح على أن غير هذا التأويل = الذى قاله الحسنومن قال بقوله فى قول الله تعالىذكره: «فآخران يقومان مقامهما» =أولى به .

⁽١) الأثر : ١٢٩٧٤ – مضى هذا الحبر برتم : ١٢٩٠٩ ، ١٢٩٤٣ ، وانظر التعليق -على رقم : ١٢٩٠٩ .

وأما قوله: و الأوليان ، ، فإن معناه عندنا : الأولى بالميت من المقسمين الأولين فالأولى . (١) وقد يحتمل أن يكون معناه: الأولى باليمين منهما فالأولى = ثم حذف و منهما ، (١) والعرب تفعل ذلك فتقول : و فلان أفضل ، ، وهي تريد : و أفضل منك ، وفلك إذا وضع و أفعل ، موضع الخبر . وإن وقع موقع الاسم وأدخلت فيه و الألف واللام ، نعلوا ذلك أيضاً ، إذا كان جواباً لكلام قد مضى ، فقالوا : و هذا الأفضل، وهذا الأشرف ، ، يريدون : هو الأشرف منك .

وقال ابن زید : معنی ذلك : الأولیان بالمیت . ۱۲۹۷۸ – حدثنی یونس ،عن ابن وهب ،عنه

القول في تأويل قوله ﴿ فَيُقْسِمانَ إِللَّهِ لَشَهَدَّتُنَا آَحَقُ مِن شَهَادَتِهِماً وَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فيقسم الآخران اللذان يقومان مقام الله الله على أنهما استحقا إنماً بخيانتهما مال الميت ، الأو ليان باليمين والميت من الحائنين : = و لشهادتنا أحق من شهادتهما ، يقول : لأيماننا أحق من أيمان المقسمين المستحقين الإثم، وأيما نهما الكاذبة = في أنبهما قد خانا في كذا وكذا من مال ميتنا ، وكذا في أيما نهما التي حلفا بها = ووما اعتدينا ، يقول : وما تجاوزنا الحق في أيماننا .

وقد بينا أن معنى و الاعتداء ، المجاوزة في الشيء حدًّه . (٣)

۸٠/V

⁽١) السياق : والأول بالميت . . . فالأول ،

⁽٢) في الطبوعة : وثم حذف فيهما ي ، وهو خطأ صرف ، وهي في المخطوطة غير منقوطة .

⁽٣) أنظر تفسير والاعتداء، فيها سلف من فهارس اللغة (عدا) .

« إنا إذا لمن الظالمين » يقول : إنّا إن كنا اعتدينا في أيماننا ، فحلفنا مبطلين فيها كاذبين = «لمن الظالمين»، يقول : ليمن عيد ادر من يأخذ ما ليس له أخذه ، (١) ويقتطع بأيمانه الفاجرة أموال الناس . (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ ذَٰلِكَ أَذْنِيَ أَن يَأْتُواْ بِالشَّهٰدَةِ عَلَىٰ ۗ وَجْهِهَا ۚ أَوْ يَخَافُواْ ۚ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنُ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « ذلك » ، هذا الذي قلت لكم في أمر الأوصياء = إذا ارتبتم في أمرهم ، واتهمتموهم بخيانة لمال من أوصى إليهم ، من حبسهم بعد الصلاة، واستحلافكم إيبًاهم على ما ادبً عى قيبلهم أولياء الميت و أدنى » لهم « أن يأتوا بالشهادة على وجهها» ، يقول: هذا الفعل، إذا فعلتم بهم ، أقرب لهم أن يصد قوا في أيمانهم ، (٣) ولا يكتموا، ويقربُّ وا بالحق ولا يخونوا (٤) = « أو يخاف أن ترد أيمان بعد أيمانهم » ، يقول: أو يخاف هؤلاء الأوصياء إن عثر عليهم أنهم استحقبُّ وا إنمانهم بالله ، أن ترد أيمانهم على أولياء الميت ، بعد أيمانهم التي عشر عليها أنها كذب ، فيستحقبُّ وا بها ما اد عوا قبلهم من حقوقهم ، فيصدقوا حيننذ في أيمانهم وصدراً أن فيصدقوا حيننذ في أيمانهم وشهادتهم ، مخافة الفضيحة على أنفسهم ، وحذراً أن يستحق عليهم ما خانوا فيه أولياء الميت وورثته .

^() في المطبوعة : « لممن عدا ومن يأخذ » ، غير ما في المخطوطة ، وأساء أقبح الإساءة .

⁽٢) أفظر تفسير «الظلم» ، فيها سلف من فهارس اللغة .

⁽٣) انظر تفسير «أدفي» فيما سلف ٦ : ٧/٧٨ : ٥٤٨ .

⁽٤) انظر تفسير «على وجهه» فيها سلف ٢ : ١١٥ .

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل . وقد تقد مت الرواية لللك عن بعضهم ، ونحن ذاكرو الرواية فى ذلك عن بعض من بدّى منهم .

المعاوية بن صالح، عن على بن أبى طاحة ، عن ابن عباس : « فإن عنر على معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طاحة ، عن ابن عباس : « فإن عنر على أنهما استحقاً إثماً »، يقول : إن اطأع على أن الكافرين كذبا = « فآخران يقومان مقامهما»، يقول: من الأولياء، فحلفا بالله أن شهادة الكافرين باطلة، وأنا لم نعتد، فترد شهادة الكافرين ، وتجوز شهادة الأولياء . يقول تعالى ذكره : ذلك أدنى أن يأتى الكافرون بالشهادة على وجهها، أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم . وليس على شهود المسلمين أقسام ، وإنما الأقسام إذا كانوا كافرين .

۱۲۹۸ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا معيد ، عن قتادة قوله : (ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة ، الآية، يقول : ذلك أحرى أن يصلقوا في شهادتهم، وأن يخافوا العقيب . (١)

ا ۱۲۹۸۱ -حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم ، وتؤخذ أيمان مؤلاء .

وقال آخرون: [معنى ذلك تحبسوبهما من بعد الصلاة . ذلك أدبى أن يأتوا بالشهادة على وجهها ، على أنهما استحقا إثماً ، فآخران يقومان مقامهما] . (٢) .

• ذكر من قال ذلك :

⁽١) في المطبوعة : «وأن يخافوا العقاب» ، والصواب ما في المخطوطة و « العقب» (بفتح فكسر) : العاقبة ، وذلك عاقبة أمرهما في و بطلان أيمانهم ، وعاقبة رد الفضيحة على أنفسهم .

⁽٢) هذه الجملة كلها مضطربةالمدنى،ولا تطابق الأثر التالى ، وظنى أن فى الكلام سقطاً،أسقط التلاخ مطراً أو فحوه ، وتركتها على حالها فى المخطوطة والمطبوعة ، ولكنى وضعتها بين قوسين ، شكاً منى فى صحتها .

۱۲۹۸۷ — حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قال: يوقف الرجلان بعد صلاتهما فى دينهما، فيحلفان بالله: « لانشترى به ثمناً قليلاً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين، أن صاحبكم لبهذا أوصى، وأن هذه لتركته ». فيقول لهما الإمام قبل أن يحلفا: « إنكما إن كنتما كتمتما أو خنتما، فضحتكما فى قومكما، ولم أجز لكما شهادة، وعاقبتكما ». فإن قال لهما ذلك، فإن ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها.

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَتَّقُواْ ۚ اللهَ وَأَسْمَمُواْ وَٱللهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ ﴿

قاله أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وخافوا الله، أيها الناس، وراقبوه فى أيمانكم أن تحلفوا بها كاذبة ، وأن تُذ هبوا بها مال من يحرم عليكم ماله، وأن تخونوا من اتمنكم (١) = « واسمعوا »، يقول: اسمعوا ما يقال لكم وما توعظون به، فاعملوا به ، وانتهوا إليه = « والله لايهدى القوم الفاسقين » ، يقول: والله لا يوفت من فست عن أمرر به ، فخالفه وأطاع الشيطان وعصى ربة .

وكان ابن زيد يقول: « الفاسق » ، فى هذا الموضع ، هو الكاذب. (٢)

1۲۹۸٣ - حد ثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد: « والله لا يهدى القوم الفاسقين » ، الكاذبين ، يحلفون على الكذب .

⁽۱) انظر ما كتبته في « اتمن » فيها سلف ص : ۱۹۷، تعليق : ٣

⁽٢) انظر تفسير «الفاسق» بهذا المعنى من تفسير ابن زيد ، فيها سلف رقم : ١٣١٠٣ في الجزء ١٠ : ٣٧٦ . ثم انظر تفسير «الفسق» فيها سلف من فهارس اللغة (فسق) .

وليس الذى قال ابن زيد من ذلك عندي بمدفُوع ، إلا أن الله تعالى ذكره عمَّ الخبر بأنه لا يهدى جميع الفسَّاق ، ولم يخصص منهم بعضاً دون بعض بخبر ولاعقل ، فذلك على معانى والفسق، كلها، حتى يخصُص شيئاً منها ما بجب التسليم مراه ، فيُسلَّم له .

ثم اختلف أهل العلم فى حكم هاتين الآيتين ، هل هو منسوخ ، أو هو محكم ثابت ؟

فقال بعضهم : هو منسوخ

• ذكر من قال ذلك :

ماه ، عن حماد، عن إبراهيم قال : هي منسوخة .

۱۲۹۸۰ - حدثنی محمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ،
 حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس قال : هی منسوخة = بعنی هذه الآیة :
 و یا آیها الذین آمنوا شهادة بینکم ، ، الآیة .

وقال جماعة: هي محكمة وليست بمنسوخة. وقد ذكرنا قول أكثرهم فيما نضّى.

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك أن حكم الآية غير منسوخ . (١) وذلك أن من حكم الله تعالى ذكره الذى عليه أهل الإسلام ، من لدن بعث الله تعالى ذكره نبية محملةً صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ، أن من ادر عيى عليه

⁽¹⁾ في المطبوعة والمخطوطة : وأن حكم الآية منسوخ » ، وهو خطأ فاحش ، فإن أبا جعفر يقول بعد ذلك أنها غير منسوخة ، كما سترى ، فالصواب ما أثبته .

دَعُوى ممَّا يملكه بنو آدم ، أن المدَّعَى عليه لا يبرئه مما ادُّعى عليه إلا اليمين ، إذا لم يكن للمدَّعي بيّنة تصحح دَعواه وأنه إن اعترف في يد المدَّعي المله على المعة له ، (١) فادَّعتى أنها له دون الذي في يده ، فقال الذي هي في يده : « بل هي لي ، اشتريتها من هذا المدّعي » ، أن القول قول من زَعم الذي هي في يده أنه اشتراها منه ، دون من هي في يده مع يمينه ، إذا لم يكن للذي هي في يده بيّنة تحقق به دعواه الشراء منه .

فإذا كان ذلك حكم الله الذي لا خلاف فيه بين أهل العلم ، وكانت الآيتان اللتان ذكر الله تعالى ذكره فيهما أمر وصية الموصيى إلى عدلين من المسلمين ، أو إلى الخوين من غيرهم ، إنما ألزم النبي صلى الله عليه وسلم ، فيا ذكر عنه ، الوصيتين اليمين حين ادتّ عنى عليهما الورثة ما ادتّ عواء ثم لم يلزم المدتّ عنى عليهما شيئاً إذ حلفا ، حتى اعترفت الورثة في أيديهما ما اعترفوا من الجام أو الإبريق أو غير ذلك من أموالم ، فزعما أنهما اشترياه من ميتهم ، فحينئذ ألزم النبي صلى الله عليه وسلم ورثة الميت اليمين ، لأنالوصيين تحولاً مكدّ عيين بدعواهما ما وجدا في أيديهما من مال الميت أنه لهما ، اشتريا ذلك منه ، فصاراً مُقرّين بالمال للميت ، مدّ عيين منه الشراء ، فاحتاجا حينئذ إلى بيئة تصحيح دعواهما ، وصارت ورثة الميت رب السلعة ، (٢) أولى باليمين منهما . فذلك قوله تعالى ذكره : « فإن عثر على أنهما استحقا إثماً أخى من شهادتهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما » ، الآية .

⁽١) فى المطبوعة : «وأنه إن اعترف ونى يدى المدعى سلمة » ، غير ما فى المخطوطة ، وفيها : «وأنه إن اعترف فى يد المدعى سلمة » ، فأثبت ذلك ، وهو الصواب ، وزدت «عليه » بين القوسين ، لأنه حتى الممنى .

وقوله : « اعترف » بمنى : عرفها وميزها ، كما سيأتى فى سائر الفقرة .

⁽ ٢) فى المطبوعة : « . . . تصحح دعواهما ، وورثة الميت رب السلعة » ، حذف قوله « وصارت » ، مع أن الكلام لا يستقيم إلا بها ، وهى فى المخطوطة ثابتة ، إلا أن الناسخ أساء كتابتها .

فإذ كان تأويل ذلك كذلك، فلاوجه لدعوى مدًع أن هذه الآية منسوخة، لأنه غير جائز أن يُقضَى على حُكم من أحكام الله تعالى ذكره أنه منسوخ، إلا بخبر يقطع العذر : إمّا من عند الله، أو من عند رسوله صلى الله عليه وسلم، أو بورود النّقل المستفيض بذلك . فأمّا ولاخبر بذلك ، ولا يدفع صحته عقل ، فغير جائز أن يقضى عليه بأنه منسوخ .

القول في تأويل قوله ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللهُ ٱلرَّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَ آ أُجِبْتُمُ قَالُواْ لَاعِلْمَ لَـنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـمُ الْغُيُّوبِ ﴾ (()

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: واتقوا الله، أيها الناس. واسمعوا وعَظه إياكم وتذكيرَه لكم ،واحذروا يَـوْم يَجِـْمع الله الرسل = ثم حذف « واحذروا »، واكتفى بقوله: « واتقوا الله واسمعوا » ، عن إظهاره ، كما قال الراجز:

عَلَقْتُهَا تِبْناً وَمَاء باردًا حَتَى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْناهَا(١) يريد: «وسقيتها ماء بارداً»، فاستغنى بقوله: «علفتها تبناً» من إظهار «سقيتها»، إذ كان السامع إذا سمعه عرف معناه. فكذلك في قوله: «يوم يجمع الله الرسل»، حذف «واحذروا» لعلم السامع معناه، اكتفاء "بقوله: «واتقوا الله واسمعوا»، إذ كان ذلك تحذيراً من أمر الله تعالى ذكره، خلقه عقابة على معاصيه.

وأما قوله: « ماذا أُنجبتم » ، فإنه يعني به : ما الذي أجابتكم به أممكم ، (٢)حين

⁽١) مضى تخريج البيت وتفسيره فيما سلف ١ : ٢٦٤ ، وكان في المطبوعة هنا : «حتى غدت همالة » ، غير ما في المخطوطة .

⁽۲) انظر تفسیر «ماذا» نیم سلف ؛ ۲۹۲، ۳۶۹، ۸/۳۶۷، ۳۰۹. ج ۱۱ (۱۱)

دعوتموهم إلى توحيدي ، والإقرار بي ، والعمل بطاعتي ، والانتهاء عن معصيتي ؟= ه قالوا لا علم لنا .

فاختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم: معنى قولم: « لا علم لنا » ، لم يكن ذلك من الرسل إنكاراً أن يكونوا كانوا عالمين بما عملت أممهم، ولكنهم ذَه لوا عن الجواب من هـو ل ذلك اليوم ، ثم أجابوا بعد أن ثـابـت إليهم عقولم بالشَّهادة على أممهم .

ذكر من قال ذلك:

AY/V

۱۲۹۸٦ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل . قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا » ، قال : فذلك أنهم نزلوا منزلاً ذه لت فيه العقول ، (١) فلما سئلوا قالوا : « لا علم لنا » ، ثم نزلوا منزلاً آخر ، فشهدوا على قومهم .

۱۲۹۸۷ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة..... قال: سمعت الحسن يقول في قوله: «يوم يجمع الله الرسل »، الآية، قال: من هول ذلك اليوم. (۲)

۱۲۹۸۸ - حدثنا الحسن بن يحبى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أحبرنا الثورى ، عن الأعمش ، عن مجاهد فى قوله : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم » ، فيفزعون ، فيقول : ماذا أجبتم ؛ فيقولون : لا علم لنا !

وقال آخرون : معنى ذلك : لا علم لنا إلا ما علمتنا .

⁽١) في المطبوعة : « ذلك أنهم لما نزلوا » ، وفي المخطوطة : « فقالك أنهم لما نزلوا » وأثبت ما في المخطوطة ، وحفقت « لما » لأنه لا موضع لها هنا ، وكأنها زيادة من عجلة الناسخ .

⁽ ٢) الأثر · ١٢٩٨٧ – هذا إسناد فاقص بلا شك، بين * عنبسة ي ، و ، الحسن البصرى ي ، و وضمت مكانه النقط ، وقد أعجلت أن أجد مثله فيها سلف ، فتركته حتى أجد تمامه .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۹۸۹ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد في قوله: «يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم»، فيقولون := لا علم لنا إلا ما علمتنا = «إنك أنت علام الغيوب».

وقال آخرون : معنى ذلك : قالوا لا علم لنا ، إلا علم " أنت أعلم " به منبًا . « ذكر من قال ذلك :

• ١٢٩٩ – حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا» ، إلا علم أنت أعلم به منا .

وقال آخرون: معنى ذلك: «ماذا أجبتم»، ماذا عماوا بعدكم ؟ وماذا أحدثوا ؟

» ذكر من قال ذلك :

۱۲۹۹۱ -- حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم » ، ماذا عملوا بعدكم ؟ وماذا أحدثوا بعدكم؟ = « قالوا لاعلم لنا إنك أنت علام الغيوب » .

قال أبوجعفر: وأولى الأقوال بالصواب، قول من قال: « معناه: لا علم لنا، إلا علم أنت أعلم به منا »، لأنه تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم قالوا: «لا علم لنا إنا علم النيوب »، أى: إنك لا يخنى عليك ما عندنا من علم ذلك ولاغيره من خنى العلوم وجليها. فإنما نتنى القوم أن يكون لهم بما سئلوا عنه من ذلك علم لا يعلمه هو تعالى ذكره = لا أنهم نفوا أن يكونوا علموا ما شاهد وا. وكيف يجوز أن يكون ذلك كذلك، وهو تعالى ذكره يخبر عنهم أنهم ميغبرون بما أجابتهم به الأهم،

وأنهم يستشهدون على تبليغهم الرسالة شهداء ، (١) فقال تعالى ذكره : ﴿ وَكَذَلِكَ جَمَلْنَا كُمْ أَمَةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ نَهِيداً ﴾ [سورة البغرة : ١٤٣] .

وأما الذى قاله ابن جريج، من أن معناه: وماذا عملت الأم بعد كم ؟ وماذا أحدثوا؟ »، فتأويل لامعننى له ، لأن الأنبياء لم يكن عندها من العلم بما يتحد تبعدها ولا من ذلك، وإذا سئلت عماً عملت الأم بعدها والأمر كذلك ، فإنما يقال لها: ماذا عراً فناك أنه كائن منهم بعدك ؟ وظاهر خبر الله تعالى ذكره عن مسألته إياهم ، يدل على غير ذلك .

القول في تأويل قوله ﴿ إِذْ قَالَ أَلَهُ يَلْمِيسَى أَبْنَ مَرْبَمَ أَذْ كُنْ فِي اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَلْهُ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّ

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره لعباده: احذروا يوم َ يجمع الله الرسل َ فيقول لهم: ماذا أجابتكم أممكم فى الدنيا = « إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس » .

ف (إذ) من صلة (أجبتم)، كأن معناها: ماذا أجابت عيسى الأمم التي أرسل إليها عيسى .

⁽١) في المطبوعة : ﴿ سِيشهدون على تبليغهم ﴾ ، حرف ما في المخطوطة وأساء .

فإن قال قائل: وكيف سئلت الرسل عن إجابة الأمم إيَّاها في عهد عيسى ، ولم يكن في عهد عيسى من الرُّسل إلا أقلُّ ذلك ؟ (١)

قيل: جائز أن يكون الله تعالى ذكره عنى بقوله: « فيقول ماذا أجبتم »، الرسل الذين كانوا أرسلوا في عهد عيسى ، فخرج الحبر مخرج الجميع ، والمراد منهم من كان في عهد عيسى ، كما قال تعالى ذكره: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ مِنهم من كان في عهد عيسى ، كما قال تعالى ذكره: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ وَإِن النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [سورة آل عران : ١٧٣] ، والمراد واحد من الناس، وإن كان مخرج الكلام على جميع الناس . (٢)

قال أبو جعفر: ومعنى الكلام: «إذ قال الله»، حين قال = «يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس»، يقول: ياعيسى اذكر أيادى عندك وعند والدتك، (٣) إذ قو يتك برُوح القدس وأعنتك به. (٤)

وقد اختلف أهل العربية في « أيدتك » ، ما هو من الفعل .

فقال بعضهم : هو « فعلَّلتك » ، [« من « الأيد »] ، كما قولك : « قوّيتك » « فعلَّت » من « القوّة » . (٠)

وقال آخرون : بل هو « فاعلتك » من « الأيد » .

⁽١) في المطبوعة : « إلا أقل من ذلك » ، زاد « من » ، فأفسد الكلام ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽٢) انظر ما سلف ٧ : ٥٠٥ – ١٣٤ .

⁽٣) أنظر تفسير «النعمة» فيها سلف من فهارس اللغة (نعم) .

⁽٤) أنظر تفسير «أيد» فيما سلف ٢ : ٣١٩/ ه : ٩/٣٧٩ . ٢٤٢ .

⁽ ه) الزيادة بين القرسين ، لا بد منها . وفي المطبوعة : « كما في قولك » بزيادة « في » ، والصواب ما في الخطوطة بحذفها .

وروى عن مجاهد أنه قرأ : ﴿ إِذْ آيَدْتُك ﴾ ، بمعنى • أفعلتك ، ، من القوّة والأيد . (١)

وقوله : « بروح القدس ، ، يعنى : بجبريل . يقول : إذ أعنتك بجبريل .

AT/Ý

وقد بينت معنى ذلك ، وما معنى و القدس ، ، فيا مضى ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (٢)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره، مخبراً عن قبيله، لعيسى: (اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيديك بروح القدس ، فى حال تكليمك الناس فى المهدر وكهلاً.

وإنما هذا خبر من الله تعالى ذكره: أنه أيله بروحالقلس صغيراً في المهد،

⁽١) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٢٥ . وهذا الذى ذكره هنا فى ﴿ أَيْدَتُكَ ﴾ تفصيل أغفله فى بيانه السالف فى ٢ : ٣١٩ ، وهذا من ضروب اختصاره فى التفسير ، وهو دال أيضاً على طريقته فى تأليف هذا التفسير .

⁽٢) انظر تفسير «روح القدس» فيا سلف ٢ : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٢٧٩ .

وَكُهُلاً كَبِيراً = فرد « الكهل » على قوله « في المهد » ، لأن معنى ذلك: صغيراً ، كما قال الله تعالى ذكره : ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِماً ﴾، [سورة يونس: ١٢].

وقوله: «وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل»، يقول: واذكر أيضاً نعمتى عليك «إذ علمتك الكتاب»، وهو الخط = «والحكمة»، وهى الفهم بمعانى الكتاب الذي أنزلته إليك، وهو الإنجيل = «وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير»، يقول: كصورة الطير (١) = « بإذنى » ، يعنى بقوله: «تخلق» تعمل وتصلح — «من الطين كهيئة الطير بإذنى » ، يقول: بعونى على ذلك ، وعلم منتى به = «فتنفخ فيها»، يقول: فتنفخ في الهيئة ، فتكون الهيئة والصورة طيراً بإذنى = «وتبرئ الأكمه» ، يقول: وتشنى «الأكمه» ، وهو الأعمى الذي طيراً بإذنى = «وتبرئ الأكمه» ، يقول: وتشنى «الأكمه» ، وهو الأعمى الذي لا يبصر شيئاً ، المطموس البصر = «والأبرص بإذنى » .

وقد بینت معانی هذه الحروف فیا مضی من کتابنا هذا ، مفسراً بشواهده ، بما أغنی عن إعادته فی هذا الموضع . (۲)

⁽۱) مكان هذه النقط بياض في المخطوطة ، وفي هامثها حرف (ط) ، دلالة على موضع خطأ . فأثبتها كذلك . وإن كنت أرجع أن سياق أبي جعفر يقتضي أن تكون عبارته هكذا : ﴿ وَإِذْ تَخْلَقُ مِنْ الطّينَ كَهِينَةُ الطّيرِ ، يعني بقوله : « تَخْلَقَ » ، تعمل وتصلح

[«] من الطين كهيئة الطير » ، يقول : كصورة الطير : « بإذنى » ، يقول : بعونى على ذلك ﴾

ومع ذلك ، فقد تركت ما في المخطوطة على ما هو عليه .

⁽۲) انظر تفسير «المهد» فيا سلف ٦: ١٧٤ = وتفسير «الكهل» ٦: ١١٤ ، ١٨٤ = وتفسير «الكهل» ٦: ١١٤ ، ١٨٤ = وتفسير «الكتاب» ، و «الحكمة» فيا سلف من فهارس اللغة (كتب) و (حكم) = وأما تفسير «خاق» و «هيأة» هذا المعنى، فلم يذكره فيما سلف ، وإن كان ذلك مضى في ٦: ٢٤٤ وأما «الأبرص» وتفسير «أبرأ » ٦: ٢٨٤ = وأما «الأبرص» فلم يفسره = وتفسير «الإذن » فيما سلف ١٠: ١٤٥ ، تعليق : ٣، والمراجع هناك .

وقوله: (وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جنتهم بالبينات » ، يقول: واذكر أيضاً نعمتى عليك بكفي عنك بنى إسرائيل إذ كففتهم عنك ، (١) وقد هموا بقتلك = «إذ جنتهم بالبينات »، يقول : إذ جنتهم بالأد لة والأعلام المعجزة على نبوتك ، (٢) وحقيقة ما أرسلتك به إليهم (٣) = « فقال الذين كفروا منهم » ، يقول تعالى ذكره: فقال الذين جحد وا نبوتك وكذبوك من بنى إسرائيل = « إن هذا إلا سحر مبين » .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته قرأة أهل المدينة وبعض أهل البصرة: ﴿ إِنْ هَٰذَا إِلاَّ سِحْرُ مُبِينَ ۗ ﴾ يعنى : يبين عمَّا أتى به لمن رآه ونظر إليه ، أنه سحر لا حقيقة له .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة: ﴿إِنْ لَهٰذَا إِلاَّ سَاحِرْ مُبِينَ ۗ)، بمعنى: «ما هذا»، يعنى به عيسى ، ﴿ إِلاَ سَاحِرُ لا نبى الله والله وما يأتى به من هذه الأمور العجيبة عن نفسه ، أنه ساحر لا نبى صادق . (١٠)

قال أبو جعفر: الصواب من القول فى ذلك أنَّهما قراءتان معروفتان صحيحتاً المعنى ، متفقتان غير مختلفتين . وذلك أن كل من كان موصوفاً بفعل « السحر » ، فهو موصوف بأنه « ساحر » ، فإنه موصوف بفعل

⁽١) انظر تفسير والكف يرفيها سلف ٨ : ١٠٨ ، ٩/٥٧٩ : ١٠/٢٩ : ١٠١

⁽ ٢) انظر تفسير « البينات » فيها سلف من فهارس اللغة (بين) .

⁽٣) فى المطبوعة : « وحقية ما أرسلتك » ، غيرها كا فعل مراراً كثيرة فيها سلف ، والصواب ما في المخطوطة ، وانظر ما سلف ١٠ : ٢٤٢ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

^(؛) انظر تفسير « مبين » فيما سلف من فهارس أللغة (بين) .

« السحر » . فالفعل دال على فاعله ، والصفة تدل على موصوفها ، والموصوف يدل على صفته ، والفاعل يدل على فعله . فبأى ذلك قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّدَ كُنَ أَنْ ءَامِنُواْ فِي وَبِرَسُولِي قَالُواْ عَامَنًا وَأَشْهَذْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ ((())

قال أبو جعفر : يقول تعالىذكره: واذكر أيضاً، يا عيسى، إذ ألقيت (١) = « إلى الحواريين » ، وهم وزراء عيسى على دينه .

وقد بينا معنى ذلك، ولم قيل لهم «الحواريون»، فيما مضى ، بما أغنى عن اعادته . (۲)

وقد اختلفت ألفاظ أهل التأويل فى تأويل قوله : «وإذ أوحيت»، وإن كانت متفقة المعانى .

فقال بعضهم، بما: -

١٢٩٩٢ - حدثني به محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل،

⁽١) انظر تفسير «أوحي» فيها سلف ٦ : ٥٠٥ ، ٩/٤٠٦ : ٣٩٩ .

⁽ y) انظر تفسير « الحواريون » فيما سلف ٢ : ٤٤٩ – ٤٥١ .

قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : (وإذا أوحيت إلى الحواريين ، ، يقول : قلفت في قلوبهم .

وقال آخرون :معنى ذلك : ألهمتهم .

قال أبوجعفر: فتأويل الكلام إذاً: وإذ ألقيتُ إلى الحواريين أن صدقوا بى وبرسولى عيسى ، فقالوا: «آمنا»، أى: صدقنا بما أمرتنا أن نؤمن يا ربتا = «واشهد » علينا « بأننا مسلمون » ، يقول : واشهد علينا بأننا خاضع ون لك بالذّلة ، سامعون مطيع ون لأمرك .

القول فى تأويل قوله ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَّارِيُّونَ يَلْمِيسَى أَبْنَ مَرْيَمَ هَلْ بَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْناً مَآ بِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَاءَ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللهَ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: واذكر ، يا عيسى ، أيضاً نعمتى عليك ، إذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسول ، إذ قالوا لعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السهاء ... فد إذه ، الثانية من صلة د أوحيت ه .

واختلفت القرأة فى قراءة قوله : ﴿ يُسْتَطِّيعُ رَبُّكُ ﴾

فقراً ذلك جماعة من الصحابة والتابعين : ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ ﴾ بالتاء ﴿ رَبُّكَ ﴾ بالناء ﴿ رَبُّكَ ﴾ بالنصب، بمعنى : هل تستطيع أن تسال باك ؟ أو : هل تستطيع أن تلحر رببُّك ؟

أو: هل تستطيع وترى أن تدعوه ؟ وقالوا : لم يكن الحواريون شاكّين أن الله تعالى ذكره قادر أن ينزل عليهم ذلك ، وإنما قالوا لعيسى : هل تستطيع أنت ذلك ؟ (١)

۱۲۹۹۳ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بشر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن أبى مليكة قال : قالت عائشة : كان الحواريون لا يشكّون أن الله قادر أن ينزل عليهم مائدة ، ولكن قالوا : يا عيسى هـَل تَـــْتَطيع ربَّك ؟

۱۲۹۹٤ - حدثنی أحمد بن یوسف التّغنْلیی قال، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا البن مهدی، عن جابر بن یزید بن رفاعة، عن حسّان بن مخارق ، عن سعید بن جبیر : أنه قرأها كذلك : ﴿ هَلْ تَسْتَطِیعُ رَبَّكَ ﴾ ، وقال : تستطیع أن تسأل ربَّك . وقال : ألا تری أنهم مؤمنون؟ (۲)

وقرأ ذلك عامة قرأة المدينة والعراق: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ بالياء ﴿ رَبُكَ ﴾ ، معنى: أن ينزل علينا ربتُك ، كما يقول الرجل لصاحبه: ﴿ أتستطيع أن تنهض معنا في كذا ﴾ وهويعلم أنه يستطيع ، ولكنه إنما يريد: أنهض معنا فيه ؟ وقد يجوز أن يكون مراد ُ قارئه كذلك: هل يستجيبُ لك ربك ويُطيعك أن تنزل علينا ؟

⁽١) افظر معانى القرآن للفراء ١ : ٢٧٥ .

⁽۲) الأثر : ۱۲۹۹۴ – «أحمد بن يوسف التغلبي» ، مضى قريباً برقم : ۱۲۹۵۷ ، وكان في المطبوعة هنا أيضاً : «الثعلبي» ، وهو خطأ .

و «جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي » ، ثقة عزيز الحديث . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٠/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٢٩٨/١/١ .

[«]حسان بن مخارق». قال البخارى: «أراه: الشيبانى»، مترجم فى الكبير ٢١/١/٣، وابن أبى حاتم ٢٣٥/٢/١ ، وقال المعلق على تاريخ البخارى: «فى الثقات رجلان ، أحدهما فى التابعين: حسان بن مخارق الكوفى ، يروى عن أم سلمة . روى عنه أبو إسحق الشيبانى = والآخر فى أتباع التابعين: حسان بن نحارق الشيبانى ، وقد قيل : حسان بن أبى المخارق ، أبو العوام ، يروى عن معيد بن جبير أنه كان يقرأ: هل تستطيع ربك . روى عنه جابر بن يزيد ، وجعلهما ابن أبى حاتم واحداً » .

وكان في المطبوعة : «حيان بن مخارق» حرف ما هو صواب في المخطوطة .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين عندى بالصواب ، قراءة من قرأ ذلك : (هَلْ يَسْتَطِيعُ) بالياء (رَبُّكَ) برفع (الربّ) ، بمعنى : هل يستجيب لك إن سألته ذلك ويطيعك فيه ؟

وإنما قلنا ذلك أولى القراءتين بالصواب، لما بيتنا قبل من أن قوله: وإذ أوحيت قال الحواريون و من صلة: وإذ أوحيت وأن معنى الكلام: وإذ أوحيت إلى الحواريون و عيسى بن مريم هل إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى و إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربتك و فبيتن و كان ذلك كذلك، أن الله تعالى ذكره قد كره منهم ما قالوا من ذلك واستعظمه، وأمرهم بالتوبة ومراجعة الإيمان من قيلهم ذلك والإقرار لله بالقدرة على كل شيء، وتصديق رسوله فيا أخبرهم عن ربيهم من الأخبار. وقد قال عيسى لهم وعند قيلهم ذلك له واستعظاماً منه لما قالوا: وبرسوله صلى الله عليه وسلم عند قيلهم ما قالوا من ذلك، واستعظام نبي الله عليه وسلم عند قيلهم ما قالوا من ذلك، واستعظام نبي الله صلى الله عليه وسلم عند قيلهم ما قالوا من ذلك، واستعظام نبي الله صلى الله عليه وسلم كلمتهم = (١) الدلالة الكافية من غيرها على صحة القراءة في ضلى بالياء ورفع و الرب و و كانوا قالوا من ذلك بالياء ورفع و الرب و ، إذ كان لا معنى في قولم لعيسى ، لو كانوا قالوا له : و هل تستطيع أن تسأل ربيك أن ينزل علينا مائدة من السهاء و و أن يستكبر هذا الاستكبار .

فإن ظن ظان أن قولم ذلك له إنما استُعظم منهم، (١) لأن ذلك منهم كان مسألة آية ، ونقدظن خطأ . (١) فإن الآية ، إنها يسألها الأنبياء من كان بهامكذ بآ

⁽١) السياق : «... فني استتابة الله إيامم ... الدلالة الكافية ...» ، وما بينهما عطوف .

 ⁽٢) في المطبوعة : «إنما هو استعظام منهم » ، غير ما في المخطوطة وزاد على نصبا ، فضرّب على الكلام فساداً لا يفهم!! و «استعظم » بالبناء السجهول .

⁽٣) هذه الزيادة بين القرسين، لابد منها ، لا أشك أن الناسخ قد أسقطها غفلة ، فاضطرب سياق الكلام ، وسياق حجة أبى جعفر ، فاضطر الناشر أن يعبث بكلمات أبى جعفر لكى تستقيم ممه ، فأفسد الكلام إفساداً بيناً لا يحل له . وقد رددت الكلام إلى أصله ، كما سرى في التعليقات التالية .

ليتقرَّر عنده حقيقة تبوتها وصَّة أمرها، كما كانت مسألة قريش نبيًنا محمداً صلى الله عليه وسلم أن يحوَّل لهم الصَّفَا ذهباً، ويفجر فجاج مكة أنهاراً ، مَن سأله من مشركي قومه = وكما كانت مسألة صالح الناقة من مكذ بي قومه = ومسألة شُعيَسْب أن يسقط كِسْفاً من السهاء ، من كفار من أرسل إليه . (۱)

فإن كان الذين سألوا عيسى أن يسأل ربه أن ينزل عليهم مائدة من السياء، (٢) على هذا الوجه كانت مسألتهم، فقد أحلهم الذين قرأوا ذلك برالتاء » ونصب «الرب» محلاً أعظم من المحل الذي ظنوا أنسهم يحيدون بهم عنه (٣)= أو يكونوا سألوا ذلك عيسى وهم موقنون بأنه لله نبى مبعوث ورسول مرسل ، وأن الله تعالى ذكره على ما سألوا من ذلك قادر .

فإن كانوا سألوا ذلك وهم كذلك ، وإنما كانت مسألتهم إيّاه ذلك على نحو ما يسأل أحدُ هم نبيّه إذا كان فقيراً، أن يسأل له ربه أن يُعْنيه = وإن عرضت له حاجة، (٤) أن يسأل له ربه أن يقضيها، فليس ذلك من مسألة الآية في شيء، (٥) بل ذلك سؤال ذي حاجة عرضت له إلى ربه، فسأل نبيّة مسألة ربه أن يقضيها له.

وخبر الله تعالى ذكره عن القوم ، ينبىء بخلاف ذلك . وذلك أنهم قالوا لعيسى ، إذ قال لهم: « اتقوا الله إن كنتم مؤمنين » = «نرُيد أن نأكل منها وتطمئنً

⁽١) في المطبوعة : « من أرسل إليهم » ، وأثبت ما في المخطوطة ، فهو صواب محض .

⁽ ٣) فى المطبوعة : « وكان الذين سألوا . . . » ، حذف « فإن » ، وعطف الكلام بعضه على بعضه فاضطرب اضطراباً فاحشاً .

⁽٣) فى المطبوعة : «الذى ظنوا أنهم نزهوا ربهم عنه » ، سبحانه وتعالى ، ولكن ما فعله الناشر بنص المخطوطة جعل هذا الكلام كله لامعنى له . وكان فى المخطوطة : «« محمدوارهم » ، مضطربة الكتابة ، فأساء الناشر قراءتها ، وأبلغ فى الإساءة حين غير الكلام على الوجه الذى نشره به .

⁽٤) في المطبوعة والمخطوطة : « إن عرضت به حاجة » ، وهو غير عربي ، عربيته ما أثبت .

^(0) فى المطبوعة : « فأنى ذلك من مسألة الآية » ، وفى المخطوطة : « فإن ذلك » وصواب ذلك ما أثبت .

قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا . فقد أنبأ هذا من قيلهم ، (١) أنهم لم يكونوا يعلمون أن عيسى قد صدقهم ، ولا اطمأنت قلوبهم إلى حقيقة نبوته . فلا بيان أبين من هذا الكلام ، في أن القوم كانوا قد خالط قلوبهم مرض وشك في ديبهم وتصديق رسولم ، وأنهم سألوا ما سألوا من ذلك اختباراً .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

المجاب عن الله القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ليث ، عن عقيل ، عن ابن عباس : أنه كان يحدّث عن عيسى صلى الله عليه وسلم : أنه قال لبنى إسرائيل: هل لكم أن تصوموا لله ثلاثين يوماً ، ثم تسألوه فيعطيكم ما سألتم ؟ فان أجر العامل على من عمل له ! ففعلوا ، ثم قالوا: يا معلم الحير ، قلت لنا: وإن أجر العامل على من عمل له »، وأمرتنا أن نصوم ثلاثين يوماً ، فهل ففعلنا، ولم نكن نعمل لأحد ثلاثين يوماً إلا أطعمنا حين نفرع طعاماً ، فهل يستطيع ربك أن ينزل علينا مأئدة من الساء ؟ قال عيسى : « اتقوا الله إن كنتم مؤمنين » = « قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبتنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين » ، إلى قوله: « لا أعذبه أحداً من العالمين » . قال : فأقبلت عليها من الشاهدين » ، إلى قوله: « لا أعذبه أحوات وسبعة أرغفة ، حتى وضعتها الملائكة تطير بمائدة من الساء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة ، حتى وضعتها بين أيديهم ، فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أوهم .

۱۲۹۹٦ — حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء »، قالوا: هل يطيعك ربتك ، إن سألته ؟ فأنزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام إلا اللحم ، فأكلوا مها .

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : ﴿ فقد أنبأ هذا عن قيلهم ﴾ ، وهو خطأ محض ، مخل بالسياق .

وأما « المائدة » فإنها « الفاعلة » من: « ماد فلان القوم يسميدهم مسيداً » ، إذا أطعمهم ومارهم ، ومنه قول رؤبة :

نُهُدِى رُوُوسَ الْمَتْرَفِينَ الأَنْدَادُ إِلَى أُمِيرِ الْمُوْمِنِينَ الْمُمْتَادُ (١) يعنى بقوله: « الممتاد » المستعطى . ف « المائدة » المطعمة ، سميت « الخوان » بذلك، لأنها تطعم الآكل ممّا عليها . و « المائد » ، المدّار به فى البحر ، يقال : « ماد يتميد ميداً ميداً » .

وأما قوله: «قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين »، فإنه يعنى: قال عيسى للحواريتين القائلين له: « هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السهاء » = راقبوا الله، أيها القوم، وخافوه، (٢) أن يتنزل بكم من الله عقوبة على قولكم هذا ، فإن الله لا يعجزه شيء أراده . وفي شكتكم في قدرة الله على إنزال مائدة من السهاء ، كفر " به ، فاتقوا الله أن يُنزل بكم نقمته = « إن كنتم مؤمنين »، يقول: إن كنتم مصدق على ما أتوعد كم به من عقوبة الله إياكم على قولكم: « هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السهاء » ؟

⁽۱) ديوانه : ٤٠ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٨٣ ، واللسان (ميد) ، وسيأتى في التفسير ١٢ : ٨٤ (بولاق) ، من رجز تمدح فيه بنفسه ، ومدح قومه تميها وسعداً وخندفاً . ثم قبله في آخرها يذكر قومه :

تَكُنِي قُرَيشًا مَنْ سَعَى بِالإِفْسَادُ مِنْ كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّمَاقِ جَحَّادُ وَمُلْجِدِ خَالَطَ أَمْرَ الإِلْحَادُ

وقوله: «نهدى » بالنون ، لا بالتاء كما في لسان العرب ، وكما كان في المطبوعة هنا . و « المترفون » : المتنصون المتوسعون في لذات الدنيا وشهواتها . و « الأنداد » جمع « ند » (بكسر النون) وهو هنا بمعني « الفده » ، يقال للرجل إذا خالفك ، فأردت وجها تذهب إليه ، ونازعك في ضده : « هو ندى ، ونديدى » . ويأتى أيضاً بمعني « المثل والشبيه » . ورواية الديوان ، ورواية أبي جعفر في المكان الآتى بعد : « الصداد » ، جمع « صاد » ، وهو المعرض المخالف . يقول : نقتل الحارجين على أمير المؤمنين ، ثم نهدى إليه رؤومهم ، وهو المسئول دون الناس .

القول في تأويل قوله ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَنْ قَالَكُمْ مِنْهَا وَتَطْمَيِنَ ۗ عُلْمَ مِنْهَا وَتَطْمَيِنَ ۗ عُلُمْ وَنَا وَتُطْمَيِنَ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّهْدِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ السَّهْدِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ السَّهْدِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ السَّهْدِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهْدِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهْدِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهُ عَلَيْهَا مَا اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهُ عَلَيْهَا مَا عَلَيْهَا مِنْ السَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّاهُ وَاللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّاهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ السَّاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَا عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَا ع

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بذلك : قال الحواريون مجيبى عيسى على قوله لهم : « اتقوا الله إن كنتم مؤمنين » ، فى قولكم لى : « هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء » = : إنا إنما قلنا ذلك ، وسألناك أن تسأل لنا ربك لنأكل من المائدة ، فنعلم يقيناً قدرته على كل شىء = ووتطمئن قلوبنا » ، يقول : وتسكن قلوبنا ، وتستقر على وحدانيته وقدرته على كل ما شاء وأراد (١) = « ونعلم أن قد صدقتنا » ، ونعلم أنك لم تكذبنا فى خبرك أنك لله رسول مرسل ونبى مبعوث أن قد صدقتنا » ، يقول : ونكون على المائدة = « من الشاهدين » ، يقول : ونكون على المائدة = « من الشاهدين » ، يقول : على صدقك أن الله أنزلها حجة النفسه علينا فى توحيده وقدرته على ما شاء ، ولك على صدقك أنى نبو تكى نبو تكى المائدة = « من الشاهدين » ، يقول :

القول فى تأويل قوله ﴿ قَالَ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلُ ۗ عَلَيْنَا مَا ٓ بِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّلَّوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنَكَ وَارْزُوْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّازِفِينَ ﴾ ﴿ ﴿

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم، أنه أجاب القوم إلى ما سألوه من مسألة ربه مائدة "تنزل عليهم من السهاء .

⁽١) أنظر تفسير والاطمئنان و فيها سلف ه : ٩/٤٩٢ : ١٦٥ .

⁽٢) أنظر تفسير والشاهد، فيها سلف من فهارس اللغة (شهد) .

ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: (تكون لنا عبداً لأولنا وآخرنا) . فقال بعضهم: معناه: نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عبداً نُعَظّمه نحن ومن بعد كا.

۱۲۹۹۷ — حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السلى قوله: « تكون لنا عیداً لأولنا وآخرنا » ، یقول: فتخذ الیوم الذى نزلت فیه عیداً نعظمه نحن ومن بعدنا .

۱۲۹۹۸ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: و تكون لنا عيداً لأوّلنا وآخرنا ، قال : أرادوا أن تكون لعقيبهم من بعدهم.

۱۲۹۹۹ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : (أنزل علينا مائدة من السهاء تكون لنا عيداً لأولنا) ، قال : الذين هم أحياء منهم يومئذ = (وآخرنا) ، من بعدهم منهم .

۱۳۰۰ - حدثنی الحارث قال، حدثنا عبد العزیز قال، قال سفیان:
 تکون لنا عیدآ،، قالوا: نصلی فیه. قال نزلت مرتین.

وقال آخرون : معناه: تأكل منها جميعاً .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۰۱ - حدثما القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن الماثدة = عن المن عن عن عن الماثدة = عن المن عن عن المن ، عن الماثدة عن وضعت بين أيديهم ، آخر الناس ، كما أكل منها أولهم .

وقال آخرون : معنى قوله : (عيداً) ، عائدة من الله تعالى ذكره علينا ، وحجة وبرهاناً . قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب، قول من قال: « معناه: تكون لنا عيداً ، نعبد ربنا فى اليوم الذى تنزل فيه ، ونصلى له فيه ، كما يعبد الناس فى أعيادهم » ، لأن المعروف من كلام الناس المستعمل بيهم فى « العيد » ، ما ذكرنا ، دون القول الذى قاله من قال: « معناه: عائدة من الله علينا » . وتوجيه معانى كلام الله إلى المعروف من كلام من خوطب به ، أولى من توجيه إلى المجهول منه ، ما وجد إليه السبيل .

* *

وأما قوله: « لأولنا وآخرنا » ، فإن الأولى من تأويله بالصواب ، قول ُ من قال : « تأويله : للأحياء منا اليوم ، ومن يجىء بعدنا منا » ، للعلة التى ذكرناها فى قوله : « تكون لنا عيداً » ، لأن ذلك هو الأغلب من معناه .

وأما قوله : « وآية منك » ، فإن معناه : وعلامة وحجة منك يا رب ، على عبادك في وحدانيتك ، وفي صدق على أنى رسول إليهم بما أرسلتني به (۱) = « وارزقنا وأنت خير الرازقين » ، وأعطنا من عطائك ، فإنك يا رب خير من يعطى ، وأجود من تفضّل ، لأنه لا يدخل عطاءه من ولا نكد . (۱)

وقد اختلف أهل التأويل في « المائدة » ، هل أنزلت عليهم ، أم لا ؟ وما كانت ؟

فقال بعضهم : نزلت ، وكانت حوتاً وطعاماً ، فأكل القوم منها ، ولكنها رفعت بعد ما نزلت بأحداث منهم أحدثوها فها بينهم وبين الله تعالى ذكره .

ذكر من قال ذلك:

١٣٠٠٢ ـ حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا

⁽١) انظر تفسير «آية» فيها سلف من فهارس اللغة (أبي) .

⁽ ٢) وانظر تفسير « الرزق » فيها سلف من فهارس اللغة (رزق). .

شعبة ، عن أبي إسحق ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : نزلت المائدة ، خبرًا وسمكاً .

۱۳۰۰۳ - حدثتى الحسين بن على الصدائى قال، حدثنا أبى، عن الفضيل،
 عن عطية قال: « الماثدة » ، سمكة فيها طعم كل طعام

۱۳۰۰٤ – حدثتا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن فضيل، عن
 مسروق، عن عطية قال: والمائدة ، ، سمك فيه من طعم كل طعام.

١٣٠٠٥ – حدثنا ابن وكبع قال، حدثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ،
 عن أبى إسحق ، عن أبى عبد الرحمن قال : نزلت المائدة خبزاً وسمكاً .

۱۳۰۰۱ — حدثنی محمد بن سعد قال، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس قال : نزلت علی عیسی بن مریم والحواریین ، خوان علیه خبر وسمك ، یأكلون منه أینها نزلوا إذا شاؤوا .

۱۳۰۰۷ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا المندر بن النعمان : أنه سمع وهب بن منبه يقول فى قوله : ١ أنزل علينا مائدة من الساء تكون لنا عيداً ، ، قال : نزل عليهم قرصة من شعير وأحوات = قال الحسن ، قال أبو بكر : (١) فحداً ثت به عبد الصمد بن معقل فقال : صمعت وهباً ، وقيل له : وما كان ذلك يُغنى عنهم ؟ فقال : لا شىء ، ولكن الله حكا بين أضعافهن البركة ، فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ، ويجيء آخرون فيأكلون ثم يخرجون ، ويجيء آخرون فيأكلون ثم يخرجون ، ويجيء آخرون فيأكلون ثم يخرجون ، حتى أكل جميعهم وأفضلوا .

۱۳۰۰۸ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد قال : هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا .

١٣٠٠٩ ــحدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا

⁽١) « أبو يكر » هو « عبد الرزاق » ، وهو : « عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى » .

عيسى ، عن ابن أبى نجيع ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « ماثدة من السماء » ، قال : مائدة عليها طعام ، أُتوا بها ؛ حين عرض عليهم العذاب إن كفروا . ألوان من طعام ينزل عليهم . (١)

العام عن العام قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن أبي معشر ، عن إسحق بن عبد الله : أن المائدة نزلت على عيسى بن مريم ، عليها سبعة أرغفة وسبعة أحروات ، يأكلون منها ما شاؤوا . قال : فسرق بعضهم منها وقال : « لعلها لا تنزل غدا ! » ، فرفعت .

AY/Y

سماك بن حرب ، عن رجل من بنى عجل قال : صليت إلى جنب عمار بن ياسر ، فلما فرغ قال : هل تدرى كيف كان شأن مائدة بنى إسرائيل ؟ قال فقلت : لا! قال : إنهم سألوا عيسى بن مريم مائدة يكون عليها طعام يأكلون منه لا ينفد . قال : فقيل لحم : فإنها مقيمة لكم ما لم تخبأوا ، أو تخونوا ، أو ترفعوا ، فإن فعلتم فإنى أعذبكم عذاباً لا أعذ به أحداً من العالمين! قال : فما تم يومهم حتى فإن فعلتم فإنى أعذبكم عذاباً لا أعذ به أحداً من العالمين . وإنكم معشر العرب ، خبأوا ورقعوا ورفعوا ونانوا ، فعذبوا عذاباً لم يعذبه أحد من العالمين . وإنكم معشر العرب ، كنتم تتبعون أذناب الإبل والشاء ، فبعث الله فيكم رسولاً من أنفسكم ، تعرفون حسبه ونسبه ، وأخبركم على لسان نبيكم أنكم ستظهرون على العرب ، ونهاكم أن تكنزوا الذهب والفضة . وايم الله . لا يذهب الليل والنهار حتى تكنزوهما ، ويعذ بكم عذاباً أيماً .

الله ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن عمار بن ياسر عالى ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن عمار بن ياسر

⁽١) فى المطبوعة، غير هذه العبارة تغيراً شاملاً مزيلاً لمعناها ، فكتب : مائدة عليها طعام ، أبوها حين عرض عليهم العذاب إن كفروا ، فأبوا أن تنزل عليهم » ، وأثبت ما فى المخطوطة . أما المعنى الذى صحح الناشر الأول عليه هذا الأثر ، فهو مخالف لحذا كل المخالفة ، لأنه من قول من قال : « لم تنزل على بنى إسرائيل مائدة » ، وهو قول مروى عن مجاهد فيها سيأتى وقم: ١٣٠٢١ .

قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزلت المائدة خبزاً ولحماً ، وأثمر وا أن لا يخونوا ولا يدخووا ولا يرفعوا لغد ، فخانوا وادخروا ورفعوا ، فمسخوا قردة وخنازير . (١)

الله بن بزيع قال، حدثنا يوسف بن خالد قال، حدثنا يوسف بن خالد قال ، حدثنا فافع بن مالك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في المائدة قال : كانتطعاماً ينزل عليم من السهاء حيثًا نزلوا .

وقال آخرون : كانت الماثلة تنزل وعليها ثمرٌ من ثمار الجنة .

ذكر من قال ذلك :

ا ۱۳۰۱۶ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن عمار قال : نزلت المائدة وعليها ثمرٌ من ثمر الجنة ، فأمروا أن لا يخيأوا ولا يخونوا ولا يدخروا ، قال : فخان القوم وخبأوا ولا تخروا ، فحوكم الله قردة وخنازير . (٢)

ا ۱۳۰۱۰ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذَكُو لنا أنها كانتماثلة ينزل عليها النمرُ من ثمار الجنة، وأمروا أن لا

⁽١) الآثر : ١٣٠١٧ - والحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمي البصري ، ثقة . مفي يّم : ٨٧٨١ .

و ومغيان بن حبيب اليصرى ، ثقة ، مضى برقم : ١١٣٠١ ، ١١٣٢١ .

و «خلاس بن عمرو الهجرى» ، مضى مراراً ، منها : ١٥٥٧ ، ١٣٤٥ ، وغيرهما . وكان في المطبوعة : «جلاس بن عمرو » ، وهو خطأ .

وهذا الخبر ، رواه الرماني في كتاب التفسير من سننه ، بإسناده عن الحسن بن قزعة ، ثم قال : وهذا حديث رواه أبوعامم وغير واحد ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن فتادة ، عن خلاس، عن عمار ، موقوعاً . ولا نعرفه مرقوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة = حدثنا حميد بن مسعدة ، حثنا سفيان بن حبيب ، عن سعيد بن أبي عروبة ، نحوه ، ولم يرفعه . وهذا أصح من حديث الحسن الجونة ، ولا نعرف الحديث المرفوع أصلا » .

وانظر الآثر التاني رقم : ١٣٠١٤ ، وهو الخبر الموقوف .

 ⁽۲) الأثر : ۱۳۰۱ - انظر التعليق على رقم : ۱۳۰۱۲ ، وكان في المطبوعة هذا أيضاً « جلاس بن عمرو » وهو خطأ .

يخبأوا ولا يخونوا ولا يدخروا لغد ، بلاء ابتلاهم الله به ، (١) وكانوا إذا فعلوا شيئاً من ذلك ، أنبأهم به عيسى ، فخان القوم فيه فخبأوا واد خروا لغد .

وقال آخرون : كان عليها من كلُّ طعام إلا اللحم .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۱٦ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جرير ، عن عطاء، عن ميسرة قال : كانت إذا وضعت المائدة لبني إسرائيل ، اختلفت عليها الأيدى بكل طعام.

۱۳۰۱۷ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عطاء ، عن ميسرة وزاذان قالا : كانت الأيدى تختلف عليها بكل طعام .

۱۳۰۱۸ — حدثنی الحارث قال ، حدثنا عبد العزیز قال ، حدثنا سفیان الثوری ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان ومیسرة ، فی : « هل یستطیع ربك أن یزل علینا مائدة من الساء » ، قالا: رأوا الأیدی تختلف علیها بكل شیء الا اللحم . (۲)

وقال آخرون : لم ينزل الله على بني إسرائيل مائدة .

ثم اختلف قائلو هذه المقالة .

فقال بعضهم : إنما هذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لحلقه ، نهاهم به عن مسألة نبيّ الله الآيات .

ذكر من قال ذلك :

١٣٠١٩ ــ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ،

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « أبلاهم الله به » ، وهو لا يصح ، صواب قراءته ما أثبت ـ

⁽ γ) الأثران : γ ، مضى برقم : γ ، γ ، الخالى الضرير γ ، مضى برقم : γ ، γ

عن ليث، عن مجاهد في قوله : و أنزل علينا مائدة من السهاء ، ، قال : مثل ضُرب، لم ينزل عليهم شيء .

وقال آخرون : إن القوم لما قيل لهم : « فن يكفر بعد ُ منكم فإنى أعذ ُبه عذاباً لا أعذ ُبه أحداً من العالمين، ، استعفَوْا منها فلم تنزل .

ذكر من قال ذلك :

الله الحر الآية ، قالوا: لا حاجة لنا فيها ! فلم تنزل .

۱۳۰۲۱ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن: أنه قال في المائدة : لم تنزل . (١)

الحدثني الحارث قال، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جریج ، عن مجاهد قال : مائدة علیها طعام ، أبوها حین

عرض عليهم العذاب إن كفروا ، فأبوا أن تَنْزُل عليهم .

قال أبو جعفر : والصواب من القول عندنا في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ١٨/٧ ذكره أنزل المائدة على الذين سألوا عيسي مسألته ذلك ربَّه .

وإنما قلنا ذلك ، للخبر الذى روينا بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل التأويل من بعدهم ، غير من انفرد بما ذكرنا عنه .

وبعد ، فإن الله تعالى ذكره لا يخلف وعد ، ولا يقع فى خبره الْخُلف ، وقد قال تعالى ذكره مخبراً فى كتابه عن إجابة نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم حين سأله ما سأله من ذلك: وإنى متراً لها عليكم ، وغير جائز أن يقول تعالى ذكره :

⁽١) الأثر : ١٣٠٢١ - ومتصور بن زاذان الثقني الراسطي ، أبو المنيرة . ثقة ، ربي عن أبي العالمية ، وعطاء بن أبي رباح ، والحسن ، وابن سيرين . مترجم في التهذيب .

« إنى منزلها عليكم » ، ثم لا ينزلها ، لأن ذلك منه تعالى ذكره خبر ، ولا يكون منه خلاف ما يخبر . ولو جاز أن يقول : « إنى منزلها عليكم » ، ثم لا ينزلها عليهم ، جاز أن يقول : « فمن يكفر بعد منكم فإنى معذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » ثم يكفر منهم بعد ذلك ، فلا يعذ به ، فلا يكون لوعده ولا لوعيده حقيقة ولا صحة . وغير جائز أن يوصف ربنا تعالى ذكره بذلك .

وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة، فأن يقال : كان عليها مأكول . وجائز أن يكون كان ثمر الجنة ، وغيرُ وجائز أن يكون كان ثمراً من ثمر الجنة ، وغيرُ نافع العلم به ، ولا ضار الجهل به ، إذا أقر تالى الآية بظاهر ما احتمله التنزيل .

القول فى تأويل قوله ﴿ قَالَ ٱللهُ إِنَّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنَ يَكُفُرُ بَمْدُ مِنكُمْ فَإِنَّى أَعَذِّبُهُ وَ أَعَدَّا مِنَ يَكُفُرُ بَمْدُ مِنكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَآ أُعَذِّبُهُ وَ أَحَدًا مِّنَ أَنْكُمْ مِنكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ وَ أَعَدَّا مِنَ أَنْكُمْ مِنكُمْ فَإِنَّى أَعَذَّابُهُ وَ أَعَدَّا مِنَ أَنْكُمْ مِنكُمْ فَإِنَّى أَعَدَّا مِنَ أَنْكُمْ مِنكُمْ فَا إِنَّى أَعَدَّا مِن أَنْكُمْ فَا إِنَّا لَهُ مُنْ أَعْدَدُهُ وَاللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ فَا أَعْدَدُ اللَّهُ مُنْ أَعْدَدُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا أَعْدَلُهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَعْدَلُهُ مَا أَعْدَلُهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ أَنْ مُن مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّالَةُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّا اللَّهُ مِنْ مِنْ أَلَّا لَا مُؤْمِن اللَّهُ مِنْ أَنْ أَلَّا لَا أَلَّا أَمْ مُنْ مُنْ مُنْ أَمِنْ أَلَّا أَلَّا أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَلَّا أَلَّا أَمْ أَلِمُ مِنْ أَلِن اللَّهُ مِنْ أَلَّا أَلَّا أَمُا مِنْ أَلَّالِمُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلَّا أَلّالِمُ الللَّهُ مِنْ أَلِمُ الللَّهُ مِنْ أَلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ مِلْمُ اللَّهُ مِنْ أَلَّا أُمْ أَلَّا أَلَّا أَلَّا أُلَّا أُم

قال أبوجعفر: وهذا جواب من الله تعالى ذكره القوم فيما سألوا نبيتهم عيسى مسألة ربهم، من إنزاله مائدة عليهم . فقال تعالى ذكره: إنى منزلها عليكم ، أيها الحواريون ، فمطعمكموها = « فمن يكفر بعد منكم » ، يقول : فمن يجحد بعد إنزالها عليكم ، وإطعاميكموها — منكم رسالتي إليه ، وينكر نبوة نبيتي عيسى صلى الله عليه وسلم ، ويخالف طاعتي فيما أمرته ونهيته = « فإنى أعذبه عذاباً لا أعذبه أحد من العالمين» ، من عالمي زمانه . ففعل القوم ، فجحدوا وكفروا بعد ما أنزلت عليهم ، فيما ذكر لنا ، فعذبوا ، فيما بلغنا، بأن مسيخوا قردة وخنازير ، كالذي: — عليهم ، فيما ذكر لنا ، مدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « إنى منزلها عليكم » الآية ، ذكر لنا أنهم حوّلوا خنازير .

1۳۰۲٥ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب ومحمد بن أبي عدى ، ومحمد بن جعفر ، عن عوف ، عن أبي المغيرة القوّاس ، عن عبد الله بن عرو قال : إن أشد الناس عذاباً ثلاثة : المنافقون ، ومن كفر من أصحاب الماثدة ، وآل فرعون . (١)

عوف قال : سمعت أبا المغيرة القوّاس يقول : قال عبد الله بن عمرو : إن أشد عوف قال : سمعت أبا المغيرة القوّاس يقول : قال عبد الله بن عمرو : إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة: من كفر من أصحاب المائدة ، والمنافقون ، وآل فرعون . (۱) ١٣٠٢٧ — حدثنا عمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قوله : ﴿ فَمَن يَكُفُر بعد منكم » ، بعد ما جاءته المائدة = ﴿ فَإِنى أَعَذِبِه عَذَاباً لا أَعَذِبِه أَحداً من العالمين » ، يقول : أعذبه بعذاب لا أعذبه أحداً من العالمين » ، يقول : أعذبه بعذاب لا أعذبه أحداً من العالمين عير أهل المائدة .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللهُ يَلْمِيسَى أَبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسَ الْفَوْلَ فَي الْمَا يَكُونُ لِيَ قُلْتَ لِلنَّاسَ الْمَا يَكُونُ لِيَ اللهُ عَلَيْنَهُ مِنَ لَكُونُ لِيَ اللهُ عَلَيْنَهُ مِنَ لَي عَلَيْنَهُ مِنْ فَقَدْ عَلِيثَهُ مِنَ لَكُونُ لِيَ الْمُؤْلِلَ مَا لَيْسَ لِي عِجَقِي إِنْ كُنتُ أَفْلَتُهُ فَقَدْ عَلِيْنَهُ مِنْ اللهُ عَلَيْنَهُ مِنْ اللهُ عَلَيْنَهُ مِنْ اللهُ عَلَيْنَهُ وَلَا مَا لَيْسَ لِي عِجَقِي إِنْ كُنتُ أَفْلَتُهُ فَقَدْ عَلِيْنَهُ مِنْ اللهُ اللهُ عَلَيْنَهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُلّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ الله يا عيسى بن مربم أ أنت قلت للناس اتخذوني وأمتّى إلهين من دون الله ﴾ .

⁽۱) الأثران : ۱۳۰۲۵ ، ۱۳۰۲۹ – «أبو المغيرة القواس» ، روى عن عبد الله اين عموه . وي عن عبد الله اين عموه . وي عن عبد الله اين عموه . وي عن الله عن الله عن الله الله عنه عوف . وسئل أبو زرعة عن اسمه نقال : «لا أعل أحداً يسميه» . ضمغه سلمان التيمى ، ووثقه ابن معين . مترجم في الكني للبخاري : ٧٠ ، وابن أبي ساتم ١٣٩/٢/٤ .

وقيل : إن الله قال هذا القول َ لعيسى حين رفعه إليه في الدنيا .

• ذكر من قال ذلك:

۱۳۰۲۸ — حدثنا أحمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أ أنت قلت للناس التخذوني وأمى إلهين من دون الله » ، قال : لما رفع الله عيسى بن مريم إليه ، قالت النصارى ما قالت ، وزعموا أن عيسى أمرهم بذلك ، فسأله عن قوله فقال : « سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب » إلى قوله : « وأنت على كل شيء شهيد » .

* * *

وقال آخرون : بل هذا خبر من الله تعالى ذكره عن أنه يقول لعيسى ذلك في القيامة .

ذکر من قال ذلك :

۱۳۰۲۹ — حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : « وإذا قال الله يا عيسى بن مريم أ أنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله » ، قال : والناس يسمعون ، فراجعه بما قد رأيت ، وأقر له بالعبودية على نفسه ، فعلم من كان يقول في عيسى ما يقول : أنه إنما كان يقول باطلاً.

۸۹/۷

۱۳۰۳۰ - حدثنا ابن حمید قال، حدثنا جریر ، عن عطاء ، عن میسرة قال : قال الله : یا عیسی ، أ أنت قلت للناس اتخذونی وأمتی الهین من دون الله ؟ فأور عبدت مفاصله، وخشی أن یكون قد قال ، فقال : سبحانك، إن كنت قلته فقد علمته = الآیة .

١٣٠٣١ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر ،

عن قتادة فى قوله: (يا عيسى بن مريم أ أنت قلت الناس اتخذونى وأى إله ين من دون الله ، متى يكون ذلك؟ قال: يوم القيامة ، ألا ترى أنه يقول: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)؟

= فعلى هذا التأويل الذى تأوَّله ابن جريج ، يجب أن يكون و وإذ ، بمعنى : وو إذا ، ، كما قال فى موضع آخر : ﴿ وَلَوْ تَرَكَى إِذْ فَرْعَوا ﴾ ، [سورة سا: ٥٠]، بمعنى : يفزعون ، وكما قال أبو النجم:

ثُمُّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَىٰ جَنَّاتٍ عَدْنٍ فِي العَلالِيِّ الهُلَىِّ الهُلَىِّ الهُلَىِّ الهُلَى والمعنى : إذا جزى ، وكما قال الأسود : (١)

َ فَأَ لَآنَ ، إِذْ هَازَ لَتُهُنَ ، فإنَّما يَقُدْنَ :أَلَالَمَ يَذْهَبِ الشَّيْخُ مَذْهَبَا!!^(٣) بَعْنَى : إذا هازلتهن .

(۱) الأضداد لابن الأفيارى : ۱۰۲ ، والصاحبى : ۱۱۲ ، والسان (طها) وسيأتى
بعد قليل فى هذا الجزء ص : ۳۱۷، بزيادة بيت . وتوله : «العلالى » ، جمع «علية » (بكسر
العين ، وتشديد اللام المكسورة ، والياء المشددة) : وحى الغرفة العالية من البيت . وأرد بذلك :
« فى عليين » ، المذكورة فى القرآن . وقد قال هدبة ، ن خشرم أيضاً ، فتصرف :

كَأَنَّ حَوْطًا ، جزاهُ اللهُ مَنْفِرَةً وَجَنَّةً ذاتَ عِلَيْ وأَشْرَاعِ و الاشراع ، المنانف .

(٢) هو الأسود بن يعفر النهشلي ، أعشى بني نهشل .

(٣) ديوان الأعشين : ٢٩٣ ، والأضداد لابن الأنبارى : ١٠١ ، من قصيدة له ،
 ذهب أكثرها فلم يوجد منها في الكتب المطبوعة ، غير هذا البيت ، وخمسة أبيات أخرى ، في ديوانه ،
 وفي العيني (هامش خزانة الأدب ٤ : ١٠٣) ، وهي أبيات جياد :

مَنَّ مَنَّ مَنْ طُويلٌ بِزَيْنَبَا نَمَاقَبَهُ لَمَّا أَسْتَبَانَ وَجَرَّبًا وَأَخْلَمَهُ شَيْبُ الْقَذَالِ عَنِ الصِبًا فَلَيْفَ تَصَابِيه وَقَدْ صَار أَسْيَبًا؟ وَأَخْلَمَهُ شَيْبُ الْقَذَالِ عَنِ الصِبًا عَجِلْنَ إِذَا لَا قَيْنَهُ ، قُلْنَ : مَرْحَبًا!! وَكَانَ لَهُ ، فِيهَا أَفَادَ ، خَلَائِلٌ عَجِلْنَ ، إِذَا لَا قَيْنَهُ ، قُلْنَ : مَرْحَبًا!! فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلُنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ أَصَعَدَ فِي عُلُو الهَوَى أَمْ تَصَوَّبًا ؟ فَأَصْبَحْنَ لَا يَسَأَلُنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ أَصَعَدَ فِي عُلُو الهَوَى أَمْ تَصَوَّبًا ؟ فَأَصْبَحْنَ لَا يَسَأَلُنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ أَصَادِ عَنْهُ ، كَأَنَّهَا يَرَيْنَ عَلَيْهِ جُلَّ أَدْهَمَ أَجْرَبًا فَوَالْمِسِحُ بِالأَبْصَارِ عَنْهُ ، كَأَنَّهَا يَرَيْنَ عَلَيْهِ جُلُ أَدْهَمَ أَجْرَبًا

وكأن من قال في ذلك بقول ابن جريج هذا ، وجه تأويل الآية إلى: ﴿ فَن يَكُفُر بِعِدُ مَنكُم فَإِنتَى أَعَذَبِه عَذَاباً لا أَعَذَبِه أَحَداً مِن العالمين » في الدنيا = وأعذبه أيضاً في الآخرة : ﴿ إِذْ قَالَ الله يَا عَيْسَى بِن مَرْيُم أَأْنَتَ قَلْتَ للناسَ اتَّخَذُونِي وأَمِي إِلَيْنِ مِن دُونَ الله » .

. . .

قال أبو جعفر : وأولى القولين عندنا بالصواب فى ذلك ، قول من قال بقول السدى ، وهو أن الله تعالى ذكره قال ذلك لعيسى حين رفعه إليه = وأن الخبر خبر عما مضى ، لعلنين :

إحداهما: أن (إذ) إنما تصاحب = في الأغلب من كلام العرب المستعمل بينها = الماضي من الفعل ، وإن كانت قد تدخلها أحياناً في موضع الحبر عما يحدث ، إذا عرف السامعون معناها . وذلك غير فاش ، ولا فصيح في كلامهم ، (1) وتوجيه معانى كلام الله تعالى إلى الأشهر الأعرف ما وجد إليه السبيل ، (٢) أولى من توجيهها إلى الأجهل الأنكر .

والأخرى: أن عيسى لم يشك هو ولا أحد من الأنبياء، أن الله لا يغفر لمشرك مات على شركه، فيجوز أن يتُتَوهم على عيسى أن يقول فى الآخرة مجيباً لربه تعالى ذكره: إن تعذّب من اتخذنى وأى إلهين من دونك فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم.

فإن قال قائل : وما كان وجه سؤال الله عيسى : « أأنت قلت للناس اتخذوفي وأمى إلهين من دون الله » ، وهو العالم بأن عيسى لم يقل ذلك ؟

قيل: يحتمل ذلك وجهين من التأويل:

⁽۱) انظر ما سلف من القول فی «إذ» و «إذا » ۱ : ۳٤٩ - ٤٤٤ ، ۳/۹۹۳: ۳۱۷ ، ۲/۹۸ : ۲/۹۸ ، ۳۲۷ : ۹/۳۳۳ . وانظر ما سیأتی ص : ۳۱۷ (۲) فی المطبوعة والمخطوطة : «فتوجیه» بالفاء ، والجید ما أثبت .

أحدهما: تحذير عيسى عن قبل ذلك وبهيه ، كما يقول القائل لآخر: و أفعلت كذا وكذا ، ؟ مما يعلم المقول له ذلك أن القائل يستعظم فعل ما قال له: و أفعلته ، ، على وجه النبى عن فعله ، والتهديد له فيه .

والآخر: إعلامه أن قومه الذين فارقهم قد خالفوا عهده ، وبد لوا دينهم بعده ، وتحذيراً له قيله . (١)

قال أبو جعفر: وأما تأويل الكلام، فإنه: وأأنت قلت للناس اتخذوني وأى إلهين، أى: معبودين تعبدونهما من دون الله. قال عيسى: تنزيها لك يا رب وتعظيماً أن أفعل ذلك أو أتكلم به (٢) = وما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ، يقول: ليس لى أن أقول ذلك ، لأنى عبد مخلوق، وأى أمنة لك، وكيف يكون للعبد والأمة ادتاء ربوبية؟ = (١) و إن كنت قلته فقد علمته ، يقول: إنك لا يختى عليك شىء، وأنت عالم أنى لم أقل ذلك ولم آمر مم به.

القول فى تأويل قوله ﴿ تَمْلَمُ مَا فِى تَفْسِى وَلَا أَعْلَمُ مَا فِى تَفْسِى وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي تَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّمُ النَّيُوبِ ﴾ (١٠)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره ، مخبراً عن نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم: أنه يبرأ إليه مما قالت فيه وفى أمه الكفرة من النصارى ، أن يكون دعاهم إليه أو أمرهم به ، فقال : و سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت

⁽١) في المطبوعة : «وتحذيره ، ، غير ما كان في المخطوطة لغير طائل.

⁽٢) افتار تفسير وسيحان وفياسلف ١ : ٤٧٤ – ٢٧٤ ، ٢/٤٩٥ : ٢٥٥٧ : ٢٢٥.

 ⁽٣) فى الطبوعة : وفهل يكون العبدي ، وفي الخطوطة : وفكون بكون العبدي ، هكذا .
 ورجعت قرامها كما أثبتها .

قلته فقد علمته » . ثم قال : « تعلم ما فى نفسى » ، يقول : إنك ، يا رب ، لا يخى عليك ما أضمرته نفسى مما لم أنطق به ولم أظهره بجوارحى ، فكيف بما قد نطقت به وأظهرته بجوارحى ؟ يقول : لو كنت قد قلت للناس : « اتخذونى وأمى إلهين من دون الله » ، كنت قد علمته ، لأنك تعلم ضمائر النفوس مما لم تنطق به ، فكيف بما قد نطقت به ؟ = « ولا أعلم ما فى نفسك » ، يقول : ولا أعلم أنا ما أخفيته عنى فلم تطلعنى عليه ، لأنى إنما أعلم من الأشياء ما أعلمتنيه = « إنك أنت علم من الأشياء ما أعلمتنيه = « إنك أنت علام الغيوب » ، يقول : إنك أنت العالم بحفيات الأمور التي لا يطلع عليها سواك ، ولا يعلمها غيرك . (١)

القول فی تأویل قوله (مَا تُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَاۤ أَمَرْ تَنِی بِهِ ہِ آَنِ اَعْبُدُواْ ٱللهُ رَبِّی وَرَبَّکُمْ وَکُنتُ عَلَیْهِمْ شَہِیدًا مَّا دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَقَیْنَنِی کُنتَ أَنْتَ ٱلرَّفِیبَ عَلَیْهِمْ وَأَنتَ عَلِی کُلِ شَیْء شَہِیدٌ ﴾ ﴿ اَ وَكُنتُ عَلَیْهِمْ وَأَنتَ عَلِی کُلِ شَیْء شَہِیدٌ ﴾ ﴿ اِ

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول عيسى ، يقول : ما قلت لهم إلا الذى أمرتنى به من القول أن أقوله لهم ، وهو أن قلت لهم : « اعبدوا الله ربى وربكم » = « وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم »، يقول: وكنت على ما يفعلونه وأنا بين أظهرهم شاهداً عليهم وعلى أفعالهم وأقوالهم ($^{(Y)}$) = « فلما توفيتنى» ،

⁽۱) انظر تفسير «علام النيوب» فيما سلف قريباً : ۲۱۱ = وتفسير «الغيب» ۱ : ۲۳۱ ، ۲۳۳ ، ۲۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳ ،

 ⁽۲) انظر تفسیر : «شهید» فیما سلف من فهارس اللغة (شهد) - وتفسیر «ما دام»
 فیما سلف ۱۰ : ۱۱/۱۸۵ : ۷۶.

يقول: ظما قبضتني إليك (١) = وكنت أنت الرقيب عليهم) ، يقول: كنت أنت الخيظ عليهم دوني ، (٢) لأني إنما شهدت من أعمالهم ما عملوه وأنا بين أظهرهم .

وفي هذا تبيان أن الله تعالى ذكره إنما عرفه أفعال القوم ومقالتهم بعد ما قبضه إليه وتوفاه بقوله : • أأنت قلت للناس اتخذوني وأي إلهين من دون الله .

= و وأنت على كل شيء شهيد ، يقول : وأنت تشهد على كل شيء ، لأنه لأيحى عليك شيء . وأما أنا ، فإنما شهدت بعض الأشياء ، وذلك ما عاينت وأنا مقيم بين أظهر القوم ، فإنما أنا أشهد على ذلك الذي عاينت ورأيت وشهدت .

و ينحو الذي قلنا في قوله : «كنتأنت الرقيب عليهم » ، قال أهل التأويل. • ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۳۲ — حدثنی محمد بن الحسین قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السلى : (كنت أنت الرقيب عليهم) ، أما (الرقيب) ، فهو الحفيظ . المحدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : (كنت أنت الرقيب عليهم) ، قال : الحفيظ .

وكانت جماعة من أهل العلم تقول: كان جواب عيسى الذى أجاب به ربًّه، من الله تعالى ، توقيفاً منه له فيه . (٣)

ذكر من قال ذلك :

١٣٠٣٤ -- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن معمر،

⁽١) أنظر تفسير «توفاه» فيا سلف ٢ : ٥٥٥ - ٨/٤٦١ : ١٠٠ .

⁽٢) انظر تفسير «الرقيب» فيما سلف ٧ : ٥٢٣ .

⁽٣) في الطبوعة والمخطوطة : «توفيقاً » (بالفاء قبل القاف) ، في هذا الموضع وما يليه . وهو خطاً من النامخ والناشر الاشك فيه ، ضوابه ما أثبت . يقال : «وقفت الرجل على الكلمة توقيقاً » ، إذا علمت الكلمة لم يكن يعلمها ، أو غابت عنه . أي أنها كانت من تعليم الله إياه ، لم يقلها من عند نفسه .

عن ابن طاوس ، عن أبيه : ﴿ أَأَنت قلت الناس اتخذوني وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ، قال : الله وقلَّفَه . (١)

۱۳۰۳۵ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو داود الحفرى قال ، قرئ على سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه طاوس قال : احتج عيسى ، والله وقله : « أأنت قلت للناس اتخذوني وأمى إلهين من دون الله »، الآية .

۱۳۰۳٦ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن عطاء، عن ميسرة قال : قال الله تعالى ذكره : «يا عيسى أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إله ين من دون الله »؟ قال : فأرعدت مفاصله ، وخشى أن يكون قد قالها، فقال : «سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب » .

القول في تأويل قوله ﴿ إِن كُمَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَنْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَنْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ الْحَكيمُ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : إن تعذب هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة ، بإمانتك إياهم عليها = « فإنهم عبادك » ، مستسلمون لك ، لا يمتنعون عما أردت بهم، ولا يدفعون عن أنفسهم ضرًا ولا أمراً تنالهم به = « وإن تغفر لهم »، بهدايتك إياهم إلى التوبة منها ، فتستر عليهم = « فإنك أنت العزيز » ، (٢) في

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « الله وفقه » ، وانظر التمليق السالف ، وكذلك ما سيأتى في الأثر التالي .

⁽۲) انظر تفسير «العباد» ، و «المنفرة» ، و «العزيز» ، و «الحكيم» فيها سلف من فهارس اللغة (عبد) ، (غفر) ، (عزز) ، (حكم) .

انتقامه ممن أراد الانتقام منه، لا يقدر أحد " يدفعه عنه = « الحكيم » ، في هدايته من هدى من خلقه إلى التوبة ، وتوفيقه من وفَّق منهم لسبيل النجاة من العقاب ، كالذى : __

۱۳۰۳۷ — حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى فى قوله : « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم » ، فتخرجهم من النصرانية ، وتهديهم إلى الإسلام = « فإنك أنت العزيز الحكيم » . وهذا قول عيسى فى الدنيا .

۱۳۰۳۸ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » ، قال : والله ما كانوا طعاًنين ولا لعاًنين .

القول في تأويل قوله ﴿ قَالَ ٱللهُ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجُرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰنُ خَـٰلِدِينَ فِيهِۤ أَبَدًا ﴾

قال أبو جعفر: اختلفت القرأة فى قراءة قوله: « هذا يوم ينفع الصادقين». فقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والمدينة: ﴿ هٰذَا يَوْمَ كَيْنَفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾، بنصب « يوم ».

وقرأه بعض أهل الحجاز وبعض أهل المدينة ، وعامة قرأة أهل العراق : ﴿ هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ ، برفع (يوم » . فمن رفعه رفعه بـ « هذا»، وجعل (يوم » اسماً ، وإن كانت إضافته غير محضة ، لأنه قد صار كالمنعوت . (١)

⁽١) في المطبوعة : « لأنه صار » ، أسقط « قد » .

وكان بعض أهل العربية يزعم أن العرب يعملون في إعراب الأوقات مثل « اليوم » و « الليلة » ، عملهم فيا بعدها . إن كان ما بعدها رفعاً رفعوها ، كقولهم : « هذا يومُ يركب الأمير » و « ليلةُ يصدر الحاج » و « يومُ أخوك منطلق » . وإن كان ما بعدها نصباً نصبوها ، وذلك كقولم : « هذا يوم ّ خرج الجيش ، وسار الناس » ، و « ليلة َ قتل زيد » ، ونحو ذلك ، وإن كان معناها في الحالين «إذ» و «إذا».

وكأن من قرأ هذا هكذا رفعاً ، وجَّه الكلام إلى أنه من قيل الله يوم القيامة .

وكذلك كان السدى يقول في ذلك مير يريد المساسسية ميد

١٣٠٣٩ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى قال الله : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » ، هذا فصل من كلام عيسى ، وهذا يوم القيامة .

يعنى السدى بقوله : « هذا فصل من كلام عيسى ، : أن قوله : « سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ، إلى قوله : « فإنك أنت العزيز الحكيم ، ، من خبر الله عز وجل عن عيسى أنه قاله في الدنيا بعد أن رفعه إليه ، وأن ما بعد ذلك من كلام الله لعباده يوم القيامة .

وأما النصب في ذلك ، فإنه يتوجه من وجهين :

أحدهما : أن إضافة « يوم » ما لم تكن إلى اسم ، تجعله نصباً ، لأن الإضافة غير محضة . وإنما تكون الإضافة محضة ، إذا أضيف إلى اسم صحيح . ونظير ﴿ اليوم ﴾ في ذلك : ﴿ الحين ﴾ و﴿ الزمان ﴾ ، وما أشبههما من الأزمنة ، كما قال النابغة:

عَلَى حِينَ عَانَبْتُ السَّيبَ عَلَى الصَّباَ وَ قُلْتُ: أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيبُ وَازِعُ الأَلَامِ وَالسَّيبُ وَازِعُ الأَلَامِ وَالسَّيبُ وَازِعُ الشَّانَ ، يومَ والوجه الآخر : أن يكون مراها بالكلام : هذا الأمر وهذا الشأن ، يوم ينفع العبود و اليوم ، حينئذ منصوباً على الوقت والصفة ، بمعنى : هذا الأمر في يوم ينفع العبادة بن صدقهم .

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: ﴿ هٰذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الْصَّادِقِينَ ﴾، بنصب و اليوم و، على أنه منصوب على الوقت والصفة. لأن معنى الكلام: إن الله جل وتعالى ذكره، أجاب عيسى حين قال: و سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قالته فقد علمته و، إلى قوله: و فإنك أنت العزيز الحكم و، فقال له عز وجل: هذا القول النافع - أو هذا الصدق النافع ... يوم ينفع الصادقين صدقهم. فو اليوم وقت القول والصدق النافع.

فإن قال قائل : فما موضع و هذا ، ؟

قيل: رفع .

فإن قال : فأين رَافعه ؟

 ⁽١) ديوانه : ٣٨ ، ومعانى القرآن الفراء ١ : ٣٢٧ ، وسيبويه ١ : ٣٦٩ ، والخزافة ٣ : ٢٥٨ والخزافة ٣ : ٢٥٨ والخزافة ٣ : ٢٥٨ وسيأتي في حلما التفسير ٢٩ : ٣ ، ١٥٨ ثم ٢٠٠ : ٧٥ ، (بولاق) ، ورواية أبي جعفر هنا وألما تصح » كرواية الفراء ، وفي سائر المراجع وألما أصح » . وهما روايتان صحيحتا الممئى .

وهذا البيت من قصيدته التي قالها معتلوا إلى النمان بن المنذر ، متنصلاً مما قذفه به مرة بن ربيمة عند النمان ، يقول قبله :

فَكَفَكُفُتُ مِنَّى عَبْرَةً فَرَدَنُهُمَا على النَّحْرِ ، مِنْهَا مُسْتَهِلٌ ودامِعٌ

يقول : عاتبت نفسى على تشوقها إلى ما فات من صباى ، فقد شبت وشابت لداق ، وقلت لتفسى : أَمْ تَفْق بعد من سكرة الصبا ، وعهد الناس بالمشيب أنه يكف من غلواء الشباب !

قيل: مضمر. وكأنه قال: قال الله عز وجل: هذا ، هذا يوم ينفع البصادقين صدقهم ، كما قال الشاعر : (١)

أَمَا تَرَى السَّحَابَ كَيْفَ يَجْرِى ؟ هذا ، وَلَا خَيْلُكَ يَا أَبْن بِشْرِ يريد: هذا هذا ، ولا خيلك .

قال أبوجعفر: فتأويل الكلام، إذ كان الأمر على ما وصفنا لما بينا: قال الله لعيسى: هذا القول النافع في يوم ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم ذلك، في الآخرة عند الله = « لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، يقول : للصادقين في الدنيا ، جنات تجري من تحتها الأنهار في الآخرة ، ثواباً لهم من الله عز وجل على ما كان من صدقهم الذي صدقوا الله فيا وعلوه ، فوفوا به لله ، فوفي الله عز وجل لهم ما وعدهم من ثوابه = « خالدين فيها أبداً » ، يقول : باقين في الجنات التي أعطاهموها = « أبداً » ، داعاً ، لهم فيها نعم لا ينتقل عنهم ولا يزول . (١)

وقد بينا فيا مضى أن معنى (الحلود ، ، الدوام والبقاء . (٣)

القول فى تأويل نوله ﴿ رَّضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَالِكَ هُوَ اللهُ عَنْهُ ذَالِكَ هُوَ الْفَوْزُ ٱلْمَظِيمُ ﴾ (١)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : رَضَى الله عن هؤلاء الصادقين الذين

⁽١) لم أعرف هذا الراجز :

⁽٢) أنظر تفسير ﴿ أَبِدا ۗ فِيهَا سِلْفَ ﴾ : ١٠/٢٢٧ : ١٨٥ .

⁽٣) انظر فهارس اللغة فيا سلف (خلد) .

14/4

صدقوا فى الوفاء له بما وعدوه ، من العمل بطاعته واجتناب معاصيه = « ورضوا عنه »، يقول : ورضوا هم عن الله تعالى ذكره فى وفائه لهم بما وعدهم على طاعتهم إياه فيا أمرهم ونهاهم، من جزيل ثوابه (١) = « ذلك الفوز العظيم»، يقول : هذا الذي أعطاهم الله من الجنات التى تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها مرضيًّا عهم وراضين عن ربهم ، هو الظفر العظيم بالطلبة ، (١) وإدراك الحاجة التى كانوا يطلبونها فى الدنيا، ولها كانوا يعملون فيها ، فنالوا ما طلبوا، وأدركوا ما أملًاوا .

القول فى تأويل قولهِ ﴿ لِلهِ مُلْكُ السَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ ۖ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: أيها النصارى ، « لله ملك السموات والأرض ، ، يقول: له سلطان السموات والأرض (٣) = « وما فيهن » ، دون عيسى الذي تزعمون أنه إلهكم ، ودون أمه ، ودون جميع من فى السموات ومن فى الأرض ، فإن السموات والأرض خلق من خلقه وما فيهن ، وعيسى وأمنه من بعض ذلك بالحلول والانتقال ، يدلاً ن بكونهما فى المكان الذي هما فيه بالحلول فيه والانتقال ، أنهما عبدان مملوكان لمن لهملك السموات والأرض وما فيهن. ينبيهم وجميع خلقه على موضع حجته عليهم ، ليداً بروه ويعتبروه فيعقلوا عنه = « وهو على كل شىء

⁽١) أنظر تفسير والرضيء فيما سلف ٢ : ١٠/٤٨٠ : ١٠/٤٨٠ .

⁽٢) انظر تفسير والفوز ۽ . فيما سلف ٧ : ٥٢ ، ٨/٤٧٢ . ٧١ .

⁽٣) أنظر تفسير والملك و فيها سلف ٨ : ٤٨٠ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

قدير ، (۱) يقول تعالى ذكره: واقد الذي له ملك السموات والأرض وما فيهن، قادرٌ على إفنائهن وعلى إهلاكهن ، وإهلاك عيسى وأمه ومن في الأرض جميعاً كما ابتلماً خلقهم ، لا يعجزه ذلك ولا شيء أراده ، لأن قدرته القدرةُ التي لا تشبهها قدرة، وسلطانه السلطان الذي لا يشبهه سلطان ولا مملكة .

﴿ آخر تفسير سورة للأثلة ﴾ (٢٦

 ⁽١) انظر تفسير وقدير و فيا سلف من فهارس اللغة (قدر) .
 (٢) عند هذا المرضم انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه :

 [﴿] آخر تفسير سورة الماثلة
 وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَمَ تَسْلِياً
 وَلاَ حَوْلَ وَلاَ تُوَّةً إِلاَّ بِاللهِ الْسَلِيُّ الْسَظِيمِ
 يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ نَمَالَى ، تَفْسِيرُ سُورَةً الْأَفْمَامِ
 الْحَمَدُ فَهُ رَبِّ الْمَالَمِينَ ﴾

تفسير سُبُوكَةِ الانعامِي



(القول فى تفسير السورة التى ُيذكر فيها الأنمام ﴾ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ رَبِّ يَسَمَرُ

القول في تأويل قوله ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمَا وَ الرَّوَالْأَرْضَ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « الحمد لله » ، الحمد الكامل لله وحده لاشريك له دون جميع الأنداد والآلهة، ودون ما سواه مما تعبده كفرة خلقه من الأوثان والأصنام.

وهذا كلام مخرجه مخرج الحبر ، يُنتحى به نحو الأمر . يقول : أخلصوا الحمد والشكر للذى خلقكم ، أيها الناس، وخلق السموات والأرض ، ولا تشركوا معه فى ذلك أحداً أو شيئاً ، (١) فإنه المستوجب عليكم الحمد بأياديه عندكم ونعمه عليكم ، لا من تعبدونه من دونه ، وتجعلونه له شريكاً من خلاقه .

وقد بینا الفصل بین معنی و الحمد ، و و الشكر ، بشواهده فیا مضی قبل . (۲۰

القول في تأويل قوله ﴿ وَجَمَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وأظلم الليل ، وأنار النَّهار، كما: __

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : ﴿ أحدا شيئاً ﴾ ، والسياق يقتضي ما أثبت .

⁽٢) انظر تفسير والحمد، فيا سلف ١ : ١٣٥ – ١٤١ .

العدد بن مفضل قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وجعل الظلمات والنور ، قال : الظلمات ظلمة الليل ، والنور نور النهار .

١٣٠٤١ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: أمّا قوله: « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور »، فإنه خلق السمّوات قبل الأرض، والظلمة قبل النور، والحنة قبل النار.

فإن قال قائل : فما معنى قوله إذاً : وجعل ، .

قيل: إن العرب تجعلها ظرفاً للخبر والفيعل فتقول: « جعلت أفعل كذا »، و « جعلت أقوم وأقعد » ، تدل بقولها « جعلت » على اتصال الفعل ، كما تقول « علقت أفعل كذا » = لا أنها في نفسها فيعل ". يدل على ذلك قول القائل: « جعلت أقوم »، وأنه لا جمعل هناك سوى القيام، وإنما دل " بقوله: « جعلت » على اتصال الفعل ودوامه ، (١) ومن ذلك قول الشاعر: (٢)

وَزَعْتَ أَنَّكَ سَوْفَ تَسْلُكُ فَارِداً وَالَوْتُ مُكْتَنِعٌ طَرِيتَى قَادِرِ وَالَوْتُ مُكْتَنِعٌ طَرِيتَى قَادِرِ قَادِرِ قَالُمُ اللَّهُ مِنْ يَمِينِكَ إِنَّنَا حِنْثُ اليَمِينِ عَلَى الأَثِيمِ الفَاجِرِ (٢)

⁽١) انظر ما كتبته على الأثر رقم : ٩٣١٧ ، ج ٧ : ١٤٥ ، تعليق : ٦/ثم الأثر : ١٢٨٣٤ ، ج : ١٢٨٣١ ، وقوله : وتذهب فتختلط ، ١٢٨٣٤ ، ج : ١٢٨١١ ، تعليق : ١٠ في قوله : وقدميتها هناك ألفاظ الاستعانة . وقد أجاد أبو جعفر العبارة عن هذا المعنى ، فقيده وحفظه . (٢) لم أعرف قائله .

⁽٣) لم أجد البيتين فيها بين يدى من الكتب ، وإن كنت أذكر أنى قرأتهما قبل ، ثم لا أدرى أن عرائهما قبل ، ثم لا أدرى أن ؟ وكان البيت الأول في المطبوعة :

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ سَوفَ تَسْلُكُ قَادِراً وَللوتُ مُتَّسِعٌ طَرِيقَ قَادِرِ وهو كلام صفر من المني . وكان في المخطوطة هكذا

يقول : (فاجعل تحلُّل ، ، بمعنى : تحلل شيئاً بعد شيء = لا أن هناك جَعْلًا من غير التحليل. فكذلك كل « جَعْل ، في الكَلام ، إنما هو دليل على فعل له اتصال، لا أن له حظًّا في معنى الفعثل.

فقوله : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتُ وَالنَّورَ ﴾، إنما هو : أظلم ليلُّهما ، وأنارَ نهارَ هُمُما .

القول في تأويل قوله (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُ وا برَبِّهمْ يَمْدِلُونَ) ١

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره، معجُّباً خلقَه المؤمنين من كفَّرة عباده، ومحتجًّا على الكافرين: إنَّ الإله الذي يجبُ عليكم، أيها الناس، حمدُه، هو الذي خاتق السموات والأرض، الذي جعل مهما معايشكم وأقواتكم، وأقوات أنعامكم التي بها حياتكم. فمن السموات ينزل عليكم الغيثُ ، وفيها تجرى الشمس والقِمر باعتيقاب واختلاف لمصالحكم . ومن الأرض ينبُتُ الحب الذي به غذاؤكم، والثمارُ التي فيها ملاذ من عنه مع غير ذلك من الأمور التي فيها مصالحكم ومنافعكم بها = والذين يجحدون نعمة الله عليهم بما أنعم به عليهم من خلق ذلك لهم ولكم،

> وزعمت أنك سوف تسلك مال را الموت ملسع طريقي قادرِ

17/4

ورجعت قرامته كما أثبته ، وكما أتوم أني أذكر من معنى الشعر ، وأظنه من كلام شاعر يقوله لاعيه أو صاحبه ، أراد أن يتفرد في طريقه وحلف ليفعلن ذلك ، فسخر منه ، وقال له ما قال . وقوله : « فارد » ، أي منفرداً منقطعاً عن رفيقك وصاحبك . وقوله : « والموت مكتنع » ، أي : دان قد أشرف عليك . يقال « كنع الموث واكتبنع « دفاً وقوب ، قال : الزاجز :

[•] وَأَ كُتنَفَتْ أَمُ اللَّهُمْ وَأَ كَتَنَعْ •

و وأم اللهيم، ، كنية الموت ، لأقه يلتَّهم كل شيء . هذا اجهادي في تصحيح الشمر ، سي يوجد في مكان غيره .

أيها الناس = و بربهم » ، الذي فعل ذلك وأحدثه = و يعدلون » ، يجعلون له شريكاً في عبادتهم إياه ، فيعبدون معه الآلهة والأنداد والأصنام والأوثان ، وليس منها شيء شركه في خلق شيء من ذلك، ولا في إنعامه عليهم بما أنعم به عليهم، بل هو المنفرد بذلك كله ، وهم يشركون في عبادتهم إيّاه غيره . فسبحان الله ما أبلغها من حجة ، وأوجزها من عظة ، لمن فكّر فيها بعقل ، وتدبّرها بفهم !

ولقد قيل: إنها فاتحة التوارة

ذكر من قال ذلك :..

۱۳۰٤۲ — حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمقي ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد الله بن رباح ، عن كعب قال : فاتحة التوارة فاتحة «الأنعام »: « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعًل الظلمات والنور ثم الذين كفروا برام يعدلون » . (١)

۱۳۰۶۳ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا زيد بن حباب ، عن جعفر بن سليان ، عن أبي عمران الجونى ، عن عبد الله بن رباح ، عن كعب ، مثله = وزاد فيه : وخاتمة التوراة خاتمة « هود » .

يقالُ من مساواة الشيء بالشيء: «عدلتُ هذابهذا»، إذا ساويته به ، «عدّ لاً». وأما في الحكم إذا أنصفت فيه ، فإنك تقول: «عدّ كت فيه أعدل عدّ لاً». (٢)

⁽١) الأثر : ١٣٠٤٢ -- «عبد العزيز بن عبد الصمد العمي » ، «أبو عبد الصمد » ، ثقة حافظ ، من شيوخ أحمد ، روى له أصحاب الكتب الستة . مترجم في التهذيب .

و «أبو عمران الجوني » هو «عبد الملك بن حبيب الأزدى » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٠ . و «عبد أنّه بن رباح الأنصاري » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٨١٠ .

و «كعب» ، هو كعب الأحبار المشهور بأخباره الإسرائيلية .

⁽٢) انظر تفسير «العدل فيها سلف ٢ : ١١/٣٥ : ٢٤ ، ١٤

وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله : ﴿ يَعْدُلُونَ ﴾ ، قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۶۶ – حدثنی بن محمد عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عصم الله عصم الله عصم عن مجاهد : « يعدلون » ، قال : يشركون .

ثم اختلف أهل التأويل فيمن عُني بذلك :

فقال بعضهم : عُني به أهل الكتاب .

ذكر من قال ذلك :

18.60 - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يعقوب القمى ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن أبزي قال : جاءه رجل من الحوارج يقرأ عليه هذه الآية : « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا برجم يعدلون ؟ قال : بلي ! برجم يعدلون »، قال له : أليس الذين كفروا برجم يعدلون ؟ قال : بلي ! قال : وانصرف عنه الرجل ، فقال له رجل من القوم : يا ابن أبزي ، إن هذا قد أراد تفسير هذه غير هذا! إنه رجل من الحوارج! فقال ردوه على ". فلما جاءه قال : هل تدرى فيمن نركت هذه الآية ؟ قال : لا ! قال : إنها نزلت في أهل الكتاب ، اذهب ، ولا تضعها على غير حدًها . (١)

⁽۱) الأثر : ۱۳۰۶۰ – «يعقوب القبي » ، هو «يعقوب بن عبد الله الأشعري القبي » ، ثقة ً ، مضى برقم : ۲۱۷ ، ۷۲۹۹ ، ۸۱۵۸ .

و « جعفر بن أبى المغيرة الخزاعي القمي » ، ثقة ، مضي برقم : ۸۷ ، ۲۱۷ ، ۳۴۷ ، ۷۲۲ ، ۷۲۲۹ .

و « این أبزی » هو : « سعید بن عبد الرحمن بن أبزی الخزاعی » ، ثقة ، مضی یرقم : ۹۳۰۲ ، ۹۳۵۷ ، ۹۳۵۲ .

وأراد السائل من الحوارج بسؤاله ، الاستدلال بالآية على تكفير أهل القبلة ، في أمر تحكيم على بن أبي طالب . وذلك هو رأى الحوارج .

وقال آخرون : بل عُني بها المشركون من عبدة الأوثان .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۰٤٦ -- حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة: (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) ، قال: [هؤلاء: أهل صراحيه]. (۱) ۱۳۰٤٧ -- حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » ، قال : هم المشركون .

۱۳۰٤۸ -- حد ثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله : « ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » ، قال : الآلهة التى عبدوها ، عدلوها بالله. قال : وليس لله عبد ل ولا نبد ، وليس معه آلهة ، ولا اتخذ صاحبة ولا ولداً.

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب عندى أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر أن الذين كفروا بربهم يعدلون، فعم بذلك جميع الكفار ، ولم يخصص منهم بعضاً دون بعض. فجميعهم داخلون فى ذلك: يهودهم، ونصاراهم، ومجوسهم ، وعبدة الأوثان منهم ومن غيرهم من سائر أصناف الكفر .

القول في تأويل قوله ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِن طِينٍ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : (هو الذي خلقكم من طين ؛ ، أن الله الذي خلق السموات والأرض، وأظلم ليلهما وأنار بهارهما، ثم كفر به مع

⁽١) في المطبوعة : وهؤلاء أهل صراحة » ، وهو كلام لا معنى له ، وفي المخطوطة ما أثبته بين القوسين ، لم أستطع أن أحل رموزه ، فلمله يوجه بعه في كتاب غير الكتب التي في أيدينا ، فتبين صحته .

إنعامه عليهم الكافرون ، (١) وعدلوا به من لا ينفعهم ولا يضرُّهم ، هو الذي خلقكم ، أيها الناس، من طين . وإنما يعنى بذلك تعالى ذكره : أنَّ الناس وَلدُ مَن خلقه من طين ، فأخرج ذلك مخرج الخطاب لهم ، إذ كانوا وَلده .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۶۹ – حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « هو الذي خلقكم من طين » ، بدءُ الحلق ، خلق الله آدم ۱۴/۷ من طين .

۱۳۰۵۰ - حدثنا شبل ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « هو الذي خلقكم من طين ، ، قال : هو آدم .

۱۳۰۵۱ - حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: أمّا ﴿ خلقكم من طين »، فآدم.

۱۳۰۵۲ — حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو تميلة ، عن عبيد بن سليان ، عن الضحاك بن مزاحم قال : خلق آدم من طين، وخلق الناس من سلالة من ماء مهين .

۱۳۰۵۳ — حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله : « خلقكم من طين »، قال : خلق آدم من طين ، ثم خلقنا من آدم حين أخذ أا من ظهره .

⁽١) فى المطبوعة : « فكفر به » ، أما المخطوطة ، ففيها الذى أثبته إلا أنه كتب « بمكفر به » ووصل « ثم » بقوله : « كفر » ، وهذا من صبب الكتابة ولطائف النساخ .

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ قَضَى ٓ أَجَلَّا وَأَجَلُ مُسَمَّى عِندَهُ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم : معنى قوله : (ثم قضى أجلاً) ، ثم قضى لكم ، أيها الناس، و أجلاً) . وذلك ما بين أن يخلق إلى أن يموت = (وأجل مسمى عنده) ، وذلك ما بين أن يموت إلى أن يبعث .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۵۶ - حدثنا ابن وكيع وهناد بن السرى قالا، حدثنا وكيع قال ، حدثنا أبى، عن أبى بكر الهذل ، عن الحسن فى قوله : و قضى أجلاً ، ، قال : ما بين أن يخلق إلى أن يموت = ووأجل مسمى عنده، قال: ما بين أن يموت إلى أن بعث . (١)

۱۳۰۵۵ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : الله تضيى أجلاً وأجل مسمى عينده ، كان يقول : أجل حياتك إلى أن تموت، وأجل موتك إلى أن تُبعث. فأنت بين أجلين من الله تعالى ذكره .

۱۳۰۵٦ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا أبو تميلة ، عن عبيد بن سليان، عن الضحاك بن مزاحم : و قضى أجلا وأجل مسمى عنده ، ، قال : ولن يؤخر الله نفساً قال : ولن يؤخر الله نفساً

⁽١) الأثر : ١٣٠٥٤ – «وكيم» هو «وكيم بن الجراح بن مليح الرؤاس».

وأبوه : « الجراح بن مليح الرؤاسي ، مضيا في مواضع مختلفة .

و ﴿ أَبُو بِكُو الْمُلْلُ ﴾ مختلف في اسمه قبل هو : ﴿ سَلَّمَى بَنْ عَبَّدَ اللَّهُ بَنْ سَلَّمَى ﴾ ، وقبل : ﴿ رَوْحِ بَنْ عَبْدُ اللَّهُ ﴾ . ومضى برقم : ٩٧٠ ، ٩٧٦ ، وهو ضميف .

إذا جاء أجلها = وأجل مسمى عنده ، يعنى : أجل الساعة ، ذهاب الدنيا ، والإفضاء لل الله .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ثم قضى الدنيا، وعنده الآخرة .

ذكرمن قال ذلك :

۱۳۰۵۷ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن آدم ، عن سفيان ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قوله : (أجلا ً) ، قال : الدنيا = (وأجل مسمى عنده) ، الآخرة .

۱۳۰۵۸ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو عاصم ، عن زكريا بن إسحق، عن ابن ألى نجيح، عن مجاهد : و قضى أجلاً ، قال : الآخرة عنده = وأجل مسمى ، الدنيا .

١٣٠٥٩ --حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : ﴿ أَجِلا ۗ ، ﴿ قَالَ : الآخرة عنده = ﴿ وَأَجِلَ مسمى ۗ ، ، قال : الدنيا .

۱۳۰۳۰ - حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : ﴿ أُجِلا ۗ ، قال : الآخرة عنده = ﴿ وَأُجِل مسمى ﴾ ، قال : الدنيا .

۱۳۰٦۱ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة والحسن : « ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده » ، قالا : قضى أجل الدنيا ، من حين خلقك إلى أن تموت = « وأجل مسمى عنده » ، يوم القيامة .

، عن جابر ، عن إسرائيل ، عن جابر ،

عن مجاهد وعكرمة : « ثم قضى أجلا ً وأجل مسمى عنده » ، قال : قضّى أجل الدنيا = « وأجل مسمى عنده » ، قال : هو أجل البعث .

۱۳۰۹۳ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن عالم ١٣٠٩٣ عن عنده، ، عن عبده، ، عن عبده، ، الآخرة .

۱۳۰۹۶ – حدثنا الحسن بن يحيي قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة والحسن في قوله : « قضى أجلا وأجل مسمى عنده » ، قالا : قضى أجل الدنيا ، منذ يوم خلقت إلى أن تموت = « وأجل مسمى عنده » ، يوم القيامة .

ا ١٣٠٦٥ حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا، حدثنا جرير، عن منصور، عن معدد عن معدد عن معدد عن معدد عن معدد الدنيا = « وأجل مسمى عنده » ، قال : البعث .

۱۳۰۶۹ ـ حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده » ، يعنى أجل الموت = « والأجل المسمى » ، أجل الساعة والوقوف عند الله .

۱۳۰۷۷ - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « قضى أجلاً »، فأجل الموت = « وأجل مسمى عنده » ، يوم القيامة .

وقال آخرون في ذلك بما : _

۱۳۰۸۸ - حدثنی به محمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبيه ، عن ابن عباس فی قوله : «ثم قضی أجلاً وأجل

مسمى عنده ،، قال: أمّا قوله: « قضى أجلاً »، فهو النوم ، تُقبض فيه الروح، ثم ترجع إلى صاحبها حين اليقظة = « وأجل مسمى عنده » ، هو أجل موت الإنسان .

وقال آخرون بما : _

۱۳۰۶۹ - حدثنى به يونس قال، أخبرنا ابن وهب فى قوله: و هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ، ، قال : خلق آدم من طين ، ثم خلقنا من آدم ، أخذنا من ظهره ، ثم أخذ الأجل والحد مسمى فى هذه الحياة الدنيا .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب، قول منقال: معناه: ثم قضى أجل الحياة الدنيا = و وأجل مسمى عنده ، ، وهو أجل البعث عنده .

وإنما قانا ذلك أولى بالصواب، لأنه تعالى ذكره نبيّه خلقه على موضع حُبجيّته عليهم من أنفسهم فقال لهم : أيها الناس، إن الذي يعد ل به كفار كم الآلهة والأنداد، هو الذي خلقكم فابتدأكم وأنشأكم من طبن، فجعلكم صوراً أجساماً أحياء ، بعد إذ كنتم طيناً جماداً ، ثم قضى آجال حياتكم لفنائكم ومماتكم ، لحيد كم تراباً وطيناً كالذي كنتم قبل أن ينشئكم ويخلقكم = وأجل مسمى عنده لإعادتكم أحياء وأجساماً كالذي كنتم قبل مماتكم . (١) وذلك نظير قوله : لإعادتكم أحياء وأجساماً كالذي كنتم قبل مماتكم . (١) وذلك نظير قوله : للإعادتكم أحياء وأجساماً كالذي كنتم قبل مماتكم . (١) وذلك نظير قوله : المين تَكْفُرُونَ بِالله وَكُنْتُم أَمُواتاً فَأَحْياً كُمْ ثُمَ مُمينيكم مُ ثُمَ يُمينيكم . أورة البقرة : ٢٨].

⁽۱) انظر تفسير والأجل و فيا سلف ه : ۲/۷ : ۴۳ ، ۸/۷۲ : ۵۵ . = رتفسير و مسى و فيا سلف ۲ : ۴۳ .

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ أَنتُم ۚ تَنْتَرُونَ ﴾ ٢

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ثم أنتم تشكُّون فى قدرة من قدّرعلى خلق السموات والأرض ، وإظلام الليل وإنارة النهار ، وخلقكم من طين حتى صيّركم بالهيئة التي أنتم بها = على إنشائه إياكم من بعد مماتكم وفنائكم ، (۱) وإيجاده إيّاكم بعد عدمكم .

. .

و « المرية » فى كلام العرب ، هى الشك . وقد بيّنت ذلك بشواهده فى غير هذا الموضع فيا مضى قبل ، بما أغنى عن إعادته . (٢)

قله: --

١٣٠٧٠ - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد:
 هُمُ أَنتُم تَمْتَرُونَ ، قال: الشك. قال: وقرأ قول الله: ﴿ فِي مِرْيَةَ مِنْهُ ﴾
 [سورة هود: ١٧] ، قال: في شك منه.

۱۳۰۷۱ ــ حد ثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : ﴿ ثُم أَنتُم تمترون ﴾ ، بمثله .

* * *

⁽۱) فى المطبوعة : «وعل إنشائه » بزيادة الواو ، وهى مفسدة وهى خطأ صرف ، لم يفهم سياق أبى جمفر ، فإن قوله : «على إنشائه إياكم » متعلق بقوله : «ثم أنتم تشكون فى قدرة من قدر . . . » ، أى : تشكون فى قدرة من فعل ذلك ، على إنشائه إياكم .

۲) انظر تفسير «الإمتراه» فيها سلف ۳ : ۱۹۰ ، ۱۹۱ ، ۲/۱۹۱ .

القول فى تأويل قوله ﴿وَهُو َ اللّٰهُ فِى ٱلسَّمَٰوَاتِ وَفِى الْأَرْضِ يَسْلَمُ مِرْكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَسْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إن الذى له الألوهة التى لا تنبغى لغيره، المستحق عليكم إخلاص الحمد له بآلائه عندكم، أيها الناس، الذى يعدل به كفاركم من سواه، هو القالذى هو فى السموات وفى الأرض يعلم سر كم وجه ركم، فلا يخبى عليه شىء. يقول: فربكم الذى يستحق عليكم الحمد، ويجب عليكم إخلاص العبادة له، هو هذا الذى صفته = لا من لا يقدر لكم على ضر ولا نفع، ولا يعمل شيئاً، ولا يدفع عن نفسه سوءًا أريد بها.

وأما قوله : « ويعلم ما تكسبون ، ، يقول: ويعلم ما تَعمَّلُون وتجرَّحُون، فيحصى ذلك عليكم ليجازيكم به عند معادكم إليه . (١)

القول فى تأويل قوله ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةً مِّنْ ءَايَتُ مِّنْ ءَايَةً مِّنْ ءَايَكِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُسْرِمِنِينَ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وما تأتى هؤلاء الكفار الذين بربهم يعد لون أوثا تهم وآ لهتهم = « آية من آيات ربهم » ، يقول : حجة وعلامة ودلالة من حُجج ربهم ودلالاته وأعلامه على وحدانيته ، وحقيقة نبوتك ، يا محمد ، وصدق ما أتيتهم به من عندى (٢)= « إلا كانوا عنها معرضين » ، يقول : إلا

⁽¹⁾ انظر تفسير ﴿ كسب، فيها سلف ١٠ : ٢٩٧ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير و الآية ۽ فيها سلف من فهارس اللغة (أبي) .

أعرضوا عنها ، يعنى عن الآية ، فصد وا عن قبُولها، والإقرار بما شهدت على حقيقته ودلَّت على صحته ، جهلا منهم بالله ، واغتراراً بجلمه عنهم . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ فَقَدْ كَذَّ بُواْ بِالْحَتِّ لَمَّا جَاآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْهِمِمْ أَنْهَا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْهَا وَأَنْهُ اللَّهِ مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهُنِ وَنَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فقد كذب هؤلاء العادلون بالله ، الحق الما جاءهم ، وذلك الحق ، ، هو محمد صلى الله عليه وسلم (١): كذّبوا به ، وجحدوا نبوّته لما جاءهم . قال الله لم متوعداً على تكذيبهم إياه وجحود هم نبوّته : سوف يأتى المكذّبين بك ، يا محمد ، من قومك وغيرهم = وأنّباء ما كانوا به يستهزئون ، يقول : سوف يأتيهم أخبار استهزائهم بما كانوا به يستهزئون من آياتى وأدلّتى التى يقول : سوف يأتيهم أخبار استهزائهم بما كانوا به يستهزئون من آياتى وأدلّتى التى آتيتهم . (١) ثم وفي لهم بوعيده لما تماد وا في غيّهم ، وعتوا على ربهم ، فقتلتهم يوم بدر بالسّيف .

17/٧

⁽١) انظر تفسير ﴿ الإعراضُ ۗ فيها سلف ٩ ٠٠٠ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽ Y) انظر تفسير « الحق » فيما سلف ١٠ ٣٧٧ ، تعليق ١ ، ، والمراجع هناك

⁽٣) افظر تفسير « النبأ » فيها سلف ١٠ ، ٣٩١ ، تعليق ٢ ، والمراجع هناك = وتفسير « الاسهزاء » فيها سلف ١ ، ٣٠١ - ٣٠٣

القول فى تأويل قوله ﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ كُمْ أَهْلَكُنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنَ مُّكَنَّلُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ 'نَسَكِنَ لَـكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَاءَ عَلَيْهِم مِدْرَارًا وَجَمَلْنَا ٱلْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَلُهُمْ بِذُنُو بِهِمْ وأَنشَأْنَا مِن بَمْدِهِمْ فَرْ فَأَءَاخَرِينَ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم ير هؤلاء المكذبون بآياتى ، الحاحدون نبوتك ، كثرة من أهلكت من قبلهم من القرون = وهم الأم = الذين وطاًت لهم البلاد والأرض توطئة لم أوطاً لم ، (١) وأعطيتهم فيها ما لم أعطهم ؟ كما : -

۱۳۰۷۲ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : و مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم ، ، يقول : أعطيناهم ما لم نعطكم .

قال أبو جعفر : أمطرت فأخرجت لهم الأشجار أنمارها ، وأعطتهم الأرض ريع نباتها ،وجابوا صخور جبالها ، ودرَّت عليهم السهاء بأمطارها ، وتفجرت من تحتهم عيون المياه بينابيعها بإذنى ، فغمطُوا نعمة ربهم ، وعصوا رسول خالقهم ،وخالفوا أمر بارتهم ، وبغوا حتى حق عليهم قول ، فأخذتهم بما اجترحوا من ذنوبهم ، وعاقبتهم بما اكتسبت أيديهم ، وأهلكت بعضهم بالرَّجفة ، وبعضهم بالصيحة ، وغير ذلك من أنواع العذاب.

ومعنى قوله: « وأرسلنا السهاء عليهم مدراراً »، المطرَ . ويعنى بقوله : « مدراراً »، غزيرة دائمة " = « وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين » ، يقول : وأحدثنا من بعد

⁽١) في المطبوعة : • وطأة لم أوطئها هَ ، وأثبت ما في المخطوطة .

الذين أهلكناهم قرناً آخرين، فابتدأناً سيواهم .

فإن قال قائل: فما وجه ُ قوله: ﴿ مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم ﴾ ؟ ومن المخاطب بذلك؟ فقد ابتدأ الحبر فى أول الآية عن قوم غَيَب بقوله: ﴿ أَلَمْ يَرُوا كُمْ أُهِلَكُنَا مِن قَبَلُهُم مِن قَرِن ﴾ ؟

قيل: إن المخاطب بقوله: و ما لم نمكن لكم ، ، هو المخبر عنهم بقوله: وألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ، ولكن فى الخبر معنى القول = ومعناه: قُل ، يا محمد ، لهؤلاء القوم الذين كذبوا بالحق لا جاءهم: ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم .

والعرب إذا أخبرت خبراً عن غائب ، وأدخلت فيه وقولاً ، فعلت ذلك ، فوجهت الحبر أحياناً إلى الحبر عن الغائب ، وأحياناً إلى الحباب ، فتقول : وقلت لعبد الله: ما أكرمه ، و وقلت لعبد الله: ما أكرمك ، وتخبر عنه أحياناً على وجه الحبر غن الغائب ، ثم تعود إلى الحطاب . وتخبر على وجه الحطاب له ، ثم تعود إلى الحبر عن الغائب . وذلك في كلامها وأشعارها كثير فاش . وقد ذكرنا بعض ذلك فيا مضى ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (1)

وقد كان بعض نحويى البصرة يقول فى ذلك : كأنه أخبر النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم خاطبه معهم . وقال : ﴿ حَقَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ مِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [سورة يونس : ٢٢] ، فجاء بلفظ الغائب ، وهو يخاطب ، لأنه المخاطب .

⁽۱) انظر ما سلف ۱ : ۱۵۳ - ۱۵۲ ؛ ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۳۵۷ ، ۳۸۸٪ : ۱۷۰ - ۲/۱۷ : ۹۲۵ .

التول في تأويل قوله ﴿ وَلَوْ نُزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قَرْطَاسٍ فَلَيْكَ كِتَابًا فِي قَرْطَاسٍ فَلَكَسُوهُ بَأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَـٰذَا إِلَّاسِخْرُ مُبِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: وهذا إخبار من الله تعالى ذكره نبية عمداً صلى الله عليه وسلم ، عن هؤلاء القوم الذين يعدلون بربهم الأوثان والآلمة والأصنام. يقول تعالى ذكوه: وكيف يتفقهون الآيات، أم كيف يستد لون على بطلان ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وجعود نبوتك، بحجج الله وآياته وأدلته، وهم لعناده الحق وبعدهم من الرشد، لو أنزلت عليك، يا محمد، الوحى الذي أنزلته عليك مع وسول، في قررطاس يعاينونه و يحسونه بأيديهم، (۱) وينظرون إليه ويقرأونه منه، معلقاً بين السهاء والأرض ، بحقيقة ما تلعوهم إليه، وسحة ما تأتيهم به من توحيدي وشرطى ، اتمال الذي يعدلون في توحيد ي سواى: (إن هذا وشرطى ، اتمال الذي يعدلون في غيرى فيشركون في توحيد ي سواى: (إن هذا الا سحر مين ، أي : ما هذا الذي جنتنا به إلا سحر سحرت به أعيننا ، ليست له حقيقة ولا محمة (١) = ا مين ، يقول : مبين لن تدبره وتأمله أنه سحر لا جقيقة له و (١)

وبنحو الذي قلتا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك :

۱۲۰۷۲ - حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن لين أبي تجيع ، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره : (كتاباً في قرطاس ظمره بأيديم ، قال : فسوه ونظروا إليه ، لم يصد قوا به .

⁽۱) اقتل تضير هلن، فيا ملك ۸ : ۲۹۹٪۱۰ : ۸۳ .

⁽٢) اتتل تضير والسعر، فيا ملك ٢: ٢٦١ – ٤٤٢ .

 ⁽٣) التظر تقسير وميين و فيها ملف ١٠ : ٥٧٥ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هذاك .

۱۳۰۷٤ - حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ولو نزلنا عليك كتاباً فى قرطاس فسلموه بأيديهم » ، يقول : فعاينوه معاينة = و لقال الذين كفروا إن هذا إلا "سحر" مبين » .

14/4

الله عدائى الله عدائى عمد بن سعد قال ، حداثى أبى قال ، حداثى عمى قال ، حداثى عمى قال ، حداثى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم » ، يقول : لو نزلنا من السهاء مُعمُّفاً فيها كتاب فلمسوه بأيديهم ، لزادهم ذلك تكذيباً .

۱۳۰۷٦ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس » ، الصحف.

اخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : (فى قرطاس) ، يقول : فى صحيفة = (فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أَنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكُ ۗ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكُ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكُ اللَّهِ مَلَكُ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكُمْ اللَّهُ مُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قال هؤلاء المكذبون بآياتى ، العادلون بي الأنداد والآلهة ، يا محمد، لك لو دعوتهم إلى توحيدى والإقرار بربوبيتى ، وإذا أتيتهم من الآيات والعبر بما أتيتهم به ، واحتججت عليهم بما احتججت عليهم مما قطعت به عذر هم : هكلاً نُزل عليك ملك من السهاء في صورته ، (١) يصد قل على ما جئتنا به ، ويشهد لك بحقيقة ما تداً عي من أن الله أرسلك إلينا !

⁽١) انظر تفسير ولولاه فيها سلف ٢: ٥٥١ ، ٥٥٥/ ١٠ . ٤٤٨ وما سيأتي ص:٣٤٣

كما قال تعالى ذكره مخبراً عن المشركين فى قبيلهم لنبى الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْ كُلُ الطَّمَامَ وَيَمْشِى فِى الأَسْوَاقِ لَوْ لَا أُنْزِلَ إلَيْهِ مَلَكُ فَيَكُونَ مَمَهُ نَذَيِراً ﴾ [سورة الفرقان : ٧] ، = رولو أنزلنا ملككاً لقضى الأمر ثملا ينظرون ،، يقول : ولو أنزلنا ملكاً على ما سألوا، ثم كفروا ولم يؤمنوا بى وبرسولى ، ينظرون ،، يقول : ولو أنزلنا ملكاً على ما سألوا، ثم كفروا ولم يؤمنوا بى وبرسولى ، بلامهم العذابُ عاجلاً غير آجل ، (۱) ولم ينظروا فيؤخروا بالعقوبة مراجعة التوبة ، (۱) كما فعلت بمن قبلهم من الأمم التي سألت الآيات ، ثم كفرت بعد مجيئها ، من تعجيل النقمة ، وترك الإنظار ، كما : —

۱۳۰۷۸ — حدثتی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السلى: وولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون، يقول: الحاسم العذاب.

۱۳۰۷۹ — حدثنا بشر قال، حدثنا بزید قال ، حدثنا سعید ، عن قتادة :
 ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون ، ، يقول : ولو أنهم أنزلنا إليهم ملكاً ،
 ثم لم يؤمنوا ، لم يُنْظروا .

۱۳۰۸۰ - حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عصم عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قول الله تعالی ذکره : و لولا أنزل علیه ملك ، فی صورته = و ولو أنزلنا ملكاً لقضی الأمر ، ، لقامت الساعة .

۱۳۰۸۱ — حدثنا ابن وكيع، عن أبيه قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن سفيان الثورى ، عن عكرمة: « لقضى الأمر ، ، قال : لقامت الساعة .

۱۳۰۸۲ — حدثتا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة : « ولو أنزل الله ملكاً لقضى الأمر » ، قال يقول : لو أنزل الله ملكاً

⁽¹⁾ انظر تقسير وقشي وفيا سلف ٢ : ١٦٤ : ٩/١٩٥ : ١٦٤ .

⁽٢) أقطر تفسير والقطرة فيا سلف ٢ : ٦/٢٦٤ : ٧٧٥ .

ثم لم يؤمنوا ، لعجل لهم العذاب .

وقال آخرون في ذلك بما : _

۱۳۰۸۳ — حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عمّان بن سعيد قال، أخبرنا بشر بن عمارة ، عن أبى روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قوله : « ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون » ، قال : لو أتاهم ملك في صورته لماتوا ، ثم لم يؤخّرُوا طرفة عين .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَوْ جَمَلْنَهُ مَلَكًا لَجَمَلْنَهُ رَجُلًا ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ولو جعلنا رسولنا إلى هؤلاء العادلين بى، القائلين: لولا أنزل على محمد ملك بتصديقه ملكاً ينزل عليهم من السهاء، يشهد بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم، ويأمرهم باتباعه = « لجعلناه رجلاً »، يقول: لجعلناه في صورة رجل من البشر، لأنهم لا يقدرون أن يروا الملك في الصورته. يقول: وإذ كان ذلك كذلك، فسواء أنزلت عليهم بذلك ملكاً وبشراً، إذ كنت إذا أنزلت عليهم ملكاً إنما أنزله بصورة إنسى ، وحججى في كلتا الحالتين عليهم ثابتة: بأنك صادق، وأن ما جئتهم به حق.

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال بعض أهل التأويل.

• ذكر من قال ذلك:

۱۳۰۸٤ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال ، حدثنا بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك، عن ابن عباس : « ولو جعلناه

ملكاً لِحملناه رجلاً ، يقول : ما أتاهم إلا في صورة رجل ، لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة .

۱۳۰۸۰ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسم علا ، حدثنا عسم ، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد : و ولو جعلناه ملکاً لجعلناه رجلاً ، ، ۱۸/۷ فی صورة رجل ، فی خکثی رجل .

۱۳۰۸۹ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : و ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ، ، يقول : لو بعثنا إليهم ملكاً لجعلناه في صورة آدم . (۱)

۱۳۰۸۷ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة : و ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ، ، يقول : في صورة آدى .

۱۳۰۸۸ -حدثنا الحسن بن يحيى قال،أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، مثله .

۱۳۰۸۹ — حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال، ابن زيد فى قوله: و ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ، ، قال: لجعلنا ذلك الملك فى صورة رجل ، لم نرسله فى صورة الملائكة .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمِ مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ 🕥

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: (والبسنا عليهم): ولو أنزلنا ملكاً من السهاء مصدقاً لك ، يا محمد ، شاهداً لك عند هؤلاء العادلين بى ، الجاحدين آياتيك على حقيقة نبوتك ، فجعلناه في صورة رجل من بني آدم ،

⁽١) في المطبوعة : وآدمي و ، وأثبت ما في المخطوطة .

إذكانوا لا يُطيقون رؤية الملك بصورته التي خلقتُه بها التبس عليهم أمرُه ، فلم يدروا أملك هو أم إنسي ! فلم يوقنوا به أنه ملك ، ولم يصد قوا به ، وقالوا : و ليس هذا ملكا ه ! والبسنا عليهم ما يلبسونه على أنفسهم من حقيقة أمرك ، وصحة برهانك وشاهدك على نبوتك .

يقال منه: ﴿ لَبَسَتَعليهِم الأَمر أَلَبْسِتُهُ لَبُسًا ﴾، إذا خلطته عليهم = ﴿ ولبستَ الثوبَ أَلبَسُهُ لُبُسًا ﴾ . و ﴿ اللَّبوس ﴾ ، اسم الثياب . (١)

وبنحو الذي قلنا فيذلك قال أهل التأويل . (٢)

۱۳۰۸۹ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : و والبسنا عليهم ما يلبسون ، يقول : تشبّهنا عليهم .

١٣٠٩٠ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
 والبسنا عليهم ما يلبسون ،، يقول: ما لبس قوم على أنفسهم إلا لبس الله عليهم.
 واللبس إنما هو من الناس.

۱۳۰۹۱ ــ حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: و والبسنا عليهم ما يلبسونه، يقول: شبَّهنا عليهم ما يشبّهون على أنفسهم.

وقد روی عن ابن عباس فی ذلك قول آخر ، وهو ما : __ ۱۳۰۹۲ _ حدثنی به محمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی

⁽۱) انظر تفسير واللبس و فيا سلت ۱ : ۱/۵۲۸ ، ۱/۵۲۸ - ۵۰۰ - ۵۰۰ - ۵۰۰ - دونسير واللباس و فيا سلت ۱ : ۲/۵۱۸ ، ۲/۵۱۸ ، ۴۸۹ ، ۴۸۹ ،

ر ٢) انظر أثراً آخر في تفسير هذه الآية فيها سلف رقم : ٨٨٢ (ج ١ : ٥٦٧) ، لم يذكره في الآثار المفسرة ، وهو باب من أبواب اختصاره لتفسيره .

قال حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وللبسنا عليهم ما يلبسون » ، فهم أهل الكتاب ، فارقوا دينهم ، وكذَّبوا رسلهم ، وهو تحريفُ الكلام عن مواضعه .

ابن سليان قال ، سمعت الضحاك في قوله : « وللبسنا عليهم ما يلبسون» ، يعنى : التحريف ، هم أهل الكتاب ، فرقوا كتبهم ودينهم ، وكذّ بوا رسلهم ، فلبس الله عليهم ما لبسوا على أنفسهم .

وقد بينا فيا مضى قبل أن هذه الآيات من أوّل السورة ، بأن تكون فى أمر المشركين من عبدة الأوثان ، أشبه منها بأمر أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، المشركين عن إعادته . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَقدِ أَسْتُهْزِئَ بِرُسُلِ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِهُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ، مسلياً عنه بوعيده المستهزئين به عقوبة ما يلتى منهم من أذكى الاستهزاء به ، والاستخفاف فى ذات الله : هون عليك ، يا محمد ، ما أنت لاق من هؤلاء المستهزئين بك ، المستخفين بحقك فى وفى طاعتى ، وامض لما أمرتك به من الدُّعاء إلى توحيدى والإقرار بى والإذعان لطاعتى ، فإنهم إن تمادوا فى غيهم ، وأصروا على المقام على كفرهم ، نسلك بهم سبيل أسلافهم من سائر الأمم من غيرهم ، من تعجيل النقمة

⁽١) انظر ما سلف ص: ٢٥٤.

م ، وحلول المَثُلات بهم . فقد استهزأت أم من قبلك برسل أرسلتهم إليهم بمثل الذى أرسلتك به إلى قومك ، وفعلوا مثل ما فعل قومك بك « فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون » ، يعنى بقوله : « فحاق » ، فنزل وأحاط بالذين هزئوا من رسلهم = « ما كانوا به يستهزئون » ، يقول : العذاب الذى كانوا يهزأون به ، وينكرون أن يكون واقعاً بهم على ما أنذرتهم رسلهم .

يقال منه : « حاق بهم هذا الأمر يتحيق بهم حيَّقاً وحُينُوقاً وحيَّقاناً » .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۹۶ – حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، -10.98 حدثنا أسباط ، عن السدى : « فحاق بالذین سخروا مهم » ، من الرسل = « ما كانوا به یستهزئون » ، یقول : وقع بهم العذاب الذى استهزأوا به .

القول فى تأويل قوله ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَلْقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: «قل»، يا محمد = لهؤلاء العادلين بى الأوثان والأنداد ، المكد بين بك ، الجاحدين حقيقة ما جنتهم به من عندى = «سيروا فى الأرض»، يقول: جولوا فى بلاد المكذ بين رسلهم، الجاحدين آياتى مين قبلهم من ضرربائهم وأشكالهم من الناس = « تم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين »، يقول: ثم انظروا كيف أعقبهم تكذيبهم ذلك، الهلاك والعطب وخزى الدنيا وعارها، وما حل بهم من ستخط الله عليهم، من البوار وخراب

الديار وعفو الآثار . فاعتبروا به ، إن لم تنهكم حُلُومكم ، ولم تزجركم حُبجج الله عليكم ، عمَّا أنتم [عليه] مقيمون من التكذيب ، (١) فاحذروا مثل مصارعهم ، واتقوا أن يحل بكم مثل الذى حل بهم .

وكان قتادة يقول في ذلك بما : ـــ

۱۳۰۹۰ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : • قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ،، دمّر الله عليهم وأهلكهم ، ثم صيّرهم إلى النار.

i. . .

القول في تأويل قوله ﴿ قُل لِمِّن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَ الَّهِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْأَرْضِ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ وَلَا يَلْهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : «قل » ، يا محمد ، لهؤلاء العادلين بربهم = «لمن ما فى السموات والأرض» ، يقول : لمن ملك ما فى السموات والأرض ؟ ثم أخبرهم أن ذلك لله الذي استعبد كل شيء ، وقهر كل شيء بملكه وسلطانه = لا للأوثان والأنداد ، ولا لما يعبدونه و يتخذونه إلها من الأصنام التي لا تملك لأنفسها نفعاً ولا تدفع عنها ضراً .

وقوله: (كتب على نفسه الرحمة)، يقول: قضى أنَّه بعباده رحيم ، لا يعجل عليهم بالعقوبة ، ويقبل مهم الإنابة والتوبة . (٢)

وهذا من الله تعالى ذكره استعطاف للمعرضين عنه إلى الإقبال إليه بالتوبة .

⁽١) الزيادة بين القوسين لابد منها حتى يستقيم الكلام .

⁽٢) انظر تفسير ﴿ كتب ﴾ فيما سلف ١٠ : ٣٥٩ ، تعليق : ١ .

ج ۱۱ (۱۸)

يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء العادلين بى، الجاحدين نبوتك، يا محمد، إن تابوا وأنابوا قبلت توبتهم، وإنى قد قضيت فى خلَّتى أن رحمتى وسعت كل شىء، كالذى: __

الأعش ، عن ذكوان ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عن الأعش ، عن ذكوان ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما فرغ الله من الحلق ، كتب كتاباً : « إن رحمتي سَبَقَتُ غضي » . (١) لما فرغ الله من الحلق ، كتب كتاباً : « إن رحمتي سَبَقَتُ غضي » . (١) داود ، عن أبي عبان ، عن سلمان قال : إن الله تعالى ذكره لما خلق السهاء والأرض ، خلق مئة رحمة ، كل رحمة ملء ما بين السهاء إلى الأرض . فعنده تسع وتسعون رحمة ، وقسم رحمة بين الحلائق . فبها يتعاطفون ، وبها تشرب الوَحش والطير الماء . فإذا كان يوم ذلك، (١) قصرها الله على المتقين ، وزادهم الوَحش والطير الماء . فإذا كان يوم ذلك، (١) قصرها الله على المتقين ، وزادهم

۱۳۰۹۸ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدى ، عن داود ، عن أبي عثمان ، عن سلمان ، نحوه = إلا أن ابن أبي عدى لم يذكر في حديثه : « و بها تشرب الوحشُ والطير الماء » . (٣)

تسعاً وتسعين. (٣)

⁽١) الأثر : ١٣٠٩٦ – إسناده صحيح , وهو حديث مشهور .

و ذكوان ۽ ، هو ۽ أبو صالح ۽ .

رواه البخارى (الفتح ١٣ : ٣٢٥) من طريق أبى حمزة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، بغير هذا اللفظ ، مطولا .

وانظر تعليق أخى السيد أخمد على المسئد رقم : ٧٢٩٧ ، ٧٤٩١ ، ٧٥٢٠ .

⁽ ٢) فى المطبوعة : « فإذا كان يوم القيامة ، قصرها » ، وأثبت ما فى المخطوطة . وأما سائر المراجع فذكرت ما كان فى المطبوعة . والذى فى المخطوطة جائز ، فإن « ذلك » إشارة إلى معهود معروف ، وهو يوم القيامة .

⁽٣) الأثران : ١٣٠٩٧ ، ١٣٠٩٨ – « داود » ، هو « داود بن أبي هند » مضى مراراً . و « أبو عثمان » ، هو « أبو عثمان النهدى » : « عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدى النهدى » ، تابعى ثقة ، أدرك الجاهلية . مترجم في النهذيب .

۱۳۰۹۹ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن عاصم بن سلیان ، عن أبی عثمان ، عن سلمان قال : نجد فی التوراة عطفتین : أن الله خلق السموات والأرض ، ثم خلق مئة رحمة = أو : جعل مئة رحمة = قبل أن يخلق الحلق . ثم خلق الحلق ، فوضع بينهم رحمة واحدة ، وأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة . قال : فبها يتراحمون ، وبها يتباذلون ، وبها يتعاطفون ، وبها يتزاورون ، (۱) وبها تحن الناقة ، وبها تشوج البقرة ، (۲) وبها تبعر الشاة ، (۳) وبها تشابع الحيتان فی البحر . (۱) فإذا كان يوم القيامة ، جمع الله تلك الرحمة إلى ما عنده ، ورحمته أفضل وأوسع .

• ١٣١٠ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن عاصم بن سليان، عن أبي عثمان الهدى، عن سلمان فى قوله: « كتب على نفسه الرحمة »، الآية قال: إنا نجد فى التوراة عطفتين = ثم ذكر نحوه إلا أنه قال: (٥) « وبها تتابع الطير، وبها تتابع الحيتان فى البحر».

⁽١) فى المخطوطة ، فوق « يتزار رون ۽ ، حرف (ط) ، دلالة على الشك أو الخطأ . ولا أدرى ما أراد بذلك ، والذى فى المخطوطة والمطبوعة ، مثله فى الدر المنثور .

⁽٧) في المطبوعة : «تنتج البقرة » ، وفي الدر المنثور : «تنتج البقرة » ، وهو خطأ . والذي في والذي في المطبوعة ، صواب في المعنى . يقال : «نأج الثور ينتج » ، إذا صاح . وأما الذي في المخطوطة ، فهو صواب أيضاً ، ولذلك أثبته ، يقال : «ثاجت البقرة تثاج وتثوج ، ثوجاً وثواجاً » : صوتت . قال صاحب السان : «وقد يهمز ، وهو أعرف . إلا أن ابن دريد قال : ترك الهمز أعل » . صوتت . قال صاحب الشاة تيمر يماراً » : صاحت .

 ^(8) أنا في شك في قوله و تتابع الطير و و تتابع الحيتان ، ولكن هكذا هو المطبوعة والمغطوطة ، وهو معنى شبيه بالاستقامة . وانظر التعليق التالى .

^(0) فى المطبوعة : و إلا أنه ما قال » ، زاد « ما » ، لأنه استشكل عليه الكلام ، فإن الذى قاله فى هذا الخبر ، هو الذى قاله فى الخبر السالف . والظاهر – والله أعلم – أن الأولى كما ضبطتها هناك « تتابع » (بفتح التاء الثانية ضبطتها هناك « تتابع » (بفتح التاء الثانية غير مشددة) على حدف إحدى التاءات الثلاث .

 ⁽٦) الأثران : ١٣٠٩٩ ، ١٣١٠٠ - خرجهما السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٢ ،
 وقال : وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
 عن سلمان . . . و ، وساق الخبر .

ا ۱۳۱۰ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر قال ، قال ابن طاوس ، عن أبيه : إن الله تعالى ذكره لما خلق الحلق ، لم يعطف شيء على شيء ، حتى خلق مئة رحمة ، فوضع بيهم رحمة واحدة ، فعطف بعض ُ الحلق على بعض ُ .

۱۳۱۰۲ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، بمثله.

قال ، وأخبرنى الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، حسبته أسنده قال : إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين خلقه ، أخرج كتاباً من تحت العرش فيه : « إن رحمتى سبقت غضبى ، وأنا أرحم الراحمين » ، قال : فيخرج من النار مثل أهل الجنة = أو قال : « مثلا أهل الجنة » ، ولا أعلمه إلا قال : « مثلا » وأما « مثل » فلا أشك = مكتوباً ها هنا ، وأشار الحكم إلى نحره : « عتقاء الله » ، فقال رجل أشك = مكتوباً ها هنا ، وأشار الحكم إلى نحره : « عتقاء الله » ، فقال رجل لعكرمة : يا أبا عبد الله ، فإن الله يقول : ﴿ يُر يدُونَ أَنْ يَخُرُجُوا مِنَ النّارِ وَمَا هُمْ عَذَابٌ مُقيمٌ ﴾ [سورة المائدة ٢٠]؟ قال : ويلك! أولئك أهلها الذين هم أهلها .

۱۳۱۰۶ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، حسبت أنه أسنده قال : إذا كان يوم القيامة ، أخرج الله كتاباً من تحت العرش = ثم ذكر نحوه ، غير أنه قال : فقال رجل : يا أبا عبد الله ، أرأيت قوله : « يريدون أن يحرجوا من النار » ؟ وسائر الحديث مثل حديث ابن عبد الأعلى .

م ١٣١٠ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبدالر زاق قال، أخبرنا معمر . عن همام بن منبه قال: سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما

قضى الله الحلق، كتب فى كتاب فهو عنده فوق العرش: ﴿ إِنَّ رَحِمتَى سَبَقَتَ عَضَبَى ﴾ . (١) محدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أبى أيوب ، عن عبد الله بن عمرو : أنه كان يقول : إن لله مئة رحمة ، فأهبط رحمة لل أهل الدنيا، يتراحم بها الجن والإنس ، وطائر السهاء، وحيتان الماء، ودواب الأرض وهوامها . وما بين الهواء . واختزن عنده تسعا وسعين رحمة ، حتى إذا كان يوم القيامة ، اختلج الرحمة التي كان أهبطها إلى أهل الدنيا ، (٢) فحواها إلى ما عنده ، فجعلها في قلوب أهل الجنة ، وعلى أهل الجنة . (٣)

۱۳۱۰۷ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: قال عبد الله بن عمرو: إن لله مئة رحمة، أهبط منها إلى الأرض رحمة واحدة، يتراحم بها الجن والإنس، والطير والبهائم وهوام الأرض.

۱۳۱۰۸ - حدثنا محمد بن عوف قال ، أخبرنا أبو المغيرة عبد القدوس ابن الحجاج قال ، حدثنى أبو المخارق زهير بن الحجاج قال ، حدثنى أبو المخارق زهير بن سالم قال ، قال عمر لكعب : ما أوَّل شيء ابتدأه الله من خلقه ؟ فقال كعب : كتب الله كتاباً لم يكتبه بقلم ولا مداد ، ولكن كتبه بإصبعه يتلوها الزبرجد واللؤلؤ

والياقوت (٤): ﴿ أَنَا الله لا إِله إِلا أَنَا ، سبقت رحمتي عضبي ١ . (٥)

⁽١) الأثر : ١٣١٠٥ – رواه أحمد في مسنده بهذا الإسناد رقم : ٨١١٢ ، ولفظه : ه غلبت غضبي » . وانظر تعليق أخى السيد أحمد عليه هناك . وانظر التعليق على الآثر السالف رقم : ١٣٠٩٦ .

⁽٢) « اختلج الشيء يه : جذبه وانترعه .

⁽٣) الأثر : ١٣١٠٦ - خرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٦ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ .

^(؛) هكذا فى المطبوعة ، وفى الدر المنثور ، «يتلوها » ، وهى فى المخطوطة كذلك ، إلا أنها غير منقوطة ، وأذا فى ريب من أمر هذا الحرف ، أخشى أن يكون محرفاً عن شى. آخر لم أتبينه ، وإن كان الممنى مستقيا على ضعف فيه .

⁽ ٥) الأثر : ١٣١٠٨ - « محمله بن عوف بن سفيان الطائي » ، شيخ الطبرى مضى ،

القول في تأويل قوله ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ بَوْمِ ٱلْقِيَا مَوْ لَارَيْبَ فِيهِ ﴾

قال أبو جعفر : وهذه « اللام » التي في قوله : « ليجمعنكم » ، لام قسم .

ثم اختلف أهل العربية في جالبها ، فكان بعض نحويي الكوفة يقول : إن شقت جعلت « الرحمة » غاية كلام ، ثم استأنفت بعدها « ليجمعنكم » . قال : وإن شقت جعلته في موضع نصب = يعني : كتب ليجمعنكم = كما قال : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحَةَ أَنَّهُ مَن عَلِلَ مِنْكُم سُوءًا بِجَهَالَةً ﴾ [سوة الأنمام : ٤٥] ، يريد : كتب أنه من عمل منكم = قال : والعرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب كلام الأيمان ب « أن » المفتوحة و ب « اللام » ، (() فيقولون : ﴿ أُرسلت إليه أن يقوم » ، « وأرسات إليه ليقومن » . قال : وكذلك قوله : ﴿ ثُمُ اللهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأُوا الآياتِ لَيَسْجُنْنَهُ حَتَى حِين ﴾ ، [سوة يوسف : ٥٠] . قال : وهو في القرآن كثير . ألا ترى أنك لو قلت : « بدا لهم أن يسجنوه » ، (كان صواباً ؟ (٢))

برقم : ه ۱۲۱۹ ، ۱۲۱۹۴ .

ر « أبو المنيرة » : « عبد القدوس بن الحجاج الخولاني » ، مضى برقم : ١٠٣٧١ ، ٢٢١٩٤ .

و وصفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ۽ ، مضى برقم : ٧٠٠٩ ، ١٢٨٠٧ -

و «أبو المخارق» : «زهير بن سالم العنسى» . ذكره ابن حبان فى الثقات ، «روى له أبوداود وابن ماجة حديثاً واحداً . وقال الدار قطنى : «حمصى ، منكر الحديث »، مترجم فى البّذيب ، والكبير ٢٩٠/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢/١/١٨، ، وميزان الاعتدال ١ : ٣٥٣ .

وهذا الخبر ، خرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٣ ، ولم ينسبه لغير أبن جرير . وهو خبر كما ترى ، عن كعب الأحبار ، مشوب بما كان من دأبه في ذكر الإسرائيليات .

⁽١) هكذا في المطبوعة والمخطوطة ، وهو في معانى القرآن ﴿ جُوابِ الْأَيْمَانَ ﴾ ، وهو الأجود .

⁽ ٢) انظر معافى القرآن الفراء ١ : ٣٢٨ . وهذا نص كلامه .

وكان بعض نحويى البصرة يقول : نصبت « لام » « ليجمعنكم » ، لأن معنى : « كتب » أ : فرض ، وأوجب، وهو بمعنى القسم م ، (١١ كأنه قال : والله ليجمعنكم .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندى ، أن يكون قوله : « كتب على نفسه الرحمة » ، غاية " ، وأن يكون قوله : « ليجمعنكم » ، خبراً مبتدأ = ويكون معنى الكلام حينئذ : ليجمعنكم الله، أيها العادلون بالله ، ليوم القيامة الذى لا ريب فيه ، لينتقم منكم بكفركم به .

و إنما قلت: هذا القول أولى بالصواب من إعمال «كتب» في «ليجمعنكم » ، لأن قوله: «كتب» في « الرحمة » ، لأن قوله: «كتب» قد عمل في « الرحمة » ، فغير جائز ، وقد عمل في « الرحمة » ، الأنه لا يتعدَّى إلى اثنين .

فإن قال قائل : فما أنت قائل فى قراءة من قرأ : ﴿ كَتَبَ رَ بُكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ ﴾ ، [سورة الانعام : ٤٥] بفتح ﴿ أَنَّ ﴾ ؟

قيل: إن ذلك إذا قرىء كذلك ، فإن « أن " بيان " عن « الرحمة » ، وترجمة عنها. لأن معنى الكلام: كتب على نفسه الرحمة أن يرحم [من تاب] من عباده بعد اقتراف السوء بجهالة و يعفو، (٢) و « الرحمة » ، يترجم عنها و يبين معناها بصفتها . وليس من صفة الرحمة « ليجمعنكم إلى يوم القيامة » ، فيكون مبيناً به عنها. فإذ كان ذلك كذلك ، فلم يبق إلا أن تنصب بنية تكرير « كتب » مرة أخرى معه ، ولا ضرورة بالكلام إلى ذلك ، فيوجة إلى ما ليس بموجود في ظاهره .

⁽١) الزيادة التي بين القوسين ، استظهرتها من سياق التفسير ، ليستقيم الكلام . وهي ساقطة من المخطوطة والمطبوعة .

⁽ ٢) هذه الزيادة بين القوسين لابد منها حتى يستقيم الكلام ، استظهرتها من معنى الآية . وانظر ما سيأتى فى تفسيرها ص : ٣٩٢ ، ٣٩٣

وأما تأويل قوله: « لا ريب فيه » ، فإنه: لا شك فيه . (١) يقول: في أنَّ الله يجمعكم إلى يوم القيامة ، فيحشركم إليه جميعاً ، ثم يؤتى كلَّ عامل منكم أجر ما عمل من حسن أو سبيء .

القول في تأويل قوله ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُ وَ أَأْ نَفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُوْمِنُونَ ﴾ ١

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : « الذين خسروا أنفسهم » ، العادلين به الأوثان والأصنام . يقول تعالىذكره: ليجمعن الله = « الذين خسروا أنفسهم » ، يقول : الذين أهلكوا أنفسهم وغبنوها بادعائهم لله الند والعديل ، فأو بقوها باستيجابهم ستخط الله وأليم عقابه في المعاد . (٢)

وأصل (الحسار) ، الغَبَّنُ . يقال منه (: خسر الرجل فى البيع » ، إذا غبن ، كما قال الأعشى :

لَا يَاخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُـكُمِهِ وَلَا يُبِالِي خَسَرَ الخَاسِر (٢)

⁽١) انظر تفسير «الريب» فيما سلف ٨ : ٩٩٢ ، تعليق : ٥ ، والمراجع هناك .

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة : « بإيجابهم سخط الله » ، وهو لا يستقيم ، صوابه ما أثبت . (٣) ديوانه : ١٠٥ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٨٧ . وهكذا جاء في المخطوطة

والمطبوعة «خسر الخاسر »، ورواية ديوانه وغيره : ﴿ غَبِنَ الْحَاسِمِ » بتحريك الباء بالفتح . والذي نص عليه أصحاب اللغة أن « الغبن » بفتح وسكون ، في البيع ، وأن « الغبن » (بفتحتين) في الرأى ، وهو ضعفه . فكأن ما جاء في رواية ديوان الأعشى، ضرورة ، حركت الباء وهي ساكنة إلى الفتح . وأما رواية أبي جعفر ، فهي على الصواب يقال : «خسر خسراً (بفتح فسكون) ، وخسراً (بفتحتين) . »

وهذا البيت من قصيدته في هجاء علقمة بن علائة ومدح عامر بن العلفيل ، ذكرت خبرها في أبيات سلفت منها 1 : ٢/٤٧٤ : ١٩٤١ ، ٤٧٨ ، وقبل البيت :

وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع ، بما أغنى عن إعادته . (١)

وموضع (الذين) في قوله : (الذين خسر وا أنفسهم) ، نصب ، على الرد على (الكاف والميم) في قوله : (ليجمعنكم) ، على وجه البيان عنها . وذلك أن الذين خسر وا أنفسهم ، هم الذين خوطبوا بقوله : (ليجمعنكم) .

وقوله : : (فهم لا يؤمنون) ، يقول : (فهم)، لإهلاكهم أنفسهم وغَبَّنهم إياها حظَّها = (لا يؤمنون) ، أىلا يوحَّلون الله ، ولا يصدُّقون بوعده ووعيده ، ولا يقرُّون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى الَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ السَّيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: لا يؤمن هؤلاء العادلون بالله الأوثان ، فيخلصوا له التوحيد ، وينفر دوا له الطاعة، ويقر وا بالألوهية ، جهلا = « وله ما سكن في الليل والنهار » ، يقول : وله ملك كل شيء، لأنه لا شيء من خلق الله إلا وهو ساكن في الليل والنهار . فعلوم بذلك أن معناه ما وصفنا = « وهو السميع » ، يقول : وهو السميع ما يقول هؤلاء المشركون فيه ، من اد عائهم له شريكا ، وما يقول غيرهم من خلقه (٢) = « العليم » ، بما يضمرونه في أنفسهم ، وما يظهرونه بجوارحهم ، لا يخني عليه شيء من ذلك ، فهو يحصيه عليهم ، ليوفي كل

حَكَمْتُمُونِي ، فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ القَبَرِ البَاهِرِ

⁽١) انظر تفسير والخسار ، فيها سلف ١٠ : ٤٠٩ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

 ⁽٢) في المطبوعة : ومن خلاف ذلك و ، غير ما في المخطوطة بسوء رأيه .

إنسان ثواب ما اكتسب ، وجزاء ما عمل .

وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله : ﴿ سَكُنْ ﴾ ، قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك:

۱۳۱۰۹ - حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « وله ما سكن فى الليل والنهار ، ، يقول : ما استقرق فى الليل والنهار .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَأَطِرِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْمِمُ وَلَا يُطْمَمُ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله علبه وسلم: «قل» ، يا محمد ، لهؤلاء المشركين العادلين بربهم الأوثان والأصنام ، والمنكرين عليك إخلاص التوحيد لربك ، الداعين إلى عبادة الآلهة والأوثان: أشيئاً غير الله تعالى ذكره: «أتخذوا وليًّا»، أستنصره وأستعينه على النوائب والحوادث، (١) كما: — ذكره: « أتخذوا وليًّا »، أستنصره وأستعينه على النوائب والحوادث، (١) كما: — حدثنا أسباط ، عن السدى: «قل أغير الله أتخذ وليًّا »، قال: أما «الولى » ، فالذي يتولَّونه ويقرّون له بالربوبية .

و فاطر السموات والأرض، يقول: أشيئاً غير الله فاطر السموات أتخذ وليناً ؟ ف و فاطر السموات والأرض، من نعت و الله ، وصفته، ولذلك خُفضي . (٢)

⁽١) انظر تفسير والولى و فيها سلف ١٠ : ٤٧٤ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر مماني القرآن الفراء ١ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

ويعنى بقوله: 1 فاطر السموات والأرض » ، مبتدعهما ومبتدئهما وخالقهما ، كالذي : ـــ

ا ۱۳۱۱ - حدثنا به ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن سفيان ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد قال : سمعت ابن عباس يقول : كنت لا أدرى ما و فاطر السموات والأرض ، حتى أتانى أعرابيان يختصان فى بثر ، فقال أحدهما لصاحبه : و أنا فكرتها ، يقول : أنا ابتدأتها .

۱۳۱۱۲ - حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، ۱۰۲/۷ حدثنا أسباط ، عن السدى : « فاطر السموات والأرض » ، قال : خالق السموات والأرض .

المسموات والأرض.

يقال من ذلك: وفطرها الله يَفطُرُها وَيفطِرِها فَطَرَّاو فطورًا» (١) = ومنه قوله: ﴿ هُلُ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [سرة الملك: ٣] ، يعنى : شقوقاً وصدوعاً . يقال : وسيف فُطارٌ » ، إذا كثر فيه التشقق ، وهو عيب فيه ، ومنه قول عنترة : وَسَيْفِي كَالْمَقِيقَيةِ فَهُو كِمْعِي ، سِلَاحِي ، لَا أَفَلَ وَلَا فُطَارَا(٢)

⁽١) هذه العبارة عن معنى و فطر » ، فاسدة جداً ، ولاشك عندى فى أن الكلام قد سقط منه شيء ، فتركته على حاله ، مخافة أن يكون فى نص أبى جعفر شيء لم تقيده كتب اللغة . ومن شاء أن يستوفى ذلك ، فليراجع كتب اللغة .

⁽٢) ديوانه ، في أشمار الستة الحاملين : ٣٨٤ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ١٩ ، واللسان (٢) ديوانه ، في أشمار الستة الحاملين : ٣٨٤ ، وأمالي النبي ، وكان يحسد (فطر) (حقق) (كم) (فلل) ، من أبياته التي قالما وتهدد بها عمارة بن زياد العبسي ، وكان يحسد عمرة على شجاعته ، ويظهر تحقيره ، ويقول لقومه بني عبس : « إنكم قد أكثرتم من ذكره ، وحتى أعلمكم أنه عبد » ! فقال عمرة :

أَحَوْلِي تَنْفُضُ ٱسْتُكَ مِذْرَوْبِهَا لِتَقْتُلَنِي ؟ فَهَا أَنَا ذَا ، مُمَّارًا !

ومنه يقال : (فَطَرَ نَابِ الْجَمَلُ) ، إذا تشقق اللحم فخرج ، ومنه قوله : ﴿ تَكَادُ السَّمْوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَ ﴾ [سورة الشورى : ٥] ، أى : يتشققن، ويتصدعن .

وأما قوله : « وهو يطعم ولا يطعم » ، فإنه يعنى : وهو يرزق خلقه ولا يرزق ، كما : ـــ

۱۳۱۱۶ -- حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « وهو يطعم ولا يطعم » ، قال : يَـرَزْق ولا يُـرزق.

وقد ذكر بعضهم أنه كان يقرأ ذلك: (١) ﴿ وَهُو َ يُطْمِمُ وَ لَا يَطْمَمُ ﴾ ،أى : أنه يُطعم خلقه ، ولا يأكل هو = ولا معنى لذلك ، لقلة القرأة به .

و « العقيقة » : شقة البرق ، وهو ما انعق منه ، أى : تشقق . و « الكم » و « الكميم » الضجيع . و « الأفل » : الذي قد أصابه الفل ، وهو الثلم في حده .

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : وأنه كان يقول ذلك ، ، وهو خلط شديد ، صواب قراءته ما أثبت . وهذه القراء التالية ، ذكرها ابن خالويه في شواذ القرا آت : ٣٦ ، ونسبها إلى الأعمى، وذكرها أبو حيان في تفسيره ؛ : ٨٥ ، ٨٦ ، ونسبها أيضاً إلى مجاهد وابن جبير ، وأبي حيوة ، وعرو بن حبيد ، وأبي عرو ، في رواية عنه .

القول فى تأويل قوله ﴿ قُلْ إِنَّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسُولُ اللَّهُ وَلَا تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْسُرِكِينَ ﴾ ﴿ أَسُلُمَ وَلَا تَكُونَا مِنَ ٱلنَّشْرِكِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وقل ، ، يا محمد ، للذين يدعونك إلى اتخاذ الآلهة أولياء من دون الله ، ويحتونك على عبادتها: أغير الله فاطر السموات والأرض ، وهو يرزقنى وغيرى ولا يرزقه أحد ، أتخذ وليناً هو له عبد مملوك وخلق مخلوق؟ وقل لم أيضاً: إنى أمرنى ربى: وأن أكون أول من أسلم ، يقول: أول من خضع له بالعبودية ، وتذلل لأمره ونهيه ، وانقاد له من أهل دهري وزمانى = وولا تكونن من المشركين ، ، يقول: وقل: وقيل له من أهل دهري وزمانى = ولا تكونن من المشركين ، ، يقول : وقل : وقيل له : لا تكونن من المشركين بالله ، الذين يجعلون الآلهة والأنداد شركاء .

= وجعل قوله: «أمرت» بدلاً من: «قيل لى» ، لأن قوله «أمرت» معناه: «قيل لى» ، فأنه قيل: قل إلى قيل لى : كن أول من أسلم ، ولا تكونن من المشركين = فاجتزئ بذكر « الأمر » من ذكر « القول »، إذ كان « الأمر » معلوماً أنه «قول » .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ ۚ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَّ بِي عَذَابَ يَوْمُ عَظِيمٍ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل لمؤلاء المشركين العادلين بالله ، الذين يدعونك إلى عبادة أوثانهم : إن ربى المانى عن عبادة شيء سواه = وو إنى أخاف إن عصيت ربى ، فعبدتها = وعذاب يوم عظيم ، يعنى : عذاب يوم القيامة . ووصفه تعالى به و العظيم ، لعظيم هوله ، وفظاعة شأنه .

القول في تأويل قوله ﴿ مَّنِ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَىإِذِ فَقَدْرَحِمُهُ وَذَٰ إِكَ الْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (آ)

قال أبو جعفر : اختلف القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الحجاز والمدينة والبصرة : ﴿ مَنْ يُصْرَفُ عَنْهُ يَوْمَنْذِ ﴾، بضم « الياء » وفتح « الراء » ، بمعنى : من يُصرف عنه العذاب يومثذ .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة : ﴿ مَن ۚ يَصْرِف ْ عَنْه ۗ ﴾ ، بفتح « الياء » وكسر « الراء » ، بمعنى : من يصرف الله عنه العذاب يومثذ .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندى ، قراءة من قرأه : (يَصْرِفْ عَنْهُ) ، بفتح (الياء) وكسر (الراء) ، لدلالة قوله : (فقد رحمه) على صحة ذلك ، وأن القراءة فيه بتسمية فاعله . ولو كانت القراءة في قوله : (من يصرف) ، على وجه ما لم يسم فاعله ، كان الوجه في قوله : (فقد رحمه) أن يقال : (فقد رحمه) غير مسمى فاعله . وفي تسمية الفاعل في قوله : (فقد رحمه) ، دليل بين على أن ذلك كذلك في قوله : (من يتصرف عنه) .

وإذ كان ذلك هو الوجه الأولى بالقراءة ، فتأويل الكلام : من يصرف عنه من خلقه يومئذ عذابه فقد رحمه = و وذلك هو الفوز المبين ، ويعنى بقوله : و وذلك ، وصرف الله عنه العذاب يوم القيامة ، ورحمته إياه = و الفوز ، أى : النجاة من الهلكة ، والظفر بالطلبة (١) = و المبين ، يعنى الذي بين لمن رآه أنه الظفر بالحاجة وإدراك الطلبة (١)

⁽١) انظر تفسير والفوز و فيها سلف ص : ٢٤٥ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير ومبين، فيا سلف ص : ٢٦٥ ، تعليق ٣ ، والمراجع هناك .

و بنحو الذي قلنا في قوله : « من يصرف عنه يومثذ » قال أهل التأويل : • ذكر من قال ذلك : "

العبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه »، قال : من يصرف عنه العذاب .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَإِنْ يَنْسَسْكَ ٱللّٰهُ بِضُرٌّ ۚ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۗ ﴿ ١٠٣/٧ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَنْسَسُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ ﴾ ﴿ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، إن يصبك الله (۱) = « بضر » ، يقول: بشدة في دنياك ، وشظمف في عيشك وضيق فيه (۲) = فلن يكشف ذلك عنك إلا الله الذي أمرك أن تكون أوّل من أسلم لأمره وبهيه ، وأذعن له من أهل زمانك ، دون ما يدعوك العادلون به إلى عبادته من الأوثان والأصنام ، ودون كل شيء سواها من خلقه = « وإن يمسسك بخير » ، يقول: وإن يمسلك بخير ، أي: برخاء في عيش ، وسعة في الرزق ، وكثرة في المال ، فيون : وإن يصبك بغير ، أي: برخاء في عيش ، وسعة في الرزق ، وكثرة في المال ، فقو على كل شيء قدير » ، يقول تعالى ذكره : وشرّك أنه أصابك بذلك ، فهو على كل شيء قدير (٣) ، هو القادر على نفعك وضرّك ، وهو على كل شيء قدير (٣) ، هو القادر على نفعك وضرّك ، وهو على كل شي يريده قادر ، لا يعجزه شيء يريده ، ولا يمتنع منه وضرّك ، وهو على كل شي يريده قادر ، لا يعجزه شيء يريده ، ولا يمتنع منه شيء طلبه ، ليس كالآلهة الذليلة المهينة التي لا تقدر على اجتلاب نفع على أنفسها ولا غيرها ، ولا دفع ضرعها ولا غيرها . يقول تعالى ذكره : فكيف

⁽١) انظر تفسير «المس» فيها سلف ١٠ : ٤٨٧ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير والفره فيما سلف ٧ : ١٠/١٥٧ : ٣٣٤ .

⁽٣) انظر تفسير وقدير ، فيما سلف من فهارس اللغة (قدر) .

تعبد من كان هكذا ، أم كيف لا تخلص العبادة ، وتقرُّ لمن كان بيده الضر والنفع ، والثواب والعقاب ، وله القدرة الكاملة ، والعزة الظاهرة ؟

القول فى تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوَقَ عِبَادِهِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (نَا الْخَبِيرُ ﴾ (نَا

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « وهو»، نفسه، يقول: والله الظاهر فوق عباده (١) = ويعنى بقوله: « القاهر » ، المذلل المستعبد خلقه ، العالى عليهم . وإنما قال: « فوق عباده » ، لأنه وصف نفسه تعالى ذكره بقهره إياهم . ومن صفة كل قاهر شيئاً ، أن يكون مستعلياً عليه .

فعنى الكلام إذاً: والله الغالب عباد ما المذلِّلهم ، ، العالى عليهم بتذليله لهم ، وخلقه إياهم ، فهو فوقهم بقهره إياهم ، وهم دونه = « وهو الحكيم » ، يقول : والله الحكيم في علوه على عباده ، وقهره إياهم بقدرته ، وفي سائر تدبيره (٢) = « الحبير » ، بمصالح الأشياء ومضارًها ، الذي لا يخفي عليه عواقب الأمور وبواديها ، ولا يقع في تدبيره خلل ، ولا يدخل حكمه دَخل . (٢)

^(1) في المطبوعة : «واقد القاهر » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب في التفسير .

 ⁽٢) انظر تفسير والحكيم » فيها سلف من فهارس اللغة (حكم) .

⁽٣) انظر تفسير والخبير ، فيها سلف من فهارس اللغة (خبر) .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ أَىٰ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ ٱللهُ شَهِيدُ ، يَيْنِي وَ يَيْنَكُمْ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل ، يا محمد، لهؤلاء المشركين الذين يكذّبون ويجحدون نبوّتك من قومك: أيَّ شيء أعظم شهادة وأكبر ؟ ثم أخبرهم بأن أكبر الأشياء شهادة: « الله » ، الذي لا يجوز أن يقع في [شهادة] غيره من خلقه من السهو والحطأ ، والغلط والكذب . (١) ثم قل لهم: إن الذي هو أكبر الأشياء شهادة ، شهيد " بيني وبينكم ، بالمحق منا من المبطل، والرشيد منا في فعله وقوله من السفيه ، وقد رضينا به حكماً بيننا.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة أهل التأويل :

ذكر من قال ذلك :

۱۳۱۱٦ — حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « أَى شَىء عَسَى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « أَمَّ شَيء أَمْر شَهادة »،قال : أمر محمد أن يسأل قريشاً ، ثم أمر أن يخبرهم فيقول : « الله شهيد بينى وبينكم » .

۱۳۱۱۷ ــ حدثنا شبل ، عن المثنى قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجبح ، عن مجاهد ، نحوه .

⁽١) الزيادة بين القرسين لابد منها السياق .

1.2/4

القول في تأويل قوله ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىّٰ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ ۗ لِأَنذِرَكُمْ لِيهِ ﴾ وِمَن اللَّهُ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل لهؤلاء المشركين الذين يكذبونك : و الله شهيد بينى وبينكم، = و وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به، عقابة ، وأنذر به من بلّغه من ساثر الناس غيركم = إن لم ينته إلى العمل بما فيه ، وتحليل حلاله وتحريم حرامه ، والإيمان بجميعه = نزول نقمة الله به . (1)

وبنحو الذ قانا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك :

۱۳۱۱۹ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « لأنذركم به ومن بلغ ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بلِّغوا عن الله ، فمن بلغه آية من كتاب الله ، فقد بلغه أمر الله .

١٣١٢٠ ـ حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع = وحدثنا أبن وكيع قال، حدثنا

⁽۱) قوله : « نزول » منصوب ، مفمول به لقوله قبله : « وأنذر به من بلنه » . = وانظر تفسير « الوحي » فيها سلف ص : ۲۱۷ ، تعليق : ۱ ، والمراجع هناك .

 ⁽٢) في المخطوطة : وأخذه أو تاركه بي، وجائر أن تقرأ : « آخذه أو تاركه بي .

أبي = ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب القرظى: (الأنذركم به ومن بلغ » ، قال : من بلغه القرآن ، فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قرأ: « ومن بلغ أثنكم لتشهدون » .

ا ۱۳۱۲ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن حسن بن صالح قال : سألت ليثاً : هل بتى أحد لم تبلغه الدعوة ؟ قال : كان عبد عبد عبد المراق القرآن فهو داع ، وهو نذير . ثم قرأ : « لأنذركم به ومن بلغ أثنكم لتشهدون » .

۱۳۱۲۲ — حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : (ومن بلغ ، ، من أسلم من العجم وغيرهم .

۱۳۱۲۳ - حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد ، مثله .

الاله عدائنا خالد بن يزيد المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا خالد بن يزيد قال ، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب فى قوله : « لأنذركم به ومن بلغ»، قال : من بلغه القرآن ، فقد أبلغه محمد صلى الله عليه وسلم .

۱۳۱۷ - حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد لله بن صالح قال ، حدثنی معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة، عن ابن عباس قوله : « وأوحی إلی هذا القرآن لأنفركم به » ، یعنی أهل مكة = « ومن بلغ » ، یعنی : ومن بلغه هذا القرآن ، فهو له نذیر .

۱۳۱۲۹ - حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال: سمعت سفيان الثورى يحدث ، لا أعلمه إلا عن مجاهد: أنه قال في قوله: « وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به » ، العرب = « ومن بلغ » ، العجم .

١٣١٢٧ - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

حدثنا أسباط، عن السدى : « لأنذركم به ومن بلغ » ، أما « من بلغ » ، فن بلغه القرآن فهو له نذير.

الم ۱۳۱۲ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد فى قوله : ﴿ وَأُوحِى إِلَى هَذَا القرآن لأَنْذَرَكُم به ومن بلغ ، قال يقول: من بلغه هذا القرآن فأنا نذيره . وقرأ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ بَعْنِهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ عَلَى الله عليه وسلم نذيره .

قال أبو جعفر : فعنى هذا الكلام: لأنذركم بالقرآن، أيها المشركون، وأنذر من بلغه القرآن من الناس كلهم .

فر من ، في موضع نصب بوقوع ، أنفر ، عليه ، « وبلغ ، في صلته ، وأسقطت « الهاء » العائدة على « من » في قوله : «بلغ ، » لاستعمال العرب ذلك في صلات « مَن » و « ما » و « الذي » . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ أَيْتُكُمْ لَنَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللهِ ءَالِهَةً أُخْرَى ُ قُلْ إِنَّا اللهِ عَالِهَةً أُخْرَى ُ قُلْ إِنَّا أُشْهَدُ قُلْ إِنَّا أُمْهُ وَ إِلَا أَنْ وَأَحِدُو إِنَّى بَرَى ٓ لِا يَّمَا تُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء المشركين ، الجاحدين نبوتك ، العادلين بالله ، رباغيره: « أثنكم » ، أيها المشركون = « لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى » ، يقول : تشهدون أن معه معبودات غيره من الأوثان والأصنام .

وقال : ﴿ أُخْرَى ﴾، ولم يقل ﴿ أُخْرَ ﴾، و والآلهة ﴾ جمع ، لأنالجموع يلحقها،

⁽١) انظر مماني القرآن الفراء ١ : ٣٢٩ .

التأنيث ، (١) كما قال تعالى : ﴿ فَمَا بَالُ القُرُونِ الْأُولَى ﴾ [سورة له : ٥١] ، ولم يقل : ﴿ الْأُولَ ﴾ ولا ﴿ الْأُولِين ﴾ . (٢)

ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «قل» ، يا محمد = « لا أشهد» ، ما تشهدون: أن مع الله آلهة أخرى ، بل أجحد ذلك وأنكره = « قل إنما هو إله واحد» ، يقول: إنما هو معبود واحد ، لا شريك له فيما يستوجب على خلقه من العبادة = « و إنبى برىء مما تشركون »، يقول: قل: و إنبى برىء من كل شريك تدعونه لله ، وتضيفونه إلى شركته ، وتعبدونه معه ، لا أعبد سوى الله شيئاً ، ولا أدعو غيره إلهاً .

وقد ذكر أن هذه الآية نزلت فى قوم من اليهود بأعيانهم ، من وجه لم تثبت معته ، وذلك ما : __

۱۳۱۲۹ - حدثنا به هناد بن السرى وأبو كريب قالا، حدثنا يونس بن بكير قال ، حدثنى محمد بن أبي محمد مولى زيد ابن ثابت قال ، حدثنى سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاء النحام بن زيد ، وقردم بن كعب ، وبحرى بن عمير فقالوا : يا محمد ، ما تعلم مع الله إلها غير ، ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا إله إلا الله ، بذلك بعثت ، وإلى ذلك أدعو ! فأنزل الله تعالى فيهم وفى قولم : « قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهد بينى وبينكم » إلى قوله : « لا يؤمنون » . (۱)

⁽۱) انظر تفسیر و أخری و و أخر و فیها سلف ۳ : ۹/٤٥٩ : ۱۷۳ .

⁽ ٢) افظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٩ .

⁽٣) الأثر : ١٣١٢٩ – سيرة ابن هشام ٢ : ٣١٧ ، وهو تابع الأثر السالف رقم : ١٢٢٨٤.

هذا ، وقد مر هذا الإسناد مئات من المرات ، وهو إسناد أبي جعفر إلى ابن إسحق ، ثم من ابن إسحق إلى ابن عباس ، وهذه أول مرة يذكر أبو جعفر أن هذا الإسناد لم تثبت صحته عنده ، كما قدم قبل ذكره .

القول فى تأويل قوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَا تَبْسُهُمُ ٱلْكَتِسَٰبَ يَمْرِ فُونَهُ كَمَا يَمْرِ فُونَهُ كَمَا يَمْرِ فُونَهُ كَمَا يَمْرِ فُونَهُ كَمَا يَمْرِ فُونَ أَبْنَاءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا ۚ أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره :الذين و آتيناهم الكتاب ، ، التوراة الدين و آتيناهم الكتاب ، ، التوراة والإنجيل = يعرفون أنما هو إله واحد = ، لا جماعة الآلهة ، وأن محمداً نبى مبعوث = وكما يعرفون أبناءهم ، .

وقوله: « الذين خسروا أنفسهم » من نعت « الذين » الأولى .

ويعنى بقوله: «خسروا أنفسهم»، أهلكوها وألقوها فى نار جهنم، بانكارهم عمداً أنه لله رسول مرسل، وهم محقيقة ذلك عارفون (١)=« فهم لا يؤمنون »، يقول: فهم بخسارتهم بذلك أنفسهم لا يؤمنون .

وقد قيل: إن معنى و خسارتهم أنفسهم » ، أن كل عبد له منزل في الجنة ومنزل في النار . فإذا كان يوم القيامة ، جعل الله لأهل الجنة منازل أهل النار في المنار ، وجعل لأهل النار منازل أهل الجنة في النار ، فذلك خسران الحاسرين منهم ، لبيعهم منازلم من الجنة بمنازل أهل الجنة من النار ، بما فرط منهم في الدنيا من معصيتهم الله، وظلمهم أنفسهم ، وذلك معنى قول الله تعالى ذكره : ﴿ الذِّينَ مَنْ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، [سورة المؤمنون : ١١] . (٢)

⁽١) انظر تفسير وخسر » فيها سلف قريباً ص : ٢٨١ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽ ٢) انظر معافى القرآن الفراء ١ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

وبنحو ما قلنا فى معنى قوله : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » قال أهل التأويل . (١)

• ذكر من قال ذلك:

۱۳۱۳۰ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » ، يعرفون أن الإسلام دين الله ، وأن محمداً رسول الله ، يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل .

۱۳۱۳۱ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر ، عن قتادة فى قوله : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » ، النصارى واليهود ، يعرفون رسول الله فى كتابهم ، كما يعرفون أبناءهم .

۱۳۱۳۲ — حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: و الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفوهم أبناءهم »، ألان نعته [يعنى: يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم: (۱) = كما يعرفون أبناءهم »، الأن نعته معهم في التوراة].

۱۳۱۳۳ - حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قوله: « اللين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » ، يعنى النبى صلى الله عليه وسلم. قال: زعم أهل المدينة عن أهل الكتاب عمن أسلم ، أنهم قالوا: والله لنحن أعرف به من أبنائنا ، من أجل الصفة والنعت الذي نجده

⁽١) انظر تأويل نظيرة هذه الآية فيها سلف ٣ : ١٨٧ ، ١٨٨ ، [سورة : البقرة ٢١٦] .

⁽٢) الأثر : ١٣١٣٧ – هذا الأثر مبتور في المطبوعة والمحطوطة ، والزيادة بين القوسين من الدر المنثور ٣ : ٨ ، من تفسير السدى ، من رواية أبي الشيخ ، والظاهر أن هذا النقص قديم في نسخ تفسير أبي جعفر ، وأن نسخة السيوطي ، كانت مبتورة هنا أيضاً ، ولذلك لم ينسب هذا الأثر إلا إلى أبي الشيخ وحده ، دون ابن جرير .

في الكتاب ، وأما أبناؤنا فلا ندري ما أحدث النساء! (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِثْنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ كَذِباً أَوْكَذَباً اللهِ كَذِباً أَوْكَذَب إِنَّا لِهُ لَا يُفْلِحُ ٱلظّٰلِمُونَ ﴾ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ كَذِباً

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ومن أشد اعتداء ، وأخطأ فعلا ، وأخطل قولا = «بمن افترى على الله كذبا »، يعنى: بمن اختلق على الله قيل باطل ، (٢) واخترق من نفسه عليه كذبا ، (٣) فزعم أن له شريكا من خلقه ، وإلها يعبد من دونه — كما قاله المشركون من عبدة الأوثان — أو ادعى له ولدا أو صاحبة ، كما قالته النصارى = « أو كذب بآياته » ، يقول : أو كذب بحججه وأعلامه وأدلته التي أعطاها رسله على حقيقة نبوتهم ، كذبت بها اليهود (١) = « إنه لا يفلح وأدلته التي أعطاها رسله على حقيقة نبوتهم ، كذبت بها اليهود (١) = « إنه لا يفلح الظالمون » ، يقول : إنه لا يفلح الخانان ، والمفترون عليه الكذب ، والحاحدون بنبوة أنبيائه . (٥)

⁽١) يعنى : لا يدرون أسلم لهم أبناؤهم من أصلابهم ، أم خالطهم سفاح من سفاحهن ! وانظر رواية ذلك في خبر عمر بن الخطاب ، وسؤاله عبد الله بن سلام ، والله أعلم بصحيح ذلك = في معانى القرآن للفراء ١ : ٣٢٩ .

 ⁽۲) انظر تفسیر «الافترا» فیما سلف س : ۱۳۱ ، تعلیق : ۲ ، والمراجع هناك .
 (۳) «اخترق» و «اختلق» و «افتری» : ابتدع الكذب ، وفی التنزیل : «أوخرقوا له

پنین و بنات بغیر علم سبحانه وتعالی عما یصفون » (الأنعام : ١٠٠) .

⁽٤) انظر تفسير «الآية» فيما سلف من فهارس اللغة (أبي) .

⁽ ه) انظر تفسير « الفلاح » فيها سلف ص : ٩٧ ، تمليق : ٢ ، والمراجع هناك .

القول في تأويل قوله ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ۚ بَجِيعًا ثُمَّ ۚ نَقُولُ ۖ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَاوًا كُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزُعْمُونَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : إن هؤلاء المفترين على الله كذباً ، والمكذبين بآياته ، لا يفلحون اليوم َ في الدنيا ، ولا يوم نحشرهم جميعاً – يعني : ولا في الآخرة .

فعي الكلام محذوف قد استغنى بذكر ما ظهر عما حذف .

وتأويل الكلام : إنه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ، « ويوم نحشرهم جميعاً ، ، فقوله : « ويوم نحشرهم »،مردود على المراد فى الكلام . لأنه وإن كان محذوفاً منه ، فكأنه فيه ، لمعرفة السامعين بمعناه = (ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم » ، يقول : ثم نقول ، إذا حشرنا هؤلاء المفترين على الله الكذب ، بادُّعائهم له في سلطانه شريكاً ، والمكذُّ بين بآياته ورسله، فجمعنا جميعهم يوم القيامة (١١) = وأين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون، ، أنهم لكم آلمة من دون الله ، افتراء وكذباً ، وتدعونهم من دونه أرباباً ؟ فأتوا بهم إن كنتم صادقين !

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَ بِنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ثم لم يكن قولهم إذ قلنا لهم: ٩ أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ١٠٤ إجابة منهم لنا عن سؤالنا إياهم ذلك، إذ فتناهم فاختبرناهم، (٢)

⁽١) انظر تفسير « الحشر » فيما سلف ص : ٨٩ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك . (٢) انظر تفسير « الفتنة » فيما سلف ١٠ : ٤٧٨ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

إلا أن قالوا والله ربنا ماكنا مشركين، كذباً منهم فى أيمانهم على قيلهم ذلك.

ثم اختلفتالقرأة في قراءة ذلك .

فقرأته جماعة من قرأة المدينة والبصرة و بعض الكوفيين : ﴿ ثُمُ لَمُ ۚ تَكُنُ فِتُذَهُّمْ ﴾ بالتاء ، بالنصب ، (١) بمعنى : لم يكن اختبار ناهم إلا قيلُهم (٢) : « والله ربنا ما كنا مشركين » = غير أنهم يقرأون « تكن » بالتاء على التأنيث . وإن كانت للقول لا للفتنة ، لمجاورته الفتنة ، وهي خبر . (٣) وذلك عند أهل العربية شاذ عير فصيح في الكلام . وقد روى بيت للبيد بنحو ذلك ، وهو قوله :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا ، وَكَانَت عَادَةً مِنْهُ إِذَا هَى عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا (*) فَمَضَى وَقَدَّمَهَا ، وكانت » بتأنيث « الإقدام » ، لمجاورته قوله : « عادة » .

وقرأ ذلك جماعة من قرأة الكوفيين : ﴿ ثُمَّ لَمَ ۚ يَكُنُ ﴾ بالياء ، ﴿ فِتْنَتَهُمْ ﴾ بالنصب ، ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ، بنحو المعنى الذي قصده الآخرون الذين ذكرنا قراءتهم . غير أنهم ذكروا « يكون » لتذكير « أن » . (٥)

قال أبو جعفر : وهذه القراءة عندنا أولى القراءتين بالصواب ، لأن « أن " أثبت في المعرفة من « الفتنة » . (٦)

⁽١) في المطبوعة ، حذف قوله : ﴿ بِالتَّاءِ » ، لغير طائل .

⁽ Y) في المطبوعة : « اختبارنا لهم ً » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو فصيح العربية .

⁽٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٨٨ .

^(؛) من معلقته الباهرة . وانظر ما قاله ابن الشجرى في الآية والبيت في أماليه ١: ١٣٠. والضمير في قوله : « وقدمها » إلى أنته التي يسوقها إلى الماه . و « عردت » : فرت ، وعدلت عن الطريق التي وجهها إليها . وشعر لبيد لا يفصل بعضه عن بعض في هذه القصيدة ، فلذلك لم أذكر ما قبله وما بعده ، فراجم معلقته .

⁽ه) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٨٨ .

^(؟) أغفل أبو جعفر قراءة الرفع في « فتنتهم » ، وهي قراءتنا في مصحفنا ، قراءة حقص . وأنا أرجع أن أبا جعفر أغفلها متعمداً ، وقد استوفى الكلام في هذه الآية ونظائرها فيها سلف ٧ : ٧٧ - ٢٧٥ . وانظر تفسير أبي حيان ٤ : ٩٥ .

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « ثم لم تكن فتنتهم » .

فقال بعضهم : معناه ثم لم يكن قولهم .

ذكر من قال ذلك :

المحمر ١٣١٣٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنامعمر تقال ، قال قتادة فى قوله: « ثم لم تكن فتنتهم»، قال : مقالتهم = قال معمر : وسمعت غير قتادة يقول : معذرتهم .

۱۳۱۳٥ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الحراسانى، عن ابن عباس قوله: « ثم لم تكن فتنتهم » ، قال: قولهم.

الله على عدد أبي عمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ثم لم تكن فتنهم إلا أن قالوا » الآية ، فهو كلامهم = « قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » .

۱۳۱۳۷ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ الفضل ابن خالد يقول ، حدثنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك : « ثم لم تكن فتنتهم » ، يعنى : كلامهم .

وقال آخرون : معنى ذلك : معلمرتهم .

• ذكر من قال ذلك:

۱۳۱۳۸ - حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، ، عن قتادة : « ثم لم تكن فتنتهم » ، قال : معذرتهم .

۱۳۱۳۹ — حدثنا بشر بن معاذ قال ،حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ماكنا مشركين »، يقول : اعتذارهم بالباطل والكذب.

أن يقال أبوجعفر: والصواب من القول فى ذلك أن يقال: معناه: ثم لم يكن قيلهم عند فتنتنا إياهم، اعتذاراً بماسلف منهم من الشرك بالله = « إلا أن قالوا والله ربناما كنا مشركين »، فوضعت « القتنة » موضع « القول »، لمعرفة السامعين معنى الكلام . = وإنما « الفتنة »، الاختبار والابتلاء (۱) = ولكن لما كان الجواب من القوم غير واقع هنالك إلا عند الاختبار، وضعت « الفتنة » التي هي الاختبار، موضع ألحبر عن جوابهم ومعذرتهم .

واختلفت القرأة أيضاً في قراءة قوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » .

فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة وبعض الكوفيين والبصريين: ﴿وَ اللهِ رَبُّنَا ﴾، خفضاً ، على أن « الرب » نعت لله .

وقرأ ذلك جماعة من التابعين : ﴿ وَ اللهِ رَابُّنَا ﴾، بالنصب ، بمعنى : والله يا ربنا . وهي قراءة عامة قرأة أهل الكوفة . (٢)

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين عندى بالصواب فى ذلك ، قراءة من قرأ : ﴿ وَ اللّٰهِ رَبِّنا ﴾ ، بنصب ﴿ الرب ﴾ ، بمعنى : يا ربَّنا .ذلك أن هذا جواب من المسئولين المقول لهم : ﴿ أَين شركاء كم الذين كنتم تزعمون ﴾ وكان من جواب القوم لربهم : والله يا ربنا ما كنا مشركين = فنفوا أن يكونوا قالوا ذلك فى الدنيا . يقول الله تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ أَنْظُرُ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسُهُمْ وَصَلَّ عَهُمُ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾

⁽١) انظر تفسير «الفتنة» فيما سلف قريباً ص ٢٩٧ ، رقم : ٢ ، والمراجع هناك (٢) انظر معانى القرآن للفراء ١ .٣٣٠

ویعنی بقوله : « ما کنا مشرکین » ، ما کنا ندعو لك شریكاً ، ولا ندعو ۱۰۷/۷ سواك . (۱)

القول في تأويل قوله ﴿ أَنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى ٓ أَنفُسِمِمْ وَصَلَّ عَنْهُمُ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: انظر ، يا محمد ، فاعلم ،كيف كذب هؤلاء المشركون العادلون بربهم الأوثان والأصنام ، في الآخرة عند لقاء الله = على أنفسهم بقيلهم : « والله يا ربنا ما كنا مشركين »، واستعملوا هنالك الأخلاق التي كانوا بها يتخلقون في الدنيا ، (٢) من الكذب والفرية .

ومعنى « النظر » فى هذا الموضع ، النظر بالقلب ، لا النظر بالبصر . وإنما معناه : تبين فاعلم كيف كذبوا فى الآخرة .

وقال : « كذبوا » ، ومعناه : يكذبون ، لأنه لما كان الحبر قد مضى فى الآية قبلها ، صار كالشيء الذي قد كان ووُجد .

وضل عهم ما كانوا يفترون، ، يقول : وفارقهم الأنداد والأصنام ، وتبرأوا
 مها، فسلكوا غيرسبيلها ، لأنها هلكت، [وأعيد الذين كانوا يعبدونها اجتراء] ، (٣)

⁽١) انظر ما سلف رقم : ٩٥٢٠ - ٩٥٢٠ (ج ٨ : ٣٧٣ ، ٣٧٤) .

⁽ ٢) في المطبوعة : « بها متخلقين » ، وفي المحطوطة : « بها متخلقون » ، وهذا صواب قرامتها

⁽٣) هكذا جاء في المطبوعة ما وضعته بين القوسين ، وهو في المخطوطة : «وعبدوا الذين كافوا

ثم أخذوا بما كانوا يفترونه من قيلهم فيها على الله ، وعبادتهم إياها ، وإشراكهم إياها في سلطان الله ، فضلت عنهم ، وعوقب عابدُوها بفريتهم .

وقد بينا فيا مضى أن معنى و الضلال ،، الأخذ على غير الهدى . (١١)

وقد ذكر أن هؤلاء المشركين يقولون هذا القول عند معاينتهم سَعة رحمة الله يومئذ.

ذكر الرواية بذلك :

• ١٣١٤ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام قال ، حدثنا عرو . عن مطرّف ، عن المنهال بن عرو ، وعن سعيد بن جبير قال : أنى رجل ابن عباس فقال : سمعت الله يقول : ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ، (١) وقال فى آية أخرى: ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ الله حَدِيثاً ﴾ . [سورة النساء : ٤٢] ؟قال ابن عباس : أما قوله : ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ، فإنه لما رأوا أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الإسلام : قالوا : ﴿ تعالوا نجحد ﴾ ، فقالوا : ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ، فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم ، ﴿ ولا يكتمون الله حديثاً ﴾ . (١)

يعبدونها اصراه ، غير منقوطة . ولم أهند إلى الصواب ، وأخشى أن يكون سقط من الكلام سطر أو بعضه ، فلذلك آثرت أن أضع ما في المطبوعة بين قوسين ، ولأنى في ريبة من أمره .

⁽١) انظر تفسير والضلال و فيها سلف ١٠ : ١٧٤ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽ ٢) فى المطبوعة : « أنّى رجل ابن عباس فقال ، قال الله : والله ربنا . . . » ، أما المخطوطة ففيها خرم ، كان فيها : « أنّى رجل ابن عباس وقال فى آية أخرى » ، ولذك تصرف ناشر المطبوعة . والذى أثبته هو الصواب ، وهو نص الأثر الذى رواه أبو جعفر قديماً ، كما سيأتى فى التخريج . وقد صححت حروفاً فى هذا الحبر من الآثر السالف ولم أشر إليها هنا .

⁽٣) الأثر : ١٣١٤٠ – مضى هذا الخبر برقم : ٩٥٢٠ (ج ٨ : ٣٧٣).

هذا وقد اختصر أبو جعفر أخبار ابن عباس هذه ، فإنه روى هناك خبرين آخرين وقم : (٩٥٢١ ، ٩٥٢٢ ، تبين منهما أن السائل هو نافع بن الأزرق ، وكان يأتى ابن عباس ليلق عليه متشابه القرآن . وهذا من ضروب اختصار أبى جعفر فى تفسيره هذا . وأيضاً فإنه سيأتى هنا آثار فى تفسير آية سورة النساء: ٩٢ (ج ٨ : ٣٧١ – ٣٧٥) لم يذكرها هناك ، كا سترى فى الآثار التالة .

۱۳۱٤۱ - حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نحيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « والله ربنا ما كنا مشركين » ، قال : قول أهل الشرك ، حين رأوا الذنوب تغفر ، ولا يغفر الله لشرك = « انظر كيف كذبوا على أنفسهم » ، بتكذيب الله إياهم .

۱۳۱٤٢ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد، بنحوه .

المادة الله بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : عن ابن عباس قوله : عن ابن عباس قوله : ﴿ وَلَا يَكُتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا ﴾، والله ربنا ما كنا مشركين ، ثم قال : ﴿ وَلَا يَكُتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا ﴾، [سورة النساء : ٢٤] ، بجوارحهم .

المناه البن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن حمزة الزيات ، عن رجل يقال له هشام ، عن سعيد بن جبير : « ثم لم تكن فتنتهم إلا آن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » ، قال : حلفوا واعتذروا ، قالوا : « والله ربنا » . (١)

۱۳۱۶ه حدثنی المثنی قال، حدثنا قبیصة بن عقبة قال، حدثنا سفیان، عن سعید بن جبیر قال: أقسموا واعتذروا: « والله ربنا ».

۱۳۱٤٦ — حدثنا هناد قال ، حدثنا وكيع ، عن حمزة الزنات ، عن رجل يقال له هشام ، عن سعيد بن جبير ، بنحوه .

۱۳۱٤۷ — حدثنا هناد قال، حدثنا أبو معاوية ، عن سفيان بن زياد العُصْفرى ، عن سعيد بن جبير فى قوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » ، قال : لما أمر بإخراج رجال من النار من أهل التوحيد ، قال من فيها من المشركين : « تعالوا نقول : لا إله إلا الله ، لعلنا نخرج مع هؤلاء». قال : فلم يصد قوا . قال : فحلفوا : « والله ربنا ما كنا مشركين » . قال : فقال الله : « انظر كيف كذبوا

⁽۱) الأثر : ۱۳۱۶٤ – «هشام» ، الذي يروى عنه «حمزة الزيات» ، لم أعرفه .

على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ، . (١)

۱۳۱٤۸ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « وضل عنهم ما كانوا يفترون » أى : يشركون . (۲)

ابن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله : « والله ربنا ما كنا ابن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله : « والله ربنا ما كنا مشركين » ، قال : لما رأى المشركون أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم ، قالوا : تعالوا إذا سألنا قلنا : « والله ربنا ما كنا مشركين » . فسئلوا ، فقالوا ذلك ، فختم الله على أفواههم ، وشهدت عليهم جوارحهم بأعمالهم ، فود الذين كفروا حين رأوا ذلك : « لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً » .

۱۳۱۵۰ – حدثنی الحارث قال ، حدثنی عبد العزیز قال ، حدثنا مسلم ابن خلف ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد قال : یأتی علی الناس یوم القیامة ساعة ، لما رأوا أهل الشرك أهل التوحید یغفر لهم (۱۳) ، فیقولون: و واقد ربنا ماکنا مشرکین ، ، قال : و انظر کیف کذبوا علی أنفسهم وضل عهم ما کانوا یفترون (۱۹) .

1.4/4

۱۳۱۵۱ - حدثنی الحارث قال ، حدثنا عبد العزیز قال ، حدثنا سفیان ، عن رجل ، عن سعید بن جبیر : أنه كان یقول : « والله ربّنا ماكنا مشركین » ، یخفضها . قال : أقسموا واعتذروا = قال الحارث قال ، عبد العزیز ، قال سفیان مرة أخرى : حدثنی هشام ، عن سعید بن جبیر .

⁽١) الأثر : ١٣١٤٧ - وسفيان بن زياد المصفري ، ، مضى برقم : ٢٣٣١ .

⁽ ٢) في المطبوعة : «يشركون به » بالزيادة ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٣) في المطبوعة : « لما رأى أهل الشرك » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو لغة من لغات العرب جائزة .

⁽٤) الأثر : ١٣١٥٠ – «مسلم بن خلف» ، لم أجد له ترجمة ، وأخشى أن يكون في العمد تحريف .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَمَلْنَا عَلَىٰ تُلُوجِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ٓءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ومن هؤلاء العادلين بربيهم الأوثان والأصنام من قومك ، يا محمد = « من يستمع إليك » ، يقول: من يستمع القرآن منك ، ويستمع ما تدعوه إليه من توحيد ربك ، وأمره وبهيه ، ولا يفقه ما تقول ولا يوعيه ولا يصغى له سمعه ، ليتفقهه فيفهم حجج الله عليه في تنزيله الذي أنزله عليك ، إنما يسمع صوتك وقراء تك وكلامك ، ولا يعقل عنك ما تقول ، لأن الله قد جعل على قلبه « أكنة » .

= وهي جمع « كنان »، وهو الغطاء ، مثل : « سينان » ، « وأسنة ». يقال منه: « أكننت الشيء »، إذا غطيته، (١) = ومن ذلك : ﴿ بَيْضُ مَكُنُون ﴾ ، [سورة السانات : ٤٩] ، وهو الغطاء ، (١) ومنه قول الشاعر : (٣)

تَحْتَ عَيْنِ ، كِنَانُنَا ﴿ ظُلِ بُرُودٍ مُرَحَّلُ اللَّهِ الْمُودِ مُرَحَّلُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّا اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ الللَّهِ ا

⁽۱) انظر ما سلف ه : ۱۰۳ ، ۱۰۳ .

⁽۲) الأجود أن يقال : «وهو المنطى» ، وكأنه كان كذلك ، وكأن الذى فى المطبوعة والمخطوطة تحريف . ولكن ربما عبر القدماء بمثل هذا التعبير ، ولذلك تركته على حاله . وقد قال الطبرى فى ج ه : ۱۰۲ ، وذكر الآية : «أى : مخبو» .

⁽٣) هو عمر بن أبي ربيمة .

⁽ ٤) ليس في ديوانه ، ولكنه من قصيدته التي في ديوانه : ١٢٥ – ١٢٦ ، وهو في الأغانى ١ : ١٨٤ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٤٦ ، ١٨٨ ، واللسان (كنن) ، وغيرها . من أبياته التي أولها :

يعنى : غطاؤُهم الذي يكنُّهم . (١)

. . .

= « وفى آ ذانهم وقرآ » ، يقول تعالى ذكره : وجعل فى آ ذانهم ثيقلاً وصمماً عن فهم ما تتلو عليهم ، والإصغاء لما تدعوهم إليه .

* * *

والعرب تفتح « الواو » من « الوَقْر » فى الأذن ، وهو الثقل فيها = وتكسرها فى الحمل فتقول: « هو وقْرُ الدّابة » . ويقال من الحمل: « أوقرْتُ الدَّابة فهى مُوقَرة » = ومن السمع : « و قَرَ تُ سمعه فهو موقور » ، ومنه قول الشاعر : (٢) مُوقَرة » = ومن السمع . • وَلَى هَامَةٌ قَدْ وَقَرَ الضّرْبُ سَمْمَهَا •

وقد ذكر سياعاً منهم: « وُقِرَتْ أذنه »، إذا ثقلت «فهى موقورة» = « وأوقرتِ النخلةُ ، فهى مُوقِرة » كما قيل : «امرأة طامث، وحائض» ، لأنه لاحظ فيه للمذكر. فإذا أريد أن الله أوقرها ، قيل « مُوقَرةٌ » .

وقبله في رواية أبي الفرج في أغانيه .

أَرْسَلَتْ تَسْتَحِثَّى وَتُفَدِّى وَتَعْذُلُ أَيُّنَا بَاتَ لَيْسَلَةً بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبَلُ

وروايته للبيت :

تَحْتَ عَيْنٍ ، يُكِنُّنَا بُرْدُ عَصْبٍ مُهَلَّهُلُّ

ورواية ابن برى ، وصحح رواية أبي عبيدة وأبي جعفر :

تَمْتَ عَيْنِ ، كِنَانُنَا بُرْدُ عَصْبٍ مُرَجَّلُ

و « العين » في البيت السحاب . و « المرحل » من الثياب ، الذي عليه تصاوير الرحال . (1) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٨٨ ، وهو شبيه بنص كلامه .

(٧) لم أهند إلى قائله ، وإن كنت أذكر أنى قرأت هذا الشعر في مكان .

وقال تعالى ذكره: « وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه » ، بمعنى : أن لا يفقهوه ، كما قال ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [سورة النساء : ١٧٦] ، بمعنى : أن لا تضلوا ، (١) لأن «الكن » إنما جعل على القلب ، لئلا يفقهه ، لا ليفقهه . (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۱۵۲ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة: « وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقراً » ، قال : يسمعونه بآذانهم ولا يعون منه شيئاً ، كمثل البهيمة التى تسمع النداء ، ولا تدرى ما يُقال لها .

۱۳۱۵۳ — حدثنی محمد بن الحسین قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرآ » ، أما « أكنة » ، فالغطاء أكن قلوبهم ، لا يفقهون الحق = « وفى آذانهم وقرآ » ، قال : صمم .

۱۳۱۵٤ – حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « ومنهم من يستمع إليك » ، قال : قريش .

۱۳۱۰۵ - حدثنی المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل ، عن مجاهد ، مثله .

⁽١) انظر ما سلف ٩ : ٥٤٥ ، ٢٤١ .

⁽٢) انظر تفسير وفقه ، فيها سلف ٨ : ٥٥٧ .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُوْمِنُواْ بِهَا حَتَّىٰۤ إِذَا جَآهُوكُ أَيْدُ كُلُّ ءَايَةٍ لَّا يُوْمِنُواْ بِهَا حَتَّىٰۤ إِذَا جَآهُوكُ أَيْدِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَاذَ ٓ إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وإن ير هؤلاء العادلون بربهم الأوثان والأصنام، الذين جعلت على قلوبهم أكنة أن يفقهوا عنك ما يسمعون منك = «كل آية »، يقول: كل حجة وعلامة تدل أهل الحجتى والفهم على توحيد الله وصدق قولك وحقيقة نبوتك (۱) = « لا يؤمنوا بها »، يقول: لا يصد قون بها، ولا يقر ون بأنها دالة على ما هى عليه دالة = «حتى إذا جاؤوك يجادلونك »، يقول: حتى إذا صاروا إليك بعد معاينتهم الآيات الدالة على حقيقة ما جئتهم به = « يجادلونك »، يقول: يقول: عناصمونك (۲) = « يقول الذين كفروا » ، يعنى بذلك: الذين جحدوا آيات الله التى وأنكروا حقيقتها ، يقولون لنبي الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعوا حجج الله التى احتج بها عليهم ، وبيانه الذي بينًه لهم = « إن هذا إلا أساطير الأولين »، أي: ما هذا إلا أساطير الأولين »،

و الأساطير » جمع (إسطارة » و (أسطورة » مثل (أفكوهة » و (أضحوكة » مرار الأساطير » جمع (إسطاراً » مثل (أبيات » ، و (أباييت » ، و (أقوال ، مرار الورة الطور : ٢] . وأقاويل » ، (٣) من قول الله تعالى ذكره : ﴿ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ ﴾ ، [سورة الطور : ٢] . من : (سَطَرَ يَسْطُرُ سَطْرا » .

⁽١) انظر تفسير «آية » في الله من فهارس اللغة (أبي) .

⁽ ٢) انظر تفسير « جادل » فيها سلف ٤ : ٩/١٤١ : ١٩٣ ، ١٩٣ .

⁽٣) يىنى بقولە : «أسطاراً» ، جسم «سطر» ، كما هو بين .

فإذ كان من هذا : فإن تأويله : ما هذا إلا ما كتبه الأوَّلون .

وقد ذكر عن ابن عباس وغيره أنهم كانوا يتأوّلونه بهذا التأويل ، ويقولون : معناه : إن منا إلا أحاديث الأوّلين .

۱۳۱۰۹ - حدثنى بذلك المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس .

۱۳۱۵۷ — حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: أمّا (أساطير الأولين، فأساجيع الأولين. (١)

وكان بعض أهل العلم = وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى = بكلام العرب يقول : « الإسطارة ُ ، لغة ٌ ، ومجازُها مجازُ الترَّهات . (٢)

وكان الأخفش يقول: قال بعضهم: واحده « أسطورة ». وقال بعضهم: « إسطارة ». قال: ولا أراه إلا من الجمع الذي ليس له واحد، نحو « العباديد » ، (*) و المند كير » ، و « الأبابيل » . (*) قال : وقال بعضهم : واحد « الأبابيل » ، « إبيل »، وقال بعضهم: « إبيول» مثل « عيجول» ، (*) ولم أجد العرب تعرف له واحداً ، وإنما هو مثل « عباديد » لا واحد لها . وأما « الشاطيط » ، فإنهم يزعمون

^{(1) ﴿} الأَسَاجِيمِ ﴾ جمع ﴿ أَسْجُوعَةً ﴾ : يراد به : ما سجم به الكهان على هيئة كلامهم .

 ⁽٢) في المطبوعة : وكفة ، الخرافات والترهات » غير ما في المخطوطة ، وهو نص أبي عبيدة
 عجاز القرآن ١ : ١٨٩٠ . وهذا من سيء العبث بالكتب !

 ⁽٣) فى المطبوعة : وعبابيد ، وهو صواب ، إلا أنى أثبت ما فى المخطوطة . يقال :
 وجاء القوم عباديد ، وعبابيد ، أى متفرقون .

⁽٤) ه المذاكير ۽ ، يقال في الفرد أيضاً . وفي الحبر أن عبداً أبصر جارية لسيده،فجب السيد مذاكيره = فاستعمله لرجل واحد ، وأراد به شيئه ، وما تملق به .

و و أبابيل ۽ : جاعات من هنا ، وجاعات من هنا .

⁽ه) يقال : وعجل به و وعجول به (بكسر المين ، وتشديد الجميم المفتوحة ، وسكون اللواو) : ولد البقرة ، وجمعه وعجاجيل به .

أن واحده «شمطاط». (١) قال: وكل هذه لها واحد، إلا أنه لم يستعمل ولم يتكلم به ، لأن هذا المثال لا يكون إلا جميعاً. (٢) قال: وسمعت العرب الفصحاء تقول: «أرسل خيله أبابيل» ، تريد جماعات ، فلا تتكلم بها بواحدة . (٢)

وكانت مجادلتهم رسول َ الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها الله في هذه الآية ، في ذُكره ، ما : --

۱۳۱۵۸ - حدثنى به محمد بن سعد قال، حدثنى أبى قال، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى قال، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: «حتى إذا جاؤوك يجادلونك » الآية، قال : هم المشركون، يجادلون المسلمين فى الذَّبيحة ، يقولون : « أما ماذبحتم وقتلتم فتأكلون، وأما ما قتل الله فلا تأكلون! وأنتم تتَّبعون أمرَ الله تعالى ذكره »! (3)

⁽١) «شماطيط» : قطع متفرقة ، يقال : «ذهب القوم شماطيط» : إذا تفرقوا أرسالا .

⁽٢) فى المطبوعة : «جَمَعا» ، وأثبت ما فى المخطوطة .

⁽٣) في المطبوعة : « فلا تتكلم بها موحدة » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وقد كرهت عبث الناشر بنص أبي جعفر !!

⁽٤) عند هذا الموضع ، انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت منه نسختنا ، وفيها ما نصه :

[«] يتاوه القولُ في تأويل قوله ﴿ وَهُمْ ۚ يَنْهُو ْنَ عَنْهُ وَ يَنْأُونَ عَنْهُ وَ إِنْ يُهِلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُ وَنَ ﴾ وَصَلَّى اللهُ على مُحَمد النبيِّ وعَلَى آلِهِ وَسَلَّم كثيراً والحدُ لِلهِ ربِّ العالَمينِ »

ثم يتلوه ما نصه :

[«] بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرحِيمِ (رَبُّ يَشَرُّ »

القول فى تأويل قوله ﴿ وَهُمْ ۚ يَنْهُوْنَ عَنْهُ وَيَنْتُوْنَ عَنْهُ وَيَنْتُوْنَ عَنْهُ وَاللَّهُمُ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله : « وهم ينهون عنه وينأون عنه » .

فقال بعضهم : معناه : هؤلاء المشركون المكذبون بآيات الله ، ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والقبول منه = (وينأ وَان عنه) ، يتباعدون عنه . • ذكر من قال ذلك :

۱۳۱۵۹ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حفص بن غياث وهانئ بن سعيد ، عن حجاج ، عن سالم، عن ابن الحنفية: « وهم ينهون عنه وينأون عنه » ، قال : يتخلفون عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجيبونه ، وينهون الناس عنه . (١)

۱۳۱۹ - حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وهم ينهون عنه وينأون عنه » ، يعنى ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به = « وينأون عنه » ، يعنى ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به = « وينأون عنه » ، يعنى : يتباعدون عنه .

۱۳۱٦۱ — حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ،عن السلسى: ﴿ وَهُمْ يَهُونَ عَنْهُ وَيَنَاوَنَ عَنْهُ ﴾ ، أن يُتَبَع محمد ، ويتباعدون هم منه .

⁽۱) الأثر : ۱۳۱۰۹ – وهانئ بن سعيد التخمي ، صالح الحديث ، مترجم في الكبير ۲/۳/۷/۶ ، وابن أبي حاتم ۱۰۲/۲/۶ .

و وحجاج ، هو : وحجاج بن أرطاة ، ، مضى مراراً .

و ﴿ سَالُم ﴾ ، هو ﴿ سَالُم بِنَ أَبِي الْجَعَدُ ﴾ ، مضى أيضاً .

و وابن الحنفية ، هو : وعمد بن على بن أبي طالب ، ، مضى أيضاً

۱۳۱۹۳ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ يقول ، في قوله : « وهم ينهون عنه » ، يقول : عن محمد صلى الله عليه وسلم .

۱۳۱۶۶ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : « وهم ينهون عنه وينأون عنه »، جمعُوا النهي والنأي. و « النأي »، التباعد. (١)

وقال بعضهم : بل معناه : « وهم ينهون عنه » عن القرآن ، أن يسمع له ويُعمل بما فيه .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۱۹۰ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « وهم ينهون عنه » ، قال : ينهون عن القرآن ، وعن النبي صلى الله علبه وسلم = « وينأون عنه » ، ويتباعدون عنه .

۱۳۱۶۳ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عليه عنه ، قال : حدثنا عليه ، عن ابن أبی نجيح ، عن مجاهد قوله : « وهم ينهون عنه » ، قال : قريش، عن الذكر = « وينأون عنه » ، يقول : يتباعدون .

۱۳۱۲۷ - حدثنی المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد : « ینهون عنه و ینأون عنه ، ، قریش ، عن الذكر . = « وینأون عنه » ، یتباعدون .

۱۳۱۶۸ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن القرآن ، معمر ، عن قتادة : « وهم ينهون عنه وينأون عنه » ، قال : ينهون عن القرآن ،

⁽١) في المخطوطة : « والنبي التباعد » ، وهو خطأ ، صوابه ما في المطبوعة بلا شك .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتباعدون عنه .

۱۳۱۹۹ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ينأون عنه » ، قال : « وينأون عنه » ، يباعدونه . (١)

وقال آخرون : معنى ذلك : وهم ينهون عن أذى محمد صلى الله عليه وسلم = (وينأون عنه) ، يتباعدون عن دينه واتباعه .

• ذكر من قال ذلك :

۱۳۱۷۰ - حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع وقبيصة = وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي =، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سمع ابن عباس يقول: فزلت في أبي طالب، كان يهي عن محمد أن يتُوذكي، وينأى عما جاء به أن يؤمن به .

۱۳۱۷۱ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفیان، عن حبیب بن أبی ثابت قال، حدثنی من سمع ابن عباس یقول: « وهم ینهون عنه ویناًون عنه »، قال: نزلت فی أبی طالب، ینهی عنه أن یؤذی، ویناًی عما جاء به.

۱۳۱۷۲ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عمن سمع ابن عباس : « وهم ينهون عنه وينأون عنه ، قال : نزلت فى أبى طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذُوا محمداً ، وينأى عمّا جاء به .

۱۳۱۷۳ - حدثنا هناد قال، حدثنا عبدة ، عن إسمعيل بن أبي خالد، عن القاسم بن مخيمرة قال: كان أبو طالب ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يصدقه . (٢)

⁽١) في المطبوعة : ويبعدون ي ، وفي المخطوطة : «يبعدونه ي ، وآثرت قراءتها كما أثبتها .

⁽٢) الأثر : ١٣١٧٣ - والقاسم بن مخيمرة الهنداني ، ، وأبو عروة ، ، روى عن عبد الله الله عرو ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي أمامة ، وغيرهم من التابمين . ثقة . مترجم في التهذيب . والكبير ١٦٧/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٠/٢/٣ .

۱۳۱۷۶ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ومحمد بن بشر ، عن إسمعيل ابن أبي خالد ، عن القاسم بن مخيمرة في قوله ؛ و وهم ينهون عنه ويناون عنه ، ابن أبي خالد ، عن القاسم بن مخيمرة في قوله ؛ قال أبن بشر : كان أبو طالب ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤد ي ولا يصدق به .

۱۳۱۷۵ - حد ثنا هناد قال ، حدثنا بونس بن بكير ، عن أبي محمد الأسدى ، عن حبيب بن أبي ثابت قال ، حدثني من سمع ابن عباس يقول في قول الله تعالى ذكره : « وهم ينهون عنه ويناون عنه » ، نزلت في أبي طالب ، كان ينهى عن أذى محمد ، وينائي عما جاء به أن يتبعد (١)

القاسم بن مجيمة في قوله : « وهم ينبون عنه ويناون عنه عن، قال : فزلت في أبي طالب بن أبي تحالد ،

ابن سیاه ، عن حبیب قال : ذاك أبو طالب ، في قوله : « وهم ینهون عنه و بناون عنه » (۱۳)

ابن أيوب قال ، قال عطاء بن دينار في قول الله : « وهم ينهون عنه وينأون عنه » ، ...

⁽۱) الأثر : ۱۳۱۷۰ – « أبو محمد الأسدى » ، لم أعرف من هو ، ولم أجد من يكنى به . وأخشى أن يكون هو « عبد العزيز بن سياه الأسدى » ، الآتى فى الأثر رقم : ١٣١٧٧ و « عبد العزيز » يروى عنه يونس بن تبكير .

^{((} X) اللَّذُ تُهُ ١٤١٧٧ = « عبيد اللَّهِ بن موسى بن أبي المُتَّارِ العبسَى ﴿ ﴾ ؛ مَشَى مراراً كثيرة . . . وكان في المطبوعة والمخطوطة : « عبد الله بن موسى ﴾ ، وهو خطأ محض .

و « عبد العزيز بن سياه الأسدى » ، ثقة ، محله الصدق ، وكان من كبار الشيعة . روى عنه عبيد الله بن موسى ، ويونس بن بكير ، ووكيع ، وغيرهم . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣٨٣/٢/٢

وانظرُ التغليقُ على الأثرُ السالف ، فإن أرجع أن وأبا عمد الأسدى ، كنية: وعبد العزيز

إنها نزلت فى أبى طالب ، أنه كان ينهى الناس عن إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينأى عما جاء به من الهدى . (١١)

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ، قول من قال : تأويلُه : ﴿ وَهِمْ يَهُونَ عَنْهُ ﴾ ، عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مَن مواهم من الناس ،

وينأون عن اتباعه .

وذلك أن الآيات قبلها جرت بذكر جماعة المشركين العادلين به ، والحبر عن تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والإعراض عما جاءهم به من تنزيل الله ووحيه ، فالواجب أن يكون قوله : « وهم ينهون عنه » ، خبراً عنهم ، إذ لم يأتنا ما يدل على انصراف الحبر عنهم إلى غيرهم . بل ما قبل هذه الآية وما بعدها ، يدل على صحة ما قلنا ، من أن ذلك خبر عن جماعة مشركى قوم رسول الله صلى يدل على وسلم ، دون أن يكون خبراً عن خاص منهم .

وإذ كان ذلك كذلك، فتأويل الآية : وإن ير هؤلاء المشركون، يا محمد، كل آية لا يؤمنوا بها ، حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقولون : « إن هذا الذى جئتنا به إلا أحاديث الأولين وأخبارهم »! وهم ينهون عن استاع التنزيل ، وينأون عنك فيبعدون منك ومن اتباعك = « وإن يهلكون إلا أنفسهم » ، يقول : وما يهلكون بعمد هم عن سبيل الله ، وإعراضهم عن تنزيله، وكفرهم بربهم – إلا أنفسهم لا غيرها ، وذلك أنهم يكسيبُونها بفعلهم ذلك ، سخط الله وأليم عقابه ، وما لا غيرها ، وذلك أنهم يكسيبُونها بفعلهم ذلك ، سخط الله وأليم عقابه ، وما لا

⁽۱) الأثر : ۱۳۱۷۸ – «سعید بن أبی أیوب الخزاعی المصری » ، وهو ؛ «سعید بن مقلاص »، ثقة ثبت . ومضی فی الاثرین رقم : ۱۹۲۵ ، ۱۷۶۳ ، غیر مترجم . مترجم فی التهذیب ، والکبیر ۲/۱/۱/۲ ، وابن أبی حاتم ۲/۱/۲۲ .

و ﴿ عَطَاءُ بِنَ دَيِنَارِ المُصرِي ۗ ، مِن ثُقَاتَ أَهَلِ مَصْرٍ ، مَضَى رَقِمٍ : ١٦٠ .

قبِكَل لها به (١) = « وما يشعرون »، يقول : وما يدرون ما همُ مكسبوها من الهلاك والعطب بفعلهم . (٢)

والعرب تقول لكل من بعد عن شيء: «قد نأى عنه ، فهو ينأى نَـا " يا . . والعرب تقول لكل من بعد عن شيء: «قد نأي عنك » . وأما إذا أرادوا أبعدتنك عنى ، قالوا: «أنأيتك » ، ومن «نأيتك » بمعنى: نأيت عنك ، قول الحطيئة:

مَنْ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَأَبْصَرُ تَ مِنْهَا بِطَيْفٍ خَيالًا (١٤) مَنْهَا بِطَيْفٍ خَيالًا (١٤)

111/4

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ ۚ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَهٰ لَيْتَنَا نُرَدُ وَلَا مُنكَذِّبَ بِئَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيته محمد صلى الله عليه وسلم: « ولو ترى » ، يا محمد، هؤلاء العادلين بربهم الأصنام والأوثان ، الجاحدين نبوتك ، الخاحدين نبوتك ، الذين وصفت الك صفتهم = « إذ و تفوا » ، يقول: إذ حبيسوا = « على النار » ، يعنى : في النار – فوضعت « على » موضع « في » كما قال : ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا

^(1) انظر تفسير « الهلاك » فيها سلف قريباً ص : ٢٦٣ .

⁽٢) أنظر تفسير «شعر» فيما سلف ١ : ٢٧٧ ، ٢٧٧ : ٥٠٢ .

⁽٣) في المطبوعة : «مسبوع منهم : نأيت» ، خطأ ، صوابه في المخطوطة .

⁽٤) ديوانه : ٣١ ، من قصيدته التي مدح بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، معتذراً له من هجاء الزيرقان بن بدر ، وبعد البيت :

خَيَالاً يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَا مِ وَ بَأْنِي مَعَ الصَّبْعِ إِلاَّ زَوَالاَ كَيْلُ وَمَالاً وَتُنْبِلِ وَصَالاً وَتُنْبِلِ وَصَالاً وَتُنْبِلِ وَصَالاً

ٱلشَّيَاطِين عَلَى مُلْكِ سُكَيْمان)، [سورة البقرة: ١٠٢]، بمعنى: في ملك سليان. (١)

وقيل : « ولو ترى إذ وقفوا » ، ومعناه : إذا وقفوا = لما وصفنا قبل ُ فيا مضى : أن العرب قد تضع « إذ » مكان « إذا » ، و وإذا » مكان « إذ » ، وإن كان حظ « إذ » أن تصاحب من الأخبار ما قد وُجد فقضى ، وحظ « إذا » أن تصاحب من الأخبار ما قد وُجد فقضى ، وحظ « إذا » أن تصاحب من الأخبار ما لم يوجد ، (٢) ولكن ذلك كما قال الراجز ، وهو أبو النجم :

مَدَّ لَنَا فِي عُمْرِهِ رَبُّ طَهَا ثُمُّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَزَاهُ اللهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتٍ عَدْنِ فِي العَلَالِيِّ اللهُ إِنَّ

فقال : « ثم جزاه الله عنا إذ جزى ، فوضع ، « إذ » مكان و إذا » .

وقيل: « وقفوا » ، ولم يُقبَل: « أُوقِفُوا » ، لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب. يقال: « وقفتُ الدابة وغيرها » ، بغير ألف، إذا حبستها. وكذلك: « وقفت الأرض ؟ ، إذا جعلتها صدقة "حبيساً ، بغير ألف ، وقد: ...

۱۳۱۷۹ – حدثني الحارث، عن أبي عبيد قال: أخبرني اليزيدي والأصمعي، كلاهما ، عن أبي عمرو قال: ما سمعت أحداً من العرب يقول: ﴿ أوقفت الشيء ﴾ بالألف . قال: إلا أني لو رأيت رجلا مكان فقلت: ﴿ مَا أوقفك هَا هَنَا ؟ ﴾ ، بالألف ، لرأيته حسناً . (٤)

⁽۱) انظر تفسیر «عل» بمعنی « فی » فیها سلف ۱: ۲/۲۹۹: ۱۱/٤۱۲ (۱۱: ۲۰۱٬۲۰۰ ومواضع أخرى ، التمسما فی فهارس النحو والعربیة .

 ⁽٢) أنظر «إذا » و «إذ» فيما سلف ص : ٢٣٦ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .
 (٣) مضى بيتان منها فيما سلف ص : ٣٣٥ ، والبيت الأول من الرجز ، في السان (طها)

وقال : «وإنما أراد : رب طه ، فحذف الألف» . وكان رسم «طها» في المطبوعة والمخطوطة : «أطه» ، فآثرت رسمها كما كتبها صاحب السان (طها) .

⁽٤) الأثر : ١٣١٧٩ – انظر هذا الخبر في لسان العرب « وقف » . وكان في للطبوطة : « الحارث بن أبي عبيد » ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة . وقد مضى هذا الإسناد مراواً .

= «فقالوا يا ليتنا نرد" » ، يقول : فقال هؤلاء المشركون بربهم ، إذ حُبسوا في النار : « ياليتنا نرد" » ، إلى الدنيا حتى نتوب ونراجع طاعة الله = « ولا نكذب بآيات ربنا » ، يقول : ولا نكذ ب بحجج ربنا ولا نجحدها = « ونكون من المؤمنين » ، يقول : ونكون من المصد قين بالله وحججه ورسله ، متَّبعى أمره ونهيه .

واختلفت القرأة فى قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الحجاز والمدينة والعراقيين : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُورَدُ وَ لَا اُنكَذَّبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، بمعنى : يا ليتنا نرد ، ولسنا نكذب بآيات ربنا ، ولكنا نكون من المؤمنين .

وقرأ ذلك بعض قرأة الكوفة: ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا أَنكَذَّبَ بَآيَاتِ رَبَّنَا وَ لَا أَنكَذَّبَ بَآيَاتِ رَبَّنَا ، وَأَن لَا نكذب بآيات ربنا ، وَنكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، بمعنى: يا ليتنا نرد ، وأن لا نكذب بآيات ربنا ، ونكون من المؤمنين . وتأوَّلوا في ذلك شيئاً : _

۱۳۱۸۰ – حدثنیه أحمد بن یوسف قال ، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا حجاج ، عن هرون قال : فی حرف ابن مسعود : ﴿ يَا لَيْنَنَا نُرَدُّ فَلَا الله عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا الله عَلَ

وذكر عن بعض قرأة أهل الشام، أنه قرأ ذلك: ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا 'نَكَذَّب ﴾ بالرفع ﴿ وَ نَكُونَ ﴾ بالنصب، كأنه وجَّه تأويله إلى أنهم ممنوا الردَّ ، وأن يكونوا من المؤمنين، وأخبروا أنهم لا يكذَّبون بآيات ربهم إن رُدُّوا إلى الدنيا.

واختلف أهل العربية في معنى ذلك منصوباً ومرفوعاً .

فقال بعض نحوبي البصرة : « ولا نكذُّ بَ بآيات ربِّنا ونكونَ من المؤمنين » ، نصبٌ ، لأنه جواب للتمنى ، وما بعد « الواو » كما بعد « الفاء » . قال : وإن شئت رفعت وجعلته على غير التمنى ، كأنهم قالوا : ولا نكذُّ بُ والله بآيات ربنا، ونكونُ

والله من المؤمنين . هذا ، إذا كان على ذا الوجه ، كان منقطعاً من الأول . قال : والرفع وجه الكلام ، لأنه إذا نصب جعلها « واو » عطف . فإذا جعلها « واو » عطف ، فكأنهم قد تمنوا أن لا يكذ بوا ، وأن يكونوا من المؤمنين . قال : وهذا ، والله أعلم ، لا يكون ، لأنهم لم يتمنوا هذا ، إنما تمنوا الرد "، وأخبر وا أنهم لا يكذبون ، ويكونون من المؤمنين .

وكان بعض نحويى الكوفة يقول: لو نصب « نكذب » و « نكون » على الجواب بالواو ، لكان صواباً. قال: والعرب تجيب به «الواو » ، و « ثم » ، كما تجيب بالفاء . يقولون: « ليت لى مالاً فأعطيك » ، « وليت لى مالاً وأعطيك » ، « وثم أعطيك » ، « وثم أعطيك » . قال : وقد تكون نصباً على الصَّرف ، كقولك: « لا يسَعنني شيء وبعجز عنك » . قال . (١)

وقال آخر منهم: لا أحبُّ النصب في هذا، لأنه ليس بتمنُّ منهم، إنما هو خبرٌ ، أخبروا به عن أنفسهم. ألا ترى أن الله تعالى ذكره قد كذَّبهم فقال: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَمَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ ؟ وإنما يكون التكذيب للخبر لا للتمنَّى .

وكان بعضهم ينكر أن يكون الجواب « بالواو » ، وبحرف غير « الفاء » . ١١٢/٧ وكان يقول: إنما « الواو » موضع حال ، « لا يسعني شيء ويضيق عنك » ، أي : وهو يضيق عنك . قال : وكذلك الصَّرف في جميع العربية . قال : وأما « الفاء » فجواب جزاء: « ما قمت فنأتيك » ، أي : لو قمت لأتيناك . قال : فهكذا حكم الصرف و« الفاء » . قال : وأمنا قوله : « ولا نكذب » ، و « نكون » فإنما جاز ، لأنهم قالوا : « ياليتنا فرد » ، في غير الحال التي وقفنا فيها على النار . فكان وقفهم في تلك ،

⁽۱) « الصرف » ، مضى تفسيره فيها سلف ۱ : ۱۹۵ ، تعليق : ۳/۱ : ۵۹۲ ، ۵۹۲ ، تعليق : ۲/۱ : ۵۹۲ ، تعليق : ۲/۱ . ۲۶۷ ، تعليق : ۲/۱ .

فتمنُّوا أن لا يكونوا وُقفُوا في تلك الحال .

قال أبو جعفر: وكأن معنى صاحب هذه المقالة فى قوله هذا: ولو ترى إذ وقفوا على النار، فقالوا: قد وقفنا عليها مكذّبين بآيات ربّنا ولا كفارًا.

إليها فنُوفَف عليها غير مكذبين بآيات ربّنا ولا كفارًا.

وهذا تأويل يدفعه ظاهر التنزيل، وذلك قول الله تعالى ذكره: ﴿ وَكُو رُدُّوا لَمَا تَهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾، فأخبر الله تعالى أنهم فى قيلهم ذلك كذبة، والتكذيب لا يقع فى التمنى. ولكن صاحب هذه المقالة أظن به أنبَّه لم يتدبر التأويل، ولكرم سَنَن العربية.

وأما النصب فى ذلك ، فإنى أظن بقارته أنه توخعًى تأويل قراءة عبد الله التى ذكرناها عنه ، (١) وذلك قراءته ذلك : ﴿ يَا لَيْدَنَا نُرَدُّ فَلَا نُكَذَّب بَآيات رَبَّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّنَا وَرَبُّ بَالفاء وهو إذا قرئ بالفاء

⁽١) في المطبوعة : « فإنى أظن بقارثه أنه برجاء تأويل قراءة عبد الله » ، وهو كلام غث . وفي المحطوطة : « . . . أنه برحا تأويل قراءة عبد الله » غير منقوطة ، وصواب قرامتها ما أثبت .

كذلك، لا شك في صحة إعرابه. ومعناه في ذلك: أن تأويله إذا قرئ كذلك: لو أننا رددنا إلى الدنيا ما كذّ بنا بآيات ربّنا، ولكُننًا من المؤمنين. فإن يكن الذي حكى من حكى عن العرب من السهاع منهم الجواب بالواو، وه ثم اكهيئة الجواب بالفاء، صحيحاً، فلا شك في صحة قراءة من قرأ ذلك: ﴿ يَا لَيْنَنَا نُرُدُّ وَلا الفاء، صحيحاً، فلا شك في صحة قراءة من قرأ ذلك: ﴿ يَا لَيْنَنَا نُرُدُّ وَلا الفاء، مَا يَاتُ رَبّناً وَ نَكُونَ ﴾ نصباً على جواب التمنى بالواو، على تأويل قراءة عبد الله ذلك بالفاء. وإلافإن القراءة بذلك بعيدة المعنى من تأويل التنزيل. ولست أعلم مهاع ذلك من العرب صحيحاً، بل المعروف من كلامها: الجواب بالفاء، والصرف بالواو.

القول في تأويل قوله ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُواْ يُحْفُونَ مِن تَبْلُ وَلَوْ رُدُواْ لَمَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَـكَذِبُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ما بهؤلاء العادلين بربهم ، (١) الجاحدين نبوتك ، يا محمد ، فى قيلهم إذا وقفوا على النار: « ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين » = الأسى والندم على ترك الإيمان بالله والتصديق بك ، (٢) لكن بهم الإشفاق مما هو نازل بهم من عقاب الله وأليم عذابه ، على معاصيهم التي كانوا يخفونها عن أعين الناس ويسترونها منهم ، فأبداها الله منهم يوم القيامة وأظهرها على رؤوس الأشهاد ، ففضحهم بها، ثم جازاهم بها جزاء هم .

يقول: بل بد المم ما كانوا يخفون من أعمالهم السيئة التي كانوا يخفونها من قبل ذلك في الدنيا ، فظهرت = و ولو رُدُوا » ، يقول: ولو ردّوا إلى الدنيا فأمنهلوا

⁽١) في المطبوعة : وما قصد هؤلاء ۽ ، وهو لا شيء ولکن حمله عليه أنه في المخطوطة وما هؤلاء العادلين ۽ ، واستظهرت الصواب من قوله بعد : «لکن بهم الإشفاق ۽ .

⁽٢) السياق : وما يهؤلاه العادلين برجهم . . . الأسى والندم

= « لعادوا لما نهوا عنه » ، يقول : لرجعوا إلى مثل العمل الذي كانوا يعملونه في الدنيا قبل ذلك ، من جحود آيات الله ، والكفر به ، والعمل بما يسخط عليهم ربعهم = « و إنهم لكاذبون » ، في قيلهم : «لو رددنا لم نكذب بآيات ربينا وكنا من المؤمنين »، لأنهم قالوه حين قالوه خشية العذاب ، لا إيماناً بالله .

وبالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۱۸۱ - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى : « بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ، ، يقول : بدت لهم أعمالهم فى الآخرة ، التى أخفوها فى الدنيا .

۱۳۱۸۲ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ، ، قال : من أعمالهم.
۱۳۱۸۳ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، ١٣١٨٧ عن قتادة قوله : ﴿ ولو ردُّ وا لعادُ وا لما نهوا عنه »، يقول: ولو وصل الله لهم دُنيا كدنياهم، لعادوا إلى أعمالمم أعمال السوء .

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَالُوٓا ۚ إِن ۚ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّ نَيَا وَمَا نَحُنُ بِعَبْمُوْنِينَ ﴾ ﴿ وَقَالُوٓا أَيْهَا لَهُ نَيَا

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين ، العادلين به الأوثان والأصنام ، الذين ابتدأ هذه السورة بالخبر عنهم . يقول تعالى ذكره: و وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا »، يخبر عنهم أنهم ينكرون أن الله يحيى خلقه بعد أن يميتهم، ويقولون: «لاحياة بعد الممات، ولا بعث ولا نشور بعد الفناء ». فهم بجحودهم ذلك، وإنكارهم ثواب الله وعقابة في المدار الآخرة، لا يبالون ما أتوا وما ركبوا من إثم ومعصية، لأنهم لا يرجون ثواباً على كفرهم على إيمان بالله وتصديق برسوله وعمل صالح بعد موت، ولا يخافون عقاباً على كفرهم بالله وبرسوله وسيء من عمل يعملونه. (١)

وكان ابن زيد يقول: هذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء الكفرة الله عن وكان ابن زيد يقول: هذا خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء الكفرة الله وما نحن وقفوا على النار: أنهم لو ردُّوا إلى الدنيا لقالوا: « ما هي الاحياتُ الدنيا وما نحن بمبعوثين » .

١٣١٨٤ – حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه » ، وقالوا حين يردون : « إن هى إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين » .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَلَوْ تَرَى ٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِ قَالُواْ كَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْمَذَابَ عِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ ﴿ كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : : يقول تعالى ذكره : « لو ترى » ، يا محمد ، هؤلاء القائلين : ما هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين = « إذ وقفوا » ، يوم القيامة ،

⁽١) فى المطبوعة : «وشىء من عمل» ، وهى فى المخطوطة غير منقوطة ، وصواب قوا**متها** ما أثبت .

أى: حبسوا ، (١) (على ربهم ، يعنى على حكم الله وقضائه فيهم = « قال أليس هذا بالحق ، ، يقول : فقيل لهم : أليس هذا البعث والنشر بعد الممات الذى كنتم تنكرونه في الدنيا ، حقاً ؟ فأجابوا ، فقالوا: بلى واقد إنه لحق = « قال فذوقوا العذاب » ، يقول : فقال الله تعالى ذكره لهم : فذوقوا العذاب الذى كنتم به في الدنيا تكذبون (٢) = « بما كنتم تكفرون » ، يقول : بتكذيبكم به وجحد كموه الذيا تكذبون (٢) = « بما كنتم تكفرون » ، يقول : بتكذيبكم به وجحد كموه الذي كان منكم في الدنيا .

القول فى تأويل قوله ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاءِ ٱللهِ حَتَّى ۚ إِذَا جَاءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَلْحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيها﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : • قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ، ، قد هلك وُوكس ، فى بيعهم الإيمان بالكفر (٣) = • الذين كذبوا بلقاء الله » ، يعنى : الذين أنكروا البعث بعد الممات ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، من مشركى قريش وَمن سلك سبيلهم فى ذلك = • حتى إذا جاءتهم الساعة » ، يقول : حتى إذا جاءتهم السّاعة التى يَبْعث الله فيها الموتى من قبورهم .

و إنما أدخلت « الألف واللام » في « الساعة » ، لأنها معروفة المعنى عند المخاطبين بها ، وأنها مقصود بها قصد المخاطبين بها ، وأنها مقصود بها قصد المخاطبين بها ،

⁽۱) انظر تفسير « وقف » فيها سلف قريباً من : ٣١٦

 ⁽٢) انظر تفسير « ذاق العذاب » فيها سلف ص : ٤٧، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

 ⁽٣) انظر تفسير «حسر » فيها سلف ص : ٢٩٤ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

ويعنى بقوله: (بغتة) ، فجأة ً، من غير علم من تفجؤه بوقت مفاجأتها إيَّاه .

يقال منه : «بغتُّه أبغته بَغَنْتة] ، إذا أُخِذَته كذلك :

= « قالوا یا حسرتنا علی ما فرطنا فیها »، یقول تعالی ذکره: و کس الذین کذبوا بلقاء الله ببیعهم منازلم من الجنة بمنازل من اشتروا منازله من أهل الجنة من النار ، فإذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا إذا عاینوا ما باعوا وما اشتروا، وتبیتوا خسارة صفقة بیعهم التی سلفت منهم فی الدنیا، تند ما وتله فا علی عظیم الغیبن الذی غبنوه أنفسهم ، وجلیل الحسران الذی لا خسران أجل منه = « یا حسرتنا علی ما فرطنا فیها »، یقول : یا ندامتنا علی ما ضیعنا فیها، یعنی : صفقهم تلك (۱)

و « الهاء والألف، فى قوله: « فيها »، من ذكر « الصفقة »، ولكن اكتفى بدلالة قوله : « قد خسر الذين كذّبوا بلقاء الله » عليها من ذكرها ، إذ كان معلوماً أن «الحسران» لا يكون إلا فى صفقة بيع قد جرت . (٢)

و إنما معنى الكلام: قد وكس الذين كذبوا بلقاء الله ، ببيعهم الإيمان الذي يستوجبون به منه ستخطه وعقوبته ، يستوجبون به منه ستخطه وعقوبته ، ولا يشعرون ما عليهم من الحسران فى ذلك ، حتى تقوم الساعة ، فإذا جاءتهم الساعة بغتة وأوا ما لحقهم من الحسران فى بيعهم ، قالوا حينئذ ، تندماً : و ياحسرتنا على ما فرطنا فيها » .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

⁽١) أنظر تفسير ﴿ الحسرة ﴾ فيها سلف ٣ : ٧/٢٩٥ : ٣٣٥ .

⁽٢) في المطبوعة : ﴿ قَدْ حَسَرَتَ ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب .

۱۳۱۸۵ - حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن الفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدی: قوله: « یا حسرتنا علی ما فرطنا فیها » ، أماً « یا حسرتنا » ، فندامتنا = « علی ما فرطنا فیها » ، فضیعنا من عمل الحنة .

112/4

۱۳۱۸٦ - حدثنا محمد بن عمارة الأسدى قال، حدثنا يزيد بن مهران قال ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : « يا حسرتنا » ، قال : يرى أهل ً النار منازلهم من الجنة فيقولون : « يا حسرتنا » . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وهؤلاء الذين كذَّ بوا بلقاء الله، « يحملون أوزارهم على ظهورهم» . وقوله : « وهم » من ذكرهم = « يحملون أوزارهم » ، يقول : آثامهم وذنوبهم .

واحدها « وِزْر » ، يقال منه: « وَزَر الرجل يزِر» ، إذا أثم ، قال الله : «ألا ساء ما يزرون » . (٢) فإن أريد أنهم ُ أثمَّوا ، (٣) قيل : « قد وُزر القوم فهم يوُزرُون، وهم موزرون » .

⁽١) الأثر : ١٣١٨٦ - «يزيد بن مهران الأسدى» ، الخباز ، أبو خاله . صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : «يغرب» . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ، ٢٩٠/٢/٤ . وهذا الخبر خرجه السيوطى في الدر المنثور ٣ : ٩ ، وقال : « أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والعابراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والخطيب بسند صحيح ، عن أبي سعيد الخدرى » ، وذكر الخبر . (٢) في المطبوعة ، حذف قوله : «قال الله : ألا ساه مايزرون » .

⁽٣) ، أثموا ، بضم الهمزة وتشديد الثاء المكسورة ، بالبناء المجهول أى : رموا بالإثم .

قد زعم بعضهم أن و الوزر ، الثقل والحمل . واشت أعرف ذلك كالثلث في شاهد ، ولا من رواية ثبقة عن العرب .

وقال تعالى ذكره: • على ظهورهم • ، لأن الحمل قد يكون على الرأس والمنكب وغير ذلك ، فبين موضع حملهم ما يحملون من ذلك .

وذكران حملهم أوزارهم يومئذ على ظهورهم ، نحو الذي بـ ١٣١٨٧ حدثنا المنحميد قال ، حدثنا الحكم ابن بشير بن سكمان قال ، حدثنا عمرو بن قيس الملاقى قال : إن المؤمن إذا خرج من قبره المنتقبلة أحسن شيء صورة وأطيبه ريحاً ، (١) فيقول له : هل تعرفى ؟ فيقول : لا ، إلا أن الله قد طيب ريحك وحسن صورتك ! فيقول : كذلك كنت في الدنيا ، أنا عملك الصالح ، طالما ركبتك في الدنيا ، فاركبني أنت اليوم ! = وتلا : (يوم تحمير ألم يقين إلى ألوم من وفدا) ، [سورة مرم : ١٥٠] . وإن الكافر يستقبله أقبح شيء صورة وأنتنه ريحاً ، فيقول ، هل تعرفني ؟ فيقول : لا ، إلا أن الله قد قبح صورتك وأنتن ريحك ! فيقول : كذلك كنت في الدنيا ، أنا عملك السيء ، طالما ركبتني في الدنيا ، فأنا اليوم أركبك = وتلا : ١ وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ركبتني في الدنيا ، فأنا اليوم أركبك = وتلا : ١ وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون » . (١)

⁽١) فى المطبوعة : « استقبله عمله فى أحسن صورة وأطيبه ريحاً » ، وهو كلام غث غير مستقيم ، وكان فى المخطوطة : « استقبله أحسن صورة وأطيبه ريحاً » ، مقط من الناسخ ما أثبته « شى » ، واستظهرته من قوله بعد : « يستقبله أقبح شى، صورة وأنتنه ريحاً » .

 ⁽٢) الأثر : ١٣١٨٧ - والحكم بن بشير بن سلمان النهدى » ، ثقة ، مضى مراراً ،
 رقم : ١٤٩٧ ، ١٤٩٧ ، ٣٠١٤ ، ٢٨٧٧ ، ١٤٩٧ . وكان فى المطبوعة هنا «سليان»
 رهو خطأ ، مصحته فى المخطوطة ، والمراجع ، كا سلف أيضاً .

حدثنا أساط ، عن السدى: « وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم » ، فإنه ليس حدثنا أسباط ، عن السدى: « وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم » ، فإنه ليس من رجل ظالم، يموت فيدخل قبره ، (١) إلاجاءه رجل قبيح الوجه ، أسود اللون ، مئتن الريح ، عليه ثياب دنيسة ، حتى يدخل معه قبره ، فإذا رآه قال له : ما أقبح وجهك! قال : كذلك كان عملك كان عملك قبيحاً! قال : ما أتن ريحك! قال : كذلك كان عملك منتناً! قال : ما أدنس ثيابك! قال فيقول : إن عملك كان دنساً . قال : من أنت؟ قال : أنا عملك! قال : فيكون معه في قبره ، فإذا بعث دنساً . قال نه في قبره ، فإذا بعث يوم القيامة قال له : إني كنت أحملك في الدنيا باللذاً ات والشهوات ، فأنت اليوم تحملين . قال : فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار ، فذلك قوله : يحملون أوزارهم على ظهورهم » .

وأما قوله تعالى ذكره: « ألاساء ما يزرون » ، فإنه يعنى : ألا ساء الوزر الذي يزرون — أى: الإثم الذي يأثمونه بربهم، (٢) كما : —

١٣١٨٩ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معسر ، عن قتادة في قوله : « ألاساء ما يزرون » ، قال : ساء ما يعملون .

⁽¹⁾ في المطيومة : «قال ليس من رجل ظالم يموت» ، وأثبت ما في المخطوطة .

 ⁽٢) كان في المطبوعة : «الذي يأثمونه كفرهم بربهم » ، زاد «كفرهم » ، وأفسد الكلام .
 وأثبت ما في الفطوطة ، وهو الصواب المحنس . وقد بينت آنفاً منى قوله « أثم فلان بربه » ؛ • ٥٣٠ ،
 تعليق : ٢/٣ : ١/٩٤ : • ١٨٠ تعليق: ٣ .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَمَا أَلِحَيَوْاةُ ٱلدُّنْيَـا ٓ إِلَّا لَمِبُ وَلَهُوْ ۗ وَلَمَا أَلَمْيَوْا ۚ ٱلدُّنْيَـا ٓ إِلَّا لَمِبُ وَلَهُوْ وَلَلَّالُ ٱلْاَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَمْقِلُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هؤلاء الكفارَ المنكرين البعثَ بعد الممات في قولهم : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [سورة المات في قولهم : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾

يقول تعالى ذكره ، مكذباً لم فى قيلهم ذلك : « ما الحياة الدنيا » ، أيها الناس = « إلا لعب ولهو » ، يقول : ما باغى لذات الحياة التى أد نيت لكم وقر بت منكم فى داركم هذه ، (١) ونعيمها وسرورها ، فيها ، (١) والمتلذذ بها ، والمنافس عليها إلا فى لعبولهو ، لأنها عما قليل تزول عن المستمتع بها والمتلذذ فيها بملاذها ، أو تأتيه الأيام بفجائعها وصروفها ، فتُمير عليه وتكدر ، (٣) كاللاعب اللاهى الذى يسرع اضمحلال لهوه ولعبه عنه ، ثم يعقبه منه ندما ، ويُورثه منه ترحا .

يقول: لاتغتروا، أيها الناس ، بها، فإن المغتر بهاعمّا قليل يندم = و وللدار الآخرة خير للذين يتقون ، ، يقول : وللعمل بطاعته ، والاستعدادُ للدار الآخرة بالصالح من الأعمال التي تَبقى منافنها لأهلها ، ويدوم سرورُ أهلها فيها ، خيرٌ من الدار التي تفنى وشيكاً ، (٤) فلا يبقى لعمالها فيها سرور ، ولا يدوم لهم فيها نعيم = و للذين

⁽١) انظر تفسير والحياة الدنياء فيها سلف ١: ٢٤٥.

 ⁽٢) سياق الجملة : وما باغى لذات الحياة . . . ونعيمها وسرورها » ، بالعطف ثم قوله :
 و فيها » ، سياقه : وما باغى لذات الحياة . . . فيها » . وقوله بعد : و والمتلذذ بها » مرفوع معطوف
 على قوله : وما باغى لذات الحياة » .

 ⁽٣) فى المطبوعة : « قتمر عليه وتكر » غير ما فى المخطوطة ، وهو ما أثبته ، وهو الصواب « تمر » من « المراوة » ، أى : ثبسير مرة بعد حلارتها ، وكدرة بعد صفائها .

^(\$) في المطبوعة ، حذف قوله و رشيكا ي ، كأنه لم يحسن قراءتها . و رشيكا ي : سريماً .

يتقون ، ، يقول : للذين يخشون الله فيتقونه بطاعته واجتناب معاصيه ، والمسارعة إلى رضاه = ، أفلا تعقلون ، ، يقول : أفلا يعقل هؤلاء المكذّبون بالبعث حقيقة ما نخبرهم به ، من أن الحياة الدنيا لعب ولهو ، وهم يرون من يدُختر م منهم ، (١) ومن يهاك فيموت ، ومن تنوبه فيها النوائب وتصيبه المصائب وتفجعه الفجائع . فني ذلك لمن عقل مد كر ومزد جر عن الركون إليها ، واستعباد النفس لها = ودليل واضح على أن لها مدبر ومصرفاً يلزم الحلق إحلاص العبادة له ، بغير إشراك شيء سواه معه .

القول في تأويل قوله ﴿ قَدْ نَسْلَمُ إِنَّهُ و لَيَحْزُ نُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ وَلَا يُعَرِّرُ نُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ وَاللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَا يَكِنَّ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «قد نعلم »، يا محمد، إنه ليحزنك الذي يقول المشركون، وذلك قولهم له: إنه كذاب = «فإنهم لا يكذبونك ».

واختلفت القرأة فى قراءة ذلك

[فقرأة جماعة من أهل الكوفة : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذَّدِ بُونَكَ ﴾ بالتخفيف] ، (٢) بمعنى : إنهم لاينُكُذْ بونك فيما أتيتهم به من وحى الله، ولا يدفعون أن يكون ذلك صحيحاً ، بل يعلمون صحته ، ولكنهم يجحدون حقيقته قولاً فلا يؤمنون به .

^{(1) «} اخترم الرجل » (بالبناء السبهول) و « اخترمته المنية من بين أصحابه » ، أخذته من بينهم وخلا منه مكانه ، كأن مكانه صار خرماً في صفوفهم .

⁽ y) هذه الزيادة بين القوسين ، ساقطة من المخطوطة والمطبوعة ، ولكن زيادتها لا بد منها، واستظهرتها من نسبة هذه القراءة ، فهي قراءة على ونافع والكسائى . انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٣١ ، وتسير أبي حيان ٤ : ١١١ ، وغيرهما .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يحكى عن العرب أنهم يقولون : ﴿ أَكذَبَتُ الرَّجِلُ » ، إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه . قال : ويقولون : ﴿ كَذَ بَّتُهُ » ، إذا أخبرت أنه كاذب إِنَّا

وقرأته جماعة من قرأة المدينة والعراقين والكوفة والبصرة: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكِذَّبُونَكَ ﴾ بمعنى : أنهم لا يكذ بونك علماً ، بل يعلمون أنك صادق = ولكنهم يكذبونك قولا ، عناداً وحسداً

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما فى الصحة مخرج مفهوم .

وذلك أن المشركين لاشك أنه كان مهم قوم يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدفعونه عماكان الله تعالى ذكره خصه به من النبوة ، فكان بعضهم يقول : « هو كاهن » ، وبعضهم يقول : « هو كاهن » ، وبعضهم يقول : « هو جنون » ، وينبى جميعهم أن يكون الذي أتاهم به من وحى السهاء ، ومن تنزيل رب العالمين ، قولا . وكان بعضهم قد تبين أمرة وعلم صحة نبوته ، وهو في ذلك يعاند و يجحد نبوته حسداً له و يغياً .

فالقارئ : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ = بمعنى (٢): أن الذين كانوا يعرفون

⁽١) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٣١ .

⁽٢) في المطبوعة : «يعني به» ، وفي المخطوطة : «معني أن الذين . . . » ، وصواب قرامتها ما أثبت .

حقيقة نبوتك وصدق قولك فيا تقول ، يجحدون أن يكون ما تتلوه عليهم من تنزيل الله ومن عند الله ، قولا - وهم يعملون أن ذلك من عند الله علماً صيحاً = مصيب ، (١) لما ذكرنا من أنه قد كان فيهم من هذه صفته .

وفي قول الله تعالى في هذه السورة : ﴿ الَّذِينَ آ تَيْنَاكُمُ الكِتَابَ يَمْرِ فُونَهُ كَمَا يَعْرِ فُونَ أَبْنَاءَهُم ﴾ [سورة المائدة : ٢٠] ، أوضح الدليل على أنه قد كان فيهم المعاند في جحود نبوَّته صلى الله عليه وسلم ، مع علم منه به و بصحة نبوَّته . (٢)

وكذلك القارىء : ﴿ فَإِنَّهُمْ لا يُكذُّ بُونَكَ ﴾= (٣) بمعنى : أنهم لا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عناداً ، لا جهلاً بنبوته وصدق لم فجته = مصيب ، (١) لما ذكرنا من أنه قدكان فيهم مَن ْ هذه صفته . وقد ذَ هبإلى كل واحد من هذين التأويلين جماعة من أهل والتأ يل .

• ذكر من قال : معنى ذلك : فإنهم لا يكذبونك ولكنهم يجحدون الحق على علم منهم بأنك نبي لله صادق.

١٣١٩ ـ حدثنا هناد قال، حدثنا أبو معاوية ، عن إسمعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح في قوله: « قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ، ، قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حزين ، فقال له : ما مُجزنك ؟ فقال : كذَّ بني مؤلاء ! قال فقال له جبريل : إنهم لا يكذبونك ، هم يعلمون أنك صادق ، « ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ، .

١٣١٩١ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو معاوية، عن إسمعيل، عن

⁽١) السياق : و فالقارىء .

⁽٢) في المطبوعة : ١٠٠١ على أنه قد كان فيهم العناد في جمود نبوته ٠٠٠ مع علم منهم به وصمة نبوته » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب ، إلا أنه في المخطوطة أيضاً « به وصمة نبوتُه » ، فرأيت السياق يقتضي أن تكون ﴿ وَبَصْحَةُ ﴿ وَ الْمُعْرَا .

⁽٣) في المطبوعة : « يعني أنهم . . . ي ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٤) السياق : « وكذلك القارى، . . مصيب ، .

أبي صالح قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين ، فقال له : ما يحزنك ؟ . فقال: كذَّ بني هؤلاء! فقال له جبريل: إنهم لا يكذبونك ، إنهم ليعلمون أنك صادق ، « ولكن الظالمين بآيات الله يجحلون » .

۱۳۱۹۲ — حدثنا الحسن بن يجيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ، ، قال : يعلمون أنك رسول الله و يجحدون .

١٣١٩٣ - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، محدثنا أسباط ، عن السدى في قوله : « قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » ، لما كان يوم بدر قال الاخنس ابن شريق لبني زهرة : يا بني زهرة ، إن محمداً ابن أختكم، فأنتم أحقُّ مَن كفُّ ١١٦/٧ عنه ، (١) فإنه إن كان نبياً لم تقاتلوه ُ اليوم، وإن كان كاذباً كنتم أحق من كف عن ابن أخته! قفوا ههنا حتى ألقى أبا الحكم فإن غُلب محمد " [صلى الله عليه وسلم]، رجعتم سالمين ، وإن غلَّب محمد فإن قومكم لا يصنعون بكم شيئاً = فيومئذ سمى والأخنس ،، وكان اسمه وأبيّ = (٢) فالتتي الأخنس وأبو جهل ، فخلا الأخنس بأبي جهل فقال : يا أبا الحكم ، أخبرني عن محمد ، أصادق هو أم كاذب ؟ فإنه ليس ههنا من قريش أحد غيرى وغيرك يسمع كلامنا ! فقال أبو جهل : وَيُحْكُ، والله إن محمدًا لصادق ، وما كذب محمد قط ، ولكن إذا ذهب بنو قُصَىُّ باللواء والحجابة والسقاية والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟ فذلك قوله : و فإنهم لا يكذُّ بونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ، ، وفآيات الله ، ، محمد " صلىالله عليه وسلم .

ودجع .

⁽¹⁾ في تفسير ابن كثير ٣ : ٣٠٠ ، في هذا المرضع : « فأنتم أحق من ذب عنه » .

⁽٢) سمى و الأعنس ، ، لأنه من و عنس يخنس حنوساً » ، إذا انقبض عن الشيء وتأخير

١٣١٩٤ – حدثنى الحارث بن محمد قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا قيس، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: « فإنهم لا يكذبونك » ، قال: ليس يكذ بون محمداً ، ولكنهم بآيات الله يجحدون.

• ذكر من قال: ذلك بمعنى : فإنهم لا يكذ بونك ، ولكنهم يكذ بون ما جئت به .

۱۳۱۹۰ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق ، عن ناجية قال : قال أبو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم : ما نتهمك، ولكن نتهم الذى جثت به ! فأنزل الله تعالى ذكره : « فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

۱۳۱۹٦ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن سفيان ، عن أبي إسحق ، عن ناجية بن كعب : أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن لا نكذبك ، ولكن نكذب الذي جثت به ! فأنزل الله تعالى ذكره: « فأنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ».

وقال آخرون : معنى ذلك ، فإنهم لا يبطلون ما جثهم به . • ذكر من قال ذلك :

۱۳۱۹۷ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا إسحق بن سليان ، عن أبي معشر، عن عمد بن كعب : « فإنهم لا يكذبونك ، ، قال : لا يبطلون ما في يديك .

وأما قوله: ﴿ وَلَكُنَ الظَالَمِينَ بَآيَاتُ اللَّهُ يَجْحَلُمُونَ ﴾ ، فإنه يقول: ولكن المشركين بالله ، بحجج الله وآى كتابه ورسوليه يجحلون ، فينكرون صَّقة ذلك كله ،

وكان السلى يقول: « الآيات، في هذا الموضع، معنى بها محمد صلى الله عليه وسلم. وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه قبل . (١)

⁽١) انظر آغر الأثر السالف رقم : ١٣١٩٣ .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَلَقَدْ كُذَّبَتْ رُسُلْ مِن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى ٓ أَتَلَهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى ٓ أَتَلَهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِلْمُعْمِدُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُودُواْ حَتَّى ٓ أَلَمُوْمَلِينَ ﴾ لِكَالِمَاتِ اللهِ وَلَقَدْ جَابَكَ مِن تَبَإِى ٱلْمُوْمَلِينَ ﴾

قال أبو جعفر: وهذا تسلية من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وتعزية "له عما ناله من المساءة بتكذيب قومه إيّاه على ما جاءهم به من الحق من عند الله .

يقول تعالى ذكره: إن يكذبك ، يا محمد ، هؤلاء المشركون من قومك ، فيجحدوا نبوتك ، وينكروا آيات الله أنها من عنده ، فلا يجزئك ذلك ، واصبر على تكذيبهم إياك وما تلتى منهم من المكروه فى ذات الله، حتى يأتى نصر الله ، (۱) فقد كُذبت رسل من قبلك أرسلتهم إلى أعهم ، فنالوهم بمكروه ، فصبروا على تكذيب قومهم إياهم ، ولم يشهم ذلك من المضى لأمر الله الذى أمرهم به من دعاء قومهم إليه ، حتى حكم الله بينهم وبينهم = « ولا مبدل لكلمات الله»، يقول : ولامغير لكلمات الله عمد صلى الله ولامغير لكلمات الله = و اكلماته تعالى ذكره: ما أنزل الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، من وعده إياه النصر على من خالفه وضاده، والظفر على من تولى عنه وأدبر = « ولقد جاءك من نبأ المرسلين »، يقول : ولقد جاءك، يا محمد، من حبر من كان قبلك من الرسل ، (۲) وخبر أنمهم وما صنعت بهم = حين جحدوا آياتى من كان قبلك من الرسل ، (۲) وخبر أنمهم وما صنعت بهم = حين جحدوا آياتى وتمادوا فى غيهم وضلالهم = أنباء = وترك ذكر «أنباء » ، لدلالة «من » عليها.

⁽١) انفى المخطوطة : ﴿ حَيَّ أَتَاهُمْ نَصَرَ اللَّهُ ﴾ ، وهو سهو منالناسخ ، صوابه ما في المطبوعة .

⁽٢) انظر تفسير والنبأ ، فيها سلف ص : ٢٦٢ ، تعليق : ٣ ، والمراجع .

كان قبلك من الرسل إذ كذبهم قومهم، واقتد بهم في صبرهم على ما لَقُوا من قومهم .

وبنحو ذلك تأوَّل من تأوَّل هذه الآية من أهل التأويل .

. ذكر من قال ذلك :

١٣١٩٨ ــ حدثنا بشر بنمعاذ قال ،حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ولقد كُذَّ بت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا ، ، يعزِّي نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون ، ويخبره أن الرسل قد كُذَّبت قبله ، ١١٧/٧ فصبروا على ما كذبوا ، حتى حكم الله وهو خير الحاكمين .

١٣١٩٩ ـ حدثني المثني قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضمحاك : ﴿ وَلَقَدْ كَذَبْتُ رَسُلُ مِنْ قَبِلْكُ ﴾ ، قال : يعزَّي نبيته صلى الله عليه وسلم .

١٣٢٠٠ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريح : (ولقد كذبت رسل من قبلك ، ، الآية ، قال : يعزُّى نبيته صلى الله عليه وسلم .

القولِ في تأويل قوله ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ وَإِن ٱسْتَطَمَّتَ أَن تَبْتَنِي نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلِّمًا فِي ٱلسَّمَاءُ فَتَأْتِيَهُم بُايَةٍ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : إن كان عظم عليك ، يا محمد ، إعراض هؤلاء المشركين عنك ، وانصرافهم عن تصديقك فيا جنتهم به من الحق الذي بعثتُك به، فشق ذلك عليك، ولم تصبر لمكروه ما ينالك مهم (۱) = (فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض ، يقول : فإن استطعت أن تتخذ سَرَباً فى الأرض مثل نافقاء اليَرْبُوع، وهى أحد جيحرتِه فتذهب فيه (۲) = (أوسلماً فى السهاء) يقول : أو مصعداً تصعد فيه ، كالدَّرَج وما أشبهها ، كما قال الشاعر (۱):

لَا تُمُوزُ الْمَرْءُ أَحْجَاهِ البِلَادِ ، وَلَا مُبْنَى لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِمِ (١)

و فتأتيهم بآية ،، منها = يعنى بعلامة و برهان على صحة قولك ، (٥) غير الذي أتيتك = فافعل . (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك : قال بعض أهل التأويل

ذكر من قال ذلك :

١٣٢٠١ - حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني

إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرُمُنِّي،فالفَّتِيغَرَضْ

وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ مَقْدَاراً أُصِبْتُ بِهِ

مَا أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَن الفَـتَى حَجَ

⁽١) انظر تفسير « الإعراض » فيها سلف ص : ٢٦٢ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) أنظر تفسير «أيتغي» فيها سلف ١٠ : ٣٩٤ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) هو تميم بن أبى بن مقبل .

⁽ ٤) من قصيدة له جيدة ، نقلتها قديماً ، والبيت في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٩٠٠ ، وشرح شواهد المغنى : ٢٢٧ ، والسان (سلم) (حجا) ، وغيرها ، وقبل البيت ، وهي أبيات حسان :

لِلدَّهْرِ ، من عَوْدهِ وَافِ وَمَثْلُومُ فَسَلِمُ وَمَثْلُومُ فَسَلِمُ وَتَقُوبُمُ تَنْبُو الْحَوَادِثَ عَنْهُ وهو مَلْمُومُ تَنْبُو الْحَوَادِثَ عَنْهُ وهو مَلْمُومُ تَأْبَى الهَوَانَ إِذَا عُسَدًّ الجَرَاثِيمُ تَأْبَى الهَوَانَ إِذَا عُسَدًّ الجَرَاثِيمُ

لا يمنع المرء أنصار ورَابِيــــةً لا يُحْرِزُ المَرْء

و « أحجاء البلاد » : قواحيها وأطرافها . ويروى « أعناء البلاد » ، وهو مثله في المعني .

⁽ ٥) انظر تفسير ﴿ آية ﴾ فيها سلف في فهرس اللغة (أيي) .

۱۳۲۰۲ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض » ، قال : سَرَباً = « أو سلماً فى السماء » ، قال : يعنى الدَّرَج .

۱۳۲۰۳ — حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض أو سلماً فى السهاء»، أما « النفق » فالسرب، وأما « السلم» فالمصعد.

۱۳۲۰۶ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الحراساني ، عن ابن عباس قوله : (نفقاً في الأرض » ، قال : سر با .

0 0 0

وتُرِك جواب الجزاء فلم يذكر ، لدلالة الكلام عليه ، ومعرفة السامعين بمعناه . وقد تفعل العرب ذلك فيا كان يُفهم معناه عند المحاطبين به ، فيقول الرجل مهم للرجل : « إن استطعت أن تهض معنا في حاجتنا ، إن قدرت على معونتنا » ، وهو يريد : إن قدرت على معونتنا فافعل . فأما إذا لم يعرف المحاطب والسامع معنى الكلام إلا بإظهار الجواب ، لم يحذفوه . لا يقال : « إن تقم » ، فتسكت وتحذف الجواب ، لأن المقول ذلك له لا يعرف جوابه إلا بإظهاره ،

⁽١) في المخطوطة : وتجعل لمم سلماً ، والجيد ما في المطبوعة .

حتى يقال: وإن تقم تصب خيراً ، أو: وإن تقم فحسن، وما أشبه ذلك. (١) ونظير ما فى الآية مما حذف جوابه وهو مراد، لفهم المخاطب لمعنى الكلام قول الشاعر: (٢)

فَبِحَظَّ مِمَّا نَعِيشُ ، وَلَا تَذْ هَبْ بِكِ التَّرَّهَاتُ فِي الأَهْوَالِ (٣) والمني: فبحظ ما نعيش فعيشي. (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلجَلِهِلِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إن الذين يكذبونك من هؤلاء الكفار، يا محمد، فيحزنك تكذيبهم إياك، لو أشاء أن أجمعهم على استقامة من الدين، وصواب من محجة الإسلام، حتى تكون كلمة جميعكم واحدة، وملتكم وملتهم واحدة، لحمعتهم على ذلك، ولم يكن بعيداً على الآنى القادر على ذلك بلطنى، ولكنى لم أفعل ذلك لسابق علمى فى خلقى، ونافذ قضائى فيهم من قبل أن أخلقهم وأصور أجسامهم = وفلاتكونن، يا محمد، ومن الحاهلين، يقول:

⁽١) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٣١ ، ٣٣٢

⁽٢) هو عبيد بن الأبرس .

 ⁽٣) مضى البيت وتخريجه فيها سلف ٣: ٢٨٤. وكان البيت في المخطوطة على الصواب
 كما أثبته ، وإن كان غير منقوط . أما المطبوعة ، فكان فيها هكذا .

فتحطُّ مما يمش ولا تذهب بك التُرمّات في الأهوال

أساء قراءة المخطوطة ، وحرفه .

⁽٤) في المطبوعة : ﴿ وَالْمُنِّي : فَتَحَطُّ مَا يَعْشَ فَمَيْنِي ﴾ ، وهو خطأً ، صرابه في المخطوطة .

فلا تكونن ممن لا يعلم أن الله لو شاء لجمع على الهدى جميع خلقه بلطفه ، (۱) وأن من يكفر به من خلقه إنما يكفر به لسابق علم الله فيه ، ونافذ قضائه بأنه كائن وأن من الكافرين به اختياراً لا اضطراراً ، فإنك إذا علمت صحة ذلك ، لم يكبر عليك إعراض من أعرض من المشركين عما تدعوه إليه من الحق ، وتكذيب من كذا بك منهم .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ـ

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۰۵ — حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنی معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس: یقول الله سبحانه: لو شئت ٔ لحمعتهم علی الهدی أجمعین .

قال أبو جعفر: وفي هذا الخبر من الله تعالى ذكره ، الدلالة الواضحة على خطأ ما قال أهل التقويض من القدرية ، (۱) المنكرون أن يكون عند الله لطائف لمن شاء توفيقه من خلقه ، يلطف بها له حتى يهتدى للحق فينقاد له ، وينيب إلى الرشاد فيذعن به ويؤثره على الضلال والكفر بالله . وذلك أنه تعالى ذكره أخبر أنه لو شاء الهداية لحميع من كفر به ، حتى يجتمعوا على الهدى ، فعل . ولا شك أنه لو فعل ذلك بهم ، كانوا مهتدين لا ضلالا . وهم لو كانوا مهتدين ، كان لاشك أن تونهم مهتدين كان خيرًا لهم . وفي تركه تعالى ذكره أن يجمعهم على الهدى ، ترك منه مهتدين كان خيرًا لهم . وفي تركه تعالى ذكره أن يجمعهم على الهدى ، ترك منه أن يفعل بهم ، وقد منه فيه ، مما هو خير هم فيه ، مما هو قادر على فعله بهم ، وقد

⁽١) أنظر تفسير « الجاهل » فيما سلف ٢ : ١٨٣ ، وتفسير « جهالة » ٨ : ٨٨ - ٢٩٠.

⁽٢) «أهل التفويض»: هم الذي يقولون: إن الأمر فوض إلى الإنسان، فإرادته كافية في إيجاد فعله، طاعة كان أو معصية، وهو خالق لأفعاله، والاختيار بيده. انظر ما سلف ١ : ١٦٢ ، تعليق : ١ .

وأما «القدرية»، و «أهل القدر»، فهم الذين ينفون القدر . وأما الذين يثبتون القدر ، وهم أهل الحق ، فهم : «أهل الإثبات». وانظر ما سلف ١ : ١٦٣ ، تعليق : ١ .

ترك فعله بهم . وفى تركه فعل ذلك بهم ، أوضحُ الدليل أنه لم يعطهم كل الأسباب التي بها يصلون إلى الهداية ، ويتسبّبون بها إلى الإيمان .

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْ تَىٰ يَبْعَثُمُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: لا يكبرن عليك إعراض هؤلاء المعرضين عنك ، وعن الاستجابة لدعائك إذا دعوتهم إلى توحيد ربّهم والإقرار بنبوتك ، فإنه لا يستجيب لدعائك إلى ما تدعوه إليه من ذلك ، (۱) إلا الذين فتح الله أسماعهم للإصغاء إلى الحق ، وسبّهل لهم اتباع الرّشد ، دون من ختم الله على سمعه ، فلا يفقه من دعائك إياه إلى الله وإلى اتباع الحق الا ما تفقه الأنعام من أصوات رُعاتها ، فهم كما وصفهم به الله تعالى ذكره : ومن من عمر عمر عمر والموتى يبعثهم الله »، وسمّ بكم معمى في يبعثهم الله »، والكفار يبعثهم الله مع الموتى ، فجعلهم تعالى ذكره في عداد الموتى يقول : والكفار يبعثهم الله مع الموتى ، فجعلهم تعالى ذكره في عداد الموتى يقول : والكفار يبعثهم الله مع الموتى ، فجعلهم تعالى ذكره في عداد الموتى محمين صوتاً ، ولا يعقلون دعاء ، ولا يفقهون قولاً ، إذ كانوا لا يتدبرون حميم الله من تكذيب رئسل الله وخلافهم . (۲)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

⁽١) أنظر تفسير «الاستجابة» فيها سلف ٣ : ٧/٤٨٤ ، ٤٨٦ : ٤٨٨ – ٤٨٨ .

 ⁽۲) في المطبوعة : « ولا يتذكرون فينزجروا » ، وفي المخطوطة : « ولا يتذكروا فينزجروا »
 مالصواب ما أثبته .

۱۳۲۰٦ - حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : (إنما يستجيب الذين يسمعون » ، المؤمنون ، للذكر = « والموتى »، الكفار ، حين يبعثهم الله مع الموتى .

۱۳۲۰۷ — حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

۱۳۲۰۸ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: (إنما يستجيب الذين يسمعون) ، قال: هذا مَشَل المؤمن ، سمع كتاب الله فانتفع به وأخذ به وعقله . والذين كذَّبوا بآياتنا صم وبكم ، وهذا مثل الكافر أصم أبكم ، لا يبصر هدّى ولا ينتفع به .

۱۳۲۰۹ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان الثورى ، عن محمد بن جحادة ، عن الحسن: ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون ﴾ ، المؤمنون = ﴿ وَالْمُوتَى ﴾ ، قال : الكفار.

الرحمن قال ، حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن جحادة قال : سمعت الحسن يقول في قوله : و إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ،، قال : الكفار .

وأما قوله: «ثم إليه يرجعون»، فإنه يقول تعالى ذكره: ثم إلى الله يرجع المؤمنون الذين استجابوا لله والرسول، (١) والكفار الذين يحول الله بيهم وبين أن يفقهوا عنك شيئاً، فيثيب هذا المؤمن على ما سلف من صالح عمله فى الدنيا بما وعد أهل الإيمان به من الثواب، ويعاقب هذا الكافر بما أوعد أهل الكفر به من الثواب، ويعاقب هذا الكافر بما أوعد أهل الكفر به من العقاب، لا يظلم أحداً مهم مثقال ذرة.

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : «ثم إلى الله يرجعون المؤمنون » ، وليس بشيء هنا ، والجيد ما أثبته .

القول في تأويل قوله ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّ بِهِ ﴾ قُلْ إِنَّ ٱللهَ فَادِر ﴿ عَلَىٰٓ أَن مُنذَ لَ ءَايَةٌ وَلَٰكِن ۚ أَكْثَرَهُم ۚ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ 💮

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وقال هؤلاء العادلون بربهم ، المعرضون عن آياته : « لولا نزل عليه آية من ربه » ، يقول : قالوا : هلا ً نزل على محمد آية من ربه ؟ (١) كما قال الشاعر : ^(٢)

تَعَدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَل مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى ، لَوَلَا الْكَمِيَّ الْقَنَّعَا^(٢) بمعنى : هلا الكمي .

و (الآية) ، العلامة . (٤)

وذلك أنهم قالوا: ﴿ مَا لِهِذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّمَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ۚ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ۚ أَوْ يُلْقِيٓ إِلَيْهِ كَنْزُ ۚ أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ كِأْ كُلُّ منْهَا ﴾ [سورة الفرقان: ١٠٨]. قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل ، يا محمد ، لقائلي هذه المقالة لك : « إنَّ الله قادر على أن ينزل آية» ، يعنى : حجة على ما يريدون ويسألون = ﴿ وَلَكُنْ أَكْثُرُهُمْ لَايْعَلَّمُونَ ﴾ ، يقول : ولكن أكثر الذين يقولون ذلك فيسألونك آية ، (٥) لا يعلمون ما عليهم في الآية إن نَزُّلها من البلاء، ولا يدرون ما وجه ترك إنزال ذلك عليك. ولو علموا السبب الذي من أجله لم أنزلها عليك ، لم يقولوا ذلك ، ولم يسألوكه ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك .

⁽١) انظر تفسير ولولا يه فيها سلف ٢ : ٥٥٧ : ١١/٤٤٨ : ٢٦٢ ،

⁽۲) هو جرير .

⁽٣) مفيي ألبيت وتخريجه وتفسيره وصواب نسبته فيما سلف ٢ : ٥٥٣ ، ٥٥٣ .

^(؛) انظر تفسير و الآية ، فيها سلف من فهارس اللغة (أبي) .

⁽ ه) في المخطوطة : ﴿ وَلَكُنَ أَكْثُرُهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ ، والجيد ما في المطبوعة .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَآيِرٍ كَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أَتَمْ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَابِ مِن شَىْءُ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل لهؤلاء المعرضين عنك ، المكلبين بآيات الله: أيها القوم، لا تحسبُن الله غافلاً عما تعملون ، أو أنه غير مجازيكم على ما تكسبون ! وكيف يغفل عن أعمالكم ، أو يترك مجازاتكم عليها ، وهو غير غافل عن عمل شيء دبٌّ على الأرض صغير أو كبيرٍ ، (١) ولا عمل طاثر طار بجناحيه في الهواء ، بل جعل ذلك كله أجناساً مجنَّسة وأصنافاً مصنفة ، (٢) تعرف كما تعرفون ، وتتصرف فيما سُخِّرت له كما تتصرفون ، ومحفوظ عليها ما عملت من عمل لها وعليها ، ومُشْبَت كل ذلك من أعمالها ف أم الكتاب، ثم إنه تعالى ذكره مميتها ثم منشرها ومجازيها يوم القيامة جزاء أعمالها . يقول: فالرب الذي لم يضيِّع حفظ أعمال البهائم والدواب في الأرض ، والطير في الهواء ، حتى حفظ عليها حركاتها وأفعالها ، وأثبت ذلك منها في أم الكتاب ، وحشرها ثم جازاها على ما سلف منها في دار البلاء ، أحرى أن لا يُضيع أعمالكم، ولا يُفَرَّط في حفظ أفعالكم التي تجترحونها ، أيها الناس، حتى يحشركم فيجازيكم على جميعها ، إن خيراً فخيراً ، وإن شرًّا فشرًّا ، إذ كان قد خصكم من نعمه ، وبسط عليكم من فضله ، ما لم يعمُّ به غيركم في الدنيا، وكنتم بشكره أحقَّ، وبمعرفة واجبه عليكم أولى ، لما أعطاكم من العقل الذي به بين الأشياء تميِّزون ، والفهم

⁽١) انظر تفسير وداية و فيها سلف ٣ : ٢٧٥ .

⁽٢) أنظر تفسير وأمةً، فيها سلف ١٠ : ٤٦٥ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

الذي لم يعطه البهائم والطير ، الذي به بين مصالحكم ومضاركم تفرِّقون .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۱۱ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « أمم أمثالكم » ، أصناف مصنفة تُعرَف بأسهائها .

۱۳۲۱۲ — حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد ، مثله .

۱۳۲۱۳ -- حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم » ، يقول : الطير أمة ، والإنس أمة ، والجن أمة .

۱۳۲۱٤ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: (إلا أم أمثالكم » ، يقول : إلا خلق أمثالكم .

۱۳۲۱۵ — حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : « وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم » ، قال : الذرة فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدواب.

وأما قوله : « ما فرطنا فی الکتاب من شیء » ، فإن معناه : ما ضیعنا إثبات شیء منه ، کالذی : __

۱۳۲۱٦ – حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « ما فرطنا فى الكتاب من شيء ، ، ما تركنا شيئاً إلا قد كتبناه فى أم الكتاب .

١٣٢١٧ ـ حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله:

ه ما فرطنا في الكتاب من شيء ، قال : لم نُغفيل الكتاب ، ما من شيء إلا
 وهو في الكتاب . (١)

۱۳۲۱۸ - وحد ثني به يونس مرة أخرى ، قال في قوله : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ، قال : كلهم مكتوب في أم الكتاب .

* * *

وأما قوله: « ثم إلى ربهم يحشرون » ، فإن أهل التأويل اختلفوا في معنى « حشرهم » ، الذي عناه الله تعالى ذكره في هذا الموضع . (٢)

فقال بعضهم : ﴿ حشرَهَا ﴾ ، موتها .

ذكر من قال ذلك :

۱۲۰/۷ – حدثنی محمد بن عمارة الأسدى قال، حدثنا عبید الله بن موسى، عن إسرائیل، عن سعید، عن مسروق، عن عكرمة، عن ابن عباس: « وما من دابة فى الأرض ولا طائر یطیر بجناحیه إلا آم أمثالكم ، قال ابن عباس: موت البهائم حشرها. (۲)

ابن خالد قال ، حدثنا عبيد بن سليان قال ، سمعت أبا معاذ الفضل ابن خالد قال ، حدثنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « ثم

⁽١) في المطبوعة : «لم نففل ما من شيء . . . » ، أسقط « الكتاب » ، وهي ثابتة في المخطوطة

⁽٢) انظر تفسير «الحشر» فيها سلف ص : ٢٩٧ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) الأثر : ١٣٢١٩ – «عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى» ، سلّف قريباً رقم : ١٣١٧٧ ، وكان هنا في المطبوعة والمخطوطة أيضاً «عبد الله بن موسى» ، وهو خطأ ، أشرت إليه فيها سلفههم

إلى ربهم يخشرون ، ، يعني بالحشر : الموت .

. . .

وقال آخرون : « الحشر » فى هذا الموضع ، يعنى به الجمعُ لبعث الساعة وقيام القيامة .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۲۲ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر = وحدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر = عن جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبى هريرة فى قوله : « إلا أمم أمثالكم ما فرَّطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون » ، قال : يحشر الله الحلق كلهم يوم القيامة ، البهائم والدواب والطير وكل شىء ، فيبلغ من عدل الله يومثذ أن يأخذ للجماء من القرْناء ، ثم يقول : « كونى تراباً » ، فلذلك يقول الكافر : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُراباً ﴾ [سورة النبأ : ٠٠]. (١)

الأعمش، عمن ذكره ، (٢) عن أبي ذر قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه الأعمش، عمن ذكره ، (٢) عن أبي ذر قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه

⁽١) الأثر : ١٣٢٢٢ – « جمفر بن برقان الكلابي » ، ثقة ، مضى برتم : ٧٧٥٤ ، ٣٨٨.

و «يزيد بن الأصم بن عبيد البكائي » ، تابعي ثقة ، مضي برقم : ٧٨٣٦ .

وهذا الخبر رواه ألحاكم فى المستدرك ٢ : ٣١٦ ، من طريق عبد الرزاق، عنهممر ، عن جمغر الجذرى ، عن يزيد بن الأصم ، وقال : « جمفر الجذرى هذا ، هو ابن برقان ، قد احتج به مسلم ، وهو صحيح على شرطه ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

وغرجه ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ثم قال : «وقد روى هذا مرفوعاً فى حديث الصور » . وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ١١ ، وزاد نسبته لأبى عبيد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

و و الجاء » : الشاة إذا لم تكن ذات قرن . و « القرفاء » : الشاة الكبيرة القرن .

⁽ Υ) فی المطبوعة والمخطوطة : « عن الأعش ذكره » ، وهو سهو من الناسخ ، صوابه من تفسير ابن كثير . وقوله « عمن ذكره » كأنه يعنى : « منذر الثورى » أو « الهزيل بن شرحبيل » كا يتبين من التخريج .

وسلم إذا انتطحتعنزان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتلمرون فيما انتطحتا ؟ قالوا: لا ندرى! قال: لكن الله يدرى، وسيقضى بينهما. (١١)

۱۳۲۲٤ – حدثنی المثنی قال ، حدثنا إسحق بن سلیان قال ، حدثنا فطر ابن خلیفة ، عن منذر الثوری ، عن أبی ذر قال : انتطحت شاتان عند النبی صلی الله علیه وسلم فقال لی : یا أبا ذرّ ، أتلری فیم انتطحتا ؟ قلت : لا! قال : لكن الله علیه وسیقضی بینهما ! قال أبو ذر : لقد تركنا وسول الله صلی الله علیه وسلم وما يقلب طائر جناحيه فی السماء إلا ذكرنا منه علماً . (۱)

* * *

⁽۱) الأثران : ۱۳۲۲۳ ، ۱۳۲۲۶ – «إسحق بن سليمان الرازى العبدى» ، ثقة مضى برقم : ۲۰۵۱ ، ۱۱۲۲۰ ، ۱۱۲۲۰ .

و « فطر بن خليفة القرشي » ، ثقة ، مضي برقم : ٣٥٨٣ ، ٩١٧٥ ، ٧٥١١ . وكان في المطبوعة : « مطر بن خليفة » ، وهو خطأ ، صوابه في المخطوطة .

و «منذر الثورى» ، هو : «منذر بن يعلى الثورى» ، ثقة ، قليل الحديث روى عن التابعين ، لم يدرك الصحابة . مضى برقم : ١٠٨٣٩ .

وهذا الخبر رواه أحمد فى مسنده ه : ١٥٣ ، مختصراً من طريق ابن نمير ، عن الأعش ، عن منذر ، عن أشياخ من التيم ، قالوا ، قال أبو ذر : « لقد تركنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه فى الساء إلا أذكرنا منه علماً » .

ثم رواه أيضاً فى المسند ه : ١٦٢، من ثلاث طرق ، مطولا ومختصراً كالسالف، أولها مطولا من طريق محمد بن جعفر ، عن سليمان ، عن منذر الثورى ، عن أشياخ لجم ، عن أبى ذر = ثم من الطريق نفسه مختصراً كالسالف = ثم من طريق حجاج ، عن فطر ، عن المنذر ، بمعناه .

وقد تبين من رواية أحمد أن الذي روى عنه الأعمش في الإسناد الأول ، هو منذر الثوري نفسه . وإسناد هذه كلها إما منقطعة ، كإسناد أبي جمفر = أو فيها مجاهيل ، كأسانيد أحمد .

ثم رواه أحمد في مسنده بغير هذا اللفظ ، (ه : ۱۷۲ ، ۱۷۳) من طريق عبيد الله بن محمد ، عن حاد بين سلمة ، عن عبد الرحمن بن ثروان ، عن الحزيل بن شرحبيل ، عن أبي ذر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً وشاتان تقترفان ، فنطحت إحداهما الأخرى فأجهضتها . قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : عجبت لها ! والذي نفسى بيده ليقادن لها يوم القيامة » .

وکان نی المسند : «عبد الرحمن بن مروان » ، وهو خطأ ، و إنما الراوی عن الهزیل ، هو « بن ثروان » .

وهذا إسناد حسن متصل .

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن كل دابة وطائر عشور إليه. وجائز أن يكون معنياً بذلك حشر القيامة = وجائز أن يكون معنياً به الحشران جميعاً، ولا وجائز أن يكون معنياً به الحشران جميعاً، ولا دلالة فى ظاهر التنزيل ، ولا فى خبر عن الرسول صلى الله عايه وسلم أى ذلك المراد بقوله : « ثم إلى ربهم يحشرون » ، إذ كان « الحشر » ، فى كلام العرب الحمع ، (١) من ذلك قول الله تعالى ذكره : ﴿ وَالطَّيْرَ تَحْشُورَةً كُلُ لَهُ أُوّابِ ﴿) وكان الله إسورة ص : ١٩] ، يعنى : مجموعة . فإذ كان الجمع هو « الحشر » ، وكان الله تعالى ذكره جامعاً خلقه إليه يوم القيامة ، وجامعهم بالموت ، كان أصوب القول فى ذلك أن يُعمَّ بمعنى الآية ما عمه الله بظاهرها = وأن يقال : كل دابة وكل طائر عشور " إلى الله بعد الفناء و بعد بعث القيامة ، إذ كان الله تعالى ذكره قد عم بقوله : عشور " إلى الله بعد الفناء و بعد بعث القيامة ، إذ كان الله تعالى ذكره قد عم بقوله :

فإن قال قائل: فما وجه ُ قوله: « ولا طائر يطير بجناحيه » ؟ وهل يطير الطائر إلا بجناحيه ؟ فما في الحبر عن طيرانه بالجناحين من الفائدة ؟

قيل: قد قدمنا القول فيا مضى أن الله تعالى ذكره أنزل هذا الكتاب بلسان قوم ، وبلغاتهم وما يتعارفونه بينهم ويستعملونه فى منطقهم خاطبهم . فإذ كان من كلامهم إذا أرادوا المبالغة فى الكلام أن يقولوا : ﴿ كلمت فلاناً بفمى ﴾ ، و « مشيت إليه برجلى » و « ضربته بيدى » ، خاطبهم تعالى بنظير ما يتعارفونه فى كلامهم ، ويستعملونه فى خطابهم ، ومن ذلك قوله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي كَلامهم ، ويستعملونه فى خطابهم ، ومن ذلك قوله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ هَٰذَا أُخِي لَهُ تَسْعُ و وَسِمْعُونَ نَعْجَةً أَنْتَى ﴾ ، [سورة ص : ٣٢]. (٢)

⁽١) أنظر تفسير والحشر و فيما سلف ص: ٣٤٦ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .
(٢) في المطبوعة : ذكر الآية كقراءتنا في مصحفنا ، هكذا : « إن هذا أخى له تسع تسعون نعجة ولى نعجة واحدة ، وليس هذا موضع استشهاد أبي جعفر ، والصواب في المخطوطة كا أثبته . وهي قراءة عبد الله بن مسعود ، وقد ذكرها أبو جعفر في تفسيره بعد (٣٣ : ٩١ ، كا أثبته . وهي قراءة عبد الله بن مسعود ، وقد ذكرها أبو جعفر في تفسيره بعد (٣٣ : ٩١ ، علاق) ثم قال : [وذك عل سبيل توكيد العرب الكلمة ، كقولج : «هذا رجل ذكره ، ولا يكادون

القول في تأويل قوله ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِأَيَايَنَا صُمَّ وَبُكُمْ ۖ فِي ٱلظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ ٱللهُ يُضَلِّلهُ وَمَن يَشَأَ يَجْمَلُهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أَنَّ اللهُ اللهُ يَضَلُّهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أَنَّ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ ال

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: والذين كذبوا بحجج الله وأعلامه وأدلته (۱) = و صم ، عن ساع الحق = و بكم ، عن القيل به (۲) = و في الظلمات، يعنى: في ظلمة الكفر حائراً فيها ، (۱) يقول : هو مرتطم في ظلمات الكفر ، لا يبصر آيات الله فيعتبر بها ، ويعلم أن الذي خلقه وأنشأه فلدبتره وأحكم تدبيره ، وقلاً و أحسن تقدير ، وأعطاه القوة ، وصحح له آلة جسمه = لم يخلقه عبثاً ، ولم يتركه سددًى ، ولم يعطه ما أعطاه من الآلات إلا لاستعمالها في طاعته وما يرضيه ، دون معصيته وما يسخطه . فهو لحيرته في ظلمات الكفر ، وترد ده في غمراتها ، غافل عما الله قد أثبت له في أم الكتاب ، وما هو به فاعل يوم يحشر إليه مع سائر الأم . ثم أخبر تعالى ذكره أنه المضيل من يشاء إضلاله من خلقه عن الإيمان الكفر ، والهادى إلى الصراط المستقيم مهم من أحب هدايته ، فوفقه بفضله وطوله للإيمان به ، وترك الكفر به وبرسله وما جاءت به أنبياؤه ، وأنه لا يهتلى من خلقه أحد إلا من سبق له في أم الكتاب السعادة ، ولا يضل مهم أحد إلا من سبق له في أم الكتاب السعادة ، ولا يضل مهم أحد إلا من سبق له في أم الكتاب السعادة ، ولا يضل مهم أحد إلا من سبق له في أم الكتاب السعادة ، ولا يضل مهم أحد إلا من سبق له في أم الكتاب السعادة ، ولا يضل مهم أحد إلا من سبق له في أم الكتاب السعادة ، ولا يضل مهم أحد اللا من سبق له في أم الكتاب السعادة ، ولا يضل مهم أحد اللا من سبق له في أم الكتاب السعادة ، ولا يضل مهم أحد اللا من سبق له فيها الشقاء ، وأن الهير كلة ، وإليه الفضل كله ، له الحلق والأمر . (١)

141/

يفعلون ذلك إلا في المؤنث والمذكر الذي تذكيره وتأنيثه في نفسه ، كالمرأة والرجل والناقة ، ولا يكادون أن يقولوا : « هذه دار أنثى ، وملحفة أنثى » ، لأن تأنيثها في اسمها لا في معناها] .

⁽١) انظر تفسير «الآية» فيما سلف من فهارس اللغة (أبي) .

۳۱۰ : ۳/۳۳۱ - ۳۲۸ : ۱ نیم سلف ۱ : ۳۲۸ - ۳۲۸ : ۳۱۰ .

 ⁽٣) وحد الفسير بعد الجمع فقال : «حاثراً فيها»، يعنى الكافر المكذب بآيات الله ،
 وهو جائز في مثل هذا الموضع من التفسير .

⁽ ٤) انظر تفسير « الضلال » فيها سلف من فهارس اللغة (ضلل) .

⁻ وتفسير « الصراط المستقيم » فيا سلف ١٠: ٢٩٤ ، تعليق : ٤ ، والمراجع هناك .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال قتادة :

۱۳۲۰ - حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :
 وصم وبكم ، ، هذا مثل الكافر ، أصم أبكم ، لا يبصر هدًى ، ولا ينتفع به ،
 صم عن الحق فى الظلمات ، لا يستطيع منها خروجاً ، متسكم فيها .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ أَرَءِ يُنْكُمْ إِنْ أَتَلَكُمْ عَذَابُ ٱللهِ أَوْ أَتَنْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَلْدِقِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : اختلف أهل العربية في معنى قوله : « أرأيتكم » .

فقال بعض نحوبي البصرة: « الكاف » التي بعد « التاء » من قوله: « أرأيتكم » إنما جاءت للمخاطبة ، وتركت « التاء » مفتوحة = كما كانت للواحد . قال : وهي مثل « كاف » « رويدك زيداً » ، إذا قلت : أرود زيداً = هذه « الكاف » ليس لها موضع مسمى بحرف ، لا رفع ولا نصب ، وإنما هي في المخاطبة مثل كاف « ذاك » . ومثل ذلك قول العرب : « أبصرك زيداً » ، (١) يدخلون « الكاف » للمخاطبة .

وقال آخرون مهم: معنى : ﴿ أَرَابِتُكُمُ إِنْ أَتَاكُمُ ﴾ ، أَرَابِهُ . قال : وهذه ﴿ الْكَافَ ﴾ تدخل للمخاطبة مع التوكيد ، و ﴿ التَّاء ﴾ وحدها هي الاسم ، كما أدخلت ﴿ الْكَافَ ﴾ التي تفرق بين الواحد والاثنين والجميع في المخاطبة ، كقولم : ﴿ هذا ، وذاك ، وتلك ، وأولئك ﴾ ، فتدخل ﴿ الْكَافَ ﴾ للمخاطبة ، وليست باسم ، و ﴿ التَّاء ﴾ هو الاسم للواحد والجميع ، تركت على حال واحدة . ومثل ذلك قولم :

⁽١) في المطبوعة : وانصرك زيداً ، بالنون ، والصواب بالباء كما سيأتي .

و ليسك ثم الازيد ، براد: ليس= و و لاسيبتك زيد ، فيراد: ولاسيا زيد = و و بلاك ، فيراد، و بلى ، في معنى: ونعم ، = و و لبئسك رجلاً، ولنعمك رجلاً. وقالوا: وانظرك زيداً ما أصنع به ، = و و أبصرك ما أصنع به ، بمعنى: أبصره . وحكى بعضهم : و أبصركم ما أصنع به ، ، يراد: أبصروا = و و انظركم زيداً ، ، أى انظروا . وحكى عن بعض بنى كلاب : و أتعلمك كان أحد أشعر من ذى الرمة ؟ ، ، فأدخل و الكاف » .

وقال بعض نحوبي الكوفة: « أرأيتك عمراً »، أكثر الكلام فيه ترك الهمز. قال: و «الكاف» من « أرأيتك » في موضع نصب ، كأن الأصل : أرأيت نفسك على غير هذه الحال ؟ قال: فهذا يثني و يجمع ويؤنث ، فيقال: « أرأيتما كما » و « أرأيتموكم » . و « و أرأيتنكُن » ، (۱) أوقع فعله على نفسه ، وسأله عنها ، ثم كثر به الكلام حتى تركوا « التاء » موحدة للتذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، فقالوا : « أرأيتكم زيداً ما صنع » و « أرأيتكن ما صنع » ، فوحلوا التاء وثنوا الكاف وجمعوها ، فجعلوها

و « هاء بارجل » و « هاؤما » ، ثم قالوا: (هاكم » ، اكتنى بالكاف والميم مما كان يثنى و يجمع . فكأن (الكاف » فى موضع رفع ، إذ كانت بدلا ً من (التاء » . و ربما وحدت للتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، وهى كقول القائل : (عليك زيداً » ، « الكاف » فى موضع خفض ، والتأويل رفع . فأما ما يتُجلب فأكثر ما يقع على

بدلاً من (الناء » ، ^(٢) كما قال : ﴿ هَأَوْمُ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهُ ﴾ [سورة الحاقة : ١٩] ،

الأساء ، ثم تأتى بالاستفهام فيقال : و أرأيتك زيداً هل قام ، ، لأنها صارت

بمعنى: أخبرنى عن زيد ، ثم بيَّن عما يستخبر . فهذا أكثر الكلام . ولم يأت

⁽١) فى المطبوعة فصل وكتب « أرأيتن كن » ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو المطابق لما فى معانى القرآن الفراء .

⁽٢) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

الاستفهام يليها . (1) لم يقل: وأرأيتك هل قمت ، الأنهم أرادوا أن يبينوا عن يسأل ، ثم تُبيتن الحالة التي يسأل عنها . وربما جاء بالحزاء ولم يأت بالاسم ، (٢) فقالوا : و أرأيت إن أتيت زيداً هل يأتينا ، (٢) = و و أرأيتك ، أيضاً = و و أرأيت زيداً إن أتيته هل يأتينا ، إذا كانت بمعنى : و أخبرنى ، فيقال باللغات الثلاث .

قال أبو جعفر: وتأويل الكلام: قل، يا محمد، لهؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام : أخبروني، إن جاءكم ، أيها القوم، عنباب الله كالذي جاءمن قبلكم من الأمم اللمين هلك بعضهم بالرجفة ، وبعضهم بالصاعقة = أو جاءتكم الساعة التي تنشرون فيها من قبوركم، وتبعثون لموقف القيامة، أغير الله هناك تدعون لكشف ما نزل بكم من البلاء ، أو إلى غيره من آلهتكم تفزعون لينجيكم مما نزل بكم من عظم البلاء ؟ = ه إن كنتم صادقين ، ، يقول : إن كنتم محقين في دعواكم ١٢٢/٧ وزعمكم أن المتكم التي تدعونها من دون الله تنفع أو تضر .

القول في تأويل قوله ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءً وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره ، مكذِّباً لهؤلاء العادلين به الأوثان : ما أَتِم، أيها للشركون باقة الآلمة والأنداد، إن أتاكم عنابُ الله أو أتتكم الساعة ،

⁽١) في الطبوعة ، مكان ويليها ، وثنيها ، وهو خطأ ، صوابه في المخطوطة .

⁽۲) فى المطبوعة : «وربما جاء بالخبر » وهو خطأ ، صوابه فى المخطوطة ، وإن كانت غير متقوطة ولا مهموزة . ومن أجل هذا التصرف ، تصرف فى عبارة أبى جعفر كما سترى فى التعليق التالى .

 ⁽٣) فى المطبوعة : « فقالوا : أرأيت زيداً هل يأتينا ، ، حذف ، إن أتيت ، لسوه تصرفه
 كا فى التعليق السابق .

بمستجيرين بشيء غير الله في حال شدة الهول النازل بكم من آلهة ووثن وصمم ، بل تدعون هناك ربكم الذي خلقكم ، وبه تستغيثون ، وإليه تفزعون ، دون كل شيء غيره = « فيكشف ما تدعون إليه » ، يقول: فيفرِّج عنكم عند استغاثتكم به وتضرعكم إليه ، عظيم البلاء النازل بكم إن شاء أن يفرج ذلك عنكم ، لأنه القادر على كل شيء ، ومالك كل شيء ، دون ما تدعونه إلها من الأوثان والأصنام على كل شيء ، ومالك كل شيء ، دون ما تدعونه إلها من الأوثان والأصنام = « وتنسون ما تشركون » ، يقول : وتنسون حين يأتيكم عذاب الله أو تأتيكم الساعة بأهوالها، ما تشركونه مع الله في عبادتكم إياه ، فتجعلونه له نداً من وثن وصنم ، وغير ذلك مما تعبدونه من دونه وتدعونه إلهاً .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ۚ إِلَىٰ أَمَمِ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَدْ نَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَآء لَمَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ﴿ اللَّهُمُ لِللَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: = متوعداً لهؤلاء العادلين به الأصنام = ومحذّر هم أن يسلك بهم إن هم تماد وا في ضلالهم سبيل من سلك سبيلهم من الأمم قبلهم ، في تعجيل الله عقوبته لهم في الدنيا = وغيراً نبيت عن سنته في الذين خلوا قبلهم من الأمم على منهاجهم من تكذيب الرسل =: « لقد أرسلنا » ، يا محمد ، ولي أم » ، يعنى : إلى جماعات وقرون (١) = « من قبلك فأخذناهم بالبأساء » ، يقول: فأمرناهم وبهيناهم ، فكذبوا رسلنا ، وخالفوا أمرنا ونهينا ، فامتحناهم بالابتلاء = يقول: فأمرناهم وبهيناهم ، فكذبوا رسلنا ، وخالفوا أمرنا ونهينا ، فامتحناهم بالابتلاء = « بالبأساء » ، وهي شدة الفقر والضيق في المعيشة (٢) = « والضراء » ، وهي شدة الفقر والضيق في المعيشة (٢) = « والضراء » ، وهي

⁽١) انظر تفسير «أمة » فيها سلف ص : ٣٤٤ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «البأساء» فيما سلف ٣ : ٣٤٩ – ٣٥٨ : ٢٨٨ .

الأسقام والعلل العارضة في الأجسام . (١)

وقد بينا. ذلك بشواهده ووجوه إعرابه في « سورة البقرة » ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (٢)

وقوله: « لعلهم يتضرعون » يقول: فعلنا ذلك بهم ليتضرعوا إلى " ، ويخلصوا لى العبادة ، ويخفردوا رغبتهم إلى العبادة ، ويخفردوا رغبتهم إلى العبادة ، ويكفردوا رغبتهم إلى العبادة ، ويكفردوا رغبتهم إلى العبادة ،

وفى الكلام محذوف قد استغنى بما دل عليه الظاهر من إظهاره دون قوله: (١٦) « ولقد أرسلنا إلى أم من قبلك فأخذناهم »، وإنما كان سبب أخذه إياهم، تكذيبهم الرسل وخلافهم أمر ه = لا إرسال الرسل إليهم . وإذ كان ذلك كذلك ، فعلوم أن معنى الكلام: « ولقد أرسلنا إلى أم من قبلك » رسلا فكذبوهم ، « فأخذناهم بالبأساء » .

و « التضرع » هو « التفعل » من « الضراعة » ، وهي الدلة والاستكانة .

⁽١) انظر تفسير والضراء و فيها سلف ٣ : ٣٤٩ - ٢٥٨٠ : ٢١٨٠ .

⁽٢) انظر المراجع كلها في التعليقين السالفين.

 ⁽٣) في المطبوعة : a بما دل عليه الظاهر عن إظهاره من قوله a ، غير ما في المخطوطة ،
 وأثبت ما في المخطوطة بنصه ، وإن كنت أخشى أن يكون سقط من الناسخ كلام .

القول في تأويل قوله ﴿ فَلَوْلَا ۚ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا نَضَرَّعُواْ وَلَكَ اللهُ عَلَا كَانُواْ بَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا كِانُواْ بَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا كِانُواْ بَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكُنُواْ بَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكُولُوا لَهُ مُ السَّيْطُلُ مَا كَانُواْ بَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكُولُوا لَا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكُولُوا لَا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكُولُوا لَا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكُولُوا لَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ عَلَى إِلَيْ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ وَلَا يَعْمُ السَّعْمُ وَرَبِّنَ لَهُمُ السَّيْطُنُ مِنْ إِلَّ اللَّهُ اللَّهُ عَالِمُ اللَّهُ عَلَيْكُواْ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الْعُلَّالِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُو

قال أبو جعفر: وهذا أيضاً من الكلام الذي فيه متروك استغنى بدلالة الظاهر عن ذكر ما تُرك . وذلك أنه تعالى ذكره أخبر عن الأمم التى كذ بت رسلها أنه أخذهم بالبأساء والضراء ليتضرعوا له، (١) ثم قال: « فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا »، ولم يخبر عما كان منهم من الفعل عند أخذه إياهم بالبأساء والضراء . ومعنى الكلام : « ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعاهم يتضرعون » ، فلم يتضرعوا ، « فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا » .

ومعنى: « فلولا »، فى هذا الموضع ، فهلاً . (٢) والعرب إذا أو لَتَ ولولا » اسماً مرفوعاً ، جعلت ما بعدها خبراً ، وتلقتها بالأمر ، (٣) فقالت : « لولا أخوك لزرتك » و « لولا أبوك لضر بتك» ، و إذا أو لتها فعلاً ، أو لم تُولها اسماً ، جعلوها استفهاماً فقالوا : « لولا جئتنا فنكرمك » و « لولا زرت أخاك فنزورك » ، بمعنى : « هلا » ، كما قال تعالى ذكره : ﴿ لَو لا أَخَّر ْ تَنْنِي إِلَى أَجَل قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ ﴾ [سورة المنافقون : ١٠] . وكذلك تفعل ب « لوما » مثل فعلها ب « لولا » . (٤)

فتأويل الكلام إذاً : فهلا إذ جاء بأسنا هؤلاء الأمم المكذبة رسلتها ، الذين لم يتضرعوا عند أخذ ناهم بالبأساء والضراء = « تضرعوا »، فاستكانوا لربهم ، وخضعوا لطاعته ، فيصرف ربهم عنهم بأسه ، وهو عذابه .

⁽١) في المطبوعة حذف «له» ، وهي في المخطوطة : «به» ، وهذا صواب قرامتها .

 ⁽٢) انظر تفسير « لولا » فيها سلف ص : ٣٤٣ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) في المطبوعة : ﴿ وَتَلْهَا ﴾ ، غير ما في المخطوطة وأفسد الكلام .

⁽ ٤) انظر ممانى القرآن للفراء ١ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

وقد بينا معنى « البأس » في غير هذا الموضع ، بما أعنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

= ولكن قست قلوبهم، يقول: ولكن أقاموا على تكذيبهم رسلهم، وأصروا على خلك ، واستخفافاً بعذابه ، على ذلك ، واستخفافاً بعذابه ، وقساوة قلب مهم (٢) = ووزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ، يقول : وحسن ١٢٣/٧ لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الأعمال التي يكرهها الله ويسخطها مهم .

القول فى تأويل قوله ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِرُواْ بِهِ صِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبُواْبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىۤ إِذَا فَرِحُواْ بِمَاۤ أُوتُوٓاْ أَخَذَ نَلْهُمُ بَنْتَةٌ فَإِذَا هُمُ مُبْلِسُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « فلما نسوا ما ذكروا به » ، فلما تركوا العمل بما أمرناهم به على ألسن رسلنا ، (٣) كالذى : _

۱۳۲۲٦ - حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طاحة ، عن ابن عباس قوله : (فلما نسوا ما ذكروا به) ، يعنى : تركوا ما ذكروا به .

١٣٢٢٧ ــ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن

⁽١) انظر تفسير والبأس، فيا سلف ٣ : ٣٥٤ ، ٨/٣٥٥ . ٥٨٠ .

⁽٢) أنظر تفسير وقساء فيأ سلف ٢ : ٣٣٧ – ١٠/٢٣٧ : ١٢١ ، ١٢٧ .

⁽۳) انظر تفسير والنسيان، فيا سلف ۲ ؛ ۹ ، ۲۷۳ – ۱۸۸۰ : ۱۲۹ : ۱۲۳ - ۱۲۳ (۳) : ۱۲۲ . ۱۲۳ - ۱۲۳ (۳)

⁼ وانظر تفسير و التذكير ، فيها صلف ١٠ : ١٣٠ ، تعليق ٢ ، والمراجع هناك .

ابن جريج قوله : « نسوا ما ذكروا به » ، قال : ما دعاهم الله إليه ورسله ، أبوه وردُّوه عايهم .

= « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » ، يقول : بدلنا مكان البأساء الرخاء والسعة في العيش ، ومكان الضراء الصحة والسلامة في الأبدان والأجسام ، استدراجاً مناً لهم ، كالذي :-

۱۳۲۲۸ - حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى = وحدثنی المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل = ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قول الله تعالی ذکره : و فتحنا علیهم أبواب کل شیء » ، قال : رخاء الدنیا و یُسْرها ، علی القرون الأولی .

۱۳۲۲۹ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » ، قال : يعنى الرخاء وسعة الرزق .

۱۳۲۳۰ ــ حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » ، يقول: من الرزق.

فإن قال لنا قائل : وكيف قيل : « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » ، وقد علمتأن باب الرحمة وباب التوبة [لم يفتحا لهم] ، ولم تفتح لهم أبواب أخر غيرهما كثيرة ؟ (١)

قيل: إن معنى ذلك على غير الوجه الذى ظننت من معناه ، وإنما معنى ذلك: فتحنا عليهم ، استدراجاً منا لهم ، أبواب كل ما كنا سددنا عليهم بابه ، عند أخذنا إياهم بالبأساء والضراء ليتضرعوا ، إذ لم يتضرعوا وتركوا أمر الله تعالى

⁽١) في المطبوعة والمحطوطة : «أن باب الرحمة وباب التوبة لم يفتح لهم وأبواب أخر غيره كثيرة » إلا أن المحطوطة ليس فيها إلا «أبواب أخر » بغير واو ، ورجحت أنه سقط من الكلام ما أثبته ، وأن صوابه ما صححت من ضهائره .

ذكره ، لأن آخر هذا الكلام مردود على أوله. وذلك كما قال تعالى ذكره في موضع آخر من كتابه: ﴿ وَمَا أَرْسُلْنَا فِي قَرْيَةً مِنْ نَنِي ۖ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَاْسَاء وَ الضّرّاء لَمَ مَنْ كَابَهُ مَنْ السّيّنَةُ الْحَسَنَةَ حَتّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ لَمَلَهُمْ يَضَرّعُونَ وَ مَا أَوْنَا لَوَا السّيّنَةَ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٩، ٥٠] ، المؤتل على القوم الذين ذكر في هذه الآية [أنهم نسوا ما] ذكرهم ، (١) بقوله: وفلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء » ، هو تبديله لهم مكان السيئة التي كانوا فيها في حال امتحانه إياهم ، من ضيق العيش إلى الرخاء والسعة ، ومن الضر في الأجسام إلى الصحة والعافية ، وهو « فتح أبواب كل شيء » كان ومن الضر في الأجسام إلى الصحة والعافية ، وهو « فتح أبواب كل شيء » ، فرد أغلق بابه عليهم ، مما جرى ذكره قبل قوله: « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » ، فرد قوله: « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » عليه .

ويعنى تعالى بقوله: وحتى إذا فرحوا بما أوتوا ،، يقول: حتى إذا فرح هؤلاء المكذّبون رسلهم بفتحنا عليهم أبوابَ السُّعة فى المعيشة ، والصحة فى الأجسام ، كالذى : __

۱۳۲۳۱ - حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السلمى : «حتى إذا فرحوا بما أوتوا » ، من الرزق .

الا العام الله الحارث قال ، حدثنا القاسم بن سلام قال ، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدّث ، عن حماد بن زيد قال : كان رجل يقول : رَحَم الله رجلاً تلا هذه الآية ، ثم فكر فيها ماذا أريد بها : • حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة » .

الله الله الله عن عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن النضر الحارثي في

⁽١) هذه الزيادة ببن القوسين ، يقتضيها السياق .

172/

قوله : « أخذناهم بغتة »، قال : أمهلوا عشرين سنة . (١)

و يعنى تعالى ذكره بقوله: ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ ﴾ ، أتيناهُم بالعذاب فجأة ، وهم غارُّونَ لا يشعرون أن ذلك كائن ، ولا هو بهم حالٌ ، (٢) كما :—

١٣٢٣٤ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج، عن ابن جريج: « حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة »، قال: أعجب ماكانت اليهم، وأغرَرها لهم. (٣)

۱۳۲۳۰ - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « أخذناهم بغتة » ، يقول: أخذهم العذابُ بغتة " .

۱۳۲۳٦ - حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ أَخَذَنَاهُمْ بِغَنَّهُ ﴾ ، قال: فجأة آمنين.

وأما قوله: « فإذا هم مبلسون » ، فإنه هالكون ، منقطعة حججهم ، نادمون على ما سلف منهم من تكذيبهم رسلتهم ، كالذى : _

١٣٢٣٧ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) الأثر : ١٣٢٣٣ – « اين أبي رجاء » ، لم أعرفه . وكان في المطبوعة : « من أهل الثغر » ، وحذف « رجل » ، وأثبت ما في المخطوطة .

و «محمد بن النضر الحارثي» ، أبو عبد الرحمن العابد ، مترجمٍ في الكبير ٢٥٢/١/١ ، وابن أبي حاتم ١١٠/١/٤ ، وحلية الأولياء ٨ : ٢١٧ ، وصفة الصفوة ٣ : ٩٣ .

وهذا الحبر رواه أبو نعيم في الحلية ٨ : ٢٢٠ من طريق أبى بكر بن مالك ، عن عبد الله الم المن أحمد بن حنبل ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن منبه ، ابن أخت ابن المبارك ، عن عبد الله بن المبارك .

فأخشى أن يكون « ابن أبي رجاء » هو « محمد بن منبه » ابن أخت بن المبارك . وعسى أن توجد ترجمته « محمد بن منبه » ، فيعرف منها ما نجهل ، ويصحح ما فى المخطوطة أهو « رجل من أهل الشعر » ، كما فى المطبوعة .

⁽٢) انظر تفسير «بنتة» فيما سلف ص : ٣٢٥.

 ⁽٣) في المطبوعة : « وأعزها لهم » (بالمين والزاى) والصواب « أغرها » ، من « الغرور »
 و « الغرة » (بالغين والراء المهملة) .

حدثنا أسباط ، عن السدى : « فإذا هم مبلسون » ، قال : فإذا هم مهلكون ، متغيّر حالهم .

۱۳۲۳۸ - حدثنی الحارث قال، حدثنا عبد العزیز قال، حدثنا شیخ، عن مجاهد: و فإذا هم مبلسون، ، قال: الاکتئاب. (۱)

المجالا - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : و فإذا هم مبلسون ، ، قال : و المبلس ، الذى قد نزل به الشرّ الذى لا يدفعه . والمبلس أشد من المستكين ، وقرأ : ﴿ فَمَا اللهُ عَلَمُ اللهُ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ، والمبلس أشد من المستكين ، وقرأ : ﴿ فَمَا اللهُ تَلَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ، وكان أول مرة فيه معاتبة وبقية . (٢) وقرأ قول الله : و أخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون » = و فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا » ، حتى بلغ وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون » ، ثم جاء أمر ليس فيه بقية . (١) وقرأ : ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون » ، فجاء أمر ليس فيه بقية . (١) وكان الأول ، ، لو أنهم تضرعوا كشف عنهم .

• ١٣٢٤ - حدثنى معيد بن عمرو السكونى قال، حدثنا بقية بن الوليد ، عن أبي شريح ضبارة بن مالك ، عن أبي الصلت ، عن حرملة أبي عبد الرحمن ، عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ون عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيت الله يعطى عبد وفي دنياه ، إنما هو استدراج . ثم تلا هذه الآية : « فلما نسوا ما ذكرًوا به ، إلى قوله : « والحمد لله رب العالمين » . (3)

١٣٢٤١ - وحدث بهذا الحديث عن محمد بن حرب ، عن ابن طبعة ، عن عقبة

⁽١) في المطبوعة : وفإذا هم مبلسون قال : فإذا هم مهلكون ، لا أدرى من أين جاء بهذا . والذي في المخطوطة هو ما أثبت ، إلا أنه غير منقوط ، فرجعت قراشه كما أثبته . وسيأتي أن منى و الإيلاس ، ، الحزن والندم .

 ⁽٢) في المطبوعة : ومعاتبة وتقية ، ولا معنى لذلك هنا ، وفي المخطوطة : « ولقية »
 وصواب قرامها ما أثبت . و والبقية ، ، الإبقاء عليهم .

 ⁽٣) ف الخطوطة والمطبوعة هنا في الموضعين وتقية ، وهو خطأ ، انظر التعليق السالف .

⁽ ٤) الأثران: ١٣٢٤٠ ١٣٢٤٠ – وسمية بنعمرو السكوني ي، مضى برقم: ٣٥،٥٥١ .

ابن مسلم، عن عقبة بن عامر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيت الله تعالى ذكره يعطى العباد ما يسألون على معاصيهم إياه ، فإنما ذلك استدراج منه لهم ! ثم تلا: « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ، الآية . (١)

. . .

وأصل « الإبلاس » في كلام العرب ، عند بعضهم : الحزن على الشيء والندم عليه = وعند بعضهم : انقطاع الحجة ، والسكوت عند انقطاع الحجة = وعند

و « بقية بن الوليد الحمصي » ، مضي مراراً ، أولها رقم : ١٥٢ ، وآخرها : ٩٢٢٤ . وهو ثقة ، ولكنهم نعوا عليه التدليس .

و «ضبارة بن مالك» نسب إلى جده هو «ضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبى السليك الحضرى الألهانى» ، «أبو شريح الحمصى» ، ويقال أيضاً «ضبارة بن أبى السليك» ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : «يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه» . وذكره ابن عدى فى الكامل وساق له ستة أحاديث مناكير . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢/١/١/٢ . و «أبو الصلت» ، مذكور فى ترجمة «ضبارة» فى التهذيب ، وموصوف بأنه «الشامى» ، ولم أجد له ذكراً فيها بين يدى من كتب التراجم .

وأما «حرملة ، أبو عبد الرحمن» ، فهذا مشكل ، فإن «حرملة بن عمران بن قراد التجدى المصرى» ، كنيته «أبو حفص» ، لم أجد له كنية غيرها . ولا أستجير أن يكون ذلك خطأ من فاحشى أن تكون «أبو عبد الرحمن» ، كنية أخرى له . وهو ثقة ، كان من أولى الألباب . مترجم فى الهذيب ، والكبير ٢/١/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢/٣/٢/١ .

و «عقبة بن مسلم التجيبي المصرى» ، إمام المسجد العتيق ، مصرى تابعي ثقة . مترجم في التهذيب .

و «عقبة بن عامر الجهني » ، قديم الهجرة والسابقة والصحبة . وكان عالماً فقيهاً فصبيح اللسان ، شاعراً ، كاتباً ، وهو أحد من جمع القرآن .

وهذا الخبر سيرويه أبو جعفر بعد من طريق ابن لهيمة ، عن عقبة بن مسلم ، ورواه أحمد في مسئله ؛ : ١٤٥ ، من طريق يحيى بن غيلان ، عن رشدين بن سعد ، عن حرملة بن عمران ، عن عقبة بن عامر ، بمثله .

وخرجه الهيشي في مجمع الزوائد ٧ : ٢٠ ، ونسبه لأحمد والطبراني ، ولم يذكر في إسناده شيئاً من صحة أو ضعف .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣١١ من رواية أحمد ، وأشار إلى طريق ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ١٢ ، وزاد نسبته إلى ابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، وأب الشيخ ، وابن مردويه ، والبهتى فى الشعب . بعضهم : الخشوع = وقالوا : هو المخذول المتروك ، ومنه قول العجاج :

يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَساً ؟ قَالَ : نَمَ ! أَعْرِفُه ! وَأَبْلَسَا !⁽¹⁾

فتأويل قوله: ﴿ وَأَبِلُسَا ﴾ ، عند الذين زعموا أن ﴿ الْإِبْلَاسِ ﴾ ، انقطاع الحبجة والسكوت عنده ، بمعنى أنه لم يُصِرْ جواباً . (٢)

وتأوَّله الآخرون بمعنى الحشوع ، وترك أهله إياه مقيماً بمكانه .

والآخرون بمعنى الحزن والندم .

يقال منه: « أبلس الرجل إبلاساً » ، ومنه قيل : لإبليس « إبليس » . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْخَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْمُلْمِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) ، فاستؤصل القوم الذين عَتَـوا على ربهم ، وكذّبوا رسله ، وخالفوا أمره ، عن آخرهم ، فلم يترك منهم أحد إلا أهلك بغتة الذجاءهم عذاب الله .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

١٣٢٤٢ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

⁽١) مضى البيت وتخريجه وتفسيره فيما سلف ١: ٥٠٥ ، ولم أشر هناك إلى مجيئه فى التفسير فى هذا الموضع ثم فى ٢١: ١٨ (بولاق) ، وأزيد أنه فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١: ١٩٢ ، وممانى القرآن الفراء ١: ٣٣٥ .

⁽٢) هو الفراء في معانى القرآن ١ : ٣٣٥ .

⁽٣) انظر ما قاله أبو جعفر في تفسير وإبليس» فيها سلف ١ : ٥٠٩ ، ٥١٠ .

حدثنا أسباط ، عن السدى : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا » ، يقول : قُطع أصل الذين ظلموا .

۱۳۲٤٣ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا » ، قال : استؤصلوا .

و « دابر القوم »، الذي يدبئرهم ، وهو الذي يكون في أدبارهم وآخرهم. يقال في الكلام : « قد دَبرَ القوم َ فلان ٌ يدبئرُهم دَبئراً ودبوراً »، إذا كان آخرهم ، ومنه قول أمية :

فَأَهْلِكُوا بِعَذَابٍ حَصَّ دَابِرَهُمْ فَمَا ٱسْتَطَاعُوا لَهُ صَرْفَاوَلاَ ٱنْتَصَرُوا^(١)

= « والحمد لله رب العالمين » ، يقول: والثناء الكامل والشكر التام = « لله رب العالمين » ، على إنعامه على رسله وأهل طاعته ، (٢) بإظهار حججهم على من العالمين » ، على الكفر ، وتحقيق عداتهم ما وعدوهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسله (٣)= من نقم الله وعاجل عذابه . (٤)

. . .

⁽١) ديوانه : ٣٧ ، من أبيات يحكى فيها صفة الموقف في يوم الحشر . يقال : «حص الشعر »، إذا حلقه ، لم يبق منه شيئاً .

⁽٢) انظر تفسير «الحمد» ، و «رب العالمين» فيها سلف في سورة الفاتحة .

⁽٣) فى المطبوعة : «وتحقيق عدتهم ما وعدهم » ، وفى المخطوطة : «عداتهم ما وعدهم » ، وصواب قراءة ذلك كله ما أثبته .

^(\$) السياق : « . . . ما وعدوهم . . . من نقم الله وعاجل عذابه » .

القول فى تأويل قوله ﴿ قُلْ أَرَءِيْتُمْ ۚ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ مَهْمَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى اللَّهِ مَلَى إِلَهُ عَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ٱلطُّلَّ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ إِلَهُ عَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ٱلطُّلَّ كَيْفَ أَنْصِرَفَ ٱللَّهِ مَا يُصَدِّفُونَ ﴾ (أ)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل ، يامحمد، لهؤلاء العادلين بى الأوثان والأصنام ، المكذبين بك: أرأيتم، أيها المشركون بالله غيره ، إن أصمتكم الله فذهب بأسهاعكم ، وأعماكم فذهب بأبصاركم ، وختم على قلوبكم فطبع عليها ، حتى لا تفقهوا قولا ، ولا تبصروا حجة ، ولا تفهموا مفهوما ، (۱) أى إله غير الله الذي له عبادة كل عابد = « يأتيكم به »، يقول : يرد عليكم ما ذهب الله به منكم من الأسماع والأبصار والأفهام ، فتعبدوه أو تشركوه في عبادة ربكم الذي يقدر على ذهابه بذلك منكم ، وعلى رد " ه عليكم إذا شاء ؟

وهذا من الله تعالى ذكره ، تعليم نبيَّه الحجة على المشركين به ، يقول له : قل لهم : إن الذين تعبدونهم من دون الله لا يملكون لكم ضرَّا ولا نفعاً ، وإنما يستحق العبادة عليكم من كان بيده الضر والنفع ، والقبض والبسط ، القادر على كل ما أراد ، لا العاجز الذي لا يقدر على شيء .

ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: « انظر كيف نصرف الآيات » ، يقول : انظر كيف نتابع عليهم الحجج ، ونضرب لهم الأمثال والعبر ، ليعتبروا ويذكروا فينيبوا ، (٢) = « ثم هم يصدفون » ، يقول : ثم هم مع متابعتنا عليهم الحجج ، وتنبيهنا إياهم بالعبر ، عن الادكار والاعتبار يُعْرضون .

⁽١) انظر تفسير واللم على القلب، فيها سلف ١ : ٢٥٨ - ٢٦٢ .

⁽٢) انظر تفسير والتصريف، فيها سلف ٣ : ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

يقال منه : (صدف فلان عنى بوجهه ، فهو يصدف صدوفاً وصدفاً ، ، أي : عدل وأعرض ، ومنه قول ابن الرقاع :

إِذَا ذَكُرُنَ حَدِيثًا تُلْنَ أَحْسَنَهُ، وَهُنَّ عَنْ كُلِّ سُوهُ يُتَّتَى صُدُفُ (١)

وقال لبيد:

يُرْوِي قَوامِحَ قَبْلَ اللَّيْلِ صَادِفَةً أَشْبَاهَ جِنْ، عَلَيْهَا الرَّيْطُ وَالْأَزُرُ ٣

فإن قال قائل : وكيف قيل : « من إله غير الله يأتيكم به » ، فوحَّد « الهاء »،

(١) لم أجد البيت ، ولم أعرف مكان القصيدة .

إِنْ يُتْلِغُوا يُخْلِفُوا فِي كُلِّ مَنْفَضَةٍ

(٢) ديوانه ، القصيدة رقم : ١٢ ، البيت : ٢٢ . وهذا البيت من أبيات أحسن فيها الثناء على نفسه ، وقبله :

ولا أَقُولُ إِذَا مَا أَزْمَةُ أَزْمَتُ ۚ يَا وَيْحَ نَفْسِيَ مِمَّا أَحْدَثَ القَدَرُ ولا أَضِلُ بِأَصْحَابِ هَدَيْتُهُمُ إِذَا الْمُبَدُّ فِي الظَّلْمَاء يَنْتَشِرُ ولا أَضِلُ بأَصْحَابِ هَدَيْتُهُمُ حَتَّى بَعُودَ سَلِيمًا حَوْلَهُ نَفَرُ وَأَرْبِحُ التَّجْرَ ، إِنْ عَزَّتْ فِضَالُهُمُ حَتَّى بَعُودَ سَلِيمًا حَوْلَهُ نَفَرُ وَأَرْبِحُ النَّهْرِ ، أَسِيرُ الليل ، مُحْتَقِرُ عَمَارِعُهُ لَاهِي النَّهَارِ ، أَسِيرُ الليل ، مُحْتَقِرُ وَمَارِعُهُ لَاهِي النَّهَارِ ، أَسِيرُ الليل ، مُحْتَقِرُ وَمَارِعُهُ لَاهِي النَّهَارِ ، أَسِيرُ الليل ، مُحْتَقِرُ وَمَا لَهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللل

يُرْوى قَوَامِحَ

مَا أَتْلَفُوا لِأَبْتِغَاء الْحُمْدِ أَوْ عَقَرُوا

و المعبد » : الطريق الموطوء ، يقول : إذا انتشر الطريق المعبد ، فصار طرقاً مختلفة ، اهتديت إلى قصده ولزمته ، فلم أضل . و « التجر » باعة الحسر ، و « الفضال » بقايا الحسر في الباطية والدن . و « عزت » : قلت وغلت . يقول : اشترى الحسر بالنمن الغالى إذا عزت ، ثم أسق أصحابي حتى يصرعوا حول الزق ، كأنهم يمودون سليها ملعوغاً . وقوله : « غرب المصبة » ، يصف « الزق » ، يقول : يكثر ما يصبه من خر ، وإذا صرع شارباً ، كانت صرعته محمودة الأثر ، محمودة العاقبة . وقوله : « لا هي النهار » ، يمنى أنه لا يمس بها ، فإذا جاء الليل أخذوه كالأسير بينهم ، ومحتقر ، لأنه يدفع من هنا ومن هنا . وقوله : « يروى قوامح » ، يمنى الزق ، يبلغ بهم الرى ، و « القوامح » : التي كرهت الشراب وعافته . يقول : كانوا يكرهون الشراب نهاراً فيصدفون عنه ، فإذا أقبل الليل أقبل على أشباه جن من النشاط والإقبال ، عليهم الريط والأزر ، يمنى أنهم أهل ترف ونعمة إذا قبل على أشباه جن من النشاط والإقبال ، عليهم الريط والأزر ، يمنى أنهم أهل ترف ونعمة إذا الحيل ، وسمروا ، وشربوا .

وقد مضى الذكر قبل ُ بالجمع فقال : « أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم » ؟

قيل: جائز أن تكون و الهاء ، عائدة على و السمع ، ، فتكون موحدة لتوحيد و السمع ، = وجائز أن تكون معنيًّا بها: من إله غير الله يأتيكم بما أخذ منكم من السمع والأبصار والأفئلة ، فتكون موحدة لتوحيد و ما ، والعرب تفعل ذلك ، إذا كنتُ عن الأفعال وحدت الكناية ، وإن كثر ما يكنى بها عنه من الأفاعيل ، كقولم : وإقبالك وإدبارك يعجبني ، (١)

وقد قيل إن « الهاء » التي في « به » كناية عن « الهدي » . ^(۲)

وبنحو ما قلنا في تأويل قوله : ﴿ يَصِدُفُونَ ﴾ ، قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲٤٤ - حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: (يصدفون) ، قال : يعرضون. ۱۳۲۵ - حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

۱۳۲٤٦ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : (يصدفون) ، قال : يعدلون .

١٣٢٤٧ - حدثتا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : و نصرف الآيات ثم هم يصدفون ، ، قال : يعرضون عنها.

⁽١) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٢٢٥ .

⁽٢) وهذا أيضاً ذكره الفراء في معانى القرآن ١ : ٣٣٥

١٣٢٤٨ - حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ثم هم يصدفون » ، قال : يصد ون .

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل،
يا محمد، لمؤلاء العادلين بربهم الأوثان ، المكذبين بأنك لى رسول إليهم:
أخبرونى (١) = « إن أتاكم عذاب الله » ، وعقابه على ما تشركون به ما تشركون
من الأوثان والأنداد ، وتكذيبكم إياى بعد الذى قد عاينتم من البرهان على حقيقة
قولى = « بغتة » ، يقول : فجأة على غرة لا تشعرون (٢) = « أو جهرة » ، يقول :
أو أتاكم عذاب الله وأنتم تعاينونه وتنظرون إليه = « هل يهلك إلا القوم الظالمون » ،
أو أتاكم عذاب الله وأنتم تعاينونه وتنظرون إليه عبد غير من يستحق علينا العبادة ،
ويترك عبادة من يستحق علينا العبادة ؟

وقد بينا معنى والجهرة في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته ، وأنها من والإجهار ، وهو إظهار الشيء للعين ، (٣) كما : __

• ١٣٢٥ – حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل ، عن

⁽١) انظر تفسير وأرأيتكم، فيما سلف قريباً ص : ٢٥١ - ٢٥٣.

⁽٢) انظر تفسير وبنتة ، فيما سلف : ٣٢٠ ، ٣٢٠

⁽٣) انظر تفسير والجهرة ، فيها سلف ٢ : ٩/٨٠ : ٣٥٨ .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة » ، فجأة آمنين = « أو جهرة » ، وهم ينظرون .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْف عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ ۚ يَحْزَ نُونَ ﴾ ﴿ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وما نرسل رسلنا إلا ببشارة أهل الطاعة لنا بالجنة والفوز المبين يوم القيامة ، جزاء مناً لهم على طاعتنا (۱) = و بإنذار من عصانا وخالف أمرنا ، عقوبتنا إياه على معصيتنا يوم القيامة ، جزاء منا على معصيتنا ، لنعذر إليم فيهلك إن هلك عن بينة (۲) = « فمن آمن وأصلح » ، يقول : فمن صدق من أرسلنا إليه من رسلنا إنذارهم إياه ، وقبل منهم ما جاؤوه به من عند الله ، وعمل صالحاً في الدنيا = « فلا خوف عليهم » ، عند قدومهم على ربهم ، من عقابه وعذابه الذي أعداه الله لأعدائه وأهل معاصيه = « ولا هم يجزئون » ، عند ذلك على ما خلقوا وراء هم في الدنيا . (۲)

⁽١) انظر تفسير « التبشير » فيما سلف ٩ : ٣١٨ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «النذير» فيما سلف ١٠ : ١٥٨ .

⁽٣) انظر تفسير نظيرة هذه الآية فيا سلف ١ ١٥٥/ ٢ : ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٥٠/٥ : ٣١٥ . ٣٩٦ . ٢/٥١٩

القول في تأويل قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِئَا يُلِنِنَا يَمَنَّهُمُ الْمَذَابُ عِمَّا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ (أ)

وكان ابن زيد يقول : كل « فسق» فى القرآن ، فمعناه الكذب . (٢) 1 ابن زيد يقول : كل « فسق» فى القرآن ، فمعناه الكذب . (٣)

(١) انظر تفسير «المس» فيما سلف ص : ٢٨٧ ، تعليق : ١؛ والمراجع هناك .

«يتلوه القولُ فى تأويل قوله ﴿ قُلْ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ الله وَلَا أَعْلَمُ الْفَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكُ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى الْمَعْبِ وَلَا أَقُلاَ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ إلى قُل تتفكرُونَ ﴾ إلى قُل تتفكرُونَ ﴾ وسلم كثيراً » وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم كثيراً »

ثم يتلوه ما نصه :

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ رَبُّ أَعِنْ »

⁽۲) انظر ما سلف قريباً ص : ۲۰۳، ، تعليق : ۲، والمراجع هناك . وانظر أيضاً الأثران رقم : ۱۲۱۰۳ ، ۱۲۹۸۳ .

⁽٣) عند هذا الموضع ، انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه :

القول فى تأويل فوله ﴿ قُل لَا أَقُولُ لَـكُمْ عِندِى خَزَ آئِنُ ٱللّٰهِ وَلَا أَقُولُ لَـكُمْ عِندِى خَزَ آئِنُ ٱللّٰهِ وَلَا أَقُولُ لَـكُمْ إِنَّى مَلَكُ إِنْ أَتُولُ لَـكُمْ إِنَّى مَلَكُ إِنْ أَقُولُ لَـكُمْ إِنَّى مَلَكُ إِنْ أَقُولُ لَـكُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَى تُلَا هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُ وَنَ ﴾ ﴿ ثَنَا لَمُ اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ ال

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: قل لحؤلاء المنكرين نبوتك: لستُ أقول لكم إنى الرب الذي له خزائن السموات والأرض ، فأعلم غيوب الأشياء الخفية التي لا يعلمها إلا الرب الذي لا يخبي عليه شيء، (١) فتكذبوني فيا أقول من ذلك ، لأنه لا ينبغي أن يكون رباً إلا من له ملك كل شيء ، وبيده كل شيء ، ومن لا يخبي عليه خافية ، وذلك هو الله الذي لا إله غيره = « ولا أقول لكم إني ملك »، لأنه لا ينبغي لملك أن يكون ظاهراً بصورته لأبصار البشر في الدنيا ، فتجحدوا لأنه لا ينبغي لملك أن يكون ظاهراً بصورته لأبصار البشر في الدنيا ، فتجحدوا ما أقول لكم من ذلك (٢) = « إن أتبع إلا ما يوحي إلى " » ، يقول : قل لهم : ما أتبع فيا أقول لكم وأدعوكم إليه ، إلا وحي الله الذي يوحيه إلى " ، وتنزيله الذي ينزله على " ، (٣) فأمضي لوحيه وأتتمر لأمره ، (٤) وقد أتيتكم بالحجج القاطعة من ينزله على " ، (٣) فأمضي لوحيه وأتتمر لأمره ، (١) وقد أتيتكم بالحجج القاطعة من الله على حقيقته هو الحكمة البالغة ، ولا مستحيل كونه ، بل ذلك مع وجود البرهان على حقيقته هو الحكمة البالغة ، فا وجه إنكاركم ذلك ؟

وذلك تنبيه من الله تعالى ذكره نبيت صلى الله عليه وسلم على موضع حُبجته على منكرى نبوته من مشركي قومه .

وقل هل يستوى الأعمى والبصير ، يقول تعالى ذكره : قل ، يا محمد ،

⁽١) أنظر تفسير والنيب ، فيها سلف : ٢٣٨ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) أنظر تفسير و ملك ، فيا سلف ١ : ١٤٤٤ - ٤١٤ ، ٢٦٣ .

⁽٣) انظر تفسير « الومي » فيما سلف : ٢٩٠ ، ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

^(؛) في المطبوعة : ﴿ وأَمْرُ لَامُوهُ ﴾ ، والعمواب من المخطوطة ، ولم يحسن قَرَامتها .

لهم: هل يستوى الأعمى عن الحق ، والبصير به = و والأعمى » ، هو الكافر الذى قد عَمى عن حجج الله فلا يتبيّبها فيتبعها = و والبصير » ، المؤمن الذى قد أبصر آيات الله وحججه ، فاقتدى بها واستضاء بضيائها (۱) = و أفلا تتفكرون » ، يقول لهؤلاء الذين كذبوا بآيات الله : أفلا تتفكرون فيا أحتج عليكم به ، أيها القوم ، من هذه الحجج ، فتعلموا صحة ما أقول وأدعوكم إليه ، من فساد ما أنتم عليه مقيمون من إشراك الأوثان والأنداد بالله ربكم ، وتكذيبكم إياى مع ظهور حجج صدق لأعينكم ، فتدعوا ما أنتم عليه من الكفر مقيمون ، إلى ما أدعوكم إليه من الإيمان الذى به تفوزون ؟ (١)

وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

ذکر من قال ذلك :

۱۳۲۰۲ - حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا الله تعالى ذكره : « قل هل ۱۲۷/۷ عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قول الله تعالى ذكره : « قل هل ستوی الأعمی والبصیر » ، قال : الضال والمهتدی .

۱۳۲۵۳ -- حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد، مثله.

۱۳۲۰٤ — حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة في قوله : « قل هل يستوى الأعمى والبصير » ، الآية ، قال : « الأعمى » ، الكافر الذي قد عمى عن حق الله وأمره ونعمه عليه = و « البصير » ، العبد المؤمن الذي أبصر بصراً نافعاً ، فوحد الله وحده ، وعمل بطاعة ربه ، وانتفع بما آتاه الله .

⁽١) أنظر تفسير «الأعمى» و «البصير» فيها سلف فهارس اللغة (عمى) ، (بصر) .

⁽ ٢) في المخطوطة : « تعودون » ، والحيد ما في المطبوعة .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَحَافُونَ أَن يُحَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓ أَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَبْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ بِے وَلِیُّ وَلَا شَفِیع ۖ لَّمَالُهُمْ مِّن دُونِهِ بِے وَلِیُّ وَلَا شَفِیع ۖ لَّمَالُهُمْ مِّنَ دُونِهِ بِے وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَّمَالُهُمْ مِّنَ دُونِهِ بِے وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَّمَالُهُمْ مِّنَ دُونِهِ بِے وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَمَالُهُمْ مِّنَ دُونِهِ بِے وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَمَالُهُمْ مِنْ دُونِهِ بِے وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَمَالُهُمْ مِنْ دُونِهِ فِي وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَمَالُهُمْ مِنْ دُونِهِ بِے وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَمَالُهُمْ مِنْ دُونِهِ بِی وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَمُنْ مُنْ مُن دُونِهِ بِے وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَمَالُهُمْ مِنْ دُونِهِ بِی وَلِیْ وَلَا شَفِیع ۖ لَمُنْ مُنْ مُنْ مُنْ وَلِهِ فِي مِنْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلَا مِنْ مُنْ وَلِي لَا مِنْ مُنْ وَلِيْ فِي مِنْ وَلَا مِنْ مُنْ وَلِيْ وَلِيْ مِنْ وَلَا مَالِهُمْ مِنْ وَلَا مِنْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلَا مَالِهِ مِنْ وَلَا مَالِهُمْ مِنْ وَلَا مِنْ وَلَا مِنْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلَوْلِا مِنْ وَلِيْ وَلَا مَنْ وَلَا مِنْ وَلَا مِنْ وَلِيْ فِي وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ مِنْ وَلَا مِنْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلِيْ مِنْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلِيْ مِنْ وَلِيْ وَلِيْ مِنْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلَا مِنْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِلْ وَلِيْ وَلَا مِنْ وَلِمِنْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِمْ وَلِمِنْ وَلِهُ وَلِمْ وَالِمِلْ وَلِيْ وَلِمِنْ وَلِمْ وَلَا مِنْ وَلِمِنْ وَلِلْ وَلِمِيْ وَلِمْ وَلِمْ وَلَا مِنْ وَلِهِ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمْ وَلَا مِنْ وَلِمْ وَلَا مِنْ وَلِمْ وَلِمْ وَلَا مِنْ وَلِهِ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمْ وَلِلْمُولِلِمُولِلْمِنْ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمِنْ وَلِلْمِلْمُولِلْمُولِلْمِلْ وَلِمِلْلِهِ وَلِلْمِلِلْمُولِلْمُولِلْمُولِلِهِ وَلِمُولِلْمُ وَلِمُولِلْمُولِلْمُول

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأنذر ، يا محمد ، بالقرآن الذى أنزلناه إليك ، القوم الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ، علما منهم بأن ذلك كائن ، فهم مصدقون بوعد الله ووعيده ، عاملون بما يرضى الله ، دائبون فى السعى ، (۱) فيا ينقذهم فى معادهم من عذاب الله (۲) = « ليس لهم من دونه ولى " » ، أى ليس لهم من عذاب الله إن عذبهم = ، « ولى " » ، ينصرهم فيستنقذهم منه (۳) = « ولا شفيع » ، يشفع لهم عند الله تعالى ذكره فيخلصهم من عقابه (٤) = « لعلهم يتقون » ، يقول : أنذرهم كى يتقوا الله فى أنفسهم ، فيطيعوا ربهم ، ويعملوا لمعادهم ، ويحذروا ستخطه باجتناب معاصيه .

وقيل: « وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا » ، ومعناه ، يعلمون أنهم يحشرون، فوضعت « المخافة » موضع « العلم » ، (٥) لأن خوفهم كان من أجل علمهم بوقوع ذلك ووجوده من غير شك منهم في ذلك . (٦)

⁽١) في المطبوعة : « دائمون في السعى » ، والصواب ما في المخطوطة .

⁽٢) انظر تفسير «الإنذار» فيها سلف : ٢٩٠، ٣٦٩

وتفسير « الحشر » فيما سلف س : ٣٤٩ – ٣٤٩ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .
 (٣) أنظر تفسير « ولى » فيما سلف من فهارس اللغة (ولى) .

⁽٤) انظر تفسير «شفيع» فيما سلف ٨ : ٥٨٠ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

⁽ه) انظر تفسیر « الحوف » فیما سلف ؛ : ۵۰۰/۸ : ۲۹۸ ، ۲۹۹ ، ۲۹۸ ؛ ۹/۳۱۸ :

⁽٦) أنظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٣٦ .

وهذا أمرٌ من الله تعالى ذكره نبيَّه محمداً صلى الله عليه وسلم بتعليم أصحابه ما أنزل الله إليه من وحيه ، وتذكيرهم ، والإقبال عليهم بالإنذار = وصدً عنه المشركون به ، (١) بعد الإعذار إليهم ، وبعد إقامة الحجة عليهم ، حتى يكون الله هو الحاكم في أمرهم بما يشاء من الحكم فيهم .

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم الْمَدُوةِ وَٱلْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءُ وَأَلْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءُ وَتَطُرُدُهُمْ فَتَكُونَ مِن وَمَا مِن حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَيْء فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونَ مِن أَنْظُلْمِينَ ﴾ (آ)

قال أبو جعفر: ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في سبب جماعة من ضعفاء المسلمين، قال المشركون له: لو طردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك!

ذكر الرواية بذلك :

۱۳۲۵۵ - حدثنا هناد بن السرى قال ، حدثنا أبو زبيد ، عن أشعث، عن كردوس الثعلبي ، عن ابن مسعود قال : مرّ الملأ من قريش بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وعنده صهيب وعمار وبلال وخبيّاب، ونحوهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمد ، رضيت بهؤلاء من قومك ؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا ؟ أنحن نكون تبعاً لحؤلاء ؟ اطردهم عنك ! فلعلك إن طردتهم أن نتبعك ! فنزلت

⁽١) في المطبوعة : «وصده عن المشركين به » ، غير ما في المخطوطة فأفسد الكلام إفساداً لا يحل .

هذه الآية : و ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » = وكذلك فتنا بعضهم ببعض » ، إلى آخر الآية . (١)

۱۳۲۵٦ - حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن كردوس التعلبي ، عن عبد الله قال : مرّ الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر نحوه . (۲)

۱۳۲۵۷ — حدثنی أبو السائب قال، حدثنا حفص بن غیاث، عن أشعث، عن كردوس بن عباس قال: مرّعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ من قريش، ثم ذكره نحوه . (٣)

⁽۱) الأثر : ۱۳۲۰۰ – وأبو زبيد ، هو : «عبئر بن القاسم الزبيدى ، ، ثقة ، مفى برقم : ۱۲۳۳۱ ، ۱۲٤۰۲ ، وكان فى المطبوعة وأبو زيد ، خالف المخطوطة وأخطأ . و «أشعث » ، هو : «أشعث بن سوار » ، ثقة ، مفى مراراً .

و « كردوس الثملبي » ، هو « كردوس بن العباس الثملبي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٤٢/١/٤ ، ٢٤٣ ، وابن أبي حاتم ٢/٢/٥/١ ، وفيها الاختلاف في ابهم أبيه ، وفي نسبته « التعلمي » بالتاء والغين ، و « الثعلمي » ، كا جاءت في رواية أبي جعفر .

وهذا الخبر رواه أبو جعفر بثلاثة أسانيد ، هذا واللذان يليانه . . .

وأخرجه أحمد في مسنده رقم : ٣٩٨٥ ، من طريق أسباط ، عن أشعث ، عن كردوس ، عن ابن مسعود ، ممثله مختصراً .

وخُرجه الهيشمي في مجمع الزّوائد ، وقال : « رواه أحمد والطبراني = وذكر زيادة الطبراني ، وخرجه الميشمي في مجمع الزّوائد ، وقال أحمد رجال الصحيح ، غير كردوس ، وهو ثقة » .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ١٢ ، وزاد نسبته لابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، وأبي نعيم فى الحلية .

⁽۲) الأثر : ۱۳۲۰٦ – وضعت نقطاً فى صدر هذا الإسناد ، فإن أبا جعفر لا يدرك أن يروى عن هجرير بن عبد الحميد الضهى ، ، وإنما يروى عنه شيوخه ، مثل «محمد بن حميد الرازى ، ، كما فى الآثر رقم : ١٠ ، وغيره .

⁽٣) الآثر : ١٣٢٥٧ – في المطبوعة والمخطوطة : «عن كردوس ، عن ابن عباس » وهو خطأً لاشك فيه ، فإن هذا الحبر لم يروعن غير ابن مسعود ، وكردوس لم يذكر أنه روى عن ابن عباس ، والحبر لم ينسبه أحد في الكتب إلى غير عبد الله بن مسعود ، وكردوس ، هو « كردوس ابن عباس التعلبي » كما سلف في التعليق رقم : ١٣٢٥٥ ، وفي المخطوطة كتب «عن » بين « كردوس بن عباس »، من فوق ، فكأنه زيادة من الناسخ .

وهذا الخبر رواء أبو جعفر ، غير مرفوع إلى عبد الله بن مسمود ، فلا أدرى أوهم الناسخ وأسقط ، أم هكذا الرواية .

١٣٢٥٨ ــحدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال، حدثنا أبي قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى ، عن أبي سعيد الأزدى = وكان قارى الأزد = ، عن أبي الكنود ، عن خباب في قول الله تعالى ذكره : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيُّ يريدون وجهه ، إلى قوله : ﴿ فَتَكُونُ مَنَ الظَّالَمِينَ ﴾ ، قال :جاء الأقرع بن حابس التميمي ، وعيينة بن حصن الفزاري ، فوجدوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم قاعداً مع بلال وصهيب وعمار وخباب ، في أناس من الضعفاء من المؤمنين . (١) فلما رأوهم حوله حَقَروهم ، فأتوه فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا العرب به فضلنا ، فإن وفود العرب تأتيك فنستحيى أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبلُهُ ، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا ، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت! قال : نعم! قالوا : فاكتب لنا عليك بذلك كتاباً . قال: فدعا بالصحيفة ، ودعا عليًّا ليكتب. قال: ونحن قعود في ناحية ، إذ نزل جبريل بهذه الآية : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ا ١٧٨/٧ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ، ، ثم قال : ﴿ وَكَذَلِكُ فَتَنَا بِعَضُهُم بِبِعْضُ لِيقُولُوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ، ، ثم قال : ﴿ وَإِذَا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ، ، فألتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة منيده ، ثم دعانا فأتيناه وهو يقول: و سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ، ! فكنا نقعد معه ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَأَصْبِر ۚ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبُّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْمَشِيِّ يُر يدُونَ وَجْهَهُ وَلَاتَمْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيا ﴾، [سورة الكهف : ٢٨] . قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد ،

⁽١) في المطبوعة : ومن ضعفاء المؤمنين ، غير ما في المخطوطة .

فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها ، قمنا وتركناه حتى يقوم . (١)

۱۳۲۰۹ — حدثنی محمد بن الحسین قال ، حدثنا أحمد بن الفضل ، قال حدثنا أسباط، عن السدی ، عن أبی سعید الأزدی ، عن أبی الكنود ، عن خباب ابن الأرت = بنحو حدیث الحسین بن عرو ، إلا أنه قال فی حدیثه : فلما رأوهم حوله نفرهم ، فأتوه فخلوا به . وقال أیضاً : « فتكون من الظالمین » ، ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال : « وكذلك فتنا بعضهم ببعض » الآیة . وقال أیضاً : فدعانا فأتیناه وهو یقول : « سلام علیكم » ، فدنونا منه یومئذ حتی وضعنا ركبنا علی ركبتیه = وسائر الحدیث نحوه . (۲)

⁽۱) الأثر : ۱۳۲۰۸ -- «الحسين بن عمرو بن محمد المنقزى» ، ضعيف لين ، مشى برقم : ۱۹۲۰ ، ۱۸۸۳ ، ۲۱۳۹ ، ۸۰۳۰ .

وأبوه « عمرو بن محمد المنقزي » ، ثقة جائز الحديث ، مضى برقم : ٦١٣٩ .

و « أسباط » ، هو « أسباط بن نصر الهبداني » ، ضعفه أحمد ، ورجع أخى توثيقه ، كما مضى فى التعليق على الأثر رقم : ١٦٨ .

وأما « السلى » ، فهو « إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السلى » ، وهو ثقة ، مشى أيضاً برقم : ١٦٨ .

و «أبو سعد الأزدى» ، قارئ الأزد ، فهو «أبو سعد الأرحبي» ، أو «أبو سعيد الأرحبي»، كما سيأتي في الأثر التالي، ذكره ابن حبان في الثقات ، مضي برقم : ٨٧٠٠ ، وكان في المطبوعة هنا «أبو سعيد» ، وأثبت ما في المخطوطة .

و ﴿ أَبُو الْكَنُودِ الْأَرْدَى ﴾ ، مختلف فى اسمه ، قيل ﴿ عبد الله بن عامر ﴾ ، وقيل ﴿ عبد الله ابن عمران ﴾ ، وغير ذلك . ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولم يرو له غير ابن ماجة من أصحاب الكتب الستة ، روى له هذا الخبر نفسه . مترجم فى التهذيب .

وهذا الحبر رواه ابن ماجة من هذه الطريق نفسها ، مع زيادة يسيرة في لفظه ، في سننه ص ١٣٨٧ ، وقم : ٤١٢٧ . وقال في الزوائد : « إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وقد روى مسلم ، والنسامى ، والمسنف بعضه من حديث سعد بن أبي وقاص » .

وأما ابن كثير ، فقد قال فى تفسيره ، وذكر الحبر من تفسير ابن أبى حاتم من هذه الطريق نفسها (٣ : ٣١٥ ، ٣١٦) : «وهذا حديث غريب ، فإن هذه الآية مكية ، والأقرع بن حابس ، وعيينة ، إنما أسلما بعد الهجرة بدهر » . وهذا هو الحق إن شاء الله .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ١٣ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ، وأبي يعلى ، وأبي نعيم فى الحلية ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبهتى فى الدلائل .

⁽٢) الأثر : ١٣٢٥٩ – وأبو سبيد الأزدى ، ، هو وأبو سبيد الأرسي ، ، وهو الذي

الته تعالى ذكره: « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى " يريدون وجهه ».

الا ۱۳۲۱ – حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم الغداة والعشى » إلى قوله : « وكذلك فتنا بعضهم ببعض » الآية ، قال : وقد قال قائلون من الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن سرك أن نتبعك فاطرد عنا فلاناً وفلاناً = لأناس كانوا دونهم فى الدنيا ، ازدراهم المشركون ، فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية إلى آخرها .

۱۳۲۹۲ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى» ، بلال وابن أم عبد ، كانا يجالسان محمداً صلى الله عليه وسلم ، فقالت قريش محقرتهما: لولاهما وأمثالهما لجالسناه! فنهى عن طردهم ، حتى قوله: « أليس الله بأعلم بالشاكرين » ، قال: « قل سلام عليكم » ، فيما بين ذلك ، في هذا.

۱۳۲۹۳ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حديفة قال ، حدثنا سفيان ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه قال ، قال سعد : نزلت هذه الآية في ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، مهم ابن مسعود ، قال : كنا نسبق إلى النبي صلى الله عليه وسلم وندنو منه ونسمع منه ، فقالت قريش ؛ يدنى هؤلاء دوننا ! فنزلت : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى » . (١)

سَلَفَ فِي الأَثْرُ السَّابِق ، وهو «أَبُو سعد» هناك ، ولكنه هنا «أَبُو سعيد» ، وكلاهما صواب كما أسلفت .

⁽۱) الأثر : ۱۳۲۲۳ - سفيان $_8$ ، هو الثورى $_8$ المتدام بن شريح بن هاني، يزيد الحارث $_8$. ثقة . مترجم في التهذيب .

ابن جریج ، عن عکرمة فی قوله : « وأندر به الذین یخافون أن یحشروا إلی ربهم » الآیة ، قال : جاء عتبة بن ربیعة ، وشیبة بن ربیعة ، ومطعم بن عدی ، والحارث ابن نوفل ، وقرظة بن عبد عرو بن نوفل ، فی أشراف من بنی عبد مناف من الکفار ، إلی أبی طالب فقالوا : یا أبا طالب ، لو أن ابن أخیك یطرد عنه موالینا وحلفاء نا ، فإنما هم عبیدنا وعسفاؤنا ، (۱) کان أعظم فی صدرونا ، وأطوع له عندنا ، وأدنی لاتباعنا إیاه ، وتصدیقنا له ! قال : فأتی أبوطالب النبی صلی الله علیه وسلم فحدثه بالذی کلموه به ، فقال عمر بن الحطاب : لو فعلت ذلك ، علیه وسلم فحدثه بالذی کلموه به ، فقال عمر بن الحطاب : لو فعلت ذلك ، حتی تنظر ما الذی یریدون ، و إلام یصیرون من قولم ؟ فأنزل الله تعالی ذکره هذه الآیة : « وأندر به الذین یخافون أن یحشروا إلی ربهم لیس لهم من دونه ولی ولا شفیع لعلهم یتقون ، ولا تطرد الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی یریدون وجهه » إلی قوله : « ألیس الله بأعلم بالشاکرین » ، قال : وکانوا : بلال ، وعمار ابن یاسر ، وسالم مولی أبی حذیفة ، وصبیح مولی أسید = (۲) ومن الحلفاء : ابن

وأبوه « شريح بن هانىء بن يزيد الحارثى » ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وروى عن أبيه ، وعمر ، وعل ، وبلال ، وسعد ، وأبى هريرة ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الكوفة . مترجم فى التهذيب .

و « سعد » هو « سعد ين أبي وقاص » ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان في المطبوعة والمخطوطة : « سعيد » ، وهو خطأ .

وهذا الحبر رواه مسلم في صحيحه ١٥ : ١٨٧ من طريقين ، من طريق سفيان ، عن المقدام ابن شريح = وعن طريق إسرائيل ، عن المقدام .

ورواه ابن ماجة فى سننه ص ١٣٨٣ رقم : ٤١٢٨ ، من طريق قيس بن الربيع ، عن المقدام بن شريح ، بمثله ، بغير هذا اللفظ .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ١٣ ، وزاد نسبته لأحمد ، والفريابى ، وعبد بن حميد ، والنسائى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن حبان ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، والحاكم ، وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهق فى الدلائل .

⁽١) ﴿ العسفاء ﴾ جمع ﴿ عسيف ﴾ ، وهو العبد ، والأجير المستهان به .

⁽ ٢) في المطبوعة : «وكافوا بلالا . . . وسالما . . . وصبيحا ۽ ، بالنصب ، كما في الدر

۱۲۹/۷ مسعود ، والمقداد بن عمرو ، ومسعود بن القارى ، وواقد بن عبد الله الحنظلى ، وعمرو بن عبد عمرو ذو الشهالين ، ومرثد بن أبى مرثد = وأبو مرثد ، من غى ، حليفُ حمزة بن عبد المطلب = وأشباههم من الحلفاء . ونزلت فى أئمة الكفر من قريش والموالى والحلفاء : « وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا » الآية . فلما نزلت ، أقبل عمر بن الحطاب فاعتذر من مقالته ، فأنزل الله تعالى ذكره : «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنافقل سلام عليكم»،الآية . (1)

۱۳۲۵ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد ، قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم : إنى أستحيى من الله أن يرانى مع سلمان وبلال وذويهم ، (٢) فاطردهم عنك ، وجالس فلانا وفلانا ! قال فنزل القرآن : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » فقرأ ، حتى بلغ : « فتكون من الظالمين إلا أن تطردهم . بغض ببعض ليقولوا أهؤلاء من الظالمين إلا أن تطردهم . ثم قال : « وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين » . ثم قال : وهؤلاء الذين أمروك أن تطردهم ، فأبلغهم منى السلام ، وبشرهم وأخبرهم أنى قد غفرت لهم ! وقرأ : « وإذا جاءك الذين يؤمنون

المنثور ، وابن كثير ، ولكن الذي في المخطوطة هو الصواب الجيد . هذا إن صح أن هذه الرواية هي الصواب ، وإبن كثير ، ولكن الذي الإصابة ، في ترجمة «صبيح» هذا وفيه : «عن حجاج ، عن ابن جريح ، وفيه : كانوا ثلاثة ، عمار بن باسر ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وصبيح » . فإن صح هذا ، كان خطأ قوله « بلال » ، وإنما صوابه « ثلاثة » ، ولكنني لا أستطيع أن أرجح ذلك الآن .

⁽۱) الأثر : ۱۳۲۹ – «مسعود بن القاری » ، هو «مسعود بن ربیعة بن عمرو القاری » ، نسبة إلى « القارة » ، وهو حلیف بنی زهرة .

و «واقد بن عبد الله الحنظل التميمي» ، حليف بني عدى بن كعب .

و « عمرو بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي » ، « ذو الشهالين » ، حليف بني زهرة . وقد روى أن عماراً قال : « كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم أضبط : ذو الشهالين ، وعمر ابن الحطاب ، وأبوليل » ، و « الأضبط » : الذي يعمل بيديه جميعاً .

⁽۲) قوله : « وذويهم » يمنى : أصحابهم وأشباههم ، وقد أسلفت في الحزه ۳ : ۲٦١ ، تعليق : ۲ ، أن النحاة كلاماً كثيراً ، ودعوى أن إضافة « ذو » إلى الضمير ، يكون في ضرورة الشعر ، وقلت إنه أتى في النشر قديماً ، وهذا الخبر من أدلة ما قلت .

بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ، ، فقرأ حتى بلغ : « وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل الحجرمين ، ، قال : لتعرفها .

. . .

واختلف أهل التأويل في الدعاء الذي كان هؤلاء الرَّهط ، الذين بهي الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم عن طردهم، يدعون رَّبهم به .

فقال بعضهم : هي الصلوات الخمس . (١)

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۶۳ - حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنى معاوية ابن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس قوله: «ولا تطردالذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يعنى : الصلاة المكتوبة .

۱۳۲۱۷ — حدثنا المنبي قال ، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا حماد ، عن أبي حمزة ، عن إبراهيم في قوله : «يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » ، قال : هي الصلوات الحمس الفرائض. ولو كان ما يقول القُصاً ص ، (٢) هلك من لم يجلس إليهم .

١٣٢٦٨ – حدثنا هناد بنالسرى وابن وكيع قالا ، حدثنا ابن فضيل ،

⁽١) في المطبوعة : ﴿ الصلواتِ المكتوبة ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة ."

⁽ Y) كان فى المطبوعة والمخطوطة : «ولو كان يقول القصاص » باسقاط «ما » وهو خطأ . « القصاص » جمع «قاص » ، وهو الذى يتصدر فى مسجد أو غيره ، ثم يأخذ يعظ الناس ، ويذكرهم بأخبار الماضين ، فربما دخل قصصه الزيادة والنقصان، ولذلك جاء فى الحديث : « القاص ينتظر المقت » . وفى الحديث : أو إن بنى إسرائيل لما قصوا هلكوا » ، يعنى : لما تزيدوا فى الحبر والحديث وكذبوا ، وهذا من شر الفعل ، ولكن ما دخلت فيه بنو إسرائيل فعذبهم اقد وأهلكهم به ، وخلناه نحن سعياً ، فعاقبنا اقد بشتات أمرنا ، وضعف علمائنا ، وذهاب هيبتنا من صدور أعدائنا .

ثم انظر الأثر التالي رتم : ١٣٢٧٠ ، والأثر : ١٣٢٧٧ ، ١٣٢٨٢

عن الأعمش ، عن إبراهيم : « ولا تطود الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » ، قال : هي الصلاة .

۱۳۲۹۹ — حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى » ، الصلاة المفروضة ، الصبح والعصر .

استن الجعنى قال ، أخبرنى محمد بن موسى بن عبد الرحمن الكندى قال ، حدثنا حسين الجعنى قال ، أخبرنى حمزة بن المغيرة ، عن حمزة بن عيسى قال : دخلت على الحسن فسألته فقلت : يا أبا سعيد ، أرأيت قول الله : ﴿ وَٱصْبِر ْ نَفْسَكَ مَعَ اللَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ْ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِي ۗ ﴾ ، [سورة الكهف : ٢٨] ، أهم هؤلاء القدُصّاص ؟ قال : لا ، ولكنهم المحافظون على الصلوات في الجماعة . (١)

۱۳۲۷۱ — حدثنی محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى = وحدثنی الحارث قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا ورقاء = جميعاً ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قول الله: (الذین یدعون ربهم بالغداة والغشی » ، قال : الصلاة المکتوبة .

۱۳۲۷۲ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : (يدعون ربهم بالغداة والعشي ، ، قال : يعبدون ربهم = (بالغداة والعشي ، ، يعني الصلاة المفروضة .

r./v

۱۳۲۷۳ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن

⁽۱) الأثر : ۱۳۲۷۰ - «محمد بن موسى بن عبد الرحمن الكندى » ، شيخ الطبرى ، لم أجد له ذكراً . وكان في المطبوعة هنا «موسى بن عبد الرحمن الكندى » ، غير ما في المخطوطة ، وحذف «محمد بن » ، وهذا تصرف معيب قبيح .

و « حسين الجعني » ، هو « حسين بن على بَن الوليد الجعني » ، مضى مراراً كثيرة ، وكان في الطبوعة : « حسن الجعني » ، وهو خطأ محض .

و وحمزة بن المنيرة بن نشيط المحزوم ، العابد ، مغى برقم : ١٨٤ .

وأما « حمزة بن عيسي» ، فلم أجد في الرواة من يسمى بذلك ، وأرجح أن الناسخ أخطأ ، فأعاد كتابة « حمزة » ، فاختلط الاسم ، فلا يصححه إلا أن يوجد في مكان آخر .

قتادة قوله : ﴿ وَأُصْبِرُ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِيُّ ﴾ [سورة الكهف : ٢٨] ، هما الصلاتان : صلاة الصبح وصلاة العصر .

۱۳۲۷٤ – حدثنى ابن البرقى قال، حدثنا ابن أبى مريم قال ، حدثنا يحيى بن أيوب قال ، حدثنا محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن عبد الله بن عرفى هذه الآية : ﴿ وَأُصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْمَشِيُّ ﴾ الآية ، إنهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة . (١)

۱۳۲۷ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد وإبراهيم: ﴿ وَأُصْبِر ۚ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمُ الْفَدَاةِ وَالْمَشِيُّ ﴾، قالا: الصلوات الحمس.

۱۳۲۷٦ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله .

۱۳۲۷۷ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى » ، قال : المصلين المؤمنين ، بلال وابن أم عبد = قال ابن جريج ، وأخبرنى عبد الله ابن كثير ، عن مجاهد قال : صليت الصبح مع سعيد بن المسيب ، فلما سلم الإمام ابتدر الناس القاص ، فقال سعيد : ما أسرع بهم إلى هذا المجلس ! (٢) قال مجاهد : فقلت يتأولون ما قال الله تعالى ذكره . قال : وما قال ؟ قلت : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى » ، قال : وفي هذا ذا ؟ إنما ذاك في الصلاة التي انصرفنا عنها الآن ، إنما ذاك في الصلاة .

⁽١) الأثر : ١٣٢٧٤ – خرجه السيوطي في الدر المنثور ؛ ٢١٩ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

وهذا إسناد صحيح .

⁽٢) فى المطبوعة : وما أسرعهم إلى هذا المجلس» ، وفى المخطوطة : هما أسرع إلى هذا المجلس» ، فرأيت أن يكون الصواب ما أثبت .

١٣٢٧٨ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا وكيع ، عن أبيه ، عن منصور ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال : الصلاة المكتوبة . (١)

١٣٢٧٩ ـ حدثنا المثنى قال ، حدثنا إسحق قال، حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر قال : هي الصلاة .

۱۳۲۸۰ ــ حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا وكيع ، عن أبيه ، عن إسرائيل ، عن عامر قال: هي الصلاة .

۱۳۲۸۱ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » ، يقول : صلاة الصبح وصلاة العصر .

١٣٢٨٢ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن عام المحاهد قال : صلى عبد الرحمن بن أبي عرة في مسجد الرسول ، فلما صلى قام فاستند إلى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فانثال الناس عليه ، فقال : يا أيها الناس ، إليكم ! فقيل : يرحمك الله ، إنما جاؤوا يريدون هذه الآية : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) ، [سورة الكهف: ٢٨]. فقال : وهذا مُعنى بهذا ! إنما هو في الصلاة . (٢)

⁽١) الأثر : ١٣٢٧٨ – «عبد الرحمن بن أبي عمرة بن محصن بن ثعلبة الأنصارى» ، روى عن أبيه، وعثمان بن عفان ، وعبادة بن الصامت . قال ابن سعد : « كان ثقة كثير الحديث، مترجم في التهذيب . وسيأتي هذا الأثر مطولا برقم : ١٣٢٨٢ .

⁽٢) الأثر : ١٣٢٨٦ - هو مطول الأثر السالف رقم : ١٣٢٧٨ . وقوله: « انثال عليه الناس » : تتابعوا عليه وتقاطروا من كل ناحية .

وهذا الخبر ، دليل على صحة معرفة أثمتنا السالفين محق دينهم ، وحق كتابهم المنزل عليهم من ربهم = ودليل أيضاً على فساد ما وقع فيه علماؤنا وكتابنا ، ومن تعرض منا لكتاب الله بالهوى ، حتى صار هذا المرفوض الذى رفضه الأثمة ، حجة يستدل بها الجهال من الصوفية وأهل المخرقة بالولايات وادعاء الكرامات . فاللهم باعد بيننا وبين الجهالة ، واحملنا على سواء السبيل .

هذا وهذه الأخبار التي ذكرها هنا ، وفسر فيها آية سورة الكهف : ٢٨ ، لم يرو أكثره في تفسير «سورة الكهف» ، وهذا باب من أبواب اختصار أبي جعفر تفسيره هذا .

وقال آخرون: هي الصلاة، ولكن القوم لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد هؤلاء الضعفاء عن مجلسه، ولا تأخيرهم عن مجلسه، وإنما سألوه تأخيرهم عن الصف الأول، حتى يكونوا وراءهم في الصف .

ذكر من قال ذلك :

الم ١٣٢٨٣ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وكذلك فتنا بعضهم ببعض » الآية ، فهم أناس كانوا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم من الفقراء ، فقال أناس من أشراف الناس : نؤمن لك، وإذا صلينا فأخّر هؤلاء الذين معك فليصلّوا خلفنا !

وقال آخرون : بل معنى ﴿ دعائهم ﴾ كان ، ذكرُهم الله تعالى ذكره .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۸٤ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي = وحدثنا هناد قال، حدثنا وكيع = ، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قوله: « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، ، قال: أهل الذكر.

٣٢٨٥ -- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن منصور : ﴿ وَلَا تَطْرِدُ اللَّهِ عَلَى مَنْ مَنْ مَنْ وَلَا تَطْرِدُ اللَّذِينَ يَدْعُونُ رَبِّهُمُ بِالْغَدَاةُ وَالْعَشَّى ﴾ ، قال : هم أهل الذكر .

١٣٢٨٦ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن ١٣١/٧ إبراهيم : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى » ، قال : لا تطردهم عن الذكر .

وقال آخرون : بل كان ذلك ، تعلُّمهم القرآن وقراءته .

• ذكر من قال ذلك:

311(07)

۱۳۲۸۷ – حدثنی المثنی قال: حدثنا إسحق قال ، حدثنا وكيع ، عن إسرائيل، عن جابر ، عن أبی جعفر قوله: ﴿ وَأُصْبِر ۚ نَفْسَكَ مَمَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ إِلَّهُمَ اللَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ إِلْفَدَاةِ وَالْمَشِيّ ﴾ [سورة الكهف: ٢٨] ، قال: كان يقرثهم القرآن، من الذي يَــُقَصُ على النبي صلى الله عليه وسلم ؟! (١)

وقال آخرون : بل عني بدعائهم رّبهم ، عبادتهم إياه .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۸۸ – حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا عبيد ابن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله : « يدعون ربهم بالغداة والعشى » ، قال : يعنى : يعبدون ، ألا ترى أنه قال : ﴿ لَا جَرَ مَ أَنَّا تَدْعُونَنِي إلَيْهِ ﴾ ، [سورة غافر : ٣٤] ، يعنى : تعبدون . (٢)

⁽¹⁾ في المطبوعة : «قال كان يقرئهم القرآن الذي صلى الله عليه وسلم » حذف من المخطوطة ما أثبته : «من الذي يقص على » ، ثم وصل الكلام ، فأساء وخان وأفسد ! ! وهذا الكلام جملتان منفصلتان ، الأولى : «كان يقرئهم القرآن » والأخرى الاستفهام : «من الذي يقص على الذي صلى الله عليه وسلم » ، وكلتاهما رد على من تأول الآية ، على أنها مراد بها القصاص وهم الوعاظ ، كا يظهر من الآثار : ١٣٢٦٧ ، ١٣٢٧٠ ، ١٣٢٧٧ ، ١٣٢٨٠، وأن الذي صلى الله عليه وسلم كان يقرى ه هؤلاء القرآن، فأمر أن يصبر نفسه معهم . ولو كان مراداً بالآية القصاص ، لكان الذي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم ! فلذك قال : «من الذي يقص على الذي صلى الله عليه وسلم ! » ، أى : من هذا الذي يعظ رسول الله ويذكره بالله و بأيام الله ؟ !

وهذه حجة مبينة في فساد من تأول الآية على غير الوجه الصحيح الذي أجمعت عليه الحبجة . (٢) هكذا جاءت الآية في المخطوطة والمطبوعة ، وأنا أكاد أقطع بأن ذلك خطأ ، من سهو راو أو سهو من أبي جعفر نفسه ، وأرجع أنه أراد آية «سورة غافر» : ٦٦

 [﴿] قُلْ إِنَّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونَ أَلَهِ ﴾
 أما الآية الى استبدل بها ، فلا يستقيم أن يكون الدعاء فيها بمنى العبادة .

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره مهى نبيه عمداً صلى الله عليه وسلم أن يطر د قوماً كانوا يدعون ربيم بالغداة والعشى، و الدعاء لله ، يكون بذكره وتمجيده والثناء عليه قولا وكلاما = وقد يكون بالعمل له بالجوار - الأعمال التي كان عليهم فرضها، وغيرها من النوافل التي ترضى عن العامل له عابد م بما هو عامل له . (۱) وقد يجوز أن يكون القوم كانوا جامعين هذه المعانى كلها ، فوصفهم الله بذلك بأنهم يدعونه بالغداة والعشى ، لأن الله قد المعانى كلها ، فوصفهم الله بذلك بأنهم يدعونه بالغداة والعشى ، لأن الله قد سمى و العبادة ، ودعاء ، ، فقال تعالى ذكره : ﴿ وَقَالَ رَبُكُم مُ الْدُعُونِي أُسْتَجِب المعادة ما الله بندلك بأنهم عبادي سيذخُلُونَ جَهَمً مَ دَاخِرِينَ ﴾ ،

ولا قول أولى بذلك بالصحة ، من وصف القوم بما وصفهم الله به: من أنهم كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشى ، فيعمنون بالصفة التى وصفهم بها ربهم ، ولا يخصنون مها بشىء دون شىء .

فتأويل الكلام إذاً: يا محمد، أنذر بالقرآن الذى أنزلته إليك ، الذين يعلمون أنهم إلى ربهم محشورون = فهم من خوف ورودهم على الله الذى لا شفيع لم من دونه ولا نصير ، فى العمل له دائبون (٢) = إذ أعرض عن إنذارك واستاع ما أنزل الله عليك المكذبون بالله واليوم الآخر من قومك ، استكباراً على الله = ولا تطردهم ولا تقصيم ، فتكون ممن وضع الإقصاء فى غير موضعه ، فأقصى وطرد من لم يكن له تقديمه بقر به وإدناؤه ، فإن الذين من لم يكن له تقديمه بقر به وإدناؤه ، فإن الذين بيتك عن طردهم هم الذين يدعون ربهم فيسألونه عفوه ومغفرته بصالح أعمالم ، ميتك عن طردهم من فرائضه ، وفوافل تطوعهم ، وذكرهم إياه بألسنتهم بالغداة وأداء ما ألزمهم من فرائضه ، وفوافل تطوعهم ، وذكرهم إياه بألسنتهم بالغداة

⁽١) فى الطبوعة والمخطوطة : والتى ترضى والعامل له عابده » ، وهو لا يستقيم ، وكأن صواب ما أثبت

⁽٢) في الطبوعة والمخطوطة : ﴿ دَا مُمَونَ ﴾ ، وأرجح أن الذي أثبت هو الصواب .

والعشى ، يلتمسون بذلك القربة إلى الله ، والدنو من رضاه = « ما عليك من حسابهم من شيء عهى، يقول : ما عليك من حساب ما رزقتهم من الرزق من شيء = وما عليهم من حساب ما رزقتك من الرزق من شيء = و فتطردهم » ، حذار عاسبتي إياك بما حوالتهم في الدنيا من الرزق .

وقوله : « فتطردهم » ، جواب لقوله : « ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء » .

وقوله : « فتكون من الظالمين ، جواب لقوله : « ولا تطرد الذين يدعون رجهم ».

القول في تأويل قوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوۤا أَهَدَوُلُآ مَنَ اللهُ بِأَعْلَمَ لِيَّا أَلَبْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ لِيَّا أَلَبْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ لِيَّا أَلْبُسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِأَلْشَاكِرِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : یعنی تعالی ذکره بقوله : « وکذلك فتنا بعضهم ببعض » ، وکذلك اختبرنا وابتلینا، کالذی : ــ

١٣٢٨٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر = وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر =، عن قتادة : (وكذلك فتنا بعضهم ببعض » ، يقول : ابتلينا بعضهم ببعض .

۱۳۲/۷ وقد دللنا في مضى من كتابنا هذا على معنى « الفتنة » ، وأنها الاختبار والابتلاء ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

⁽١) انظر تفسير والفتنة ، فيها سلف ص : ٢٩٧ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

و إنما فتنة الله تعالى ذكره بعض خلقه ببعض ، مخالفتُه بينهم فيا قسم لهم من الأرزاق والأخلاق ، فجعل بعضاً غنيًّا وبعضاً فقيراً ، وبعضاً قويبًّا، وبعضاً ضعيفاً ، فأحوج بعضهم إلى بعض ، اختباراً منه لهم بذلك .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وكذلك فتنا بعضهم ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وكذلك فتنا بعضهم بعض » ، يعنى أنه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء ، فقال الأغنياء للفقراء : «أهؤلاء من الله عليهم من بيننا » ، يعنى : هداهم الله . وإنما قالوا ذلك استهزاء وستُخرياً . (١)

وأما قوله: « ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا»، يقول تعالى: اختبرنا الناس بالغلى والفقر، والعز والذل، والقوة والضعف، والحدى والضلال، كى يقول من أضله الله وأعماه عن سبيل الحق، للذين هداهم الله ووفقهم: وأهؤلاء من الله عليهم ، بالحدى والرشد، وهم فقراء ضعفاء أذلاء (٢) = « من بيننا »، ونحن أغنياء أقوياء ؟ استهزاء "بهم ، ومعاداة "للإسلام وأهله .

يقول تعالى ذكره: وأليس الله بأعلم بالشاكرين ، وهذا منه تعالى ذكره إجابة لمؤلاء المشركين الذين أنكروا أن يكون الله هدى أهل المسكنة والضعف للحق ، وخلم عنه وهم أغنياء = وتقرير للم : أنا أعلم بمن كان من خلق شاكراً فعمتى ، بمن هو لها كافر . فنى على من منتئت عليه مهم بالهداية ، جزاء شكره

⁽¹⁾ في المطبوعة : ومخرية ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٢) أنظر تقسير والمنء فيا سلف ٧ : ٣٦٩ : ٧١ .

إياى على نعمتى ، وتخذيلى من خذلت منهم عن سبيل الرشاد ، عقوبة كفرانه إياى نعمتى ، لا لغنى الغنى منهم ولا لفقر الفقير ، لأن الثواب والعقاب لا يستحقه أحد " إلا جزاء" على عمله الذى اكتسبه ، لا على غناه وفقره ، لأن الغنى والفقر والعجز والقوة ليس من أفعال خلقى .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِنَا يَالِنَنَا فَقُلْ سَلَمْ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْدِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُ وَ بِنَا يَفْدِهِ كُوْمَ وَأَصْلَحَ مَنْ عَمِلَ مِن بَعْدِهِ كَ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَ عَلَىٰ مِن بَعْدِهِ كَ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَ عَمْلُ مِن بَعْدِهِ كَ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَ عَمْلُ مِن بَعْدِهِ كَ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ وَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آ)

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى الذين عنى الله تعالى ذكره بهذه الآبة .

فقال بعضهم : عنى بها الذين نهى الله نبيَّه عن طردهم . وقد مضت الرواية بذلك عن قائليه . (١)

وقال آخرون : عنى بها قوماً استفتوا النبي صلى الله عليه وسلم فى ذنوب أصابوها عظام ، فلم يؤيسهم الله من التوبة .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۹۱ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا سفيان ، عن مجمع قال ، سمعت ماهان قال : جاء قوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد أصابوا ذنوباً عظاماً . قال ماهان : فما إخاله رد عليهم شيئاً . قال : فأنزل

⁽١) انظر ما سلف رقم : ١٣٢٥٨ ، وما بعده .

الله تعالى ذكره هذه الآية : • وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ، ، الآية . (١)

۱۳۲۹۲ — حدثنا هناد قال ، حدثنا قبيصة، عن سفيان ، عن مجمع ، عن ماهان : أن قوماً جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد ، إنا أصبنا ذنوباً عظاماً ! فما إخاله رد عليهم شيئاً ، فانصرفوا فأنزل الله تعالى ذكره : و إذا جاك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة » . قال : فل عاهم فقرأها عليهم . (1)

۱۳۲۹۳ – حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن مجمع التميمي قال ، سمعت ماهان يقول : فذكر نحوه . (١)

وقال آخرون: بل عُنى بها قوم من المؤمنين كانوا أشاروا على النبى صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين نهاه الله عن طردهم ، فكان ذلك منهم خطيئة ، فغفرها الله لهم وعفا عنهم ، وأمر نبيته صلى الله عليه وسلم إذا أتوه أن يبشرهم بأن ١٣٣/٧ قد غفر لهم خطيئتهم التى سلفت منهم بمشورتهم على النبى صلى الله عليه وسلم بطرد القوم الذين أشاروا عليه بطردهم . وذلك قول عكرمة وعبد الرحمن بن زيد ، وقد ذكرنا الرواية عنهما بذلك قبل .(٢)

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال فى ذلك عندى بتأويل الآية ، قول من قال : المعنيُّون بقوله : « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم » ، غير الذين على الله النبيّ صلى الله عليه وسلم عن طردهم . لأن قوله : « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا » ، خبر مستأنّف بعد تقضّى الخبر عن الذين نهى الله نبيه صلى الله يؤمنون بآياتنا » ، خبر مستأنّف بعد تقضّى الخبر عن الذين نهى الله نبيه صلى الله

 ⁽۱) الآثار : ۱۳۲۹۱ – ۱۳۲۹۳ – «سفیان» هو : ابن عینیة .

و « مجلع » ، هو « مجمع بن صمعان » أبو حمزة القيمى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٧١٠ . و « ماهان » الحنني ، أبو سالم الأعور العابد ، مضى برقم : ٢٢٢٦ .

⁽٢) انظر ما سلف رقم : ١٣٢٦٤ ، ١٣٢٦٠ .

عليه وسلم عن طردهم . ولو كانوا هم ، لقيل : « و إذا جاؤوك فقل سلام عليكم » . وفي ابتداء الله الخبر عن الأولين ، ما ينبىء عن أنهم غيرُهم .

فتأويل الكلام إذا = إذ كان الأمر على ما وصفنا =: وإذا جاءك، يا محمد، القوم ألذين يصد قون بتنزيلنا وأدلتنا وحججنا ، فيقرون بذلك قولا وعملا ، مسترشديك عن ذنوبهم التي سلفت منهم بيني وبينهم ، هل لهم منها توبة ، فلا تؤيسهم منها ، وقل لهم : «سلام عليكم » ، أمننة الله لكم من ذنوبكم ، أن يعاقبكم عليها بعد توبتكم منها (۱) = «كتب ربكم على نفسه الرحمة » ، يقول: قضى ربكم الرحمة بخلقه (۲) = «أنه من عل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه خفور رحم » .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك :

فقرأته عامة قرأة المدنيين: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْسَكُمْ سُوءاً ﴾، فيجعلون وأن ۗ منصوبة على الترجمة بها عن والرحمة = ﴿ ثُمُ تَابَ مِنْ بَعْدُهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ وَرَحِيمٌ ﴾ ، على اثتناف و إنه ، بعد والفاء ، فيكسرونها ، ويجعلونها أداة لا موضع لها ، بمعنى : فهو له غفور رحم = أو : فله المغفرة والرحمة . (٣)

وقرأهما بعض الكوفيين بفتح و الألف ، مهما جميعاً ، ، بمعنى : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحَة) = ثم ترجم بقوله : ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَلِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ) ، عن الرحمة ، ﴿ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ، فيعطف بو أنه ، الثانية على وأنه ، الأولى ، ويجعلهما اسمين منصوبين على ما بينت . (1)

⁽١) انظر تفسير «سلام» فيها سلف ١٠ : ١٤٥ ، ومادة (سلم) في فهارس اللغة .

⁽٢) افظر تفسير وكتب ، فيما سلف ص : ٢٧٣ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر معاقى القرآن الفراء ١ : ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

⁽٤) انظر ما قاله أبو جعفر في بيان هذه القراءة فيما سلف ص : ٢٧٨ – ٢٨٠

وقرأ ذلك بعض المكيين وعامة قرأة أهل العراق من الكوفة والبصرة: بكسر والألف ، من وإنه ، و وإنه ، على الابتداء ، وعلى أنهما أداتان لا موضع لهما . (1)

قال أبو جعفر : وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب ، قراءة من قرأهما بالكسر : ﴿ كُتَبَ رَبِّكُمْ قَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ ﴾ ، على ابتداء الكلام ،وأن الحبر قد انتهى عند قوله : ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة » ، ثم استؤنف الحبر عما هو فاعل تعالى ذكره بمن عمل سوءاً بجهالة ثم تاب وأصلح منه .

ومعنى قوله: و إنه من عمل منكم سوءاً بجهالة » ، إنه من اقترف منكم ذنباً فجهل باقترافه إياه (٢) = ثم تاب وأصلح = و فإنه غفور" ، لذنبه إذا تاب وأناب ، وراجع العمل بطاعة الله ، وترك العود إلى مثله ، مع الندم على ما فرط منه = و رحيم » ، بالتاثب أن يعاقبه على ذنبه بعد توبته منه .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

١٣٢٩٤ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن عثمان ، عن مجاهد : ومن عمل منكم سوءاً بجهالة ، ، قال : من جهال : أنه لا يعلم حلالاً من حرام ، ومن جهالته ركب الأمر .

۱۳۲۹۰ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو خالد، عن جويبر ، عن الضحاك ، مثله .

١٣٢٩٦ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن ليث، عن مجاهد :

(١) انظر معاتى القرآن الفراء ١ : ٣٣٧ ، ٣٣٧ .

(٢) انظر تفسير والجهالة ، فيها سلف ٨ : ٨٩ - ٩٣ ، وهو بيان جيد جداً .

يعملون السوء بجهالة ، قال : من عمل بمعصية الله ، فذاك منه جهل حتى يرجع .

184/4

۱۳۲۹۷ – حدثنی الحارث قال، حدثنا عبد العزیز قال ، حدثنا بکر ابن خنیس، عن لیث ، عن مجاهد فی قوله : « من عمل منکم سوءاً بجهالة » ، قال : کل من عمل بخطیئة فهو بها جاهل . (۱)

۱۳۲۹۸ – حدثنی الحارث قال ، حدثنا عبد العزیز قال ، حدثنا خالد ابن دینار أبو خلدة قال : كنا إذا دخلنا على أبى العالية قال : ﴿ و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ، . (٢)

اَلْقُولُ فِي تَأْوِيلُ قُولُهُ ﴿ وَكَذَّالِكَ نَفُصَّلِ ٱلْأَيَّاتِ وَلِنَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : « وكذلك نفصل الآيات » ، وكما فصلنا لك فى هذه السورة من ابتدائها وفاتحتها ، يا محمد ، إلى هذا الموضع ، حجتنا على المشركين من عبدة الأوثان، وأدلتنا ، وميتزناها لك وبيتناها، كذلك نفصًل لك أعلامنا وأدلتنا فى كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل

⁽¹⁾ الأثر: ١٣٢٩٧ - وبكر بن خنيس الكونى و العابد ، يروى عن ليث بنأبي سليم ، وعبد الرحمن بن زياد ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعطاء بن أبي رباح . قال ابن على : و وهو ممن يكتب حديثه ، ويحدث بأحاديث مناكبر عن قوم لابأس بهم ، وهو نفسه رجل صالح ، إلا أن الصالحين يشبه عليهم الحديث ، وربما حدثوا بالتوم ، وحديثه في جملة الضعفاء ، وليس عن يحتج بحديثه » ، وقيل فيه ما هو أشد . مترجم في التهذيب .

 ⁽٢) الأثر : ١٣٢٩٨ - و خالد بن دينار النيمي السمدي ، و أبو خلدة ، ثقة ،
 مضى برفيم : ٤٤ ، ١٢٣٩٩ .

غيرهم ، فنبينها لك ، حتى يبين حقه من باطله ، وصيحه من سقيمه .

واختلفت القرأة في قراءة قوله : ﴿ ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ .

فقرأ ذلك عامة قرأة أهل المدينة: ﴿ وَلِدَسْدَبِينَ ﴾ بالتاء ﴿ سَدِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ بنصب ﴿ السبيل ، على أن ﴿ تستبين ، خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، كأن معناه عندهم : ولتستبين ، أنت يا محمد ، سبيل المجرمين .

وكان ابن زيد يتأول ذلك : ولتستبين ، أنت يا محمد ، سبيل المجرمين الذين سألوه طردهم عنه من أصحابه .

۱۳۲۹۹ – حدثنی یونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زید :
 ولتستبین سبیل المجرمین ، ، قال : الذین یأمرونك بطرد هؤلاء .

وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين : ﴿ وَلِدَسْدَبِينَ ﴾ بالتاء ﴿ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ بالتاء ﴿ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ برفع • السبيل • ، على أن القصد للسبيل ، ولكنه يؤنثها = وكأن معنى الكلام عندهم : وكذلك نفصل الآيات ، ولتتضح لك وللمؤمنين طريق المجرمين .

وقرأ ذلك عامة قرأة أهل الكوفة: ﴿ وَلِيَسْنَمِينَ ﴾ بالياء ﴿ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ بالياء ﴿ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ برفع و السبيل ، على أن الفعل للسبيل ، ولكنهم يذكرونه = ومعنى هؤلاء فى هذا الكلام، ومعنى من قرأ ذلك بالتاء فى : « ولتستبين » ورفع « السبيل »، واحد " ، وإنما الاختلاف بينهم فى تذكير « السبيل » وتأنيثها . (١)

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين بالصواب عندى في « السبيل » الرفع ، لأن الله تعالى ذكره فصَّل آياته في كتابه وتنزيله ، ليتبين الحقَّ بها من الباطل جميع من خوطب بها ، لا بعض دون بعض .

⁽١) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٧٧ .

140/4

ومن قرأ « السبيل » بالنصب ، فإنما جعل تبيين ذلك محصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما القراءة فى قوله: ﴿ ولتستبين ﴾ ، فسواء قرئت بالناء أو بالياء ، لأن من العرب من يذكر ﴿ السبيل ﴾ = وهى تميم وأهل نجد = ومهم من يؤنث ﴿ السبيل ﴾ = وهم أهل الحجاز . وهما قراءتان مستفيضتان فى قرأة الأمصار ، ولغتان مشهورتان من لغات العرب ، وليس فى قراءة ذلك بإحداهما خلاف لقراءته بالأخرى ، ولا وجه لاختيار إحداهما على الأخرى = بعد أن يرفع ﴿ السبيل ﴾ = للعلة التى ذكرنا . (١)

وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله : « نفصل الآيات » قال أهل التأويل .

الثنى قال، حدثنا معمر، عن قتادة : « وكذلك نفصل الآيات » ، نبين الآيات .

ا ۱۳۳۰۱ - حدثنى يونسقال ، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى : ونفصل الآيات » ، نبين .

القولَ في تأويل قوله ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ قُل لَا أَتَبِعُ أَهْوَآءَكُمُ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل ، يا محمد ، لهؤلاء المشركين بربتهم من قوميك ، العادلين به الأوثان والأنداد، الذين يدعونك إلى موافقتهم على دينهم وعبادة الأوثان : إن الله نهانى أن أعبد الذين

⁽١) انظر تفسير «السبيل» فيما سلف من فهارس اللغة (سبل) = وتفسير «استبان» في مادة (بين) من فهارس اللغة .

تدعون من دونه ، فلن أتبعكم على ما تدعوني إليه من ذلك ، ولا أوافقكم عليه ، ولا أعطيكم عبية الحق ، وسلكت على غير المدى ، فصرت ضالاً مثلكم على غير استقامة . (١)

- Silver Line of a reason of the same as a silver of

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ إِنَى عَلَىٰ بَيْنَةَ مِنْ رَبِّيْ وَكُذَّ بِنَمْ مِنْ رَبِّيْ وَكُوْ خَيْرُ الْفُصِلِينَ ﴾ ﴿ وَكُذَّ بِنَمْ اللهِ اللهُ ا

قال أبو حفر: يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: «قل »، يا محمد، مؤلاء العادلين برجم، الداعين لك إلى الإشراك يربك = « إنى على بيئة من ربى»، أى إنى على بيئة من ربى»، أى إنى على بيئة من وبي ، يقول : من توحيلت ، وبا أنا عليه من إخلاص عبر ود الله من إخلاص عبر ود الله الله شيء المراك شيء المراك شيء المراك شيء المراك المرك المراك المراك المراك المراك المراك المراك المراك المراك المراك المرك المراك المراك المراك

وكذلك تقول العرب: ﴿ فلان على بينة من هذا الأمر ؛ ، إذا كان على بيان

⁽١) انظر تفسير والنسلال ورفيها سلف من فهارس اللغة (نسلل) . أينا و و العاد

⁽٢) في المليوعة : « توحيده » ، وأثبت ما في المخطوطة .

 ⁽٣) فى المطبوعة : « عبوديته » ، وأثبت ما فى المخطوطة .

منه، (١) ومن ذلك قول الشاعر: ^(١)

أَبَيُّنَةً تَبْغُونَ بَعْدِ . أَغْيَرَافِهِ وَقَوْلِ سُويَدٍ: قَدْ كَفَيْتُكُمُ بِشْرَا (٢)

(وكذبتم به) يقول: وكذبتم أنتم بربكم = و (الهاء) في قوله (به) من ذكر الرب جل وعز = ر ما عندى ما تستعجلون به ، يقول : ما الذى تستعجلون من نقم الله وعذابه بيدى ، ولا أنا على ذلك بقادر . وذلك أنهم قالوا حين بعث الله نبيَّه محمداً صلى الله عليه وسلم بتوحيده ، فدعاهم إلى الله ، وأخبرهم أنه رسوله إليهم : ﴿ عَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرْ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ 'تُبْصِرُونَ } [سورة الأنبياء : ٣]. وقالوا للقرآن : هو أضغاث أحلام . وقال بعضْهم : بل هو اختلاق اختلقه . وقال آخرون : بل محمد شاعر ، فليأتنا بآية كما أرسل الأولون = فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : أجبهم بأن الآيات بيد الله لا بيدك ، وإنما أنت رسول ، وليس عليك إلا البلاغ لما أرسلت به ، وأن الله يقضى الحق فيهم وفيك ، ويفصل به بينك وبينهم ، فيتبين المحقُّ منكم والمبطل (٤) = (وهو خير الفاصلين ، ، أى : وهو خير من بيَّن وميِّز بين المحق والمبطل وأعلمُم ، لأنه لا يقع في حكمه وقضائه حيَّف إلى أحد لوسيلة له إليه ولا لقرابة ولامناسبة ، ولا في قضائه جور ، لأنه لا يأخذ الرشوة فى الأحكام فيجور ، فهو أعدل الحكام وخيرٌ الفاصلين.

وقد ذكر لنا فى قراءة عبد الله : ﴿ وَهُو أَسْرَعُ الْفَاصِلِينَ ﴾ .
١٣٣٠٧ ــ حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير : أنه قال : فى قراءة عبد الله :

⁽١) انظر تفسير «البينة» فيها سلف من فهارس اللغة (بين) .

 ⁽٢) لم أعرف قائله .

⁽٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٩٣ .

⁽٤) انظر تفسير والفصل ين فيا سلف ه : ٣٣٨ .

﴿ يَقْضِي الْحَقُّ وَهُو أَسْرَعُ الفَاصِلِينَ ﴾ .

واختلفت القرأة في قراءة قوله : ﴿ يَقُصُ ۚ الْحَقِّ ﴾ . (١)

فقرأ عامة قرأة الحجاز والمدينة و بعض قرأة أهل الكوفة والبصرة: ﴿ إِن الْحُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ لَقُولَ الله تعالى اللَّهُ يَقُعَلُ الْحَقَّ ﴾، بالصاد، بمعنى والقصص،، وتأوّلوا في ذلك قول الله تعالى ذكره : ﴿ فَيْ نَقُعَلُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ ، [سورة يوسف : ٢]. وذكر ذلك عن أبن عيامي .

۱۳۳۰۳ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : ﴿ نَحْنُ نَقُصُ عَلَا يَ مُ مَالِنَ عَبَاسَ قال : ﴿ يَقْصُ الْحَقِ ، وقال : ﴿ نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَص ﴾

وقرأ ذلك جماعة من قرأة الكوفة والبصرة : ﴿إِنِ الْحُكُمُ إِلَا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ ﴾ بالضاد، من والقضاء ، ، بمعنى الحكم والفصل بالقضاء ، (٢) واعتبروا صحة ذلك بالضاد، من وهو خير الفاصلين ، وأن والفصل ، بين المختلفين إنما يكون بالقضاء لا بالقصَص .

وهذه القراءة عندنا أولى القراء كين بالصواب ، لما ذكرنا لأهليها من العلة .

فعنى الكلام إذا : ما الحكم فيا تستعجلون به ، أيها المشركون ، من عذاب الله وفيا بينى وبينكم ، إلا لله الذى لا يجور فى حكمه ، وبيده الخلق والأمر ، يقضى الحق بينى وبينكم ، وهو خير الفاصلين بيننا بقضائه وحكمه .

⁽١) في الطيوعة والمخطوطة : ﴿ يقضى الحق ﴾ ، وهو سهو هنا ، والصواب ما أثبته .

⁽٢) انظر تقسير وقشي ، فيا سلف ٢ : ١٤٥ ، ١٤٥ ، وسائر فهارس المنة .

القول في تأويل قوله ﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا نَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ لَقُو أَنَّ عِندِي مَا نَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ فَي يَهْ أَعْلَمُ بِٱلطَّلِمِينَ ﴾ ﴿

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يامحمد، لمؤلاء العادلين بربهم الآلهة والأوثان ، المكذبيك فيا جثهم به ، السائليك أن تأتيهم بآية استعجالاً منهم بالعذاب : لو أن بيدى ما تستعجلون به من العذاب = القضى الأمر بيني وبينكم ، ففصل ذلك أسرع الفصل، بتعجيلي لكم ما تسألوني من ذلك وتستعجلونه ، ولكن ذلك بيد الله ، الذي هو أعلم بوقت إرساله على الظالمين ، الذين يضعون عبادتهم التي لا تنبغي أن تكون إلا لله في غير موضعها ، فيعبدون من دونه الآلهة والأصنام ، وهو أعلم بوقت الانتقام منهم ، وحال القضاء بيني وبينهم .

وقد قيل: معنى قوله: « لقضى الأمر بينى وبينكم » ، بذبح الموت . (١)
١٣٣٠٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن جريج
قال : بلغنى فى قوله : « لقضى الأمر » ، قال : ذبح الموت .

وأحسب أن قائل هذا القول، نزع لقوله (٢): ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ تُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾، [سورة مربم ٢٩٠]، فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قصة تدل على معنى ما قاله هذا القائل في « قضاء الأمر » ، (٣) وليس

⁽¹⁾ في المطبوعة «الذبح الموت»، وفي المخطوطة «الذبح الموت»، وآثرت قرامتها كما أثنتها

⁽ Υ) في المطبوعة والمخطوطة α أن قائل هذا النوع نزع α ، وهو كلام عجب ، Υ أظن أبا جعفر يتدانى إلى مثله والصواب ما أثبته بلا شك

⁽٣) رواه أبو جعفر في تفسيره ١٦ ١٦ (بولاق) ، وهو الخبر الذي جاء فيه أنه يجاء . يوم القيامة بالموت كأنه كبش أملح ، فيوقف بير الحنة والنار ، ثم ينادى في أهل الجنة والنار هل

قوله: ولقضى الأمر بينى وبينكم ، من ذلك فى شىء ، وإنما هذا أمر من الله تعالى ذكره نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول لمن استعجله فصل القضاء بينه وبينهم من قوله بآية يأتيهم بها : لو أن العذاب والآيات بيدى وعندى ، لعاجلتكم بالذى تسألونى من ذلك، ولكنه بيد من هو أعلم بما يُصلح خلقه، منتى ومن جميع خلقه .

القول في تأويل قوله ﴿ وَعِندَهُ مِفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَدْلَمُهُ ۗ] إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ ﴾

قال أبو جعفر : يقول : وعند الله مفاتح الغيب . (١)

و « المفاتح » جمع « مفتتَح » ، يقال فيه: « مفتّح » و « مفتّاح » . فن قال : « مفتّح » ، جمعه « مفاتح » ، ومن قال : « مفتاح » ، جمعه « مفاتيح » .

و يعنى بقوله: « وعنده مفاتح الغيب »، خزائن الغيب، كالذي : _

١٣٣٠٥ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

حدثنا أسباط ،عن السدى : « وعنده مفاتح الغيب »، قال، يقول: خزائن الغيب .
١٣٣٠٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن مسعر ، عن عمرو

ابن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن ابن مسعود قال: أعطى نبيتكم كل شيء إلا مفاتح الغيب . (٢)

يعرفونه ، فيقولون : لا ! فيقال : هذا الموت ، ثم يؤخذ فيذبح ، ثم ينادى : يا أهل النار ، خلود فلا موت ، ويا أهل الجنة ، خلود فلا موت .

⁽١) في الطبوعة : «يقول : وعنده مفاتح الغيب » ، والصواب ما في المخطوطة .

 ⁽٢) الأثر : ١٣٣٠٦ - «عبد الله بن سلمة المرادى» ، تايمي ثقة ، من فقهاء الكوفة
 بعد الصحابة . منى برقم : ١٢٣٩٨ .

١٣٣٠٧ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريح ، عن عطاء الحراسانى ، عن ابن عباس : « وعنده مفاتح الخيب » ، قال : هن خمس : ﴿ إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْفَيْثُ ﴾ العيب » ، قال : هن خمس : ﴿ إِنَّ ٱللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْفَيْثُ ﴾ العلى ﴿ إِنَّ ٱللهَ عَلَيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ، [سورة لقمان : ٢٤].

. . .

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام إذاً: والله أعلم بالظالمين من خلقه ، وما هم مستحقُّوه وما هو بهم صانع ، فإن عنده علم ما غاب علمه عن خلقه فلم يطلعوا عليه ولم يدركوه ، ولن يعلموه ولن يدركوه (١) = و ويعلم ما فى البر والبحر» ، يقول : وعنده علم ما لم يغب أيضاً عنكم ، لأن ما فى البر والبحر مما هو ظاهر للعين ، يعلمه العباد . فكأن معنى الكلام : وعند الله علم ما غاب عنكم ، أيها الناس ، مما لا تعلمونه ولن تعلموه مما استأثر بعلمه نفسه ، ويعلم أيضاً مع ذلك جميع ما يعلمه جميعكم ، لا يخنى عليه شيء ، لأنه لا شيء إلا ما يخنى عن الناس أو ما لا يخنى عليهم . فأخبر تعالى ذكره أن عنده علم كل شيء كانويكون ، وما هو كائن مما لم يكن بعد ، وذلك هو الغيب . (١)

144/4

. . .

وهذا خبر صحيح الإسناد ، رواء أحمد في مسنده : ٣٦٥٩ ، انظر شرح أخي السيد أحمد لهذا الحبر هناك .

⁽١) في المطبوعة : «ولم يعلموه ، ولن يدركوه » ، وفي المخطوطة : «ولم يعلموه ولا يدركوه » ، والصواب الدال عليه السياق ، هو ما أثبته .

⁽٢) انظر تفسير «النيب» فيا سلف ص : ٣٧١ تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةً إِلَّا يَسْلَمُهَا وَلَا حَبَّةً فِي طُلْمَتُ اللَّمَ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُبِينٍ ﴾ (فَ كُتُب ِ

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ولا تسقط ورقة "في الصحارى والبرارى ، ولا في الأمصار والقرى ، إلا الله يعلمها = « ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » ، يقول: ولا شيء أيضاً مما هو موجود ، أو مما سيوجد ولم يوجد بعد ، إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ ، مكتوب ذلك فيه ، ومرسوم عدد و مبلغه ، والوقت الذي يوجد فيه ، والحال التي يفني فيها .

و يعنى بقوله : « مبين » ، أنه يبين عن صحة ما هو فيه ، بوجود ما رُسم فيه على ما رُسم . (١)

فإن قال قائل : وما وجه ُ إثباته فى اللوح المحفوظ والكتاب المبين ، ما لا يخفى عليه ، وهو بجميعه عالم لا يُخيَاف نسيانيه ؟

قيل له: لله تعالى ذكره فعل ما شاء. وجائز أن يكون كان ذلك منه امتحاناً منه لحفظ ته، واختباراً للمتوكلين بكتابة أعمالهم، فإنهم فيا ذكر مأمورون بكتابة أعمال العباد، ثم بعرضها على ما أثبته الله من ذلك في اللوح المحفوظ، حتى أثبت فيه ما أثبت كل يوم. وقيل إن ذلك معنى قوله: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِيخُ مَا كُنْتُمُ وَلِهُ مَا كُنْتُمُ مَا كُنْتُمُ مَا كُنْتُمُ مَا كُنْتُمُ مَا كُنْتُم مَا كُنْتُم فيه ما أثبت كل يوم. وقيل إن ذلك معنى قوله: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِيخُ مَا كُنْتُمُ فيه ما أثبت كل يوم. وقيل إن ذلك معنى قوله: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِيخُ مَا كُنْتُم فيه ما أثبت كل يوم. وقيل إن ذلك معنى مولان ذلك لغير ذلك ، مما هو أعلم به ، إمّا بحجة يحتج بها على بعض ملائكته ، وإما على بنى آدم وغير ذلك ، وقله : _

⁽١) أنظر تفسير «مين » فيها سلف من فهارس اللغة (بين) .

۱۳۳۰۸ – حدثنا مالك بن يحيى الحسانى أبو الحطاب قال، حدثنا مالك بن سعير قال ، حدثنا الأعمش ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الله بن الحارث قال : ما فى الأرض من شجرة ولا كمغرز إبرة ، إلا عليها ملك موكل بها يأتى الله بعلمها : يبسها إذا يبست ، (۱) ورطوبتها إذا رَطبت . (۲)

القول في تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَ َّفْكُمُ بِالْلَيْـلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم : وقل لهم ، يا محمد : والله أعلم بالظالمين ، والله هو الذى يتوفى أرواحكم بالليل فيقبضها من أجسادكم = « ويعلم ما جرحتم بالنهار »، يقول : ويعلم ما كسبتم من الأعمال بالنهار .

⁽١) في المطبوعة : «يأتى الله يعلمه يبسها » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب ، وهذا عبث من الناشر .

⁽٢) الأَثْر : ١٣٣٠٨ – « زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحسانى النكرى »، أبو الخطاب، ثقة ، روى له الستة . مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢/١/١٠٥٠ .

هذا ، وقد جاء في المخطوطة وتفسير ابن كثير « زياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب » ، وهو خطأ لا شك فيه ، فإن الذي يروى عن « مالك بن سعير » هو « زياد بن يحيى الحساني ، أبو الخطاب » ، فضلا عن أنه ليس في الرواة من يسمى « زياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب » . و « مالك بن سعير بن الخمس التميمي » ، قال أبو زرعة وأبو حاتم : « صدوق » ، وضعفه أبو داود ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو مترجم في التهذيب ، والبخارى في الكبير ٤ / ١ / ١ / ٣ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٢ / ٢ ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٢ / ٢ ولم يد

و « يزيد بن أبى زياد القرشي الهاشمي » هو مولي « عبد الله بن الحارث » ، مضي مراراً ، اخرها رقم : ١٢٧٤٠ .

و «عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم » ، هو «ببة » ، ثقة ، منى برقم : ١٢٧٤٠ .

وهذا الحبر ، ذكره ابن كثير في تفسيره من طريق ابن أبى حاتم ، عن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن بن المسور الزهري ، عن مالك بن سعير ، بمثله .

وخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ١٥ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ﴾ وأبي الشيخ .

ومعنى « التوفي » ، في كلام العرب استيفاء العدد ، (١) كما قال الشاعر : (٢) إِنَّ بَنِي الْأَدْرَمَ لَيْسُوا مِنْ أَحَدْ وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَّيْشٌ فِي الْمَدَدْ (٢) بمعنى : لم تدخلهم قريش في العدد .

وأما « الاجتراح » عند العرب، فهو عمل الرجل بيده أو رجله أو فمه، وهي « الجوارح » عندهم ، جوارح البدن فيما ذكر عنهم . ثم يقال لكل مكتسب عملاً « جارح »، لاستعمال العرب ذلك في هذه « الجوارح »، ثم كثر ذلك في الكلام حتى قيل لكل مكتبب كسباً ، بأي أعضاء جسمه اكتسب : ﴿ مُجترِح ﴾ . (١٠)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

١٣٣٠٩ - حدثني محمد بن 'لحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى: « وهو الذى يتوفاكم بالايل ويعلم ما جرحتم بالنهار »، أما « يتوفّاكم بالليل » فنى النوم = وأما « يعلم ما جرحتم بالنهار » ، فيقول : ما اكتسبتم من الإثم .

• ١٣٣١ – حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار » ، يعنى : مَا اكتسبتم من الإثم .

⁽۱) انظر تفسیر « التوفی » فیما سلف ۲ : ۵ ، ۲ ، ۲ ، ۹ / ۷۳ : ۹ / ۷۳ : ۲۳۹ : ۱۱/۱۰۰ (۲) هو منظور الوېری .

⁽٣) اللسان (وفى) ، وسيأتى فى التفسير ٢١ : ٦٦ (بولاق) . وكان فى المطبوعة هنا : « إن بني الأدم » ، وفي اللسان « إن بني الأدرد » ، وهما خطأ ، صوابه ما جاء في التفسير بعد . و « بنو الأدرم » هو بنو « تيم بن غالب بن فهر بن مالك » ، وهم من قريش الظواهر ، لا قريش الأباطح .

وهذا الراجز يهجوهم بأن قريشاً أهل الأباطح ، لا يجعلون بني الأدرم (وهم من قريش الظواهر) تمامًا لعددهم ، ولا يستوفُّون بهم عددهم إذا عدوا .

⁽ t) انظر تفسير « الحوارح » و « الاجتراح » فيما سلف ٩ : ٩٤٥ ، ١٤٥ .

۱۳۳۱۱ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور قال ، ۱۳۸۷ حدثنا معمر ، عن قتادة : « ما جرحتم بالنهار ، قال : ما عملتم بالنهار .

١٣٣١٢ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، مثله .

۱۳۳۱۳ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: « وهو الذي يتوفاكم بالليل »، يعنى بذلك نومهم = « ويعلم ما جرحتم بالنهار » ، أى : ما عملتم من ذنب فهو يعلمه ، لا يخبى عليه شيء من ذلك .

۱۳۳۱٤ – حدثنا المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « وهو الذى يتوفاكم بالليل و يعلم ما جرحتم بالنهار » ، قلول : أمّا وفاته إياهم بالليل ، فمنامهم = وأما « ما جرحتم بالنهار » ، فيقول : ما اكتسبتم بالنهار .

قال أبو جعفر : وهذا الكلام وإن كان خبراً من الله تعالى ذكره عن قدرته وعلمه ، فإن فيه احتجاجاً على المشركين به ، الذين كانوا ينكرون قدرته على إحيائهم بعد مماتهم وبعثهم بعد فنائهم . فقال تعالى ذكره محتجاً عليهم : «وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ، يقول : فالذي يقبض أرواحكم بالليل ويبعثكم في المهار لتبلغوا أجلا مسمى ، وأنتم ترون ذلك وتعلمون صحته ، غير منكر له القدوة على قبض أرواحكم وإفنائكم ، مثم رد ها إلى أجسادكم ، وإنشائكم بعد مماتكم ، فإن ذلك نظير ما تعاينون وتشاهدون. وغير منكر لمن قدر على ما تعاينون من ذلك ، القدرة على ما لم تعاينوه . وإن الذي من وم تعاينوه من ذلك ، شبيه ما رأيتم وعاينتم .

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ يَبْمَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى ٓ أَجَلَ ۚ مُسَمَّى ثُمَّ إِلَيْهِ مِرْجِعُكِم ثُمَّ يُنَبِئْكُمْ عِمَا كُنتُم ۚ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) ﴿

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره : «ثم يبعثكم »، يثيركم ويوقظكم من منامكم (۲)= «فيه» يعنى : فى النهار ، و « الهاء» التى فى «فيه» راجعة على «النهار » (۳) = « ليقضى أجل مسمى » ، يقول : ليقضى الله الأجل الذى سهاه لحياتكم ، وذلك الموت ، فيبلغ مدته ونهايته (٤) = «ثم إليه مرجعكم » ، يقول : ثم إلى الله معادكم ومصيركم (٥)= «ثم ينبثكم بما كنتم تعملون » ، يقول : ثم يخبركم بما كنتم تعملون في حياتكم الدنيا ، (٦) ثم يجازيكم بذلك ، إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك :

۱۳۳۱۵ — حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « ثم يبعثكم فيه » ، قال : فى النهار .
۱۳۳۱٦ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور قال ،

حدثنا معمر ، عن قتادة : «ثم يبعثكم فيه » ، فى النّهار ، و « البعث » ، اليقظة .

۱۳۳۱۷ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، مثله .

⁽١) أسقط في المطبوعة والمخطوطة : «ثم يبعثكم فيه» ، وهو فص التلاوة .

⁽ ٢) أنظر تفسير ﴿ البعث » فيها سلف ٢ : ٨٤ ، ٥٨٥ : ١٠/٤٥٧ : ٢٢٩ .

⁽٣) في المطبوعة والمخطوطة : « والهاء التي فيه راجعة » ، بإسقاط « في » ، والصواب إثباتها .

⁽٤) انظر تفسير «أجل مسمى» فيها سلف ٦ : ١١/٤٣ : ٢٥٩

⁽ه) انظر تفسير «المرجع» فيما سلف ٦ : ١٠/٤٦٤ : ١١/٣٩١ : ١٥٤

⁽٦) انظر تفسير « النبأ » فيها سلف ص : ٣٣٥ تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

۱۳۳۱۸ — حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن الفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: (ثم يبعثكم فيه)، قال: بالنهار. (١)

۱۳۳۱۹ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال، قال عبد الله بن كثير: «ثم يبعثكم فيه»، قال: يبعثكم في المنام.

= « ليقضى أجل مسمى » ، وذلك الموت .

ذكر من قال ذلك:

۱۳۳۲۰ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « ليقضى أجل مسمى » ، وهو الموت .

۱۳۳۲۱ — حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « ليقضى أجل مسمى » ، قال: هو أجل الحياة إلى الموت.

۱۳۳۲۲ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن جريج قال ، قال عبد الله بن كثير: «ليقضى أجل مسمى »، قال : مدتهم .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ ۖ فَوْقَ عِبَادِهِ بِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى ٓ إِذَا جَاءً أَحَدَّكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتُهُ رُسُكُناً وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ﴿ وهو القاهر ﴾ ، والله الغالب خلقه ، العالى عليهم بقدرته ، (٢) لا المقهور من أوثانهم وأصنامهم ، المذلك المعلمو عليه

(١) في المطبوعة : ﴿ فِي النَّهَارِ مِنْ وَأَثْبَتُ مَا فِي الْخَطُوطَةِ .

(٢) انظر تفسير والقاهر وفيها سلف ص : ٢٨٨

189/

لذلته (۱) = « و يرسل عليكم حفظة »، وهي ملائكته الذين يتعاقبونكم ليلاً ونهاراً ، يحفظون أعمالكم و يحصونها، ولا يفرطون في حفظ ذلك و إحصائه ولا يُضيعون . (۲)

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذکر من قال ذلك :

۱۳۳۲۳ – حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « ويرسل عليكم حفظة » ، قال: هى المعقبات من الملائكة ، يحفظونه و يحفظون عمله .

المعيد، عن قتادة قوله: « وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون »، يقول : حفظة، يا ابن آدم، يعفظون عليك عملك ورزقك وأجلك، إذا توفيّت ذلك قبضت إلى ربك = «حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون »، يقول تعالى ذكره : إن ربكم إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون »، يقول تعالى ذكره : إن ربكم يحفظكم برسل يعقب بينها، يرسلهم إليكم بحفظكم وبحفظ أعمالكم، إلى أن يحضركم الموت ، وينزل بكم أمر الله ، فإذا جاء ذلك أحدكم ، توفاه أملاكنا الموكلون بقبض الأرواح ، ورسلنا المرسلون به = « وهم لا يفرطون »، في ذلك فيضيعونه . (٣)

فإن قال قائل : أوليس الذي يقبض الأرواح ملك الموت ، فكيف قيل : « توفته رسلنا »، « والرسل »جملة وهو واحد ؟ أو ليس قد قال : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّا كُمْ مَلَكُ

⁽١) في المطبوعة : « المغلوب عليه لذلته » ، وهو خطأ وسوه تصرف ، والذي في المخطوطة هو الصواب .

⁽ ۲) انظر تفسير « الحفظ » بممانيه فيها سلف ه : ۲۹۷ ، ۲۹۲ ، ۲۹۷ ، ۲۶۰ ، ۱۰/۵۹ : ۲۶۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰

⁽٣) انظر تفسير «التوفى» فيما سلف ص : ٤٠٥ تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

المَوْتِ الَّذِي وُكُلِّ بِكُمْ ﴾ ، [سورة السجدة : ١١] ؟

قيل: جائز أن يكون الله تعالى ذكره أعان ملك الموت بأعوان من عنده ، فيتولون ذلك بأمر ملك الموت ، فيكون « التوفى » مضافاً = وإن كان ذلك من فعل أعوان ملك الموت = إلى ملك الموت ، (١) إذ كان فعلهم ما فعلوا من ذلك بأمره ، كما يضاف قتل من قتل أعوان السلطان وجلد من جلدوه بأمر السلطان ، إلى السلطان ، وإن لم يكن السلطان باشر ذلك بنفسه، ولا وليه بيده .

وقد تأول ذلك كذلك جماعة من أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك :

۱۳۳۲۵ — حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، حدثنا الحسن ابن عبيد الله ، عن إبراهيم في قوله : « حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون » ، قال : كان ابن عباس يقول : لملك الموت أعوان من الملائكة .

ابن عبيد الله فى قوله: « توفته رسلنا وهم لا يفرطون » ، قال : سئل ابن عباس عنها فقال : إن لملك الموت أعواناً من الملائكة .

۱۳۳۲۷ – حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم في قوله : « توفته رسلنا وهم لا يفرطون » ، قال : أعوان ملك الموت .

١٣٣٢٨ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان ، عن إبراهيم : « توفته رسلنا وهم لا يفرطون » ، قال: الرسل توفَّق الأنفس ، ويذهب بها ملك الموت .

١٣٣٢٩ ـ حدثنا هناد قال ، حدثنا حفص، عن الحسن بن عبيد الله ،

⁽١) السياق : و فيكون التوفي مضافاً . . إلى ملك الموت يه .

عن إبراهيم ، عن ابن عباس : « توفته رسلنا وهم لا يفرطون » ، أعوان ملك الموت من الملائكة . (١)

ابن عباس: «توفته رسلنا وهم لا يفرطون». قال: أعوان ملك الموت من الملائكة]. (٢) ابن عباس: «توفته رسلنا وهم لا يفرطون». قال: أعوان ملك الموت من الملائكة]. و٢) المستال - حدثنا هناد قال، حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن الحسن ابن عبيد الله ، عن إبراهيم: « توفته رسلنا » ، قال : هم الملائكة أعوان ملك الموت .

۱۳۳۳۲ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور قال ، حدثنا معمر ، عن قتادة : « توفته رسلنا » ، قال : إن ملك الموت له رسل ، فيرسل ويرفع ذلك إليه = وقال الكلبى : إن ملك الموت هو يلى ذلك، فيدفعه ، إن كان كان كان مؤمناً ، إلى ملائكة الرحمة ، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب .

اخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، « توفته رسلنا » ، قال : يلى قبضها الرسل ، ثم يدفعونها إلى ملك الموت .

۱۳۳۳٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا المثورى ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله : « توفته رسلنا » ، قال : تتوفاه الرسل ، ثم يقبض مهم ملك الموت الأنفس = قال الثورى : وأخبرنى الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم قال : هم أعوان لملك الموت = قال الثورى : وأخبرنى

⁽١) الأثر: ١٣٣٢٩ –كان تفسير هذه الآية في هذا الحبر: «قال: الرسل توفي الأنفس، ويذهب بها ملك الموت»، وهذا مخالف كل المخالفة لما في المخطوطة، فأثبت ما فيها، وكأنه الصواب إن شاء الله .

⁽٢) الأثر : ١٣٣٠ - هذا الأثر ليس في المخطوطة ، ولذلك وضعته بين قوسين ، وظنى أنه تكرار من تصرف ناسخ ، فإن إسناده إسناد الذي قبله ، إلا أنه ليس فيه « عن إبراهيم » بين « الحسن بن عبيد الله » و « ابن عباس » .

رجل ، عن مجاهد قال : جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء ، وجعلت له أعوان يتوفَّون الأنفس ثم يقبضها منهم .

۱۳۳۰ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن إدريس ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم ، عن ابن عباس في قوله : « توفته رسلنا » ، قال : أعوان ملك الموت من الملائكة .

١٣٣٣٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن الحسن ابن عبيد الله ، عن إبراهيم قال: الملائكة، أعوان ملك الموت.

۱۳۳۳۷ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم : « توفته رسلنا » ، قال : يتوفونه ، ثم يدفعونه إلى ملك الموت .

الله بن المشي المشي قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه قال : سألت الربيع بن أنس عن ملك الموت ، أهو وحده الذي يقبض الأرواح ، قال : هو الذي يلى أمر الأرواح ، وله أعوان على ذلك ، ألا تسمع إلى قول الله تعالى ذكره : ﴿ حَسَّى إِذَا جَاءَتُهُمْ رُسُلُناً يَتُوَفّونَهُمْ ﴾ ؟ الله تعالى ذكره : ﴿ حَسَّى إِذَا جَاءَتُهُمْ رُسُلُناً يَتُوفُونَهُمْ ﴾ ؟ اسورة الأعراف : ٣٧] . وقال : « توفته رسلنا وهم لا يفرطون » ، غير أن ملك الموت هو الذي يسير ، كل خطوة منه من المشرق إلى المغرب. قلت : أين تكون أرواح المؤمنين ؟ قال : عند السدوة في الحنة .

۱۳۳۹ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن مجاهد قال : ما من أهل بيت شعر ولا ملك را إلا وملك الموت يكليف بهم كل يوم مرتين .

وقد بينا أن معنى « التفريط » ، التضييع ، فيا مضى قبل . (١) وكذلك تأوله المتأوّلون في هذا الموضع .

⁽١) أنظر تفسير والتفريط، فيها سلف ص : ٣٤٥ ، ٣٤٦.

۱۳۳٤٠ – حدثنا المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وهم لا يفرطون»، يقول : لا يضيعون

۱۳۳٤۱ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وهم لا يفرطون »، قال: لا يضيعون.

القول في تأويل قوله ﴿ ثُمَّ رُدُّوا ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَـلَهُمُ ٱلْحَقِّ الْعَالِمِ اللَّهِ الْحَلَّمِ الْحَلِّمِ الْحَلِّمِينَ ﴾ ﴿ اللَّهُ ٱلْحُلِّمِ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَلِّمِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ثم ردت الملائكة الذين توفّوهم فقبضوا نفوسهم وأرواحهم، إلى الله سيدهم الحق، (۱) « ألا له الحكم »، يقول: ألا له الحكم والقضاء دون من سواه من جميع خلقه (۲) = « وهو أسرعُ الحاسبين »، يقول: وهو أسرع من حسب عدد كم وأعمالكم وآجالكم وغير ذلك من أموركم، يقول: وهو أسرع من حسب عدد كم وأعمالكم وآجالكم وغير ذلك من أموركم، أيها الناس، وأحصاها، وعرف مقاديرها ومبالغها، (۳) لأنه لا يحسب بعقد يد، ولكنه يعلم ذلك ولا يخنى عليه منه خافية، ولا يَعزُبُ عَنهُ مِثقالُ ذَرَّة فِي السَّمُواتِ ولا فِي عليه منه خافية، ولا يَعزُبُ عَنهُ مِثقالُ ذَرَّة فِي السَّمُواتِ ولا فِي الأَرْضِ ولا أَصْغَرُمِن ذَلِكَ ولا أَكْبَرُ إلاّ في كِتابٍ مُبِينٍ . (١)

⁽١) انظر تفسير «المولى» فيها سلف ٦ : ٧/١٤١ : ٢٧٨ ، وغيرها من فهارس اللغة مادة (ولى).

⁽٢) انظر تفسير «الحكم» فيما سلف ٩ : ١٧٥ ، ٣٢٤ ، ٤٦٢ .

⁽٣) أنظر تفسير «الحساب» فيما سلف : ٢٠٧ ، ٢٧٤ ، ٦/٢٧٥ : ٢٧٩ .

^(؛) هذا تفسين آية « سورة سبأ » : ٣ .

111/4

القول فى تأويل فوله ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُ وَ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَيِن أَنْجَـاناً مِن هٰذِهِ بِ كَنَـكُونَنَّ مِن هٰذِهِ بِ كَنَـكُونَنَّ مِن السَّلَكِرِينَ ﴾ ﴿

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل ، يا محمد ، لمؤلاء العادلين بربهم ، الداعين إلى عبادة أوثانهم : من الذى ينجيكم = « من ظلمات البر » ، إذا ضللتم فيه فتحيرتم ، فأظلم عليكم الهدى والمحجة = ومن ظلمات البحر إذا ركبتموه ، فأخطأتم فيه المحجة ، فأظلم عليكم فيه السبيل ، فلا تهتدون له = غير الله الذى إليه مفزعكم حينثد بالدعاء (١) = « تضرعاً » ، منكم إليه واستكانة جهراً (٢) = «وخفية» ، يقول : وإخفاء للدعاء أحياناً ، وإعلاناً وإظهاراً تقولون : لئن أنجيتنا من هذه يارب (٣) = أى من هذه الظلمات التى نحن فيها = « لنكونن من الشاكرين » ، يقول : لنكونن عمن يوحدك بالشكر ، ويخلص لك العبادة ، دون من كنا نشركه معك في عبادتك .

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

⁽١) في المطبوعة : «الذي مفزعكم » ، والصواب من المخطوطة .

⁽٢) انظر تفسير «التضرع» فيماً سلف ص : ٣٥٥

⁽٣) فى المطبوعة والمخطوطة ، كان نص الآية ﴿ لَهِنْ أَنْجَيْتَمَا مِنْ هَذُهِ ﴾ وهى قراءة باقى السبعة ، وقراءتنا المثبتة فى مصحفنا هى قراءة الكوفيين . وقد جرى أبو جعفر فى تفسيره على قراءة عامة الناس ، ولم يشر إلى قراءتنا ، وجرى على ذلك فى تفسيره الآية . وقال القرطبى : قرأ الكوفيون « لئن أنجافا » ، وإتساق الممنى بالتاء ، كا قرأ أهل المدينة والشام .

وانظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٣٨ . وظنى أن أبا جعفر قد اختصر التفسير في هذا الموضع اختصاراً شديداً ، فترك كثيراً كان يظن به أن يقوله .

ذكر من قال ذلك :

المحدثي عمى عدد الله عمد بن سعد قال ، حدثي أبي قال ، حدثي عمى قال ، حدثي عمى قال ، حدثي أبي ، عن أبيه ، في الله الرجل الطريق ، ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية » ، يقول : إذا أضل الرجل الطريق ، دعا الله : « لأن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين » . (١)

۱۳۳٤٣ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر » ، يقول : من كرّب البر والبحر .

القول فى تأويل قوله ﴿ قُلِ ٱللهُ يُنَجِّيكُم مِنْهَا وَمِن كُـلِّ كَرْبِ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لحؤلاء العادلين بربهم سواه من الآلهة، إذا أنت استفهمتهم عن به يستعينون عند نزول الكرب بهم فى البر والبحر: الله القادر على فَرَجكم عند حلول الكرب بكم، ينجيكم من عظيم النازل بكم فى البر والبحر من هم الضلال وخوف الهلاك، ومن كل كرب سوى ذلك وهم = لا آلهتكم التى تشركون بها فى عبادته، ولا أوثانكم التى تعبدونها من دونه، التى لا تقدر لكم على نفع ولا ضر ، ثم أنتم بعد تفضله عليكم بكشف النازل بكم من الكرب، ودفع الحال بكم من جسيم المم، تعدلون به آلهتكم وأصنامكم ، فتشركونها فى عبادتكم إياه. وذلك منكم جهل تعدلون به آلهتكم وأصنامكم ، فتشركونها فى عبادتكم إياه. وذلك منكم جهل

⁽١) تركت الخبر على قراءة الناس لا قراءتنا في مصحفنا .

بواجب حقه عليكم ، وكفر لأياديه عندكم ، وتعرض منكم لإنزال عقوبته عاجلاً بكم .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَىٰۤ أَن يَبْعَثَ عَلَىٰۤ أَن يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل لهؤلاء العادلين بربهم غيره من الأصنام والأوثان ، يا محمد : إن الذى ينجيكم من ظلمات البر والبحر ومن كل كرب ، ثم تعودون للإشراك به ، هو القادر على أن يرسل عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم ، لشرككم به ، واد عائكم معه إلها آخر غيره ، وكفرانكم نعمه ، مع إسباغه عليكم آلاءه وميننه .

وقد اختلف أهل التأويل في معنى « العذاب » الذي توعد الله به هؤلاء القوم أن يبعثه عليهم من فوقهم أو من تحت أرجلهم .

فقال بعضهم : أما العذاب الذي توعدهم به أن يبعثه عليهم من فوقهم ، فالحسف .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۳٤٤ - حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن السدى ، عن أبى مالك : عذاباً من فوقهم ، أو من تحت أرجلهم ، قال : الحسف . (١)

١٣٣٤٥ - حدثنا سفيان قال ، حدثنا يحيى بن آدم، عن الأشجعي ،

⁽١) في المطبوعة ، كنصُ الآية ، ولكني رددت ما في المخطوطة إلى حاله .

عن سفيان ، عن السدى ، عن أبي مالك وسعيد بن جبير ، مثله .

۱۳۳٤٦ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو أسامة، عن شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم ، ، قال : الحسف .

۱۳۳٤۷ – حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى : و قل هو القادر على أن يبعث عليكم عداباً من فوقكم » ، فعذاب السهاء = و أو من تحت أرجلكم » ، فيخسف بكم الأرض .

۱۲۲/۸ - حدثنی یونس قال، أخبرنا ابن وهبقال ، قال ابن زید فی قوله : «قل هو القادر علی آن یبعث علیکم عذاباً من فوقکم أو من تبحت أرجلکم ، ۱٤٢/۷ قال : کان ابن مسعود یصیح وهو فی الحجلس أو علی المنبر : ألا أیها الناس ، إنه نزل بکم . إن الله یقول : «قل هو القادر علی أن یبعث علیکم عذاباً من فوقکم ، لو جاء کم عذاب من السماء لم یبتی منکم أحد = «أو من تحت أرجلکم »، لو خسف بکم الأرض أهلککم ، لم یبتی منکم أحد = «أو یلبسکم شیعاً ویذیتی بعضکم بأس بعض » ، إلا إنه نزل بکم أسوأ الثلاث . (۱)

وقال آخرون: عنى بالعذاب من فوقكم ، أثمة السوء = « أو من تحت أرجلكم » ، الحدم وسيفلة الناس .

« ذكر من قال ذلك :

۱۳۳٤٩ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، سمعت خلادًا يقول : سمعت عامر بن عبد الرحمن يقول : إن ابن عباس كان يقول في هذه :

⁽١) في المطبوعة خلاف ما في المحطوطة، وفي المحطوطة أخطاء. في المحطوطة : ١٠٠٠ عذاياً من نوقكم أو من تبحث أرجلكم من فوقكم أو جاءكم عذاب من السباء»، وفيها أيضاً : «أو من تبحث أرجلكم يخسف بكم الأرض»، وصواب هاتين في ما في المطبوعة، وكان في المطبوعة نصب «أحد» في الموضعين، وكان فيها أيضاً : «أهلككم ولم يبق، بالواو، وأثبت ما في المحطوطة.

• قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم » ، فأما العذاب من فوقكم ، فأثمة السوء = وأما العذاب من تحت أرجلكم ، فخدم السوء . (١)

معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس : « قل هو القادر معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس : « قل هو القادر علی أن یبعث علیكم عذاباً من فوقكم » ، یعنی من أمراثكم = « أو من تحت أرجلكم » ، یعنی : سفلتكم .

قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندى ، قول من قال : على بالعذاب من فوقهم ، الرجم أو الطوفان وما أشبه ذلك جمن ينزل عليهم من فوق رؤوسهم = ومن تحت أرجلهم ، الحسف وما أشبه . وذلك أن المعروف في كلام العرب من معنى « فوق » و « تحت » الأرجل ، هو ذلك ، دون غيره . وإن كان لما روى عن ابن عباس في ذلك وجه صحيح ، غير أن الكلام إذا تُنتُوزع في تأويله ، فحمله على الأغلب الأشهر من معناه أحق وأولى من غيره ، ما لم تأت حجة مانعة من ذلك يجب التسليم لها .

⁽۱) الأثر ۱۳۳۶۹ – «خلاد» ، هو «خلاد بن سلیمان الحضرمی المصری» ، کان غیاطاً أمیاً لا یکتب ، وکان من الخائفین . روی عنه این وهب ثقة . مترجم فی التهذیب ، والکبیر ۲۷۲/۱/۲ ، واین أبی حاتم ۳۲۰/۲/۱ .

وأما و غامر بن عبد الرحمن و ، فإن البخارى وابن أبى حاتم ، ذكراء بى ترجمة خلاد ، وذكر أله سمع منه . ولكنى لم أجد له ترجمة فيها بين يدى من المراجع . وهذا عجيب

القول فى تأويل قوله ﴿ أَوْ يَلْدِسَكُمْ شِيَمًا وَيُذِينَ بَمْضَكُمْ مُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَا كُمُ

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: أو يخلطكم = « شيعاً » ، فرقاً ، واحدتها « شيعة » .

وأما قوله: « يلبسكم» فهو من قولك: « لبسنت عليه الأمر »، إذا خلطت، « فأنا ألبيسه». وإنما قلت إن ذلك كذلك ، لأنه لا خلاف بين القرأة في ذلك بكسر « الباء »، فني ذلك دليل بمين على أنه من: « لبس يلبيس»، وذلك هو معنى الخلط. وإنما عنى بذلك: أو يخلطكم أهواء مختلفة وأحزاباً مفترقة . (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

١٣٣٥١ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن شبل ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: « أو يلبسكم شيعاً » ، الأهواء المفترقة .

۱۳۳۰۲ — حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: ﴿ أُو يلبسكم شيعاً ، قال : يفرق بينكم .

١٣٣٥٤ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في

⁽۱) انظر تفسير «لبس» فيها سلف ۱ : ۷۷۰ ، ۲/۵۹۸ : ۳۰۰ – ۲۷۰ : ۲۷۰

⁽ ٢) في المطبوعة : « من التقرق » ، وفي المخطوطة : « من الدر » ، غير منقوطة ، وصواب قرامها ما أثبت .

قوله: ﴿ أَو يلبسكم شيعاً ﴾ ، قال: الذي فيه الناس اليوم من الاختلاف ، والأهواء ، وسفك دماء بعضهم بعضاً .

۱۳۳۵٦ - حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: ﴿ أُو يلبسكم شيعاً ﴾، يعنى بالشيع ، الأهواء الختلفة .

وأما قوله : « ويذيق بعضكم بأس بعض » ، فإنه يعنى : يقتل بعضكم بيد بعض .

والعرب تقول للرجل ينال الرجل بسلاح فيقتله به: «قدأذاق فلان فلاناً الموت»، و « أذاقه بأسه »، وأصل ذلك من: «ذوق الطعام » وهو يطعمه، ثم استعمل ذلك في كل ما وصل إلى الرجل من لذة وحلاوة ، أو مرارة ومكروه وألم . (١)

وقد بينت معنى « البأس » في كلام العرب فيا مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (٢)

وبنجو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

١٣٣٥٧ ــ حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن الفضل قال،

127/4

⁽۱) انظرتفسير «النوق» فيها سلف ۷ : ۹۹، ۴۶۱، ۸/٤٥٢ : ۸/٤٥٧ ، ۳۲٤، ۴۲۲ ، ۳۲۴ ولكنه لم يبينه بياناً شافياً في المواضع السالفة ، وأبان عنه هنا إبانة تامة ، وهذا ضرب من ضروب الحتصاره في تفسيره .

⁽٢) انظر تفسير والبأس، فيما سلف ٨ : ١١/٥٨٠ : ٣٥٧

حدثنا أسباط ، عن السدى : ﴿ وَيَذَيِّقُ بِعَضَكُمْ بِأَسَ بَعْضُ ﴾ ، بالسيوف .

۱۳۳۵۸ – حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو النعمان عارم قال، حدثنا حماد، عن أبي هرون العبدي، عن نوف البكالي أنه قال في قوله: « ويذيق بعضكم بأس بعض »، قال: هي والله الرجال في أيديهم الحراب، يطعنون في خواصركم.

۱۳۳۵۹ – حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنی معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس : « ویذیق بعضکم بأس بعض » ، قال : یسلط بعضکم علی بعض بالقتل والعذاب .

۱۳۳۹۰ – حدثنا سعيد بن الربيع الرازى قال، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال: عذاب هذه الأمة أهل الإقرار ، بالسيف : ﴿ أَو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ = وعذاب أهل التكذيب ، الصيحة والزلزلة .

ثم اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية .

فقال بعضهم : عنى بها المسلمون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وفيهم زلت .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۳۱ – حدثنی محمد بن عیسی الدامغانی قال ، أخبرنا بن المبارك ، عن الربیع بن أنس ، عن أبی العالیة فی قوله : « قل هو القادر علی أن یبعث علیكم عذاباً من فوقكم » الآیة ، قال : فهن أربع ، وكلهن عذاب ، فجاء مستقر اثنتین ، (۱) بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه وسلم بخمس وعشرین سنة ، فألبسوا شیعاً ، وأذیق بعضهم بأس بعض ، و بقیت اثنتان ، فهما لا بد واقعتان = یعنی الحسف والمسخ ، (۲)

⁽١) في المطبوعة : « فجاء منهن اثنتان » ، غير ما في المخطوطة ، وهو واضح فيها جداً ، وهو صواب أيضاً .

⁽۲) الأثر:۱۳۳۱ – «محمد بن عيسى الدامغانى»، شيخ أبى جعفر، مضى برقم: ۳۲۲٥. وانظر خبر أبى العالية ، عن أبى بن كعب ، رقم : ۱۳۳۸ . وتخريجه هناك .

۱۳۳۲۲ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قوله : « من فوقكم أو من تحت أرجلكم » ، لأمة محمد صلی الله علیه وسلم ، وأعفاكم منه = « أو یلبسكم شیعاً » ، قال : ما كان فیكم من الفتن والاختلاف .

۱۳۳٦٣ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن مجاهد، مثله.

۱۳۳٦٤ — حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة:
« قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً »، الآية. ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات يوم الصبح فأطالها، فقال له بعض أهله: يا نبى الله، لقد صليت صلاة ما كنت تصليها ؟ قال: إنها صلاة ورَعبة ورَهبة، وإنى سألت ربى فيها ثلاثاً، سألته أن لا يسلط على أمتى عدواً من غيرهم، فيهلكهم، فأعطانيها. وسألته أن لا يسلط على أمتى السنة، فأعطانيها. (١١) وسألته أن لا يلسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فمنعنيها. ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتى أمر الله.

۱۳۳۹۰ – حدثنا أحمد بن الوليد القرشي وسعيد بن الربيع الرازي قالا ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، سمع جابراً يقول : لما أنزل الله تعالى ذكره على النبي صلى الله عليه وسلم : « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم » ، قال : أعوذ بوجهك = « أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض » ، قال : هاتان أيسر = أو : أهون . (٢)

⁽١) ﴿ السنة ﴿ ، الجدب والقحط .

⁽۲) الآثر : ۱۳۹۹ – «أحمد بن الوليد القرشي»، مضى برقم : ۱۹۹۹: «أحمد ابن الوليد» بدون نسبة ، وقال أخى السيد أحمد هناك : « لم أعرف من هو» . وأزيد أنى وجدت أبا جعفر يروى فى تاريخه ١ : ١٦٧ عن شيخه «أحمد بن الوليد الرمل»

۱۳۳۹۹ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن عيينة ، عن عرو ، عن حبار قال : لما نزلت : « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ١٤٤/٧ أو من تحت أرجلكم » ، قال : نعوذ بك ، نعوذ بك = « أو يلبسكم شيعاً » ، قال : هو أهون . (١)

۱۳۳۷ – حدثنى زياد بن عبيد الله المزنى قال ، حدثنا مروان بن معاوية الفزارى قال ، حدثنا أبو مالك قال ، حدثنى نافع بن خالد الجزاعى ، عن أبيه: أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود ، فقال : قد كانت صلاة رغبة ورهبة ، فسألت الله فيها ثلاثاً ، فأعطانى اثنتين ، وبتى واحدة . سألت الله أن لا يصيبكم بعذاب أصاب به من قبلكم ، فأعطانيها . وسألت الله أن لا يسلط عليكم عدواً يستبيح بيضتكم ، فأعطانيها . وسألته أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ، فنعنيها = قال أبو مالك : فقلت له : أبوك سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم ، سمعته يحدث بها القوم أنه سمعها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٢)

ثم سماه «أحمد بن الوليد» بلا نسبة ، وهو يروى فى هذه الأسانيد ، عن : «إبراهيم بن زياد» ، و « إسمق بن المناح » و « المعلم بن المساح » و « معمد بن الصباح » و « معمد بن الصباح » و « معمويه » .

ثم روى عنه فى المنتخب من ذيل المذيل (تاريخه ١٣ : ١٠٤) ، وروى «أحمد بن الوليد » فى هذا الإسناد ، عن «الربيع بن يحيى » .

جمعت هذا حتى أتحقق معرفته ونسبته ، أما تخريج الخبر ، فني التعليق التالي .

⁽۱) الأثران : ۱۳۳۵ ، ۱۳۳۱ – «عرو» ، هو «عرو بن دينار». رواه البخارى (الفتح ۸ : ۲۱۹) من طريق حاد بن زيد ، عن عمرو بن دينار . وقال الحافظ ابن حجر : « وقع في الاعتصام من وجه آخر ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ،

سمعت جابراً ، وكذا النسانى من طريق معمر ، عن عمرو بن دينار » ، ويعنى ما رواه البخارى (الفتح ۱۳ : ۳۲۹) ، وسيأتى من طريق معمر ، عن عمرو بن دينار فيما يل رقم : ۱۳۲۷۲.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير من سننه ، وقال : «هذا حديث حسن صحيح» .
(٢) الأثر : ١٣٣٦٧ – «زياد بن عبيد الله المزنى» ، هكذا جاء هنا «المزنى» ، ومضى رقم : ٨٧٨٤ : «زياد بن عبيد الله المرى» ، وقد كتب عنه أخى السيد أحمد في سلف ، وقال إنه من المتحمل أن يكون : «زياد بن عبد الله بن خزاعي» ، لأنه يروى أيضاً

١٣٣٦٨ ــ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن

عن «مروان بن معاویة » ، ولکن مجیئه هنا أیضاً «زیاد بن عبید الله » یضمف هذا الاحتمال . و «مروان بن معاویة الفزاری » ثقة ، من شیوخ أحمد . مضی برقم : ۱۲۲۲ ، ۱۲۲۲ ، ۷۹۸۹ ، ۷۸۴۲ .

و «أبو مالك »، هو «الأشجعي »، واسمه «سعد بن طارق بن أشيم »؛ روى عن أبيه ، وأنس ، وعبد الله بن أبى أوقى ، وربعي بن حراش ، وغيرهم ، وثقه أحمد . مترجم فى التهذيب ، والكبير م 4/7/7 ، وابن أبى حاتم 4/7/7 .

و «نافع بن خالد الخزاعي» ، روى عن أبيه ، روى عن أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق ، مترجم في لسان الميزان ٢ : ١٤٥ ، والكبير البخارى ٢/٤/٨٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٥ ، والكبير البخارى ٢/٤ ، المنازى ولا ابن أبي حاتم فيه جرحاً ، ولكن الحافظ ابن حجر أخطأ في لسان الميزان خطأ شنيماً ، فقال : «قال ابن أبي حاتم عن أبيه في ترجمته : هو وذافع ابنه مجهولان» ، وهو سهو شديد ، فإن الذي قال ذلك عنه ابن أبي حاتم ، خالد آخر ، وهو موجود في كتابه ٢٦٢/٢/١ ، وي عنه ابنه برقم : ٣٦٢/٢/١ هكذا : «خالد ، روى عن أبيه ، عن الذي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه ابنه محمد . سمت أبي يقول ذلك ، ويقول ذلك ، ويقول : هما مجهولان » . أما «خالد الخزاعي » ، فقد قال عنه : «روى عنه ابنه فافع ، يعد في الكوفيين ، سمت أبي يقول ذلك » ، وهو موجود قبل تلك الترجمة برقم : ١٦٤٢ . وهذا سهو شديد ينبغي أن يصحح .

وأبوه : « خالدا لخزاعى الأزدى » غير مبين النسب ، ترجم له البخارى فى الكبير ١٢٧/١/٢ ، وقال : « يعد فى الكوفيين » ، وقال ابن أبى حاتم ٣٦٢/٢/١ : « له صحبة ، روى عنه ابنه ذافع » ، كما ذكرت قبل . وترجم له الحافظ فى الإصابة .

وهذا خبر رجاله ثقات ، كما قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة فى ترجمته . وقد أشار إلى هذا الخبر ، البخارى فى تاريخه ١٢٧/١/٢ ، من طريق ابن أبى زائدة ، عن سعد بن طارق ، عن نافع بن خالد الخزاعى ، قال حدثنى أبى ، وكان من أصحاب الشجرة : أن الذى صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى والناس ينظرون ، صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود .

وأشار إليه الحافظ أيضاً في الفتح (٨ : ٢٢١) ، وأما في الإصابة فقد قال : « روى الحسن ابن سنيان ، وأبو يعلى ، والطبراني ، والطبرى في تفسيره ، وغيرهم ، من طريق أبي مالك . . . » ثم ذكر الحبر وقال : « رجاله ثقات » .

وخرجه الهيشى في مجمع الزوائد ٧ : ٢٢٢ ، بنحوه ، ثم قال : « رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال بمضها رجال الصحيح ، غير قافع بن خالد . وقد ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يجرحه أحد . ورواه الزار » .

وخرجه ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٢٩ ، من رواية الحافظ أبي بكر بن مردويه ، عن عبد الله ابن إسماعيل بن إبراهيم الحاشمي، وميمون بن إسمق بن الحسن الحنفي ، كلاهما عن أحمد بن عبد الحبار ، عن ابن أبي مالك الأشجعي ، مطولا .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ١٩ ، ونسبه لابن جرير وابن مردويه ، ولم يزد شيئاً . وأخرج الترمذي فى الفتن ، من حديث خباب بن الأرث ، مثله ، كما سيأتى فى رقم : ١٣٣٧٠ . معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث ، عن أبي أمهاء الرحبي ، عن شداد بن أوس يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قال : إن الله زوى لى منها ، لا الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها ، وإن ملك أمتى سيبلغ ما زُوى لى منها ، وإنى أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإنى سألت ربتى أن لا يهلك قوى بسنة عامة ، وأن لا يلبسهم شيعاً ، ولا يديق بعضهم بأس بعض ، فقال : يا محمد ، إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإنى أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ، ولا أسلط عليهم علواً عن سواهم فيهلكوهم بعامة ، (١١ حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ، وبعضهم يقتل بعضاً ، وبعضهم يسبى بعضاً . فقال النبي صلى الله عايه بعضاً ، وبعضهم يسبى بعضاً . فقال النبي صلى الله عايه وسلم : إنى أخاف على أمتى الأثمة المضلين ، فإذا وضع السيف فى أمتى ، لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة . (١)

وقوله : «يستبيح بيضتهم» ، يريد : جماعتهم وأصلهم ومجتمعهم ، وموضع سلطانهم ، ومستقر دعوتهم . يقول : لا تسلط عليهم عدواً يستأصلهم ويهلكهم جميعاً . قالوا : وذلك أن أصل البيضة إذا أهلك ، كان ذلك هلاك كل ما فيها من طهم أو ذرخ ، وإذا لم يهلك أصل البيضة ، ربما سلم بمض فراخها . وقال غيرهم : « البيضة » : ساحة القوم ومعظم دارهم . وهذا أقرب عندى .

⁽١) فى المطبوعة : ﴿ فَيَهْلَكُهُم ﴾ ، وفى المحطوطة : ﴿ فَيَهْلَكُوهُمْ هُمْ ﴾ ، وخلط فى كتابتها ، والصواب من المسند .

 ⁽۲) الأثر : ۱۳۳۱ - وأبو الأشعث الصنعانی» ، هو «شراحيل بن آدة» ، من صنعاء الشام ، تابعی ثقة . مترجم فی التمذيب .

و ﴿ أَبُو أَسِمَاهُ الرَّحِينِ ﴾ ، هو ﴿ عمرو بن مرثَكَ ﴾ تابعي ثقة ، مشي برقم : \$4.8\$.

و « شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى » ، صحابى ، قال عباد بن الصامت : « شداد بن أوس . ون الذين أوتوا العلم والحلم ، ومن الناس من أوتى أحدهما » .

وهذا الخبر ، رواه أحمد في مسنده ٤ : ١٢٣ ، من طريق عبد الرزاق،عن معمر، عن أيوب ، يمثل رواية أبي جعفر .

وأشار إلى روايته من حديث شداد ، الحافظ ابن حجر فى الفتح (٨ : ٢٢١) وقال : « وأخرج الطبرى من حديث شداد ، نحوه ، بإسناد صحيح » ، يعنى : نحو حديث ثوبان كما سأشير إليه بعد .

وخرجه ابن کثیر فی تفسیره ۲ : ۲۲۸ ، ۲۲۹ ، من مسئد أحمد ، وقال : « لیس فی شی، من الکتب الستة ، و إسناده جید قوی . وقد رواه ابن مردویه من حدیث حاد بن زید ، وعباد

۱۳۳۹۹ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال، أخبرنى أيوب، عن أبى قلابة، عن أبى الأشعث، عن أبى أسهاء الرحبى، عن شداد ابن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه = إلا أنه قال: وقال النبى صلى الله عليه وسلم: إنى لا أخاف على أمتى إلا الأثمة المضلين. (۱) وقال النبى صلى الله عليه وسلم: إنى لا أخاف على قال، حدثنا محمد بن ثور قال، حدثنا معمر، عن الزهرى قال: راقب خباب بن الأرت ، وكان بدرياً، النبي على الله عليه وسلم وهو يصلى، حتى إذا فرغ ، وكان فى الصبح ، قال له: يا رسول الله ، لقد رأيتك تصلى صلاة ما رأيتك صليت مثلها ؟ قال: أجل، إنها صلاة رخب ورهب، سألت ربى ثلاث خصال، فأعطانى اثنتين، ومنعنى واحدة: سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم، فأعطانى. وسألته أن لا يسلط علينا علواً، فأعطانى . وسألته أن لا يلبسنا شيعاً، فنعنى . (۱۷)

ابن منصور ، وقتادة ، ثلاثتهم عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بنحوه والله أعلم » .

وروى هذا الحبر بنحو هذا اللفظ من طريق أيوب ، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان . بنحو هذا اللفظ . رواه مسلم في صحيحه ١٨ : ١٢ ، ١٤ ، وأبو داود في سننه ٤ : ١٣٨ ، مطولا ، وخرجه السيوطي عن ثوبان ، في الدر المنثور ٣ : ١٧ ، وقال : « أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، والبزار ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، واللفظ له ، وابن مردويه » ثم ساق لفظ الحاكم في المستدرك . مطولا .

قوله : « زوى لى الأرض » : جمعها وقبضها حتى يراها جميعاً .

و «السنة» : القحط .

وقال النووى فى شرح مسلم : « وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقعت كلها بحسر الله ، كما أخبر به صلى الله عليه وسلم . قال العلماء : المراد بالكنزين الذهب والفضة . والمراد كنزى كسرى وقيصر ، ملكى العراق والشام . فيه إلمارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده فى جهتى المشرق والمغرب . وهكذا وقع . وأما فى جهتى الجنوب والشال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب . وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق اللى لا ينطق عن الحوى ، إن هو إلا وحى يوحى » .

⁽١) الأثر : ١٣٣٦٩ – انظر التعليق على الأثر السالف . ومن هذه العاريق ، رواه أحمد في مسئده ٤ : ١٣٣ ، بمثل ما ذكر أبو جعفر .

⁽٢) الأثر : ١٣٣٠ – هذا اللير رواه أحمد في مسنده ٥ : ١٠٨ ، والترمذي في كتاب

۱۳۳۷۱ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى فى قوله : « أو يلبسكم شيعاً » ، قال : راقب خباب بن الأرت ، وكان بدريًا ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه = إلا أنه قال : ثلاث خصلات . (۱)

۱۳۳۷۲ — حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : لما نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم : «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم » ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك = «أو من تحت أرجلكم » ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك = «أو يلبسكم شيعاً » ، قال : هذه أهون . (٢)

۱۳۳۷۳ - حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سألت ربتى أربعاً ، فأعطيت ثلاثاً ومنعت واحدة : سألته أن لا يسلط على أمتى عدوًا من غيرهم يستبيح بيضتهم، ولا يسلط على ضلالة ، فأعطيتهن = وسألته أن لا

160/4

االفتن ، موصولا ، من طريق الزهرى ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله أبن خباب بن الأرت ، عن خباب بن الأرت ، مولى بني زهرة .

وخرجه ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٢٨ ، من مسند أحمد ، ثم قال : « ورواه النسائى من حديث شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهرى، به، ومن وجه آخر . وابن حبان في صحيحه بإسناديهما عن صالح ابن كيسان . والترمذي في انفتن من حديث النمان بن راشد ، كلاهما عن الزهرى ، به . وقال : حسن صحيح » .

وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ١٨ ، وقال : « أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والترمذى وصححه ، والنسامى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن خباب بن الأرت ، ، وساق الخبر .

وقوله : « رغب و رهب » كلاهما بفتحتين ، أى : الرغبة والرهبة .

⁽١) الأثر : ١٣٣٧١ – انظر التعليق على الأثر السالف .

⁽ ۲) الأثر : ۱۳۳۷ – افظر التمليق على الأثرين السالفين رقم : ۱۳۳۵ ، ۱۳۳۹ ، ۱۳۳۹ ، فهذه طريق أخرى _

يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض، فمنعتُ .

۱۳۳۷٤ — حدثنا أسباط ، عن السدى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى سألت حدثنا أسباط ، عن السدى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى سألت ربى خصالاً ، فأعطانى ثلاثاً ومنعنى واحدة : سألته أن لا تكفر أمتى صفقة واحدة ، فأعطانيها . وسألته أن لا يُظهر عليهم عدوً ا من غيرهم ، فأعطانيها . وسألته أن لا يعذبهم ، يعذبهم ، عا عذب به الأمم من قبلهم ، فأعطانيها . وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فنعنيها .

١٣٣٧٥ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن أبي بكر ، عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية ، قوله : ﴿ وَيَذَيْقُ بِعَضُكُم بِأُسُ بعض، ، قال الحسن : ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو يُشهده عليهم : « انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون » ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ، فسأل ربه أن لا يرسل عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم ، ولا يلبس أمته شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بني إسرائيل ، فهبط إليه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إنك سألت ربك أربعاً فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين : لن يأتيهم عذاب من فوقهم ، ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم ، فإنهما عذابان لكل أمة اجتمعت على تكذيب نبيها وردِّ كتاب ربها،ولكنهم يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض، (١) وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء ، ولكن يعذبون بذنوبهم ، وأوحى إليه : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ ، يقول : من أمنك = ﴿ أَوْ نُر يَنَّكَ الَّذِي وَعَدْ نَاهُمْ ﴾ = من العذاب وأنت حى = ﴿ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُ ونَ ﴾ [سورة الزخرف: ٢٠٤١]. فقام نبى الله صلى الله عليه وسلم فراجع ربه ، فقال : أيّ مصيبة أشد من أن

⁽١) هكذا في المطبوعة والمخطوطة : «ولكنهم يلبسهم . . . » ، وهو جائز ، والأجود «ولكنّه يلبسهم » ، وأخشى أن يكون ما في النسخ من الناسخ .

أرى أمتى يعذب بعضها بعضاً! وأوحى إليه: ﴿ أَلُمْ ۚ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُبَرَّ كُوا أَنْ يَعُولُوا آمَنًا وَهُم لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم ۚ فَلَيْعُلَمَنَّ اللهُ اللَّذِينَ مَن قَبْلِهِم ۚ فَلَيْعُلَمَنَّ اللهُ اللَّذِينَ مَا وَلَهُ السَّخِوت: ١ - ٣] ، فأعلمه أن أمته لم تخص حون الأم بالفتن ، وأنها ستبتلي كما ابتليت الأم . ثم أنزل عليه : ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرْيِنَى مَا يُوعَدُونَ ، رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾. [سورة المؤون: ٣٠، ١٤] ، فتعوذ نبي الله ، فأعاذه الله ، لم ير من أمته إلا الجماعة والألفة والطاعة . ثم أنزل عليه آية حذر فيها أصحابه الفتنة ، فأخبره أنه إنما يُخص بها ناس منهم دون ناس ، فقال : ﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم ۚ خَاصَةً وَاعْمُوا أَنَّ اللهُ عليه فقال : ﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم ۚ خَاصَة وَاعْمُ مَلَ الله عليه وسلم بعده ، وعصم بها أقواماً .

۱۳۳۷٦ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن أبى جعفر ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية قال : لما جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بما يكون فى أمته من الفرقة والاختلاف ، فشق ذلك عليه، ثم دعا فقال : اللهم أظهر عليهم أفضلهم بقية . (١)

۱۳۳۷۷ حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو الأسود قال ، أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد ، عن أبی الزبير قال : لما نزلت هذه الآية : « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم » ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعوذ بالله من ذلك ! = قال : « أو من تحت أرجلكم » ، قال : أعوذ بالله من ذلك =

قال : ﴿ أُو يلبسكم شيعاً ﴾ ، قال : هذه أيسر ! ولو استعاذه لأعاذه . (٢)

(١) في المطبوعة : ﴿ أَنْصَلُهُم تَقَيَّةً ﴾ ، وكأن صواب قرامتها ما أثبت ، فإنها في المخطوطة

غیر متقوطة و وقوله : و بقیة ه ، أی : إبقاء على من يظهر عليه ويظفر به . (۲) الأثر : ۱۳۳۷۷ – و خاله بن يزيد » هو الجمحى ، المصرى . مضى برقم : ۳۹۹۰ ،

^{730 3} AALE 3 4.06 3 AVAA .

و وأبو الزبير، ، هو وعمد بن سلم المكي، ، مشي مراراً .

البصرى المتعلل البصرى المتعلل المتعلل المتعلل البصرى المتعلل البصرى المتعلل البصرى المتعلل ال

147/4

وقال آخرون : عنى ببعضها أهل الشرك ، وببعضها أهل الإسلام .

* ذكر من قال ذلك:

۱۳۲۷۹ - حدثنی المثنی قال، حدثنا سوید بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن هرون بن موسی ، عن حفص بن سلیان ، عن الحسن فی قوله : « قل هو القادر علی أن یبعث علیكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم » ، قال : هذا للمشركین = « أو یلبسكم شیعا ویذیق بعضكم بأس بعض » ، قال : هذا للمسلمین .

قال أبو جعفر : والصواب من القول عندى أن يقال : إن الله تعالى ذكره توعد بهذه الآية أهل الشرك به من عبدة الأوثان ، وإياهم خاطب بها ، لأنها

⁽۱) الأثر : ۱۳۳۷۸ - « المؤمل البصرى » ، هو : « مؤمل بن إسماعيل البصرى » ، وقد سلف مراراً برقم : ۲۰۵۷ ، ۳۳۳۷ ، ۷۲۸ ، ۷۳۵۸ ، ۸۳۱۷ . وقد سلف مراراً برقم : ۲۰۵۷ ، ۲۰۵۷ ، فلم أجد له ذكراً في كتب التراجم ، وهذا غريب .

بين إخبار عنهم وخطاب لهم ، وذلك أنها تتلو قوله : «قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين . قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون »، ويتلوها قوله : «وكذب به قومك وهو الحق » . وغير جائز أن يكون المؤمنون كانوا به مكذبين ، فإذا كان غير جائز أن يكون ذلك كذلك ، وكانت هذه الآية بين هاتين الآيتين ، كان بيناً أن ذلك وعيد لن تقد م وصف الله إياه بالشرك، وتأخر الحبر عنه بالتكذيب يناً أن ذلك وعيد له ذكر . غير أن ذلك وإن كان كذلك ، فإنه قد عم وعيد ولا بذلك كل من سلك سبيلهم من أهل الحلاف على الله وعلى رسوله ، والتكذيب بذلك كل من سلك سبيلهم من أهل الحلاف على الله وعلى رسوله ، والتكذيب بآيات الله من هذه وغيرها .

وأما الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « سألت ربي ثلاثاً فأعطانى اثنتين، ومنعنى واحدة » ، فجائز أن هذه الآية نزلت فى ذلك الوقت وعيداً لمن ذكرت من المشركين ، ومن كان على مهاجهم من المخالفين ربهم ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يعيذ أمته مما ابتلى به الأمم الذين استوجبوا من الله تعالى ذكره بمعصيهم إياه هذه العقوبات ، فأعاذهم بدعائه إياه ورغبته إليه ، من المعاصى التى يستحقون بها من هذه الحلال الأربع من العقوبات أغلظها ، ولم يعدهم من ذلك ما يستحقون به اثنتين مها .

وأما الذين تأوّلوا أنه عنى بجميع ما فى هذه الآية هذه الأمة ، فإنى أراهم تأوّلوا أن فى هذه الأمة من سيأتى من معاصى الله وركوب ما يُسخط الله ، نحو الذى ركب من قبلهم من الأمم السالفة ، من خلافه والكفر به ، فيحل بهم مثل الذى حل بمن قبلهم من المثلات والنقمات ، وكذلك قال أبو العالية ومن قال بقوله: « جاء مهن اثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة . ويقيت اثنتان ، الحسف والمسخ ، وذلك أنه رُوى عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال : 1 سيكون فى هذه الأمة خسف ومسخ وقذف $^{(1)}$ = وأن قوماً من أمته سيبيتون على لهو ولعب، ثم يصبحون قردة وخنازير . $^{(1)}$ وذلك إذا كان ، فلا شك أنه نظير الذى فى الأمم الذين عتوا على ربهم فى التكذيب وجحدوا آياته . وقد روى نحو الذى روى عن أبى العالية ، عن أبى .

۱۳۳۸۰ - حدثنا هناد قال ، حدثنا وكيع = وحدثنا سفيان قال ، أخبرنا أبي = ، عن أبي جعفر الرازى ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب : وقل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً » ، قال : أربع خيلال ، وكلهن عذاب ، وكلهن واقع قبل يوم القيامة ، فهضت اثنتان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، ألبسوا شيعاً ، وأذيق بعضهم بأس بعض . وثنثان واقعتان لا محالة : الحسف والرجم . (*)

124/4

⁽١) هذا حديث عائشة ، رواه الترمذي في الفتن بإسناده ، ونصه :

[«] عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون فى آخر هذه الأمة خسف ومَسْخ وقد فن ألت : قلت : يارسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال : نعم ، إذا ظهر الخَبَث » ، قال الترمذى : « هذا حديث غريب من حديث عائشة ، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه . وعبد الله بن عمر ، تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه » يعنى راوى الخبر : « عبد الله بن عمر ، عن عبيد الله ، عن القاسم بن محد ، عن عائشة » .

⁽٢) روى البخارى (الفتح ١٠: ٧١ - ٤٩) من حديث أب مالك رأبي عامر الأشعرى قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليكونن من أمتى قوم م يستحلُّون الحِرِ

(أى : الزنا) والحرير والحمر والمعازف ، ولينزلن اقوام إلى جنب عَلَم ، تروح عليهم

مارحة لم ، فيأتيهم رجل لحاجته ، فيقولون : ارجع إلينا غداً ! فيبيِّنهم الله تعالى

ويضع العَلَم ، ويمسخ آخرين قِردة وخنازير إلى يوم القيامة » .

⁽٣) الأثر : ١٣٢٠ – إستاده صحيح ، رواه أحمد في مسئده ه : ١٣٤ ، ١٣٥

القول في تأويل قوله ﴿ أَنظُرْ كَيْفَ نُصَرَّفُ ٱلْأَيَاتِ لَمَلَّهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّايَاتِ لَمَلَّهُمُ عَنْفَهُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: انظر، يا محمد، بعين قلبك إلى ترديدنا حججناعلى هؤلاء المكذبين بربتهم = الجاحدين نعمه، وتصريفناها فيهم (١) = «لعلهم يفقهون»، يقول: ليفقهوا ذلك ويعتبروه، (٢)

من طريق وكيم ، عن أبي جعفر الرازى ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، بمثله .

وخرجه الميشى في مجمع الزوائد ٧ : ٢١ ، ثم قال : «رواه أحمد ، ورجاله ثقات . قلت : والظاهر أن من قوله : فضت اثنتان ، إلى آخره ، من قول رفيع (يمني أبا العالية) ، فإن أبي ابن كعب لم يتأخر إلى زمن الفتنة » . وذكر مثل ذلك من علة هذا الخبر ، الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ : ٢٢٠) ثم قال : «وأعل أيضاً بأنه مخالف لحديث جابر وغيره . وأجيب بأن طريق الحمع : أن الإعادة المذكورة في حديث جابر وغيره ، مقيدة بزمان مخصوص ، وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة ، وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم . وقد روى أحمد والترمذي من حديث صعد بن أبي وقاص قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : «قل هو القادر »، إلى الخرها فقال : أما إنها كائنة ، ولم يأت تأويلها بعد . وهذا يحتمل أن لا يخالف حديث جابر بأن المراد بتأويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها » .

وذكر الخبر ابن كثير فى تفسيره ٣ : ٣٣١ ، وخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ١٧ ، وزاد نسبته لابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، وأبى نميم فى الحلية .

وعند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم الذى نقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه : يتلوه القول فى تأويل قوله :

﴿ أَنظر كَيْفَ نَصرُّفُ الآيات لَمَلَّهُم يَفْقَهُونَ ﴾ وصلى الله على محمد النبيّ وعلى آله وسلم كثيراً

ثم يبدأ بعده بما نصه :

« بسم الله الرحمٰن الرحيم رَبُّ يَسِّر »

(١) انظر تفسير وتصريف الآيات، فيما سلف : ٣٦٥

(٢) انظر تفسير «فقه» فيما سلف ٨ : ٧٥٥/ ١١ : ٣٠٧

فيذ كروا ويزدجروا عما هم عليه مقيمون مما يسخطه الله مهم، من عبادة الأونان والأصنام، والتكذيب بكتاب الله تعالى ذكره ورسوله صلى الله عليه وسلم.

القول فى تأويل قوله ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ اللَّهِ وَمُكَ وَهُوَ الْفَولُ فَى تَأْوِيلُ قُولُهُ ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ اللَّهِ اللَّهِ الْفَولُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّه

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وكذب ، يا محمد ، قومك بما تقول وتخبر وتوعد من الوعيد = « وهو الحق » ، يقول : والوعيد الذى أوعدناهم على مقامهم على شركهم: من بعث العذاب من فوقهم ، أو من تحت أرجلهم ، أو لبسهم شيعاً ، وإذاقة بعضهم بأس بعض = « الحق » الذى لا شك فيه أنه واقع إن هم لم يتوبوا وينيبوا مما هم عليه مقيمون من معصية الله والشرك به ، إلى طاعة الله والإيمان به = « قل لست عليكم بوكيل» ، يقول: قل لهم ، يا محمد، لست عليكم بحفيظ ولا رقيب ، وإنما أنا رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم (۱) = «لكل نبأ مستقر» ، يقول : لكل خبر مستقر ، (۲) يعنى : قرار يستقر عنده ، ونهاية ينتهى إليه ، يقول : وسوف فيتبين حقه وصدقه ، من كذبه وباطله = « وسوف تعلمون » ، يقول : وسوف تعلمون ، أيها المشركون ، حقيقته تعلمون ، أيها المشركون ، حقيقته عند حلول عذابه بكم ، (۱) فرأوا ذلك وعاينوه ، فقتلهم يومئذ بأيدى أوليائه من المؤمنين .

⁽١) انظر تفسير « الوكيل » فيها سلف ٩ : ٤٢٤ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

 ⁽٣) انظر تفسير «النبأ» فيها سلف ص : ٤٠٧ ، تعليق : ٦ ، والمراجع هناك .

⁽٣) في المطبوعة : « وحقيته عند حلول عذابه بكم » ، وضع مكان « حقيقته » « وحقيته » ، وزاد « واوا » . فعل بها ما فعل بصواحباتها فيها سلف ص : ٢١٦ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

وبنحو الذي قلنا من التأويل في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۳۸۱ — حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدی : « وكذب به قومك وهو الحق » ، يقول : كذبت قريش بالقرآن ، وهو الحق = وأما « الوكيل » ، فالحفيظ = ، وأما « لكل نبأ مستقر » ، فكان نبأ القرآن استقر يوم بدر بما كان يعيدهم من العذاب .

۱۳۳۸۲ - حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: « لكل نبأ مستقر »، لكل نبأ حقيقة، إما فى الدنيا وإما فى الآخرة = « وسوف تعلمون » ، ما كان فى الدنيا فسوف ترونه ، وما كان فى الآخرة فسوف يبدو لكم .

۱۳۳۸۳ — حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاویة ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله: (لكل نبأ مستقر »، یقول : حقیقة .
۱۳۳۸۶ — حدثنی محمد بن سعد قال ، حدثنا أبی قال ، حدثنا عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس قوله : (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون»، یقول : فعل وحقیقة ، ما كان منه فی الدنیا وما كان منه فی الآخرة .

وكان الحسن يتأوّل فى ذلك أنه الفتنة التى كانت بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

۱۳۳۸۰ – حدثنی المثنی قال ، حدثنا سوید بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن جعفر بن حیان ، عن الحسن أنه قرأ: (لكل نبأ مستقر » ، قال : حبست عقوبتها ، حتى [إذا] عمل ذنبها أرسلت عقوبتها . (١)

⁽١) ما بين القرسين زيادة يقتضيها السياق .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فَيَ ءَا يُلْنِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ ہے وَ إِمَّا يُنسِيَنَّكَ ١٤٨/٧ ٱلشَّيْطَنُ فَلاَ تَقْمُدُ بَعْدَ ٱلذِّ كُرى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلطَّلِمِينَ ﴾ ١٤٨/٧

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وإذا رأيت ، يا محمد ، المشركين الذين يخوضون في آياتنا التي أنزلناها إليك ، ووحينا الذي أوحيناه إليك ، = و « خوضهم فيها » ، كان استهزاء َهم بها ، وسبَّهم من أنزلها وتكلم بها، وتكذيبهم بها (١١) = « فأعرض عنهم » ، يقول : فصد عنهم بوجهك ، وقم عنهم ، ولا تجلس معهم (٢) = « حتى يخوضوا في حديث غيره » ، يقول : حتى يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بآيات الله من حديثهم بينهم = « وإما ينسينك الشيطان » ، يقول : وإن أنساك الشطان نهينا إياك عن الجلوس معهم والإعراض عنهم في حال خوضهم في آياتنا ، ثم ذكرت ذلك ، فقم عنهم ، ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين الذين خاضوا في غير الذي لهم الخوض ُ فيه بما خاضوا به فيه . وذلك هو معنى « ظلمهم » في هذا الموضع . (٣)

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكرمن قال ذلك :

١٣٣٨٦ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عهم حتى يخوضوا في حديث غيره ، ، قال : نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في

⁽١) أنظر تفسير «الخوض» فيما سلف ٩ : ٣٢٠ .

⁽٢) انظر تفسير « الإعراض » فيها سلف ص : ٣٣٧ ، تعليق : ١ ، والمراجم هناك .

⁽٣) انظر تفسير «الظلم» في فهارس اللغة فيها سلف (ظلم).

آیات الله یکذبون بها ، فإن نسی فلا یقعد بعد الذکر مع القوم الظالمین . (۱)
۱۳۳۸۷ - حدثنا محمد بن عبد الأعلی قال، حدثنا محمد بن ثور قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة بنحوه .

۱۳۳۸۸ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان ، عن السدى ، عن أبى مالك وسعيد بن جبير فى قوله : « و إذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا ، قال : الذين يكذبون بآياتنا .

۱۳۳۸۹ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين »، قال: كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقعوا فى النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن فسبوه واستهزأوا به ، فأمرهم الله أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره. وأما قوله: « وإما ينسينك الشيطان »، يقول: نَهنيننا فقعدت معهم ، (۲) فإذا ذكرت فقم .

۱۳۳۹ - حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن ألى نجیح ، عن مجاهد : « یخوضون فی آیاتنا » ، قال : یکذبون بآیاتنا .

۱۳۳۹۱ — حدثنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال ، حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث ، عن أبى جعفر قال : لا تجالسوا أهل الخصومات ، فإنهم الذين يخوضون في آيات الله .

⁽١) في المطبوعة : « بعد الذكرى » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب محض ، كما سترى في التفسير ص : ٤٣٩ .

⁽٢) فى المطبوعة : «يقول : نسبت فتمقد معهم » ، وهو لا معنى له ، وفى المخطوطة : «نبينا فتمقد معهم » ، وهو مضطرب ، واستظهرت صوابها من تفسير الآية فيا سلف . وقوله : «نبينا » مفعول قوله فى الآية : «وإما ينسينك الشيطان » ، وذلك على عادة أهل التأويل الأوائل فى الاختصار .

ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وإذا رأيت الذين ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا»، وقوله: ﴿ الَّذِينَ فَرَّ تُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيماً ﴾ [سورة الانعام: ١٥٩] ؛ وقوله : ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّ قُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ البَيِّناتُ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّ قُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءهُمْ البَيِّناتُ ﴾ ، [سورة الاسورة ال عران: ١٠٠] ؛ وقوله : ﴿ أَن أُقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّ قُوا فِيهٍ ﴾ ، [سورة الشورى: ١٣] ، ونحو هذا في القرآن ، قال : أمر الله المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفوقة ، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالميراء والحصومات في دين الله .

۱۳۳۹۳ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : « وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا » ، قال : يستهزئون بها . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقعد معهم إلا أن ينسى ، فإذا ذكر فليقم . فذلك قوله : « وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » = قال ابن جريج : كان المشركون يجلسون إلى النبى صلى الله عليه وسلم يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت : « وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم » ، الآية . (۱)

١٣٣٩٤ – حدثنا ابن ُ وكيع قال، حدثنا أبى قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد: « و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » ، قال : يكذبون .

۱۳۳۹۰ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبد الله ، عن إسرائيل ، عن السدى ، عن أبي مالك قوله : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره » ، يعنى المشركين = « وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » ، إن نسيت فذكرت فلا تجلس معهم .

189/

⁽١) الأثر : ١٣٣٩٣ – سيأتى ، تفسير ابن جريح فيها بعد بتمامه رقم : ١٣٣٩٦ .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِساً بِهِم مِّن شَيْء وَلَـكِن ذِكْرَى لَمَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (أ)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ومن اتتى الله فخافه ، فأطاعه فيا أمره به ، واجتنب ما نهاه عنه ، فليس عليه بترك الإعراض عن هؤلاء الحائضين فى آيات الله فى حال خوضهم فى آيات الله ، شىء من تبعة فيا بينه وبين الله ، إذا لم يكن تركه الإعراض عنهم رضى بما هم فيه، وكان لله بحقوقه متقياً، (١) ولا عليه من إنمهم بذلك حرج ، ولكن ليعرضوا عنهم حينئذ ذكرى لأمر الله = عليه من إنمهم بذلك حرج ، ولكن ليعرضوا عنهم حينئذ ذكرى لأمر الله = هلعلهم يتقون ، ، يقول : ليتقوا .

ومعنى « الذكرى » ، الذكرُ. و « الذكر » و « الذكرى » بمعنَّى .

وقد یجوز أن یکون « ذکری » فی موضع نصب ورفع :

فأما النصب ، فعلى ما وصفت من تأويل : ولكن ليعرضوا عهم ذكري .

وأما الرفع ، فعلى تأويل: وما علىالذين يتقون منحسابهم شيء بترك الإعراض ، ولكن إعراضهم ذكرى لأمر الله لعلهم يتقون . (٢)

وقد ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم إنما أمر بالقيام عن المشركين إذا خاضوا فى آيات الله ، لأن قيامه عنهم كان مما يكرهونه ، فقال الله له : إذا خاضوا فى آيات الله فقم عنهم، ليتقوا الخوض فيها ويتركوا ذلك .

⁽١) هكذا في المخطوطة أيضاً « محقوقه متقياً » ، وأرجح أن تكون : « بحوفه متقياً » ، ولم أغيرها لأن الأخرى تكاد تكون جائزة .

⁽٢) انظر ممانى القرآن الفراء ١ : ٣٣٩ .

ذكر من قال ذلك :

عن ابن جريج قال : كان المشركون بجلسون إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون عن ابن جريج قال : كان المشركون بجلسون إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عهم حتى يخوضوا في حديث غيره » ، الآية ، قال : فجعل إذا استهزأوا قام ، فحذروا وقالوا لا تستهزئوا فيقوم ! فذلك قوله : « لعلهم يتقون » ، أن يخوضوا فيقوم ، ونزل : « وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء » ، إن قعدوا معهم ، ولكن لا تقعدوا. ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُم فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِمْتُم الله يُكفّر بها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلاَ تَقَعدُوا مَعَهُم حَدَّتَى يَخُوضُوا فِي حَدِيث غَيْرِه إِنَّكُم إِذاً مِثْلُهُم ﴾ [سورة النساء: ١٤] ، فنسخ قوله : "وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء » ، الآية .

۱۳۳۹۷ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قوله: « وما على الذين يتقون من حسابهم من شىء»، يقول: من حساب الكفار من شىء = « ولكن ذكرى »، يقول: إذا ذكرت فقم = « لعلهم يتقون » مساءتكم، إذا رأوكم لا تجالسونهم استحيوا منكم، فكفوا عنكم. ثم نسخها الله بعد، فنهاهم أن يجلسوا معهم أبداً، قال: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إذا سَمِعْتُمْ آياتِ الله يُكفّرُ بِها ﴾، الآية.

۱۳۳۹۸ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا على الذين يتقون من حسابهم من شيء، إن قعدوا ، ولكن لا تقعد .

۱۳۳۹۹ – حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد، مثله.

۱۳۶۰۰ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن ١٥٠/٧ السدى، عن أبي مالك: « وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى »، قال: وما عليك أن يخوضوا في آيات الله إذا فعلت ذلك.

القول فی تأویل قوله ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِینَ ٱنَّخَذُواْ دِینَهُمْ لَمِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتُهُمُ اللَّهِ اللَّهِ وَغَرَّتُهُمُ الْخَيَوَاةُ ٱلدُّنْیا وَذَكِرْ بِهِ ہے أَن تُنْسَلَ اَفْسُ مِا كَسَبَتْ لَبْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللهِ وَلِیُّ وَلَا شَفِیع ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ذر هؤلاء الذين اتخذوا دين الله وطاعتهم إياه لعباً ولهواً، (١) فجعلوا حظوظهم من طاعتهم إياه اللعب بآياته ، (٢) واللهو والاستهزاء بها إذا سمعوها وتليت عليهم ، فأعرض عنهم ، فإنى لهم من وراء الانتقام منهم والعقوبة لهم على ما يفعلون ، وعلى اغترارهم بزينة الحياة الدنيا ، ونسيانهم المعاد إلى الله تعالى ذكره والمصير اليه بعد الممات ، كالذى: ...

۱۳٤٠٢ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبوحذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، مثله.

 ⁽١) انظر تفسير « ذر » فيما سلف ٢ : ٧/٢٢ : ٤٢٤ .

⁽٢) انظر تفسير واللب، فيا سلف ١٠ : ٢٩١ ، ٣٣٢ .

وقد نسخ الله تعالى ذكره هذه الآية بقوله : ﴿ ٱقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ ، [سورة التوبة : ٥]. وكذلك قال عدد من أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

۱۳٤٠٣ - حدثنى المثنى قال، حدثنا حجاج بن المنهال قال ، حدثنا همام ابن يحيى ، عن قتادة: « وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً ، ، ثم أنزل في « سورة براءة » ، فأمر بقتالهم .

١٣٤٠٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبدة بن سلمان قال : قرأت على ابن أبي عروبة فقال : هكذا سمعته من قتادة : « وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً » ، ثم أنزل الله تعالى ذكره « براءة » ، وأمر بقتالهم فقال : ﴿ أَفْتَلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ ، [سورة التوبة : ٥].

وأما قوله: « وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت » ، فإنه يعنى به: وذكر ، يا محمد ، بهذا القرآن هؤلاء المولَّين عنك وعنه (۱) = « أن تبسل نفس » ، بمعنى : أن لا تبسل ، كما قال: ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِاُّوا ﴾ ، [سورة النساء: ١٧٦] ، يعنى : أن لا تضلوا (٢) = وإنما معنى الكلام: وذكر هم به ليؤمنوا ويتبعوا ما جاءهم من عند الله من الحق ، (٣) فلا تُبْسل أنفسهم بما كسبت من الأوزار = ولكن حذف « لا » ، لدلالة الكلام عليها .

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: « أن تبسل نفس » . فقال بعضهم: معنى ذلك: أن تُسْـُلَـم .

⁽١) انظر تفسير « التذكير » فيما سلف ٦ : ٦٣، ٦٤، ٢١١،٦٦/ ٢١١،٧٠ - ٠

⁽٢) انظر ما سلف ٩ : ه ١٤ ، ٢٤٩ .

 ⁽٣) في المطبوعة : «وذكر به» ، وأثبت ما في المخطوطة .

ه ذكر من قال ذلك :

۱۳٤٠٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة قوله : « أن تبسل نفس بما كسبت » ، قال : تُسلم .

١٣٤٠٦ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن : « أن تبسل نفس » ، قال : أن تُسلم .

١٣٤٠٧ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الحسن ، مثله .

۱۳٤۰۸ — حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « أن تبسل » ، قال : تسلم .

۱۳٤٠٩ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: « أن تبسل نفس » ، قال : تسلم .

۱۳۶۱۰ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة ، عن ليث، عن مجاهد: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ ٱبْسِلُوا ﴾، أسلموا .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : تُحبس .

• ذكر من قال ذلك:

۱۳٤۱۱ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ أَنْ تَبِسُلُ نَفْسَ ﴾ ، قال : تؤخذ فتحبس

١٣٤١٢ – حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، مثله .

١٣٤١٣ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في

١٥١/٧ قوله: (أن تبسل نفس بما كسبت ، أن تؤخذ نفس بما كسبت .

وقال آخرون : معناه : تُنفضَح .

ذكر من قال ذلك :

۱۳٤۱٤ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباسى : « وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت » ، يقول : تفضح .

وقال آخرون : معناه : أن تجزّى .

ذكر من قال ذلك :

۱۳٤۱٥ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد قال، قال الكلبي : « أن تبسل » ، أن تجزَى .

وأصل « الإبسال » التحريم ، يقال منه : « أبسلت المكان »، إذا حرَّمته فلم يقرب، (١) ومنه قول الشاعر : (٢)

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَوَهُن فِي النَّدَى ، بَسْلُ عَلَيْكِ مَلَامَـتِي وَعِتَابِي (٢)

⁽١) في المطبوعة : « فلم تقربه » ، وأثبت ما في المخطوطة .

⁽٢) هو ضمرة بن ضمرة النهشلي .

⁽٣) نوادر أبي زيد : ٢ ، الأمالي ٢ : ٢٧٩ ، الشعر والشعراء : ٢٥٠ ، الوحشيات رقم : ٤٢٤ ، الأزمنة والأمكنة ١ : ١٦٠ ، اللسان (بسل) وغيرها ، وبعد هذا البيت من أبيات حسان : قالها لامرأته إذ عاتبته على حلب إبله ونحرها لضيفه وأهله ، وتحبب إليه الشح ، وقاما عن بذل المال ، في القحط والجدب :

أى: حرام [عليك ملامتى وعتابى]. ومنه قولهم: «أسد باسل » ، (1) يراد به: لا يقربه شيء ، فكأنه قد حرَّم نفسه ، ثم يجعل ذلك صفة لكل شديد يتحامى لشدته. ويقال: «أعط الراقى بُسْلَتَه » ، (٢) يراد بذلك: أجرته. «وشراب بسيل» ، عمى متروك. وكذلك « المبسَلُ ، بالحريرة » ، وهو المرتهن بها ، قيل له: « مُبسَلَ » ، لأنه محرَّم من كل شيء إلا مما رُهن فيه وأسلم به ، ومنه قول عوف بن الأحوص الكلابى :

وَ إِنْسَالِي بَدِي ۗ بِغَــــبْرِ جُرْمٍ بَعَوْنَاهُ وَلَا بِدَمٍ مُرَاقِ (٣)

[«] بكرت » ، عجلت في أول السحر . « بعد وهن » ، أى بعد نومة من جوف الأيل . أرقها ما يبذل لبني عمه من ماله ، فلم تتأن به مطلع النهار حتى أخذت تلومه في وجه الصبح . ثم أخذ يذكرها بالمروه فيقول : « أأصرها » ، يمني النوق ، يشد عليها الصرار (وهو خيط يشد فوق الخلف) ، للا تحلب ، أو يرضمها ولدها ، يقول : لا أفعل ذلك ، و بني عمى جياع حتى ، أرويهم ، و « السغب » الحوع ، فإن ذلك لؤم . و « الإبة » الخزى يستحى منه ، و « العاب » ، العيب . يقول : كفاك بهذا الفعل لؤماً يخزى فاعله . ثم احتج عليها بما يجد بنو عمه وضيفانه من اللوعة عليه إذا مات ، وأن الإبل لا تفعل ذلك . فقال لها : إن الموت سبيل كل حي ، وأني سلك سبيل أصحابي الذين ذهبوا وخلفوني ، فإن هذه السبيل تخلجني (أى : تجذبني وتنتزعني) كا خلجتهم من قبل . وقوله : « صرخت بليل هامتي » ، وهو من عقائد الجاهلية ، أبطله الله بالإسلام ، يزعمون أن روح القتيل تصير طائراً كالبومة يزقو عند قبره ، يقول : اسقوني ، اسقوني ! وقوله : « عادياً أثوابي » أى : عادياً من أثوابي كنت أستمتع بلباسها في الدنيا . ويروى : « بالياً أثوابي » ، ويعني عندئذ : أكفانه التي تبلى فيها ويجومها فيخمشها اللهم ويؤثر فيها ويجرحها ، كما يفعل بنو عمى وبنات عمى على ، فهل تفعل الإبل على وجوهها فيخمشها اللهم ويؤثر فيها ويجرحها ، كما يفعل بنو عمى وبنات عمى على ، فهل تفعل الإبل فعلهن حتى آمي على نحرها وإهلاكها في إطعامهم وإروائهم في زمان الجدب وهم جياع ؟

⁽١) كانت هذه العبارة في المطبوعة والمخطوطة : « أي حرام . ومنه قولم : وعتابي أسد آسد » ، وهو خطأ صرف . استظهرت صوابه من سياق الشرح ، ومن معانى القرآن للفراه ١ : ٣٣٩ ، وزدت ما بين القوسين استظهاراً أيضاً .

⁽٢) فى المطبوعة : « بسيلته » ، وهو خطأ صرف ، صوابه فى المخطوطة ، لم يحسن قراءتها . وأنظر ممانى القرآن للفراء ١ : ٣٣٩ .

⁽٣) نوادر أبى زيد : ١٥١ ، مجاز القرآن ١ : ١٩٤ ، المعانى الكبير : ١١١٤ ، واللسان (بسل) (بما) ، يقول :

فَلَوْلَا أُنَّنِي رَحُبَتْ ذِرَاعِي بِإِعْطَاء اللَّفَارِقِ والحِقَاقِ

وقال الشنفرى: (١)

هُنَالِكَ لاَ أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلاً بِالْجَرَاثِرِ^(٢)

قال أبو جعفر: فتأويل الكلام إذاً: وذكر بالقرآن هؤلاء الذين يخوضون في آياتنا وغيرهم ممن سلك سبيلهم من المشركين ، كيلا تُبسل نفس بذنوبها وكفرها بربها ، وترتهن فتغلق بما كسبت من أجرامها في عذاب الله (7) = « ليس لها من دون الله » ، يقول : ليس لها ، حين تسلم بذنوبها فترتهن بما كسبت من آثامها ، أحد ينصرها فينقذها من الله الذي جازاها بذنوبها جزاءها (3) = « ولا شفيع » ، يشفع لها لوسيلة له عنده . (9)

وَ إِنْسَالِي بَنِي بِغَيْرِ جُرْمٍ بَعَوْنَاهُ ، وَلَا بِدَمٍ مُرَاقِي لَوَيْنَاهُ مُرَاقِي لَقِيمُ مِنْ تَدَرُّ يُكُمْ عَلَيْنَا وَقَتْلِ سَرَاتِنَا ذَاتَ العَرَاقِ

«المفارق» جمع «ناقة مفرق» ، فارقها ولدها . و «الحقاق» جمع «حقة» (بكسر الحاء) ، وهى الناقة إذا استكلت السنة الثالثة ، ودخلت في الرابعة . يقول : طابت نفسي ببذل ذلك من المال ، لكي أحقن الدماء ، وأبقي على انوشائج . و « بعا الذنب يبعوه بعوا » : اجترمه واكتسبه . يقول لهم : وأسلمت إليكم بني في الفداء ، ولم نجرم جريمة ، ولم نرق دماً ، فنحمل الحالة في الذي اجترحناه . و « تدرأ على فلان » أي : تطاول وتهجم . و « السراة » أشراف القوم . و « ذات العراق » ، أي : ذات العواهي المنكرة ، يقول : لولا ما فعلت إبقاء ، لفعلنا بكم الأفاعيل .

(۱) وتروى لتأبط شراً .

(٢) ديوانه (الطرائف) : ٣٦ ، وفيه المراجع، ومجاز القرآن ١ : ١٩٥٥ ، السان (بسل). وقبله ، وهي أبيات مشهورة :

لاَ تَقْبُرُونِي ، إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عامِرِ إِذَا الْمُلْقَتَى ثُمَّ سَائِرِي إِذَا الْمُلْقَتَى ثُمَّ سَائِرِي

و «سمير الليالي » : أبد الليالي ، ويروى «سميس الليالي » ، وهو مثله .

 ⁽٣) انظر تفسير «كسب» فيما سلف ص : ٢٦١، تعليق : ١، والمراجع هناك .

⁽٤) انظر تفسير يرمن دون ير فيها سلف ١١ : ٤٨٦ ، وفهارس اللغة (دون) .

⁽ ٥) أنظر تفسير «شفيع» فيا سلف ص : ٣٧٣ تعليق : ٤ ، والمراجع هناك .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلِ لاَّ يُوخَّذْ مِنْهَا ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وإن تعدل النفس التي أبسلت بما كسبت ، يعنى : «وإن تعدل كل عدل » ، يعنى : كل فداء .

يقال منه : « عَلَدُل يعدِل »، إذا فدى ، « عَلَدُلاً »، ومنه قول الله تعالى ذكره: ﴿ أَوْ عَدْلُ ذُلِكِ صِياماً ﴾ ، [سورة المائدة: ١٥]، وهو ما عادله من غير نوعه. (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل .

ه ذكر من قال ذلك :

۱۳٤١٦ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : « وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها » ، قال : لو جاءت بملء الأرض ذهباً لم يقبل منها .

۱۳٤۱۷ - حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى في قوله: « و إن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها » ، فما يعدلها لو جاءت بملء الأرض ذهباً لتفتدى به ما قبل منها.

۱۳٤۱۸ – حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله: « وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها »، قال: « وإن تعدل »، وإن تفتد، يكون له الدنيا وما فيها يفتدى بها = « لا يؤخذ منه » ، عدلاً عن نفسه ، لا يقبل منه .

وقد تأوّل ذلك بعض أهل العلم بالعربية بمعنى : وإن تُنقسط كل قسط لايقبل منها . وقال : إنها التوبة في الحياة . (٢)

⁽١) افظر تفسير « العدل » فيها سلف ٢ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٥ ، ١١/٥٧٤ : ١٤ ، ١٤ ،

⁽٢) هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ : ١٩٥ .

وليس لما قال من ذلك معنى ، وذلك أن كل تائب فى الدنيا فإن الله تعالى ذكره يقبل توبته .

١٠٢/٧ القول في تأويل توله ﴿ أَوْ لَلَمْكَ ٱلَّذِينَ أَبْسِلُوا ۚ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّن تَمِيم وَعَذَابُ أَلِيمٌ ۚ بِمَا كَانُواْ يَكُفُرُ ونَ ۗ ﴾ ﴿ ثَن تَمِيم وَعَذَابُ أَلِيمٌ عِمَا كَانُواْ يَكُفُرُ ونَ ۗ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وهؤلاء الذين إن فدوا أنفسهم من عذاب الله يوم القيامة كل فداء لم يؤخذ منهم ، هم « الذين أبسلوا بما كسبوا » ، يقول : أسلموا لعذاب الله ، فرهنوا به جزاء " بما كسبوا فى الدنيا من الآثام والأوزار ، (۱) = « لهم شراب من حميم » .

و « الحميم » هو الحار"، في كلام العرب، و إنما هو «محموم » صرف إلى « فعيل »، ومنه قيل للحميّام، « حمام » لإسخانه الجسم، ومنه قول مرقش :

فِي كُلِّ مُمْسَى لَهَا مِفْطَرَةٌ فِيها كِبَالا مُعَدَّ وَحَمِيمٍ (٢) يعنى بذلك : ماء حارًا، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي في صفة فرس :

⁽١) انظر تفسير «أبسل» فيها سلف قريباً = وتفسير «كسب» ص: ٤٤٦، تعليق : ٣، ا والمراجم هناك .

⁽٢) المفضليات : ٥٠٥ ، واللسان (قطر) (حمم) ، وسيأتى فى التفسير ١١ : ١٦ (بولاق) . من قصيدته فى ابنة عجلان ، جارية صاحبته فاطمة بنت المنذر ، وكان لابنة عجلان . قصر بكاظمة ، وكان لها حرس يجرون الثياب كل ليلة حول قصرها ، فلا يطؤه إلا بنت عجلان . وكانت تأخذ كل عشية رجلا من أهل الماء يبيت عندها ، فبات عندها المرقش ليلة ، وقال ذاك الشعر ، فوصفها بالنعمة والترف .

و «المقطرة» : المجمرة ، يكون فيها القطر (بضم فسكون) ، وهو العود الذي يتبخر به . و «الكباء» : ضرب من المود . يصف ما هي فيه من الترف ، بين تبخر بالعود الطيب ، وتنزه بالاستحام بالماء الساخن ، من شدة عنايتها ببدنها .

تَلْكَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا أُسْتُضْغِبَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَنَبَضَّمُ (١) يَنْبَضَّمُ (١) بعني بالحميم: عرق الفرس.

وإنما جعل تعالى ذكره لهؤلاء الذين وصف صفتهم فى هذه الآية شراباً من حميم ، لأن الحار من الماء لايروى من عطش . فأخبر أنهم إذا عطشوا فى جهنم لم يغاثوا بماء يرويهم ، ولكن بما يزيدون به عطشاً على ما بهم من العطش = وعذاب أليم » ، يقول : ولهم أيضاً مع الشراب الحميم من الله العذاب الأليم والهوان المقيم = « بما كانوا يكفرون »، يقول : بما كان من كفرهم فى الدنيا بالله ، وإنكارهم توحيده، وعبادتهم معه آلهة دونه .

۱۳٤۱۹ — حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا »، قال يقول: أسلموا.

۱۳٤٢٠ – حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس: « أولئك الذين أبسلوا » ، قال : فُضحوا .

۱۳٤۲۱ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : ﴿ أُولِئُكُ الدِّينِ أَبِسلُوا بِمَا كُسبُوا .

⁽۱) ديوانه ۱۷؛ المفضليات : ۸۷۹، اللسان (حم) (بصع) (بضع)، وغيرها. وهذا من الأبيات التي أخذت على أبي ذؤيب، وأنه لا علم له بالخيل. وقد اختلف في روايته. روى : وإذا ما استخرهت »، ورواية الطبرى مذكورة في اللسان في (بضع) وروى أيضاً «يتبصم » بالصاد . أي يسيل قليلا قليلا . و «تبضم العرق » بالضاد، سال سيلا متقطعاً. وانظر شرح هذا البيت في المراجع ؛ فإنه يطول ذكره هنا .

وأما رواية : ﴿ استضغبت ﴾ ؛ وهي التي هنا ، فقد فسرت بأنه : فزعت ، لأن ﴿ الضاغب ﴾ ، هو الذي يختى أ في الخمر ليفزع بمثل صوت الأسد . و ﴿ الضغاب ﴾ و ﴿ الضغيب ﴾ صوت الأرتب والذي إذا تضور .

القول في تأويل قوله ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللهِ مَا لَا يَنْفَمُنَا وَلَا يَضُمُنَا وَثُرَدُ عَلَى آعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَنْنَا ٱللهُ كَالَّذِي ٱسْتَمْوَتُهُ ٱلشَّيْطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ ۖ أَصْعَلْبُ يَدْعُونَهُ ۚ إِلَى ٱلْهُدَى ٱثْنِنَا ﴾

قال أبو جعفر: وهذا تنبيه من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم على حجته على مشركى قومه من عبدة الأوثان. يقول له تعالى ذكره: قل ، يا محمد ، لمؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأنداد ، والآمرين لك باتباع دينهم وعبادة الأصنام معهم: أندعو من دون الله حجراً أو خشباً لا يقدر على نفعنا أو ضرنا ، فنخصه بالعبادة دون الله ، وندع عبادة الذى بيده الضر والنفع والحياة والموت ، إن كنتم تعقلون فتميزون بين الحير والشر ؟ فلا شك أنكم تعلمون أن خدمة ما يرتجى نفعه ويرهب ضره ، أحق وأولى من خدمة من لا يرجى نفعه ولا يخشى ضره !

= « ونرد على أعقابنا »، يقول : ونرد إلى أدبارنا، فنرجع القهقرى خلفنا ، لم نظفر بحاجتنا .

وقد بينا معنى : « الرد على العقب » ، وأن العرب تقول لكل طالب حاجة لم يظفر بها : « رد على عقبيه » ، فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

و إنما يراد به فى هذا الموضع : ونرد من الإسلام إلى الكفر = « بعد إذ هدانا الله » ، فوفقنا له ، فيكون مثلنا فى ذلك مثل الرجل الذى استتبعه الشيطان ، يهوى فى الأرض حيران .

وقوله: « استهوته »، « استفعلته »، من قول القائل: « هوى فلان إلى كذا يهوى (١) انظر تفسير « الرد على الأعقاب » فيها سلف ٣ : ١٦٣ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة

إليه)، ومن قول الله تعالى ذكره : ﴿ فَأَجْعَلْ أَفَيْدَةً مِنَ النَّاسِ مَهْوِى إلَيْهُمْ ﴾ ، ١٥٣/٧ [سورة إبراهيم : ٣٧] ، بمعنى : تنزع إليهم وتريدهم .

وَأَمَا وَحَيْرَانَ » ، فإنه و فعلان » من قول القائل : « قد حار فلان فى الطريق ، فهو يَحْدَار فيه حَيْرة وحَيْرَاناً وَحيرُ ورة » ، (١) وذلك إذ ضل فلم يهتد للمحجّة .

= « له أصحاب يدعونه إلى الهدى» ، يقول : لهذا الحيران الذي قد استهوته الشياطين في الأرض ، أصحاب على المحجة واستقامة السبيل ، يدعونه إلى المحجة لطريق الهدى الذي هم عليه ، يقولون له : اثننا .

وترك إجراء « حيران » ، لأنه « فعلان » ، وكل اسم كان على « فعلان » بما أنثاه « فعلى » ، فإنه لا يجرى فى كلام العرب فى معرفة ولا نكرة .

قال أبو جعفر: وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لمن كفر بالله بعد إيمانه ، فاتبع الشياطين ، من أهل الشرك بالله = وأصحابه الذين كانوا أصحابه فى حال إسلامه ، المقيمون على الدين الحق ، يدعونه إلى الهدى الذى هم عليه مقيمون ، والصواب الذى هم به متمسكون ، وهو له مفارق وعنه زائل ، يقولون له : « ائتنا فكن معنا على استقامة وهدى » ! وهو يأبى ذلك ، ويتبع دواعى الشيطان ، ويعبد الآلهة والأوثان .

وبمثل الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل ، وخالف في ذلك جماعة .

ذكر من قال فى ذلك مثل ما قلنا :

⁽۱) «حیرورة» ، مصدر مثل «صیرورة» ، ولم تذکره کتب اللغة ، فهذا بما یستفاد من أبی جعفر ، ویزاد علی کتب اللغة .

حدثنا أسباط ، عن السدى: « قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا أونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى اثتنا » ، قال : قال المشركون للمؤمنين : اتبعوا سبيلنا ، واتركوا دين محمد = صلى الله عليه وسلم . فقال الله تعالى ذكره: « قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا » ، هذه الآلهة = « وزرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله » ، فيكون مثلنا كمثل الذى استهوته الشياطين فى الأرض ، يقول : مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان ، كمثل رجل كان مع قوم على الطريق ، فضل الطريق ، فحيرته الشياطين ، وأصحابه على الطريق ، فجعلوا يدعونه إليهم يقولون: « اثتنا ، فإنا على الطريق » وأصحابه على الطريق ، فجعلوا يدعونه إليهم يقولون: « اثتنا ، فإنا على الطريق » وأصحابه على الطريق ، فنجلا من يتبعكم بعد المعرفة بمحمد ، ومحمد الذى يدعو إلى الطريق ، والطريق هو الإسلام .

المعاوية ، على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « أندعو من دون الله ما لا ينفعنا على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا » ، قال : هذا مثل ضربه الله للآلهة ومن يدعو إليها ، وللدعاة الذين يدعون إلى الله ، كمثل ربحل ضل عن الطريق تائها ضالاً ، (۱) إذ ناداه مناد : « يا فلان بن فلان ، هلم إلى الطريق » ، وله أصحاب يدعونه : « يا فلان ، هلم إلى الطريق » ؛ وله أصحاب يدعونه : « يا فلان ، هلم إلى الطريق » وله أصحاب يدعونه الملكة ، وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق . وهذه الداعية التى تدعو في البرية من الغيلان ، يقول : مثل من يعبد هؤلاء الآلهة من دون الله ، فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه المهت ، فيستقبل الهلكة والندامة . وقوله : « كالذي استهوته الشياطين في الأرض » ، وهم « الغيلان » ، يدعونه باسمه واسم أبيه واسم جده ، فيتبعها ، فيرى أنه في شيء ، فيصبح وقد ألقته في الهلكة ، وربما أكلته =

⁽١) قوله و تائهاً ضالا ۽ ، ساقطة من المطبوعة ، ثابتة في المخطوطة .

أو تلقيه فى مضلة من الأرض يهلك فيها عطشاً . فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تُعبد من دون الله عز وجل .

۱۳٤۲۶ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور قال، حدثنا معمر، عن قتادة: « استهوته الشياطين في الأرض »، قال: أضلته في الأرض حيران.

۱۳٤۲٥ — حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « ما لا ينفعنا ولا يضرنا » ، قال : الأوثان .

۱۳٤٢٦ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا ۱۰٤/۷ عیسی = وحد ثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شبل = عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد فی قول الله تعالی ذکره: « استهوته الشیاطین فی الأرض حیران »، قال: رجل حیران یدعوه أصحابه إلی الطریق، فذلك مثل من یضل بعد إذ هدی.

۱۳٤۲۷ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر قال، حدثنا رجل، عن مجاهد قال: «حيران»، هذا مثل ضربه الله للكافر، يقول: الكافر حيران، يدعوه المسلم إلى الهدى فلا يحيب.

۱۳٤۲۸ — حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا » ، حتى بلغ « لنسلم لرب العالمين » ، علمها الله محمداً وأصحابه ، يخاصمون بها أهل الضلالة .

وقال آخرون في تأويل ذلك ، بما : ـــ

١٣٤٢٩ - حدثني به محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى

⁽١) في المطبوعة : « كذلك مثل » ، وفي المخطوطة : « لذلك مثل . . . » ، والصواب ما أثبت .

قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « كالذى استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى » ، فهو الرجل الذى لا يستجيب لهدى الله ، وهو رجل أطاع الشيطان ، وعمل فى الأرض بالمعصية ، وحار عن الحق وضل عنه ، وله أصحاب يدعونه إلى الهدى ، ويزعمون أن الذى يأمرونه هدى . يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس : إن الهدى هدى الله ، والضلالة ما تدعو إليه الجن " .

فكأن ابن عباس = على هذه الرواية = يرى أن أصحاب هذا الحيران الذين يدعونه إنما يدعونه إلى الضلال ، ويزعمون أن ذلك هدى ، وأن الله أكذبهم بقوله : « قل إن هدى الله هو الهدى » ، لا ما يدعوه إليه أصحابه .

وهذا تأويل له وجه ، لو لم يكن الله سمى الذى دعا الحيران إليه أصحابه وهذا تأويل له وجه ، لو لم يكن الله سمى الذي الله الخير بذلك عن أصحابه الدعاة له إلى ما دعوه إليه: أنهم هم الذين سموه ، ولكن الله سهاه و هدى ، وأخبر عن أصحاب الحيران أنهم يدعونه إليه . وغير جائز أن يسمى الله والضلال، هدى ، لأن ذلك كذب ، وغير جائز وصف الله بالكذب ، لأن ذلك وصفه بما ليس من صفته . وإنما كان يجوز توجيه ذلك إلى الصواب ، لو كان ذلك خبراً من الله عن الداعى الحيران أنهم قالوا له : و تعال إلى الهدى ، فغير جائز أن يكون ذلك ، وهم كانوا يدعونه إلى الفيلال .

وأما قوله : (اثننا) ، فإن معناه : يقولون : اثننا ، هلم إلينا = فحذف (القول) ، لدلالة الكلام عليه .

وذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك : ﴿ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى بَيْنَا ﴾ . ١٣٤٣ ـ حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن

أَبِي إِسحَقَ قَالَ : فِي قُرَاءَةُ عَبِدُ اللَّهِ: ﴿ يَدْعُونَهُ ۚ إِلَى الْهُدَى بَبِّينًا ﴾ .

۱۳٤٣١ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرنى عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : في قراءة ابن مسعود: ﴿ لَهُ الْصُحَابِ يَدْعُونَهُ إِلَى الهُدَى بَيِّناً ﴾ ، قال : « الهدى » الطريق ، أنه بين .

وإذا قرىء ذلك كذلك ، كان « البين » من صفة « الهدى » ، ويكون نصب « البين » على القطع من «الهدى» ، (١) كأنه قيل: يدعونه إلى الهدى البين ، ثم نصب « البين » لما حذفت « الألف واللام » ، وصار نكرة من صفة المعرفة .

وهذه القراءة التي ذكرناها عن ابن مسعود تؤيد قول من قال : « الهدى » ، في هذا الموضع ، هو الهدى على الحقيقة .

القول في تأويل قوله ﴿ قُل ۚ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْ نَا لِنُسْلِمَ لِلَّهِ مُو ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْ نَا لِنُسْلِمَ لِلَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّلْحُلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ ا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل ، يا محمد ، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان ، القائلين لأصحابك : « اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ، فإنا على هدى » = : ليس الأمركما زعمتم = « إن هدى الله هو الهدى »، يقول : إن طريق الله الذى بينه لنا وأوضحه ، وسبيله الذى أمرنا بلزومه ، ودينه الذى شرعه لنا فبينه، هو الهدى والاستقامة التي لا شك فيها ، لاعبادة الأوثان والأصنام شرعه لنا فبينه، هو الهدى والاستقامة التي لا شك فيها ، لاعبادة الأوثان والأصنام () انظر تفسير « القطع » فيا سلف من فهارس المصطلحات ، وهذا بيان صريح أن « القطع » هو النكرة إذا صار صفة لموقة .

التي لا تضر ولا تنفع ، فلا نترك الحق ونتبع الباطل = و وأمرنا لنسلم لرب العالمين ،، يقول : وأمرَنا ربنا وربِّ كل شيء تعالى وجهه، (١) لنسلم له ، لنخضع له بالذلة والطاعة والعبودية ، فنخلص ذلك له دون ما سواه من الأنداد والآلهة .

وقد بينا معنى « الإسلام » بشواهده فيا مضى من كتابنا ، بما أغنى عن (۲) اعادته

وقيل : ﴿ وَأَمْرُنَا لَنْسَلِّم ﴾ ، بمعنى : وأمرنا كى نسلم ، وأن نسلم لرب العالمين = لأن العرب تضع « كي » و « اللام » التي بمعنى « كي » ، مكان « أن » و « أن » مكانها.

القول في تأويل قوله ﴿ وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَواٰةَ وَٱتَّقُوهُ وَهُوَ ٱلَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ 😗

قال أبوجعفر : يقول تعالى ذكره : وأمرنا أن° أقيموا الصلاة .

و إنما قيل : « وأن أقيموا الصلاة »، فعطف بـ « أن » على « اللام » من « لنسلم»، لأن قوله : « لنسلم » معناه : أن نسلم ، فرد قوله : « وأن أقيموا » على معنى : « لنسلم » ، إذ كانت « اللام » التي في قوله : « لنسلم » ، لاماً لا تصحب إلا المستقبل من الأفعال ، وكانت وأن ، من الحروف التي تدل على الاستقبال دلالة و اللام » التي في و لنسلم »، فعطف بها عليها، لاتفاق معنيهما فيا ذكرت.

 ⁽١) انظر تفسير «العالمين» فيها سلف من فهارس اللغة (علم).
 (٢) انظر تفسير «الإسلام» فيها سلف من فهارس اللغة (سلم).

فواأن » في موضع نصب بالرد على واللام » . (١)

قُولُهُ : ﴿ هُم رِلَ بَهِم مُ يَنْ هَبُونَ ﴾ ، [سورة الأعراف : ١٥٤] .

وكان بعض نحويتى البصرة يقول: إما أن يكون ذلك ، «أمرنا لنسلم لرب العالمين ، وأن أقيموا الصلاة » ، يقول: أمرنا كي نسلم ، كما قال: ﴿ وَأُمِرْتُ اللهُ أَكُونَ مِنَ المُوْمِنِينَ ﴾ (٢) ، [سورة يونس: ١٠٤] ، أي: إنما أمرت بذلك . (٣) ثم قال: « وأن أقيموا الصلاة واتقوه » ، أي : أمرنا أن أقيموا الصلاة = أو يكون أوصل الفعل باللام في أوصل الفعل باللام في

فتأويل الكلام: وأمرنا بإقامة الصلاة ، وذلك أداؤها بحدودها التي فرضت علينا (٤) = « واتقوه » ، يقول: واتقوا رب العالمين الذي أمرنا أن نسلم له ، فخافوه واحدروا ستخطه ، بأداء الصلاة المفروضة عليكم ، والإذعان له بالطاعة ، وإخلاص العبادة له = « وهو الذي إليه تحشرون » ، يقول: وربكم رب العالمين ، هو الذي إليه تحشرون يوم القيامة ، (٥) فيجازي كل عامل منكم بعمله ، وتوفى كل نفس ما كسبت .

⁽١) أنظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٣٩ .

⁽ ٢) في المطبوعة والمخطوطة : « وأمرت لأن أكون من المؤمنين » ، وهذه ليست آية في كتاب الله ، بل الآية هي التي ذكرت ، وهي حق الاستدلال في هذا الموضع .

⁽٣) في المطبوعة والمخطوطة : « إنما أمرت لذلك » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت .

⁽٤) انظر تفسير «إقامة الصلاة» فيما سلف من فهارس اللغة (قوم) (صلا).

⁽ ه) انظر تفسير « الحشر » فيا سلف ص : ٣٧٣ تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَلِقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقَّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ مُينفَخُ فِي ٱلصُّورِ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰذَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل ، يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم الأنداد، الداعيك إلى عبادة الأوثان : « أمرنا لنسلم لرب العالمين ، الذي خلق السموات والأرض بالحق ، لا من لا ينفع ولا يضر ، ولا يسمع ولا يبصر » .

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « بالحق » .

فقال بعضهم : معنى ذلك ، وهو الذى خلق السموات والأرض حقًا وصواباً ، لا باطلاً وخطأ ، كما قال تعالى ذكره : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ﴾، [سورة ص : ٢٧]. قالوا : وأدخلت فيه « الباء » و « الألف واللام » ، كما تفعل العرب فى نظائر ذلك فتقول : « فلان يقول بالحق » ، بمعنى : أنه يقول الحق . قالوا : ولا شيء فى « قوله بالحق » غير إصابته الصواب فيه = لا أن " « الحق » معنى غير « القول » ، وإنما هو صفة " للقول ، إذا كان بها القول ، كان القائل موصوفاً بالقول بالحق ، وبقول الحق . قالوا : فكذلك خلق السموات كان القائل موصوفاً بالقول بالحق ، وبقول الحق . قالوا : فكذلك خلق السموات والأرض ، حكمة من حكم الله ، فائلة موصوف بالحكمة فى خلقهما وخلق ما سواهما من سائر خلقه = لا أن " ذلك حق " سوى خلقهما خلقهما به . (١)

⁽۱) في المطبوعة : وسوى خلقهما به ، أساء وحذف وبدل وأفسد الكلام ، ثم ضبط «سوى » فعلا بتشديد الواو ، وجعل وخلقهما به » مصدراً منصوباً بالفعل . وهو فساد وخطل . والصواب ما في المخطوطة : «سوى » (بكسر السين) بمنى «غير » ، و «خلقهما » الأولى مصدر

وقال آخرون : معنى ذلك : خلق السموات والأرض بكلامه وقوله لهما : ١٥٦/٧ ﴿ اثْدِيهَا طُوعًا أَوْ كُرْهَا ﴾ ، [سورة فسلت : ١١]. قالوا : فالحق ، في هذا الموضع معنی به : كلامه . واستشهدوا لقيلهم ذلك بقوله : « ويوم يقول كن فيكون قوله الحق»، « الحق» هو قوله وكلامه . (١) قالوا: والله خلق الأشياء بكلامه وقيله ، فَمَا خَلَقَ بِهِ الْأَشْيَاءُ فَغَيْرِ الْأَشْيَاءُ الْمُخْلُوقَةِ . (٢) قالوا: فإذ ْ كَانْ ذَ لَكُ كَذَلْك ، وجب أن يكون كلام الله الذي خلق به الحلق غير مخلوق .

> وأما قوله : « ويوم يقول كن فيكون » ، فإن أهل العربية اختلفوا في العامل فى « يوم يقول » ، وفى معنى ذلك .

> فقال بعض نحويي البصرة : « اليوم » مضاف إلى « يقول كن فيكون » . (٣) قال : وهو نصب ، وليس له خبر ظاهر ، والله أعلم ، وهو على ما فسرت لك = كأنه يعنى بذلك أننصبه على: واذكر يوم يقول كن فيكون. قال: وكذلك: « يوم ينفخ فى الصور ، ، قال: وقال بعضهم: يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة . (٤)

> وقال بعضهم : « يقول كن فيكون » للصور خاصة (٥) = فمعنى الكلام على تأويلهم: يوم يقول الصوركن فيكون، قوله الحق يوم ينفخ فيه عالم الغيب والشهادة =

مضاف مجرور ، و «خلقهما به » فعل ماض . وهذا حق المعنى وصوابه . وهذا من عبث الناشرين والمصححين ، يستميذ المره من مثله ، فإنه فاقض للأمانة أولا ، ولمعاني المقل والفقه بعد ذلك .

⁽١) هذه العبارة فيها في المخطوطة سقط وتكرار ، والذي في المطبوعة أشبه بالصواب.

⁽٢) كانت هذه العبارة في المطبوعة : «كما خلق به الأشياء غير المخلوقة» ، وهو كلام ساقط جداً ، فاسد المعنى بل هو غاية في فساد المعنى . والذي في المخطوطة : « مما خلق به الأشياء بعر الأشياء المخلوقة » ، وهي محرفة ، صواب قرامها ما أثبت ، يدل عل ذلك الجملة الآتية . ويمني أن الذي خلق به الأشياء – هو غير الأشياء المخلوقة ، وإذا كان غيرها ، فهو غير مخلوق .

 ⁽٣) ف المخطوطة : ومضاف إلى كن فيكون » ، والصواب ما في المطبوعة .

^(؛) هذه الحملة الأخيرة لم أعرف لها هنا مرقعاً ، ولكني تركتُها على حالها . وهي منقطعة عما بعدها بلا شك ، فإن الذي يليها هو مقالة الفراء من الكوفيين . وأخشى أن يكون سقط من الكلام شيء .

⁽٥) هذه مقالة الفراء في معانى القرآن ١ : ٣٤٠.

فيكون « القول» حينئذ مرفوعاً بـ « الحق » و « الحق » بـ « القول » ، وقوله: « يوم يقول كن فيكون » و « يوم ينفخ في الصور » ، صلة « الحق » .

. . .

وقال آخرون بل قوله: «كن فيكون» ، معنى به كل ما كان الله معيده في الآخرة بعد إفنائه ، ومنشئه بعد إعدامه = فالكلام على مذهب هؤلاء ، متناه عند قوله: «كن فيكون» ، وقوله: «قوله الحق» ، خبر مبتدأ = وتأويله: وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ، ويوم يقول للأشياء كن فيكون خلقهما بالحق بعد فنائهما . ثم ابتدأ الحبر عن قوله ووعده خلقه أنه معيدهما بعد فنائهما عن أنه حق فقال: قوله هذا ، الحق الذي لا شك فيه . وأخبر أن له الملك يوم ينفخ في الصور » ، يكون على هذا التأويل من صلة ينفخ في الصور = فه يوم ينفخ في الصور » ، يكون على هذا التأويل من صلة «الملك» .

وقد يجوز على هذا التأويل أن يكون قوله : « يوم ينفخ فى الصور » من صلة « الحق » .

4 4 0

وقال آخرون: بل معنى الكلام: ويوم يقول لما فنى : «كن »، فيكون قوله الحق ، فجعل « القول » مرفوعاً بقوله « ويوم يقول كن فيكون » ، وجعل قوله: « كن فيكون » ، للقول محلاً ، وقوله: « يوم ينفخ فى الصور » ، من صلة « الحق » = كأنه وجه تأويل ذلك إلى : ويومئذ قوله الحق يوم ينفخ فى الصور . وإن جعل على هذا التأويل « يوم ينفخ فى الصور » بياناً عن اليوم الأول ، كان وجهاً صحيحاً . ولو جعل قوله : « قوله الحق » ، مرفوعاً بقوله : « يوم ينفخ فى الصور » ، وقوله : « يوم ينفخ فى الصور » ، وقوله : « يوم ينفخ فى الصور » ، منفوعاً بقوله : « ويوم يقول كن فيكون » من صلته ، كان جائزاً .

قال أبو جعفر: والصبواب من القول فى ذلك عندى أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنه المنفرد بحلق السموات والأرض دون كل ما سواه ، معرقاً من أشرك به من خلقه جهله فى عبادة الأوثان والأصنام، وخطأ ما هم عليه مقيمون من عبادة ما لا يضر ولا ينفع ، ولا يقلر على اجتلاب نفع إلى نفسه ، ولا دفع ضر عها وعجم على المعث بعد الممات والثواب والعقاب ، بقدرته على ابتداع ذلك ابتداء "، وأن الذى ابتدع ذلك غير متعذر عليه إفناؤه ثم إعادته بعد إفنائه ، فقال : « وهو الذى خلق » ، أيها العادلون بربهم من لا ينفع ولا يضر ولا يقدر الامراك على شيء = « السموات والأرض بالحق » ، حجة على خلقه ، ليعرفوا بها صانعها ، وليستدلنوا بها على عظيم قدرته وسلطانه ، فيخلصوا له العبادة = « ويوم يقول كن فيكون » ، يقول : ويوم يقول حين تبدل الأرض غير الأرض والسموات كذلك: «كن فيكون » ، كما شاء تعالى ذكره ، فتكون الأرض غير الأرض = ويكون الكلام] عند قوله : «كن فيكون » متناهياً . (۱)

وإذا كان كذلك معناه، وجبأن يكون فى الكلام محذوف يدل عليه الظاهر، ويكون معنى الكلام: ويوم يقول كذلك: «كن فيكون» تبدل [السموات والأرض] غير السموات والأرض. (٢) ويدل على ذلك قوله: « وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق»، ثم ابتدأ الحبر عن القول فقال: « قوله الحق»، بعنى وعد هذا الذى وعد تعالى ذكره، من تبديله السموات والأرض غير الأرض والسموات، الحق الذى لا شك فيه = « وله الملك يوم ينفخ فى الصور» فيكون قوله: « يوم ينفخ فى الصور» ، من صلة « الملك » = ويكون معنى فيكون قوله: « يوم ينفخ فى الصور» ، من صلة « الملك » = ويكون معنى

⁽١) في المطبوعة : « فتكون الأرض غير الأرض عند قوله : كن فيكون ، متناهياً » ، وهي كلام سقيم ، أسقط من المخطوطة : « ويكون » ، هي ثابتة فيها ، ولكن أسقط الناسخ ما وضعته بين القوسين ، وبذلك استقامت العبارة . وهذا بين من السياق .

⁽ ٢) ما بين القوسين زيادة لا بد منها ، وفي المخطوطة : «تبدله » مكان « تبدل » والصواب ما في المطبوعة . والناسخ في هذا الموضع قد أسقط الكلام وأفسده .

الكلام: ولله الملك يومئذ، لأن النفخة الثانية في الصور حال تبديل الله السموات والأرض غيرهما.

وجائز أن يكون «القول » أعنى : « قوله الحق » ، = مرفوعاً بقوله : « ويوم يقول كن فيكون » محلاً للقول مرافعاً ، فيكون تأويل الكلام : وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ، ويوم يبدلها غير السموات والأرض ، « قوله الحق » .

وأما قوله: « وله الملك يوم ينفخ في الصور » ، فإنه خُص " بالخبر عن ملكه يومئذ ، وإن كان الملك له خالصاً في كل وقت في الدنيا والآخرة ، لأنه عنى تعالى ذكره أنه لا منازع له فيه يومئذ ولا مد عي له ، وأنه المنفرد به دون كل من كان ينازعه فيه في الدنيا من الجبابرة ، فأذعن جميعهم يومئذ له به ، وعلموا أنهم كانوا من دعواهم في الدنيا في باطل .

واختلف في معنى ﴿ الصور ﴾ في هذا الموضع .

فقال بعضهم : هو قرن ينفخ فيه نفختان : إحداهما لفناء من كان حيًّا على الأرض ، والثانية لنشر كل مَيْت . واعتلوا لقولم ذلك بقوله : ﴿ وَ نَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمُواتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّامَن شَاءَ اللهُ ثُمَّ أُنفِخ فِيهِ أُخْرَى فَصَعِق مَن فِي السَّمُواتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّامَن شَاءَ اللهُ ثُمَ أُنفِخ فِيهِ أُخْرَى فَلَا أَمُ مُ يَنظُرُون ﴾ [سورة الزمر : ١٨] ، وبالخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذ سئل عن الصور : هو قرن يُنفخ فيه . (١)

⁽١) رواه أحمد في مسند عبدالله بن عمرو رقم : ٢٥٠٧ ، وانظر تعليق أخى السيدأ حمد عليه . وروام أبو داود في سننه ٤ : ٣٢٦ ، رقم : ٣٢٦ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، والترمذي في ياب «ما جاء في الصور » ، وقال : «حذا حديث حسن صحيح » . ورواه الحاكم في المستدرك ٤ : ٥٦٠ ، وقال : «حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي . و « القرن » ، البوق يتخذ من القرون ، ينفخ فيه .

وقال آخرون : (الصور) فى هذا الموضع جمع (صورة) ، ينفخ فيها روحها فتحيي ،كقولم : (١) (سور) لسور المدينة ، وهو جمع (سورة) ، كما قال جرير :

سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعَ * (٢)

والعرب تقول : (نفخ في الصور » و (نفخ الصور » ، ومن قولم : (نفخ الصور » ، "" قول الشاعر : (1)

لَوْلَا أَبْنُ جَعْدَةَ لَمْ 'تَفْتَح قُهُنْدُرْ كُمْ وَلَا خُرَاسَانَ حَتَّى 'ينْفَخ الصُّور (٥)

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندنا ، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إن إسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته ، ينتظر متى يؤمر فينفخ ، ، (١) وأنه قال : « الصور قرن ينفخ فيه ، . (٧)

وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول فى قوله : « يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة » ، يعنى : أن عالم الغيب والشهادة ، هو الذى ينفخ فى الصور .

۱۳۶۳۲ - حدثنی به المثنی قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنا معاویة، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس فی قوله : « عالم الغیب والشهادة »،

- (١) في المطبوعة والمخطوطة : « لقولم » ، والصواب بالكاف كما أثبته .
 - (۲) مضى تخريجه وتمامه فيا سلف ۲ : ۲۷ ، ۲۲۲ .
 - (٣) انظر تفسير ونفخ ، فيا سلف ٦ : ٤٢٦ ، ٤٢٧ .
 - (٤) لم أعرف قائله .
- (ه) معانى القرآن الفراء ١ : ٣٤٠ ، نسب قريش : ٣٤٥ ، المعرب اللجواليتى : ٣٦٧ اللسان (صور) . و ه ابن جعدة ي ، هو : « عبد الله بن جعدة بن هبيرة المخزوى ي ، وكان أبوه و جعدة بن هبيرة ي على عراسان ، ولاه على بن أبي طالب . و « القهندز » (بضم القاف والهاء وسكون النون ، وضم الدال) . من لغة أهل خراسان ، يعنون بها : الحصن أو القلمة .
- (٦) رواه الترمذي في باب « ما جاء في الصور » ، وفي أول تفسير سورة الزمر وذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٣٧ ، ثم قال : « رواه مسلم في صحيحه » ، ولم أستطع أن أعرف مكافه في صحيح مسلم . (٧) انظر التعليق السالف ص : ٤٦٢ ، تعليق : ١

يعنى : أنَّ عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور .

= فكأن ابن عباس تأوّل في ذلك أن قوله : «عالم الغيب والشهادة » ، اسم الفاعل الذي لم يسمُّ في قوله : « يوم ينفخ في الصور » ، وأن معنى الكلام : يوم ١٥٨/٧ ينفخ الله في الصور ، عالم الغيب الشهادة . كما تقول العرب : « أُ كُلُّ طعامك، عبد ُ الله » ، فتظهر اسم الآكل بعد أن قد جرى الحبر بما لم يسم آكله . وذلك وإن كان وجها غير مدفوع ، فإن أحسن من ذلك أن يكون قوله : « عالم الغيب والشهادة ، ، مرفوعاً على أنه نعت لـ « الذي » ، في قوله: « وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ، .

وروي عنه أيضاً أنه كان يقول : «الصور » في هذا الموضع ، النفخة الأولى . ١٣٤٣٣ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة » ، يعنى بالصور : النفخة الأولى ، ألم تسمع أنه يقول : ﴿ وَ نَفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن ۚ فِي السَّمُواتِ وَمَن ۚ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن ۚ شَاءَ الله أُمَّ أَنفِحَ فِيهِ أَخْرَى ﴾ يعنى الثانية ﴿ فَإِذَا هُمْ قِياَمْ يَنْظُرُ ونَ ﴾ [سورة الزمو: ٦٨].

ويعني بقوله : « عالم الغيب والشهادة » ، عالم ما تعاينون : أيها الناس ، فتشاهدونه ، (١) وما يغيب عن حواسكم وأبصاركم فلا تحسونه ولا تبصرونه (٢) = وهِ الحكيم ، ، في تدبيره وتصريفه خلقه من حال الوجود إلى العدم، ثم من حال العدم والفناء إلى الوجود ، ثم في مجازاتهم بما يجازيهم به من ثواب أو عقاب (٣)=

⁽١) انظر تفسير والشهادة ، فيها سلف من فهارس اللغة (شهد) .

⁽٢) انظر تفسير «الغيب» فيها سلف ص : ٤٠٢ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير والحكيم، فيا سلف من فهارس اللغة (حكم).

« الخبير » ، بكل ما يعملونه ويكسبونه من حسن وسيئ ، حافظ ذلك عليهم ليجازيهم على كل ذلك . (١) يقول تعالى ذكره : فاحذر وا، أيها العادلون بربكم، عقابة ، فإنه عليم بكل ما تأتون وتذرون، وهو لكم من و راء الجزاءعلى ما تعملون .

القول في تأويل قوله ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واذكر، يا محمد = لحجاجك الذي تحاج به قومك، وخصومتك إياهم في Γ لهم ، وما تراجعهم فيها ، مما نلقيه إليك ونعلمكه من البرهان والدلالة على باطل ما عليه قومك مقيمون ، وصحة ما أنت عليه مقيم من الدين ، وحقيقة ما أنت به عليهم محتج (Γ)=(Γ) حيجاج إبراهيم خليلي قومه، ومراجعته إياهم في باطل ما كانوا عليه مقيمين من عبادة الأوثان ، وانقطاعه إلى الله والرضى به ولينًا وناصرًا دون الأصنام ، (٤) فاتخذه إمامًا واقتد به ، واجعل سيرته في قومه لنفسك مثالاً = إذ قال لأبيه مفارقًا لدينه ، وعائبًا عبادته الأصنام دون بارئه وخالقه : يا آ زر . (Γ)

⁽١) انظر تفسير «الخبير» فيها سلف من فهارس اللغة (خبر).

⁽٢) فى المطبوعة : «وحقية ما أنت عليهم محتج» ، وفى المخطوطة : «وحقيقة أنم عليهم محتج» . فعل ناشر المطبوعة فى «حقيقة» ما فعل فى أشباهها ،كما سلف ص : ٤٣٤ ، تعليق : ٣ ، والمراجع هناك .

وأما ماكان في المخطوطة : « ما أنعم عليهم محتج » ، فالصواب فيها أرجح أن الناسخ جمع الكلمتين في كلام واحد ، فكتب «ما أفت به » ، « ما أفيم » .

⁽٣) السياق : «واذكر ، يا محمد ، . . حجاج إبراهيم » .

⁽٤) في المطبوعة والمخطوطة : «واليا وناصراً» ، والصواب ما أثبت .

⁽ه) السياق : «واذكر يا محمد ، . . . حجاج إبراهيم . . . إذ قال لأبيه . . . يا آزر »)

ثم اختلف أهل العلم في المعنيّ به آزر »،وما هو، اسم هو أم صفة ؟(١) و إن . كان اسها ً ، فمن المسمى 4 ؟

فقال بعضهم : هو اسم أبيه .

* ذكر من قال ذلك:

۱۳۶۳۶ ــ حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر»، قال : اسم أبيه « آزر » .

۱۳٤٣٥ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال ، حدثنى عمد بن إسحق قال : « آزر » ، أبو إبراهيم . وكان ، فيما ذكر لنا والله أعلم ، رجلاً من أهل كُوثَى ، من قرية بالسواد . سواد الكوفة .

۱۳۶۳۹ – حدثنی ابن البرقی قال ، حدثنا عمرو بن أبی سامة قال : سمعت سعید بن عبد العزیز یذکر قال : هو « آزر » ، وهو « تارح » ، مثل « اسرائیل » و « یعقوب » .

وقال آخرون : إنه ليس أبا إبراهيم .

ذكر من قال ذلك :

١٣٤٣٧ – حدثنا محمد بن حميد وسفيان بن وكيع قالا، حدثنا جرير ، عن مجاهد قال : ليس « آزر» ، أبا إبراهيم .

۱۳۶۳۸ – حدثنی الحارث قال ، حدثنی عبد العزیز قال، حدثنا الثوری قال ، أخبرنی رجل ، عن ابن ألى نجیح ، عن مجاهد : « و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر » ، قال : « آزر » لم يكن بأبيه ، إنما هو صم .

١٣٤٣٩ ـ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيي بن يمان، عن سفيان ،

⁽١) في المطبوعة : « اسم أم صفة » ، حذف « هو » !

عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : « آزر » اسم، صنم .

۱۳٤٤٠ – حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر » ، قال : اسم أبيه ، ويقال : لا ، بل اسمه « تارح » ، واسم الصم « آزر » . يقول : أتتخذ ١٠٩/٧ آزر أصناماً آلهة . (١)

وقال آخرون : هو سبٌّ وعيب بكلامهم ، ومعناه : معوَّجٌ . كأنه تأوّل أنه عابه بزّيْغه واعوجاجه عن الحق . (٢)

واختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الأمصار: ﴿ وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ بفتح «آزر» على اتباعه « الأب» فى الحفض ، ولكنه لما كان اسها أعجميناً فتحوه ، إذ لم يجروه ، وإن كان فى موضع خفض .

وذكر عن أبى يزيد المديني والحسن البصرى أنهما كانا يقرآن ذلك : ﴿ آزَرُ ﴾ بالرفع على النداء ، بمعنى : يا آزر .

فأما الذى ذكر عن السدى من حكايته أن «آزر » اسم صنم ، وإنما نصبة بعيد". بمعنى : أتتخذ آزر أصناماً آلهة = فقول من الصواب من جهة العربية بعيد". وذلك أن العرب لاتنصب اسها بفعل بعد حرف الاستفهام ، لا تقول : « أخاك أكلمت » ؟ وهي تريد : أكلمت أخاك ؟

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندي ، قراءة من قرأ بفتح

⁽١) في المخطوطة : «أتتخذ أصناماً آلهة » ، ليس فيها «آزر » ، وما في المطبوعة قريب من الصواب إن شاء الله ، لما سيأتي في نقد أبي جعفر مقالة السدى بمد قليل .

⁽٢) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ٣٤٠ .

« الراء » من ﴿ آزَرَ ﴾ ، على إتباعه إعراب « الأب» ، وأنه فى موضع خفض ففتح ، إذا لم يكن جارياً ، لأنه اسم عجمى . وإنما اخترتُ قراءة ذلك كذلك ، (١) لإجماع الحجة من القرأة عليه .

وإذ كان ذلك هو الصواب من القراءة ، وكان غير جائز أن يكون منصوباً بالفعل الذي بعد حرف الاستفهام ، صح الله فتحه من أحد وجهين :

إما أن يكون اسماً لأبى إبراهيم صلوات الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله ، فيكون فى موضع خفض ردًا على « الأب » ، ولكنه فتح لما ذكرت من أنه لما كان اسماً أعجميًّا ترك إجراؤه ففتح ، كما تفعل العرب فى أسماء العجم . (٢)

= أو يكون نعتاً له ، فيكون أيضاً خفضاً بمعنى تكرير اللام عليه ، (٣) ولكنه لما خرج مخرج « أحمر » و « أسود » ترك إجراؤه ، وفعل به كما يفعل بأشكاله . فيكون تأويل الكلام حينئذ : وإذ قال إبراهيم لأبيه الزائغ : أتتخذ أصناماً آلحة . (١)

وإذ لم يكن له وجهة في الصواب إلا أحد هذين الوجهين ، فأولى القولين بالصواب منهما عندى قول من قال : « هو اسم أبيه » ، لأن الله تعالى ذكره أخبر أنه أبوه ، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم ، دون القول الآخر الذي زعم قائلُه أنه نعت ".

. . .

فإن قال قائل : فإن أهل الأنساب إنما ينسبون إبراهيم إلى « تارح » ، فكيف يكون « آزر » اسما ً له ، والمعروف به من الاسم « تارح » ؟

⁽١) في المطبوعة : « و إنما أجيزت قراءة ذلك »، وهو كلام فاسه ، والصواب ما أثبت ، وهو في المخطوطة غير منقوط بتمامه .

⁽ ٢) في المطبوعة : « كما فتح العرب» ، والصواب من المخطوطة .

⁽٣) في المخطوطة : «تكرير الأمر عليه» ، والصواب ما في المطبوعة ٠.

⁽ع) في المطبوعة والمخطوطة : «وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة » ، وهو نص الآية ، لا تأويل لها على النعت . وأما تأويل النعت الذي ذكره آنفاً في أن «آزر » سب وعيب في كلامهم ومعناه «معوج » ، لزيفه واعرجاجه عن الحق = فهو الذي أثبت ، وهو الصواب إن شاء الله .

قیل له: غیر محال أن یکون کان له اسمان ، کما لکثیر من الناس فی دهرنا هذا ، وکان ذلك فیما مضی لکثیر منهم . وجائز أن یکون لقباً یلقتب به . (۱)

القولف تأويل قوله ﴿أَ تَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهِةً إِنِّى أَرَالُكَ وَقَوْمَكَ فِي صَٰلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل إبراهيم لأبيه آزر أنه قال: « أتتخذ أصناماً آلهة » ، تعبدها وتتخذها ربًا دون الله الذى خلقك فسوَّاك ورزقك؟

و « الأصنام » جمع « صنم » ، و « الصنم » التمثال من حجر أو خشب أو من غير ذلك فى صورة إنسان ، وهو « الوثن » . وقد يقال للصورة المصورة على صورة الإنسان فى الحائط وغيره : « صنم » و « وثن » .

= ﴿ إِنَى أَرَاكُ وَقُومَكُ فَى ضَلَالُ مَبِينَ ﴾ ، يقول : ﴿ إِنَى أَرَاكُ ﴾ ، يا آزر ، ﴿ وَقُومَكُ ﴾ اللّذين يعبدون معك الأصنام ويتخذونها آلهة = ﴿ فَى ضَلَالُ ﴾ ، يقول : فى زوال عن محجّة الحق ، وعدول عن سبيل الصواب = ﴿ مَبِينَ ﴾ ، يقول : يتبين لمن أبصره أنه جور عن قصد السبيل ، وزوال عن محجة الطريق القويم . يعنى بذلك أنه قد ضل هو وهم عن توحيد الله وعبادته ، الذى استوجب عليهم إخلاص العبادة له بآلائه عندهم ، دون غيره من الآلهة والأوثان . (٢)

⁽¹⁾ في المطبوعة : «وجائز أن يكون لقباً والله تعالى أعلم » ، حذف «يلقب به » ، وهو فهو ثابت في المخطوطة ، وزاد ما ليس في المخطوطة .

⁽ ٢) انظر تفسير والضلال» و «مبين» فيما سلف من فهارس اللغة (ضلل) (بين) .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَكَذَالِكَ نُرِى ٓ إِنْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ مِلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « وكذلك » ، وكما أريناه البصيرة في دينه ، والحق في خلافه ما كانوا عليه من الضلال ، (١) نريه ملكوت السموات والأرض = يعنى ملكه . (٢)

وزيدت فيه « التاء » كما زيدت في « الجبروت» من « الجبر » (٣) ، وكما قيل : « رَهَبَوتٌ خيرٌ من رَحَمُوت » ، بمعنى : رهبة خير من رحمة . (١) وحكى عن العرب سماعاً : « له مَلَكُوت اليمن والعراق » ، بمعنى : له ملك ذلك .

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » .

فقال بعضهم : معنى ذلك : نريه خلق السموات والأرض .

* ذكر من قال ذلك :

المثنى المثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، أى : خلق السموات والأرض .

١٣٤٤٢ ـ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد،

⁽١) في المطبوعة : «في خلاف ما كانوا عليه من الضلال » . وفي المخطوطة : «في خلافه ما كانوا عليه من الضلال » ، وبينهما بياض ، وفي الهامش حرف (ط) دلالة على الحطأ ، وظنى أن الناسخ أشكل عليه الكلام فترك البياض ، والكلام موصول صحيح الممنى .

⁽ ٢) في المخطوطة : « يمني ملكوت وزيدت فيه » بينهما بياض أيضاً ، والذي في المطبوعة صحيح المعنى .

 ⁽٣) في المخطوطة : « من الجبروة » ، والصواب ما في المطبوعة .

⁽ ٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٩٧ ، ١٩٨ -

عن قتادة : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، أى : خلق السموات والأرض = « وليكون من الموقنين » .

۱۳٤٤٣ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض» ، خلق السموات والأرض.

وقال آخرون : معنى « الملكوت » الملك ، بنحوالتأويل الذى تأوّلناه . (١) • ذكر من قال ذلك :

۱۳٤٤٤ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا عمر بن أبى زائدة قال : سمعت عكرمة ، وسأله رجل عن قوله : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، قال : هو الملك ، غير أنه بكلام النبط: « ملكوتا » . (٢)

١٣٤٤٥ – حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن ابن أبي زائدة، عن عكرمة قال : هي بالنبطية : « ملكوتـًا » . (٢)

وقال آخرون : معنى ذلك : آبات السموات والأرض .

* ذكر من قال ذلك :

۱۳٤٤٦ – حدثنا هناد بن السرى قال، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد : « نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض، قال: آيات السموات والأرض.

⁽١) فى المخطوطة : «وبنحو الذى تأولناه» ، وفى الهامش «التأويل» ، وعليها علامة «صح» ، وفى المطبوعة أشبه بالصواب ، إلا أنه كتب «الذى أولناه» ، والصواب ما فى المخطوطة .

⁽٢) الأثر : ١٣٤٤٤ ، ١٣٤٤٥ – «عمر بن أبى زائدة الهمدانى الوادعى» ، وهو « ابن أبى زائدة » فى الإسناد الثانى ، هو أخو « زكريا بن أبى زائدة » ، وهو الأكبر . و « زكريا » أخوه أعلمنه بكثير . وهوثقة ، ولكنه كان يرى القدر ، وهو فى الحديث مستقيم . مترجم فى التهذيب .

۱۳٤٤٧ — حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، قال : آيات .

۱۳٤٤٨ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبوحديفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، قال : تفرجت لإبراهيم السموات السبعُ حتى العرش ، فنظر فيهن ، وتفرَّجت له الأرضون السبع ، فنظر فيهن .

۱۳٤٤٩ — حدثنا أسباط ، عن السدى : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض حدثنا أسباط ، عن السدى : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » ، قال : أقيم على صخرة وفتحت له السموات ، فنظر إلى ملك الله فيها ، حتى نظر إلى مكانه في الجنة . وفتحت له الأرضون حتى نظر إلى أسفل الأرض ، فذلك قوله ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنِيَا ﴾ [سورة المنكبوت : ٢٧] ؛ الأرض ، فذلك قوله ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنِيَا ﴾ السناء الحسن .

۱۳٤٥٠ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابراهيم ابن جريج، عن القاسم بن أبى بزة، عن مجاهد قوله: « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض»، قال: فرجت له السموات فنظر إلى ما فيهن ، حتى انتهى بصره إلى العرش، وفرجت له الأرضون السبع فنظر ما فيهن .

۱۳٤٥١ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، قال : كشف له عن أديم السموات والأرض ، حتى نظر إليهن على صحرة ، والصخرة ، والحوت على خاتم ربّ العيزة لا إله إلا الله. (١)

١٣٤٥٢ ـ حدثنا هناد وابن وكيع قالا ، حدثنا أبو معاوية، عنعاصم ،

⁽١) قد مضى قولنا في هذا الضرب من الأخبار التي لا حجة فيها من الصادق صلى الله عليه وسلم .

عن أبي عثمان ، عن سلمان قال: لما رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ، رأى عبداً على فاحشة ، فدعا عليه ، فهلك . ثم رأى آخر على فاحشة ، فدعا عليه ، فهلك . فقال: أنزلوا عبدي لا يبدلك عبادي أثم رأى آخر على فاحشة ، فدعا عليه ، فهلك . فقال: أنزلوا عبدي لا يبدلك عبادي المحت ١٣٤٥٣ — حدثنا هناد قال ، حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن طلحة ابن عمرو ، عن عطاء قال : لما رفع الله إبراهيم في الملكوت في السموات ، أشرف فرأى عبداً يزني ، فدعا عليه ، فهلك . ثم رفع فأشرف ، فرأى عبداً يزني ، فدعا عليه ، فنودى : على عليه ، فهلك . ثم رفع فأشرف ، فرأى عبداً يزني ، فدعا عليه ، فنودى : على رسلك يا إبراهيم ، فإنك عبد مستجاب لك ، وإنى من عبدى على ثلاث : إما رسلك يا إبراهيم ، فإنك عبد مستجاب لك ، وإنى من عبدى على ثلاث : إما أن يتوب إلى فأتوب عليه ، وإما أن أخرج منه ذرية طيبة ، وإما أن يتادى فيا هو فيه ، فأنا من وراثه .

۱۳٤٥٤ — حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن أبي عدى ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب ، عن عوف ، عن أسامة: أن إبراهيم خليل الرّحمن حدَّث نفسه أنه أرحم الحلق ، وإن الله رفعه حتى أشرف على أهل الأرض ، فأبصر أعمالهم . فلما رآهم يعملون بالمعاصى قال : اللهم دمر عليهم ! فقال له ربه : أنا أرحم بعبادى منك ، اهبط ، فلعلهم أن يتوبوا إلى ويراجيعوا . (١)

وقال آخرون : بل معنى ذلك ، ما أخبر تعالى أنه أراه من النُّنجوم والقمر والشمس .

ذكر من قال ذلك :

۱۳٤٥٥ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن جويبر ، عن الضحاك : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، قال : الشمس والقمر والنجوم .

⁽١) في المطبوعة : «ويرجموا» ، والصواب الجيد من المخطوطة .

۱۳٤٥٦ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، قال : الشمس والقمر .

۱۳٤٥٧ - حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، يعنى به : الشمس والقمر والنجوم . (١)

معمر ، عن قتادة قال : خُبتَّى إبراهيم صلى الله عليه وسلم من جبار من الجبابرة ، معمر ، عن قتادة قال : خُبتَّى إبراهيم صلى الله عليه وسلم من جبار من الجبابرة ، فجعيله رزقه في أصابعه ، فإذا مص إصبعا من أصابعه و جد فيها رزقا . فلما خرج ، أراه الله ملكوت السموات والأرض . فكان ملكوت السموات : الشمس والقمر والنجوم ، وملكوت الأرض : الجبال والشجر والبحار .

۱۳٤٥٩ — حدثنا بشر بن معاذ ، قال ، حدثنا يزيد قال ، (٢) حدثنا سعيد ، عن قتادة : ذكر لنا أن نبي الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فُرَّ به من جباً ومُترَف، (٣) فجعل إلى سرب (٤) وجعل رزقه فى أطرافه ، فجعل لا يمص إصبعاً من أصابعه إلا وجد فيها رزقاً. فلما خرج من ذلك السرب ، أراه الله ملكوت السموات ، فأراه شمساً وقمراً ونجوماً وسحاباً وخلقاً عظيماً ، وأراه ملكوت الأرض ، فأراه جبالا وبحوراً وأنهاراً وشجراً ومن كل الدواب وخلقاً عظيماً .

⁽١) في المطبوعة : «يعني به : نريه الشمس» ، وزاد «نريه» ، وليست في المخطوطة .

⁽٢) في المطبوعة ، سقط «قال حدثنا يزيد» .

⁽٣) في المحطوطة : «قريه جبار معرف» ، وأما ما في المطبوعة ، فهو قص ما في الدر المنثور ٣ : ٢٥ .

⁽ ٤) « السرب » (بفتحتين) : حفير في الأرض ، كالسرداب .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال فى تأويل ذلك بالصواب ، قول من قال : عنى الله تعالى ذكره بقوله : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض » ، أنه أراه ملك السموات والأرض ، وذلك ما خلق فيهما من الشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب وغير ذلك من عظيم سلطانه فيهما ، وجلى " له بواطن الأمور وظواهر ها ، لما ذكرنا قبل من معنى « الملكوت » ، فى كلام العرب ، فيا مضى قبل . (١)

وأما قوله: « وليكون من الموقنين » ، فإنه يعنى أنه أراه ملكوت السموات والأرض ، ليكون ممن يقر بتوحيد الله ، (٢) ويعلم حقيقة ما هداه له وبصره إياه ، (٣) من معرفة وحدانيته ، وما عليه قومه من الضلالة ، من عبادتهم الأصنام ، واتخاذهم ٨ /١٦٢ إياها آلهة دون الله تعالى . (٤)

وكان ابن عباس يقول فى تأويل ذلك ، ما : ـــ

۱۳٤٦٠ – حدثنى به محمد بن سعد قال، حدثنى أبى قال، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى الموقنين » ، قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وليكون من الموقنين » ، أنه جلًى له الأمر سرَّه وعلانيتَه ، فلم يخف عليه شيء من أعمال الخلائق. فلما جعل يلعن أصحاب الذنوب ، قال الله : إنك لا تستطيع هذا ! فردَّه الله كما كان قبل ذلك .

فتأويل ذلك على هذا التأويل : أريناه ملكوت السموات والأرض ليكون ممن يوقن علم كل شيء حساً لا خبراً .

⁽١) أنظر ما سلف ص : ٧٠٠ وما بعدها

⁽٢) فى المطبوعة والمخطوطة : « نمن يتوحد بتوحيد الله » ، وهو كلام لا معنى له ، صوابه ما أثبت . و إنما هو خطأ من عجلة الناسخ ، واستظهرته من معنى « يوقن » فيها سلف ١٠ ؛ ٣٩٤ . (٣) فى المطبوعة : « و يعلم حقية ما هداه له » ، فعل بها ما فعل بصواحباتها ، كما سلف قريباً : ص : ٤٦٥ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٤) انظر تفسير «أيقن» فيما سلف ١٠ : ٣٩٥ ، ٣٩٥ .

المعت عبد الرحمن بن عائش الحضرى يقول : حدثى خالد بن اللجلاج قال : حدثنا ابن اللجلاج قال : سبعت عبد الرحمن بن عائش الحضرى يقول : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة ، فقال له قائل : ما رأيتُك أسفر وجنها منك الغداة! (١)قال : ومالى ، وقد تبدّى لى ربّى فى أحسن صورة ، (١) فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى ، (١) فولى ، وقد تبدّى لى ربّى فى أحسن صورة ، (١) فوضع يده بين كتنى فوجدت برد ها يا عمد ؟ قلت أنت أعلم [يارب] ! (١) فوضع يده بين كتنى فوجدت برد ها بين ثديى ، (٥) فعلمت ما فى السموات والأرض . (١) ثم تلاهذه الآية : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » . (٧)

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « ما رأيت أسعد منك اليوم » ، وهو خطأ ، صوابه من منتخب ذيل المذيل لأبي جعفر الطبرى ، تاريخه ١٣ : ٥٩ ، حيث روى الخبر بتهامه هناك .

ين وقوله : «أسفر وجهاً منك النداة» ، يعنى : أحسن إشراقاً وإضاءة ، يقال : «سفر وجهه حسنا ، وأسفر » ، إذا أشرق وأضاء ، ومنه في التنزيل العزيز : « وجوه يومثذ مسفرة » .

⁽ ٢) في المطبوعة : « مالى قد أتانى ربى » ، وفي المخطوطة : « ومالى وقد سانى ربى » غير منقوطة ، محرفة ، صوابها من ذيل المذيل لأبى جعفر .

⁽٣) في المطبوعة : « ففيم يختصم » لم يحسن قراءة المخطوطة ، وهو الموافق لما في ذيل المذيل .

^(؛) زيادة ما بين القوسين من رواية أبي جعفر في ذيل المذيل .

⁽ه) قوله : « فوجدت بردها بين ثديى » ؛ أسقطه ناشر المطبوعة ، لأنه كان فى المخطوطة هكذا : « فوضع يده بين كتنى ، ثدى » ، أسقط الناسخ ما بين الكلامين ، والصواب زيادته من رواية أبي جمفر فى ذيل المذيل .

⁽٦) في ذيل المذيل : «ما في السهاء والأرض» .

⁽۷) الآثر : ۱۳۶۹۱ – هذا خبر مشكل جداً ، كما سترى بعد ، وكان فى المخطوطة والمطبوعة عمرفاً أشد التحريف ، وكان إسناده أشد تحريفاً ، ولكنى صححته بعون الله تعالى ذكره ، من رواية أبى جعفر فى ذيل المذيل (تاريخ الطبرى ۱۳ : ۵۹ ، ۲۰) .

[«] العباس بن الوليد بن مزيد العذرى الآمل البيروتي » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، روى عنه كثيراً ، مضى برقم : ٨٩١ ، ١١٠١٤ ، ١١٨٢١ .

وأبوه : « الوليد بن مزيد العذرى البيروق » ، ثقة ؛ مضى برقم : ١١٨٢١ . قال الأوزاعى شيخه : « كتبه صحيحة » ، وقال النسائى : « هو أحب إلينا فى الأوزاعى من الوليد بن مسلم ، لا يخطىء ، ولا يدلس » .

و « ابن جابر » هو : « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى ، ثقة ، روى له الجاعة ، روى عنه الأوزاعي ، والوليد بن مزيد البيروقي ، وغيرهما . ومضى برقم : ٦٦٥٥ . وكان في المطبوعة

والمخطوطة : «أبو جابر » ، وهو خطأ ، صوابه من ذيل المذيل وغيره .

و «خالد بن اللجلاج العامرى» ، كان ذا سن وصلاح ، جرى، اللسان على الملوك ، في الغلظة عليهم . قال البخارى : «سمع عمر بن الحطاب ، وأباه » . وقال ابن أبي حاتم : «روى عن عمر ، مرسل ، وعن أبيه ، ولأبيه صحبة ، وعن عبد الرحمن بن عائش الحضرى » وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/١/١٥١ ، وابن أبي حاتم ٣٤٩/٢/١ . وكان في المطبوعة والمخطوطة : «خالد الحلاج » ، وهو خطأ صرف .

وأما «عبد الرحمن بن عائش الحضرى » ، فأمره وأمر صحبته مشكل من قديم ، وسيأتى ذكر ذلك . وكان في المطبوعة والمخطوطة : «عبد الرحمن بن عياش » ، وحذف ناشر المطبوعة «الحضرى » ، وهى ثابتة في المخطوطة . والصواب من رواية أبي جعفر في ذيل المذيل . ولكن أعجب العجب أنه جاء كذلك في المسند ه : ٢٤٣ : «عبد الرحمن بن عياش الحضرى » ، مع أنى لم أجد أحداً ذكر في ترجمته خلافاً في اسم أبيه «عائش » ، فن عجيب الاتفاق ، وهو قليل مثله ، أن يأتى كذلك في تحطوطة الطبرى والمسند جميعاً ، وهو اتفاق عجيب على الخطأ في كتابين متباينين . والذي في المسند خطأ لاشك فيه أيضاً ، لأنى وجدت ابن كثير في تفسيره ٧ : ٢٢٠ ، ونقل الخبر عن هذا الموضع من مسند أحمد ، وفيه «عبد الرحمن بن عائش » على الصواب . وتحريف «عائش » إلى «عياش » جائز قريب ، لشهرة «عياش» وكثرة من تسمى به ، وخلفاء «عائش» وذدرة من تسمى به .

و «عبد الرحمن بن عائش الحضرى » مترجم فى التهذيب ، وفى ابن سعد ١٥٠/٢/٠ ، فى السحابة ، وفى الاستيعاب لابن عبد البر : فى الصحابة ، وفى الاستيعاب لابن عبد البر : ٣٩٩ ، وابن أبى حاتم ٢٦٢/٢/٢ ، وأسد الغابة ٣ : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، وفى الإصابة ، وفى ميزان الاعتدال ٢ : ١٠٨ .

و «عبد الرحمن بن عائش» مختلف في صحبته ، قمن صرح بصحبته ، ابن سعد ، وابن جرير في ذيل المذيل ، وابن حبان أما ابن عبد البر في الاستيماب ، وابن الأثير في أسد الغابة ، فذكر أنه لا تصح صحبته ، لأن حديثه مضطرب . وأما أبو حاتم فقال : «أخطأ من قال : له صحبة ، هو عندى تابعى » . أما أبو زرعة فقال : «عبد الرحمن بن عائش ، ليس بمعروف » . وعد الحافظ ابن حجر في الإصابة من عده في الصحابة فقال : «وذكره في الصحابة : محمد بن سعد ، والبخارى ، وأبو زرعة المرافى ، وأبو زرعة الحرافى ، وغيرهم » . وقد استوفى الكلام في ترجمته في الإصابة .

وقال البخارى : « له حديث واحد ، إلا أنهم مضطربون فيه » ، يعنى هذا الحديث . قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة : «قلت : وقد وجدت له حديثاً آخر مرفوعاً ، وحديثاً آخر موقوفاً » . وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى ذيل المذيل (تاريخه ١٣ : ٥ ه ، ٢) بهذا الإسناد ،

وقعد الحبر رواه ابو جعفر في ديل المديل (تاريخه ١٣ : ٥٩ ، ٩٠) بهذا الإسناد ، وأشار إليه الترمذي في تفسير «سورة ص» من سننه (١١٢ : ١١٦ ، ١١٧ شرح ابن عربي) ، بعد أن ذكر حديث معاذ بن جبل ، من طريق زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن عبد الرحمن بن عائش الحضري أنه حدثه عن مالك بن يحامر السكسيكي ، عن معاذ بن جبل ، وذكر الحديث وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، سألت محمد بن إسماعيل (البخاري) عن هذا الحديث

القول في تأويل قوله ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كُوْكَبًا قَالَ هَـٰذارَ بِي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُ ٱلْأَفِلِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فلما واراه الليل وغيَّبه. (١)

يقال منه: «جن عليه الليل» و «جنه الليل» و «أجنه»، و «أجن عليه». وإذا ألقيت «عليه»، كان الكلام بالألف أفصح منه بغير «الألف»، «أجنه الليل»، أفصح من «أجن عليه» و «جن عليه الليل»، أفصح من «جنه» ، وكل ذلك مقبول مسموع من العرب. (٢) «جنه الليل»، في أسد = « وأجنه

فقال : هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ، حدثنا خالد بن اللجلاج ، حدثنى عبد الرحمن بن عائش الحضرى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث ، وهذا غير محفوظ ، هكذا ذكر الوليد فى حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى بشر بن بكر ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد ، عن عبد الرحمن بن عائش ، عن الذى صلى الله عليه وسلم = وهذا أصبح ، وعبد الرحمن بن عائش ، عن الذى صلى الله عليه وسلم = وهذا أصبح ،

وقد استوفى الحافظ ابن حجر فى الإصابة ، فى ترجمة « عبد الرحمن بن عائش » وجوه الاختلاف والاضطراب فى هذا الحبر ، وما قالوه فى الكتب التى ذكرتها من أنه لم يقل فى حديثه : « سممت الذي صلى الله عليه وسلم » ، إلا الوليد بن مسلم ، وقد ذكر أن الوليد بن مسلم لم ينفرد برواية ذلك ، بل رواه أيضاً ثقة ثبت عن الأوزاعى ، صحيح الحديث عنه ، هو « الوليد بن مريد البيروق » بمثل رواية « الوليد بن مسلم » ، وإذن فالاضطراب فيه لم يأت من طريق « الوليد بن مسلم » . وذكر الحافظ سائر المتابعات التى تؤيد الوليد بن مسلم فى روايته .

وأما الخبر بغير هذا الإسناد ، فقد رواه أحمد في مسنده ٥ : ٣٤٣ ، والترمذي ، كما أشرت إليه آنفاً . ثم رواه أحمد من حديث ابن عباس في مسنده رقم : ٣٤٨٤ ، بمثله . وخرجه السيوطى في الدر المنثور ٥ : ٣١٩ – ٣٢١ من حديث جاعة من الصحابة ، من حديث ابن عباس ، ومعاذ ابن جبل، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك ، وأبي أمامة الباهل ، وطارق بن شهاب ، وعدى بن حاتم ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وثوبان .

وهذا قدر كاف في تخريج هذا الخبر المضطرب ، تراجع فيه سائر الكتب التي ذكرتها . وكتبه محمود محمد شاكر

(١) في المطبوعة : « داراه الليل وجنه » ، والصواب من المخطوطة .

(٢) هذا بيان لا تصيبه في كتب اللغة ، فقيده هناك ، وانظر معاني القرآن للفراء ١ . ٣٤١ .

وجنه » فى تميم . (١) والمصدر من : « جن عليه » ، « جناً وجُنُوناً وجَنَاناً » ، = ومن « أَجن » « إجناناً » . ويقال : «أتى فلان فى جين الليل» . (٢) و « الجن» من ذلك لأنهم استجناً و عن أعين بنى آدم فلا يرون . وكل ما توارى عن أبصار الناس ، فإن العرب تقول فيه : « قد جَن » ، ومنه قول الهذلى : (٣)

وَمَاء وَرَدْتُ قُبِيْلَ السَكَرَى وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ (١) وقال عبيد:

وَخَرْقِ نَصِيحُ البُومُ فِيهِ مَعَ الصَّدَى ﴿ يَخُوفُ إِذَا مَاجَنَّهُ اللَّيْلُ مَرْهُوبِ (٥٠

ومنه : « أجننت الميت ، » إذا واريته في اللحد ، و « جننته » ، وهو نظير

مَعِي صَاحِبٌ مِثْلُ نَصْلِ السُّنانِ عَنِيفٌ كَلَى قِرْ نِهِ مِغْشَمُ

و يروى : «وماء وردت على خيفة » ، و يروى « قبيل الصباح » ، وكله حسن . و « السدف » : الغللمة من أول الليل أو آخره ، عند اختلاط الضوه . و « الأدهم » : الضارب إلى السواد .

(٥) ديوانه : ٣٣ ، ذكر نفسه في هذا البيت ثم قال بعده :

قَطَّمْتُ بِصَهْبَاء السَّرَاةِ شِمِسلَّةٍ تَزِلُ الوَلَايَاعَنْ جَوَانِبِ مَكُرُوبِ

وختمها بالبيت الحكيم :

تَرَى الَمَوْءَ يَصْبُو لِلِحَيَاةِ وَطُولِهِا ۚ وَ فِيطُولِ عَنْيْشِ الْمَرْءَأُ بْرَحُ تَعْـٰذِيبِ

وصدق غاية الصدق ! وكان فى المطبوعة : « الليل موهب » ، والصواب من المخطوطة . و « الخرق » (يغتج فسكون) : الفلاة الواسعة ، ورواية الديوان : « تصبيح الهام » ، و « الهام » ذكر البوم ، ودواية أبي جعفر أجود ، لأن « الصدى » هو أيضاً ذكر البوم .

⁽١) يعنى أن الأولى أشهر في لغة بني أسد ، وأن الثانية أشهر في لغة بني تميم .

⁽٢) « جن الليل » (بكسر الجيم) : اختلاط ظلمته .

 ⁽٣) هو البريق الهذلى ، واسمه : «عياض بن خويلد الخناعي» ، وروى الأصمعى
 أن قائل الشعر هو «عامر بن سدوس الخناعي» .

⁽٤) ديوان الهذليين ٣ : ٥٦ ، وما بتى من أشعار الهذليين رقم : ٣١ ، واللسان (سدف) (جنن) ، من أبيات يمجد فيها نفسه ، وبعد البيت :

« جنون الليل»، في معنى غطيته . ومنه قيل للترس «مرِجنَن » لأنه رُيجن من استجن الله فيغطنيه ويواريه :

وقوله: « رأى كوكباً »، يقول: أبصر كوكباً حين طلع = « قال هذا ربى » ، فروى عن ابن عباس في ذلك ، ما : __

ابن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وكذلك نرى إبراهيم ابن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين »، يعنى به الشمس والقمر والنجوم = «فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى» ، فعبده حتى غاب ، فلما غاب قال : لا أحب الآفلين = « فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى »، فعبده حتى غاب ، فلما حتى غاب ، فلما دأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر» ، فعبدها حتى غابت ، فلما غابت قال : يا قوم إنى برى عما تشركون .

المعيد ، عن قتادة : هذا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحبّ الآفلين » ، الله علم أن ربّه دائم لا يزول . فقرأ حتى بلغ : « هذا ربى هذا أكبر » ، رأى خلقاً هو أكبر من الخلقين الأوّلين وأنور . (١)

وكان سبب قيل إبراهيم ذلك ، ما : ــ

۱۳٤٦٤ – حدثنى به محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، مدثنى محمد بن إسحق = فيما ذكر لنا، والله أعلم = أن آزر كان رجلاً من أهل

⁽١) في المطبوعة : «وأى خلق» ، وهو فاسد المعنى ، وفي المخطوطة : «وأى خلقاً» ، وصواب قراءتها ما أثبت .

كونى ، من قرية بالسواد ، سواد الكوفة، وكان إذ ذاك ملك المشرق المرود، (۱) فلما أراد الله أن يبعث إبراهيم، [عليه السلام، خليل الرحمن، حجة على قومه] ، (۲) ورسولا لل عباده، ولم يكن فيا بين نوح وإبراهيم نبى إلا هود وصالح ، فلما تقارب زمان إبراهيم الذى أراد الله ما أراد ، أتى أصحاب النجوم نمرود فقالوا له : تعكم ، أننا نجد فى علم علما يولد فى قريتك هذه يقال له اإبراهيم ، (۳) يفارق دينكم ، ويكسر أوثانكم ، فى شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا . فلما دخلت السنة التى وصف أصحاب النجوم المرود ، بعث نمرود إلى كل امرأة حبلى بقريته فحبسها عنده = إلا ما كان من أم إبراهيم امرأة آزر ، فإنه لم يعلم بقريته فحبسها عنده = إلا ما كان من أم إبراهيم امرأة آزر ، فإنه لم يعلم وليما أراد الله أن يبلغ بولدها، (٥) = يريد أن يقتل كل غلام ولد فى ذلك الشهر من وليما السنة ، وذلك ألم أمر به فذبح . فلما وجدت أم إبراهيم الطاً فى ذلك الشهر من تلك السنة ، إلا أمر به فذبح . فلما وجدت أم إبراهيم الطاً فى ذلك الشهر منادة كانت قريباً منها ، فولدت فيها إبراهيم ، وأصلحت من شأنه ما يُصنع مغارة كانت قريباً منها ، فولدت فيها إبراهيم ، وأصلحت من شأنه ما يُصنع

⁽۱) فى المطبوعة : « ليمرود بن كنعان » ، وليس ذلك فى المخطوطة ، ولا فى تاريخ الطبرى ا : ۱۱۹ ، بل الذى هناك : « ليمرود الخاطىء ، وكان يقال له : الهاصر . وكان ملكه فيها يزعمون قد أحاط بمشارق الأرض ومغاربها ، وكان ببابل . . . » ، فاختصر أبو جعفر الحبر كعادته . وهو خبر قسمه أبو جعفر فى تاريخه ، فروى صدره هذا ، ثم فصل ، ثم عاد إلى حديث ابن إسحق . خبر قسمه أبو بعفر فى تاريخ أبى جعفر ۱ : ۱۱۹ .

⁽۱) الريادة بين العوسين من داريح ابي جمعر ١ : ١١٩ . (٣) « تعلم » (بفتح التاء والعين وتشديد اللام المفتوحة) فعل أمر بمعنى : اعلم ، يكثر

ورودها في سيرة أبن أسحق ، ويخطئ كثير من الناس في ضبطها من قلة معرفهم بالكلام .

^{(؛) «}امرأة حدثة» (بفتحات) : حديثة السن صغيرة ، بينة الحداثة . والمذكر : «رجل حدث» ، أى شاب صغير . وكان فى المطبوعة : «حدبة» بالباء ، وهو خطأ صرف ، وهى فى المخطوطة غير منقوطة ، والصواب فى تاريخ الطبرى .

⁽ه) في المطبوعة: «ولما أراد الله أن يبلغ بولدها أراد أن يقتل ...» غير ما كان في المخطوطة ، لأنه لم يفهم سياق الكلام ، هوضع مكان « يريد » ، « أراد » . وسياق الكلام ، « . . . » ، وضعت نحرود إلى كل امرأة حبل بقريته فحبسها عنده . . . يريد أن يقتل كل غلام . . . » ، ووضعت المبارة الفاصلة في شأن ولدها بين خطين ، لللك ، وقوله « ولما أراد الله . . . » ، أي وللذي أراد الله . وهله المبارة المبلة ليست في تاريخ أبي جعفر ، اختصر الكلام هناك كمادته .

بالمولود، (١) ثم سكدّت عليه المغارة ، ثم رجعت إلى بيتها، ثم كانت تطالعه في المغارة فتنظر ما فعل ، فتجده حيًّا يمص إبهامه، يزعمون ، والله أعلم ، أن الله جعل رزق إبراهيم فيها وما يجيئه من مصَّه. وكان آزر ، فيما يزعمون ، سأل أمَّ إبراهيم عن حمَّلها ما فعل، فقالت: ولدت غلاماً فمات! فصدَّقها ، فسكت عنها . وكان اليوم ، فيما يذكرون ، على إبراهيم في الشَّباب كالشهر ، والشهر كالسنة. فلم يلبث إبراهيم في المغارة إلا خمسة عشر شهراً حتى قال : لأمه : أخرجيني أنظر ! فأخرجته عيشاء فنظر ، وتفكر في خلق السموات والأرض، وقال : «إن الذي خلقي ورزقني وأطعمني وسقاني لربيّ، ما لى إله غيره »! ثم نظر في السهاء فرأى كوكباً. قال : « هذا ربي » ، ثم اتبعه ينظر إليه ببصره حتى غاب ، فلما أفل قال : « لا أحب الآفلين » ، ثم طلع القمر فرآه بازغا ، قال : « هذا ربي » ، ثم اتبعه ببصره حتى غاب، فلما أفل قال: « لأن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين »! فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس، أعظم الشمس، (٢) ورأى شيئاً هو أعظم فوراً من كل شيء رآه قبل ذلك ، فقال : « هذا ربي ، هذا أكبر » ! فلما أفلت قال : « يا قوم إنى برئ مما تشركون . إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، ثم رجع إبراهيم إلى أبيه آزر وقد استقامت وجهته ، وعرف ربَّه ، وبرئ من دين قومه ، إلا أنه لم يبادئهم بذلك . وأخبر أنه ابنه، وأخبرته أم إبراهيمأنه ابنه، وأخبرته بما كانت صنعت من شأنه، فسرٌّ بذلك آزر وفرح فرحاً شديداً . وكان آزر يصنع أصنام قوميه التي يعبدونها ، ثم يعطيها إبراهيم يبيعها ، فيذهب بها إبراهيم ، فيما يذكرون ، فيقول : « من يشترى ما

⁽١) في المطبوعة : "ما يصنع مع المولود » ، أراد الناشر ترجمة كلام أبي جعفر إلى سقم عربيته !! ، والعمواب من المخطوطة والتاريخ .

 ⁽ ۲) هكذا في المطبوعة والمخطوطة : وأعظم الشمس » ، كأنه يعنى : استعظمها ، ووجدها مظيمة . وهو صواب في المعنى ، وأما في التاريخ فهناك : « رأى عظم الشمس » ، وهو صواب أيضاً .

يضرُّه ولا ينفعه »، فلايشتريها منه أحد. فإذا بارت عليه ، (١) ذهب بها إلى نهر فصوَّبَ فيه رؤوسها ، (٢) وقال: « اشربي»، استهزاء بقومه وما هم عليه من الضلالة ، حتى فشا عينُه إياها واستهزاؤُه بها في قومه وأهل قريته ، من غير أن يكون ذلك بلغ نمرود الملك . (٣)

. . .

قال أبو جعفر : وأنكرقوم من غيرأهل الرواية هذا القول الذي روي عن ابن عباس وعمن روى عنه ، من أن إبراهيم قال للكوكب أو للقمر : « هذا ربي » ، وقالوا : غير جائز أن يكون لله نبيٌّ ابتعثه بالرسالة ، أتى عليه وقتٌ من الأوقات ١٦٤/٧ وهو بالغ الاوهو لله موحد "، و به عارف، ومن كل ما يعبد من دونه برىء. قالوا: ولوجاز أن يكون قد أتى عليه بعض الأوقات وهو به كافر ، لم يجز أن يختصه بالرسالة، لأنه لامعنى فيه إلا وفي غيره من أهل الكفر به مثله ، وليس بين الله وبين أحد من خلقه مناسبة ، فيحابيه باختصاصه بالكرامة . قالوا : وإنما أكرم من أكرم منهم لفضله في نفسه ، فأثابه لاستحقاقه الثواب بما أثابه من الكرامة . وزعموا أن خبر الله عن قيل إبراهيم عند رؤيته الكوكب أو القمر أو الشمس : « هذا ربي » ، لم يكن لجهله بأن ذلك غير جائز أن يكون ربَّه ، وإنما قال ذلك على وجه الإنكار منه أن يكون ذلك ربه ، وعلى العيب لقومه في عبادتهم الأصنام ، إذ كان الكوكب والقمر والشمس أضوأ وأحسن وأبهج من الأصنام، ولم تكن مع ذلك معبودة ، وكانت آفلة واثلة غير دائمة ، فالأصنام التي [هي] دونها في الحسن وأصغر منها في الحسم ، أحقُّ أن لا تكون معبودة

⁽١) هِكذَا فِي التَّارِيخِ ، وفِي المخطوطة : «وإذا بات عليه» غير منقوطة ، فأثبت ما في التَّارِيخِ .

⁽ ٢) في المطبوعة والمخطوطة : « فضرب فيه رؤوسها» ، والصواب من التاريخ . و « صوب ـؤوسها»، نكسها .

⁽٣) الأثر : ١٣٤٦٤ – هذا الأثر رواه أبو جعفر في تاريخه مطولاً : ١١٩ ، ١٢٠ .

ولا آلهة . (١) قالوا: وإنما قال ذلك لهم، معارضة ، كما يقول أحد المتناظرين لصاحبه معارضاً له فى قول باطل قال بهبباطل من القول، (٢) على وجهمطالبته إياه بالفر قان بين القولين الفاسدين عنده، اللذين يصحِّح خصمه أحد هما ويدعى فساد الآخر.

وقال آخرون منهم : بل ذلك كان منه فى حال طفولته ، (٣) وقبل قيام الحجة عليه . وتلك حال لا يكون فيها كفر ولا إيمان .

وقال آخرون منهم : إنما معنى الكلام : أهذا ربى ؟ على وجه الإنكار والتوبيخ ، أى : ليس هذا ربى . وقالوا : قد تفعل العرب مثل ذلك ، فتحذف والألف » التي تدل على معنى الاستفهام . وزعموا أن من ذلك قول الشاعر : (١٤) رَفَوْ نِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْ لِدُ، لَا تُرَعْ ! فَقَلْتُ ، وأَنْ كَرْتُ الو جُوه َ : هُم هُم الإستفهام يعنى : أهم هم ؟ قالوا : ومن ذلك قول أوس : (١٦)

لَمَهُ لُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً، شُعَيْثَ بنَ سَهُمْ أَم شُعَيْثُ بْنَ مِنْقَرِ (٧)

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « والأصنام التي دونها في الحسن » ، وفي المخطوطة : « فأحق » ، ورأيت السياق يقتضي ما أثبت ، مع زيادة [هي] بين القوسين .

⁽٢) السياق : معارضاً له . . . بباطل من القول . . .

⁽٣) في المطبوعة : «طفوليته» ، وأثبت ما في المخطوطة .

^(۽) هو أبو خراش الهذلي .

⁽ ه) ديوان الهذليين ٢ : ١٤٤ ، الخزانة ١ : ٢١١ واللسان ، (رفأ) (رفو) ، وغيرها كثير . هي مطلع شعر له في فرة فرها على رجليه ، فوصف ذلك وحسن فرته . وقوله : « رفون » ، أى : سكنونى ، كأن قلبه قد طار شعاعاً ، فضموا بعضه إلى بعض . يقال : « رفوته من الرعب » و « رفأته » .

⁽٦) ينسب أيضاً للأسود بن يعفر النهشل ، واللمين المنقرى .

⁽٧) سيبويه ١ : ٤٨٥ ، البيان والتبين ٤ : ٤٠ ، ١٤ ، الكامل ١ : ٢/٣٨٤ : ١١٥ ، الحزانة ٤ : ٥٠ ، شرح شواهد الماني : ١٥ ، وغيرها كثير . قال الحاحظ : «وذكروا أن حزن ابن الحارث ، أحد بني العنبر ، ولد «محجناً» ، فولد محجن : «شعيث بن سهم» ، فأغير على إبله ، فأتى أوس بن حجر يستنجده ، فقال له أوس : أو خير من ذلك ، أحضض الك قيس ابن عاصم ! وكان يقال إن «حزن بن الحارث» هو «حزن بن منقر» ، فقال أوس :

سَأَيْلُ بِهَا مَوْلَاكَ قَيْسَ بن عَاصِمِ فَمَوْلَاكَ مَوْلَى السَّوْء إنْ لَمْ كُنفَيِّر

بمعنى: أشعيث بن سهم ؟ فحذف الألف »، ونظائر ذلك . وأما تذكير « هذا » في قوله : « فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ، فإنما هو على معنى : هذا الشيء الطالع ربيني .

قال أبو جعفر : وفى خبر الله تعالى عن قيل إبراهيم حين أفل القمر : « لأن لم يهدنى ربتى لأكونن من القوم الضالين»، الدليل على خطأ هذه الأقوال التى قالها هؤلاء القوم ، وأن الصواب من القول فى ذلك ، الإقرار بخبر الله تعالى الذى أخبر به عنه ، والإعراض عما عداه . (١)

وأما قوله : « فلما أفل » ، فإن معناه : فلما غاب وذهب ، كما :_

. ١٣٤٦٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة بن الفضل قال، قال ابن إسحق : « الأفول» ، الذهاب .

يقال منه: «أفل النجم يأفُلُ ويأفيلُ أفولاً وأفلاً »، إذا غاب، ومنه قول ذى الرمة: مَصَابِيحُ لَيْسَتْ باللَّوَاتِي تَقُودُهَا نَجُومٌ، وَلَا بالآفِلاَتِ الدَّوَالكِ (٣) ويقال: « أين أفلت عنا » بمعنى: أين غبت عنا ٩٣)

لَعَمْوُكَ مَا أَدْرِى : أَمِنْ حَزِنَ مِحْجَنِ شَعْيَثُ بِنَ سَهُم أَمْ لِحَزْنِ بِن مِنْقَوِ فَمَا أَنْتَ بِالْجَارِ الْصَّعِيفِ الْمُسَرِّرِ فَمَا أَنْتَ بِالْجَارِفِ الْمُلْوَعِ فَي الله حَى ردها عَل آخرها » . والبيت برواية الجاحظ لا شاهد فيه . وكان في المطبوعة في المعاضم كلها : «شعيب » بالباء ، وهو خطأ . وفي المطبوعة : «أو شعيب » والعسواب «أم » كما في المخلوطة ، وسائر الروايات .

⁽١) انظر أيضاً معانى القرآن الفراء ١ : ٣٤١ .

⁽٢) ديوانه : ٢٥٥ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٩٩ ، الأزمنة ٢ : ٩٩ ، كتاب القرطين ١: ٢٦١ ، اللسان (دلك) ، من قصيدة طويلة ، وصف بها الإبل ، وهذا البيت من صفة الإبل . «مصابيح » جمع «مصباح»، و « المصباح » التي تصبح في مبركها لاترعي حتى يرتفع النهار، وهو نما يستحب من الإبل، وذلك لقوتها وسمنها. يقول: ليست بنجوم آفلات، ولكنها إبل . (٣) هذا مجاز لا تكاد تجده في كتاب آخر .

القول في تأويل قوله ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغَاقَالَ هَـٰذَا رَ بِي فَلَمَّا أَلْقَمَرَ بَازِغَاقَالَ هَـٰذَا رَ بِي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَبِن لَمْ يَهْدِ نِي رَبِي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّا لَيْنَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فلما طلع القمر فرآه إبراهيم طالعاً ، وهو ﴿ بُـزُوعُه ﴾ .

يقال منه : ﴿ بزغت الشمس تَبَنْزُغُ بزُوغاً ﴾ ، إذا طلعت ، وكذلك القمر .

۱۲۰/۷ = « قال هذا ربي فلما أفل»، يقول : فلما غاب= « قال » ، إبراهيم ، « لأن لم يهدنى ربي » ، ويوفقنى لإصابة الحق فى توحيده = « لأكونن من القوم الضالين » ، أي : من القوم الذين أخطأوا الحق فى ذلك ، فلم يصيبوا الهدى ، وعبدوا غير الله .

وقد بينا معنى « الضلال » ، في غير هذا الموضع ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَ َّبِي هَـٰذَ ٓ ٱ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَـٰقَوْم ِ إِنِّي بَرِيٓ ۚ ثِمَّا نَشْرِكُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله (٢): « فلما رأى الشمس بازغة » ، فلما رأى إبراهيم الشمس طالعة " ، قال: هذا الطالع ربى = « هذا أكبر » ، يعنى : هذا أكبر من الكوكب والقمر = فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه =

⁽١) انظر تفسير والفعلال ، فيها سلف من فهارس اللغة إ (ضلل) .

⁽ ٢) " بقوله " ، ساقطة من المخطوطة والمطبوعة ، وهي حق سياقة الكلام .

و فلما أفلت ،، يقول : فلما غابت، (١) قال إبراهيم لقومه = « يا قوم إنتى برىء
 مما تشركون ، ،أى: من عبادة الآلهة والأصنام ودعائه إلها مع الله تعالى ذكره . (٢)

القول فى تأويل قوله ﴿ إِنَّى وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن خليله إبراهيم عليه السلام : أنه لما تبين له الحق وعرفه، شهد شهادة الحق ، وأظهر خلاف قوميه أهل الباطل وأهل الشرك بالله، ولم يأخذه فى الله لومة لائم ، ولم يستوحش من قبيل الحق والثبات عليه ، مع خلاف جميع قومه لقوله ، وإنكارهم إياه عليه ، وقال لهم : « يا قوم الله برىء مما تشركون»مع الله الذى خلقنى وخلقكم فى عبادته من آله تكم وأصناه كم ، (٣) إنى وجهت وجهى فى عبادتى إلى الذى خلق السموات والأرض ، الدائم الذى يبقى الا يفى ، ويزول ولا يدوم ، ولا يفى ، ويزول ولا يدوم ، ولا يفى ، ويزول ولا يدوم ، ولا يضر ولا ينف .

ثم أخبرهم تعالى ذكره: أن توجيهه وجهه لعبادته، بإخلاص العبادة له، والاستقامة في ذلك لربه على ما يحبُّ من التوحيد، لا على الوجه الذي يوجَّه له وجهه من ليس بحنيف، ولكنه به مشرك ، (٤) إذ كان توجيه الوجه على غير التحنَّف غير نافع موجَّهه، (٥) بل ضاره ومهلكه = « وما أنا من المشركين » ،

⁽۱) انظر تفسير «أفل» و «برغ» فيها سلف قريباً .

⁽۲) انظر تفسير « برى » فيها سلف ص : ۲۹۳

⁽٣) أنظر تفسير « فطر » فيها سلف ص: ٧٨٤ ، ٢٨٣ .

⁽٤) انظر تفسير «الحنيف» فيما سلف ٣ : ١٠٤ – ١٠٨ : ١٠٨ - ٢٥٠ . ٢٥٠ .

⁽ o) فى المطبوعة : « إذ كان توجيه الوجه لا على التحنيف » ، وفى المخطوطة : « توجيه الوجه على التحنف » ، والصواب ما أثبت .

ولست منكم ، أى: لست ممن يدين دينكم ، ويتبع ملَّتكم أيُّها المشركون .

وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول :

مه ١٣٤٦٥ - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قول قوم إبراهيم لإبراهيم: تركت عبادة هذه ؟ فقال: « إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض » ، فقالوا: ما جثت بشىء! ونحن نعبده ونتوجهه! فقال: لا ، حنيفاً!! قال: مخلصاً ، لا أشركه كما تُشْركون.

القول فی تأویل قوله ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَنُحَـاَجُو نِی فِی اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَنْ يَشَاءَ رَبِی شَبْئًا وَسِعَ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَنْ يَشَاءَ رَبِی شَبْئًا وَسِعَ رَبِی کُلُّ شَیْءِ عِلْمًا أَ فَلَا تَتَذَكَّرُ وَنَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وجادل إبراهيم قومه فى توحيد الله وبراءته من الأصنام، (۱) وكان جدالهم إياه قولُهم: أن آلهم التى يعبدونها خير من إلهه. قال إبراهيم: « أتحاجونى فى الله » ، يقول: أتجادلونى فى توحيدى الله وإخلاصى العمل له دون ما سواه من آلهة = « وقد هدان » ، يقول: وقد وفقى ربى لمعرفة وحدانيته ، (۲) وبصرنى طريق الحق حتى أيقنت أن لا شىء يستحق أن يعبد سواه (۳) = «ولا أخاف ما تشركون به » ، يقول: ولا أرهب من آلهتكم التى سواه (۳) = «ولا أخاف ما تشركون به » ، يقول: ولا أرهب من آلهتكم التى

⁽۱) انظر تفسير «المحاجة» فيها سلف ۳ : ۱/۱۱ ، ۲۲۹ ، ۳۸۶ ، ۲۸۰ ، ۲۸۰ ،

⁽٢) انظر تفسير والمدى وفيها سلف من فهارس اللغة (هدى) .

^{ُ (} ٣ ُ) في الْمطبوعة والمخطوطة : "وحتى ألفت أن لا شيء يستحق أن يعبد سواه » ، وهو لا معنى طه ، صواب قراءته ما أثبت .

تدعونها من دونه شيئاً ينالني به في نفسي من سوء ومكروه. (١) وذلك أنهم قالوا له:

« إنا نخاف أن تمسلك آلهتنا بسوء من برص أو خبل، لذكرك إياها بسوء ١٠ فقال لهم إبراهيم : لا أخاف ما تشركون بالله من هذه الآلهة أن تنالني بضر ولا ١٦٦/٧ مكروه ، لأنها لا تنفع ولا تضر = « إلا أن يشاء ربي شيئاً » ، يقول : ولكن خوفي من الله الذي خلقني وخلق السموات والأرض ، فإنه إن شاء أن ينالني في نفسي أو مالي بما شاء من فناء أو بقاء ، أو زيادة أو نقصان أو غير ذلك ، نالني به ، لأنه القادر على ذلك .

وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن جريح يقول :

۱۳٤٦٦ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : « وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان » ، قال : دعا قومه مع الله آلهة " ، وخوّفوه بآلهتهمأن يصيبك منها خبّكل، فقال إبراهيم : « أتحاجوني في الله وقد هدان » ، قال : قد عرفت ربي ، لا أخاف ما تشركون به .

= « وسع ربی کل شیء علماً » ، یقول: وعلم ربی کل شیء ، فلا یخنی علیه شیء ، نا شیء ، فلا یخنی علیه شیء ، (۱) لأنه خالق کل شیء ، لیس کالآله التی لا تضر ولا تنفع ولا تفهم شیئاً ، و إنما هی خشبه منحوته " ، وصوره ممثلة = « أفلا تتذکرون» ، یقول : أفلا تعتبرون ، أیها الجهلة ، فتعقلوا خطأ ما أنتم علیه مقیمون ، (۱) من عبادتکم صورة مصورة وخشبه منحوته ، لا تقدر علی ضر ولا علی نفع ، ولا تفقه شیئاً ولا تعقله = وترککم عبادة منخلقکم وخلق کل " شیء ، وبیده الخیر ، وله القدرة علی کل شیء ، والعالم بکل شیء .

⁽١) فى المطبوعة وينالنى فى نفسى ۽ بحذف « به » وهى ثابتة فى المخطوطة ، ولكنه أساء كتابة « ينالنى » ، فاجتهد الناشر ، فحذف .

⁽٢) انظر تفسير والسعة و فيها سلف ١٠ : ٢٣٤ ، تعليق : ٤ ، 'والمراجع هناك . (٣) انظر تفسير والتذكر و فيها سلف ص : ٤٤٧ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

قال أبو جعنر : وهذا جواب إبراهيم لقومه حين خوفوه من آلهتهم أن تمسته ، لذكره إياها بسوء ، في نفسه بمكروه ، فقال لهم : وكيف أخاف وأرهب ما أشركتموه في عبادتكم ربّكم فعبدتموه من دونه ، وهو لا يضرولا ينفع ؟ ولو كانت تنفع أو تضر ، للدفعت عن أنفسها كسري إياها وضربي لها بالفأس! وأنتم لا تخافون الله الذي خلقكم ورزقكم ، وهو القادر على نفعكم وضركم في إشراككم في عبادتكم إياه في عبادته حُبجة ، ولم يضع لكم عليه برهاناً ، يعني : ما لم يعطكم على إشراككم إياه في عبادته حُبجة ، ولم يضع لكم عليه برهاناً ، ولم يجعل لكم به عنراً (۱۱) = « فأى الفريقين أحق بالأمن » ، (۱۱) يقول : أنا أحق بالأمن من عاقبة عبادتي ربي مخلصاً له العبادة ، حنيفاً له ديني ، بريئاً من عبادة الأوثان والأصنام ، أم أنتم الذين تعبلون من دون الله أصناماً لم يجعل الله لكم بعبادتكم إياها برهاناً ولا حجة (۱۱) = « إن كنتم تعلمون عدق ما أقول ، وحقيقة ما أحتج به عليكم ، فقولوا وأخبروني : أي الفريقين أحق بالأمن ؟

وبنحوالذى قلنا فى ذلك كان محمد بن إسحق يقول، فيما: ١٣٤٦٧ -- حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، قال محمد بن إسحق فى قوله: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله »، يقول:

⁽١) انظر تفسير «السلطان» فيها سلف ٧ : ٩/٢٧٩ : ٣٣٧ ، ٣٣٠ .

⁽٢) انظر تفسير و الفريق، فيها سلف ٨ : ٤٨ه ، تعليق : ٥ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير والأمن ، فيا سلف ٣ : ٤/٢٩ : ٨٧ .

كيف أخاف وثناً تعبدون من دون الله لا يضر ولا ينفع ، ولا تخافون أنتم الذى يضر وينفع، وقد جعلتم معه شركاء لا تضر ولا تنفع ؟= و فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون »، أى : بالأمن من عذاب الله فى الدنيا والآخرة ، ألذى يعبد الذى بيده الضر والنفع ، أم الذى يعبد ما لا يضر ولا ينفع ؟ يضرب لهم الأمثال ، ويصر في العبر ، ليعلموا أن الله هو أحق أن يخاف و يعبد مما يعبدون من دونه .

الله بن المدنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قال : أفلج الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين خاصمهم ، (١) فقال : « وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون » ؟ ثم قال : « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » .

174/4

۱۳٤٦٩ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قول إبراهيم حين سألهم : « أيُّ الفريقين أحق بالأمن » ، هي حجة إبراهيم صلى الله عليه وسلم .

۱۳٤٧٠ - حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى ذكره ، قال إبراهيم حين سألهم : « فأى الفريقين أحق بالأمن » ؟ قال : وهى حجة إبراهيم عليه السلام .

المعدد القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ فَأَى القريقين أَحق بالأَمن إِنْ كُنتُم تعلمون ﴾ ، أمنَ عبد رباً واحداً، أم من يعبد أرباباً كثيرة ؟ يقول قومه: الذين آمنوا برب واحد . (٧) يعبد رباً واحداً، أم من يعبد أرباباً كثيرة ؟ يقول قومه : الذين آمنوا برب واحد . (٧) يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في

⁽۱) «أفلجت فلاناً على خصمه» ، إذا غلبته ، و «أفلجه الله عليه» ، آتاه الظفر الغوز والغلبة .

⁽٢) الأثر : ١٣٤٧١ -- انظر الأثر التالى رقم : ١٣٤٧٥ ، وأن هذه مقالة قوم إبراهيم .

قوله: ﴿ فَأَى الفريقين أَحَق بِالأَمن إِن كُنتُم تَعَلَمُونَ ﴾ ، أمن خاف غير الله ولم يخفه، أم من خاف الله ولم يخف غيره ؟ فقال الله تعالى ذكره: ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم ﴾ بظلم ، الآية .

القول فى تأويل قوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْدِسُوا إِيمَـنَهُمْ بِطُلْمِ أَوْ لَـٰإِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُهْـتَدُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى الذى أخبر تعالى ذكره عنه أنه قال هذا القول = أعنى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، الآية .

فقال بعضهم : هذا فصل القضاء من الله بين إبراهيم خليله صلى الله عليه وسلم ، وبين من حاجة من قومه من أهل الشرك بالله ، إذ قال لهم إبراهيم : « وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ٤٠ فقال الله تعالى ذكره ، فاصلاً بينه وبينهم : الذين صد قوا الله وأخلصوا له العبادة ، ولم يخلطوا عبادتهم إياه وتصديقهم له بظلم (١) = يعنى : بشرك (١) = ولم يشركوا في عبادته شيئاً ، ثم جعلوا عبادتهم لله خالصاً ، أحتى بالأمن من عقابه مكروه عبادته ربيه ، (١) من الذين يشركون في عبادتهم إياه الأوثان والأصنام ، فإنهم الخاتفون من عقابه مكروه عبادتهم = في عبادتهم ، وأما في الآخرة ، فإنهم الموقنون بألم عذاب الله .

⁽١) انظر تفسير «لبس» فيما سلف ص : ٤١٩ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير والظلم، فيها سلف من فهارس اللغة (ظلم).

⁽٣) في المطبوعة ، أسقط قوله : «ربه» .

• ذكر من قال ذلك:

۱۳٤٧٣ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال ، حدثنا عمد بن إسحق قال : يقول الله تعالى ذكره : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، أى : الذين أخلصوا كإخلاص إبراهيم صلى الله عليه وسلم لعبادة الله وتوحيده = « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، أى : بشرك = « أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » ، الأمن من العذاب ، والهدى فى الحجة بالمعرفة والاستقامة . يقول الله تعالى ذكره: « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ن ربي لك حكيم عليم » .

١٣٤٧٤ - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهبقال ، قال ابن زيد فى قوله : « فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون » ، قال فقال الله وقضى بينهم : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال بشرك . قال : « أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » . فأما الذنوب فليس يبرأ منها أحد " .

وقال آخرون: هذا جوابٌ من قوم إبراهيم صلى الله عليه وسلم لإبراهيم، حين قال لهم: «أَى الفريقين أحق بالأمن » ؟ فقالوا له: الذين آمنوا بالله فوحده أحق بالأمن، إذ لم يلبسوا إيمانهم بظلم.

ذکر من قال ذلك :

۱۳٤٧٥ — حدثنا القامم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج: (فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) ، أمن يعبد ربيًّا واحدًا أم من يعبد أرباباً كثيرة ؟ يقول قومه: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ، ، العبادة الأوثان ، وهي حجة إبراهيم = (أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ». (١)

⁽١) الأثر : ١٣٤٧٥ – أنظر الأثر السالف رتم : ١٣٤٧١ .

قال أبو جعفر : وأولى القولين فى ذلك عندى بالصواب ، قول من قال : هذا خبر من الله تعالى ذكره عن أولى الفريقين بالأمن ، وفصل قضاء منه بين إبراهيم صلى الله عليه وسلم وبين قومه.وذلك أن ذلك لو كان من قول قوم إبراهيم الذين كانوا يعبدون الأوثان ويشركونها فى عبادة الله، لكانواقد أقروا بالتوحيد واتبعوا إبراهيم على ماكانوا يخالفونه فيهمن التوحيد،ولكنه كما ذكرت من تأويله بهدينًا . (١)

واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله تعالى بقوله : « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » .

فقال بعضهم: بشرك.

بنحو قوله هذا .

ذكر من قال ذلك :

١٣٤٧٦ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم»، شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترون إلى قول لقمان: إن الشّراك لَظَلُم عَظِيم ﴿ إِن الشّراك لَظُلُم عَظِيم ﴾، [سورة لقان: ١٣]؟ (٢)

١٣٤٧٧ ــ قال أبو كريب قال، ابن إدريس، حدثنيه أوّلا أبى ، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش، ثم سمعته ُ قيل له : مين الأعمش ؟ قال : نعم ! (٣)

⁽۱) في المطبوعة : « بدءاً » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو محض صواب ، أي : أولا . (۲) الأثر : ۱۳٤٧٦ – حديث عبد الله بن مسعود . من طريق الأعش ، رواه أبو جعفر

من طرق من رقم : ۱۳۵۷ – ۱۳۴۸ ، ۱۳۴۸ ، وانظر رقم : ۱۳۵۷ . وحدیث عبد الله ، رواه البخاری فی صحیحه (الفتح ۱ : ۸/۸۱ : ۲۲۰) ، بنحوه . ورواه مسلم فی صحیحه ۲ : ۱۶۳ ، ۱۶۴ ، من طریق عبد الله بن إدریس ، وأبی معاویة ، ووکیع ، جمیعاً عن الأعمش. و رواه الترمذی فی کتاب التفسیر ، من طریق عیسی بن یونس عن الأعمش . ورواه أحمد من طرق فی مسئده رقم : ۲۵۸۹ ، ۳۵۸۹ ، وسأشیر إلیه فی تخریجها بعد . (۳) الأثر : ۱۳٤۷۷ – ذكره مسلم فی صحیحه أیضاً ۲ : ۱۶۶ ، من طریق أبی کریب ،

المحدثي عي الراهيم ، عن الأعشى ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : يحيى بن عيسى ، عن الأعشى ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : لما نزلت : « الذين آمنوا ولم يليسوا إيمانهم بظلم » ، شق ذلك على المسلمين ، فقالوا : يا رسول الله ، ما منا أحد الاوهو يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بذلك ، ألا تسمعون إلى قول لقمان لا بنه (إن الشّر ل ك الظلم عظلم)؟ عليه وسلم : ليس بذلك ، ألا تسمعون إلى قول لقمان لا بنه (إن الشّر ل ك الظلم عن إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية : « الذين آمنوا ولم يلبسوا عن علقمة ، عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية : « الذين آمنوا ولم يلبسوا

عن علقمة ، عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم »، شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : أينا لم يظلم نفسه؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كما تظنون ، وإنما هوما قال لقمان لابنه: ﴿ لاَ تُشْرِكُ عِاللهِ إِنَّ الشَّرِكَ فَالْمُ عَظِيمٍ ﴾. (٢)

١٣٤٨٠ – حدثنا هناد قال ،حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية : (الذين آمنوا

[«]أبان بن تغلب الربعي » ، ثقة ، قال ابن عدى : «له نسخ عامها مستقيمة إذا روى عنه ثقة ، وهو من أهل الصدق في الروايات ، وإن كان مذهب الشيمة ، وهو في الرواية صالح لا يأس به » .

[[]فائدة : قال الحافظ في التهذيب : والتشيع في عرف المتقدمين ، هو اعتقاد تفضيل على عبّان ، وأن علياً كان مصيباً في حروبه ، وأن مخالفه مخطئ ، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما . وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الحلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإذا كان معتقداً ذلك ، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الحلق بعد رسول الله صلى الله عليه والذا عليه وأما التشيع في عرف ورباً ديناً صادقاً مجمّداً ، فلا ترد روايته بهذا ، لا سيا إن كان غير داعية . وأما التشيع في عرف

المتأخرين ، فهو الرفض المحض ، فلا تقبل رواية الرافضي الفالي ولا كرامة] .
وعلة ذكر هذا الخبر الثاني ، في التعقيب على الخبر الأول أن عبد الله بن إدريس رواه قبل

وعله د در هذا اخبر الثانى ، في التعفيب على الخبر الاول أن عبد الله بن إدريس رواه قبل عن الأعمش مباشرة ، وكان رواه قبل عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن الأعمش ، لينبه على علم سئاده .

⁽۱) الأثر : ۱۳٤٧٨ – «عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن التميمى الرمل » ، قة ، مضى برقم : ۳۰۰ وعمه : «يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التميمى الرملي » ، ثقة ، مضى رقم : ۳۰۰ ، ۲۳۱۷ ، ۹۰۳۵ .

⁽٢) الأثر : ١٣٤٨٩ – رواه أحمد في المستدرقم : ٢٤٠٠ ، من طريق وكهم أيضاً ، بمثله .

ولم يلبسُوا إيمانهم بظلم » ، شق ذلك على الناس، فقالوا : يا رسول الله، وأينًا لا يظلم نفسه ؟ فقال : إنه ليس كما تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿ يَا مُنْ لَا تُشْرِكُ وَاللهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٍ ﴾ ؟ إنما هو الشرك . (١)

١٣٤٨١ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة في قوله: « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم»، قال: بشرك.

۱۳٤٨٢ – حدثنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال، حدثنا فضيل ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك .

المجملة المجملة المن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن المجملة ، عن علم المجملة ، عن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية : « الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم » ، شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : أينًا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس بذلك ، ألم تسمعوا قول لقمان : ﴿ إِنَّ الشَّرِّكَ لَظُلُمْ عَظِيمٌ ﴾ ؟

۱۳٤٨٤ - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير وابن إدريس ،عن الشيبانى ، عن أبى بكر : « الذين عن أبى بكر : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك . (٢)

⁽١) الأثر : ١٣٤٨٠ – رواه أحمد في المسند رقم : ٣٥٨٩ ، من طريق أبي معاوية أيضاً بمثله .

⁽ ٢) الأثر : ١٣٤٨٤ – « الشيبا " ، هو : « أبو إسحق الشيباني » ، « سليان بن أبي سليان » -مضى مراراً ، آخرها رقم : ٨٨٦٩ .

و ﴿ أَبُو بَكُرُ بِنَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِ ۗ ، ثقة روى له الجاعة ، مترجم التهذيب .

و ﴿ الْأَسُودِ بِنْ هَلَالُ الْحَارِقِي ﴾ ﴿ أَبُو صَلَامَ ﴾ ، له إدراك ، هاجر زَمْنَ عمر ، لم يدرلك أَبّا بكر رضى الله عنه . مترجم في النّهليب ، والكبير ١/١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٩٢/١/١ . ومضى برقم : ١٠٣٣١ ، ١٠٣٣٣ .

١٣٤٨٥ – حدثنا هناد قال، حدثنا قبيصة ، عن يونس بن أبي إسحق ، عن أبي إسحق ، عن أبي إسحق ، عن أبي بكر: « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال: بشرك. (١)

۱۳۶۸۳ — حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع، عن سعيد بن عبيد الطائى، ۱۳۹۸ عن أبى الأشعر العبدى، عن أبيه: أن زيد بن صوحان سأل سلمان فقال: عن أبيا عبد الله، آية من كتاب الله قد بلغت منى كل مبلغ: « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم»! فقال سلمان: هو الشرك بالله تعالى ذكره. فقال زيد: ما يسر أنى بها أنى لم أسمعها منك، وأن لى مثل كل شيء أمسيتُ أملكه. (٢)

وهذا الخبر ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٢٧ ، ونسبه للفريابي ، وابن أبي شيبة ، والحكيم الترمذي فى الأصول ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

⁽١) الأثر : ١٣٤٨٥ – أسقط في المطبوعة ذكر : «عن أبي إسحق» ، وهو خبر مرسل .

⁽٢) الأثر : ١٣٤٨٦ ، ١٣٤٨٧ – « سعيد بن عبيد الطائى » ، « أبو الهذيل » ، وثقه أحمد وا بن معين ، وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه » . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/١/٥٥٥، وابن أبى حاتم ٢/١/٢ .

[«] أبو الأشعر العبدى » ، ذكره البخارى فى الكنى : ٨ ، وقال : « روى عنه خليفة بن خلف . قال أبو نعيم ، عن إسماعيل بن عبيد ، عن أبى الأشعر العبدى ، سمع أباه عن سلمان : (ولم يلبسوا ليمانهم بظلم) ، قال : بشرك » . وهكذا جاه « إسماعيل بن عبيد » ، وأخشى أن يكون صوابه « سعيد بن عبيد » كما فى الطبرى . ولما سيأتى فى الأثر التالى : ١٣٤٨٧ .

وأبو « أبى الأشعر العبدى » ، لم أعرف من هو .

و «زيد بن صوحان بن حجر العبدي » ، وهو أخو «صعصمة بن صوحان» ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو مذكور في الصحابة ، وكان شديد الحب لسلمان الفارسي . قتل يوم الجمل مع على رضى الله عنهما . مترجم في ابن سعد ٢ : ٨٤ ، وقال : « ثقة قليل الحديث » ، وفي تعجيل المنفعة : ١٤٢ ، والكبير ٣٦٣/١/٧ ، وابن أبي حاتم ١٩٢/٢/١ .

وعند آخر الأُثر رقم : ١٣٤٨٦ ، انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه :

[«]يتاوهُ : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى ، عن سعيد بن عبيد وصلى الله على محمد النبيّ وآله وسلم كثيراً »

۱۳۶۸۷ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن سعيد بن عبيد ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن سلمان قال : بشرك .(١)

ابن بشار وابن وكيع قالا، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قالا ، حدثنا سفيان قال ، حدثنا سفيان قال ، حدثنا نسير بن ذعلوق ، عن كردوس، عن حديفة فى قوله: « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك . (٢)

۱۳٤۸۹ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن أبي إسحق الكوفى ، عن رجل ، عن عيسى ، عن حذيفة فى قوله : « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك . (٣)

۱۳٤٩٠ ــ حدثنا عارم أبو النعمان قال، حدثنا حماد ابن زيد ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير وغيره : أن ابن عباس كان يقول : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك .

۱۳٤٩١ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، يقول : بكفر .

« بسم الله الرَّحمن الرحيم رَبِّ أَعِنْ بِاكْرِيمٍ »

ويبدأ بمد بما نصه :

⁽١) الأثر: ١٣٤٨٧ – انظر التعليق السالف.

⁽۲) الأثر : ۱۳۹۸ - «نسير بن ذعلوق الثورى» ، ثقة ، مضى برقم : ۱۳۹۱ - و « كردوس » هو « كردوس: بن العباس الثعلي » ، يروى عن حذيفة ، مضى برقم : ۱۳۲۵ - ۵۲۰۰ - ۵۲۰۰ ، وي عن حذيفة ، مضى برقم : ۱۳۲۵ - ۵۲۰۰ ، م۱۳۲ ، وكان فها هكذا : «دوس » ،

۱۳۲۵۷ . وكان فى المطبوعة : « درسب » غير ما فى المخطوطة ، وكان فيها هكذا : « ددوس » ٍ ، ، وهذا صواب قراءته إن شاء الله .

وهذا الخبر خرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣ : ٢٧ ، ونسبه الغريابي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وأبي عهيد ، وإبين المنذر ، وأبي الشيخ . وسيأتى بإسناد آخر بعد هذا .

هو : «عبد اتله بن ميسرة الحارث » ، هو : «عبد اتله بن ميسرة الحارث » ، منى برقم : ٩٢٥٠ . منى برقم : ٩٢٥٠ .

المجمل المجمل المجمل بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بالشرك . وقال : ﴿ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُمُ مُ عَظِيمٌ ﴾ بظلم » ، يقول : لم يلبسوا إيمانهم بالشرك . وقال : ﴿ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُمُ مُ عَظِيمٌ ﴾ آسورة لقان : ١٦] .

المجوير بن حازم ، عن على بن على الجهضمى قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنا جرير بن حازم ، عن على بن زيد ، عن المسيّب : أن عمر بن الخطاب قرأ : الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، فلما قرأها فزع ، فأتى أبى بن كعب فقال : يا أبا المنذر ، قرأتُ آية من كتاب الله، من "يسسلم ؟ فقال : ما هى ؟ فقال : يا أبا المنذر ، قرأتُ آية من كتاب الله، من "يسسلم ؟ فقال : ما هى ؟ فقال : غفر الله لك ! أما سمعت الله تعالى فقرأها عليه = فأيننا لا يظلم نفسه ؟ فقال : غفر الله لك ! أما سمعت الله تعالى ذكره يقول : ﴿إِنَّ الشِّرُكَ لَظُلُمْ عَظِيمٍ ﴿ ﴾ ؟ إنما هو : ولم يلبسوا إيمانهم بشرك . (١)

۱۳٤٩٤ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يزيد بن هرون، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيد بن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس : أن عمر دخل منزله فقرأ في المصحف ، فمرّ بهذه الآية : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، فأتى أبيًا فأخبره، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما هو الشرك . (٢)

۱۳٤٩٥ — حدثنى المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا حماد، عن على بن زيد، عن يوسف بن مهران ، عن [ابن مهران] : أنَّ عمر بن الحطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأه ، فدخل ذات يوم فقرأ ، فأتى على هذه الآية : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون»،

⁽۱) الأثر : ۱۳۶۹۳ – هكذا جاء كى المطبوعة والمخطوطة : «عن المسيب» ، ولا أدرى ما هو ، ولكنى أرجح أن الصواب «عن سعيد بن المسيب» ، أو «عن ابن المسيب» ، فإن «على بن زيد بن جدعان» يروى عنه ، ولأنى لم أجد فيمن اسمه «المسيب» ، من روى عنه «على بن زيد» ، وروى هو عن «عمر بن الحطاب» .

⁽٢) الأثر: ١٣٤٩٤ - « يوسف ين مهران البصرى » ، مشى برتم : ١١٣٧٧ .

فانفتل وأخذ رداءه ، (١) ثم أنى أبي بن كعب فقال : يا أبا المنذر = فتلا هذه الآية : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» = وقد ترى أنا نظلم، ونفعل ونفعل! فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا ليس بذاك، يقول الله تعالى ذكره: ﴿ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلُمْ عَظِيمٌ ﴾ ، إنما ذلك الشرك . (٢)

المجرّ ا

۱۳٤۹۷ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أسباط، [عن محمد بن] مطرف، عن ابن سالم قال: قرأ عمر بن الخطاب، فذكر نحوه. (٣)

١٣٤٩٨ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحق ، عن أبي ميسرة في قوله : « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك .

١٣٤٩٩ ــ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبي إسحق ، عن أبي ميسرة ، مثله .

١٣٥٠٠ ــ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حسين، عن على ، عن زائدة ،

14./

⁽١) فى المطبوعة : «فاشتغل» ، وفى المخطوطة «فامقل» ، وفى الدر المنثور ٣ : ٢٧ «فانتقل» ، وكل ذلك لا معنى له ، وكأن الصواب ما أثبت . يقال : «افقتل الرجل عن صلاته» ، إذا انصرف ، وهو من قولهم : «فتله عن وجهه فانفتل»،أى : صرفه فانصرف .

⁽٢) الأثر : ٩٥٤٩٥ – هكذا جاء في المخطوطة : «عن ابن مهران » ، وفي المطبوعة : «عن مهران»، وهما خطأ صرف فيها أرجح ، وإنما هذا حديث ابن عباس ، فالصواب إن شاء الله : «عن ابن عباس » ، وهو نفس الأثر الذي قبله ، ولكني تركته كذلك كما هو في المخطوطة ، ووضعت ما شككت فيه بين القوسين .

⁽٣) الأثر : ١٣٤٩٦ ، ١٣٤٩٧ -- «أبو عثمان ، عمرو بن سالم الأنصارى » ، معروف بكنيته، وقد مضى برقم: ٨٩٥٠ . وقوله فى الأثر الثانى « محمد بن مطرف » ، خطأ فيما أرجح، وإنما هو «مطرف بن طريف » ، كما فى الأثر السالف . ولذلك وضعت « محمد بن » بين قوسين .

عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم: «ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك . (۱)

1۳۰۱ — حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، أى : بشرك .

1۳۰۲ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا حميد ، عن أبيه ، عن أبي إسحق ، عن أبي ميسرة ، مثله .

۱۳۰۰۳ — حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بعبادة الأوثان .

۱۳۵۰۶ – حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

١٣٥٠٥ – حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ،
 حدثنا أسباط ، عن السدى : « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك .

۱۳۰۰٦ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : بشرك .

۱۳۰۰۷ - حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الأعمش: أن ابن مسعود قال: لما نزلت: « ولم يلبسوا إيمانهم يظلم » ، كبر ذلك على المسلمين ، فقالوا: يا رسول الله ، ما منا أحد " إلا وهو يظلم نفسه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما سمعتم قول لقمان: ﴿ إِنَّ الشَّر ْكَ لَظُلُمْ عَظِيمٌ ﴾؟ (٢)

⁽۱) الأثر: ۱۳۰۰ – «الحسن بن عبيد الله النخعى الكوفى»، روى عن إبراهيم النخعى ، وأبى الفسحى، والشعبى ، سمع منه الثورى،وزائدة، وحفص بن غياث،وغيرهم، ثقة، مضى فى الإسنادرقم: ۷۲/۲/۱ مشرجم فى التهذيب، والكبير ۲۹۰/۲/۱، وابن أبى حاتم ۲۳/۲/۱. وكان فى المطبوعة والمخطوطة: «الحسن بن عبد الله »، وهو خطأ محض.

⁽٢) الأثر : ١٣٥٠٧ – مضى هذا الخبر موصولا من طريق الأعش ، من طرق ، من

١٣٥٠٨ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن محمد ابن عبد الرحمن ، عن القاسم بن أبى بزة ، عن مجاهد فى قوله : « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » ، قال : عبادة الأوثان .

۱۳۵۰۹ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا محمد بن بشر ، عن مسعر ، عن أبي حصين ، عن أبي عبد الرحمن ، قال : بشرك . (١)

١٣٥١٠ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، قال ابن إسحق:
 « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم»، قال: بشرك.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولم يخلطوا إيمانهم بشيء من معانى الظلم، وذلك: فعل ما نهى الله عن فعله، أو ترك ما أمر الله بفعله. وقالوا: الآية على العموم، لأن الله لم يخص به معنى من معانى الظلم.

قالوا: فإن قال لنا قائل: أفلا أمْن فى الآخرة ، إلا ً لمن لم يعص الله فى صغيرة ولا كبيرة ، وإلا لمن لتى الله ولا ذنبَ له ؟

قلنا : إن الله عنى بهذه الآية خاصًا من خلقه دون الجميع منهم ، والذى عنى بها وأراده بها ، خليلة إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فأما غيره ، فإنه إذا لتى الله لا يشرك به شيئًا فهو فى مشيئته إذا كان قد أتى بعض معاصيه التى لا تبلغ أن تكون كفراً ، فإن شاء لم يؤمنه من عذابه ، وإن شاء تفضل عليه فعفا عنه .

قالوا: وذلك قول جماعة من السلف ، وإن كانوا مختلفين في المعنيِّ بالآية. فقال بعضهم: عُني بها إبراهيم.

رقم : ۱۳۶۷ - ۱۳۶۸ ، ۱۳۶۸ ، ۱۳۶۸ ، فراجعه هناك .

⁽١) الأثر : ١٣٥٠٩ -- «أبو حصين» هو : «عَبَّانَ بن عاصم بن حصين الأسدى» ، نشى مراراً ، آخرها رقم : ٨٩٦٢ .

و « أبو عبد الرحمن » هو « السلمي » : «عبد الله بن حبيب بن ربيعة » ، مضى برقم : ٨٢ .

وقال بعضهم : عنى بها المهاجرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. (١)

* ذكر من قال: عنى بهذه الآية إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم .

1801 - حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا يحيى بن يمان وحميد بن عبدالرحمن ،
عن قيس بن الربيع ، عن زياد بن علاقة ، عن زياد بن حرملة ، عن على قال :
هذه الآية لإبراهيم صلى الله عليه وسلم خاصة ، ليس لهذه الأمة منها شي ع. (٢)

* ذكر من قال : عني بها المهاجرون خاصة .

۱۳۰۱۲ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان وحميد بن عبدالرحمن، ١٧١/٧ عن قيس بن الربيع ، عن سماك ، عن عكرمة : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم يظلم » ، قال : هي لمن هاجر إلى المدينة .

* * *

قال أبو جعفر: وأولى القولين بالصحة فى ذلك ، ما صح به الحبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الحبر الذى رواه ابن مسعود عنه أنه قال: الظلم الذى ذكره الله تعالى

⁽١) في المطبوعة : « المهاجرين » ببناء « عنى » للمفعول ، وأثبت ما في الخطوطة ، « عنى » بالبناء للمجهول .

⁽۲) الأثر : ۱۳۰۱۱ – «زياد بن علاقة بن مالك الثملي» ، ثقة ، روى له الجماعة . مترجم في التهذيب ، والكبير ۳۳۳/۱/۲ ، وابن أبي حاتم ۴۰/۲/۱ .

وأما «زياد بن حرملة» ، فلم أجد له ذكراً فى شىء من الكتب ، ومع ذلك فقد جاء كذلك فى المستدرك للحاكم .

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٣١٦ ، بإسناده عن أبي حذيفة ، عن سفيان ، عن زياد بن علاقة ، عن زياد بن حرملة قال : سمعت على بن أبي طالب . وذكر الخبر ، وفيه : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وإيما اتفقا على حديث الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله أنهم قالوا : يا رسول الله ، وأينا لم يظلم نفسه ، الحديث بطوله ، بغير هذا التأويل » . ولم يعقب عليه الذهبي بشيء ، وظني أنه ترك لم يعقب عليه ، رجاء الظفر بخبر عن «زياد بن حرملة» هذا . والخبر ضعيف ، لجهالة «زياد ابن حرملة» ، حتى يعرف من هو ؟

ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٢٧ الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه . وقصر في نسبته إلى ابن جرير .

ذكره في هذا الموضع ، هو الشرك . (١)

وأما قوله: « أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » ، فإنه يعنى : هؤلاء الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بشرك = « لهم الأمن » يو مالقيامة من عذاب الله = « وهم مهتدون » ، يقول : وهم المصيبون سبيل الرشاد ، والسالكون طريق النجاة. (٢)

القول فى تأويل قوله ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَا تَبْنَلَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ حَنَرُفَعُ دَرَجَلْتٍ مَّن نَّشَاءَ إِنَّارَبُكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « وتلك حجتنا » ، قول أبراهيم لمخاصميه من قومه المشركين: « أى الفريقين أحق بالأمن » ، أمن يعبد ربناً واحداً مخلصاً له الدين والعبادة ، أم من يعبد أرباباً كثيرة ؟ وإجابتهم إياه بقولهم : « بل من يعبد ربناً واحداً أحق بالأمن » ، وقضاؤهم له على أنفسهم ، فكان فى ذلك قطع عذرهم وانقطاع حجتهم ، واستعلاء حجة إبراهيم عليهم . (٣) فهى الحجة

⁽١) انظر الآثار السالفة رقم : ١٣٤٧٦ -- ١٣٤٨٠ ، ١٣٤٨٠ .

 ⁽ ۲) انظر تفسير « الهدى » فيها سلف من فهارس اللغة (هدى) .

⁽٣) الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحق ، ولو كان من عند غير الله لوجد الناس فيه اختلافاً كثيراً . ورحم الله أبا جعفر وغفر له ما أخطأ ، وأبو جعفر على جلالة قدره ، وحفظه وضبطه وعنايته، قد تناقض وأوقع في كلامه اختلافاً كبيراً . فإنه في ص : ٩٩٤، قد رجع أن الصواب في قوله تعالى ذكره : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظل » ، أنه خبر من الله تعالى ذكره عن أولى الفريقين بالأمن ، وفصل قضاء منه بين إبراهيم وقوه . ثم قال : « وذلك أن ذلك لو كان من قول قوم إبراهيم الذين كانوا يعبدون الأوثان ويشركونها في عبادة الله ، لكانوا قد أقروا بالتوحيد ، واتبعوا إبراهيم على ماكانوا يخالفونه فيه من التوحيد ، ولكنه كما ذكرت من تأويله بدياً » . ثم عاد هنا بعد بضع صفحات ، ففسر هذه الآية ، وزع أن ذلك من إجابة قوم إبراهيم لإبراهيم ، وهو القول الذي نقضه !! وهذا تناقض بين ، ولكنه يأتى في كتب العلماء ، حجة من الله على خلقه أنهم لا عصمة له شيء ، وأن العصمة لله وحده سبحانه .

التي آتاها الله إبراهم على قومه ، كالذي : ــ

۱۳۰۱۳ — حدثنى الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا سفيان الثورى ، عن رجل ، عن مجاهد : « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » ، قال : هي « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » .

١٣٥١٤ — حدثنى الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا يحيى بن زكريا، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: قال إبراهيم حين سأل: «أى الفريقين أحق بالأمن»، قال: هي حجة إبراهيم = وقوله: «آتيناها إبراهيم على قومه»، يقول: لقناها إبراهيم وبـصّرناه إياها وعرّفناه=«على قومه نرفع درجات من نشاء».

واختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة الحجاز والبصرة : ﴿ نَرْ فَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاهِ ﴾ ، بإضافة « الدرجات لمن نشاء .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة: ﴿ نَرْ فَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاهِ ﴾ بتنوين «الدرجات»، بمعنى : نرفع من نشاء درجات.

و «الدرجات » جمع « درجة » ، وهي المرتبة . وأصل ذلك مراقى السلم ودرّجه، ثم تستعمل في ارتفاع المنازل والمراتب . (١)

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال : هما قراء تان قد قرأ بكل واحدة منهما أثمة من القرأة ، متقارب معناهما . وذلك أن من رفعت درجته ، فقد رفع فى الدرج = ومن رفع فى الدرج ، فقد رفعت درجته . فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فى ذلك

⁽١) انظر تفسير « الدرجة » فيها سلف ٤ : ٣٣٥ -- ٣٦٥ : ٩/٣٦٨ : ٩٥٠ ، ٩٥٠ ، وتفسيره هنا أوضع مما سبق .

فعنى الكلام إذاً: « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » ، فرفعنا بها درجته عليهم ، وشرّفناه بها عليهم فى الدنيا والآخرة . فأما فى الدنيا ، فآتيناه فيها أجره = وأما فى الآخرة ، فهو من الصالحين = « نرفع درجات من نشاء » ، أى علم فعل منذلك وغيره .

. .

وأما قوله: « إن ربك حكيم عليم » ، فإنه يعنى : إن ربك ، يا محمد ، «حكيم » ، في سياسته خلقة ، وتلقينه أنبياءه الحجج على أممهم المكذّبة لهم ، الجاحدة توحيد ربهم ، وفي غير ذلك من تدبيره = « عليم » ، بما يؤول إليه أمر رسله والمرسل إليهم ، من ثبات الأمم على تكذيبهم إياهم ، وهلاكهم على ذلك ، أو إنابتهم وتوبتهم منه بتوحيد الله تعالى ذكره وتصديق رسله ، والرجوع إلى طاعته . (١)

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فأتس ، (٢) يا محمد ، فى نفسك وقومك المكذبيك، والمشركين، بأبيك وخليلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم، واصبر على ما ينوبك منهم صبر م، فإنى بالذى يؤول إليه أمرك وأمرهم عالم، وبالتدبير فيك وفيهم حكيم . (٣)

144/

⁽١) انظر تفسير : «حكيم» و «عليم» فيها سلف من فهارس اللغة .

⁽ ٢) « اثنسی به » ، جمله أسوة له فی نفسه وسیرته . وکان فی المطبوعة « تأس » ، وهی بمعناها ، وأثبت ما فی المخطوطة .

⁽٣) في المطبوعة والمخطوطة : « بالتدبير » بغير واو العطف ، والصواب إثبائها .

القول فی تأویل قوله ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ ﴿ إِسْحَاقَ وَیَهْقُوبَ کُلّا هَدَیْنَا وَنُوحًا هَدَیْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرّ یَتَهِ ہے دَاوُدَ وَسُلَیْمَانَ وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَیٰ وَهَارُونَ وَکَذَالِكَ نَجْزِی ٱلْمُحْسِنِینَ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فجزينا إبراهيم صلى الله عليه وسلم على طاعته إيانا، وإخلاصه توحيد ربه، ومفارقته دين قومه المشركين بالله، بأن رفعنا درجته في عليين، وآتيناه أجره في الدنيا، ووهبناله أولادا خصصناهم بالنبوة، وذرية شرفناهم منا بالكرامة، وفضلناهم على العالمين، (۱) منهم: ابنه إسحق، وابن ابنه يعقوب = « كلا هدينا»، يقول: هدينا جميعهم لسبيل الرشاد، فوفقناهم للحق والصواب من الأديان (۲) = « ونوحاً هدينا من قبل »، يقول: وهدينا لمثل الذي هدينا إبراهيم وإسحق ويعقوب من الحق والصواب، فوفقناه له = نوحاً، من قبل إبراهيم وإسحق ويعقوب.

= « ومن ذريته داود »، و « الهاء » التي في قوله: « ومن ذريته » ، من ذكر فوح . وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر في سياق الآيات التي تتلو هذه الآية لوطاً فقال: « وإسمعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين » . ومعلوم أن لوطاً لم يكن من ذرية إبراهيم صلى الله عليهم أجمعين . فإذ كان ذلك كذلك ، وكان معطوفاً على أسماء من سمّينا من ذريته ، كان لا شك أنه لو أريد بالذرية ذرية إبراهيم ، ولاشك أن لوطاً ليس من ذرية إبراهيم ، ولكنه من ذرية نوح . فلذلك وجب أن تكون «الهاء » في « الذرية » ، من ذكر نوح . (٣)

⁽۱) انظر تفسير «وهب» فيها سلف ۲ : ۲۱۲ .

⁽ ٢) انظر تفسير « كل » فيما سلف ٩ : ٩٩ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير والذرية » فيما سلف ٣ : ١٩ ، ١٧٧ ه : ٣٤٥ /٢ : ٣٢٧ ، ٣٢٧ ، ١٩ .

فتأويل الكلام: ونوحاً وفقنا للحق والصواب منقبل إبراهيم وإسحق ويعقوب، وهدينا أيضاً من ذرّية نوح ، داود وسلمان .

= و «داود » ، هو داود بن إیشا (۱) = و «سلیمان » هو ابنه : سلیمان بن داود = و « أیوب » ، هو أیوب بن موص بن رازح (۲) بن عیص بن إسحق بن إبراهیم = و «موسی » ، إبراهیم = و « یوسف » ، هو یوسف بن یعقوب بن إسحق بن إبراهیم = و « هرون » ، هو موسی بن عمران بن یصهر بن قاهث بن لاوی بن یعقوب = و « هرون » ، أخو موسی .

= « وكذلك نجزى الحسنين » ، يقول تعالى ذكره : جزينا نوحاً بصبره على ما امتحن به فينا ، بأن هديناه فوفقناه لإصابة الحق الذى خذلنا عنه من عصانا فخالف أمرنا ونهينا من قومه ، وهدينا من ذريته من بعده من ذكر تعالى ذكره من أنبيائه لمثل الذى هديناه له . وكما جزينا هؤلاء بحسن طاعتهم إيانا وصبرهم على المحن فينا ، كذلك نجزى بالإحسان كل محسن . (٣)

القول فى تأويل نوله ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْنِيَ وَعِيسَى ٰ وَ إِلْيَاسَ كُلُّ ۚ مِنْ ٱلصَّالِحِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وهدينا أيضاً لمثل الذي هدينا له نوحاً من الهدى والرشاد من ذريته: زكريا بن إدوُّو بن برخياً ، (٤) ويمحيى بن زكريا،

⁽١) ﴿ يَسَّى ﴾ في كتاب القوم ، وقد مضى في التفسير · ، • ٥٥ : « بن إيشي » .

⁽٢) فى المطبوعة والمخطوطة «روح» والصواب من تاريخ الطبرى ١ : ١٦٥ .

⁽٣) انظر تفسير « الجزاء » ، و « الإحسان » فيما سلف من فهارس اللغة (جزى) (حسن) .

⁽٤) فى كتاب القوم ﴿ بن عِدُّو ﴾ في عزرا » . الإصحاح الخامس والسادس . وفي المطبوعة :

وعيسى بن مريم ابنة عمران بن ياشهم بن أمون بن حزقيا ، (١) = « وإلياس » .

واختلفوا في « إلياس » .

فکان ابن اِسحق یقول : هو اِلیاس بن یسی (۲) بن فنحاص بن العیزار ابن هرون بن عمران ، ابن أخی موسی نبی الله صلی الله علیه وسلم .

وكان غيره يقول : هو إدريس . وممن ذكر ذلك عنه عبد الله بن مسعود .

۱۳۰۱۵ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحق ، عن عبيدة بن ربيعة ، عن عبد الله بن مسعود قال : « إدريس » ، هو « إلياس » ، و « إسرائيل » ، هو « يعقوب » . (٣)

وأما أهل الأنساب فإنهم يقولون: « إدريس »، جد أنوح بن لمك بن متوشلخ ابن أخنوخ ، و « أخنوخ » هو « إدريس بن يرد بن مهلائيل » . وكذلك روى عن وهب بن منبه .

[«] بن أزن » وفي المخطوطة : « بن أدر » ، وقال صاحب قاموس الكتاب : « زكريا بن يبرخيا ابن عدو . . . يذكر بأنه « بن عدو » ، وسبب ذلك على الأرجح أن أباه برخيا ، مات في ريعان الشباب ، فنسب حسب العوائد ، إلى جده « عدو » الذي كان مشهوراً أكثر من أبيه » .

وفی کتاب القوم ﴿ يېرخيًا ﴾،وکان نی المطبوعة « برکیا » ، وهو نی المخطوطة غیر حسن الکتابة ، فأثبت ما فی تاریخ الطبری ۲ : ۱۳ .

⁽۱) فی المطبوعة : «عمران بن أشيم بن أمور » ، خطأ ، صوابه نما سلف ۲ : ۳۲۸ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ،

⁽ ٢) في تاريخ الطبري ٢ : ١٣ « بن ياسين » .

⁽٣) الأثر : ١٣٥١٥ – «عبيدة بن ربيعة » ، كونى ، روى عن ابن مسعود ، وعبّان ابن عفان . روى عن ابن مسعود ، وعبّان ابن عفان . روىعنه الشعبى ، وأبو إسحق السبيعى . مترجم فى النهذيب ، وابن أبي حاتم ١/١/٣٠ . و « أبو إسحق » هو السبيعى ، كما سلف ، وكان فى المخطوطة والمطبوعة « ابن إسحق » ، وهو خطأ محض .

وهذا الحبر ذكره البخارى تعليقاً (الفتح ٦ : ٢٦٥) ، وقال الحافظ : « أما قول ابن مسعود ، فوصله عبيد بن حميد ، وابن أبي حاتم بإسناد حسن ، عنه » .

والذى يقول أهل الأنساب أشبه بالصواب . وذلك أن الله تعالى ذكره نسب « إلياس» فى هذه الآية إلى « نوح »، وجعله من ذريته ، و « نوح» ابن « إدريس » عند أهل العلم ، فمحال أن يكون جد أبيه منسوباً إلى أنه من ذريته .

وقوله: « كل من الصالحين »، يقول: من ذكرنا من هؤلاء الذين سمينا (١)= « من الصالحين » ، يعنى : زكريا ويحيى وعيسى وإلياس صلى الله عليهم . (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ وَ إِسْمَامِيلَ وَٱلْمِسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلَّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْمَالَمِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وهدينا أيضاً من ذرية نوح « إسمعيل » وهو : إسمعيل بن إبراهيم = « واليسع » ، هو : اليسع بن أخــُـطُـوب بن العجوز .

واختلفت القرأة في قراءة اسمه .

فقرأته عامة قرأة الحجاز والعراق: ﴿وَٱلْيَسَعَ ﴾ ، بلام واحدة مخففة .

وقد زعم قوم أنه « يفعل » من قول القائل: « و سَع يسع » . ولاتكاد العرب تدخل « الألف واللام » على اسم يكون على هذه الصورة = أعنى على « يفعل » = لا يقولون: « رأيت اليزيد » ولا: « أتانى اليك يكون على «) ولا: « مررت باليشكر » ، إلا

⁽١) انظر تفسير «كل» فيها سلف ص : ٥٠٧، تعليق : ٢، والمراجع هناك .

⁽٢) انظر تفسير «السالح» فيما سلف من فهارس اللغة (صلح) .

⁽٣) في المطبوعة : «أتاني التجيب» ، وهو خطأ محض ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، وكان فيها «أتاني السحا» غير منقوط ، وهذا صواب قرامها .

فى ضرورة شعر . وذلك أيضاً إذا تُحرُّى به المدح، (١) كما قال بعضهم : (٢) وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدَ مُبَارَكا شَدِيدًا بِأَحْنَاء الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهُ (٣) فَأَدخل فى « اليزيد » « الألف واللام » ، (٤) وذلك لإدخاله إياهما فى « الوليد » ، فأتبعه « اليزيد » بمثل لفظه . (٥)

وقرأ ذلك جماعة من قرأة الكوفيين : ﴿ وَاللَّيْسَعَ ﴾ بلامين، وبالتشديد، وقالوا : إذا قرئ كذلك، كان أشبه بأسهاء العجم، وأنكروا التخفيف. وقالوا : لا نعرف فى كلام العرب اسماً على « يفعل » فيه « ألف ولام » .

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة فى ذلك عندى، قراءة من قرأه بلام واحدة مخففة ، لإجماع أهل الأخبار على أن ذلك هو المعروف من اسمه ، دون التشديد ، مع أنه اسم أعجمى ، فينطق به على ما هو به . وإنما يُعثلم دخول

⁽۱) فى المخطوطة : « إذا بحر به المدح » ، غير منقوطة ، وما فى المطبوعة شبيه بالصواب ، والذى فى معانى القرآن للفراء : « والعرب إذا فعلت ذلك ، فقد أمست الحرف مدحاً » . (٢) هو ابن ميادة .

⁽٣) معانى القرآن للفراء ١ : ٣٤٣ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ٣/١٥٤ : ٣٤٢ ، ٣٤٢ ، الحزانة ١ : ٣٢٧ ، شرح شواهد المغنى : ٦٠ ، وغيرها كثير . من شعر مدح فيه الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان ، وقبل البيت :

مَمَنْتُ بِقُولِ صَادِقٍ أَنْ أَقُولَهُ وَإِنَّى عَلَى رَغْمِ العَدُو لَقَائِلُهُ وَاللَّهُ عَلَى رَغْمِ العَدُو لَقَائِلُهُ

أَضَاء سِرَاجُ المُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ غَدَاةً نَنَاجَى بِالنَّجَاحِ قَوَابِلُهُ

وكان فى المطبوعة : «بأعباء الخلافة» ، وهى إحدى الروايتين ، وأثبت ما فى المخطوطة . و ﴿ أُحناء الخلافة » ، نواحيها وجوانبها جمع ﴿ حنو » (بكسر فسكون) ، كنى بذلك عن حمل مشقات الخلافة ، وتدبير الملك ، وسياسة الرعية .

^(؛) في المطبوعة والمخطوطة : « فأدخل اليزيد » بإسقاط « في » والصواب إثباتها .

⁽٥) أنظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٤٢.

« الألف واللام » فيا جاء من أساء العرب على « يفعل ». (١) وأما الاسم الذى يكون أعجميًّا، فإنما ينطق به على ما ستميَّوا به . فإن غيَّرَ منه شيء إذا تكلمت العرب به ، فإنما يغيّر بتقويم حرف منه من غير حذف ولا زيادة فيه ولا نقصان . و « الليسع » إذا شدد ، لحقته زيادة لم تكن فيه قبل التشديد . وأخرى ، أنه لم يحفظ عن أحد من أهل العلم علمنا أنه قال : اسمه « ليسع » . فيكون مشددًا عند دخول « الألف واللام » اللتين تدخلان للتعريف .

و « يونس » هو : يونس بن متى = « ولوطاً وكلاً فضلنا » ، من ذرية نوح ونوحاً ، (۲) لهم بينا الحق ووفقناهم له ، وفضلنا جميعهم = « على العالمين » ، يعنى : على عالم أزمانهم . (7)

القول فى تأويل قوله ﴿ وَمِنْ ءَابَـاً مِنْ وَذُرِّ بِتَّتِهِمْ وَذُرِّ بِتَّتِهِمْ وَإِخْوَانَهِمْ وَاجْتَبِيمْ وَإِخْوَانَهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وهدينا أيضاً من آباء هؤلاء الذين سهاهم تعالى ذكره = « ومن ذرياتهم وإخوانهم »، آخرين سواهم ، لم يسمهم ، للحق والدين الحالص الذي لا شرك فيه ، فوفقناهم له = « واجتبيناهم »، يقول : واخترناهم لديننا وبلاغ رسالتنا إلى من أرسلناهم إليه ، كالذي اخترنا ممن سمّينا .

⁽١) في المطبوعة : «وإنما لا يستقيم دخول الألف واللام » ، وهو تغيير لما في المخطوطة وزيادة فيها ، وإضاد لمعنى الكلام ، ونقض لما أراده أبو جعفر . وكان في المخطوطة : «وإنما فصم دخول الألف واللام » ، وهو فاسد الكتابة ، وصواب قراءته ما أثبت «يعلم » بالبناء للمجهول . يعنى أن دخول الألف واللام إنما يعرف فيها جاء من أسماء العرب على «يفعل » . وهذا مناقض لما كتبه الناشر .

 ⁽ ۲) في المطبوعة : «ونوح » بالرفع وهو خطأ ، وتغيير لما في المخطوطة . وكان في المخطوطة :
 « له بينا الحق » ، والأشبه بالصواب ما في المطبوعة .

⁽٣) انظر تفسير «العالمين» فيها سلف من فهارس اللغة (علم).

يقال منه: (اجتبى فلان لنفسه كذا ، ، إذا اختاره واصطفاه ، (يجتبيه اجتباء ». (١)

وكان مجاهد يقول في ذلك ما :_

۱۳۰۱۲ — حدثنی به محمد بن عمرو قال ،حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبی فجیح،عن مجاهد فی قول الله تعالی ذکره : « واجتبیناهم »، قال : أخلصناهم .

۱۳۰۱۷ – حدثتی المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد مثله .

= « وهديناهم إلى صراط مستقيم »، يقول : وسدّ دناهم فأرشدناهم إلى طريق غير معوجٌ ، وذلك دين الله الذي لا عورَج فيه ، وهو الإسلام الذي ارتضاه الله ١٧٤/٧ ربنّنا لأنبيائه، وأمر به عباده . (٢)

القول فی تأویل قولہ ﴿ ذَالِكَ مُدَى اللّٰهِ يَهْدِى بِهِ مِـَ مَن يَشَاءَ مِنْ عِبَادِهِ ہِــ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ بَعْمَلُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : « ذلك هدى الله » ، هذا الهدى الذى هديت به من سميت من الأنبياء والرسل ، فوفقتهم به لإصابة الدين الحق الذى نالوا بإصابتهم إياه رضى ربهم ، وشرف الدنيا ، وكرامة الآخرة ، هو « هدى

⁽١) انظر تفسير واجتبي، فيها سلف ٧ : ٤٢٧ .

⁽٢) انظر تفسير و الصراط المستقيم ، فيها سلف ١٠ : ١٤٦ ، تعليق : ٢ ، والمراجع نناك .

الله » ، يقول : هو توفيق الله ولطفه الذى يوفق به من يشاء ، ويلطف به لمن أحب من خلقه ،حتى ينيب إلى طاعة الله ، وإخلاص العمل له ، وإقراره بالتوحيد ، ورفض الأوثان والأصنام (١)= ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون » ، يقول : ولو أشرك هؤلاء الأنبياء الذين سميناهم ، بربهم تعالى ذكره ، فعبدوا معه غيره = ولحبط عنهم » ، يقول : لبطل فذهب عنهم أجر أعمالهم التي كانوا يعملون ، (١) لأن الله لا يقبل مع الشرك به عملاً .

القول في تأويل قوله ﴿ أَوْ لَآبِكَ ٱلَّذِينَ ءَا تَبْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْمُكُمْ وَٱلنَّبُوَّةَ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « أولئك » ، هؤلاء الذين سميناهم من أنبيائه ورسله ، نوحاً وذريته الذين هداهم لدين الإسلام ، واختارهم لرسالته إلى خلقه ، هم « الذين آتيناهم الكتاب »، يعنى بذلك: صحف إبراهيم وموسى ، وزبور داود ، وإنجيل عيسى صلوات الله عليهم أجمعين = « والحكم » ، يعنى : الفهم بالكتاب ، ومعرفة ما فيه من الأحكام . وروى عن مجاهد فى ذلك ما : —

۱۳۰۱۸ – حدثنى المثنى قال، حدثنامسلم بن إبراهيم قال، حدثنا أبان قال، حدثنا مالك بن شداد، عن مجاهد: « والحكم والنبوة »، قال: «الحكم»، هو اللب (٣)

⁽١) انظر تفسير والمدى وفيها سلف من فهارس اللغة (هدى) .

۲) انظر تفسیر « حبط» فیما سلف ٤ : ١٠/٥٩٢ : ٩/٢٨٧ : ١٠/٥٩٢ : ١٠/٥٩٢ .

⁽٣) اَلاَثر : ١٣٥١٨ - «مسلم بن إبراهيم الأزدى الفراهيدي » ، مضى مراراً آخرها نم : ٧٤٨٧ .

و ﴿ أَبَانَ ﴾ هو : ﴿ أَبَانَ بَنْ يَزِيدَ العطارِ ﴾ ، مضى بقم : ٣٨٣٢ ، ٩٦٥٦ .

[«] مالك بن شداد » هكذا هو في المطبوعة والمخطوطة ، ولم أجد له ذكراً فيها بين يدى في الكتب ، ولمله محرف من شيء لا أعرفه .

وعنى بذلك مجاهد ، إن شاء الله، ما قلت ، لأن « اللب » هو « العقل » ، فكأنه أراد : أن الله T تاهم العقل بالكتاب ، وهو بمعنى ما قلنا من أنه الفهم به .

وقد بينا معنى « النبوة » و « الحكم » ، فيا مضى بشواهدهما، فأغنى ذلك عن إدا.

القول فى تأويل قوله ﴿ فَإِنْ يَكُفُرُ بِهَا هَـَـَوُلَا ۚ فَقَدْ وَكُلْنَا بِهَا قَوْمًا لَبْسُوا ۚ بِهَا بَكُلْفِرِينَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فإن يكفر : يا محمد ، بآيات كتابى الذى أنزلته إليك فيجحد هؤلاء المشركون العادلون بربهم ، كالذى :_

۱۳۵۱۹ — حدثنی علی بن داود قال ، حدثنا أبو صالح قال، حدثنی معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس : « فإن یکفر بها هؤلاء » ، یقول : إن یکفر وا بالقرآن .

ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بـ ﴿ هؤلاء ﴾ .

فقال بعضهم : عُنَى بهم كفار قريش = وعنى بقوله : « فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » ، الأنصار .

ذكر من قال ذلك :

١٣٥٢٠ – حدثنا محمد بربشارقال ، حدثنا سليان قال، حدثنا أبو هلال،
 عنقتادة فى قول الله تعالى ذكره: « فإن يكفر بها هؤلاء »، قال: أهل مكة = « فقد وكلنا بها » ، أهل المدينة .

⁽۱) انظر تفسیر «النبوة» فیما سلف : ۲ : ۱۶۰ – ۱۴۲٪ : ۲۸۰ ، ۳۸۰ . = وتفسیر «الحکم» فیما سلف ۳ : ۸۱ – ۸۸ ، ۱/۲۱۱ : ۳۸ .

۱۳۵۲۱ ـــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبدة بن سليان ، بمن جويبر ، عن الضحاك ، وفقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » ، قال : الأنصار .

۱۳۰۲۲ – حدثنى المنبى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الرحمن ابن مغراء ، عن جويبر ، عن الضحاك : « فإن يكفر بها هؤلاء » ، قال : إن يكفر بها أهل مكة = « فقد وكلنا بها » ، أهل المدينة الأنصار = « ليسوا بها يكافرين » .

۱۳۰۲۳ ــ حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « فإن يكفر بها هؤلاء،، يقول: إن تكفر بها قريش = « فقد وكلنا بها »، الأنصار.

١٣٥٢٤ ــ حدثنى القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج: « فإن يكفر بها هؤلاء »، أهل مكة = « فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين »، أهل المدينة .

١٧٠/٥ حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد ١٧٠/٧ قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » ، قال : كان أهل المدينة قد تبوأوا الدار والإيمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أنزل الله عليهم الآيات ، جحد بها أهل مكة . فقال الله تعالى ذكره : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » . قال عطية : ولم أسمع هذا من ابن عباس ، ولكن سمعته من غيره . (١)

۱۳۰۲٦ – حدثني الماني قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ﴿ فَإِنْ يَكُفُّر بِهَا هَوْلاً ۗ ﴾ ، يعني أهل

⁽١) الأثر : ١٣٥٧٥ – «عطية » ، هو : «عطية بن سعد العوقى » ، جد « محمد بن سعد » الأعلى ، وهو مفسر في شرح هذا الإسناد رقم : ٣٠٥ .

مكة . يقول : إن يكفروا بالقرآن = « فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » ، يعنى أهلَ المدينة والأنصار .

وقال آخرون : معنى ذلك : فإن يكفر بها أهل مكة ، فقد وكلنا بها الملائكة .

ذكر من قال ذلك:

۱۳۵۲۷ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبو أسامة ، عن عوف ، عن أبي رجاء: « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ، ، قال : هم الملائكة .

۱۳۵۲۸ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدى وعبد الوهاب ، عن عوف ، عن أبي رجاء ، مثله.

وقال آخرون : عنى بقوله : « فإن يكفر بها هؤلاء » ، يعنى قريشاً = وبقوله : « فقد وكلنا بها قوماً » ، الأنبياء الذين سماهم فى الآيات التى مضت قبل هذه الآية . « ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۲۹ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ فَإِنْ يَكُفُر بِهَا هؤلاء ﴾ ، يعنى أهل مكة = ﴿ فقد وكلنا بِهَا قُومًا لَيسُوا بِهَا بَكَافُرِين ﴾ ، وهم الأنبياء الثمانية عشر الذين قال الله : ﴿ أُولَٰ ثِكَ اللَّهِ مَا لَهُ مَهُدَاهُمُ أَفْتَدُه ﴾ .

۱۳۰۳۰ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : ﴿ فَإِنْ يَكُفُر بِهَا هَوْلاً ﴾ ، قال : يعنى قوم محمد . ثم قال : ﴿ فقد وكلنا بِهَا قوماً ليسوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ ، يعنى النبيين الذين قص قبل هذه الآية قصصهم . ثم قال : ﴿ أُولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال فى تأويل ذلك بالصواب ، قول من قال : عنى بقوله : « فإن يكفر بها هؤلاء » ، كفار قريش = « فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين »، يعنى به الأنبياء الثمانية عشر الذين سهاهم الله تعالى ذكره فى الآيات قبل هذه الآية . وذلك أن الخبر فى الآيات قبلها عنهم مضى ، وفى التى بعدها عنهم ذكر ، فما بينها بأن يكون خبراً عنهم ، (١) أولى وأحق من أن يكون خبراً عنهم ، (١) أولى وأحق من أن يكون خبراً عن غيرهم .

فتأويل الكلام ، إذ كان ذلك كذلك : فإن كفر قومك من قريش ، يا محمد ، بآياتنا ، (٢) وكذبوا وجحدوا حقيقتها ، فقد استحفظناها واسترعينا القيام بها رُسلنا وأنبياءنا من قبلك ، الذين لا يجحدون حقيقتها ، ولا يكذبون بها ، ولكنهم يصدقون بها ويؤمنون بصحتها .

وقد قال بعضهم : معنى قوله : « فقد وكلنا بها قوماً » ، رزقناها قوماً .

القول في تأويل قوله ﴿ أُولَا مِنْ اللَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُ دَامُمُ أَقْتَدِهُ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: «أولئك»، هؤلاء القوم الذين وكلنا بآياتنا وليسوا بها بكافرين ، هم الذين هداهم الله لدينه الحق ، وحفظ ما وكلوا بحفظه من آيات كتابه ، والقيام بحدوده ، واتباع حلاله وحرامه ، والعمل بما فيه من أمر الله ، والانتهاء عما فيه من نهيه، فوفقهم جل ثناؤه لذلك = « فبهداهم اقتده » ،

⁽١) في المطبوعة : « نفيها بينها » ، وفي المخطوطة : « فما بينهم » ، والصواب بينهما ما أثبت .

^{(ُ} ٢) في المطبوعة : « فإن يكفر قوبك من قريش » ، وفي المخطوطة : « فإن يكفر بها قوبك » والكلام لا يستقيم إلا محذف « بها » ولكن الحملة لا تستقيم أيضاً في العطوف المتتابعة حتى تكون « فإن كفر قوبك » ، فعلا ماضياً كالذي عطف عليه .

يقول تعالى ذكره: فبالعمل الذى عملوا ، والمهاج الذى سلكوا ، وبالهدى الذى هديناهم ، والتوفيق الذى وفقتاهم = « اقتده » ، يا محمد ، أى : فاعمل ، وخذ به واسلكه ، فإنه عمل لله فيه رضي ، ومنهاج من سلكه اهتدى .

وهذا التأويل على مذهب من تأوّل قوله : « فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » ، أنهم الأنبياء المسمون فى الآيات المتقدمة . وهو القول الذى اخترناه ١٧٦/٧ فى تأويل ذلك .

وأما على تأويل من تأول ذلك : أن القوم الذين وكالوا بها هم أهل المدينة = أو : أنهم هم الملائكة = فإنهم جعلوا قوله : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ، ، اعتراضاً بين الكلامين ، ثم رد وا قوله : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ، ، على قوله : « أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة » .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۳۱ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » ، يا محمد .

۱۳۵۳۲ — حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : « اولئك الذين هدى الله » ، يا محمد ، « فبهداهم اقتده » ، ولا تقتد بهؤلاء .

۱۳۵۳۳ — حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنى أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : ثم رجع إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » .

١٣٥٣٤ — حدثنا على بن داود قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال: ثم قال في الأنبياء

الذين سهاهم في هذه الآية : ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ .

ومعنى : « الاقتداء » فى كلام العرب، بالرجل : اتباع أثره، والأخذ بهديه . يقال : « فلان يقدو فلاناً »، إذا نحا نحوه ، واتبع أثره، « قيدة، وقُدوة وقيدوة وقد ينة » .(١)

القولُ في تأويل قوله ﴿ قُل لَآ أَسْنَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْمَلْلِمِينَ ﴾ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله وعليه سلم: « قل» لمؤلاء الذين أمرتك أن تذكرهم بآياتى، أن تبسل نفس بما كسبت، من مشركى قومك يا محمد: « لا أسألكم » ، على تذكيرى إياكم ، والهدى الذى أدعوكم إليه ، والقرآن الذى جثتكم به ، عوضاً أعتاضه منكم عليه ، وأجراً آخذه منكم ، (١) وما ذلك منى إلا تذكير لكم ، ولكل من كان مثلكم ممن هو مقيم على باطل ، بأس الله أن يتحل بكم ، وستخطه أن ينزل بكم على شرككم به وكفركم = وإنذار " بلم على شرككم بين يدى عذاب شديد، لتذكروا وتنزجروا . (١)

⁽١) في المطبوعة ، كتب مكان «وقدية » «وقدوة » ، وهو خطأ صرف ، خالف ما في المخطوطة وهو الصواب .

⁽٢) انظر تفسير والأجر فيها سلف من فهارس اللغة (أجر) .

⁽٣) انظر تفسير وذكري و فيها سلف ص : ٤٣٩

القول فى تأويل قوله ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ كَ إِذْ قَالُواْ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَى بَشَرِ مِّن شَيْءٍ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : « وما قدروا الله حق قدره » ، وما أجلُّوا الله حق إجلاله ، ولا عظموه حق تعظيمه = « إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء » ، يقول : حين قالوا : لم ينزل الله على آدميّ كتاباً ولا وحياً .(١)

واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله : « إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء » ، وفي تأويل ذلك .

فقال بعضهم : كان قائل ذلك رجلاً من اليهود .

ثم اختلفوا فى اسم ذلك الرجل .

فقال بعضهم : كان اسمه : مالك بن الصيف .

وقال بعضهم : كان اسمه : فنحاص .

واختلفوا أيضاً في السبب الذي من أجله قال ذلك .

ذكر من قال : كان قائل ذلك : مالك بن الصيف .

۱۳۵۳۵ — حدثنا ابن حميدقال ، حدثنا يعقوب القمى ، عن جعفر بن أبى المغيرة ، عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبى صلى الله عليه وسلم ، أنشدك بالذى أنزل التوراة على موسى ، أما تجد فى التوراة أن الله ينبغض الحبشر السمين ؟ وكان حبراً سميناً ، فغضب فقال :

⁽١) انظر تفسير ويشر وفيها سلف ٦ : ١٠/٥٣٨ : ١٥٢ *

والله ما أنزل الله على بشر من شيء! فقال له أصحابه الذين معه: ويحك! ولا موسى! فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء! فأنزل الله: « وما قدروا الله حتى قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى » ، الآية .

144/4

۱۳۵۳۱ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: « وما قدروا الله حتى قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شىء »، قال: نزلت فى مالك بن الصيف، كان من قريظة، من أحبار يهود = « قل » يا محمد « من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس »، الآية.

ذكر من قال : نزلت في فنحاص اليهودي .

۱۳۵۳۷ — حدثنى موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « وما قدروا الله حتى قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشرمن شىء»، قال: قال فنحاص اليهوديّ: ما أنزل الله على محمد من شىء!

وقال آخرون : بل عنى بذلك جماعة من اليهود ، سألوا النبي صلى الله عليه وسلم آيات مثل آيات موسى .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۳۸ – حدثنا هناد قال، حدثنا يونس قال، حدثنا أبو معشر المدنى ، عن محمد بن كعب القرظى قال : جاء ناس من يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مُحتب ، فقالوا : يا أبا القاسم، ألا تأتينابكتاب من السهاء ، كما جاء به موسى ألواحاً بحملها من عند الله ؟ فأنزل الله : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهُلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِن السَّهَاء فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِ نَا الله عَلَيْك مَن الله عليك الله عليك من يهود فقال: ما أنزل الله عليك

ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً! فأنزل الله: « وما قدر وا الله حق قدره» .

= قال محمد بن كعب : ما علمواكيف الله (١) = « إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً » ، فحل وسول الله صلى الله عليه وسلم حُبُوته ، وجعل يقول : ولا على أحد (٢)

۱۳۵۳۹ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء»، إلى قوله : « فى خوضهم يلعبون » ، هم اليهود والنصاري ، قوم آتاهم الله علماً فلم يقتدوا به ، ولم يعملوا به ، فذمهم الله فى عملهم ذلك . ذكر لنا أن أبا الدرداء كان يقول : إن من أكثر ما أنا مخاصم " به غدا أن يقال : يا أبا الدرداء ، قد علمت ، فاذا عملت فما علمت ؟

۱۳۵۶ - حدثنی المثنی قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنی معاویة ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله علی بشر من شیء » ، یعنی من بنی إسرائیل ، قالت الیهود : یا محمد ، أنزل الله علیك كتاباً ؟ قال : نعم ! قالوا : والله ما أنزل الله من الیهود : یا محمد ، أنزل الله علیك كتاباً ؟ قال : نعم ! قالوا : والله ما أنزل الله من السهاء كتاباً ! قال : فأنزل الله : « قل » یا محمد « من أنزل الكتاب الذی جاء به موسی نوراً وهد گلاناس » ، إلى قوله : « ولا آباؤكم» ، قال : الله أنزله .

وقال آخرون : هذا خبر من الله جل ثناؤه عن مشركي قريش أنهم قالوا : « ما أنزل الله على بشر منشيء » .

⁽١) فى المطبوعة والمخطوطة : ﴿ مَا عَلَمُوا كَيْفُ اللَّهُ ﴾ ، هكذا ، وهو تعبير غريب جداً أكاد أستنكره ، وأخشى أن يكون تبحريفاً ، وهو تفسير للآية ، أى : ﴿ قدرُوا اللَّهُ ﴾ .

⁽۲) الأثر : ۱۳۵۲۸ — هذا الخبر لم يذكر فى تفسير الآية من سورة النساء ۹ : ۳۵۹ ــ ۳۵۸ ، وهذا من وجوه اختصار أبى جعفر تفسيره .

⁽٣) في المطبوعة : ﴿ فَلَمْ يَهِمُوا مِنْ مُ وَأَثْبُتُ مَا فِي الْخَطُوطَةِ .

• ذكر من قال ذلك:

١٣٥٤١ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قال ، عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : ﴿ وَمَا قَلَمُوا ا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ، ، قالها مشركو قريش . قال : وقوله : ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ السَكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدَّى لِلناسِ يَجْمَلُونَهُ قَرَ اطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَيْبِيرًا ﴾ ، (١) قال : هم يهود، الذين يبدونها و يخفون كثيراً. قال : وقوله : ﴿ وعلمتهما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم » ، قال : هذه للمسلمين . ١٣٥٤٢ - حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وما قدروا الله حق قدره»، قال : هم الكفار ، لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم ، فمن آمن أن الله على كل شيء قلير ، فقد قلر الله حق قدره . ومن لم يؤمن بذلك ، فلم يقدر الله حق قدره .

١٣٥٤٣ ـ حدثني المثنى قال،حدثنا أبو حذيفة قال،حدثنا شبل،عن ابن ١٧٨/٧ أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وما قلروا الله حق قلره » ، يقول : مشركو قريش.

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل ذلك، قول من قال : عني بقوله(٢): ﴿ وَمِا قَدْرُوا اللَّهُ حِتَّى قَدْرُهُ ﴾ ، مشركو قريش . وذلك أن ذلك في سياق الحبر عنهم أولاً ، فأن يكون ذلك أيضاً خبراً عنهم ، أشبه من أن يكون خبراً عن اليهود ولما يجر لهم ذكر "يكون هذا به متصلا" ، مع ما في الخبر عمن أخبر الله عنه في هذه الآية ، من إنكاره أن يكون الله أنزل على بشر شيئاً من الكتب، وليس ذلك مما تدين به اليهود، بل المعروف من دين اليهود: الإقرار

⁽١) هذه إحدى القرامتين في الآية بالياء فيها جميعاً « يجعلونه » ، « يبدرنها » ، « يخفون » ، وهي غير قراءتنا في مصحفنا ، وسيذكرها أبو جعفر فيها يلي .

⁽٢) في المطبوعة والمخطوطة : وعنى بذلك ، ، والسياق يقتضي ما أثبت .

بصُحُف إبراهيم وموسى ، و زبور داود . و إذ لم يأت بما روى من الحبر، (١) بأن قائل ذلك كان رجلاً من اليهود ، خبر صحيح متصل السند = ولا كان على أن ذلك كان كذلك من أهل التأويل إجماع = وكان الحبر من أوّل السورة ومبتدئها إلى هذا الموضع خبراً عن المشركين من عبدة الأوثان = وكان قوله : « وما قدر وا الله حق قدره » ، موصولاً بذلك غير مفصول منه = (١) لم يجز لنا أن ندّ عى أن ذلك مصر وف عا هو به موصول ، إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل .

ولكنى أظن أن الذين تأولوا ذلك خبراً عن اليهود، وجدوا قوله: «قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم »، فوجهوا تأويل ذلك إلى أنه لأهل التوراة، فقرأوه على وجه الحطاب لهم: ﴿ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبدُونَهَا وَتُخفُونَ كَثِيرًا وَعُلَمْتُمُ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُم وَلا آباؤكم » (٣) فجعلوا ابتداء الآية خبراً عنهم "، وعُلَمْتُم ما لم عندهم. وغير ذلك من التأويل والقراءة أشبه بالتنزيل، إذ كانت خاتمتها خطاباً لهم عندهم. وغير ذلك من التأويل والقراءة أشبه بالتنزيل، لما وصفت قبل من أن قوله: ﴿ وما قدروا الله حق قدره »، في سياق الجبر عن مشركي العرب وعبدة الأوثان وهو به متصل ، فالأولى أن يكون ذلك خبراً عنهم .

والأصوب من القراءة فى قوله: ﴿ يَجْمَلُونَهُ قَرَ اطِيسَ يُبِدُونَهَا وَ يَخْفُونَ كَثِيرًا ﴾، أن يكونبالياء لا بالتاء، على معنى : أن "اليهود يجعلونه قراطيس يبدونها و يخفون كثيراً ، و يكون الخطاب بقوله : « قل من أنزل الكتاب » ، لمشركى قريش . وهذا هو

المعنى الذى قصده مجاهد إن شاء الله فى تأويل ذلك ، وكذلك كان يقرأ . ١٣٥٤٤ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا الحجاج بن المنهال قال ، حدثنا

⁽۱) فی المطبوعة والمخطوطة : ﴿ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِمَا رَوَى مِنْ الْخَبَرِ ﴾ ، وهو كلام غير مستقيم ، صوابه ما أثبت إن شاء الله – أى : ﴿ وَإِذَا لَمْ يَأْتَ بَمَارُونَى . . . خبر صحيح ﴾ .

⁽٢) السياق : «وإذ لم يأت بما روى . . . خبر صحيح . . . ولا كان . . . وكان الخبر . . .

کان قوله . . . لم یجز » ، کل ذلك عطوف متتابعة ، وجواب « و إذ لم یأت » قوله : « لم یجز » . (۳) هذه الفراءة الثانية للآیة ، وهی قراءتنا اليوم فی مصحفنا .

حماد ، عن أيوب ، عن مجاهد أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ مُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيراً ﴾.

القول فى تأويل قوله (قُلْ مَنْ أَنْرَلَ ٱلْكِكَتَابَ ٱلَّذِي جَاءَ بِهِ بِ اللهِ مُومَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُو هَا وَتَحْفُونَ كَثِيرًا ﴾ (١)

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (قل) ، يا محمد ، لمشركى قومك القائلين لك : (ما أنزل الله على بشر من شيء) = قل : (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً) ، يعنى : جلاء وضياء من ظلمة الضلالة (٢) = (وهدى للناس) ، يقول : بياناً للناس ، يبين لهم به الحق من الباطل فيا أشكل عليهم من أمر دينهم (٢) = (تجعلونه قراطيس تبدونها) .

فَن قرأ ذلك : ﴿ تَجْمَلُونَهُ ﴾ ، جعله خطاباً لليهود على ما بيَّنت من تأويل من تأوَّل ذلك كذلك .

ومن قرأه بالياء ﴿ يَجْمَلُونَهُ ﴾ ، فتأويله فى قراءته : يجعله أهله قراطيس ، وجري الكلام فى ﴿ يبدونها ﴾ بذكر ﴿ القراطيس ﴾ ، والمراد منه المكتوب فى القراطيس ، عراد : يبدون كثيراً مما يكتبون فى القراطيس فيظهرونه الناس ، ويخفون كثيراً مما يثبتونه فى القراطيس فيسرونه ويكتمونه الناس . (3)

⁽١) أثبت الآية عل قراءتنا في مصحفنا ، وإن كان تفسير أبي جعفر بعد على القراءة الأخرى . فليتنبه قارئ التفسير إلى موضع الخلاف كما حرره أبو جعفر ، ص : ٥٢٤ ، ٥٢٥ .

⁽٢) انظر تفسير والنور و فيها سلف ١٠ : ٣٣٨ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٣) انظر تفسير والمدى وفيها سلف من فهارس اللغة (هدى)..

⁽٤) انظر تفسير والقرطاس، فيها سلف ص٢٦٥ : ٣٦٦.

ومما كانوا يكتمونه إياهم ، ما فيها من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ، كالذى : ــــ

۱۳۰۶۰ ــ حدثنی المثنی قال،حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد : « قراطیس یبدونها و یخفون کثیراً » ، الیهود . ۱۷۹/۷

۱۳۰۶۲ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : «قل»، يا محمد «من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها » ، يعنى يهود ، لما أظهر وا من التوراة = و يخفون كثيراً »، مما أخفوا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه = قال ابن جريج : وقال عبد الله بن كثير : إنه سمع مجاهداً يقول : « يجعلونه قراطيس يبدونها و يخفون كثيراً » ، قال : هم يهود ، الذين يبدونها و يخفون كثيراً .

القول في تأويل قوله ﴿ وَعُلَّمْتُمُ مَّالَمْ تَعْلَمُواْ أَنْتُمْ وَلَا ءَا بَاوْ كُمْ قُلِ ٱللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ۚ فِي خَوْضِهِمْ يَلْمَبُونَ ﴾ (١)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وعلمكم الله جل ثناؤه بالكتاب الذى أنزله إليكم ، (١) ما لم تعلموا أنتم من أخبار من قبلكم ، ومن أنباء من بعدكم ، وما هو كائن فى معادكم يوم القيامة = « ولا آباؤكم »، يقول : ولم يعلمه آباؤكم ، أيها المؤمنون بالله من العرب و برسوله صلى الله عليه وسلم ، كالذى :-

۱۳۰٤۷ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن مجاهد : « وعلمتم » معشر العرب « ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم » .

⁽١) في المطبوعة والمخطوطة : « الكتاب » بغير باء الحر ، والصواب إثباتها ، فإن مغمول علمكم » ، هو : « ما لم تعلموا » .

۱۳۵٤۸ ــ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال: قال عبدالله بن كثير: إنه سمع مجاهداً يقول فى قوله: وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ، ، قال : هذه للمسلمين .

وأما قوله: وقل الله ، فإنه أمر من الله جل ثناؤه نبيته محمداً صلى الله عليه وسلم أن يجيب استفهامة هؤلاء المشركين عما أمره باستفهامهم عنه بقوله: وقل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدوبها ويخفون كثيراً »، (١) بقيل الله، (٢) كأمره إياه في موضع آخر في هذه السورة بقوله: ويخفون كثيراً »، (١) بقيل الله، (٢) كأمره إياه في موضع آخر في هذه السورة بقوله: وقل مَن يُنجيكُم مِن ظُلُمات البر والبحر تَدعُونه تَضرعاً وَخُفية لَيْن أَنجيتنامِن هذه لنكونا من شام البر والبحر تدعُونه تضرعاً وخُفية لَيْن أنجيتنامِن هذه لنك منا أمره باستفهامهم إذ قالوا: وما أنزل الله على بشر من شيء » المشركين عن ذلك ، كما أمره بالإجابة عنه موسى نوراً وهدى للناس من ثم أمره بالإجابة عنه هناك بقيله: وقل الله يُنتَحقيكُم مِنها وَمِن كُلُّ كُرْب مُمَّ أَنتُم تُشْرِكُون ﴾ هنالك بقيله: الله أنزله على موسى ، كما: — هنالك بقيله: الله أنزله على موسى ، كما: — [سورة الإنمام: ٢٠] ، كما أمره بالإجابة ههنا عن ذلك بقيله: الله أنزله على موسى ، كما: — وحدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ،

۱۳۵٤٩ – حد تهي المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاويه ،
 عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس » ، قال : الله أنزله . (³)

ولو قيل: معناه : ﴿ قُل: هو الله ﴾ ، على وجه الأمر من الله له بالخبر عن

⁽١) هذه القراءة الأخرى التي اختارها أبو جعفر ، فتركت تفسيره عل حاله ، لئلا يختلط الكلام على قارئه .

⁽ ٢) قوله و بقيل الله ، متملق بقوله و أن يجيب . . . » .

⁽٣) وتركت هذه الآية أيضاً عل قراءة أبي جعفر التي اختارها « لئن أنجيتنا » ، كا سلف ص : ١٤٤ ، وأما قراءتنا في مصحفنا : « لئن أنجانا » . وانظر ما مضى في ترجيح أب جعفر أولى القرامتين على الأخرى .

⁽٤) الأثر : ١٣٥٤٠ – هذا مختصر الأثر السالف رقم : ١٣٥٤٠ .

ذلك = لا على وجه الجواب ، إذ لم يكن قوله : « قل من أنزل الكتاب » مسألة من المشركين لمحمد صلى الله عليه وسلم ، فيكون قوله : « قل الله » ، جواباً لهم عن مسألتهم ، وإنما هو أمر من الله لحمد بمسألة القوم : « من أنزل الكتاب » ؟ فيجب أن يكون الجواب منهم غير الذى قاله ابن عباس من تأويله = كان جائزاً ، (۱) من أجل أنه استفهام ، ولا يكون للاستفهام جواب ، وهو الذى اخترنا من القول فى ذلك لما بينا .

. . .

وأما قوله: «ثم ذرهم فی خوضهم یلعبون»، فإنه یقول لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم: ثم ذرّ هؤلاء المشرکین العادلین بربهم الأوثان والأصنام، (۲) بعد احتجاجك علیهم فی قیلهم: «ما أنزل الله علی بشر من شیء» بقولك: «من أنزل الكتاب الذی جاء به موسی نوراً وهدی للناس»، و إجابتك ذلك بأن الذی أنزله: الله الذی أنزل علیك كتابه = «فی خوضهم»، یعنی: فیا یخوضون فیه من باطلهم و كفرهم بالله وآیاته (۳) = «یلعبون»، یقول: یستهزئون ویسخرون. (۱)

وهذا من الله وعيد لهؤلاء المشركين وتهدُّد لهم . يقول اللهجل ثناؤه: ثم دعهم ١٨٠/٧ لاعبين ، يا محمد ، فإنى من وراء ما هم فيه من استهزائهم بآياتى بالمرصاد، وأذيقهم بأسى ، وأحل ّ بهم إن تمادوا فى غَيِّهم ستَخْطَى . (°)

⁽ ١) قوله : « كان جائزاً » ، جواب قوله آنفاً : « ولو قيل : معناه ...» ، وما بينهما فصل .

⁽ ٢) انظر تفسير « ذر » فيما سلف ص : ٤٤١ ، تعليق : ١ ، والمراجع هناك .

⁽٣) أنظر تفسير «الخوض» فيما سلف ٩ : ١١/٣٢٠ : ٤٣٦

⁽٤) أنظر تفسير «اللعب» فيها سلف ص : ٤٤١ ، تعليق : ٧ ، والمراجع هناك . (هِ) في المطبوعة : «وتهديد لهم » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب محض ، ولكن

الناشر غيره في جميع المواضع السالفة ، فجعله و تهديد ، ، ولا أدرى لم ؟

القول في تأويل قوله ﴿ وَهَـٰذَا كِتَـٰبِ ۖ أَنْ لَنَـٰهُ مُبَارَكُ مُصَدِّقُ اللَّهِ عَالَكُ مُصَدِّقُ اللَّهِ عَالَكُ مُصَدِّقُ اللَّهِ عَالَهُ عَالَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَل

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وهذا القرآن ، يا محمد = « كتاب » .

وهو اسم من أسهاء القرآن ، قد بينته وبينت معناه فيا مضى قبل من أعلى عن إعادته ، ومعناه مكتوب ، فوضع « الكتاب » مكان « المكتوب » . (١)

= (أنرلناه) ، يقول : أوحيناه إليك = (مبارك) ، وهو (مفاعل) من (البركة) ()) = (مصد ق الذي بين يديه) ، يقول : صد ق هذا الكتاب ما قبله من كتب الله التي أنزلها على أنبيائه قبلك ، لم يخالفها [دلالة ومعنى] () = (نوراً وهدى الناس) ، يقول : هو الذي أنزل إليك ، يا محمد ، هذا الكتاب مباركاً ، مصدقاً كتاب موسى وعيسى وغير ذلك من كتب الله . ولكنه جل ثناؤه ابتدأ الخبر عنه ، إذ كان قد تقدم [من] الخبر عن ذلك ما يدل على أنه [له] مواصل ، () فقال : (وهذا كتاب أنزلناه إليك مبارك) ، ومعناه : وكذلك أنزلت إليك كتابي هذامباركاً ، كالذي أنزلت من التوراة إلى موسى هدى ونوراً .

وأما قوله : « ولتنذر أمَّ القرى ومن حولها »، فإنه يقول : أنزلنا إليك، يامحمد ،

⁽١) انظر تفسير «كتاب» فيما سلف ١ : ٩٩ ، ٩٩ -

⁽ ٢) انظر تفسير «مبارك» فيما سلف ٧ : ٢٥ .

⁽٣) فى المطبوعة : «لم يخالفها ولا بنبأ وهو معنى نوراً وهدى » ، وهو كلام لا يستقيم . وفى الخطوطة : «لم يخالفها ولا سا ومعنى نوراً وهدى » ، وهو غير منقوط ، وهو أيضاً مضطرب ، فرجحت ما كتبته بين القوسين استظهاراً لسياق المعنى .

⁽٤) فى المطبوعة : «ما يدل على أنه به متصل» ، وفى المخطوطة : «ما يدل على أنه من أصل» ، فرجحت ما أثبت ، وزدت «من» و «له» بين القوسين ، فإن هذا هو حق المنى إن شاء الله .

هذا الكتاب مصدِّقاً ما قبله من الكتب ، ولتنذر به عذاب الله وبأسه من في أم القرى ، وهي مكة = « ومن حولها » ، شرقاً وغرباً ، من العادلين بربّهم غيره من الآلهة والأنداد ، والجاحدين برسله ، وغيرهم من أصناف الكفار .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۰ - حدثی المثنی قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنی معاویة ابن صالح، عن علی بن أبی طلحة، عن ابن عباس قوله : « ولتنذر أم القری ومن حولها »، یعنی به « أم القری »، مكة = « ومن حولها » ، من القری إلى المشرق والمغرب .

۱۳۰۱ – حدثنی محمد بن سعد قال، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس قوله : « ولتنذر أم القری ومن حولها » ، و « أم القری » ، مكة = « ومن حولها » ، الأرض كلها .

۱۳۰۵۲ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور قال، حدثنا معمر، عن قتادة : « ولتنذر أم القرى »، قال : هي مكة = وبه عن معمر، عن قتادة قال : بلغني أن الأرض دُحيتَ من من مكة .

۱۳۰۵۳ - حدثنا بشرقال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : و « لتنذر أم القرى ، مكة = وكنا نُحدّث أن أم القرى ، مكة = وكنا نحدّث أن مها دُحيت الأرض .

۱۳۰۵ - حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط عن السدى : « ولتنذر أم القرى ومن حولها » ، أما « أم القرى » فهى مكة ، وإنما سميت « أم القرى » ، لأنها أول بيت وضع بها .

وقد بينا فيا مضى العلة التي من أجلها سميت مكة « أم القرى »، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

القولُ في تأويل قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ يُونْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُونْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ومن كان يؤمن بقيام الساعة والمعاد في الآخرة إلى الله ، ويصد ق بالثواب والعقاب ، فإنه يؤمن بهذا الكتاب الذى أنزلناه إليك ، يا محمد ، ويصدق به ، ويقر بأن الله أنزله ، ويحافظ على الصلوات المكتوبات التى أمر و الله بإقامتها ، (٢) لأنه منذر من بلغه وعيد الله على الكفر به وعلى معاصيه ، وإنما يجحد به وبما فيه ويكذ ب أهل التكذيب بالمعاد ، والجحود لقيام الساعة ، لأنه لا يرجو من الله إن عمل بما فيه ثواباً ، ولا يخاف إن لم يجتنب ما يأمره باجتنابه عقاباً .

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمِّنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ كَذِباً اللهِ كَذِباً اللهِ كَذِباً أَوْقالَ أَوْجِيَ إِلَيْ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شِيْءٍ ومَن قالَ سَأْنُرِ لُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ذكره بقوله: « ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً» ؛ ومن أخطأ قولاً وأجهل فعلاً = « ممن افترى على الله كذباً »، يعنى: ممن اختلق

⁽١) انظر تفسير «أم القرى» فيها سلف ١ : ١٠٨ ، وانظر أيضاً الأثر رقم : ٦٥٨٩.

⁽٢) انظر تفسير «المحافظة على الصلوات» فيها سلف ه : ١٦٧ ، ١٦٨ .

على الله كذباً، (١) فادعى عليه أنه بعثه نبيتًا وأرسله نذيراً ، وهو فى دعواه مبطل ، وفى قيله كاذب .

وهذا تسفيه من الله لمشركي العرب ، وتجهيل منه لهم ، في معارضة عبد الله ابن سعد بن أبي سرح ، والحنفي مسيلمة ، لنبي الله صلى الله عليه وسلم ، بدعوى أحدهما النبوة ، ودعوى الآخر أنه قد جاء بمثل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفي منه عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق الكذب عليه ودعوى الباطل.

وقد اختلف أهل التأويل في ذلك .

فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۵ — حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : « ومن أظلم عمن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء » ، قال : نزلت فى مسيلمة أخى بنى عدى بن حنيفة ، فيا كان يسجع ويتكهن به = « ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » ، نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، أخى بنى عامر بن لؤى ، كان كتب للنبى صلى الله عليه وسلم ، (٢) وكان فيا يملى « عزيز حكيم » ، فيكتب « غفور رحيم » فيغيره ، غيم وكان فيا على « عزيز حكيم » ، فيكتب « غفور رحيم » فيغيره ، ثم يقرأ عليه « كذا وكذا » ، لما حوّل ، فيقول : « نعم ، سواء » . فرجع عن الإسلام ولحق بقريش وقال لهم : لقد كان ينزل عليه « عزيز حكيم » فأحوله ، ثم أقرأ ما كتبت ، (٣) فيقول : « نعم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة ، إذ

⁽١) افظر تفسير « الافتراء » فيها سلف ص : ٢٩٦ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

⁽٢) في المطبوعة : « كان يكتب الذبي . . . ، ، والصواب الجيد ما في المخطوطة .

⁽٣) فى المطبوعة : «ثم أقول لما أكتب» ، وفى المخطوطة : «ثم أقول أكتب» ، وفوق الكلام حرف (ط) من الناسخ ، دلالة على الخطأ ، وأنه خطأ قديم فى النسخة التي نقل عنها . ورجحت قراءتها كما أثبت ، وهو سياق الكلام .

نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر " . (١)

• • •

وقال بعضهم: بل نزل ذلك في عبد الله بن سعد خاصة .

ه ذكر من قال ذلك :

حدثنا أسباط ، عن السدى : « ومن أظلم عمن افترى على الله كذبا أو قال أوحى حدثنا أسباط ، عن السدى : « ومن أظلم عمن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء » إلى قوله : « تجزون عذاب الهون » . قال : نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، أسلم ، وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا أملى عليه : « سميعاً عليماً » ، كتب هو : « عليماً حكيماً » ، وإذا قال : « عليماً حكيماً » كتب : « سميعاً عليماً » ، فشك وكفر ، وقال : إن كان عمد يوحى إليه فقد أوحى إلى "، وإن كان الله ينزله فقد أزلت مثل ما أزل الله! ووشى بعمار وجبير عند ابن الحضرى ، أو لبني عبد الدار . فأخذوهم فعد أبوا حتى كفروا ، وجد عت أذن عار يومنذ . (٢) فانطلق عمار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخيره بما لتى ، والذي أعطاهم من الكفر ، فأبي النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولاه ، فأنزل الله في شأن ابن أبي سرح وعمار وأصحابه : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِ فَلْكِنْ مَنْ شَرَحَ بِاللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِ فَلْكُونُ مَنْ شَرَحَ بِاللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِ وَلْكِنْ مَنْ شَرَحَ بِاللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِيمَانِ وَلْكِنْ مَنْ شَرَحَ بِاللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِيمَانِ وَلْكِنْ مَنْ شَرَحَ بِاللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِيمَانِ وَلْكِنْ مَنْ شَرَحَ بِاللَّهُ مِنْ أَلْكُورُ مَانَ مُنْ شَرَحَ وَقَلْكُونُ مَانَ أَيْهِ مِنْ الْكُورُ مَانَ كُونُ مَانَ لَهُ مَالْكُونُ مَانَ اللَّهُ مَنْ شَرَحَ وَقَلْهُ أَنْ بَلْهُ عَلْهُ مِنْ الكَفْرِ مَانَ وَلْكُونُ مَنْ شَرَحَ وَقَلْهُ مُنْ الْكُورُ مَانُ فَلْكُورُ مِنْ النَّهِ عَلْهُ مِنْ النَّهُ عَلْهُ مَنْ النَّهُ مَالِهُ مَنْ النَّهُ عَلْهُ مِنْ النَّهُ عَلْهُ مَنْ أَنْ مَنْ شَرَحَ وَقَلْهُ أَنْ اللَّهُ عَلْهُ عَلْهُ مِنْ النَّهُ عَلْهُ فَلْهُ مَنْ النَّهُ عَلْهُ مَنْ النَّهُ عَلْهُ عَلْهُ مَنْ الْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ مَنْ النَّمْ عَلْهُ عَلْهُ مَنْ النَّهُ عَلْهُ عَلْهُ مَنْ النَّهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ اللَّهُ عَلْهُ اللَّهُ عَلْهُ اللَّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

⁽۱) «مر » ، هي «مر الظهران » .

⁽٢) « جدعت أذنه » ، قطعت ، وكان يقال له « الأجدع » ، انظر ابن سعد ٣ : ١٨١ . وكان في المطبوعة والمخطوطة : « وجدع أذن عمار » ، ذهب إلى تذكير « الأذن » ، والصواب تأنيتها ، لم يذكروا فيها تذكيراً فيها أعلم .

وهذا خبر غريب وقد روى ابن سعد في الطبقات ٣ : ١٨١ عن ابن عمر : « رأيت عمار ابن ياسر يوم اليمامة، على صفرة قد أشرف يصيح : يا معشر المسلمين! أمن الجنة تفرون ؟ أنا عمار ابن ياسر ، هلموا إلى ! حدواً فا أنظر إلى أذنه قد قطعت ، فهى تذبذب ، وهو يقاتل أشد القتال » . ثم قال : « قال : شعبة : لم ندر أنها أصيبت باليمامة » .

و فهذا خبر آخر ، والمشهور من خبره أنها أصيبت مع الذي صلى الله عليه وسلم . كأن ذلك كان في بعض الغزوات .

[سورة النحل : ١٠٦] ، فالذي أكره : عمار وأصحابه = والذي شرح بالكفر صدراً ، فهو ابن أبي سرح .(١)

0 0 0

وقال آخرون : بل القائل : « أوحى إلى ولم يوح إليه شيء » ، مسيلمة الكذاب .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۷۷ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » ، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في مسيلمة . ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فيا يرى النائم كأن في يدى سوارين من ذهب ، فكبرا على وأهماني ، (۲) فأوحى إلى : أن انفخهما ، فنفختهما فطارا ، فأولما في منامى الكذ ابين اللذين أنا بينهما ، كذ اب اليمامة مسيلمة ، وكذ اب المامة مسيلمة ، وكذ اب صنعاء العنسي . وكان يقال له : « الأسود » . (۳)

۱۳۵۸ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة قال : « أوحى إلى ولم يوح إليه شيء»، قال : نزلت في مسيلمة .
۱۳۵۹ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة = وزاد فيه : وأخبرني الزهرى : أن النبي صلى الله عليه وسلم معمر ، عن قتادة = وزاد فيه : وأخبرني من ذهب ، فكبر ذلك على "، فأوحى إلى قال : بينا أنا نائم رأيت في يدى سوارين من ذهب ، فكبر ذلك على "، فأوحى إلى

⁽١) الأثر : ١٣٥٥٦ – كان حق هذا الخبر أن يذكر فى تفسير آية «سورة النحل» ، لبيان أنها نزلت، أيضاً فى «عبدالله بن سعد بن أبى سرح» ، ولكن أبا جعفر لم يفعل ، وذلك دلالة أخرى قاطعة على اختصاره تفسيره .

 ⁽٢) فى المخطوطة : « فأعمنى » ، وعلى الكلمة حرف (ط) دلالة على الخطأ ، والصواب
 ما فى المطبوعة ، موافقاً لرواية البخارى ومسلم .

⁽٣) الأثر : ١٣٥٥٧ – خبر الرؤيا ، رواه البخارى (الفتح ٨ : ٦٩ ، ٧٠) ، ومسلم في صحيحه : ١٥ : ٣٤ .

أن انفخهما ، فنفختهما فطارا ، فأوّلت ذلك كذاب اليمامة وكذاب صنعاء العنسى .(١)

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال : إن الله قال : ﴿ وَمِن أَظَّلُم مَمْنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهَ كَذَبًّا أَوْ قَالَ أُوحِي إِلَى ۖ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شيء ﴾، ولا تمانه عبين علماء الأمة أن ابن أبي سرح كان ممن قال: ﴿ إِنِّي قَدْ قَلْتُ مثل ماقال محمد ،، وأنه ارتد عن إسلامه ولحق بالمشركين، فكان لا شك بذلك من قيله مفترياً كذباً . وكذلك لا خلاف بين الجميع أن مسيلمة والعنسي الكذابين ، ادُّ عيا على الله كذباً أنه بعثهما نبيين ، وقال كل واحد منهما إنَّ الله أوحى إليه ، وهو كاذب في قيله . فإذ كان ذلك كذلك ، فقد دخل في هذه الآية كل من كان مختلقاً على الله كذباً ، وقائلاً في ذلك الزمان وفي غيره : « أوحى الله إلى » ، وهو في قيله كاذب ، لم يوح الله إليه شيئاً . فأما التنزيل، فإنه جائز أن يكون نزل بسبب بعضهم = وجائز أن يكون نزل بسبب جميعهم = وجائز أن يكون عني به جميع المشركين من العرب = إذ كان قائلو ذلك مهم ، فلم يغيّروه . فعيّرهم الله بذلك ، وتوعدهم بالعقوبة على تركهم نكيرَ ذلك ، ومع تركهم نكيرَه هم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مكذبون ، ولنبوّته جاحدون ، ولآيات كتاب الله وتنزيله دافعون ، فقال لهم جل ثناؤه : « ومن أظلم ممن ادَّعي على ّ النبوّة كاذباً » ، وقال : ﴿ أُوحِي إِلَى ﴾ ، ولم يوح إليه شيء ، ومع ذلك يقول : ﴿ مَا أَنزِلَ اللَّهُ عَلَى بشرمن شيء ، ، فينقض قولَه بقوله ، ويكذب بالذي تحققه ، وينفي ما يثبته . وذلك إذا تدبره العاقل ُ الأريب علم أن فاعله من عقله عديم .

وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقول فى قوله : « ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » ، ما : __

⁽١) الأثر : ١٣٥٥٩ – انظر التعليق على رقم : ١٣٥٥٧ .

۱۳۵۹۰ ـ حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » ، قال : زعم أنه لو شاء قال مثله = يعني الشعر .

فكأن ابن عباس فى تأويله هذا على ما تأوّله، يوجّه معنى قول قائل: « سأنزل مثل ما أنزل الله » ، إلى: سأنزل مثل ما قال الله من الشعر . وكذلك تأوّله السدى. وقد ذكرنا الرواية عنه قبل فيا مضى . (١)

القول في تأويل قوله ﴿ وَلَوْ تَرَى ٓ إِذِ ٱلطَّـٰلِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الشَّـٰلِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰمِ مُكُمَّ ﴾ الْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰمِ مُكُمَّ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : ولو ترى ، يا محمد ، حين يغمر الموت بسكراته هؤلاء الظالمين العادلين بربهم الآلهة والأنداد ، والقائلين : « ما أنزل الله على بشر من شيء » ، والمفترين على الله كذباً ، الزاعمين أن الله أوحى إليه ولم يوح إليه شيء ، والقائلين : « سأنزل مثل ما أنزل الله » ، (٢) فتعاينهم وقد غشيتهم سكرات الموت ، ونزل بهم أمر الله ، وحان فناء آجالهم ، والملائكة باسطو أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم ، كما قال جل ثناؤه : والملائكة باسطو أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتُهُمُ الْمَلاَئِكَةُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُم وَأَدْبَارَهُمُ ذَلِكَ بِأُنْهُمُ البَّهُوا مَا أَسْخُطَ الله وَكَرِهُوا رِضُوانَهُ ﴾ ، [سورة محمد : ٢٧ ، ٢٨] . يقولون لهم : أخرجوا أنفسكم .

⁽۱) لم يذكر و الشعر » في خبر السدى السالف رقم : ١٣٥٥٦ ، ولمل أبا جعفر نسى أن يكتبه ، أو لمله أراد أن ذلك مروى في خبر السدى السالف وإن كان لم يذكره هناك . (٢) هكذا جاء على الجمع في المخطوطة أيضاً و والمفترين . . . الزاعمين . . . والقائلين » ، والسياق يقتضى الإفراد ، ولكني تركته عل حاله ، لظهور معناه ، وإن كنت أرجع أن الصواب : والمفترى على الله كذباً الزاعم أن الله أوحى إليه ولم يوح إليه شيء ، والقائل : سأنزل مثل ما أنزل الله » .

و « الغمرات » جمع « غمرة » ، و «غمرة كل شيء » ، كثرته ومعظمه ، وأصله الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها ، ومنه قول الشاعر : (١)

١٨٣/٧ وَهَلْ يُنْجِي مِنَ الْفَمَرَاتِ إِلاَّ بُرَاكَاء القِتَالِ أَوِ الفِرَارُ ؟ (٢)

وروی عن ابن عباس فی ذلك ، ما : ــ

۱۳۵۲۱ ــ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس: قوله: « ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت ، ، قال : سكرات الموت .

۱۳۵۲۲ ــ حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « في غمرات الموت » ، يعنى سكرات الموت .

وأما « بسط الملائكة أيديها » ، (٣) فإنه مدُّها . (٤)

ثم اختلف أهل التأويل في سبب بسطها أيديها عند ذلك .

فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك .

ذكر من قال ذلك :

١٣٥٦٣ _ حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني

⁽١) هو بشر بن أبي خازم .

⁽٢) شرح المفضليات : ٢٧٧ ، النقائض : ٤٢٣ ، الأغانى ١٣ : ١٣٧ ، ديوان الخنساء : ٢٢ ، واللسان (برك)، وغيرها . وهذا البيت آخر قصيدة فى المفضليات ، وروايته : « ولا ينجى ي . و « البراكاء »(بفتح الباء وضمها) : الثبات فى ساحة الحرب ، والجد فى القتال ، وهو من « البروك » ، يبرك المقاتل فى مكافه ، أى : يثبت . وكان فى المطبوعة : « تراك القتال » ، وهو خطأ صرف . وفى المخطوطة : « براكا المقتال » ، وهو أيضاً خطأ .

 ⁽٣) في المطبوعة : « أيديهم » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب محض .

⁽ع) انظر تفسير «بسط الأيدى» فيما سلف ١٠٠ : ١٠٠ ، ٢١٣ .

معاوية بنصالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم » ، قال : هذا عند الموت ، « والبسط » ، الضرب ، يضربون وجوههم وأدبارهم .

۱۳۵۲۶ – حدثنی عمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس قوله : « ولو تری إذ الظالمون فی غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم » ، يقول : « الملائكة باسطو أيديهم » ، يضر بون وجوههم وأدبارهم = والظالمون فی غمرات الموت ، وملك الموت يتوفاهم .

١٣٥٦٥ - حدثنى محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط ، عن السدى : « والملائكة باسطو أيديهم » ، يضربونهم .

وقال آخرون : بل بسطها أيديها بالعذاب .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۲۹ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك: « والملائكة باسطو أيديهم »، قال: بالعذاب.

١٣٥٦٧ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن ابن عيينة ، عن إسمعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح : « والملائكة باسطو أيديهم » ، بالعذاب .

وكان بعض نحويى الكوفيين يتأوّل ذلك بمعنى : باسطو أيديهم بإخراج أنفسهم .(١)

فإن قال قائل : ما وجه قوله : « أخرجوا أنفسكم » ، ونفوس بني آدم إنما يخرجها من أبدان أهلها وبالعالمين ؟ فكيف خوطب هؤلاء الكفار ، وأمروا في

⁽١) هو الفراء في معانى القرآن ١ : ٣٤٥ .

حال الموت بإخراج أنفسهم ؟ فإن كان ذلك كذلك ، فقد وجب أن يكون بنو آدم هم يقبضون أنفس أجسامهم !

قيل: إن معنى ذلك بخلاف الذى [إليه] ذهبت ، (١) وإنما ذلك أمرٌ من الله على ألسنرُ سله الذين يقبضون أرواح هؤلاء القوم من أجسامهم، بأداء ما أسكنها ربها من الأرواح إليه ، وتسليمها إلى رسله الذين يتوفَّونها .

القول في تأويل قوله ﴿ ٱلْيَوْمَ مُنْجُزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ عِمَا كُنتُمُ ۗ تَجُزُونَ عَذَابَ ٱلْهُونِ عِمَا كُنتُمُ ۗ تَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ غَيْرَ ٱلْحَاتِيِّ وَكُنتُم ۚ عَنْ ءَايَلتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿ ثَالَتُهُ عَنْ ءَايَلتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله جل ثناؤه عما تقول رسل الله التي تقبض أرواح هؤلاء الكفار لها ، (۲) يخبر عنها أنها تقول لأجسامها ولأصحابها : (أخرجوا أنفسكم » ، الى سخط الله ولعنته ، فإنكم اليوم تثابون على كفركم بالله ، (۳) وقيلكم عليه الباطل ، وزعمكم أن الله أوحى إليكم ولم يوح إليكم شيئا ، وإنكاركم أن يكون الله أنزل على بشر شيئا ، (۱) واستكباركم عن الحضوع لأمر الله وأمر رسوله ، والانقياد لطاعته = (عذاب الهون » ، وهو عذاب جهنم الذي يُهينهم فيذلهم حتى يعرفوا صنغار أنفسهم وذ لَّتها ، كما : -

۱۳۵۸۸ - حدثنی محمد بن الحسین قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : أما « عذاب الهون » ، فالذى يهيم .

⁽١) الزيادة بين القرسين يقتضيها السياق.

⁽٢) قوله : ﴿ لِمَا ﴾ ، أَى الْكَفَارِ .

⁽٣) انظر تفسير و الحزاء ، فيها سلف من فهارس اللغة (جزى) .

^(؛) في المطبوعة والمخطوطة : « وإنذاركم أن يكون الله أنزل على بشير شيئًا » ، وهو لا معنى له ، وإنما هو تحريف من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

۱۳۵۹۹ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج: « اليوم تجزون عذاب الهون »، قال: عذاب الهون ، في الآخرة = « بما كنتم تعملون ».

والعرب إذا أرادت بـ « الهون » معنى « ألهوان » ، ضمت « الهاء » ، وإذا ١٨٤/٧ أرادت به الرفق والدَّعة وخفة المؤونة ، فتحت « الهاء » ، (١) فقالوا : هو وقليل هنو ن المؤونة » ، ومنه قول الله : ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَو ناً ﴾ [سورة الفرقان : ٣٣] ، يعنى : بالرفق والسكينة والوقار ، ومنه قول : جندل بن المئنى الطنَّهويُّ : (٢)

وَنَقْضَ أَيَّامٍ نَقَضْنَ أَسْرَهُ هَوْنَا ، وَأَلْقَى كُلُّ شَيْخٍ كَفْرَهُ (٣) وَنَقْضَ أَيَّامٍ لَكُلُّ شَيْخٍ كَفْرَهُ (٣) ومنه قول الآخر : (١)

هَوْ نَكُمَا لاَ يَرُدُ الدَّهُرُ ما فَاتَا لاَتَهُلِكَا أَسَفًا فِي إِثْرِ مَنْ مَاتَا^(٥)

⁽١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠٠ .

 ⁽٢) فى المطبوعة والمخطوطة : «المثنى بن جندل الطهوى» ، وهو خطأ صرف ، وإنما هو
 « جندل بن المثنى الطهوى» ، وهو شاعر إسلامى راجز ، كان يهاجى الراعى . انظر سمط اللالى
 ص : ١٤٤٤ ، وغيره .

⁽٣) لم أعثر على الرجز ، و إن كنت أذكره . و « الأسر » : القوة . وقوله : « ألتى كل شيخ فخره » ، كناية عن عجز الشيخ إذا يلغ السن .

⁽ ٤) هو ذو جدن الحميرى ، ويقال هو : « علقمة بن شراحيل بن مرثد الحميرى» .

⁽ه) سيرة ابن هشام ۱ : ۳۹ ، تاريخ الطبرى ۲ : ۱۰۷ ، الأغافى ۲ : ۲۰ ، محجم ما استعجم : ۱۳۹۸ ، ومعجم البلدان (بينون) و (سلحون) واللسان (هون) ، وبعد البيت :

أَبَعْدَ بَيْنُونَ لاَ عَيْنُ وَلاَ أَثَرُ وَبَعْدَ سَلْحُونَ يَبْنِي النَّاسُ أَبْيَاتَا وَبَعْدَ سَلْحُونَ يَبْنِي النَّاسُ أَبْيَاتَا وَبَعْدَ جَعْيْنُ هَذَا الدَّهْرِ حِتَّاتًا وَبَعْدَ جَعْيْنُ هَذَا الدَّهْرِ حِتَّاتًا

و « بينون » ، و « سلحون » ، و « غدان » من حصون اليمن التي هدمها أرياط الحبشي ، في غزوة اليمن ، فذكرها ذو جدن ، يأسي على ما دخل أهل حمير من الذل والهوان .

يريد : أرُّودا .(١) وقد حكى فتح؛ الهاء » في ذلك بمعنى «الهوان»،واستشهدوا على ذلك ببيت عامر بن جُوين: (٢)

يهُينُ النفُوسَ ، وَهَوْنُ النَّفُ وس عِنْدَ الكَريهَةِ أَغْلَى لَهَا (٢٠)

والمعروف من كلامهم ، ضمُّ « الهاء » منه ، إذا كان بمعنى الهوان والذل ، كما قال ذو الإصبع العدواني :

أَذْهَبُ إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ تَرْعَى الْمَخَاضَ وَلاَ أُغْضِي عَلَى الهُونُ (١) يعنى : على الهوان= وإذا كان بمعنى الرفق ، ففتُـحُها .

(١) في المطبوعة : «رودا»، وهو خطأً ، صوابه من المخطوطة . و «الإرواد»، الإمهال والرفقي ، والتأنى ، ومنه قبيل : «رويدك» ، أي : أمهل ، وتأن ، وترفق .

تَرْعَى المَخَاضَ ، وَلا رأيي بَمَغْبُونِ إِنَّ أَنَّ ذُو مُعَافَّظَ فِي وَأَنِ أَنِي أَنِّي أَنِّي مِنْ أَبِيِّينِ لاَ يُخْرِجُ القَسْرُ مِنَّى غَيْرَ مَابِيةً وَلاَ أَلِينُ لِمَنْ لاَ يَبْتَغِي لِيني عَفْ نَدُودٌ ، إِذَا مَاخِفْتُ مِنْ كَلَدِ ﴿ هُونًا ، فَلَسْتُ بُوتَافِ عَلَى الْهُونِ

عَنَّى إِلَيْكِ فَمَا أُمِّي برَاعِيَـــةٍ

⁽٢) هكذا قال أبو جعفر ، والمشهور أنه للخنساء ، وهو في شعرها ، وبعض أبيات قصيدة الخنساء ، تروى لعامر بن جوين الطائي ، فلعل هذا بما يروى له من شعرها . أو لعله من شعر عامر بن جوين ، وروى الخنساء .

⁽٣) ديوان الخنساء : ٢١٥ ، والأغاني ١٣ : ١٣٦ ، والنقائض : ٢٣٩، واللسان (هون) . وروايتهم جميعاً «يوم الكريهة أبتى لها » . وفي المطبوعة : « أعلى » ، والصواب من المخطوطة .

⁽٤) شرح المفضليات : ٣٢٣ ، وما بعدها ، والأمالي ١ : ٢٥٦ ، واللسان (هون)، وغيرها كثير . وقد جاء أبو جعفر برواية لم تذكر إلافي اللسان ، عن ابن برى . وأما رواية الرواة ، فهي:

فالشاهد في البيت الأخير .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ ۗ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ ۚ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله جل ثناؤه عما هو قائل يوم القيامة لهؤلاء العادلين به الآلهة والأنداد ، يخبر عبادك أنه يقول لهم عند ورودهم عليه : « لقد جثتمونا فرادي » .

ويعنى بقوله: « فرادى»، وُحداناً لامال معهم ، ولا إناث ، ولارقيق ، (١) ولا شيء مما كان الله خولهم في الدنيا = «كما خلقناكم أوّل مرة »، عُرّاة غُلْفاً غُرُلاً حُفاة، كما ولدتهم أمهاتهم ، (١) وكما خلقهم جل ثناؤه في بطون أمهاتهم لا شيء عليهم ولا معهم مما كانوا يتباهـوْن به في الدنيا .

و « فرادی » ، جمع ، يقال لواحدها : « فَرَدٍ » ، كما قال نابغة بنى ذبيان : مِنْ وَخْسُ وَجْرَةً مَوْشَى أَكَارِعُهُ طَاوِى المَصِيرِكَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ^(٢)

⁽۱) في المطبوعة : «ولا أثاث ولا رفيق» ، والصواب ما في المخطوطة ، يمني نساءهم وخدمهم ، وانظر الأثر التالى رقم : ١٣٥١ ، وانظر تفسير البغوى (بهامش ابن كثير ٣ : ٣٦١) قال : «وحدانا لا مال معكم ، ولا زوج ، ولا ولد ، ولا خدم » . فهذا صواب القراءة بحمد الله . (٢) «غلف» جمع «أغلك» ، وهو الذي لم يختن . و «الغرل» جمع «أغرل» ، وهو أيضاً الذي لم يختن ، وهذا حديث مسلم في صحيحه من حديث عائشة : « يحشر الناس يوم القيامة وهو أيضاً الذي لم يختن ، وهذا حديث مسلم في صحيحه من حديث عائشة : « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا» (١٩٢ : ١٩٢ ، ١٩٢) .

 ⁽٣) ديوانه : ٢٦ ، واللسان (فرد) ، وغيرهما كثير . من قصيدته المشهورة التي اعتذر بها
 إلى النمان بن المنذر ، يقول قبله في صفة الثور :

كَأْنُ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا لَيُوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسِ وَحِدِ

و « وجرة » ، منزل به مكة والبصرة ، مربة الوحوش والظباء . « موشى أكارعه » ، في قواممه فقط سود . « طارى المصير » ، فسامر البطن ، و « المصير » جمع « مصران » . يصف بياض الثور والتماعه كأنه سيف مصافول جديد الصقل

و «فَرَدَ» و «فريد» ، كما يقال : «وَحَدَه و «وَحِده و ووحيد» في واحد «الأوحاد».
وقد يجمع «الفَرَد» «الفُرَاد » كما يجمع « الوَحد » ، « الوُحاد » ، ومنه قول الشاعر : (۱)

تركى النَّعَرَاتِ الزُّرْق فَوْق لَبَانِه فُرَادَى وَمَثْنَى أَصْفَقَتْها صَوَاهِلُه (۲)

وكان يونس الجرْمى ، (۳) فيا ذكر عنه ، يقول : «فُراد» جمع «فَرْد» ، كما
قيل : «تُوْم» و «تُوام» للجميع . ومنه : «الفُرَادى» ، « والرُّدَ افى» و «القُرانى» . (٤)

يقال : « رجل فرد » و « امرأة فرد » ، إذا لم يكن لها أخّ . «وقد فرد الرجل فهو يفرد فروداً » ، يراد به تفرَّد ، « فهو فارد » .

۱۳۵۷ - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، [قال ابن زيد قال] ، أخبرنى عمرو: أن ابن أبي هلال حدثه: أنه سمع القرظيّ يقول: قرأت عائشة ورج النبي صلى الله عليه وسلم قول آلله: « ولقد جثتمونا فرادى كما خلقنا كم أول مرة »، فقالت: واسوأتاه، إن الرجال والنساء يحشرون جميعاً ينظر بعضهم إلى سوأة بعض! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه »، لا ينظر الرجال إلى النساء، ولا النساء إلى الرجال، شغل بعضهم عن بعض. (°)

⁽١) هو تميم بن أبي بن مقبل.

⁽٢) مضى البيت وتخريجه وتفسيره ٧ : ٣٤٠ ، بغير هذه الرواية ، فراجعه هناك .

⁽٣) مضى فى ١٠: ١٢٠ ، تعليق : ١ ، ذكر «يونس [الحرمرى] » ، وقد أشكل على أمره ، كا ذكرت هناك ، وصح بهذا أنه «الجرى» ، ولم أجد فى قدماء النحاة من يقال له : «يونس الحرى»، وذكرت هناك أن «يونس بن حبيب» ، ضبى لا جرى ، فعسى أن يهدينى من يقرأ هذا إلى الصواب فيه ، متفضلا مشكوراً .

⁽٤) في المطبوعة : «والغواني» ، وفي المخطوطة : «والعواني» غير منقوطة ، وصواب قرامتها ما أثبت ، يقال : «جاموا قراني» ، أي مقترفين ، قال ذو الرمة :

[ُ]قَرَانَى وَأَشْتَاتًا ، وَحَادٍ بَسُوتُهَا إِلَى النَّاء مِنْ جَوْزِ النَّنُوفَةِ مُطْلِقُ

⁽ه) الأثر : ۱۳۵۷ – u عرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى u ، ثقة منى برقم : ۱۳۸۷ ، ۹۷۷ ، ۹۸۸۹ ، ۱۰۳۳۰ .

وأما قوله: (وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم » ، فإنه يقول : خلفتم أيها القوم ما مكناكم في الدنيا فلم تحملوه معكم .

وهذا تعيير من الله جل ثناؤه لهؤلاء المشركين بمباهاتهم التي كانوا يتباهون بها فى الدنيا بأموالهم .

وكل ماملكته غيرك وأعطيته : (فقد خوّلته» ،(١) يقال منه : (خال الرجل ١٨٠/٧ يَخال أشد ّ الحيال » بكسر الحاء = « وهو خائل » ، ومنه قول أبى النجم :

أَعْطَى فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يُبَخُّلِ كُومَ الذُّرَى مِنْ خُولِ الْمُخَوِّلِ ٣)

وأما « ابن أبي هلال » ، فهو : « سعيد بن أبي هلال الليثي المصرى » ، ثقة . مضى برقم :

وأما «القرظى» ، فقد بينه الحاكم فى المستدرك فى إسناده وأنه : «عَمَانَ بن عبد الرحمن القرظى» ، ولكنه مع هذا البيان ، لم يزل مجهولا ، فإنى لم أجد له ترجمة ولا ذكراً فى شىء من الكتب . وكان فى المطبوعة والمخطوطة : «القوطبى» ، وهو خطأ .

وهذا الخبر ، أخرجه الحاكم في المستدرك ؛ : ٥٦٥ ، من طريق «عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث» ، ليس فيه وقال ابن زيد » ، وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإستاد ولم يخرجاه » ، وعلق عليه الذهبي فقال : «صحيح ، فيه انقطاع » .

والذى فى إسناد الطبرى «قال ابن زيد قال» ، عندى أنه زيادة من الناسخ ، لأن عبد اقد ابن وهب، يروى مباشرة عن «عمرو بن الحارث» ، كما يروى عن «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم » ، ولما كثر إسناد أبى حمفر «حدثى يونس قال أخبرنا ابن وهب ، قال قال ابن زيد » ، أسرع قلم الناسخ بإثبات « ابن زيد » مقحماً في هذا الإسناد ، كما دل عليه إسناد الحاكم .

وانقطاع هذا الإسناد ، كما بيته الله ي ، هو فيها أرجح ، أن «عبَّان بن عبد الرحمن القرظي » لم يسمع من عائشة .

- (١) في المطبوعة والمخطوطة : « وكل من ملكته غيرك . . . » ، وهو خطأ محض ، صوابه ما أثبت .
- (٢) لامية أبى النجم فى كتاب (الطرائف) ، والمراجع هناك ، وسيأتى فى التفسير ٣٣ : 1٢٧ (بولاق) ، وهو مطلع رجزه ، وقبله :
 - الحمدُ فِهُ الوَهُوبِ المُجْزِلُ .

وقد ذكر أن أبا عمرو بن العلاء كان ينشد بيت زهير :

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخُوَّاُوا الْمَالَ يُحُولُِوا وَإِن يُسْأَلُوا يُعطُوا وَإِنْ يَيْسِرُوا يُعْلُوا (١)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

. ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۷۱ ــ حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط، عن السدى : « وتركتم ما خوالناكم »، من المال والحدم = « وراء ظهوركم » ، في الدنيا .

وقوله : «كوم الذرى» ، أى : عظام الأسنمة ، «كوم» جمع «كوماه» ، وهى الناقة المعظيمة السنام . و « المخول» بكسر الواو ، الله الرزاق ذو القوة المتين . وانظر تعليق على البيت في مرك الشعراء : ٧٦ ، تعليق على البيت

(۱) دیوانه : ۱۱۲ ، واللسان (خبل) (خول) ، وسیأتی فی التفسیر ۲۳ : ۱۲۷ (بولاق) ، وغیرها کثیر . من قصیدته المشهورة فی هرم بن سنان بن أبی حارثة ، والحارث بن عوف ابن أبی حارثة المری ، یذکر قومهما بالکرم فی زمن الحدب ، وقبله :

ورواية غبر أبي عمرو بن العلاه : « إن يستخبلوا المال يخبلوا » يقال : « استخبل الرجل ثاقة فأخبله » ، إذا استعاره ناقة لينتفع بألبانها وأو بارها فأعاره . و « الاستخوال » مثله . و روى الأصمعى عن أبي عمرو أنه مال : « ولو أنشدتها لأنشدتها : إن يستخولوا المال يخولوا » ، وقال : و الاختبال : المنيحة ، ولا أعرف الاستخبال ، وأراه : يستخولوا . والاستعتوال أن يملكوم إياه » . وقوله : « ييسروا » ، من « الميسر » الذي تقسم فيه الجزر . وقوله « يغلوا » ، أي يختاروا سمان الحزر النحر ، فهم لا ينجرون إلا غالية

القول في تأويل قوله ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَمَكُم ۚ شُفَعَآءَكُم ۖ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم ۚ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَوًّا ۚ ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لهؤلاء العادلين بربهم الأنداد يوم القيامة: ما نرى معكم شفعاء كم الذين كنتم فى الدنيا تزعمون أنهم يشفعون لكم عند ربكم يوم القيامة .(١)

وقد ذكر أن هذه الآية نزلت فى النضر بن الحارث، لقيله : إن اللات والعزى يشفعان له عند الله يوم القيامة .

وقيل : إن ذلك كان قول كافة عَبَدَه الأوثان .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۰۷۲ – حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: أما قوله: « وما فرى معكم شفعاء كم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء »، فإن المشركين كانوا يزعمون أنهم كانوا يعبد ون الآلهة ، لأنهم شفعاء يشفعون لهم عند الله ، وأن هذه الآلهة شركاء كله .

۱۳۵۷۳ – حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج قال، قال النضر بن قال ابن جريج ، أخبرنى الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : قال النضر بن الحارث : « سوف تشفع لى اللات والعزَّى» ! فنزلت هذه الآية : « ولقد جثتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة » ، إلى قوله : « شركاء » .

⁽١) انظر تفسير «الشفيع» فيما سلف ص : ٤٤٦ ، تعليق : ٥ ، والمراجع هناك .

القول في تأويل قوله ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ مَيْنَكُمْ وَصَلَّ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْ مُمُونَ ﴾ ﴿ مَا كُنتُمْ تَزْ مُمُونَ ﴾ ﴿

قال أبوجعفر: يقول تعالى ذكره ، غنبراً عن قيله يوم القيامة لهؤلاء المشركين به الأنداد : « لقد تقطع بينكم » ، يعنى تواصلهم الذي كان بينهم في الدنيا ، ذهب ذلك اليوم ، فلا تواصل بينهم ولا تواد ولا تناصر ، وقد كانوا في الدنيا يتواصلون ويتناصرون ، فاضمحل ذلك كله في الآخرة ، فلا أحد منهم ينصر صاحبه ، ولا يواصله .(١)

وبنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك :

١٣٥٧٤ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عسى ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: « لقد تقطع بينكم » ، « البين » ، واصلهم .

١٣٥٧٥ - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن المنال ، عن المن

١٣٥٧٦ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر ، عن قتادة : « لقد تقطع بينكم » ، قال : وصلكم .

۱۳۵۷۷ - وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق، قال، أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله: « لقد تقطع بينكم »، قال: ما كان بينكم من الوصل. معمر، عن قتادة فى قوله: « لقد تقطع بينكم »، قال: ما كان بينكم من الوصل. ١٣٥٧٨ - حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنى

⁽١) انظر تفسير والبينء فيها سلف ٨ : ٣١٩ ٠

معاویة بن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس : (لقد تقطع بینكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ، ، یعنی الارحام والمنازل .

۱۳۵۷۹ – حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: ولقد تقطع بينكم »، يقول: تقطع ما بينكم . ١٣٥٨٠ – حدثنا أبو كريب قال ، قال أبو بكر بن عياش: ولقد

تقطع بينكم ، ، التواصل في الدنيا . (١)

واختلفت القرأة في [قراءة] قوله: «بينكم». فقرأته عامة قرأة أهل المدينة نصباً ، بمعنى: لقد تقطع ما بينكم.

وقرأ ذلك عامة قرأة مكة والعراقيش : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ ، رفعاً ، بمعنى : ١٨٦/٧ لقد تقطع وصلكم .

> قال أبو جعفر : والصواب من القول عندى فى ذلك أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان باتفاق المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب .

> وذلك أن العرب قد تنصب و بين ، في موضع الاسم . ذكر سهاعاً منها : وأتانى نحوك ، ودونك ، وسواءك ، ، (٢) نصباً في موضع الرفع . وقد ذكر عنها سهاعاً الرفع في و بين ، إذا كان الفعل لها ، وجعلت اسماً ، وينشد بيت مهلهل :

كَأَنَّ رِمَاحَهُم أَشْطَأَنُ مِثْرِ بَعِيدٍ بَيْنُ جَالَيْهَا جَرُورِ (؟)

⁽۱) الأثر : ۱۳۵۸ – هذا إستاد منقطع كما أشرت إليه فيها سلف رقم : ۱۲۶۹ ، ۲۱۵۰ و « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسلى » ، ثقة معروف ، مضى برقم : ۱۲۶۹ ، ۲۱۵۰ ، ۲۱۵۰ ،

 ⁽٢) فى المطبوعة : « إيابى تحوك . . . » وهو خطأ محض ، وهى فى المخطوطة غير منقوطة ،
 والصواب فى معانى القرآن الفراء ، : ٣٤٥ .

⁽٣) أمالى القالى ٢ : ١٣٢ ، واللسان (بين) ، وغيرهما ، من قصيدته المشهورة التي

برفع « بين »، إذ كانت اسماً ، غير أن الأغلب عليهم فى كلاسهم النصبُ فيها في حال كونها اسماً .

وأما قوله : و وضل عنكم ما كنتم تزعمون » ، فإنه يقول : وحاد عن طريقكم ومنها جكم ما كنتم من آلهتكم تزعمون أنه شريك ربكم، وأنه لكم شفيع عند ربكم، فلا يشفع لكم اليوم .(١)

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالَّتِي ٱلْخَبِّ وَٱلنَّوَى ﴾

قال أبو جعفر: وهذا تنبيه من الله جل ثناؤه هؤلاء العادلين به الآلهة والأوثان على موضع حجته عليهم ، وتعريف منه لهم خطأ ما هم عليه مقيمون من إشراك الأصنام في عبادتهم إياه . يقول تعالى ذكره: إن الذي له العبادة ، أيها الناس ، دون كل ما تعبدون من الآلهة والأوثان ، هو الله الذي فالق الحب عني : شق الحب من كل ما ينبت من النبات ، فأخرج منه الزرع = « والنوي ، » من كل ما يغرس مما له نواة ، فأخرج منه الشجر .

و « الحبّ » جمع « الحبة » ، و « النوى » جمع « النواة » .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

قالها لما أدرك بثأر أخيه كليب وائل . وقبله :

فَدَّى لَبَنِي الشَّقِيقَةِ يَوْمَ جَاءُوا كَأْسُدِ الْعَابِ لَجَّتْ فِي رَسِيرِ و « الأشطان » الحبال الشديدة الفتل، التي يستق بها، واحدها «شطن» . (بفتحتين) و « الجال » و « الجول » (بضم الجيم) : فاحية البئر وجانبها وما يجبس الماء منها . و « جرور » صفة البئر المبيدة القمر ، لأن دلوها يجر على شفرها ، لبعد قمرها . يصف طول رماحهم ، وحركة أيديهم في الفرب بها ، ثم نزهها من بدن من أصابته .

⁽١) انظر تفسير والضلال، فيا سلف من فهارس اللغة (خيلل)

ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۸۱ — حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « إن الله فالق الحب والنوى »: أما « فالق الحب والنوى »: ففالق الحب عن السنبلة، وفالق النواة عن النخلة.

۱۳۰۸۲ — حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة: « فالق الحب والنوى » ، قال : يفلق الحب والنوى عن النبات .

۱۳۰۸۳ — حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهبقال : قال ابن زيد فى قوله : « فالق الحب والنوى » ، قال : الله فالق ذلك ، فلقه فأنبت منه ما أنبت . فلق النواة فأخرج منها نبات نخلة ، وفلق الحبة فأخرج نبات الذى خلق .

وقال آخرون : معنى « فالق » ، خالق .

* ذكر من قال ذلك :

۱۳۵۸٤ — حدثنا هناد بن السرى قال، حدثنا مروان بن معاوية ، عن حويبر ، عن الضحاك في قوله : « إن الله فالق الحب والنوى » ، قال : خالق الحب والنوى .

١٣٥٨٥ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا المحاربي ، عن جويبر ، عن الضحاك، مثله.

۱۳۵۸۲ – حدثنی محمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « إن الله فالق الحب والنوی .

وقال آخرون : معنى ذلك : أنه فلق الشق الذى في الحبَّة والنواة .

ذكر من قال ذلك :

١٣٥٨٧ – حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا

عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله : « فالق الحب والنوى » ، قال : الشقان اللذان فيهما .

١٣٥٨٨ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

المنتى المنى المنى قال ، حدثنا معلى بن أسد قال ، حدثنا خالد ، عدثنا خالد ، عن أبى مالك فى قول الله : « إن الله فالق الحب والنوى » ، قال : الشق الذى يكون فى النواة وفى الحنطة .

• ١٣٥٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام، عن عنبسة ، عن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد : « فالق الحب والنوى » ، قال : الشقان اللذان فيهما .

۱۳۰۹۱ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، المحدث المحدثي عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله : « فالق الحب والنوى » ، يقول : خالق الحب والنوى ، يعنى كل محبة .

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب عندى ، ما قد منا القول به . وذلك أن الله جل ثناؤه أتبع ذلك بإخباره عن إخراجه الحى من الميت والميت من الحى ، فكان معلوماً بذلك أنه إنها عنى بإخباره عن نفسه أنه فالتى الحب عن النبات ، والنوى عن الغروس والأشجار ، كما هو مخرج الحى من الميت ، والميت من الحى .

وأما القول الذي حكى عن الضحاك في معنى « فالق » ، أنه خالق ، فقول على الله وجها ، إن لم يكن أراد به أنه خالق منه النبات والغُروس بفلقه إياه = لاأعرف له وجها ، لأنه لا يعرف في كلام العرب: « فلق الله الشيء » ، بمعنى : خلق .

القول في تأويل قوله ﴿ يُخْرِجُ ٱكْلِيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُغْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَى ۚ ذَٰلِكُم اللهُ فَأَنَّىٰ تُواْفَكُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : يخرج السنبل الحيّ من الحبّ الميت ، ومخرج الحبِّ الميت من السنبل الحيّ ، والشجرِ الحيّ من النوى الميت ، والنوى الميِّت من الشجر الحيّ .

والشجر ما دام قائمًا على أصوله لم يجف ، والنبات على ساقه لم يبسَس ، فإن العرب تسميه « حَيًّا »، فإذا يبس وجفَّ أو قطع من أصله ، سَمُّوه « ميتاً ».

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ُجماعة من أهل التأويل

* ذكر من قال ذلك :

١٣٥٩٢ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : أما « يخرج الحي من الميت »، فيخرج السنباة الحية من الحبة الميتة ، ويخرج الحبة الميتة من السنبلة الحية ، ويخرج النخلة الحية من النواة الميتة ، ويخرج النواة الميتة من النخلة الحية .

١٣٥٩٣ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن السدى ، عن أبي مالك : « يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي » ، قال : النخلة من النواة ، والنواة من النخلة ، والحبة من السنبلة ، والسنبلة من الحبة .

وقال آخرون بما : ـــ

١٣٥٩٤ – حدثني به المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « إن الله فالق الحبّ والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحيّ » ، قال : يخرج النطفة الميتة من الحي ، ثم يخرج من النطفة بشرًا حيًّا .

قال أبوجعفر: وإنما اخترنا التأويل الذى اخترنا فى ذلك ، لأنه عقيب قوله: (إن الله فالق الحب والنوى »، على أن قوله: (يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي »، وإن كان خبراً من الله عن إخراجه من الحب السنبل ومن السنبل الحب، فإنه داخل فى عمومه ما روى عن ابن عباس فى تأويل ذلك . وكل ميت أخرجه الله من جسم حتى ، وكل حى أخرجه الله من جسم ميت .

وأما قوله: «ذلكم الله»، فإنه يقول: فاعل ذلك كلّه الله على جلاله = « فأنى تؤفكون » ، يقول: فأى وجوه الصد عن الحق ، أيها الجاهلون ، تصد ون عن الصواب وتصرفون ، (١) أفلا تتدبرون فتعلمون أنه لا ينبغى أن يُبعل لمن أنعم عليكم بفلق الحب والنوى ، فأخرج لكم من يابس الحب والنوى زروعاً وحروثاً وثماراً تتغذون ببعضه وتفكهون ببعضه ، شريك في عبادته ما لا يضر ولا ينفع ، ولا يسمع ولا يبصر ؟

القول في تأويل قوله ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَمَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنَّا ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بقوله : (فالق الإصباح » ، شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده . (٢)

و (الإصباح) مصدر من قول القائل : (أصبحنا إصباحاً » .

⁽١) انظر تفسير والأفك وفيها سلف ١٠ : ١٥٥ ، ٤٨١ .

⁽٢) انظر تفسير والفلق، فيا سلف قريباً ص: ٥٥٠

وبنحو ما قلنا في ذلك قال عامة أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

١٣٥٩٥ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا المحاربي ، عن جويبر ، عن الضحاك : « فالق الإصباح » ، قال : إضاءة الصبح .

۱۳۰۹۲ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عسى، عنابن أبى نجيح، عن مجاهد: ﴿ فَالَقَ الْإِصْبَاحِ ﴾ ، قال: إضاءة الفجر. ١٨٨/٧ عن ١٨٨/٧ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

١٣٥٩٨ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله: « فالق الإصباح » ، قال: فالق الصبُّح.

۱۳۰۹۹ — حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس فى قوله : « فالق الإصباح » ، يعنى بالإصباح ، ضوء الشمس بالنهار ، وضوء القمر بالليل .

١٣٦٠ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام قال ، حدثنا عنبسة ،
 عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد :
 « فالق الإصباح » ، قال : فالق الصبح .

١٣٦٠١ – حدثنا به ابن حميد مرة بهذا الإسناد، عن مجاهلاً فقال في قوله : « فالق الإصباح » ، قال إضاءة الصبح .

١٣٦٠٢ - حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « فالق الإصباح » ، قال : فلق الإصباح عن الليل .

١٣٦٠٣ – حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، حدثنا عبيد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله: « فالق الإصباح » ، يقول خالق النور ، نور النهار .

* * *

وقال آخرون : معنى ذلك : خالق الليل والنهار .

ذكر من قال ذلك :

١٣٦٠٤ ـ حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَالِّيُّ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنّاً ﴾ ، (١) يقول : خلق الليل والنهاد .

وذكر عن الحسن البصرى أنته كان يقرأ: ﴿ فَالِقُ الْأَصْبَاحِ ﴾، بفتح الألف، كأنه تأول ذلك بمعنى جمع « صبح » ، كأنه أراد صبح كل يوم ، فجعله « أصباحاً » ، ولم يبلغنا عن أحد سواه أنه قرأ كذلك . والقراءة التي لا نستجيز تعدِّيها، بكسر الألف: (٢) ﴿ فَالِّقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ ، لإجماع الحجة منالقرأة وأهل التأويل على صحة ذلك ورفض ِ خلافه .

وأما قوله : « وجاعيلُ الليل سكناً » ، فإن القرأة اختلفت في قراءته .

فقرأ ذلك عامة قرأة أهل الحجاز والمدينة وبعض البصريين: ^(٣) ﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْل ﴾ بالألف على لفظ الاسم، ورفعه عطفاً على « فالق »، وخفض « الليل » بإضافة «جاعل » إليه ، ونصب « الشمس والقمر » ، عطفاً على موضع « الليل » ، لأن « الليل » وإن كان محفوضاً في اللفظ ، فإنه في موضع النصب ، لأنه مفعول «جاعل». وحسن عطف ذلك على معنى «الليل» لاعلى لفظه ، لدخول قوله: «سكناً» بينه وبين « الليل » ، قال الشاعر : (^{٤)}

قُمُودًا لَدَى الْأَبْوَابِ طُلاَّبَ حاجَةٍ عَوَانِ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْحَاجَةً بِكُرَا (٥٠)

⁽١) هذه قراءة أهل الحجاز كما سيذكر بعد ، وتركتها على قراءتهم في هذا الخبر .

 ⁽٢) في المطبوعة : « لا نستجيز غيرها » ، بدل ما كان في المخطوطة وهو محض صواب .

 ⁽٣) ي المطبوعة : «عامة قراء الحجاز» ، وأثبت ما ي المخطوطة .

⁽ ع) هو الفرزدق .

⁽ ه) سلف البيت وتخريجه وتفسيره فيها سلف ٢ : ١٩٥ ، وأزيد هنا مجاز القرآن لأبي عبيدة

فنصب و الحاجة » الثانية ، عطفاً بها على معنى و الحاجة » الأولى ، لا على لفظها ، لأن معناها النصب ، وإن كانت فى اللفظ خفضاً . وقد يجىء مثل هذا أيضاً معطوفاً بالثانى على معنى الذى قبله لا على لفظه ، وإن لم يكن بينهما حائل ، كا قال بعضهم : (١)

رَيْنَا نَعْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا مُعلِّقَ شِكُوَةٍ وَزِنادَ رَاع_{ِ (۲)}

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين: ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنَّا وَالشَّمْسَ ﴾ ، على ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنَّا وَالشَّمْسَ ﴾ ، على ﴿ فَعَلَ » .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان فى قرأة الأمصار ، متفقتا المعنى ، غير مختلفتيه ، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب فى الإعراب والمعنى .

وأخبر جل ثناؤه أنه جعل الليل سكناً ، لأنه يسكن أفيه كل متحرك بالنهار ، ويهدأ فيه ، فيستقر في مسكنه ومأواه .

۱ : ۲۰۱ و روی هناك : « قعود » بالرفع ، كما أشرت إليه ثم .

⁽١) لرجل من قيس عيلان ، ونسب أيضاً لنصيب .

⁽۲) سيبويه ۱ : ۸۷ ، معانى القرآن للفراء ۱ : ۳۶٦ ، الصاحبى : ۱۱۸ ، شرح شواهد المغنى : ۲۷۰ ، والذى هنا رواية الفراء وابن فارس . ورواية سيبويه « بيننا نحن نطلبه » ، وفي شرحه « نرقبه » ، و روايته أيضاً «معلق وفضة » . وكان في المطبوعة هنا : « فبينا » بالفاء ، وأثبت ما في المخطوطة . وفي المطبوعة : « شلوه » وهو خطأ .

[«] فنظره » : نرقبه وننتظره . و « الشكوة » : وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة ، يبرد فيه الماء ، ويحبس فيه اللبن . وأما « الوفضة » ، فهى خريطة كالجمبة ، يحمل فيها الراعى أداته وزاده . ولم أجد بقية الشعر .

144/V

القول في تأويل قوله ﴿ وَالشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في ذلك : .

فقال بعضهم : معى ذلك : وجعل الشمس والقمر يجريان في أفلاكهما عساب .

ذكر من قال ذلك :

معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « والشمس والقمر حسباناً ، ، يعنى عدد الأيام والشهور والسنين .

المحدثي عمد بن سعد قال ، حدثي أبي قال ، حدثي عي قال ، حدثي عي قال ، حدثي أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « والشمس والقمر حسباناً » ، قال ، عبريان إلى أجل جمعل لهما .

١٣٦٠٧ ــ حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « والشمس والقمر حسباناً » ، يقول : بحساب .

الله بن المثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن المجعفر ، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « والشمس والقمر حسباناً » ، قال : الشمس والقمر فى حساب ، فإذا خسكت أيامهما فذاك آخر الدهر ، وأول الفزع الأكبر = « ذلك تقدير العزيز العلم » .

١٣٦٠٩ - حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله ، (والشمس والقمر حسباناً » ، قال : يدوران في حساب .

١٣٦١٠ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن

ابن جريج ، عن مجاهد : • والشمس والقمر حسباناً » ، قال هو مثل قوله : ﴿ كُلُّ فِي فَلَكُ يَسْبَحُونَ ﴾ [سورة يس: ٤٠] ، ومثل قوله: ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُ

وقال آخرون : معنى ذلك : وجعل الشمس والقمر ضياء .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۱۱ — حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : (والشمس والقمر حسباناً » ، أى ضياء .

قال أبو جعفر : وأولى القولين فى تأويل ذلك عندى بالصواب ، تأويل من تأويل من تأويل من تأويل من تأويل من تأويل الشمس والقمر يجريان بحساب وعدد لبلوغ أمرهما ونهاية آجالهما ، ويدوران لمصالح الخلق التي جمعلا لها .

وإنما قلناذلك أولى التأويلين بالآية ، لأن الله تعالى ذكره، ذكر قبله أياديه عند خلقه ، وعظم سلطانه ، بفلقه الإصباح لهم ، وإخراج النبات والغيراس من الحب والنوى ، وعقب ذلك بذكره خلق النجوم لهدايتهم في البر والبحر . فكان وصفه إجراءه الشمس والقمر لمنافعهم ، أشبه بهذا الموضع من ذكر إضاءتهما ، لأنه قد وصف ذلك قبل بقوله : و فالق الإصباح » ، فلا معنى لتكريره مرة أخرى في آية واحدة لغير معنى .

و الحسبان » فى كلام العرب جمع «حساب » ، كما «الشهبان » جمع «شهاب » . (١) وقد قبل إن « الحسبان » ، فى هذا الموضع مصدر من قول القائل: «حسببت الحسب أحسبه حساباً وحسبانا». وحكى عن العرب: «على الله حسبان فلان وحسبته » ، أى : حسابه .

⁽١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠١ .

وأحسب أن قتادة في تأويل ذلك بمعنى الضياء ، ذهب إلى شيء يروى عن ابن عباس في قوله: ﴿ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْباناً مِنَ السَّمَاء ﴾، [سورة الكهف : ١٠]. قال : ناراً ، فوجه تأويل قوله : ﴿ والشمس والقمر حسباناً ﴾ ، إلى ذلك التأويل . وليس هذا من ذلك المعنى في شيء .

وأما (الحسبان » بكسر (الحاء »، فإنه جمع (الحسبانة »، (١) وهي الوسادة الصغيرة ، وليست من الأو لين أيضاً في شيء. يقال : (حسسبته » ، أجلستُه عليها.

ونصب قوله : ﴿ حسباناً ﴾ بقوله : ﴿ وجعل ﴾ .

وكان بعض البصريين يقول : معناه « والشمس والقمر حُسباناً »، أي : بحساب، فحذف « الباء »، كما حذفها من قوله: ﴿ الله أَعْلَم مَن ْ يَضِلُ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [سورة الأنمام : ١١٧]، أي : أعلم بمن يضل عن سبيله . (٢)

القول في تأويل قوله ﴿ ذَالِكَ تَقْدِيرُ ٱلْمَزِيزِ ٱلْمَلِيمِ ﴾ (1)

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وهذا الفعل الذى وصفه أنه فعله ، وهو فلقه الإصباح ، وجعله الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ، تقدير الذى عز سلطانه ، فلا يقدر أحد أراده بسوء وعقاب أو انتقام ، من الامتناع منه = «العليم» ، عصالح خلقه وتدبيرهم = لا تقدير الأصنام والأوثان التي لا تسمع ولا تبصر ، ١٩٠/٧ ولا تفقه شيئاً ولا تعقله ، ولا تضر ولا تنفع ، وإن أريدت بسوء لم تقدر على

⁽١) هكذا قال أبو جعفر و بكسر الحاء ، والذي أطبقت عليه كتب اللغة أنه بضم الحاء ، ولم يشيروا إلى كسر الحاء في هذه . (٢) قائل هذا هو الأخفش ، كا هو بين في لسان العرب (حسب) .

الامتناع منه ممن أرادها. (١) يقول جل ثناؤه : فأخلصوا ، أيها الجهلة، عبادتكم لفاعل هذه الأشياء ، ولا تشركوا في عبادته شيئاً غيره .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَمَلَ لَـكُمُ ٱلنَّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهِا فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِ ۗ وَٱلْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَمْلَمُونَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : والله الذي جعل لكم ، أيها الناس ، النجوم أدلة في البر والبحر إذا ضللتم الطريق ، أو تحيرتم فلم تهتدوا فيها ليلا ، تستدلنون بها على المحجنة ، فتهتدون بها إلى الطريق والمحجة، فتسلكونه وتنجون بها من ظلمات ذلك ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَعَلاَمَات وَ بِالنَّجْم مُمْ يَهْتَدُون ﴾ [سورة النحل : ١٦]،أى : من ضلال الطريق فى البر والبحر = وعنى بالظلمات، ظلمة الليل ، وظلمة الحطأ والضلال ، وظلمة الأرض أو الماء .

وقوله: 1 قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ، يقول: قد ميتزنا الأدلة ، وفرقنا الحجج فيكم وبيناها ، أيها الناس، (٢) ليتدبترها أولو العلم بالله منكم، ويفهمها أولو الحجى منكم ، فينيبوا من جهلهم الذى هم مقيمون عليه ، ويتزجروا عن خطأ فعلهم الذى هم عليه ثابتون ، ولا يتادوا عناداً لله = مع علمهم بأن ما هم عليه مقيمون خطأ = في غيبهم .(٣)

وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل .

⁽١) انظر تفسير «العزيز»، و «العليم» فيها سلف من فهارس اللغة .

⁽٢) انظر تفسير « فصل » فيها سلف ص : ٣٩١ - ٣٩٦

⁽٣) في المطبوعة : «ولا يتهادوا في عناد اقه » ، زاد « في » ، فأفسد الكلام غاية الإفساد ، وسياق العبارة «ولا يتهادوا عناداً قد . . . في غيهم » ، وفصلت الجملة المعترضة بخطين . - وسياق العبارة «ولا يتهادوا عناداً قد . . . في غيهم » ، وفصلت الجملة المعترضة بخطين . - ١ (٣٦)

• ذكرمن قال ذلك :

المجالا حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر » ، قال : يضل الرجل وهو في الظلمة والجور عن الطريق .

القول في تأويل قوله ﴿ وَهُو الَّذِي أَنشَأَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرَ ۗ وَمُسْتَقَرَ اللَّهُ وَمُسْتَقَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّا لَاللَّهُ واللَّذُا اللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا لَا ال

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وإلهكم ، أيها العادلون بالله غيره = « الذى أنشأكم » ، يعنى : الذى ابتدأ خلقكم من غير شىء ، فأوجدكم بعد أن لم تكونوا شيئاً (١)= « من نفس واحدة » ، يعنى : من آدم كما : ...

۱۳۲۱۳ - حدثنی محمد بن الحسین قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدی : « من نفس واحدة »، قال : آدم علیه السلام. ۱۳۲۱۶ - حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا یزید قال ، حدثنا سعید ، عن قتادة قوله : « وهو الذی أنشأ کم من نفس واحدة » ، من آدم علیه السلام .

وأما قوله: « فستقر ومستودع » ، فإن أهل التأويل فى تأويله محتلفون . فقال بعضهم: معنى ذلك: وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة، فمنكم مستقيرً في الرحم ، ومنكم مستودع فى القبر حتى يبعثه الله لنسّشر القيامة .

« ذكر من قال ذلك

۱۳۲۱٥ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو معاوية ، عن إسمعيل بن أبى خالد ، عن إبراهيم ، عن عبد الله: ﴿ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾، [سورة هود : ٦] . قال : «مستقرها » ، في الأرحام = « ومستودعها » ، حيث تموت .

⁽١) انظر تفسير «أنشأ » فها سلف : ٢٦٣ ، ٢٦٤

۱۳۲۱۲ - حدثنى يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن إسمعيل، عن إبراهيم ، عن عبد الله أنه قال : « المستودع » حيث تموت ، و « المستقر » ، ما فى الرحم .

۱۳۲۱۷ - حدثت عن عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدى ، عن مرة ، عن عبد الله بن مسعود قال : « المستقر » ، الرحم ، و « المستودع » ، المكان الذى تموت فيه .

۱۳۲۱۸ - حدثنى محمد بن عبيد المحاربي قال، حدثنا محمد بن فضيل، وعلى بن هاشم ، عن إسمعيل بن أبي خالد ، عن إبراهيم : ﴿ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ ، في الأرض ، ومُسْتَوْدَعَهَا ﴾ ، في الأرض ، حيث تموت فيها .

۱۳۲۱۹ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا، حدثنا ابن إدريس ، عن ليث، عن مقسم قال: « مستقرها »، في الصلب حيث تأوى إليه = « ومستودعها»، حيث تموت .

. . .

وقال آخرون : « المستودع » ، ما كان فى أصلاب الآباء = و « المستقر »، ما كان فى بطون النساء ، وبطون الأرض ، أو على ظهورها .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۰ - حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا كلثوم بن جبر ، عن سعيد بن جبير فى قوله : « فستقر ومستودع » ، قال : مستودعون ، ما كاذا فى أصلاب الرجال . فإذا قرّوا فى أرحام النساء أو على ظهر الأرض أو فى بطنها ، فقد استقرّوا .

۱۳۲۱ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن علية، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير : « فستقر ومستودع » ، قال: المستودعون ما كانوا في أصلاب الرجال . فإذا قرّوا في أرحام النساء أو على ظهر الأرض ، فقد استقروا .

۱۳۲۲۲ - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير قال ، قال ابن عباس : ﴿ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَها ﴾ ، [سورة هود : ٦] . قال : « المستودع » فى الصلب = و « المستقر » ، ما كان على وجه الأرض أو فى الأرض. (١)

. . .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : فمستقر فى الأرض على ظهورها ، ومستودع عند الله .

ذكر من قال ذلك :

۱۳۹۲۳ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن المغيرة ، عن أبى الجبر بن تميم بن حللم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : « المستقر » الأرض ، « والمستودع » ، عند الرحمن . (۲)

⁽۱) الأثر : ۱۳۲۲ – «المغيرة بن النعان النخمى» ، يروى عن سعيد بن جبير ، وروى عن سعيد بن جبير ، وروى عنهشعبة ، والثورى ، ومسعر ، وغيرهم . ثقة . مترجم فى التهذيب، والكبير ١/١/٥/١ ، وابن أبي حاتم ١/١/٤٪ .

⁽٢) الأثر : ١٣٦٢٣ – « المغيرة » في هذا الإسناد ، هو يَّ المغيرة بن مقسم الضبي » ، إمام مشهور ، مضى مراراً ، آخرها رقم : ٩٢٩٢ .

و «أبو الجبر بن تميم بن حذام »، كان في المطبوعة هنا ، وفي رقم: ١٣٦٣، ١٣٦٧، ١٣٦٢، أبو الخير تميم بن حذام » ، غير منقوطة وبإسقاط «بن » ، وهو خطأ . فإن «تميم بن حذام الضبى » كنيته «أبو سلمة » ، أو «أبو حذام » ، وهو من أصحاب عبد الله بن مسعود ، وأدرك أبا بكر ، فهو تابعي قديم ، وليس يروى عنه «مغيرة » ، إنما يروى عنه من طريق ابنه هذا ، ومن طريق إبراهيم النخمى . وهو مترجم في التهذيب ، والكبير ١٥١/٢/١ ، ومن طريق أبن حاتم ١٥١/٢/١ .

وأما ابنه «أبو الجبر بن تميم » ، فاسمه «عبد الرحمن بن تميم بن حدّلم الضبي » ، روى عنه أبو إسحق الهمدانى ، ومغيرة . فلذلك صححت ما كان فى المخطوطة ، والمطبوعة ، وزدت «بن » ، وكذلك أشار إليه البخارى فى التاريخ وغيره فى ترجمة أبيه ، الكبير ٢/٢/١ ، ١٥٢ .

و «أبو الحبر» بالحيم والباء ، وهو مذكور في أكثر الكتب «أبو الخير»، وهو خطأ، ضبطه عبد الغني في المؤتلف والمختلف ، وابن ماكولا ، والدولابي ، وكذلك ذكره ابن أبي حاتم في الكني (٣١٨/٢/٤) في حرف الجيم ، وهو مترجم أيضاً فيه ٣١٨/٢/٢ . وافظر الأثرين التالين رقم : ٣١٨/٢/١ ، ١٣٦٢٩ .

١٣٦٢٤ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: «المستقر»، الأرض، و«المستودع»، عند ربك.

۱۳۲۷ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة ، عن إسمعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم قال، قال عبد الله: « مستة ها »، في الدنيا ، « ومستودعها » ، في الآخرة = يعني = « فستقر ومستودع » .

المبارك ، عن شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير قال : « المستودع » ، فى الصلب ، و « المستقر » ، فى الآخرة وعلى وجه الأرض .

وقال آخرون : معنى ذلك : فمستقر فى الرحم ، ومستودع فى الصلب .

ذكر من قال ذلك :

الرحم ، ومستودع في صلب ، لم يخلق سيّنُخلق . (١٩٥٥) عن أبي الحارث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قول الله : « فمستقر ومستودع »، قال : مستقر في الرحم ، ومستودع في صلب ، لم يخلق سيّنُخلق . (١)

۱۳۲۲۸ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن يحيى الجابر، عن عكرمة: « فستقر ومستودع »، قال : « المستقر » ،الذى قد استقر فى الرحم، و « المستودع » ، الذى قد استودع فى الصلب . (٢)

١٣٦٢٩ -- حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي الجبر بن تميم، عن سعيد بن جبير، قال ابن عباس: سل! فقلت: « مستقرّ

⁽١) فى المطبوعة : « وسيخلق » بزيادة الواو ، ولا ضرورة لها .

⁽۲) الأثر : ۱۳۲۲۸ ۱۰۰ « يحيي الحابر » ، هو « يحيي بن الحببر » منسوباً لحده ، و « يحيي ابن عبد الله بن الحارث بن الحببر التيسي»، مضى برقم : ۱۰۱۸۸ – ۱۰۱۹۰ ، وكان في المطبوعة هنا « يحيي الحارى » ، وهو خطأ صرف .

ومستودع » ؟ قال : « المستقر »، فى الرحم ، و «المستودع »، ما استودع فى الصلب . (١)

1٣٦٣ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس،
عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس فى قوله : « فمستقر ومستودع » ، قال :
« المستقر » الرحم ، و « المستودع » ، ما كان عند رب العالمين مما هو خالقه ولم

ا ۱۳۲۳ – حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَودَعَهَا ﴾، [سورة هود : ٦] ، قال : « المستقر » ، ما كان فى الرحم مما هو حى ، ومما قد مات = و « المستودع » ، ما فى الصلب .

۱۳۲۳۲ -- حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير قال: قال لى ابن عباس، وذلك قبل أن يَخْرُ ج وجهى (٢): أتزوّجت يا ابن جبير؟ قال: قلت لا، وما أريد ذاك يومى هذا! قال فقال: أما إنه مع ذلك سيخرج ما كان فى صلبك من المستودّعين.

۱۳۲۳۳ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا همه بن جعفر قال، حدثنا همه بن جبیر قال : قال لی ابن عباس : تزوجت ؟ قلت : لا ! قال : فضرب ظهری وقال: ما کان من مستودع فی ظهرك سیخرج .

۱۳۹۳۶ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: « فمستقر ومستودع »، قال: « المستقر »، في الأرحام، و « المستودع »، في الصلب، لم يخلق وهو خالقه. قال: « المستقر » حدثني المثني قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني

194/

⁽١) الأثر : ١٣٦٢٩ - «أبو الجبر بن تميم » ، انظر التعليق على رقم : ١٣٦٢٣ ، وكان في المطبوعة : «أبو الحبر تميم » ، وفي المخطوطة : «أبو الحبر تميم » غير منقوط ، وهما خطأ . (٢) قوله : « وذلك قبل أن يخرج وجهى » ، يمنى : قبل أن تنبت لحيته ، وهذا تعبير عزيز لا تجد تفسيره في كتب اللغة والحجاز ، فقيده .

معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : ﴿ فَسَتَقَرُ وَمُسْتُودُعُ ﴾ ، قال : ﴿ المُسْتَقَرُ وَمُسْتُودُعُ ﴾ ، قال : ﴿ المُسْتَقَرُ ﴾ ، في الرحم ، و ﴿ المُسْتُودُعُ ﴾ ، ما استودُعُ في أصلاب الرجال والدواب" .

۱۳۲۳۹ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد قال : و المستقر » ، ما استقر في الرحم ، و و المستودع » ، ما استودع في الصلب .

۱۳۲۳۷ — حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن أبي الجبر بن تميم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، بنحوه . (١)

١٣٦٣٨ — حدثنا هناد قال، حدثنا عبيدة بن حميد، عن عمار الدهني ، عن رجل ، عن كريب قال : دعاني ابن عباس فقال : اكتب : « بسم الله الرحمن الرحمن الرحم ، من عبد الله بن عباس ، إلى فلان حبّر تيّماء ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد = قال ، فقلت : تبدؤه تقول : السلام عليك ؟ فقال : إن الله هو السلام = ثم قال : اكتب : « سلام عليك ، أما بعد ، فحدثني عن : « مستقر ومستودع » . قال : ثم بعثني بالكتاب إلى اليهودي ، أما بعد ، فحدثني عن : « مستقر ومستودع » . قال : ثم بعثني بالكتاب إلى اليهودي ، فأعطيته إياه . فلما نظر إليه قال : مرحباً بكتاب خليلي من المسلمين ! فذهب فأعطيته إياه . ففتح أسفاطاً له كبيرة ، (٢) فجعل يطرح تلك الأشياء لا يلتفت إليها . قال قلت : ما شأنك ؟ قال : هذه أشياء كتبها اليهود ! حتى أخرج سفر موسى عليه السلام ، قال : فنظر إليه مرتين فقال : « المستقر » ، الرحم ، قال : موسى عليه السلام ، قال : فنظر إليه مرتين فقال : « المستقر » ، الرحم ، قال : ثم قال : هم أن أن أنها الله المناه الله كبيرة ، وقرأ : ﴿ وَلَـكُمْ فِي الأرض مُن المناه المناه المناه المناه ؛ [سورة المناه ؛ والراء المناه ؛ والله : مستقرة ، فوق المناه أن المناه أن المناه أنها المناه المناه المناه المناه أنها المناه أنها المناه المناه

⁽١) الأثر : ١٣٦٣٧ – «أبو الجبر بن تميم » ، مضى برقم : ١٣٦٢٣ ، ١٣٦٢٩ ، ١٣٦٢٩ ، ١٣٦٢٩ ، ١٣٦٢٩ ، منصحيحه ، وكان هنا أيضاً في المطبوعة : «أبو الحبر تميم » ، وفي المخطوطة : «أبو الحبر تميم » غير منقوط .

 ⁽٢) « الأسفاط » جمع « سفط » (بفتحتین) : وهو وعاء كالجوالق ، و بین الحبر هنا أنهم كانوا يستخدمونه فی حفظ الكتب والأسفار .

الأرض ، ومستقرُّه في الرحم ، ومستقره تحت الأرض حتى يصير إلى الجنة أو إلى النار .(١)

۱۳۲۳۹ — حدثنا هناد قال، حدثنا قبيصة ، عن سفيان، عن ابن جريج ، عن عطاء : « فستقر ومستودع » ، قال : « المستقر » ، ما استقر فى أرحام النساء ، و « المستودع » ، ما استودع فى أصلاب الرجال .

• ١٣٦٤ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عبيد الله، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: « المستقر » ، الرحم، و « المستودع » في أصلاب الرجال.

۱۳٦٤١ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج، عن عطاء = وعن ابن أبي نجيح، عن مجاهد = قال : (المستقر»، الرحم، و(المستودع)، في الأصلاب.

۱۳۲٤٢ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « فستقر » ، ما استقر فى أرحام النساء = « ومستودع » ، ما كان فى أصلاب الرجال .

١٣٦٤٣ – حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بنحوه .

۱۳۹٤٤ - حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا، حدثنا جرير؛ عن ليث ، عن مجاهد قال : « المستقر » ، ما استقر في الرحم ، و « المستودع » ، ما استودع في الصلب .

١٣٦٤٥ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : « المستقر » ، الرحم ، « والمستودع » ، الصلب .

⁽۱) الأثر: ۱۳۹۸ - «كريب» هو «كريب بن أبي مسلم الهاشمي » مولى ابن عباس ، تابعي ثقة ، مضي برقم: ۱۰۷۵ .

المجادث المن وكيع قال، حدثنا معاذ ، عن ابن عون قال : أتينا إبراهيم عند المساء فأخبرونا أنه قد مات ، فقلنا : هل سأله أحد عن شيء ؟ قالوا : عبد الرحمن بن الأسود ، عن والمستقر، و والمستودع، ، فقال: والمستقر، ، في الرحم ، و و المستودع، ، في الصلب .

۱۳۹٤٧ — حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا ابن عون قال : أتينا إبراهيم وقد مات ، قال : فحدثنى بعضهم : أن عبد الرحمن بن الأسود سأله قبل أن يموت عن «المستقر» و «المستودع»، فقال : «المستقر»، في الرحم ، « والمستودع» ، في الصلب .

١٣٦٤٨ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا بن علية، عن ابن عون: أتينا منزل إبراهيم ، فسألنا عنه فقالوا: قد توفى . وسأله عبد الرحمن بن الأسود ، ١٩٣/٧ فذكر نحوه .

۱۳۲٤٩ - حدثنى به يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية ، عن ابن عون : أنه بلغه : أن عبد الرحمن بن الأسود سأل إبراهيم عن ذلك ، فذكر نحوه .

۱۳۹۰ - حدثنا عبيد الله بن محمد الفرياني قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن العلاء بن هرون قال: انتهيت إلى منزل إبراهيم حين قبض، فقلت لهم: هل سأله أحد عن شيء ؟ قالوا: سأله عبد الرحمن بن الأسود عن و مستقر ومستودع ، فقال: أما و المستقر ، فما استقر في أرحام النساء ، و والمستودع ، ما في أصلاب الرجال . (١)

⁽۱) الأثر : ۱۳۹۰ – وعبيد الله بن محمد بن هارون الفريابي ، شيخ الطبرى ، مضى برقم : ۱۷ ، ۹۲۲۷ .

و « ضمرة بن ربيعة الفلسطيني » ، مضى برقم : ٧١٣٤ ، ١٢٨٦٨ . و « العلاء بن هارون الواسطى » ، سكن الرملة . روى عن ابن عون . ثقة، مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم ٣٦٢/١/٣ .

وأخشى أنَّ يكون هذا الخبر ، عن العلاء بن هرون، عن ابن عون، بل أرجح أن يكون كذلك .

۱۳۲۰۱ ـ حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا، حدثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد في : « فمستقر ومستودع » ، قال : « المستقر » ، الرحم، و « المستودع » ، الصلب.

الم ١٣٦٥٢ - حدثني يونس قال، حدثني سفيان ، عن رجل حداً له ، عن سعيد بن جبير قال : أما إنى أقول لك سعيد بن جبير قال : أما إنى أقول لك هذا ، وإنى لأعلم أن الله مخرج من صلبك ما كان فيه من مستود ع . (١)

۱۳۲۰۳ ـ حدثنى محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى قال: « المستقر »، فى الحم، و « المستودع »، فى الصلب.

۱۳۹۵۶ ــ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة، عن ابن عباس : « فستقر ومستودع »، قال : « مستقر »، فى الرحم ، و « مستودع » ، فى الصلب .

۱۳۹۵ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر، عن قتادة : وفستقر ومستودع ،، قال : (مستقر ،، في الرحم، و ومستودع ،، في الصلب .

۱۳۶۵٦ ــ حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ يقول ، حدثنا عبيد بن سليان ، عن الضحاك : « فمستقر ومستودع، أما « مستقر » ، فما استقر في الرحم = وأما « مستودع » ، فما استودع في الصلب .

۱۳۹۵۷ ــ حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله : « فستقر ومستودع »؛ في الأرحام، ومستودع »؛ في الأصلاب.

١٣٦٥٨ ـ حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا

⁽¹⁾ في المطبوعة : «ما كان فيه مستردعاً » ، غير ما في المخطوطة بلا طائل .

حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير = وأبي حمزة ، عن إبراهيم = قالا : « مستقر ومستودع » ، في الصلب .

وقال آخرون : « المستقر» ، في القبر ، « والمستودع » ، في الدنيا . • ذكر من قال ذلك :

۱۳۹۵۹ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان الحسن يقول: « مستقر »، فى القبر، « ومستودع » فى الدنيا، وأوشك أن يلحق بصاحبه.

9 9 9

قال أبو جعفر : وأولى التأويلات فى ذلك بالصواب أن يقال : إن الله جل ثناؤه عم بقوله : « فستقر ومستودع » ، كل خلقه الذى أنشأ من نفس واحدة ، مستقراً ومستودعاً ، ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى . ولا شك أن من بنى آدم مستقراً فى الرحم ، ومستود عاً فى الصلب ، ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها ، ومستودع فى أصلاب الرجال ، ومنهم مستقر فى القبر ، مستودع على ظهر الأرض . فكل «مستقر» أو «مستودع » بمعنى من هذه المعانى ، فداخل فى عموم قوله : « فستقر ومستودع » ومراد به ، إلا أن يأتى خبر يجب التسليم له بأنه معنى ون معنى دون معنى ، وخاص دون عام .

واختلفت القرأة فى قراءة قوله : ﴿ فَسَتَقُرُ وَمُسْتُودً ﴾ .

فقرأت ذلك عامة قرأة أهل المدينة والكوفة: ﴿ فَمُسْتَقَرَّ وَمُسْتَوْدَعَ ﴾ ، بمعنى : فمنهم من استقرّه الله فى مقرِّه، فهو مستقرَّ = ومنهم من استودعه الله فيما استودعه فيه ، فهو مستودَع فيه .

وقرأ ذلك بعض أهل المدينة وبعض أهل البصرة: ﴿ فَمُسْتَقِرْ ۗ ﴾ ، بكسر ﴿ القاف ﴾

بمعنى : فمنهم من استقرُّ في مقرَّه ، فهو مستقيرٌ به .

. . .

۱۹٤/۷

وأولى القراءتين بالصواب عندى ، وإن كان لكليهما عندى وجه صحيح :

(فَمُسْتَقَرُ) ، بمعنى : استقره الله في مستقره ، ليأتلف المعنى فيه وفي « المستودع»،

في أن كل واحد منهما لم يسم فاعله ، وفي إضافة الحبر بذلك إلى الله في أنه المستقر هذا ، والمستودع هذا . وذلك أن الجميع مجمعون على قراءة قوله : « ومستودع » بفتح « الدال » على وجه ما لم يسم فاعله ، فإجراء الأول = أعنى قوله : « فستقر » عليه ، أشبه من عُدُوله عنه .

* * *

وأما قوله: «قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون »، يقول تعالى: قد بيننا الحجج ، وميزنا الأدلة والأعلام وأحكمناها (١)= « لقوم يفقهون » ، مواقع الحجج ومواضع العبر ، ويفهمون الآيات والذكر ، (٢) فإنهم إذا اعتبروا بما نبتهتهم عليه من إنشائى من نفس واحدة ما عاينوا من البشر ، وخلق ما خلقت منها من عجائب الألوان والصور ، علموا أن ذلك من فعل من ليس له مثل ولا شريك فيشركوه في عبادتهم إياه ، كما : —

۱۳٦٦٠ ـ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة : « قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون » ، يقول : قد بينا الآيات لقوم يفقهون .

. . .

⁽١) انظر تفسير و نصل » فيها سلف ص : ٥٦١ ، تعليق : ٢ ، والمراجع هناك .

 ⁽٢) انظر تفسير « فقه » فيها سلف ص : ٤٣٣ ، تعليق ٢ ، والمراجع هناك .

القول فى تأويل قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى ٓ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآهِ مَآهِ فَأُخْرَجْنَا بِعِكِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْهِ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُحْرِّجُ مِنْهُ حَبًا مُتْرَاكِها ﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: والله الذى له العبادة خالصة لا شريك فيها لشيء سواه، (۱) هو الإله الذى أنزل من السهاء ماء = « فأخرجنا به نبات كل شيء »، فأخرجنا بالماء الذى أنزلناه من السهاء من غذاء الأنعام والبهائم والطير والوحش وأرزاق بنى آدم وأقواتهم ، ما يتغذون به ويأكلونه فينبئتون عليه وينمون . وإنما معنى قوله : « فأخرجنا به نبات كلشىء » ، فأخرجنا به ما ينبت به كل شيء وينمو عليه ويصلح .

ولو قيل : معناه : فأخرجنا به نبات جميع أنواع النبات، فيكون «كل شيء»، هو أصناف النبات = كان مذهباً ، وإن كان الوجه الصحيح هو القول َ الأول . (٢)

وقوله : « فأخرجنا منه خضراً » ، يقول : « فأخرجنا منه » ، يعنى : من الماء الذى أنزلناه من السماء = « حَصْراً » ، رطباً من الزرع .

« والخضر » ، هو الأخضر » ، كقول العرب: « أرنيها نمرة ، أركه ا مطرة » (") يقال : « حَضِرت الأرض حَضَراً . وحَضَارة » (أ) و والخضر ، رطب البقول ،

- (١) فى المطبوعة : « لا شركة فيها لشىء سواه » ، غير ما فى المخطوطة بسوء رأى ! !
 - (٢) أنظر معانى القرآن للفراء ١ : ٣٤٧ .
- (٣) هذا مثل ، نسبه صاحب اللسان في (نمر) إلى أبي ذؤيب الهذلى ، ولم ينسبه في (خضر) ، ورواه الميداني في الأمثال ١ : ٢٥٨ ، وأبو هلال في جمهرة الأمثال : ١٤ ، ولم ينسباه إليه ، وأذكر أني قرأت قصته ثم افتقدتها الآن فلم أجدها . وقوله : « نمرة » يعنى ، سحابة ، وهو أن يكون سواد وبياض وعمرة ، يضرب مثلا في صحة مخيلة الشيء ، وصحة الدلالة عليه . وذلك إذا رأيت دليل الشيء ، علمت ما يتبعه .
 - (؛) « الخضارة » مصدر ، مثل « الغضارة » ، لم يذكر في مادته من كتب اللغة .

ويقال : « نخلة خضيرة »، إذا كانت ترى ببسرها أخضر قبل أن ينضج . و « قد اختُصُر الرجل » و « اغْتُصُر »، إذا مات شابنًا مُصَحَمًا . ويقال : « هولك خَصَرًا مَضِرًا » ، أى هنيئًا مريئًا . (١)

قوله: « نخرج منه حبًّا متراكباً» ، يقول: نخرج من الخضر حبًّا = يعنى: ما فى السنبل ، سنبل الحنطة والشعير والأرز ، (٢) وما أشبه ذلك من السنابل التي حبيها يركب بعضه بعضاً.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك :

۱۳۶۱۱ - حدثنی محمد بن الحسین قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدی قوله: « منه خضرًا نخرج منه حبًا متراکباً »، فهذا السنبل.

القول في تأويل قوله ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْمِهَا قِنْوَانَ ۗ ذَانِيةٌ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ومن النخل من طلعها قنوانه دانية ، (۱۳) = ولذلك رفعت « القسنوان » .

⁽١) ذكره صاحب اللسان في (خضر) ، ولم يذكره في (مضر). و « المضر» الغض الطرى .

⁽ Y) انظر تفسير « الحب » فيها سلف ص : ٥٥٠

⁽٣) في المطبوعة والمخطوطة : «ومن النخل من طلعها قنوان دانية » ، وهو نص الآية ، وهو بيان لا يستقيم ، وإنما الصواب ما أثبت ، استظهرته من معانى القرآن الفراء ١ : ٣٤٧ .

190/

و القنوان ، جمع و قيننو ، كما و الصنوان، جمع وصينو ، وهو العيد ق ، (١) يقال للواحد هو و قيننو ، و وقتننو ، و وقتننا ، يثنى وقينوان ، و يجمع و قنوان ، و و قنوان ، و قنوان ، و و قنوان ، و (القينوان ، (٢) قالوا في جمع قليله : و ثلاثة أقنناء ، و والقينوان ، من لغة قيس ، وقال امر ق القيس :

فَأَثَّتُ أَعَالِيهِ ، وَآدَتُ أَصُولُهُ وَمَالَ بِقِنْوانِ مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَ الْ⁽¹⁾ وَمَالَ بِقِنْوانِ مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَ اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ : (3)

لَهَا ذَنَبُ كَالْقِنْوِ قَدْ مَذِلَتْ بِهِ وَأَسْحَمَ لِلتَّخْطَارِ بَعْدَ التَّشَذُّرِ (0)

يِعَيْنَى عُلُنُ اللَّى لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرَا فَشَيْرًا فَشَيْرًا فَشَيْرًا فَشَيْرًا فَقَيْرًا فَقَيْرًا فَقَيْرًا فَقَيْرًا فَقَيْرًا فَقَالَ مَعْ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهِ عَلَيْنَ المُشْقَرَا أَنِ عَامِنِ دُوَيْنَ الصَّفَا اللَّهْ عَلَى يَلِينَ المُشْقَرَا فَوَ الْمُكْرِعَاتِ مِن نَحْيِلِ أَنْنِ عَامِنٍ دُويْنَ الصَّفَا اللَّهْ فِي يَلِينَ المُشْقَرَا سَوَامِقَ جَبِّسَارٍ أَثْمِيثٍ ثُورُوعُهُ وَعَالَيْنَ قِنْوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْرَا السَّمْرَا أَمْرَا

فهذه روایة أخرى غیر التى رواها أبو جعفروغیره . وقوله : «فأثت أعالیه» : أى : عظمت والتفت من ثقل حملها . وقوله : «آدت» ، أى تثنت ومالت . (٤) لم أعرف قائله .

⁽١) ﴿ العَدْقِ ﴾ (بكسر فسكون) : كباسة النخل وعراجينها .

⁽٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠٢.

⁽٣) ديوانه : ٦٧ ، واللسان (قنا) ، وغيرها كثير . من قصيدته المستجادة ، وهو من أولها ، يصف ظعن الحي يشبهها بالنخل، يقول قبله :

⁽ه) رواه أبو زيد في نوادره : ١٨٧ ، بيتاً مفرداً ، وقال في تفسيره : «التشذر» ، إذا لقحت الناقة عقدت ذنبها ونصبته على عجزها من التخيل ، فذاك التشذر . و «المذل» (بفتحتين) : أن لا تحرك ذنبها . ولم أعرف لقوله «أسمم » في هذا البيت معنى ، ورواية أبي زيد : «وأسمم » ، وهو حق المعنى فيها أرجح . و «التخطار» ، مصدر «خطر الفحل بذنبه خطراً وخطراناً وخطيراً » ، وفعه مرة بعد مرة ، وضرب به حاذيه ، وهما ما ظهر من فخذيه حيث يقع شعر الذنب . وهذا المصدر فم أسمح لها بعد نشاطها وتبخترها فاسترخى . هكذا ظننت معناه .

وتمم تقول : ﴿ قُنْسُانَ ﴾ بالياء .

ويعني بقوله : ﴿ دَانَيْهُ ﴾ ، قريبة متهدَّلة .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

• ذكر من قال ذلك:

۱۳۲۲۷ — حدثنا المثنى قال، "حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « قنوان دانية » ، يعنى بد « القنوان الدانية » ، قصار النخل ، لاصقة عند وقها بالأرض .

۱۳٦٦٣ ــ حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله : « من طلعها قنوان دانية » ، قال : عذوق متهدلة .

١٣٦٦٤ ــ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة : « قنوان دانية » ، يقول : منهدلة .

۱۳۹۹۵ - حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي = عن سفيان، عن أبي إسحق ، عن البراء في قوله: «قنوان دانية »، قال: قريبة .

۱۳۹۹۹ - حدثنا الحسن بن يحيي قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى ، عن أبي إسحق ، عن البراء بن عازب : « قنوان دانية » ، قال : قريبة .

۱۳۹۷۷ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ومن النخل من طلعها قنوان دانية » ، قال : الدانية ، لتهدئل العندوق من الطلع .

۱۳٦٦٨ ــ حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله : (ومن النخل من طلعها قنوان دانية ، يعنى النخل القصار الملتزقة بالأرض، و (القنوان ، طلعه .

القول في تأويل قوله ﴿ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَأَلزَّ يَتُونَ وَأَلزَّ يَتُونَ وَأَلزَّ يَتُونَ وَأَلزَّ يَتُونَ وَأَلزَّ مَنْ مُنْسَابِهِ ﴾ وَأَلزُّ مُنَسَّابِهِ ﴾

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وأخرجنا أيضاً جنات من أعناب = يعنى : بساتين من أعناب . (١)

واختلف القرأة في قراءة ذلك .

فقرأه عامة القرأة : ﴿ وَجَنَّاتِ ﴾ نصباً، غير أن ﴿ الناء ﴾ كسرت، لأنها ﴿ تاء ﴾ جمع المؤنث ، وهي تخفض في موضع النصب . (٢)

وقسد :--

الكسائى الحارث قال، حدثنا القاسم بن سلام ، عن الكسائى قال، أخبرنا حمزة، عن الأعمش أنه قرأ: ﴿وَجَنَّاتُ مِنْ أَعْنَابِ ﴾.

= بالرفع ، فرفع « جنات، على إتباعها « القنوان » فى الإعراب، وإن لم تكن من جنسها ، كما قال الشاعر :

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ فِي الوَغَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا اللهِ

قال أبو جعفر : والقراءة التي لا أستجيز أن يقرأ ذلك إلا بها ، النصبُ : ﴿ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ ، لإجماع الحجة من القرأة على تصويبها والقراءة بها ، ورفضهم ما عداها ، وبُعثد معنى ذلك من الصواب إذا قرئ رفعاً .

⁽١) انظر تفسير والحنات، فيها سلف من فهارس اللغة (جنن).

⁽٢) في المطبوعة ، أسقط و في يه من الكلام سهواً .

⁽٣) مفي البيت وتخريجه مراراً ١ : ٦/١٤٠ : ١٠/٤٢٣ : ٤٠٨ .

⁽rv) 1 1=

وقوله : « والزيتون والرمان » ، عطف به الزيتون » على « الحنات »، بمعنى : وأخرجنا الزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه .

وكان قتادة يقول في معنى : « مشتبهاً وغير متشابه » ، ما : —
١٣٦٧٠ – حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد،
عن قتادة قوله : « وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه » ،
قال : مشتبهاً ورقه ، مختلفاً ثمرُه .

وجائز أن يكون مراداً به: مشتبهاً فى الخلق ، مختلفاً فى الطعم . ^(١)

قال أبو جعفر: ومعنى الكلام: وشجر الزيتون والرمان ، فاكتنى من ذكر « الشجر » بذكر ثمره ، كما قيل: ﴿ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ ، [سوة يوب : ٨٦] ، فاكتنى بذكر « القرية » من ذكر « أهلها »، لمعرفة المخاطبين بذلك بمعناه .

القول في تأويل قوله ﴿ ٱنْظُرُوٓا ۚ إِلَىٰ ثَمَرِهِ ۗ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ }

117/

قال أبو جعفر : اختلفت القرأة في قراءة ذلك .

فقرأته عامة قرأة أهل المدينة وبعض أهل البصرة : ﴿ انْظُرُوا إِلَى تَمَرَهِ ﴾ ، بفتح ﴿ الثاء ﴾ و ﴿ الميم ﴾ .

وقرأه بعض قرأة أهل مكة وعامة قرأة الكوفيين : ﴿ إِلَى ثُمُرِهِ ﴾ ، بضم (الثاء) و « المم » .

⁽١) أنظر تفسير ومتشابه يه فها سلف ١: ٥٨٥ - ٦/٣٩٤ : ١٧٣ .

= فكأن منفتح و الثاء ، و والمم من ذلك ، وجلّه معنى الكلام : انظروا إلى ثمر هذه الأشجار التي سمينا من النخل والأعناب والزيتون والرمان إذا أثمر = وأن و المثر ، جمع و ثمرة ، ، كما و القصب ، جمع و قصبة ، ، و و الحشب ، جمع و خشبة » .

= وكأن من ضم والثام، و و الميم ،، وجنّه ذلك إلى أنه جمع و ثيمار ،، كما و الحسر ، جمع و حمار ، و والجرّب ، جمع و جراب ، ، وقد : _

ابن أبي حماد ، عن ابن إدريس ، عن الأعمش،عن يحيى بن وثاب: أنه كان يقرأ : ﴿ إِلَى ثُمُرُهِ ﴾ ، يقول : هو أصناف المال .

ابن أبي حماد التم المثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا ابن أبي حماد قال ، حدثنا عمد بن عبيد الله ، عن قيس بن سعد، عن مجاهد قال : والشُّمرُ ، هو المال = و و الممر ، تُمرَ النخل . (١)

وأولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب، قراءة من قرأ: ﴿ أَنْظُرُ وَا إِلَى تُمُرِهِ ﴾ بضم ﴿ النّاء ﴾ و ﴿ الميم ﴾ ، لأن الله جل ثناؤه وصف أصنافاً من المال كما قال يحيى ابن وثاب ، وكذلك حب الزرع المتراكب ، وقنوان النخل الدانية ، والجنات من الأعناب والزيتون والرمان ، فكان ذلك أنواعاً من الثمر ، فجمعت ﴿ الثمرة ﴾ ، فكان ذلك ثم جمع ﴿ الثمر ﴾ و ﴿ الثمار ﴾ و أَلْمِيْ وَلَمْ الْمُعْرَابُهُ وَلَمْ الْمُر ﴾ و أَلْمُ الْمُور أَلْمُ اللَّمُ وَلَمْ الْمُر ﴾ و أَلْمُار ﴾ و ﴿ الثمار ﴾ و أَلْمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمْ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمْ اللَّمُ اللَّمْ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمْ اللَّمُ اللَّم

وأما قوله : ﴿ وَيَشْعُه ﴾ ، فإنه نُـصْحِه وبلوغُـهُ حين يبلغ .

⁽١) روى عن مجاهد أبين من هذا إذ قال : « هو الذهب والفضة » ، كما حكاه الفارسي عنه .

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول في « يَتَنْعه » إذا فتحت ياؤه ، هو جمع « يانع » ، كما « التَّجْرُ» جمع « تاجر »، و « الصحب » جمع « صاحب » . (١)

وكان بعض أهل الكوفة ينكر ذلك ، ويرى أنه مصدر من قولهم : « ينع الثمر فهو يَسَنْع » ، ويحكى في مصدره عن العرب لغات ثلاثاً : « يَسَنْع » و « يَسُنْع » ، وكذلك في « النَّضْج » « النَّضْج » و « النَّضْج » . (٢)

وأما فى قراءة من قرأ ذلك : ﴿ وَ يَالِمِهِ ﴾ ، فإنه يعنى به : وناضجه ، وبالغه .

وقد يجوز في مصدره: « يُنوُعاً »، ومسموع من العرب: « أينعت الثمرة تُونــع إيناعاً » ، ومن لغة الذين قالوا: « ينع » ، قول الشاعر: (٣)

فِي قِبَابِ عِنْدَ دَسْكُرَةٍ حَوْلُهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعَا ()

⁽١) هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٢٠٢ ، وهو منسوب أيضاً إلى ابن كيسان ، كما جاء في لسان العرب (ينع) .

⁽٢) ذكر أبو جمفر في « ينع » و « نضج » مصدراً ثالثاً غير الذي ذكره أصحاب المماجم ، فإنهم اقتصروا في (ينم) على فتح الياء وسكون النون ، وضمها وسكون النون = واقتصروا في (نضح) على فتح النون وسكون الضاد ، وضمها وسكون الضاد . وأما هذا المصدر الثالث الذي رواه أبو جمفر ولم يضبطه ، فلم أجده في شيء من المماجم ، وهو بما يزاد عليها ، إلا أني استظهرت ضبطه في الحرفين بفتح الياء والنون في « ينع » ، و يفتح النون والضاد في « نضج » . وسيذكر أبو جمفر مصدراً آخر بعد قليل وهو « ينوع » .

 ⁽٣) هذا شعر مختلف فيه من شعر يزيد بن معاوية ، ونسبه المبرد إلى الأحوص ، ونسبه الجاحظ إلى أبى دهبل . وينسب إلى الأمحال خطأ .

⁽٤) الحيوان ٤ : ١٠ ، الكامل ١ : ٢٢٦ ، أنساب الأشراف ٢/٢/٤ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٠٠ ، تاريخ ابن كثير ٨ : ٢٣٤ ، تاريخ الخلفاء السيوطى : ١٤٠ ، محمم ياقوت (الماطرون) الخزانة ٣ : ٢٧٩ ، العيني (هامش الخزانة ١ : ١٤٩) ، واللسان (ينم) وغيرها . من شعر يقال إن يزيد قاله في فصرائية ترهبت في دير خرب عند الماطرون ، وهو موضع بالشأم . وهذا هو الشعر ، مم اختلاف الرواية فيه :

آبَ هَذَا الهَمُّ فَاكْتَنَعَا وَأَتَرُّ النَّـوْمَ فَأَمْتَنَعَا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك :

۱۳۲۷۳ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى عاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : (وينعه ، ، يعنى : إذا نضج .

۱۳۹۷٤ - حدثنی محمد بن سعد قال، حدثنی أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس ، قوله : « انظروا إلی ثمره إذا أثمر و ينعه » ، قال : « ينعه » ، نضجه .

١٣٦٧٥ ـ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة :

رَاعِياً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ فَإِذَا مَا كُوْكَبُ طَلَعاً عَامَ ، حَتَّى إِنَّنِي لأَرَى أَنَّهُ بِالْغُورِ قَدْ وَقَعاً وَلَهَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَا وَلَهَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَا فُرْفَةٌ ، حَتَّى إِذَا أَرْتَبَعَتْ سَكَنَتْ مِنْ جِلَّقِ بِيعاً فُرْفَةٌ ، حَتَّى إِذَا أَرْتَبَعَتْ سَكَنَتْ مِنْ جِلَّقِ بِيعاً فَ فَعَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعا فَي قِبَابٍ حَوْلُ دَسْكُرةٍ حَوْلُهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعا عِنْدُ غَيْرِي ، فَالْتَمِسْ رَجُلاً يَا كُلُ التَّنُومَ والسَّلَعا وَلَدَ شَي لا لَسَّتُ آكُلُ التَّنُومَ والسَّلَعا فَظَعا كَلاً فَظَعا كَلاً فَظَعا كَلاً فَظَعا كَلاً فَظَعا كَلاً فَظَعا الْأَرَاهُ مَأْ كَلاً فَظَعا الْآيَامُ فَطَعا اللهَ فَعَلاً فَظَعا اللهَ فَعَلاً فَظَعا اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ فَطَعا اللهُ اللهُ فَعَلاً فَظَعا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَطَعا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَطَعا اللهُ ال

«اكتنع الحم » ، دنا دنواً شديدا . و «أثر النوم » أبعده ، والرواية المشهورة و «أمر النوم » من المرارة . وقوله : «أكل النمل الذى جمعا » ، يعنى زمن الشتاء . و «الخرفة » ما يحتى من الفاكهة . و «ارتبعت » دخلت فى الربيع . و «جلق » قرية من قرى دمشق . و «البيع » جمع «بيعة » (بكسر الباء) ، وهى كنيسة البهود أو النصارى . و «اللسكرة » بناء كالقصر ، كانت الأعاجم تتخذه الشرب والملاهى . و «التنوم » و «السلم » نباتان ، تأكلها جفاة أهل البادية. و « فظم » ، فظيم يستبشمه آكله .

ورواية البلاذري للبيت :

فِي جِنَانِ ثُمَّ مُوْنِقَةً حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَمَا

و انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ، ، أي نضجه .

١٣٦٧٦ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : « وينعه » ، قال : نضجه .

١٣٦٧٧ – حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدى : « وينعه » ، يقول : ونضجه .

۱۳۹۷۸ - حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله : « وينعه » ، قال : يعنى نضجه .

١٣٦٧٩ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: « وينعه »، قال: نضجه.

القول في تأويل قوله ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ ۖ لَأَيَاتٍ لِقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴾ 🕦

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره إن فى إنزال الله من السهاء الماء الذى أخرج به نبات كل شيء ، والخضر الذى أخرج منه الحب المتراكب ، وسائر ما عدد فى هذه الآية من صنوف خلقه = و لآيات ، يقول : فى ذلكم ، أيها الناس ، إذا أنتم نظرتم إلى ثمره عند عقد ثمره ، وعند ينعه وانتهائه ، فرأيتم اختلاف أحواله وتصرفه فى زيادته ونموه، علمتم أن له مدبراً ليس كمثله شيء ، ولا تصلح العبادة إلا له دون الآلهة والأنداد ، وكان فيه حجج وبرهان وبيان (١) = ولقوم يؤمنون ، ،

⁽١) انظر تفسير «آية ، فيا سلف من فهارس اللغة (أبي) .

يقول : لقوم يصدقون بوحدانية الله وقدرته على ما يشاء .

وخص " بذلك تعالى ذكره القوم الذين يؤمنون، لأنهم هم المنتفعون بحجج الله والمعتبرون بها ، دون من قد طَبعَ الله على قلبه ، فلا يعرف حقًا من باطل، ولا يتبين هدًى من ضلالة .

تَمَّ الجزء الحادى عشر مِن تفسير الطبرى ويليه الجزء الثانى عشر، وأوّله:

القول فى تأويل قوله:

﴿ وَجَعَلُوا لِللهِ شُرَكاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ و بَينِينَ وَبَنْلتِم بِنَمْيرٍ عِلْمٍ ﴾



تتمّـــة التخريج

تتمة التخريج

۱ - ج ۱۱ ص ۸۲ - حدیث جابر فی لحم الصید للمحرم: لم یسقه الطبری مساق الروایة ، بل ذکره بالمعنی . وقد رواه أحمد فی المسند: ۱۵۹۱، ۱۰۲۱۹. ولفظه مرفوعاً: « صید البر لکم حلال وأنتم حرم ، ما لم تصیدوه أو یئصد لکم » . و إسناده صحیح . وذکره المجد بن تیمیة فی المنتی ، رقم : ۱۶۹۰ ، ونسبه لأحمد ، وأبی داود ، والترمذی ، والنسائی . وقال : « قال الشافعی : هذا أحسن حدیث روی فی الباب وأقییس » .

٧ - الحديث: ١٢٨٠ - رواه الطبرى فى هذا الموضع بإسنادين ، أحدهما مرسل والثانى موصول: فرواه من طريق سفيان، عن معدر، عن قتادة، مرسلاً، ثم من طريق سفيان ، عن معمر ، « قال الزهرى : قال أنس مثل ذلك » - يعنى أول الحديث - ثم ساق باقى الحديث . والظاهر أن هذا الباقى من رواية قتادة المرسلة ومن رواية الزهرى عن أنس الموصولة .

وعلى كل فإن قتادة إنما أخلم عن أنس ، وإن لم يصرح بذلك فى هذا الإسناد . وقد مضى قبل ذلك — موصولاً — بإسنادين ، من رواية قتادة ، عن أنس : ١٢٧٩٠ ، ١٢٧٩٧ ، والذى نقله ابن كثير ٣ : ٢٤٩ عن الطبرى ، هو الحديث: ١٢٧٩٧ ، بإسناده ولفظه .

٣- الحديث: ١٢٨١٣ - حديث أبي ثعلبة الخشى: « إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها » - إلخ: هكذا رواه الطبرى موقوفاً من كلام أبي ثعلبة ، وذلك من رواية أبي معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة . ورواه الحاكم في المستدرك ٤: ١١٥، من طريق على بن مسهر. والدارقطني ، ص: ٥٠٧ - ٥٠٣ ، من طريق إسحق الأزرق . وابن حزم في الإحكام ٨: ٢٤ (بتحقيقنا) ، من طريق حفص بن غياث - ثلاثتهم عن داود بن أبي هند ، عن

مكحول ، عن أبى ثعلبة ، مرفوعاً .

فهؤلاء ثلاثة من الثقات الكبار رووه مرفوعاً . والرفع زيادة تقبل من الثقة الواحد ، فأولى أن تقبل من ثلاثة .

وهذا الحديث هو الحديث الثلاثون من الأربعين النووية ، (ص: ٢٠٠ من شرح ابن رجب). قال النووى : (حديث حسن . رواه الدار قطني وغيره) . ونقل ابن رجب أنه حسنه – قبل النووى – الحافظ أبو بكر السمعاني في أماليه .

وذكر ابن رجب أيضاً أن فيه علتين :

إحداهما : الخلاف فى رفعه ووقفه . وقد بينا أن الذى روى رفعه ثلاثة من الثقات ، فلا ينبغى أن يسمى هذا خلافاً . بل الرواة كثيراً ما يقفون الحديث المرفوع ، دون إنكار لرفعه .

والعلة الثانية : أن مكحولاً لم يصح له السماع من أبى ثعلبة . وهذا قول قد قيل فى كتب الرجال . ولكن المعاصرة فى مثل هذا كافية . وأبو ثعلبة مات سنة ٧٥ . ومكحول مات سنة ١١٧ ، فهما متعاصران على اليقين . ومكحول سمع من شيوخ من هذه الطبقة .

وقد نسب السيوطى وغيره للحاكم أنه صححه . ولم أجد فى المستدرك تصحيحاً له ولا كلاماً عليه ، وكذلك لم يقل فيه الذهبى شيئاً فى مختصر المستدرك المطبوع والمخطوط . ولكن الحديث ــ عندى ــ صحيح بكل حال .

وذكره الهيشمى فى مجمع الزوائد ١ : ١٧١ مرفوعاً ، بلفظ « وغفل عن أشياء » بدل « وسكت » . ثم قال : « رواه الطبراني فى الكبير – وهو هكذا فى هذه الرواية . وكأن بعض الرواة ظن أن هذا معنى « وسكت » ، فرواها كذلك – ورجاله رجال الصحيح » .

وروى قبل ذلك نحوه عن أبى الدرداء مرفوعاً . وقال : « رواه البزار والطبرانى فى الكبير . وإسناده حسن ، ورجاله موثقون » .

٤- الحديث: ١٢٨٢٣ - هكذا ثبت ناقص الإسناد محال اللفظ في نسخ

الطبرى ، إذ جعل من كلام عبد الرزاق أنه يقول : « رأيت عمر و بن عامر الخزاعي يجر قصبه فى النار ، _ إلخ!!

وهو ثابت على الصواب فى تفسير عبد الرزاق ، ص: ٦٢ هكذا: «عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال . . . » فذكره . وكذلك ثبت فى المسند: ٧٦٩٦ ، من رواية الإمام أحمد ، عن عبد الرزاق .

وهو بهذا الإسناد - فى تفسير عبد الرزاق والمسند - منقطع ، لأن الزهرى لم يدرك أبا هريرة . وقد بينا فى شرح المسند أنه من رواية الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة . كما مضى فى رواية الطبرى السابقة : ١٢٨١٩ .

فانقطاع الإسناد بين الزهرى وأبى هريرة ــ الظاهر أنه سهو من عبد الرزاق، أو من شيخه معمر .

وأما الثابت هنا ، من حذف من هو فوق عبد الرزاق ــ فإنما هو من تخليط الناسخين في نسخ الطبري .

الحديث : ١٢٨٥١ - هذا حديث جيد، انفرد بروايته الطبرى هنا ، وابن مردويه - كما فى الدر المنثور ، فيا نعلم . وإسناد الطبرى إسناد صيح . وعندى أن « الربيع بن صبيح » ثقة ، ولئن ضعفه بعض العلماء لقد وثقه آخرون .

٦ - الحديث : ١٣١٠٥ - هذا الحديث من صحيفة همام بن منبه . وهو فى الصحيفة المفردة ، برقم : ١٣٧ (طبعة المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٣٧٧) .

٧- الحديثان: ١٣١٠٦، ١٣١٠٠ - هما موقوفان هنا على عبد الله بن عمر و بن العاص . ولكن معناهما ثابت مرفوعاً ، من حديث أبى هريرة ، فى المسند: ٩٦٠٧ ، ١٠٢٨٥ ، وصيح مسلم ٢: ٣٢٤ (بولاق) ، وابن ماجة : ٤٢٩٣ . ومن حديث سلمان ، مرفوعاً أيضاً ، عند مسلم ٢: ٣٢٤ .

۸ - الحديثان: ۱۳۲۲۳ ، ۱۳۲۲۶ - أولهما فى العنزين اللتين انتطحتا ، وثانيهما فى ذلك وفى قول أبى ذر « لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه فى السهاء إلا ذكرنا منه علماً » . وكلاهما منقطع الإسناد ، كما أوضح ذلك أخى السيد محمود . ولأن « منذر بن يعلى الثورى » لم يدرك أبا ذر ، وإنما يروى عن التابعين .

والمعنى الأول - معنى انتطاح العنزين أو الشاتين - رواه أحمد من طريق عبد الرحمن بن ثروان ، عن الهزيل بن شرحبيل ، عن أبى ذر ، (المسند ٥ : ١٧٢ - ١٧٣) ، كما ذكر أخى السيد محمود .

وإسناده صحيح .

والمعنى الثانى : ورد من وجه آخر صحيح . فرواه ابن حبان فى صحيحه : ٦٤ (بتحقيقنا) ، من طريق سفيان ، وهو ابن عيينة ، عن فطر بن خليفة ، عن أبى الطفيل ، عن أبى ذر ، قال : « تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم . .

وهذا إسناد صحيح متصل . وما وجدته بإسناد متصل إلا في صحيح ابن حبان . وقد فصلت تخريجه هناك .

٩ - الحديث: ١٣٢٦٣ - ذكر السيوطى فى الدر المنثور ٣: ١٣ نسبته لأحمد أيضاً. ولم أجده فى المسند، فى مسند سعد بن أبى وقاص إلا أن يكون الإمام أحمد رواه أثناء مسند صحابى آخر، فخنى على موضعه.

• 1- ص ٢٦٢ – حديث الصوروأنه قرن ينفخ فيه. خرجه أخى السيدمحمود من المسند وأبى داود والتره ذى والحاكم . وأزيد هنا أن أحمد رواه مرة أخرى: ٩٨٠٥: وأن الحاكم رواه فى المستدرك مرتين أخريين ٢:٣٦، ٥٠٥، وصححه، ووافقه الذهبى

١١- ص ٤٦٣ ــ حديث (إن إسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ). نقل أخى السيد محمود عن ابن كثير أنه رواه مسلم ، ثم قال :

« ولم أستطع أن أعرف مكانه في صحيح مسلم » . وهو كما قال . وقد وهم ابن كثير في ذلك . فإن الحديث ذكر النابلسي في ذخائر المواريث : ٧٩٦٠ أنه رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة . فلم ينسبه لمسلم . وكذلك ذكره السيوطي في زيادات الجامع الصغير ٢ : ٣٣٥—٣٣٦ (الفتح الكبير) من حديث أيي سعيد ، ونسبه لأحمد والترمذي وابن حبان والحاكم . وهو في المسند وابن حبان والحاكم . وهو في المسند من حديث أبي سعيد : ١١٠٥ (٣: ٧ حلبي) . ولم أجد فيا رأيت من رواياته تسمية «إسرافيل» ، بل فيها « صاحب القرن» ، دون ذكر اسمه . وحديث أبي سعيد في المستدرك ٤ : ١٥٥٥ ، بإستادين . وحديث ابن عباس في المسند : ٣٠١٠ ، وكذلك هو في المستدرك ٤ : ١٥٥٥ ، والحديثان : حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد وكذلك هو في المستدرك ٤ : ٥٥٩ ، والحديثان : حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد صعيفان لضعف أسانيدهما .

۱۲ – الحدیث : ۱۳٤٦۱ – أزید علی ۱۰ ذكره أخی السید محمود : وانظر أیضاً تفسیر ابن كثیر ۲۰۰ – ۲۲۱ ، و ۸ : ۱۰۲ .

۱۳۵۱ - الحديث: ۱۳۵۱ - في الإسناد تابعي اسمه « زياد بن حرملة » يروى عن على بن أبي طالب ، ورواه عنه تابعي آخر ، هو « زياد بن علاقة » . فهذا « زياد بن حرملة » ذكر أخي السيد محمود شاكر أنه لم يجد له ذكراً في شيء من الكتب ، وهو كما قال . وأزيد عليه أني لم أجده أيضاً في كتاب الثقات لابن حبان (مخطوط مصور) . وليس هناك احتمال في أن يكون خطأ من الناسخين ، لاتفاق الاسم مع رواية المستدرك للحديث . فمن العجيب حقاً أن لا يترجم مثل هذا ، والإسناد يدل على أنه تابعي قديم . وأياً ما كان فالإسناد صحيح ، لأن زياد بن حرملة هذا ، وإن جهلنا حاله ، فقد عرفنا شخصه برواية تابعي آخر عنه . والتابعون حالم عندنا على الستر والقبول ، حتى يستبين شيء خلاف ذلك . خصوصاً وأن رواية تابعي آخر عنه كأنها توثيق له . وذلك الظن بطبقة التابعين .

١٣٥٧٠ : ١٣٥٧٠ - ذكره السيوطى مختصراً ، فى تفسير سورة عبس
 ٣١٧ : ونسبه للحاكم وابن مردويه فقط . وفاته أن ينسبه الطبرى . ولم يروه الطبرى فى تلك السورة .



الفهالين



فهرس الآيات التي استدل بها في غير موضعها من التفسير

الصفحة	السورة/الآية	الصفحة	السورة/الآية	
	آيات سورة الأنعام		آيات سورة البقرة	
۲۷9 ، ۲۷ ۸	0 \$	709	۲۸	
۸۲۰	٦٣	VFO	47	
۸۲٥	718	٧	94	
٠٢٠	117	*17.7.	1.4	
£47	109	٤٤	174	
	& **	414	184	
	آيات سورة الأعراف			
979	4.5		Jell:T	
113	**	آیات سورة آل عمران		
404	90698	1 • 2	47	
£ o V	108	£47V	1.0	
797	101	Y 1 W	۱۷۳	
	آية سورة الأنفال		آيات سورة النساء	
443	40	4.4.4.4	٤٢	
		1 25.	١٤٠	
	آيات سورة التوبة	۲۲٥	104	
444	•	£ £ Y . W . V	177	
199	19			
		1	_	
	آيات سورة يونس		آيات سورة المائدة	
410	14	444	. Y•	
377	**	444	79	
403	1.5	777	40	
•	• • •		• • •	

الصفحة	السورة/الآية	الصفحة	السورة/الآية
	آية سورة الحج		آیات سورة هود
۷۲٥	•	7 <i>7</i> 0—170	٦
		44.	17
	آيات سورة المؤمنون		
448	11		آيات سورة يوسف
411	٧٦	YVA	40
244	98.94	901110	٨٢
	• • •		
	آية سورة النور		آية سورة إبراهيم
194	٦	103	***
			* *
	آيات سورة الفرقان		آيات سورة النحل
777	٧	150	17
٣٤٣	\ <\	370,070	1.7
0 2 1	٦٣ .		• • •
			آيات سورة الكهف
	آيات سورة العنكبوت	የለጓ የለየ ‹	* **
279	٣١	٥٦٠	٤٠
£VY	YV		• • •
	آية سورة الروم		آيات سورة مريم
• .	•	٤٠٠	44
٦٠	٤١	777	۸٥
	آيات سورة لقمان 		
3.63-7.0	14		آيات سورة طه
٤٠٢	45	794	01
	• • •	7.1	٧١
	آيات سورة السجدة		* * *
444	1.		آية سورة الأنبياء
11.41.4	11	79 A	٣
			• • •

• ()			
الصفحة	السورة/الآية	الصفحة	السورة/الآية
	آية سورة الجاثية		آيات سورة سبأ
٤٠٣	79	7130	٣
		740	٥١
	آيات سورة محمد	0	
٥٣٧	74.47		آية سورة يس
-11	,,,,,,	009	٤٠
	• • • • • • • • • • • • • • • • • • •		•
	آية سورة الطور	 	
۳۰ ۸	*		آية سورة الصافات
	5 8 8	4.0	٤٩
	آية سورة الرحمن	7	* * *
٥٥٩	به سوره الرحمی		آيات سورة ص
907	J	459	١٩
		459	. 74
	ً آية سورة المنافقون	ξολ	**
401	1.		
•	* * *	1	آية سورة الزمر
	آية سورة الطلاق	474.479	
108	بيد سوره المصاري	£ 7£ (£7.4	٨۶
102	1		
	* * *		آيات سورة غافر
	آية سورة الملك	۳۸٦	84
474	. **	۲۸٦	٦.
			* * *
	آية سورة الحاقة		آية سورة فصلت
M . M .		209	11
401	19		
			آيات سورة الشورى
	آية سورة المزمل	445	0
٤٧	17	٨٣٤	14
	• • •		
	آية سورة المدثر		آيات سورة الزخرف
111	ایه سوره بمدتر ۱۱	£YA	يه سوره الوحوت ٤٢،٤١
441	1.1	j 41/1	41461

			09.8
الصفحة	السورة/ الآية	الصفحة	السورة/الآية
٣٤٧	آية سورة النبأ ٠ ٤	18	آیات سورة المرسلات. ۲٦،۲٥
1 £	آیات سورة البلد ۱۵،۱٤		• • •

فهرس اللغة

هذا الفهرس مرتب على حروف معاجم اللغة ، على أصل الاشتقاق ، وعلى آخر الأصل باباً ، وأوله فصلاً.

```
(برأ) أبرأ: ٢١٥
        ( دبب ) دابة : ٣٤٤
                                  يویء: ۲۹۳ ، ۲۸۷
(ربب) رب العالمين : ٣٦٤ ،
                                   ( ذرأ ) ذرية : ۱۷، ۱۲، ۱۲، ۱۸
             207
                                 (سوأ) ساء: ۹۹، ۳۲۲، ۳۲۸
         (رطب) رطب: ٤٠٣
                                        السوء: ٣٩٣
        (رقب) الرقيب: ٢٣٩
                                          (نياً) أناً: ١٥٤
(رکب) متراکب: ۵۷۳، ۵۷۵
                                          نياً: ٤٠٧
      (ريب) الارتياب: ١٧٢
                                 نبأ ،أنباء: ٢٦٢ ، ٣٣٥
     لأريب فيه: ۲۸۰
                                                245
(سيب) سائبة: ۱۲۳، ۱۲۴،
                                         النبوّة: ١٥٥
        145 - 140
                                    (نشأ) أنشأ: ٢٦٣، ٢٢٥
    ( صوب ) مصيبة الموت : ١٧٠
                                 (هزأ) يستهزئ : ۲۲۲ ، ۲۷۱
      الإصابة: ١٧٠
( ضرب ) ضرب في الأرض : ١٧٠ ﴿
                                 (هوأ) هاؤم، هاء يا رجل:
                                                404
        (طيب) الطيب: ٩٦
                                          (هيأ) هيئة: ٢١٥
     (عقب) رد على عقبه: ٥٥٠)
         عاقبة: ۲۷۲
                                          (توب) تاب: ۳۹۳
     شديد العقاب: ٩٥
                                      ( جوب ) استجاب : ۳٤١
  (غيب) الغيوب: ٢٠٩ ، ٢٣٨
                                          (حبب) حبة : ٤٠٣
 الغيب ، مفاتح الغيب :
                                   الحب: ٥٥٠ ، ١٧٥
   2.7 ( 2.1 , 47)
                                   (حسب) حساب : ۲۸۸ ، ۲۳۹
      عالم الغيب: ٤٦٤
                                   حسیان : ۸۵۰ ـ ۲۰۰
      (قرب) ذو القربي : ۱۷۳
        (كتب) الكتاب: ٢١٥
                                   أسرع الحاسبين : ٤١٣
                                         حسينًا: ١٣٧
        کتاب : ۳۰۰
```

(درج) درجة: ٥٠٥	کتاب مبین : ۴۰۳
* * *	کتب علی نفسه : ۲۷۳،
(جرح) جرح ، اجترح : ٤٠٥	24. 44.
الجوارح: ٢٠٥	(كذب) كذبه ، وأكذبه : ٣٣١ ــ
(سبح) سبحانك: ٢٣٧	444
(صبح) الإصباح: ٥٥٤	(كرب) الكرب: ٤١٥
(صلح) أصلح: ٣٦٩ ، ٣٩٣	(کسب) یکسب : ۲۶۱ ، ۶۶۸
الصالح : ٥١٠	(كعب) الكعبة : ۲۲ ، ۹۰،۸۹،
(فتح) فتح الأبواب : ٣٥٨	91
مفاتح الغيب : ٤٠١	(لبب) أولو الألباب: ٩٧
مفتاح، مفاتیح : ٤٠١	(لعب) لعبُّ : ۲۲۹، ۶۶۱
(فلح) أفلح : ۲۹۲، ۹۷	یلعب : ۲۹ه
* * *	(وهب) وهب : ٥٠٧
(نفخ) نفح: ۲۱۵	
نفخ في الصور : ٤٦٢	(بغت) بغتة : ۳۲۰، ۳۲۰،
	417
(أبد) أبداً : ٢٤٤	(تحت) من تحت أرجلكم :
(أيد) أيده: ٢١٣	1 \$14-\$17
(جحد) يجحد : ۳۳٤	(موت) الموتى: ٣٤١
(حمل) الحمل: ۲۶۹ ، ۲۲۴	الميت : ۵۵۳ (نبت) نبات : ۵۷۳
(خلك) خالد: ٢٤٤	المناه
(ردد) رده: ۳۲۱ ، ۱۳۳	* * *
رد على عقبه : ٤٥٠	(بعث) بعث عليه عذاباً : ١٦٦
(رود) أراد: ۲۲٤	يبعثه : ٤٠٧
رويدك: ١٥٣	مبعوث : ۳۲۳
(شهد) شهد: ۲۱۸، ۲۹۲	(خبث) الحبيث: ٩٦
شهادة : ١٥٤ ، ٢٠٣ ،	
3.4 Y • \$	(حجج) حجة : ٥٠٤
شهادة الله: ۱۷۷	حاجة محاجة : ٤٤٨
عالم الغيب والشهادة:	(خرج) أخرجوا أنفسكم : ٥٣٩ ،
373	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •

(أزر) آزر(أبوإبراهيم)٤٦٦ –	شاهد: ۲۲۶
٤٦٩	شهید : ۲۳۸ ، ۲۳۹ ،
(بحر) البحر : ۳۰	* ***********************************
بحيرة : ١١٦ – ١٢٢ ،	(صيد) الصيد: ٧
148 - 140	صيد البحر : ٥٧ ــ ٩٠
(بشر) بشر: ۲۱ه	صيد البر : ٧٤ ــ ٨٨
بشر ، مبشر : ٣٦٩	(طرد) يطرد ِ: ٣٧٤
(بصر) أبصرك زيدا: ٣٥١	(عبد) عبِادٌ : ۲٤٠ ، ۱۳۵
البصير: ٣٧٢	عبادید: ۳۰۹
(ثمر) ثمر، ثمار: ۸۷۹،۹۷۸	(عمله) متعملہ: ۷ – ۱۲
أثمر ، إثماراً : ٧٩٥	(عند) عندك : ۱۳۸
(جهر) الجهر : ٢٦١	(عید) عید: ۲۲۹، ۲۲۹
جهرة : ٣٦٨	(فرد) فرادی : ۵۶۳
(حسر) حسرة : ٣٢٥	فرد : ۵٤۳ ، ۵٤۵
(حشر) یحشر : ۸۹ ، ۲۹۷ ،	(قعله) قعله: ۳۳۱
6 789 — 787 6 788 ·	(قلد) القلائد: ٩٤
£0V (YVY	(مهد) المهد: ٢١٥
(حضر) حضره الموت : ١٥٤	(ميد) ۱۰ ائلة : ۲۲۳ ، ۲۲۶
(حور) الحواريون : ٢١٧ ، ٢١٨	777 — 777
(حير) حيران: ٤٥١	المائد: ۲۲۳
(خبر) الحبير : ۲۸۸ ، ٤٦٥	* * *
(خسر) خسر: ۲۸۱، ۲۹۶،	(أخذ) أخذه بغتة : ٣٦٠
448	أخذ سمعه : ٣٦٥
(خضر) خضر : ۵۷۳ ، ۵۷۶	اتخذ: ۲۲۳ ، ٤٤١ ،
اختُضر : ٧٧٥	£79
(دبر) قطع دابره : ۳۲۳ ،	* * *
٣٦٤	* * *
(درر) مدرار : ۲۹۳	(أجر) أجر: ٥٢٠
(ذكر) الذكرى: ٤٣٩، ٤٣٩	(أخرّ) الدار الآخرة : ٣٢٩
ذکر ، ذکری : ۲۳۹ ،	أخرى ، أخر : ۲۹۲ ،
۰۲۰	7 9 4

```
ذكر تذكيرا: ٣٥٧ ،
 ( فطر ) فاطر : ۲۸۲ ، ۲۸۳
                                   233 , 284
فطر الشي : ٢٨٣ ،
                                  مذاكير : ٣٠٩
       $AY & YA$
                              (سحر) سحر: ۲۱۲، ۲۱۷،
   سيف فُطار : ٢٨٣
 (فکر) تفکر : ۳۷۲
                                           770
                              ساحر: ۲۱۲ ، ۲۱۷
  (قلس قلس ، قلد راً : ٢١٥
                                     (سرر) السر: ۲۶۱
     تقدیر : ٥٦٠
                               (سطر) أساطير ، أسطورة :
قادر : ۳٤٣ ، ٤١٦
                                   71. – 7. ×
قدير : ۲٤٦ ، ۲۸۷
                               (سير) سار في الأرض: ٢٧٢
 (قرر) مستقرّ : ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
                               السيارة : ۷۱ – ۷۳
       750 - 770
                                   (شكر) الشكر: ٢٤٩
 (قهر) القاهر : ۲۸۸ ، ۲۸۸
                               الشاكر: ٣٨٩، ١٤٤
(کبر) کبر علیه : ۳۳۲، ۳۳۷
                              (شهر) الشهر الحرام: ٩١، ٩٤
      (كفر) كافر: ١١٥
                                     (صبر) صبر : ۳۳۰
 کفر: ۱۳۲، ۲۱۲،
                              ( صور ) الصُّور : ٤٦٢ – ٤٦٤
 . 470 . 401 . 4TY
                                     (ضرر) ضرَّ : ۱۳۸
 254 ' TYE ' T.V
                                     الضر: ۲۸۷
       كفارة : ۳۰
                              الضراء: ٣٥٤ ، ٣٥٥
     (مضر) مَضَر : ٧٤
                                     (طیر) طاثر: ۳٤٤
 (نلر) أنلر ، منار : ۲۹۰ ،
                                 يطير بجناحيه: ٣٤٩
 041,040,404,419
                                     الطير: ٢١٥
       (نظر) أنظره: ٢٦٧
                                (عثر) عثر على كذا: ١٧٩
 انظر : ۳۰۱ ، ۴۳۳ ،
                                    العثر : ١٧٩
             ٥٧٨
                                      (غرر) غرّه: ٤٤١
 (نور) النور: ۲۵۱، ۲۲۰
                                   (غضر) اغْتُضر: ٧٤
  (وذر) ذر: ٤٤١ ، ٢٩٥
                               (غفر) غنمور: ٩٥، ١١٤،
 (وزر) وزر ، أوزار : ۳۲٦
    وزَر يزرُ : ٣٢٦
                                     غفر: ۲٤٠
   (وقر) وَقَرَّ : ٣٠٦ ، ٣٠٧
                               (غمر) غمرات الموت: ٥٣٧،
   نخلة موقر : ٣٠٦
                                           047
```

```
(سرط) صراط مستقیم : ۳۵۰ ،
                               (عزز) العزيز: ۲٤٠، ۲٤١،
     (سلط) سلطان: ٤٩٠
                              (فوز) الفوز : ۲۲۵ ، ۲۸۲
(شمط) شماطیط: ۳۰۹، ۳۱۰
(فرط) فرط: ۳۲۵، ۳٤٤،
                               (بأس) البأس: ٣٥٦، ٢٤٠
       214 6 214
                                   البأساء : ٣٥٤
                              (بلس) أبلس، مبلس: ٣٦٠ ــ
      (حفظ) يحافظ : ٥٣٢
      الحفظة: ٥٠٩
                                     إبليس: ٣٦٣
                                     (حبس) حبس: ۱۷۲
 (تبع) اتبع: ۳۷۱، ۳۹۷
                                (قدس) روح القدس : ۲۱٤
       (رجع ) رجع : ۳٤١
                               (قرطس) قرطاس ، قراطیس:
مرجع : ۱۵۶ ، ۴۰۷
(سمع) اسمع : ۲۰۹
                                     077 , 770
                              (لبس) لبس عليه الأمر: ٧٧٠ ،
      یسمع : ۳٤۱
استمع : ۳۰۵
                                     297 6 219
                               اللباس ، اللبوس : ٢٧٠
       السميع: ٢٨١
                                      (لس) لس : ٢٦٥
(سوع) الساعة : ٣٢٤ ، ٣٥٣
                                      (مسس) مس : ۲۸۷
(شفع) شفيع،شفعاء:٣٧٣، ٣٥٥
                                 يمسه العذاب: ٣٧٠
        (شيع) شيعً: ٤١٩
                                     (يبس) يابس: ٤٠٣
( ضرع ) تضرع : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
                                  (برص) الأبرص: ٢١٥
       (طلع) الطلع: ٤٧٥
                                 (قصص) يقص "الحق: ٣٩٩
(قطع) قطع دابره: ٣٦٣، ٣٦٤
   تقطّع بينكم : ٤٨٥
                                (خوض) يخوض: ٣٦٦ ، ٢٩٥
          (متع) متاع : ۷۱
                                (عرض) أعرض: ٢٢٦، ٣٣٧، ٤٣٦
 (ودع) مستودع: ۲۲٥ ــ ۷۷٩
    (وسع) وسع علماً: ٤٨٩
                                (بسط) بسط الأيدى: ٥٣٨ ،
 (ينع ) ينع، يانم: ٧٩ه –٨٢
                                       (حبط) خبط: ١٤٥
```

```
(بزغ) بزغت الشمس: ٤٨٦
( فوق ) ذاق : ۲۱ ، ۲۷ ، ۲۲۲
       أذاق : ٢٠٤
                                   بلغ : ۲۹۰
بالغ الكعبَة : ۲۹
                                                 (بلغ)
  (رزق) رزق ، رازق : ۲۲٦
                                      البلاغ: ٥٠
     ( صدق ) صادق : ۳۵۳
     مصدق: ٥٣٠
        ( فرق ) فریق : ۹۹۶
                               (حنف) حنيف: ٤٨٧ ، ٨٨٤
       (فسق) يفسق: ۳۷۰
                               (خوف) یخاف: ۳۷۳، ۸۸۸،
الفاسق : ۲۰۲ ، ۲۰۷
(فلق) فلق : ٥٥٠ – ٥٥٠)
                                    خوف : ۳۲۹
            002
                                     (ردف) رُدَ افي : ١٤٤
    ( فوق ) فوق عباده : ۲۰۸
                                      (سلف) سلف: ٤٨
من فوقكم : ٤١٦ – ٤١٨
                               ( صدف) يصدف : ٣٦٦ ، ٣٦٧
        (نفق) نفق : ۲۳۳۷
                                     (صرف) صرف: ۲۸۶
                               تصريف الآبات: ٣٦٥،
        (أفك) يأفك: ١٥٥
                                            244
        (برك) مبارك: ۳۰
                               ( کشف) کشف، کاشف: ۲۸۷،
 (شرك) أشرك، المشرك: ٧٨٥،
                                           408
 · * · 1 · Y97 · Y94
                                     (كفف) كفّ : ٢١٦
 : £AV : £10 : 40£
                               (وقف) وقفه على كذا : ٣١٦،
 ۸۸٤ - ۲۹۰ ع ۱۵
                                      444 . 444
 شركاء: ۲۹۷ ، ۷۶۰
                                      أوقف: ٣١٧
 (ملك) الملك: ٧٤٥ ، ٨٥٨
 ملك: ٢٦٦ - ٢٦٩ ،
             471
                               (حقق) حق: ۲۳۷، ۲۳۲،
 ملكوت السموات والأرض:
                               . ETE . EIT . TTE
       ٤٧٥ _ ٤٧٠
                                             LOA
 ( ملك ) أهلك : ٣٦٨ ، ٢٦٣
                                  استحق إثماً : ١٨٠
                                 استحق عليه: ١٩٩
 (أبل) إبَّوْل، أبابيل: ٣٠٩
                                    (حوق) حاق : ۲۷۲
      (أجل) أجل : ٢٥٦
                                (خلق) خلق: ۲۱۵، ۲۲۹،
   أجل مسمى : ٤٠٧
                                      207 , YOS
```

```
(أقل) أقل: ٥٨٤ ، ٢٨٤ ،
              227
      ذوا عدل: ١٥٤
                                  (أول) الأولان: ١٩٤ - ١٩٩
(فصل) أسرع الفاصلين : ٣٩٨
                                 (بدل) بدل ، مدل : ۳۳٥
تفصيل الآيات : ٣٩٤،
                                  (بسل) أبسله: ٤٤٢ _ ٤٤٤ ،
 797 , 150 , YYC
        (فضل) فضّل: ١٠٥
                                  الإبسال: ٤٤٤ ، ٨٤٤
(کلل) کُل :۷۰۵، ۵۰۸،
                                    بسل عليك : ٤٤٥
                                   شراب بسیل : ٤٤٥
        (كهل) الكهل: ٢١٥
                                   بُسلَة الراقي : ٤٤٥
          (وبل) وبال: ٤٧
                                  مبسل بجريرته : ٤٤٥
(وصل) وصيلة: ١٢٤ ، ١٢٥ _
                                       ( جدل ) جادل : ۳۰۸
               145
         (وكل) وكيل: ٤٣٤
                                  (جعل) جعل: ۸۹، ۱۱۲،
                                  · YO1 - YO · · YE9
                                  ۸۶۲ ، ۵۰۳ ، ۵۳۸
         (أثم) الآثم: ۱۷۷
الإثم: ۱۸۰
                                  170 , 300 , 170
(ألم) عُذَابِ أَلَمِ : 188
(أمم) أمة ، أمم : ٣٤٤ ، ٣٥٤
(بكم) أبكم ، بُكمْ : ٣٥٠
(تأم) تؤم ، تؤام : ٤٤٥
                                  (جهل) الجاهل: ۳۲۹، ۳٤٠
                                       جهالة : ۳۹۳
                                         (خول) خوّله : ٥٤٥
                                 خال يخال خيالا: ٥٤٥
        (جرم) المجرم: ٣٩٥
                                        استخول : ٤٦٥
                                          (سبل) سبيل: ٣٩٥
(حرم) حرام، حُرُمُ ٧٤، ٧٤
           أحرم : ٧
                                   (ضلل) ضل : ۱۳۸، ۳۰۲،
                                          00 . 494
           حرام: ٩١
الشهر الحرام : ٩٤،٩١
                                        أضله الله : ٣٥٠
   (حكم) الحكم: ١٣٤، ١٥٥
الحكمة: ٢١٥
                                         ضلال : ٤٦٩
                                          ضال: ٤٨٦
                                   (عجل) استعجل به : ۳۹۸
 الحكيم: ٢٤١، ٨٨٢،
         0.7 6 278
                                         عجول : ٣٠٩
          (حلم) حليم: ١١٤
                                  (عدل) عدل: ۲۲، ۲۵، ۲۵۲)
   (حم) حسم: ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،
```

	• •
رب العالمين : ٣٦٤ ،	(ختم) ختم على قلبه : ٣٦٥
207	(دوم) ما دام : ۷۶ ، ۲۳۸
(قوم) قياماً للناس : ٩٠ ـ ٩٣	(رحم) رحم : ۲۸۲
قىوام : ٩٠	الرحمة : ٣٩٢ ، ٣٩٢
إِقَامَةُ الصلاة : ٧٥٤	الرحيم : ٩٥ ، ٣٩٣
يوم القيامة : ٢٧٨	(زعم) يزعم : ۲۹۷
(كتم) كتُم: ٩٦	(سلم) أسلم: ۲۸٥، ٤٥٥،
(كلم) كلمات الله: ٣٣٥	£07
(نعم) النَّعم: ١٣ – ٢٢	مسلم: ۲۱۸
* * *	سلام عليكم : ٣٩٢
(أذن) الإذن: ٢١٥	سَلَّم ، سلالم : ٣٣٧
(أمن) آمن: ٧، ١٣٨،٩٨،	(صمم) أصم، صمّ: ٣٥٠
301 , 717 , 177 ,	(صمم) صم ، أصنام: ٤٦٩
3PY > A+Y > PFY >	(طعم) يطعم ولا يطعم : ٢٨٤
· • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	طعام: ۳۰ '
٥٨٣ ، ٥٨٢	طعام البحر : ٦١ – ٧١
مؤمن : ٣١٦ ، ٣١٦	(ظلم) الظلم: ٢٩٦، ٣٦٣،
الأمن : ٤٩٠ ، ٤٠،	0·£ _ £9Y
(بین) استبان، تستبین: ۳۹۵	ظالم : ۲۰۶ ، ۲۹۳ ،
بینة ، بینات : ۲۱۶ ،	434 ° 444 ° 455
797 4 497	٥٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٠٠
تقطع بينكم:٤٩،٥٤٨	الظلمات: ۲۵۱، ۳۵۰
مبين : ۲۱۹ ، ۲۲۹ ،	ظلمات الأرض: ٤٠٣
FAY	ظلمات البر والبحر:
ضلال مبین : ٤٦٩	071 6 212
کتاب مبین : ٤٠٣	(عظم) العظيم: ٧٤٥، ٢٨٥
(ثمن)	(علم) عليم: ١٩٤، ٢٨١، ٢٠٥٠
(جنن) جن ، أجنه الليل: ٤٧٨_	150
٤٨٠	علام: ۲۰۹ ، ۲۳۲
المحبن" : ٤٨٠	العالمون : ۲۳۲ ، ۱۲۵ ،
جنة، جنات: ٢٤٤، ٥٧٧	٠٢٠

```
(كمه) الأكمه: ٢١٥
                                    (حزن) حزنه: ۳۳۰، ۲۶۹
      ( وجه ) وجه وجهه : ٤٨٧
                                       (حسن) المحسن: ٥٠٨
      وجه الله: ٣٧٤
                                     (خزن) خزائن الله: ٣٧١
 أتى به على وجهه : ٢٠٤
                                    ( دون ) دونك : ۱۳۸ ، ۹۹۰
                                 من دون الله: ٣٩٦، ٥٥٠
                                       من دونه : ۳۷۳
 رأتي / آتي : ۲۹٤ ، ۳۰۹ ،
                                       (زین) زین له : ۲۵۷
         112 6012
                                        (سكن) ستكنّ : ٢٨١
          اثتنا: ١٥٤
                                        سَكَنَّ : ٧٥٥
                                        مسکین : ۳۰
         (آذی) آذاه: ۳۳۵
                                        (طمن) اطمأن : ٢٢٤
         (إلى) إليك: ١٣٨
                                         (طين) طين: ٢٥٥
 ر ۲۲۱ ، ۲۲۲ : قآ
                   ( أبي )
                                          (فَنْنَ) فَتَنَ : ٣٨٨
 4 417 4 4.4 4 442
                                   الفتنة : ۲۹۷ – ۳۰۰
 · 484 · 444 · 448
                                   (قرن) قر°ن، قرون: ۲۶۳
 · 47. . 470 . 40.
                                        قرانی : ۶۶۵
 · 244 · 445 · 44.
                                 (كنن) كنان ، أكنة : ٣٠٥ ،
 173 , 150 , 270 ,
                                        **V 6 ** T
               OAY
                                 (كون) كن فيكون : ٤٥٨ _
        (بدا) بداله: ۲۲۱
أملى: ٩٦ ، ١١٣،٩٨،
                                         (مكن) مكن : ٢٦٣
               770
                                       (منن) من يمن : ٣٨٩
        (بغی) ابتغی: ۳۳۷
                                 ( هون ) الهون ، الهوان : ٥٤٠ –
        ( جبي ) اجتبي : ۱۳۰
                                                024
     (جزی) جزاء: ۲۲ – ۲۲
                                         ( وثن )     الوثن : ٤٦٩
   یجزی : ۸۰۸ ، ۰۶۰
                                         (يقن) الموقن: ٥٧٤
(حمى) الحامى: ١٢٤، ١٢٥ –
                                         ( يمن ) أيمان : ٢٠٤
               145
        (حيى) الحيّ : ٥٥٣
                                 (شبه) مشتبه، متشابه: ۵۷۸
       (خنَّى) أخنى: ٢٦٥.
                                ٠ ١٣٣ ، ٣٠٥ : مقفي
                                                     ( فقه )
         خفة: ١٤٤
                                               OVY
```

قضي أجلاً : ٤٠٧	(دعا) دعا : ۳۰٤ ، ۳۷٤ ،
قضي الأمر : ٢٦٧ ،	118 c YAY - YA1
 	(دنا) أدني : ٢٠٤
يقضي الحق : ٣٩٩	دانية : ٧٦٥
(قنو) قنو ، قنوان : ۷۶هــــ۷۷ه	الحياة الدنيا: ٣٢٣،
(لقي) لقاءالله: ٣٢٤	PYY > 133
(لها) لهو " : ٣٢٩ ، ٤٤١	(رأی) رأی: ۸۰۰
(مری) امتری: ۲۲۰	أرأيتك ، أرأيتكم : ٣٥١_
مرْية : ۲٦٠	77A (707
(نأی) نأی عنه: ۳۱۱ – ۳۱۹	(رضي) رضي : ۲٤٥
(ُ نجا) نجاه ينجيه : ١٤٤ ،	(سما) أجل مسمى : ٢٥٦ _
٤١٥	2.V . Y09
أنجاه : ١٤٤	(سوي) استوی : ۹۲ ، ۳۷۱
(نحا) نحوك: ١٤٩	سواءك: ١٤٥
(ُنسی) ینسی : ۳۵۷، ۳۵۷	(شری) اشتری به ثمناً : ۱۷۳
أنساه الشيطان : ٤٣٦	(صنو) صنوًّ ، صنوان : ٥٧٥
(نوى) النوى: ٥٥٠	(عدا) اعتدی: ۲۰۳
(هدى) الهدّى : ٢٢ ، ٩٤	(عشا) العشيّ : ٣٧٤
هداه : ۵۰۰ ، ۲۸۶ ،	(عصي) عصي : ٢٨٥
۸۸۱ ، ۱۳ ، ۱۸۸	(عفا) عفا: ۱۱۳، ۱۸، ۱۷
الحُدَى: ۲۰۲ ، ۳۳۹،	(علا) تعالوا : ۱۳۷
(0 · V (200 (20)	عليك نفسك : ١٣٨
710) 110 , 770	(عمى) الأعمى: ٣٧١، ٣٧٢
اهتدی ، مهتد : ۱۳۷ ،	(غدا) الغداة: ٣٧٤
٨٣١ ، ٢٩٦ ، ٤٠٥ ،	(فری) افتری : ۱۳۶ ، ۱۳۳ ،
971	· • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
(هوی) هوی ، أهواء : ۳۹۷-	٥٣٣
هوی إلی كذا : ٥٠٠ ،	(قدا) اقتدی: ۱۹۹، ۲۰۰
٤٥١	(قرا) أم القرى: ٥٣١ ، ٥٣٢
استهواه الشيطان : ٤٥٠،	(قسا) قَسَا قَلْبِه : ٣٥٧
£0 \	(قضي) قضي : ٢٥٦

(وحى) أوحى: ٢١٧، ٢٩٠، ٢٩٠ (وحى) أوحى: ٢٩٠، ٢١٧ (ولى) ولى": ٢٨٢، ٣٧٣ (ولى) ولى": ٢٨٢، ٣٧٣ (ولى) الوصية: ١٥٤ (وقى) توفاه: ٢٠٩، ٢٠٩ (وقى) توفاه: ٢٠٩، ٢٠٩ (وقى) اتتى: ٢٠٩ (وقى) اتتى: ٢٠٣ (وقى) بين يديد: ٣٧٠ (وقى)

أعلام المترجين في التمليق

الأرقام في هذا الفهرس ، على أرقام الإثار ، لا الصفحات

الأزرق (عمرو بن أبى قيس الرازى) أبان بن تغلب الربعي: : ١٣٤٧٧ أبان بن يزيد العطار: ١٣٥١٨ (إسحق بن يوسف بن مرداس) إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة أسياط بن نصر الهمداني : ١٣٢٥٨ المُسْعُودي : ۱۲۸۲۹ إسحق الأزرق (إسحق بن يوسف إبراهيم بن مسلم الهجرى : ١٢٨٠٤ این مرداس) ابن أبزى (سعيد بن عبد الرحمن إسحق الرازى (إسحق بن سامان) ابن أبزي) أبو إسحق السبيعي الهمداني: ١٢٧٥٨ أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي (شيخ الطبرى): ١٢٨٦١ 14010 أحمد بن هشام (شيخ الطبرى): أبو إسحق الشيباني (سلمان بن أبي سلیان) أحمد بن هشام بن حميد (أبو بكر أبو إسحق الكوفي (عبد الله بن المصرى): ۱۲۷۹۸ ميسرة الحارثي) أحمد بن هشام بن حميد (أبو عبدالله إسحق بن إدريس الأسوارى البصرى: المدائني): ١٢٧٩٨ 14444 أحمد بن الوليد القرشي : ١٣٣٦٥ إسحق بن سليان الرازي : ٢٨٥٩ آ، أحمد بن يوسف التغلي : ١٢٩٩٤ זראזו ז איזאו זאיאו أبو الأحوص (عوف بن مالك بن إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومي نضلة الجشمي) (إسحَق الأزرق): ١٢٧٤٢ الأحول (على بن عبد الأعلى بن أسد السنة (أسد بن موسى المرداني) عامر) أسد بن موسى المرداني (أسد السنة): بنو الأدرم (تيم بن غالب بن فهر 17877 ابن مألك) ص: ٤٠٥ ، إسرافيل: رص ٥٩٠ ، ٥٩١ ، تعليق: ٣

أربدين عبدالله البجلي: ١٢٥٨٩

رقم : ۱۱

ببة (عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي) أبو البختري : ۱۲۸۰۳ بديل بن أبي مريم (ابن أبي مارية): 17974 4 17974 بريل بن أبي مريم (ابن أبي مارية) مولى عمرو بن العاص : ١٢٩٦٧، 17971 بزيل بن أبي مريم : ١٢٩٦٧ ، AFPY! بقية بن الوليد الحمصي : ١٣٢٤٠، 14751 أبو بكر (عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري) أبو بكّر المصري (أحمد بن هشام ابن حميد) أبو بكر الهنىلى (سلمى بن عبد الله ابن سلمي) (روح بن عبدالله): 14.08 أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد (عبد الله بن حفص) : ١٢٦٩٧ بكر بن خنيس الكوفي : ١٣٢٩٧ بكر بن عبد الله المزنى: ١٢٥٧٦ آبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى: ۱۳٥٨٠ أبو بكر بن أبى موسى الأشعرى : ١٣٤٨٤ بكير بن معروف الأسدى (أبو معاذ النيسابوري): ۱۲۹۷۰ بلال: ١٣٢٦٤ . بندار (محمد بن بشار)

أبو أسهاء الرحبي (عمرو بن مرثد) : 14414 . 14414 إسماعيل بن إسرائيل اللآل الرملي: 17777 إساعيل بن أبي خالد الأحمسي: 17477 : 17471 : 17470 الأسود بن هلال المحاربي (أبوسلام) ١٣٤٨٤ الأشج العصرى (عثمان بن الهيثم ابن الجهم) أبو الأشعثُ الصنعاني (شراحيل ابن آده): ۱۳۳٦۸ ، ۱۳۳٦۹ أشعث بن سوار : ١٣٢٥٥ ــ 14404 أبو الأشعر العبدى : ١٣٤٨٦ ، ١٣٤٨٧ أبو أبى الأشعر العبدى : ١٣٤٨٦ ، ١٣٤٨٧ الأشل (عبد الرحيم بن سليمان الطاني) أبو الأشهب (جعفر بن حيان السعدى) بنو الأعرج (الحارث بن كعب ابن سعد بن زید مناه) الأقرع بن حابس : ١٢٨٠٥ الأقطع (سلمان بن عمر بن خالد الرقى) أكثم بن الجون : ١٢٨٢٢ أبو أمية الشعباني (يحمد) (عبد الله ابن أخامر) : ۱۲۸٦۳،۱۲۸٦۲ آیوب بن سوید الرملی : ۱۲۸۶۲ أبو البهلول (هذيل بن بلال الفزارى) بيان بن بشر الأحمسى : ١٢٨٧٢

تميم الدارى (تميم بن أوس بن خارجة اللخمي): ١٢٩٦٧ ، ١٢٩٦٦ ، ١٢٩٦٧ تميم بن أوس بن خارجة اللخمى (تميم الداري): ١٢٩٦٧ ، ١٢٩٦٦ ، ١٣٦٢٣ ، ١٣٦٢٩ ، ١٣٦٢٩ ، بنو تيم بن غالب بن فهر بن مالك

بنو تيم بن عالب بن فهر بن مالك (بنو الأدرم) ص : 4.0 ، تعليق : ٣

أبو ثعلبة الخشنى : ۱۲۸٦۲ ، ۱۲۸٦۳ ،ص:۱۱۶ ، تعليق ۱ ص ۵۸۷ ، رقم : ۳

ابن جابر (عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر الأزدى)

جابر بن عبد الله : ص ۸٦ تعليق: ٣ جابر بن زيد الأزدى (أبوالشعثاء): ١٢٧٥ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٥٥ : جابر بن يزيد بن رفاعة العجلى :

17998

آبو الجبر بن تميم بن حلم الضبي : ۱۳۲۳ ، ۱۳۲۲۹ ، ۱۳۲۲۳ جبير بن نفير : ۱۲۸۰۸ الجراح بن مليح الرؤاسي . ۱۳۰۵۶ أبو جرير البجلي : ۱۲۰۹۳ جمفر الجلري (جمفر بن برقان) :

جعفر بن برقان الكلابي (جعفر الحذري): ١٣٢٢٢ جعفر بن حيان السعدى العطاردي (أبو الأشهب): ١٢٨٤٨ جعفر بن أبي المغيرة الحزاعي القمي:

* * ° ° الحارث بن ألى أسامة (الحارث بن محمد بن أنى أسامة)

أبو الحويرية(حطان بنخفاف بنزهير)

الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة (الأعرج): ١٢٨٥٤ الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي (الحارث بن أبي أسامة):

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم: ١٢٧٤٠،

حجاج بن أرطاة : ۱۳۱۵۹ أبوحرة البصرى(واصل بن عبدالرحمن) حرملة (أبو عبد الرحمن) (أبو حفص) (حرملة بن عمران بن قراد التجيبي)

حرملة بن عمران بن قراد التجيبي (أبو عبد الرحمن) (أبوحفص) ١٣٢٤٠، ١٣٢٤٠

حرمى بن عمارة بن أبى حفصة العنكنى:

حسان بن مخارق الشيبانى (حسان بن أبى المخارق) (أبو العوام) : ١٢٩٩٤ أبو حفص (حرملة بن عمران بن قراد) أبو حفص البصرى (عبيد الله بن یوسف الجبیری) أبو حفص المصرى (عبد الله بن عیاش بن عباس) حفص بن بغيل الهمداني المرهبي : 14448 الحكم بن بشير بن سلمان الهدى : 1414 حماد بن زيد بن درهم الأزدى: أبوحمزة التيمي (مجمع بن صمعان): 14944 أبو حمزة الكوفى النساج ، الحائك (مجمع التيمي) حمزة بن عيسي (!!): ١٣٢٧٠ حمزة بن المغيرة بن نشيط المخزومي : 1417 حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي : ١٢٧٢٨ ابن الحنفية (محمد بن على بن أبي طالب) خادم الزهرى (صالح بن أبي الأخضر)

طالب)
خادم الزهرى (صالح بن أبي الأخضر)
خارجة بن مصعب بن خارجة الحراساني : ١٢٧٦١ خالد (!!) : ١٣٣٦٧ خالد الخزاعي الأزدى : ١٣٣٦٧ أبو خالد (يزيد بن مهران الأسدى الخباز)

حسان بن مخارق الكوفي : ١٢٩٩٤ أبو الحسن الأحول (على بن عبد الأعلى این عامر) الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرانی (أبو مسلم الحرانی) (شيخ الطبرى): ١٢٩٦٧ الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ الثوري : ١٢٧٢٨ الحسن بن عبيد الله النخعي الكوفي : 150. . الحسن بن عرفة العبدى البغدادي (شيخ الطبرى): ١٢٨٥١ الحسن بن على الحنفي (الحسين بن على الحنو): ١٢٦٩٢،١٢٦٧١ الحسن بن قزعة بن عبيد البصري الهاشمي (شيخ الطبري): 14.11 حسين الجعني (١حسين بن علي بن الوليد الجعني) الحسين بن داود (سنيد) : ١٢٩٦٨ الحسين بن على بن الوليد الجعني : 1414 : 14141 : 1414 الحسين بن على الحنني (الحسن بن على الحنني): ١٢٦٩٢،١٢٦٧١ الحسين بن عمرو العنقزي : ١٣٢٥٨ الحسين بن واقد المروزي : ١٢٨٠٥ أبو حصين (عُمان بن عاصم بن حصين الأسدى)

حطان بن خفاف بن زهير بن

17742

عبد الله الجعني (أبوالجويرية):

رفيع (أبو العالية) : ١٣٣٨٠ روح بن عبادة القيسى : ١٢٧٩٦ روح بن عبد الله (أبو بكر الهذلي) ابن آبی زائدة (عمر بن أبی زائدة) (يحيى بن زكريا بن أنى زائدة) زاذان الكندى الضرير: ١٣٠١٧، 14.14 آبو زبید (عبثر بن القاسمالزبیدی) أبو الزبير (محمد بن مسلم المكي) زكريا بن أى زائدة الممداني الوادعي: 14550 , 14555 زكريا بن يحيى الوقار المصري: ١٢٨٠٧ زكريا بن يحيى بن أبان المصرى : 144.4 الزهرى : ص ٥٨٨، ٥٨٩، رقم : ٤ زهير بن سالم العنسى (أبوالمخارق) : زهير بن معاوية الجعني (أبوخيثمة): 17792 زیاد بن حرملة : ۱۳۵۱۱ ، ص : ۹۰ ، رقم : ۱۳ زیاد بن عبد الله بن خزاعی: ۱۳۳۶۷

زياد بن عبيد الله المزنى (المرى) : 14414 زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي- : 15011 زیاد بن یحیی بن زیاد بن حسان الحسَّاني ٱلبكري (أبو الخطاب): 144.4

أبو خالد الأحمر (سليمان بن حيان الأزدى) خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمى: خالد بن دينار التميمي السسعدى (أبو خلدة) : ١٣٢٩٨ خالد بن اللجلاج العامري: ١٣٤٦١ خالد بن يزيد الجمحي المصرى: 1444 أبو الخطاب(زيادة بن يحيي بنزياد ابن حسان) خلاد بن سليان الحضرمي المصرى: 14454 خلاس بن عمرو الهجري :۱۲۰۱۲، 14.18 أبو خلدة (خالد بن دينار التميمي) الخوارج: ١٣٠٤٥ أبو خيثمة (زهير بن معاوية الجعني) أبو داود الطيالسي : ١٢٧٩٥ داود بن أبي هند : ١٣٠٩٨، ١٣٠٩٨ ذكوان السهان (أبو صالح): 1777 . 177.7 ذو الشالين (عمرو بن عبد عمرو ابن نضلة)

الربيح بن صبيح السعدى: ١٢٨٥١ ، ص: ۸۹۹ ، رقم: ٥ ابن أبي رجاء (من أهل الثغر):

أبوزيد (عبد الرحمن بن أبي الغمر المصرى) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصرى زيد بن أسلم : ١٢٧٦١ (سعيد بن مقلاص): ١٣١٧٨ زید بن صوحان بن حجر العبدی : سعید بن عبد الرحمن بن أبزی 14541 > 44341 الخزاعي : ١٣٠٤٥ زيد بن أبي ليلي (زيد بن مرة) سعيد بن عبد العزبز بن أبي يحيي (زيد أبو المعلى) : ١٢٦٦٦ التنوخي : ١٢٦٨٢ زيد بن مرة (زيد بن أبي ليلي) سعيد بن عبيد الطائي (أبو الهذيل): (زَيِّد أَبُو المعلى) : ١٢٦٦٦ 14541 3 74341 زيد أبو المعلى (زيد بن مرة) (زيد سعید بن أبی عروبة : ۱۲۷٤۸ ابن أبي ليلي) :١٢٦٦٦ سعيد بن غمرو السكونى : ١٣٢٤٠، 13771 سعيد بن أبي مريم : ١٢٧٧١ سالم مولى أبى حذيفة : ١٣٢٦٤ سالم ، أبو النضر المديني : ١٢٩٦٧ سعيد بن المسيب : ١٣٤٩٣ أبوسالم الأعور العابد (ماهان الحنبي) سعید بن مقلاص (سعید بن أبی سالم بن أبي الجعد : ١٣١٥٩ أيوب) : ١٣١٧٨ سعيد بن أبي هلال الليبي : ١٣٥٧٠ سفیان الثوری: ۱۲۷۱۰، ۱۲۷۲۵ 14414 أبو سفيان المعمري (محمد بن حميد الیشکری) سفيان بن حبيب البصري: ١٣٠١٢ سفيان بن زياد العصفرى: ١٣١٤٧ سفیان بن عقال: ۱۲۸۵۱ سفيان بن عيينة : ١٢٧٢٥،

أبو سعَّد الأرحبي (أبو سعد الأزدى) 14404 , 14404 أبو سعد الأزدى (الأرحبي) (قارئ الأزد): ۱۳۲۰۸ ، ۲۰۲۹۱ سعد بن طارق بن أشيم (أبو مالك الأشجعي) : ١٣٣٦٧ سعد بن أبى وقاص : ١٢٥٩٣ ، ۱۳۲۲۳ ، ص ۵۹۰ ، رقم : ۹ أبو سعيد (معاذ بن موسى الجعفري) أبو سعيد الأرحى (أبو سعد) : 14144 - 14141 14404 . 14404 سفیان بن وکیع : ۱۲۶۳۸ أبو سعيد المؤدب (محمد بن مسلم أبو سلام (الأسود بن هلال المحار بي) ابن أبي الوضاح) سلم بن قتيبة الشعيرى الفريابي ٰ(أبو قتيبة) : ١٢٩٠٤ سعید بن زید بن درهم الجهضمی: 14444 أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سعيد بن سالم القداح: ١٢٨٧٧ 1777 . 17774 . 1777

عبد الله بن مالك) شريح بن هانى بن يزيد الحارثى: ١٣٢٦٣ أبو الشعثاء (جابر بن زيد الأزدى) أبو الشعثاء الكندى (يزيد بن مهاصر) شعيب بن الليث بن سعد المصرى :

شقيق بن سلمة الأسدى (أبو وائل): ١٢٥٩٣

الشيبانى (أبو إسحق الشيبانى) (سليان بن أبي سليان)

صاحب مقاتل(بكير بن معروف) : ۱۲۹۷۰

أبوصالح (ذكوان السهان): ۱۲۸۰۲ صالح بن أبی الأخضر الیمامی (خادم الزهری) : ۱۲۹۳۳

صبيح: ١٣٢٦٤

صبيح بن عبد الله العبسى : ١٢٧٤١ الصعب بن جثامة : ص : ٨٦ تعليق : ١

صفوان بن الجون (!!) (صفوان بن محرز): ۱۲۸۶۲

ین حور) صفوان بن عمر و بن هر م السکسکی: ۱۲۸۰۷ ، ۱۳۱۰۸

صفوان بن محرز بن زیاد المازنی : ۱۲۸۶۶

أبو الصلت الشامى : ۱۳۲٤٠، ۱۳۲٤۱

ضبارة بن أبى السليك (ضبارة بن عبد الله بن مالك . . .) : ۱۲۸۲۲ ، ۱۲۷۷۱ ، ۱۲۷۲۰ سلمی بن عبد الله بن سلمی (أبو بکر الهذلی)

سلیمبنأسود المحاربی (أبو سنان) : ۱۲۷۰۸ ، ۱۲۷۰۹

سليم بن عامر الكلاعي : ١٢٨٠٧ سليمان بن حيان الأزدى (أبو خالد الأحمر) : ١٢٦٣٨

سلیان بن أبی سلیان (أبو اِسحق الشیبانی): ۱۳٤۸٤

سليمان بن عمر بن خالد الرق القرشي (الأقطع): ١٢٧٠٧،١٢٦٧٠،

سماك بن حرب : ۱۲۷۶۱ أبو سنانالكندى : ۱۲۷۵۸، ۱۲۷۵۹ سنيد بن داود (الحسين بن داود) : ۱۲۹۲۸

أبو سهل الرق (كثير بن هشام الكلابي)

سهل بن يُوسف الأنماطي : ١٢٥٥٣ سوار بن شبيب السعدى الأعرجي:

سوار بن عبد الله بن سوار العنبرى (شیخ الطبری) : ۱۲۸٤۸

شبابة بن سوّار الفزارى: ۱۲۸۵۱ شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى:

شراحیل بن آدة (أبو الأشعث الصنعانی): ۱۲۳۲۸،۱۳۳۲۸ أبو شریح الحمضی (ضبارة بن

عبد الرحمن بن ثروان : ۱۳۲۲۳ ، ۱۳۲۲٤ ، ص ۹۰ ، رقم : ۸ عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمى : ١٢٧٦٤ عبد الرحمن بن عائش الحضرى: عبد الرحمن عمان بن عبد الله التيمي : ١٢٧٧٢ عبد الرحمن بن أبي عمرة بن محصن ابن ثعلبة الأنصاري: ١٣٧٧٨ عبد الرحمن بن عوف : ١٢٥٩٣ عبد الرحمن بن عياش الحضرمي (عبد الرحمن بن عائش): 18511 عبد الرحمن بن أبي الغمر المصري (أبوزيد): ۱۲۸۰۷ عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدى (أبو عثمان النهدى) : 14.44 . 14.41 عبد الرحمن بن ألى هريرة: ١٢٦٩٩، 177.

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى : ١٣٤٦١ عبد الرحيم بن سليان الطائى الرازى الأشل : ١٢٨٠٤ عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى عبد السلام بن أبى الجنوب المدنى : عبد السلام بن أبى الجنوب المدنى : عبد السلام بن حبيب البخارى : السليك الحضرى (ضبارة بن أبي السليك الحضرى (ضبارة بن السليك الحضرى (ضبارة بن اللك) (أبو شريح الحمصى): المسلام المسلام المسلام اللك (ضبارة بن عبد الله ابن مالك (ضبارة بن عبد الله ابن مالك) أبو شريح الحمصى: ضمرة بن ربيعة الفلسطيني : ١٣٢٤، ١٣٨٦٨،

طارق بن شهاب البجلي الأحمسي : 1۲۰۸۹

عائشة : ص: ٨٦، تعليق : ٢ أبو العالية (رفيع) : ١٣٣٨٠ أبو عامر العقلى (عبد الملك بن عمرو القيسي)

عامر بن عبد الرحمن: ۱۳۳٤٩ العباس بن الوليد بن مزيد العذرى الآملي (شيخ الطبرى): ۱۳٤٦١ عبثر بن القاسم الزبيدي (أبوزبيد) ۱۳۲۵۵

عبد الأعلى بن عامر الثعلبى: ١٢٨٠٣ عبد الحميد بن بيان القناد (شيخ الطبرى): ١٢٨٢٥ أبو عبد الرحمن (حرملة بن عمران بن قراد) أبو عبد الرحمن الحلاء (مسكين ابن بكير)

أبو عبد الرحمن السلمى القارئ (عبد الله بن حبيب)

عبد الله بن سوار العنبرى القاضي : 1488 عبد الله بن عامر (أبو الكنود الأزدي): ١٣٢٥٨ ، ١٣٢٥٨ عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى: ١٢٨١٩ عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليتي : ١٢٦٧١ ، ١٢٦٩٣ عبدالله بن عمر: ۱۲۲۹۹، ۱۲۷۰۰ عبد الله بن عمران (أبو الكنود الأزدى): ١٣٢٥٨ ، ١٣٢٥٩ عبد الله بن عياش بن عباس القتباني (أبو حفص المصري) : ١٢٩٣١ عبد الله بن ميسرة الحارثي (أبو إسحق الكوفي): ١٣٤٨٩ عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي:

عبد الله بن يوسف التنيسي الخلاعي:
ا ۱۲۸۱۹ عبد الملك بن حبيب الأزدى (أبو عران الجوني): ۱۳۰٤۲ عبد الملك بن سعيد بن جبير الأسدى: ۱۲۷۷٦، ۱۲۷۷٦ عبد الملك بن عمرو القيسي (أبو عامر العقدى): ۱۲۷۹۰ عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي

طبد الملك بن سمير بن سويد الفرسي (القبطى) (ابن القبطية) : ١٢٥٧٣ عبد الملك بن ميسرة الهلالي الزراد: :

عبد الوارث بن سعید بن ذکوان العنبری: ۱۲۷٤۳

أبو عبد الصمد (عبد العزيز بن عبد الصمد العمى) عبد العزيز بن أبان الأمسوى : ١٢٨٠٢ ، ١٢٨٠٢ عبد العزيز بن سياه الأسدى (أبو

عبد العزيز بن سياه الاسدى (ابو محمد الأسدي) (!): ١٣١٧٥، ١٣١٧٧

عبد العزيز بن عبد الصمد العمى (أبو عبد الصمد) : ١٣٠٤٢ عبد القدوس بن الحجاج الحولاني (أبو المغيرة) : ١٣١٠٨ عبد الكريم بن أبي عمير (شيخ الطبري) : ١٢٨٦٧

عبد الكريم بن مالك الجزرى(١): ١٢٧٤٧

أبو عبد الله المدائني (أحمد بن هشام بن حميد)

عبد الله بن أحمد بن شبويه الخزاعى : ١٢٧٧١ عبدالله بن أخامر (أبو أمية الشعباني)

17871

عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمى (ببة): ۱۳۳۰۸،۱۲۷٤٥،۱۲۷٤٠ عبد الله بن حبيب بن ربيعة (أبو عبد الرحمن السلمى): ۱۲۹۷۲،

عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد (أبو بكر بن حفص) : ۱۲۲۹۷ عبدالله بن رباح الأنصارى: ۱۳۳۰۲ عبد الله بن سلمة المرادى : ۱۳۳۰۲

⁽١) فى الإسناد خطأ ، فيه « عمرو بن عبد الكريم » ، والصواب : «عمرو عن عبد الكريم» .

عطاء بن يسار : ١٢٧٦١ عطية بن سعد العوفى : ١٣٥٢٥ عقبة بن عامر الجهنى : ١٣٢٤٠ ،

عقبة بن مسلم التجيبي المصرى : ١٣٢٤٠

عكاشة بن محصن الأسدى: ١٢٨٠٥،

عكرمة: ص: ۱۱۱ تعليق: ٢ العلاء بن بدر (العلاء بن عبد الله بن بدر الغنوى): ١٢٦٧٥ العلاء بن عبد الله بن بدر الغنوى (العلاء بن بدر): ١٢٦٧٥

العلاء بن هرون الواسطى : ١٣٦٥٠ على بن الحسن بن شقيق العبدى :

على بن زيد بن جدعان : ١٣٤٩٣ على بن عبد الأعلى بن عامر الثعلبى : ١٢٨٠٣

عمار بن ياسر: ١٣٢٦٤ عمر بن الحطاب : ١٣٢٦٤ عمر بن أبي زائدة الهمداني الوادعي : ١٣٤٤٤ ، ١٣٤٤٤

عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف :١٢٦٨٧ ، ١٢٦٨٧، ١٢٧٨٥ أبو عران الجوني (عبد الملك بن حبيب الأزدى)

عمرو بن الأسود (عمير بن الأسود) (أبو عياض) : ١٢٨٠٤ عبدة بن سلمان الكلابي : ١٢٧٢٩ عبدة بن سلمان الكلابي : ١٢٧٣٠ عبيد الله بن محمد بن هرون الفريابي (شيخ الطبري) : ١٣٦٥٠ المختار عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي : ١٣١٧٧ ، ١٣١٧ ، ١٣١٧ (شيخ عبيد الله بن يوسف الجبيري (شيخ الطبري) (أبو حفص البصري):

عبيدة بن ربيعة : ١٣٥١٥ أبو عبيــــدة بن معن المسعودى : ١٢٨٢٩

عتبة بن أبى حكيم الشعبانى الهمدانى: ۱۲۸٦۲ ، ۱۲۸٦۲ أبو عثمان (عمرو بن سالم الأنصاري):

أبو عثمان النهدى (عبد الرحمن بن مل بن عمرو) : ١٣٠٩٧ ، ١٣٠٩٨

. ۱۳٤٩٧ ، ۱٣٤٩٦

عَمَّانَ بن عاصم بن حصين الأسدى (أبو حصين) : ١٢٨٠٢ ، ١٣٥٠٩

عثمان بن عبد الرحمن القرظيّ : ١٣٥٧٠

عَمَانَ بن الهيمُ بن الجهم بن عيسى العصرى العبدى (الأشج العصرى): 179٣٢

عدى بن بداء: ١٢٩٦٧، ١٢٩٦٦ أبو عروة (القاسم بن مخيمرة الهمداني) عطاء بن دينار المصرى: ١٣١٧٨

أبو غسان (مالك بن إسماعيل بن درهم) الفرات بن سلمان الحضرمي الجزري الرقى: ١٢٦٤٨ ، ٣٢٢٢١ الفريابي (عبيد الله بن محمد بن هر ون) ابن فضالة (مبارك بن فضالة بن أبي أمية) أبو فضالة (مبارك بن فضالة) ابن فضيل (محمد بن فضيل بن غزوان الضيي) فطر بن خليفة القرشي : ١٣٢٢٣ ، 14445 القاسم بن مخيمرة الهمدانى (أبو عروة): ١٣١٧٣ القبطى (عبد الملك بن عمير بن سوید) ابن القبطية (عبد الملك بن عمير بن سوید) قبيصة بن جابر بن وهب الأسدى : 17011 , 11017 أبو قتيبة (سِلم بن قتيبة الشعيرى) القرظي (عثمانًا بن عبد الرحمن القرظي) قيس بن أبي حازم الأحمسي : 17474 - 17471 قيس بن الربيع الأسدى : ١٢٨٠٢ كثير بن هشام الكلابي (أبو سهل الرقى): ١٢٦٤٨ ، ١٢٦٣٣

عمرو بن جارية اللخمى : ١٢٨٦٢: 1777 عمروبن الحارث بن يعقوب الأنصارى: 1404. عمرو بن حبشي : ۱۲۵۹۸ عمرو بن دینار : ۱۳۳۲۰،۱۲۷۲۰ 14417 عمرو بن سالم الأنصاري (أبوعثمان): 14547 , 14541 عمرو بن أبي سلمة التنيسي : ١٢٦٨٢ عمرو بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي (ذو الشمالين) : ١٣٢٦٤ عمرو بن على الفلاس : ١٢٩٠٦ عمرو بن قيس الملائى : ١٣١٨٧ عمرو بن أبى قيس الرازى (الأزرق): 13771 > 53771 عمرو بن محمد العنقزىّ : ١٣٢٥٨ عمرو بن مرثد (أبو أسهاء الرحبي) : 14414 , 14414 عمير بن الأسود (عمرو بن الأسود) (أبو عياض) : ١٢٨٠٤ أبو العوام(حسان بن مخارقالشيباني): 17998 عوف بن مالك بن نضلة الجشمي : (أبو الأحوص) : ١٢٨٢٥ أبو عياض (عمرو بن الأسود) (عمير بن الأسود) عیسی بن عمان بن عیسی بن عبد الرحمن التميمي الرملي: ١٣٤٧٨ عيسي بن المسيب البجلي: ١٢٨٧٦

مالك بن شداد (!!) : ١٣٥١٨ مالك بن عوف بن نضلة الحشمي (مالك بن نضلة بن خديج) (مالك بن يقظة)!! : ١٢٨٢٥ مالك بن نضلة بن خديج الحشمي (مالك بن عوف بن نضلة) (مالك بن يقظة) !! : ١٢٨٢٥ مالك بن يقظة الجشمي (مالك بن نضلة بن خديج) : ١٢٨٢٥ ماهان الحنفي (أبو سالم الأعور العابد): ١٣٢٩١ - ١٣٢٩٢ مبارك بن فضالة بن أبى أمية (ابن فضالة) (أبو فضالة) : ١٢٨٥٨ مجالد بن سعید بن عمیر الهمدانی : 14444 مجاهد: ص: ۱۱۱ ، تعلیق: ۲ ابن مجاهد (أبو مجاهد) (!!) : 17077 أبو مجاهد (ابن مجاهد) (!!) : 14014 مجمع التيمي (مجمع بن سمعان) (مجمع بن صمعان) (أبوحمزة الكوفى النساج): ١٢٧١٠ (مجمع بن سمعان) (مجمع بن صمعان) (مجمع التيمي): 1771. مجمع بن صمعان (مجمع بن سمعان) (مجمع التيمي) (أبو حمزة التيميّ : ١٢٧١٠ ، ١٣٢٩١ – 14444 عصن الأسدى : ١٢٨٠٥ كردوس الثعلبي (كردوس بن العباس الثعلى) كردوس بن العبساس الثعلبي : 14844 . 1440V - 14400 كريب بن أبي كريب: ١٢٩٧٢ كريب بن أبي مسلم الهاشمي : كعب الأحبار: ١٢٧٦١ ، 141.4 . 14.54 كعب بن عجرة : ص ٤٢ ، تعلیق : ۳ أبو الكنود الأزدى (عبد الله ابن عامر) (عبد الله بن عمران): 14404 . 1440V ليث بن هرون (!!) : ١٢٨٥٩ ، TTAYI أبو ليلي : ١٣٢٦٤ المؤمل البصرى (مؤمل بن إسماعيل) مؤمل بن إسماعيل العدوى البصرى: 177VA : 179VF ابن أبي مارية (بديل بن أبي مريم) أبومازناالأزدى الحداني: ١٢٨٥٢ ، 14404 أبو مالك الأشجعي (سعد بن طارق ابن أشيم) مالك بن إسماعيل بن درهم النهدى (أبو غسان): ۱۲۹۷۳ مالك بن سعير بن الحمس التميمي: ١٣٣٠٨

أبو محمد الأسدى (!!) (عبدالعزيز ابن سياه): ١٣١٧٥، ١٣١٧٧ محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى:

محمد بن إسحق : ۱۲۸۲۰ محمد بن بشار (بندار) : ۱۲۸۷۸ محمد بن بكر بن عنمان البرساني : ۱۲۲۳۸

محمد بن حمید الیشکری (أبوسفیان المعمری) : ۱۲۲۸۰ ، ۱۲۲۸۰ محمد بن خالد (!!) : ۱۳۳۲۷ محمد بن زیاد القرشی الجمحی (أبو الحارث) : ۱۲۸۰۵ محمد بن السائب الکلبی (أبوالنضر)

محمد بن سلمة الحراني الباهلي : ١٢٦٧٠ ، ١٢٦٧

محمد بن سواء بن عنبر السدوسي العنبری : ۱۲۹۰٦

محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصرى: . ١٢٨١٩

محمد بن أبي عبيدة المسعودى : 17۸۲٩

محمد بن علی بن الحسن بن شقیق العبدی : ۱۲۸۰۵

محمد بن على بن أبى طالب (ابن المختفية) : ١٣١٥٩

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص اللیثی : ۱۲۷۲۹ ، ۱۲۷۳۰ ، ۱۲۸۲۲

محمد بن عوف بن سفیان الطائی (شیخ الطبری) : ۱۳۱۰۸

محمد بن عيسى الدامغانى (شيخ الطبرى): ١٣٣٦١

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي : ١٢٨٧٢

محمد بن أبي القاسم الطويل : ١٢٩٦٦

محمد بن مسلم المكى (أبو الزبير) : ١٣٣٧٧

محمد بن مسلم بن أبى الوضاح. القضاعي (أبو مسلم ألمؤدب): 177٨١

محمد بن مطرف (!!) : ۱۳٤٩٦، ۱۳٤٩٧

محمد بن معمر بن ربعی القیسی البحرانی: ۱۲۷۹٦

محمد بن منبه ، ابن أخت ابن المبارك : ۱۳۲۳۳

محمد بن موسى بن عبد الرحمن الكندى (شيخ الطبرى) : ۱۳۲۷۰

محمد بن أبي موسى : ١٢٨٤٥ محمد بن النضر الحارثي (أبو عبد الله العابد) : ١٣٢٣٣

محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي-: ١٢٨٢٥

أبو المخارق (زهير بن سالم العنسى) مخارق بن خليفة بن جابر البجلي الأحمسي (مخارق بن عبد الله)

(مخارق بن عبد الرحمن): أبو مطيع (معاوية بن يحيي الشامي الأطرابلسي) PACY أبو معاذ النيسابوري (بكير بن مخارق بن عبد الرحمن (مخارق بن معروف) : ۱۲۹۷۰ خليفة) معاذ بن عبد الرحمن بن عنمان بن مخارق بن عبد الله (مخارق بن خليفة) عبيد الله بن عثمان التيمي : مخول بن إبراهيم النهدى : ١٢٨٠٣ 17777 بنو مدلج بن مرة بن عبد مناة : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى: ١٢٧٩٨ مروان بن معاوية الفزارى : ١٣٣٦٧ معاذ بن موسى الجعفري (أبوسعيد): ابن أبی مریم (سعید بن أبی مریم) 1797. مسعود بن ربيعة بن عمرو القاريّ : معاوية بن صالح بن حدير الحضرى: 14404 مسعود بن القارى (مسعود بن ربيعة معاوية بن يحيى الشامي الأطرابلسي ابن عمرو) : ١٣٢٦٤ (أبو مطيعً): ١٢٨٠٧ المسعودي (يحيي بن إبراهيم بن محمد أبو المعلى (زَيد بن مرة) (زيد بن ابن أبي عبيدة) (إبراهيم بن محمد آبی لیلی) ابن ألى عبيدة) (محمد بن أبي أبو المغيرة (عبد القدوس بن الحجاج عبيدة) (أبو عبيدة بن معن) الحولاني) مسكين بن بكير الحراني (أبو أبو المغيرة القواس : ١٣٠٢٥ ، عبد الرحمن الحذاء): ١٢٧٣٤ 14.41 أبو مسلم الحراني (الحسن بن أحمد المغيرة بن مقسم الضبي : ١٣٦٢٣ ابن آلی شعیب) المغيرة بن النعمان النَّخعي: ١٣٦٢٢ مسلم بن إبراهيم الأزدى الفراهيدى : المقدام بن شریح بن هانی بن یزید الحارثي : ١٣٢٦٣ مسلم بن خلف (!!) : ۱۳۱٤٧ مكحول: ص ۸۸٥ ، ۸۸٥ ، المسيب (!!) : ١٣٤٩٣ مصعب بن المقدام الخثعمي : ١٢٧٦١ مكى بن إبراهيم بن بشير بن فرقد أبو المطرف المخزوى : ١٢٨٦٧ التميمي: ١٢٧٧٢ منذر الثورى (منذر بن يعلى مطرف بن طریف : ۱۳٤٩٦ ، 14541

الثورى): ١٣٢٢٤ ، ١٣٢٢٤

منذر بن يعلى الثورى : ١٣٢٢٣ ، ١٣٢٤

منصور بن دينار التميمي الضبي : ۱۲۸۷۷

منصور بن زاذان الثقني الواسطى : ۱۳۰۲۱

منصور بن وردان الأسدى العطار : ۱۲۸۰۳

موسى بن أنس بن مالك الأنصاري: ١٢٧٩٦

نافع بن الأزرق: ١٣١٤٠ نافع بن خالد الحزاعى: ١٣٣٦٧ نسير بن ذعلوق الثورى: ١٣٤٨٨ أبو النضر (سالم) أبو النضر (محمد بن السائبالكلبي) أبو النضر (هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي)

ابن الهاد (يزيد بن الهاد) (يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد) هانئ بن سعيد النخعى : ١٣١٥٩ هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي : ١٢٧٤٧ ، ١٢٧٤١ ، ١٢٧٤٧ هاشم بن مسلم الليثي (أبو النضر) : ١٢٧٨١ أبو الهذيل (سعيد بن عبيد الطائي)

هذیل بن بلال الفزاری المدائی (أبوالبهلول): ۱۲۲۹۳،۱۲۲۷۱ الهزیل بن شرحبیل : ۱۳۲۲۳ ، ۱۳۲۲٤ ، ص ۹۰۰ ، رقم : ۸

هشام (یروی عن حمزة الزیات) : ۱۳۱٤٤

هشام ، صاحب الدستوائی : ۱۲۷۹۰ ، ۱۲۷۹۰

هشام بن سعد المدنی (یتیم زید بن أسلم) : ۱۲۸۲۱

ابن أبي هلال (سعيد بن أبي هلال الليثي)

همام بن منبه : ص: ۵۸۹ ، رقم : ۳

آبو وائل (شقیق بن سلمة) واصل ، مولی أبی عیینة بن المهلب ابن أبی صفرة : ۱۲۹۷۳

بين بي عبد الرحمن (أبو حرة واصل بن عبد الرحمن (أبو حرة البصري): ١٢٦١٦

واقد بن عبد الله الحنظلي التميمي : ١٣٢٦٤

وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي : ١٣٠٥٤

الولید بن مزید العذری الآملی : ۱۳۶۲۱

الوليد بن مسلم: ١٣٤٦١

يتيم زيد بن أسلم (هشام بن سعد المدني)

يحمد (أبو أمية الشعبانى): ١٢٨٦٢ يحيى الجابر (يحيى بن المجبّر) (يحيى بن عبد الله بن الحارث ابن المجبر)

يمي بن إبراهم بن عمد بن أبي

يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي : 144.4 يزيد بن أبي زياد الكوفي : ١٢٧٤٠، 14447 يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (يزيد بن الهاد) (ابن الهاد) : 14419 يزيد بن مهاجر (أبو الشعثاء الكندى): ۱۲۷۵۸ ، ۱۲۷۵۸ 17774 يزيد بن مهران الأسدى الحماز (أبو خالد) : ١٣١٨٦ يزيد بن الهاد (يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن الهاد) يعقوب القمى (يعقوب بن عبد الله الأشعرى القمي) يعقوب بن إسماعيل بن يسار المديني : ١٣٣٧٨ يعقوب بن عبد الله الأشعري القمى : 14.50 يعلى بن حكيم الثقني : ١٧٧٤٨ يوسف بن مهران البصري : ١٣٤٩٤ يونس بن أبي إسحق السبيعي : 1777 يونس بن عبد الأعلى الصدفي : 11119 يونس بن عبيد بن دينار العبدى : 17754 يونس بن محمد بن مسلم البغدادى :

14014

عبيدة المسعودي (شيخ الطبري): 17479 يحيى بن أيوب الغاقلي : ١٢٧٧١ یحی بن حاطب (یحی بن عبدالرحمن ابن حاطب) یحیی بن أبی زائدة (یحیی بن زکریا ابن أبي زائدة) یحیی بن زکریا بن أبی زائد (یحیی بن أبىزائدة) : ١٢٦٢٧ ، 1774. 6 17779 يحيى بن سعيد القطان: ١٢٧٧٢ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى : 17771 يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ابن أبي بلتعة اللخمي (يحيي ابن حاطب): ١٢٧٦٤ یحیی بن عبد الله بن الحارث بن المجبر التيمي (يحيي الحابر) (یحبی بن المجبر) یحیی بن عقیل الخزاعی : ۱۲۹۷۳ يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التميمي الرملي : ١٣٤٧٨ یحیی بن أبی کثیر الطائی : ۱۲۷٦۰ يحيى بن المجبر (يحيي الحابر) (یحیی بن عبد الله بن الحارث ابن المجبر) یحیی بن یعمر القیسی الجدلی: 1797 يزيد بن الأصم بن عبيد البكائى :

14444

فهرس المصطلحات

الأفعال ، الأفاعيل (المصادر) : ١٦٠ ، ١٩٧ ، ٣٦٧

أهل التفويض: ٣٤٠

الأيمان (القسم): ٢٧٨

الباطن: ١٢

الترجمة : ١٩٧

التصدير: ٢٩

التعقيب: ١٧٠

التفسير (التمييز): ٤٤

التفويض: ٣٤٠

الصرف: ٣١٩، ٣٢١

الصفة ، الصفات (حروف الجر) (الظروف) : ١٣٨ ، ٢٤٣ ، ٥٥٠

الظاهر: ۱۲، ۵۰، ۲۳۲، ۲۷۹، ۳۲۰

الفعل (المصدر) : ١٦٠ ، ١٩٧

القدرية: ٣٤٠

القطع (نصب النكرة إذا صار صفة لمعرفة) : 200

الكناية (الضمير): ٣٦٧

مصدر على الحال: ٢٩

الوقت (النصب على الوقت) : ٢٤٣

الوقوع (التعدى): ۲۹۲

فهرس الفرق

- أهل التفويض والقدرية ، وخطأ قولم : ٣٤٠
 - « التشيع : ٤٩٤ ، ه ٩٤ هـ
 - الحوارج ومسائلهم : ۲۵۳
- الصوفية ، والقصاص وتأويلهم : ٣٨٦ ، ٣٨٦ .

مباحث النحو والعربية وغيرهما

« ألف » الاستفهام ، حذفها من الكلام ، نحو :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً، شَعَيْثُ بن سَهُمْ ، أَمْ شُعَيْثُ بن مِنْقَرِ

بمعنى : أشعيث بن سهم : ٤٨٤ ، ٤٨٥

* (الألف واللام » ، لا تلخلها العرب إلا في معروف ، إما في جنس ، أو في واحد معهود معروف عند الخاطبين : ١٧٦

* (الألف واللام » إدخالها فيم كان من الأسهاء على وزن (يفعل » ، وذلك فى ضرورة الشعر ، إذا تحرّى به المدح أيضاً : ٥١٠ ، ٥١١

* «إذْ» بمعنى «إذا » نحو قوله :

* ثُمَّ جَزَاهُ أَللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى *

بمعنى : إذا جزى . و ﴿ إذْ ﴾ تصاحب فى الأغلب من كلام العرب المستعمل بينها ، الماضى من الفعل ، إذا عرف السامعون معناها ، وذلك غير فاش ولا فصيح فى كلامهم : ٢٣٥ ، ٢٣٦

والعرب تضع « إذْ » مكان « إذا » ، و « إذا » مكان « إذْ » ، وإن كان حظ « إذْ » أن تصاحب من حظ « إذْ » أن تصاحب ما قد وُجد فقضى . وحظ « إذا » أن تصاحب من الأخبار ما لم يوجد : ٣١٧

- ﴿ أَرَأْيِتَكُم ﴾ وجوهها وتأويلها: ٣٥١ ٣٥٣
 - . وإليك ، في الإغراء : ١٣٨
- « أن » المصدرية ، أثبت في المعرفة من المصدر : ٢٩٨

- * (أن) تدل على الاستقبال ، دلالة (اللام) في (لنسلم ثرب العالمين) : ٤٥٦ وضعها مكان (اللام) التي بمعنى (كي) : ٤٥٦
 - * « أو » « أو » ، للتخيير في القرآن : ٣٥ ، ٣٥
 - ﴿ أُو ﴾ في معنى التعقيب دون التخيير : ١٧٠
 - ه « أوَّل » إنما يقال للشيء « أول » إذا كان له « آخر » هو له « أول » : ١٩٨
 - * « الباء » حذفها في نحو قوله: « الله أعلم من يضل عن سبيله » أي : أعلم بمن يضل ، فحذف : ٥٦٠
 - * « بين » رفعها ونصبها ، فى حال كونها أسهاء ، وفى حال كونها صفة (ظرفاً) :
 - * ﴿ ثُم ﴾ مجيئها في جواب التمني : ٣١٩ ٣٢١
 - « جعل » تجعلها العرب ظرفاً للخبر والفعل ، تقول : « جعلت أفعل كذا » ،
 تدل بقولها : « جعلت » على اتصال الفعل ودوامه : ٢٥٠
 - . « دونك » في الإغراء : ١٣٨
 - * (على » بمعنى « فى » ، نحو : « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليان » : ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٢٠٠
 - « « عليك » في الإغراء : ١٣٨
 - . و عندك ، في الإغراء : ١٣٨
 - * ﴿ الفاء ﴾ مجينها في جواب التني : ٣١٨ ، ٣١٩ ٣٢١
 - (ف) بمعنى (على) نحو : (وألاصلبنكم في جذوع النخل) : ٢٠١
 - و الكاف ، إدخالها للمخاطبة مع التوكيد في نحو قولهم : و أرأيتكم ، ، وفي

- قولم : « ليسك إلا زيد » ، بمعنى « ليس » و « لاسيك زيد » ، بمعنى : لا سيا ، و « بلاك » بمعنى : بلى ، ونحو : « أتعلمك كان أحد أشعر من ذى الرمة » : ٣٥١ – ٣٥٢
- و اللام ، اللام التي بمعنى و كى ، لا تصحب إلا المستقبل من الأفعال في نحو : و وأمرنا لنسلم » : ٤٥٦
 و اللام ، توضع مكان و أن » ، وو أن ، مكانها : ٤٥٦
 - . « اللام » إيصال الفعل باللام في قوله : « هم لو بهم يرهبون » : ٥٥٧
 - . « لعل » بمعنى « اللام » و « كي » : ٩٧ ، ٣٥٥ ، ٣٣٤ ، ٣٩٩
 - . « لولا » بمعنى : « هلا » : ٢٦٦ ، ٣٤٣ ، ٢٥٣
- « لولا » ، والعرب إذا أولت « لولا » اسها مرفوعاً ، جعلت ما بعدها خبراً ، وتلقتها بالأمر ، فقالت : « لولا أخوك لزرتك » . وإذا أولتها فعلاً ، أو لم تولها اسماً ، جعلوها استفهاماً ، فقالوا : « لولا جئتنا فنكرمك ؟ » ، بمعنى « هلا » :
 ٣٥٦
 - . « ماذا » ، معناها : ما الذي : ۲۰۹
- « الواو » مجيئها فى جواب التمنى ، مثل « الفاء » ، ، و إنكار من أنكر ذلك ،
 وقوله : إنما « الواو » موضع حال : ٣١٨ ، ٣١٩ ٣٢١
- « الواو » إذا كانت « فاء » للفعل ، وجاء المصدر على وزن « فعال » فكسر ما قبلها قلبت « الواو » « ياء » ، نحو « صيام » ، وربما جاء على أصله نحو « قوام » : ٩٠
 - * « فاعل » وجمعه على « فَعَلْ » ، نحو : « تاجر » و « تجر » : ٥٨٠
 - ه « فعيلة » بمعنى « مفعولة » ، مثل « بحيرة » : ١٢١

- و الاستفهام ، على وجه الاستعظام نحو : و أفعلت كذا وكذا ، ، بما يعلم المقول
 له ذلك أن القائل يستعظم فعل ما قال له : و أفعلته ، على وجه النهى عن فعله ، والتهديد له فيه : ٢٣٧
 - (الاستفهام) العرب لا تنصب اسماً بفعل بعد حرف الاستفهام، لا تقول:
 (أخاك أكلمت ؟) ، وهي تريد : أكلمت أخاك ؟ : ٤٦٧
 - و الاستفهام » على وجه الإنكار والتوبيخ ، وحذف « ألف » الاستفهام من ذلك : ٤٨٤
 - و الإضافة » ، لا وجه لإضافة الشيء إلى نفسه : ١٣
 - « الإضافة »، إضافة الظروف إنما تكون محضة ، إذا أضيفت إلى اسم صحيح :
 ۲٤٢
 - المضاف إلى المعرفة في معنى النكرة ، نحو : «هدياً بالغ الكعبة » ، بمعنى يبلغ الكعبة : ٢٩ ، ٢٩
 - نعت النكرة ، بالمضاف إلى المعرفة ، لأنه في معنى النكرة ، كقوله : « هدياً
 بالغ الكعبة » : ٢٩ ، ٣٠
 - « القطع » النصبُ على القطع ، هو ما كان نكرة فصار صفة لمعرفة : ٤٥٥
 - « الإغراء » العرب تغرى بالصفات (حزوف الجر ، والظروف) نحو قولم :
 « عليك » ، و « عندك » ، و « دونك » و « إليك » : ١٣٨
 - . ﴿ الْأُمْرِ ﴾ بمعنى ﴿ القول ﴾ : ٢٨٥
 - « الأيمان » العرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب الأيمان (القسم)
 ب « أن » المفتوحة ، و ب « اللام » ، فتقول : « أرسلت إليه أن يقوم » ،
 و « أرسلت إليه ليقومن » : ٢٧٨
 - • البدل ، إبدال المعرفة من النكرة ، يجوز إذا حبُّد َّت النكرة حتى صارت

كالمعرفة ، والاستشهاد عليه بقوله :

عَلَىٰ يَوْمَ يَمْلِكُ الْأَمُورَا صَوْمُ شُهُورٍ وجبت نُذُورَا وبادنا مُقَلَّدًا مَنْحُورًا

144:

* « التمييز » في قوله : « أو عدل ذلك صياماً » : ٤٤

* « العطف » العطف على موقع الاسم من الإعراب لا على لفظه ، إذا كان بينهما حائل أو لم يكن ، نحو :

تُمُوداً لَدَى الأَبْوَابِ طُلَّابَ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجِاتِ، أَوْ حَاجَةً بِكُرَا

وقوله في الآخر :

تَبْيِنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ شِكُوَّةٍ وَذِنَادَ رَاعِ

فعطف ولا حائل بينهما : ٥٥٥ ، ٥٥٥

- « الظرف » رفع الظرف ، وإن كانت إضافته غير محضة ، لأنه قد صار كالمنعوت في قوله : « هذا يوم ُ ينفع الصادقين صدقهم » : ٢٤١
- « « الظرف » إعرابه على ما بعده ، إن كان رفعاً رفعوه ، نحو : « هذا يومُ يركب الأمير » . وإن كان نصباً نصبوه ، نحو : « هذا يومُ خرج الجيش » ، وأن معناها في الحالين : « إذ » و « إذا » : ٢٤٢
 - الاسم الأعجمى ، وترك إجرائه : ٤٦٧ ، ٤٦٨
- « الاسم الأعجمى» ، ينطق على ما سموا به ، فإن غير منه شيء إذا تكلمت به العرب ، فإنما يغير بتقديم حرف منه ، من غير حذف ولا زيادة فيه ولا نقصان : ١٢٠
- « يفعل » ما كان من أسهاء الأعلام على وزن « يفعل » ، فالعرب لا تكاه

تدخل عليه (الألف واللام) : لا يقولوا : (رأيت اليزيد)، إلا في ضرورة شعر ، وذلك إذا تحرّى به المدح ، نحو :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بِنِ الْبَرْيِدَ مُبَارَكاً شَدِيداً بأَحْنَاهِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ فأدخل و الألف واللام ، ، إتباعاً لإدخالهما في و الوليد ، : ١١ ، ١١ ،

- و فعلان » الذي مؤنثه و فعلى » لا يجرى (لا يصرف) فى كلام العرب فى معرفة
 ولا نكرة : ٢٥١ .
- (الصرف) نصب الفعل على الصرف وشروطه ، نحو: « لا يسعني شيء و يضيق عنك) : ٣٢١ ٣٢١
 - نصب الفعل في جواب التمني بالواو والفاء: ٣١٨، ٣١٩ ـ ٣٢١
 - و الجزاء و العرب تحذف جواب الجزاء و للالة الكلام عليه و و و السامعين عليه أن يقول الرجل للرجل : ﴿ إِن استطعت أَن تَهْض معنا في حاجتنا و الله الرجل على معونتنا و على معونتنا و المحلف الجواب وهو يريد: إِن قدرت على معونتنا و العمل : و ١٠٠٨ و ١٠٠٨
 - و المصدر ، الاسم لا يكون مصدراً ، غير أن العرب قد تضع الأسهاء مواضع المصادر : ١٦٠ ، ١٩٧
 - العرب تحذف المصدر اجتزاء بالاسم ، وتحذف الاسم اجتزاء بالمصدر : ١٩٧
 - والجمع ، ، الجموع يلحقها التأنيث : ٢٩٧ ، ٢٩٣
 - ١ الجمع ، الجموع التي ليس لها واحد : ٣٠٩ ، ٣١٠
 - و الضمير ، انظر و الكناية ، : ٣٦٧
 - و الكناية ، (الضمير) : العرب إذا كنت عن الأفعال (المصادر) وحدت الكناية ، وإن كثر ما يكنى عنه من الأفاعيل (المصادر) : ٣٧٦

- « الضمير » إسقاط الضمير العائد على صلة « من » و « ما » و « الذي » ،
 في كلام العرب : ۲۹۲
 - تأنیث الفعل لمجاورته المؤنث ، نحو قول لبید :
 - فَمَضَى وَقَدَّمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً مَنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا فقال : ﴿ وَكَانَت ﴾ بتأنيث ﴿ الإقدام ﴾ ، لمجاورته : ﴿ عادة ﴾ : ٢٩٨
- « التذكير والتأنيت » ما لاحظً للمذكر فيه ، نحو « امرأة طامث » و « نخلة موقر » : ٣٠٦
- « (أفعل » التفضيل ، حذف « منه » ، العرب تفعل ذلك ، فتقول : (فلان أفضل » ، وهي تريد : أفضل منك ، وذلك إذا وضع « أفضل » موضع الخبر وإن وقع موقع الاسم ، وأدخلت فيه الألف واللام ، فعلوا ذلك أيضاً ، إذا كان جواباً لكلام قد مضى ، فقال : « هذا الأفضل » يريدون : هو الأفضل منك : ٢٠٣
 - « (الحذف » ، حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه نحو :
 - يُمشِّي بَيْنَنَا حَانُوت خَمْرٍ مِنَ الخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ القِطَاطِ يَمشَّى بَيْنَنَا حَانُوت خمر ، لأنه معلوم أن الحانوت لا يمشى : ٢٠٠
- * (الحادف » ، ، و إقامة ما بتى مقام المحادوف ، نحو : (واسأل القرية » : ٥٧٨ ، ١٩٧ ، ١٩٩ .
- « المبالغة » ، إذا أراد العرب المبالغة في الكلام أو نحوه ، زادوا فيه من معناه نحو : « كلمت فلاناً بفمي » ، و « مشيت إليه برجلي » ، و « ضربته بيدى » :

 ٣٤٩
- العرب إذا أخبرت خبراً عن غائب ، وأدخلت فيه « قولا » ، وجهت الحبر أحياناً إلى الحبر عن الغائب ، وأحياناً إلى الحطاب ، وتخبر عنه أحياناً على

وجه الخبر عن الغائب ، ثم تعود إلى الحطاب . وتخبر على وجه الحطاب له ، ثم تعود إلى الخبر عن الغائب . وذلك في كلامها وأشعارها كثير فاش : ٢٦٤

- قصد أبى جعفر فى تفسيره إلى الإبانة عن تأويل التنزيل: ١٢
 - خطأ من لم يتدبر تأويل القرآن ، ويلزم سنن العربية : ٣٢٠
- غير جائز إحالة ظاهر التنزيل إلى باطن من التأويل لا دلالة عليه من نص
 كتاب ، ولا خبر لرسول الله ، ولا إجماع من الأمة : ١٢
- من ادعى فى التنزيل ما ليس فى ظاهره ، كلف البرهان على دعواه من الوجه الذى يجب التسلم له : ٥٥
- صرف الكلام إلى أصح وجوهه ما وجد إليه سبيل ، أولى بنا من صرفه إلى
 أضعفها : ١٦٠
 - غير جائز صرف كلام الله تعالى إلا إلى أحسن وجوهه: ١٦٩
- توجیه معانی کلام الله إلی الأشهر الأعرف ما وجد إلیه سبیل ، أولی من توجیهها
 إلی الأجهل الأنكر : ۲۳٦
- أولى القراءة، القراءة المستفيضة في قرأة الأمصار ، التي لا تتناكر صحتها الأمة :
 ۱۷۸
- القراءة الشاذة عن قراءة الحجة ، كنى بشذوذها عن قراءتهم دليلاً على بعدها
 من الصواب : ١٩٨
- و العموم ، و و الخصوص ، ؛ غير جائز أن يصرف ما عمه الله تعالى ذكره إلى
 الخصوص إلا بحجة يجب التسلم لها : ١٢ ، ١٥٧

- « النسخ » ، غير جائز أن يقضى على حكم من أحكام الله أنه منسوخ ، إلا بخبر يقطع العذر ، إما من عند الله ، أو من عند رسوله ، أو بورود النقل المستفيض بذلك . فأما ولا خبر بذلك ، ولا يدفع صحته عقل ، فغير جائز أن يُقْضَى عليه بأنه منسوخ : ٢٠٩
- الحبران إذا كان غرجهما صيحاً، فواجب التصديق بهما ، وتوجيه كل واحد منهما إلى الصحيح من وجه : ٨٦
 - الأخبار الصحاح ، توجيهها إلى الصواب من وجوهها أولى بها : ١١٢
- « الجاهلية » ، ما كانت الجاهلية تعمل به ، لا يوصل إلى علمه ، إذ لم يكن
 له في الإسلام أثر ، ولا في الشرك : ١٣٤
- كيفية عمل « الحاهلية » ، مما لا علم لنا به ، غير ضائر الجهل به ، إذا كان المراد من علمه المحتاج إليه، موصولاً إلى حقيقته، نحو تحريمهم على أنفسهم ما لم يحرمه الله : ١٣٤
- ما لا ينفع العلم به ، ولا يضر الجهل ، إذا أقر تالى الآية بظاهر ما احتمله التنزيل : ٢٣٢
 - حنى بقول خطأ ، خروجه عن أقوال أهل العلم : ٥٥
- القول إذا خرج من أن يكون أصلاً ، أو نظيراً لأصل ، فيا تنازعت فيه الأمة ،
 كان واضحاً فساده : ١٨٤
- الكلام إذا تنوزع في تأويله ، فحمله على الأغلب الأشهر من معناه ، أحتى وأولى من غيره ، ما لم تأت حجة مانعة من ذلك يجب التسليم لها : ٤١٨

فهسرس التفسير

- ۳ تصدير الجزء الحادي عشر .
- ٧ تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتَلُوا الصَّيْدُ وَأَنَّمَ حَرَّمُ ﴾ .
 - ٧ (الإحرام) بالحج والعمرة .
 - ٧ اختلافهم في صفة « العمد » في قتل الصيد .
- ٨ قول من قال : هو العمد لقتله ، مع نسيان قاتله إحرامه في حال قتله .
 - ١١ قول من قال : هو العمد لقتله ، ذاكراً لإحرامه .
 - ١٢ ترجيح أبي جعفر صواب معني « العمد » .
 - ١٢ ﴿ الْحَطَّأُ ﴾ في قتل الصيد ، لا ذكر له في التنزيل .
 - ۱۲ قصد أبي جعفر في تفسيره هذا .
- ١٤ اختلاف أهل العلم في صفه (الجزاء » ، وكيف يجزى قاتل الصيد من المحرمين بما قتل مثله من النعم .
- ١٤ قول من قال : ينظر إلى أشبه الأشياء به شبها من النعم ، فيجزيه به ، ويهديه إلى الكعبة ، والأخبار فى ذلك .
- 19 قول من قال: يقوم الصيد المقتول قيمته من الدراهم ، ثم يشترى بقيمته مثله من النعم ، ثم يهديه إلى الكعبة .
 - ٢٠ ترجيح أبي جعفر بين القولين ، واحتجاجه لذلك .

- ٢٢ بيان كيف يكون حكم العدلين في جزاء الصيد المقتول ، وأخبار عمر في ذلك .
- ۲۹ قول من قال: ينظر العدلان إلى الصيد المقتول ، فيقومانه قيمته دراهم ،
 ثم يأمران القاتل أن يشترى بذلك من النعم هدياً .
 - ٣٠ كفارة طعام مساكين في جزاء قتل الصيد . واختلاف العلماء في ذلك .
- وم اختلاف القائلين بتخيير قاتل الصيد من المحرمين بين الأشياء الثلاثة ، في صفة اللازم له من التكفير بالإطعام والصيد ، إذا اختار الكفارة بأحدهما دون الهدى .
 - ٣٦ اختلافهم في « الصوم » في كفارة قتل الصيد .
 - ٣٧ ترجيح أبي جعفر في كفارة الطعام والصوم .
- ٣٩ اختلافهم في صفة التقويم إذا أراد التكفير ، بالإطعام : أن يقوم بقيمة الموضع الذي أصابه فيه ، أو بسعر الأرض التي يكفر فيها ، والصواب في ذاك ...
 - ٤١ « الكعبة » مراد بها الحرم كله .
 - ٤٢ عدل الصيام في كفارة الصيد ، وبيان ذلك ، والأخبار فيه .
- وأن الكفارة و الكفارة و مزيلة العقاب ، وأن الكفارة لوكانت لازمة
 له في الدنيا ، لبطل العقاب في الآخرة ، وبيان خطأ ظنه .
- عدود الله تعالى إلى الله تعالى ، يخالف بين عقوبات معاصيه بما شاء وأحب، فيزيد في عقوبته على بعض معاصيه مما ينقص من بعض ، وينقص من بعض مما يزيد في بعض ، والمثل على ذلك .
 - ٥٧ صيد البحر وإحلاله ، وبيان معناه ، والأخبار في ذلك .
 - ٦١ طعام البحر ، وبيان معناه ، والأخبار في ذلك .

- ٧١ بيان معنى والسيارة ، وخطأ مجاهد في تفسيره أنهم أهل الأمصار .
- ٧٤ تحريم صيد البرّ علينا ما دمنا حرماً ، واختلاف العلماء في ذلك ، وبيان الصواب فيه عند أبي جعفر .
- ٨٦ (الأخبار) إذا كان محرجها صحيحاً ، فواجب التصديق بها ، وتوجيه كل واحد منها إلى الصحيح من وجه .
 - ٨٧ اختلافهم في صفة و صيد البر ، المحرّم علينا .
- ٨٩ الكعبة والشهر الحرام والهدى والقلائد ، وكيف هى قيام للناس فى الجاهلية والإسلام ، والأخبار فى ذلك .
- ٩٨ الأخبار في سؤال من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أبي » ؟ فقال : « أبوك حذيفة » .
- ۱۰۳ قوله : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » ، وتأريخ قوله ، رقم : ۱۲۸۰۱ .
 - ١٠٤ الأخبار في سؤالم عن الحج : أفي كل عام ؟
 - ١٠٦ قوله : « إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » .
- ١١٢ « الأخبار » إذا كانت مخارجها صحاحاً ، فتوجيهها إلى الصواب من وجوههاأولى .
- ١١٦ خبر عمرو بن لحيّ ، أول من غير دين إسماعيل ، وبحر البحيرة، وسيب
- السائبة ، وحمى الحامى ، والأخبار من ١٢٨١٩ ١٢٨٢٤، ثم رقم: ١٢٨٢٧ . ١٢١ « البحيرة » ، وخبرها ، وحديث رسول الله في أصل تحريمها .
 - - ١٢٣ ﴿ السائبة ﴾ ، ومعناها .
- ۱۲٤ د الوصیلة » و « الحامی » ، وخبر عمرو بن لحیّ ، وتفسیر معانی ذلك فی الجاهلیة .

- ١٣٤ ما كان من أمر الجاهلية مما لا يوصل إلى علمه ولا حقيقته ، فغير ضائر الجهل به ، إذا عرف وجه اعتقادهم فيه .
- ۱۳۶ « الحرام » عندنا ما حرم الله تعالى ذكره و رسوله بنص أو دليل ، و « الحلال» منه ما حلله الله و رسوله كذلك .
- ۱۳۸ الأخبار في معنى « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » ، وأن تأويلها في آخر الزمان .
- ١٤٥ حديث ألى ثعلبة الحشنى : « ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، فإذا رأيت دنيا مؤثرة وشحًّا مطاعًا ، وإعجاب كل ذى رأى برأيه ، فعليك نفسك » .
- ١٤٨ حديث أبى بكر : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ، أوشك أن يعمهم الله بعقابه »، رقم : ١٢٨٧١ ١٢٨٧٨ .
 - ١٥٢ أصح التأويلات في هذه الآية ، وما معها من الأخبار .
 - ١٥٤ الوصية عند حضور الموت ، وشهادة العدلين .
- ١٥٧ « العموم والحصوص »، وغير جائز صرف العموم إلى الحصوص إلا " بحجة يجب التسليم لها .
- ١٦٠ بيان معنى الآخران من غيرنا فى وصية الموت ، واختلافهم فى ذلك ، وأولى التأويلات بمعنى الآية .
 - ١٧٢ حبس الشاهدين في وصية الموت بعد الصلاة ، وكيف أيمانهما .
- ١٧٤ اختلافهم في « الصلاة »، أهي صلاة العصر، أو صلاة غيرها ، والصواب في ذلك.
- ١٧٩ إذا عثر على الشاهدين أنهما استحقا إثماً، والعمل عند الارتياب في شهادتهما.

- ١٨٤ لا أيعلم حكم من أحكَّام الإسلام يجب فيه اليمين على الشهود.
- ۱۸۵ خبر يمنحه الدارى وعدى بن بداء فى وصية السهمى حين قدما بتركته فخانا، من رقم ١٢٩٦٦ ١٢٩٧٠
- ١٩٤ قول أبى جعفر فى حِكم الله تعالى باليمين على الشاهدين فىأمر الوصية ، إذا خانا .
- ٢٠٧ قول من قال إن حكم الآيتين من « سورة المائدة » ، فى خيانة الشاهدين منسوخ ، ورد ذلك .
- ٢٠٩ « النسخ » لا يقضى على حكم من أحكام الله أنه منسوخ إلا بخبر يقطع العذر ، إما من عند الله ، أو من عند رسوله ، أو من نقل مستفيض .
 - ٢٢٤ أخبار نزول المائدة من السهاء .

﴿ تَفْسِيرُ سُورة الأَنْعَامِ ﴾

٢٤٩ القول في تفسير السورة التي يذكر فيها الأنعام .

۲۰۳ خبر رجل من الحوارج يسأل ابن أبزى عن قوله تعالى: « ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » .

٢٧٣ ﴿ الرحمة ﴾ التي بها يتعاطف الحلق ، والأخبار في ذلك .

٣٣٣ خبر في يُوم بلىر .

- ۳٤٠ الرد على أهل التفويض والقدرية ، المنكرون أن يكون عند الله لطائف لمن شاء توفيقه من خلقه ، يلطف بها حتى يهتدى للحق فينقادله .
- ٣٤٧ حديث حشر الحلق يوم القيامة ، ويعدل الله بيهم حتى يأخذ للجماء من القرناء، وحديث أبى ذر: « لقد تركنا رسول الله وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علماً ».

- ٣٦١ حديث: « إذا رأيت الله يعطى عبده فى دنياه على معصيته ، فإنما هو استدراج » .
- ٣٧٤ الأخبار في طاب الملأ من قريش من رسول الله أن يطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى من ضعفاء المسلمين من ١٣٢٥٥ ١٣٢٦٥
- ٣٨١ رد قول من زعم أن « الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى »، هم القصاص ، وهو مما تتكذب به الصوفية .
- ٤١٠ يضاف قتل من قتل أعوان السلطان بأمره إلى السلطان ، وإن لم يكن باشر ذلك بنفسه .
- ٤٢٢ أحاديث سؤال رسول الله ربه ثلاثاً فأعطاه اثنتين ، ومنعه واحدة ، وهي أن
 لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض ، من ١٣٣٦٤ ١٣٣٧٨
 - ٤٣٢ خبر وقوع الحسف والرجم في هذه الأمة .
 - ٤٦٥ خبر إبراهيم وأبيه آزر .
 - ٤٧٢ إطلاعه على ملكوت السموات والأرض ، وليكون من المؤمنين .
- ٤٧٦ حديث عبد الرحمن بن عائش الحضرى ، وقوله صلى الله عليه وسلم : «قد تبد ين كنى ، فوجدت بده بين كنى ، فوجدت بردها بين ثديى ، وتخريج هذا الخبر .
 - ٤٨٠ خبر مولد إبراهيم وبعثته إلى نمرود .
 - ٤٩٤ « الظلم » هو « الشرك » ، والأخبار في ذلك من ١٣٤٧٦ ١٣٥١
- ٢١ مخاصمة اليهودى رسول الله ، وغضب اليهودي حتى قال : « والله ما أنزل
 الله على بشر من شيء!! » وسائر الأخبار في ذلك .
- ۳۳ أخبار مسيلمة الكذاب ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، من قال : « سأنزل مثل ما أنزل الله » ، من ١٣٥٥٥ – ١٣٥٥٦

- ٥٣٥ خبر الكذابين ، مسيلمة ، والأسود العنسى ، ورؤيا رسول الله فيهما ، وتأويلها .
- ۲۷ کتاب ابن عباس إلى حبر تياء ، يسأله عن « مستقر » و « مستودع » ،
 وجواب الحبر .
 - ٥٨٧ تتمة التخريج ، كتبه السيد أحمد محمد شاكر .
 - ٥٩٥ فهرس الآيات التي استدل بها في غير موضعها من التفسير .
 - ٩٩٥ فهرس اللغة .
 - ٦١٠ فهرس أعلام المترجمين في التعليق .
 - ٦٢٦ فهرس المصطلحات.
 - ٦٢٧ فهرس الرد على الفرق.
 - ٦٢٨ فهرس مباحث العربية والنحو وغيرها .
 - ٦٣٧ فهرس التفسير .